

216635 LArab. H

, called Ibn Khallikan A2866 v
irorum. Vol.3.

NAME OF BORROWER.



Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS

ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,

LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA

PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS DECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1841.

2

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

FEDERATION OF WESTERN

THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE
THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

THE CHALLENGE TO THE

P R A E F A T I O.

Codex Gothanus Nr. 269, quem ante aliquot annos conferre mihi licuit, ex opere Ibn Challikani ultimae literae Je dimidiam fere partem priorem continet, vitas nempe inde ab initio hujus literae usque ad Nr. 821; grandiores literae lectu faciles, passim tamen punctis diacriticis destitutae sunt, Codex omnino bonae notae recentiori tempore exaratus est.

Köhleri excerpta trium Jacutorum vitas Nr. 798-800 exhibent, quarum ultimam Cl. Hamaker, Specim. Catalogi pag. 70 sqq. edidit et latine vertit.

Sub finem vitae Nr. 804 scriba Codicis D. paginam, ut videtur, in describendo neglexit et in mediam vitam sequentem transilivit; contra in Codice E. inter vitas Nr. 804 et 805 inserta est particula vitae Abi Omar Jusuf Ibn Abd el-Berr, ut ex argumento haud difficile cognoscitur, quum nomen ipsius non occurreret; at quae hic leguntur, plane diversa sunt a verbis, quibus Ibn Challikan ejusdem viri vitam Nr. 847 descripsit, et ex alio opere biographico irrepserunt, cujus auctor totum hunc locum ex Homeidii historia Hispaniae literaria excrisperat.

In Codice F. carissimus Wolff ex vitis hujus fasciculi illam Tebrizii Nr. 819 eligerat. — Tres vitae continuae Nr. 817-819 in Codice C. desunt.

Memoratu adhuc digna est subscriptio, qua editio princeps ab auctore claudebatur; retinere eam nolui, etsi nunc non in fine operis posita est, sed primo suo loco post vitam Nr. 816 pag. 71 locum obtinet; legitur hoc modo in unico Codicum meorum Berolinense D., qui in ea desinit, ita ut reliquae vitae in hoc exemplari desiderentur.

De Codice Ibn Challikani autographo a Cl. Cureton reperto brevibus indicium attuli in Ephemeridibus nostris, Göttingische gelehrte Anzeigen. 1841. 29. Stück.

Scribebam Gottingae d. 29. m. Octob. An. 1841.

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الربلي الشافعي

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،

حرف الياء ،

ياروق التركاني ،

٧٩٧

ياروق بن ارسلان التركاني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركان وكان عظيم الخلق عايل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطئ قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه لهم ابنية كثيرة وعماير منسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معروفة مسكونة اهلة يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع وينتزهون هناك في الخفرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانسراح والانس ، وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة ٥١٤ هـ هكذا ذكره بها الدين ابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى : **ياروق** بفتح الياء الثناة من تحتها ، **وقويق** بضم القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب تجرى في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابو عبادة المحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

ياروق اسفر عن قويق فطرتي حلب فالعلى القصر من بطياس

عن منبت الورد المعصر صبغة في كل ناحية ومجرى الآس

ارض اذا اسنوحشت ثم اتيتها حشدت على فاكثر ايناى ،

وطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهلبة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضيهم قد بنا بها قسرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصاحكية وهما قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرقة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوا اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله اعلم ثم

ياقوت الموصلى الكاتب ،

أبو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب الملقب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى السلطان أبي الفتح ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك شاه الأكبر نزل الموصل وأخذ النحو عن أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان المصري النحوي وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبي والقامات الحبرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطّه في الأفاق وكان في نهاية المحسن ولم يكن في أواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودى طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرّياً ينقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد واحد ورايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سبعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي بكر الواسطي قصيده مدحه بها ولم يكن رأه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها وصف حسن خطّه فابلغ وهي

ابن غزّالان عالمج والمصلّى	من طلباء سكن نهر العُلا
ابتلك الكتبان اغصان بان	وبدورٍ من افقها تتجلى
ام لتلك الغزّالان حسن وجوه	لرترات الحزون اصبح سهلا
ابن حوزاتها من الترجس الغن	اذا ناجز النسيم استقلا
ابن ذاك العذار من صبغة الور	د اذا جاده الغمام وطلا
أبحر عايبها كواكب نارنج	دنا في غصونه فتدنى
ايغنت لماء دجلة كفو	كذب القاسطون حاشا وكلا
الدار السلام في الارض شبه	معجز ان ترى لبغداد مثلا
كل يوم تبدى وجوهاً خلاف	الأمس حسنا كأنها هي حبالا
وصبايا يصبوا الحليم اليهن	اذا ما خطررن شكلا ودلا
يعتصبن العصايب الناصيا	ت فيحللن منك عقدا وحلا

ليس يرقبَن فيك اذوة يعرفن شيئاً غير الصالح والآ
مرتع للقلوب فيه ربيعٌ منوال اذا الربيع توكل
بلدة تستفاد فيها المعاني والمعالي علماً وجداً وهزك
لم يفتنّها من الكمال سوى يا قوت لوانها به تتحلّى
من لها ان توضع نشر امين الدين فيها وحسبها ذلك فضلا
لورجت ان يزورها لا نبري الصا مت منها يقول اهلا وسهلاً
ولكن وافن الرواة بروياها اليها فان رويها احلى
بحر جود له الاكارم تتلرو وجواد عند الكارم تنلّى
جامع شارذ العلوم وكولا ه لكانت ام الفضائل تنلّى
ذوي راع تخاف صولته الاسد وتعنوا له الكتايب ذلّة
واذا افتقر شعره عن سواد في بياض فالبيض والسّم خجلا
يقظ في حراسة الملك لا يعمل سهوا ولا يجرد نصلاً
انما يبعث البلاغة ارسا لا اذا كانت الصحايف رسلاً
فيعيد الجبار ممتلياً خو قأ لما قد امل فيها واملأ
وتراه طوراً يجيل يديه بقداح العلوم فضلاً فضلاً
مثل وشي الرياض لو مثل نظم الدرّ يزي خطاً ولفظاً ونقل
فانيد يا مرید مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلاً
سيدي يا اخا السباح وطير المجد وابن العلاء ورب العلاء
انت بدر والكاتب بن هلال كابيّه لا خير فيمن توكلّى
ان يكن اولاً فانك بالتفضيل اوكلّى لقد سبقت وصلأ
يا امين الدين الذي جمع الله به للسباح والفضل شملاً

انا من قادة الثناء الى حيِّك حتى لظل لا يتسلا
 واذا اسجل الثناء بقاض صار فيه اخو الشهادة عدَّة
 فارض بكراً ما راض تط ابوها فكرة باننة ليخطب بعلا
 لا جزأ يريد عنها ولا اجراً ولكن رآك للهدح أهلاً
 ودعاه اليك داعي ودادٍ جا ببعي من حسن ايك وصلا
 واذا ما تعذر القرب فالقلب كفيل به ورايك أعلا
 فابق واسلم ما جر في الأفق جيش من ظلام وجرّد الصبح نصلاً

وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ١١٨١ وقد أسنّ وتغيّر خطّه من الكبر رحمة الله تعالى

ياقوت الرومي الشاعر

٧٩٩

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الجيلي التاجر
 اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم فاجاد فيه ولما تميّز ومهر سمي نفسه عبد الرحمن
 وكان مقيماً بالمدسة النظامية ببغداد وعده ابن الديبني في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن و
 ذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئاً من الادب وكتب خطاً حسناً وقال الشعر واكثر النظم
 منه في الغزل والتصابي وذكر المحبّة وراق شعره وحفظته الناس واورده له مقطوعاً من الشعر ذكر انه انشده آياه
 واوّه خليلي لا والله ما جنّ علسق واظلم الآجنّ او جنّ عاشق

وبقيته في الجموع الصغير واشعاره سايرة يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعى زور وبهتان

وكيف تناس او تنسى خبالهم وقد خلا منهم ربع واطنان

لا او حش الله من قوم نارا فنانى عن النواظر اثار واغصان

ساروا فسار فوادى اتر طعنهم وبان جيش اصطبار ساعة بانوا

لا اتر تغر الثرى من بعد بقدهم ولا ترنج ايك لا ولا بان

اجرى دمرى واذكى النار في كبدي غداة بينهم ثم واحزان
 فانا نوح نوى في مقلتي وفي طي الحشا كخليل الله نيران
 لو كابد الصخر ما كابدت من كبد فيكم لجاد له احد ولبنان
 وذاب يذبل من وجدى ورض على رضوى لان لما القاه نهلان
 يا من تملك رقي حُسن بهجتِه سلطان حسنك ما لي منه احسن
 كن كيف شئت فالي عنك من يدل انت الزلال لقلبي وهو ظمان
 الامبلغ وجدى بها وغرامى ومهد الى دار السلام سلامى
 نسيم الصبا بلغ تحية مشام الى معرق لم يرع عهد ذمامى
 وصف بعض اشواقى اليه لعله يرق لذلى في الهوى وهيامى
 ايا حبة الزوراء لي فيك شان نفي بعدة عن مقلتي منامى
 بديع جلال بان صبرى لبينيه وعرضنى اعراضه لجمامى
 يصد اذا ما صد عن عيني الكرا ومزج دمعى هجره بهدامى
 حياتى وموتى في يديه وجنتى دنارى ورى في الهوا واوامى
 ففى بعده عنى وفاتى وقربه حياتى واسعدى ونيل برامى
 ومن وجنتيه نار وجدى وخصره نحوى ومن سقم الجفون سقامى
 فكن عاذرى يا عاذلى فدلاله دليل على وجدى به وغرامى

ومن شعره ايضا

ورایت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق محفظون له قصيدة اولها

جسدی کبُعدک یا مثیر بلا بلی دنف بحبک ما ابل بلا بلی
 یا من اذا ما لام فيه لوامی اوضحت عنذی بالعدار السایل
 اُجیر قتلی فی الوجیز لقاتلی ام حل فی التهذیب ام فی الشامل
 ام فی الهذب ان یعدب عاشق ذو مقله عبری ودمع هامل

أم طرفك الفتاك قد افناك في تلف النفوس بسحر طرف بابل ،

وهي اكثر من هذا ولكن هذا القدر هو الذي استخصره في هذا الوقت منها واتشدني له بعض الأدباء بمدينة حلب

أبياتاً منها قوله الست من الولدان احلى شايلاً فكيف سكنت القلب وهو جهنم

ثم قال وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم

من كونه احلى شايلاً من الولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلا شايلاً منهم وليس منهم وليس المهمت

الان يكون الولدان في جهنم فقال نعم هذا هو الذي أخذ عليه ، واخبرني بعض الأفاضل في مدينة اربل في سنة

٢٢٥ قال كنت ببغداد سنة ٢٢٥ بالمدرسة النظامية فعددت يوماً على بابها الى جانب ابي الدر المذکور ونحن

نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكأ على عصا فجلس قريباً منا فقال لي ابو الدر اتعرف

هذا فقلت لا فقال هذا مملوك الحبيص بيص الذي يقول فيه

تشر بش او تقص او تقباً فلن تزداد عندي قط حباً

تملك بعض حبك كل قلبي فان تزد الزيادة هات قلباء

قال فجلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آكل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين في ديوان الحبيص

بيص فلم اجدها فيه والله اعلم بذلك ، ولابي الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع

كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الخاء في

ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلي ثلاثة ابيات له دالية ، ثم اني ملكت بديوانه نسختين في سنة ٢٢٧ بدمشق

المحروسة ، وابت في بعض التواريخ المتأخرة ان ابا الدر المذکور وجد ميتاً بمنزله ببغداد في الثاني عشر من

جادي الاولى سنة ٢٢٢ وقال الناس انه كان قد توفي قبل ذلك بايام رحمة ، وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وجد

ابو الدر في داره ميتاً يوم الاربعاء خامس عشر جادي الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن في

دار بدر بن دينار الصغير ولم يعلم متى مات واظنه ناصح السنين ، والرومي بضم الراء هذه النسبة الى بلاد الروم

وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان اهل الروم

يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبّادي من جملة قصيدته

وهو صغير الجسم مثل
عشر اربل

الشهيرة وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه الليف ولم يكتب عليه اسم قابله فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انحرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امرأة فنفاوسا في الملك حتى وقع بينهما شر فاصطاحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقللوا انظروا في اي شئ وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسماه الاصفر فخاصهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضه فاعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء والله اعلم

ياقوت الحموي

٨٠٠

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتناعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر من ابي نصر بن ابراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته وكان موله عسكرة بحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولاد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئا من النحو واللغة وشغله موله بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى كيش وغان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين موله نبوة اوجبت عتقه وابعده عنه وذلك في سنة ٥٩٦ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة نوادر ثم ان موله بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان موله قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى اولاد موله وزوجته وارضاعهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبها وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضى وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبهك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ٦١٣ وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضى وجرى بينها كلام ادنى الى ذكره عليا بما لا يسوغ فنار الناس عليه ثورة كلوا يقتلونهم فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خافا يفرق بخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديًا وحشى ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

الى خراسان اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا وضي الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروخ التتر وذلك في سنة ٤١٦ فانهم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دني الماكل وحسن الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجان وارتحل منها الى حلب واقام بظاھرھا في الخان الى ان مات في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى، ونقلت من تاريخ اربل الذي عنى بجمعه ابو البركات ابن المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة ٤١٧ وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر وسلطان خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الألبا الى معرفة الادبا يدخل في اربعة جلود كبار ذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع لي من اخبار النعميين واللغويين و النسائين والقرا المشهورين والخباريين والمورخين والوراقين المعروفين والكتّاب المشهورين واحباب الرسائل المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع في فنه تاليفاً مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهاية الایجاز ولم آكل جهداً في اثبات الوفيات وتبين الموالييد والاقوات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والخبار بانسابهم وشي من اشعارهم في تردادي الى البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قلّ رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها سماعاً واجازة الا انني قصدت صغرا الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلی ومواطن اخذی من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والمرجوع في صححة النقل اليهم، ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعراء المتأخرين والقديما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء و كتاب معجم الادبا وكتاب المشترك وضعا للمخلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب البدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسي وعنوان كتاب الأغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكتاب من له همة عالية في تحصيل المعارف، وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن على ابن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب في كتابه الذي سماه ابناء الرواة على ابناء النخاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهي بعد البسلة والمجدلة كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة

من الموصل في سنة ٦١٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقة الوزير جمال
 الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان
 ابن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله عليه ظلة واعلا في درج السيادة محله وهو يومئذ وزير لصاحب حلب و
 العواصم شرحا لحوال خراسان واجواله وايما الى بد امره بعد ما فارقه وماله واجم عن عرضها على رأيه
 الشريف اعظاما له وتهيبا وفراراً من قصورها عن طوكها وتجنباً الى ان وقف عليها جماعة من منتحلي
 صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبتها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن مالك الرق
 حلتها وفي اعلا درج الاحسان احلتها فثججته ذلك على عرضها على مولاه والاراء علوها في تصفحها والصنح عن
 زلها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى دراً جوهرياً وما هي بسم الله الرحمن الرحيم ادام
 الله على العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سونغهم وحباهم ومنهم واعظام من سبغ ظل المولا الوزير اعز الله انصاره
 وضاعف مجده واقتداره ونصر الهيته واعلامه واجرى باجرأ الارزاق في الافاق اقلامه واطال بقاءه ورفع الى عليين
 علاه في نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عددا ولا عديدها ولا ينتهي الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديد
 ها ولا يقل وادها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين برم شعثه وبهزم كثره ويرفع مناره وبحسن بحسن
 اثره آثاره ويفتق نوره وازهاره وينير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله لتعلموا واهليها والاداب ومنتحليها و
 الفضائل وحاملها بشيد بمشيد فضله بنيانها ويرضع بناصع مجده تيجانها ويروض بيانع عليه زمانها ويعظم
 بعلو همته الشريفة بين البرية شانها ويمكن في اعلا درج الاستحقال امكانها ومكانها ورفع بنفلا الامر قدرة الدول
 الاسلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعز مساعدتها ويهين معاندها ويعضد بحسن الولاية معاضدها
 ويبهج بحيل المقاصد مقاصدها حتى تعدد بحسن تدبيره غرة في جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طبع على
 العدل والاحسان يكون له اجرها مادام الملو ان وكر الجديدان وما اشرفت من الشرق شمس وارتاحت الى
 مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهي الى المقر العلي اللولوي والمحل الاكرم العلي ادام الله تعالى سعادته
 مشرقة النور مبلغة السؤل واضحة الغرر بادية المحرول ما هو مكتف بالارحية المولوية عن تبنيانه مستغن بما منحته
 من صفاء الآر عن انضاء قلبه لا يضلحه وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة والسلام المؤمنين وان من

امتى لكلين وهو شرح ما يعتقد من الولاية ويفخر به من التبعيد للحضرة الشريفة والاعتزاز قد كفته تلك
الامعية عن اظهار التشبه بالملك مما تجده الطوية لان دلائل علو المملوك في دين ولايه في الافاق واضحة و
طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحة و ايمانه بشرايع الفضل الذي طبق الافاق حتى
اصبح بها بنا الكلام مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق
الى المغالة في الايمان بامامة فضله الذي تلقاه باليمين وصديقه يلمه سودده الذي يفرد بالتوحي لنظم
شارده وضم متبده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع اليها
السبيل ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المعتز و ابن السبيل فان لكل منهم خطا يستمده ونصيبا يستعذبه
ويعدته فللعظما الشرف النغم من معينه وللعلماء اقتناء الفضائل من قطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب
الدهر و غص جفونه وفروا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتجميل والكلف البسيطة الاستلام و
التقبيل وقد شهد الله تعالى للملوك انه في سفره وحضرة وسره وعلنه وخبره ومخبره شعاره تعظيم مجالس الفضلا
ومحافل العلماء بقوايد حضرته والفضائل المستفادة من فضيلته افتخارا بذلك بين الانام وتطويرا لما ياتي في اثنا الكلام
اذا اناسرت الوري بقصايدى على طمع شرفت شعري بذكره

يَوْمَ نَسُفُكُم بِالسَّيْفِ اَنْ اَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ اِسْلَامَكُمْ بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدَاكُمْ لِلْاِيْمَانِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ
لا حرمنا الله معاشر اوليائيه مواد فضايله المتتالية ولا اخلاصنا كانه عبده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض
المدحبة والسماوات العلية والبحار المسجرة والرياح المسخرة استمع ندأى واستجب دعأى وبلغنا في معاليه ما نولمه
وطرحيه بحمد النبي وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناح الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب و
الفضل المنيف اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار خلف الزمن الغشوم الجاح اغترأ ابان في الحركة بركة والاغتراب
داعية الاكتساب والمقام على الاغتراب ذل وانتقام وجليس البيت في المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمرى يقيني بان الموت خير من الفقر
فودعت من اهلى وبالقلب مابه وسرت عن الوطن في طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبري فلموت خير من حياة على عسر

سأسبب مالا أو أموت ببيلة يقبل بها فيض الدموع على قبري،

وامتنى غراب العمل الى الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع الافوار والانبجاد حتى بلغ السد أو كاد فلم يصحب له دهره الخزون ولا رق له زمانه الفتون

ان اللبالي والايام لو سئلت عن عيب انفسها لم تكلم الخبرا

فكانه في جفن الدهر قذا او في حلقه شجا يدافعه بنيل الامنية حتى اسلمته الى ربة المنية

لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه نأى

يوما يحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارة ينتهي نجداً وآونة شعب الحزون وجينا قصر تيماء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطرد ادراك ارب ومع عبوس الحظ ابتسام الدهر لفظ ولم ازل مع الزمان في تنفيذ وعتاب حتى رضيت من الغنمة بالاياب والمملوك مع ذلك يدافع الايام ويرجئها ويعلل المعيشة ويرجئها متلفعاً

بالقناعة والعفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راض بذلك الشبل ولكن مكره اخوك لا بطل متسلبا باخوان قد

ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالانطاف ورضى منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرهم يتقى

ان كان لا بد من اهل ومن وطن فحيث آمن من القى وبامنى

قد زم نفسه ان يستعمل طرفا طمأحا وان يركب طرفا جمأحا وان يحف بيض طمع جناحاً وان يستقذح زنداً وارياً او

شحاحاً وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور

ولست بقايل ما عشت يوماً اسار الجند ام رحل الامير

وكان المقام هو الشاهجان المفسر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب ومحاييف اولى الافهام و

الالباب ماشغله عن اهل والوطن واذعله عن كل خل صفي وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه اللقودة

فقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يرمع عنها معه محيص فجعل يرتع في حذايقها ويستمتع بحسن خلقها

وخلقيها ويسرح طرفه ويتلذذ بمسرتها ونتفها واعتقد المقام بذلك الجنب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر بيتني بجيش طليعته اعتماماً واعتراباً

شنت عليه من جهتي كينا اميراه الذبالة والكتاب
 وبث انص من شيم الليالي عجائب في حقايقها اتياب
 بها اجلي هومي مستر بحا كما جلي هو مهم الشراب

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل البير واليباب وكانت لعمرى والله بلادا موقنة الراجا رايقة
 الالبجا رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغتت اطيابها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهاها فتضاحكت
 ازهارها وطاب روح نسيبها فصيح مزاج اقلبيها ولعهدي بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدكة الوريقة وقد
 ساتت اليها ارواح الجنايب رفاق خمر السحاب فسقت مروجها مدام الطل فنشا على ازهارها حباب كاللؤلؤ المخل
 فلما رويت من تلك الصهبا اشجاره ريحها من النسيم حارة فتداننت ولا تداني المحبين وتعانقت ولا عناق العاشقين
 يلوح من خلالها شقائق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابها شفقتي غادتين دننا للتقبيل وربما اشتبه
 على التحرير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهارا يدهر ناضره فيرتاح اليه ناظره كانه صنوح من
 العسجد او دنانير من الابرير تبرق ويتخلل ذلك اقحوان تخاله تغور المعشوق اذا عض خد عاشق قلله درها من نزهة
 راقق وكون وامق وجملة امرها انها كانت انموزج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي الانفس وتلد العين قد
 اشملت عليها الكارم وارجحت في ارجائها الخيرات الفايضة للعالم فكم فيها من خير راقب حبه ومن امام توجب
 حياة الاسلام سيره آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل
 قطر مجلوبة فما من متين علم وقوم راي الآ ومن شرقتهم مطلعة ولا من مغربة فضل الآ وعندم مغربة واليهم
 منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الآ وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجتنبتهم من معانيهم
 اطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلائل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجائب
 ان سلطانهم المالك هان عليه تركت تلك المهالك وقال لنفسه الهوا لك والا فاننت في الهوا لك واجفل اجفال
 الرأل وطفق اذا راي غير شى طئه رجلا بل رجال كم تركوا من جنات وعمير وزروع ومقام كرم ونعمة كانوا
 فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيها لاوليك الابرار عن مقام المحرمين بل ابتلام فوجدهم
 شاكرين وبلادهم فالغاهم صابرين فالحقهم بالشهدا الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخير وعسى ان

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فحس خلال تلك الديار
 اهل الكفر والحاد وتحكم في تلك الابشار اولوا الرزق والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحموم من السطور وآضت
 تلك الاوطان ماوى الاصداء والغويان يتجارب في نواحيها اليوم وينتاولح في ارجائها الريح والسهم يسترحح
 فيها الانيس ويرثي لمصاها ابليس

كأن لم يكن فيها لوانس كالدمي واقبال ملك في بسالتهم أسد
 فمن حاتم في جوده وابن مائة ومن اخف ان عد حلم من سعد
 تدلني بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبدة تدمي الحشا ولمن بعد

فانأ لله وانأ اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم البع وتفتت في العصد وتوهي الجلد وتضاعف الكمد وتشيب
 الوليد وتخب لب الجليد وتسود القلب وتذهل اللب فيحينيد تقهر المملوك على عقبه ناكسا ومن الاوية الى
 حيث تستقر فيه النفس بالامن انسا بقلب واجب ودمع ساكب ولب عازب وحلم غايب وتوصل وما كاد حتى
 استقر بالموصل بعد مفاصة اخطار وابتلاء واصطبار وتحيص الازرار واشراف غير مرة على البوار والتبار لانه مر بين
 سيوف مسلولة وعساكر مفلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كفا علا قنبا او قطع
 سبمبا لقد ايقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذي اقدرنا على الحمد والالحنا نعم تفوت المحصر والعد وجهلة
 الامر انه لو لا فسحة في الاجل لعز ان يقال سلم البابس او وصل واصفق عليه اهل الوداد صفة الغبون والحق
 بالف الف الف الف هالك بايدي الكفار اوزيدون وخلف خلفه جل خبيرته ومستعدة معيشته

تذكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
 وبات يريني الخطب كيف امتدائه وبت اريه الصبر كيف يكون

وبعد فليس للملوك ما يسلي به خاطره وبعد به قلبه وناظره الا التعليل باراحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتمل العيش في دعة نفي بقايك ما يسلي عن السلف
 فانك للجد روح والورى جسد وانت كثر فلا ناسي على الصدف

والمملوك ان بالموصل مقيم يعالج لما حزبه من هذا الامر المقعد المقيم يرجى وقته ويحارس حرفته ويخنه يكاد يقول

له باللسان القديم تالله انك لفي ضلالك القديم ثم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمرى والله اعراض من
 صحف يكتبها واوراق يستحبها يصبه فيها طوبيل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضا نهيته
 وبلغ بعض وطر قروبنه ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من الثول بالحضرة
 واتحاف بصره من جلالها ولو بنظرة ويلقى عصى الرجال بفنائها الفسيح ويقم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه
 الاجل المريح وينظم نفسه في سلك ممالكها يحضرها كما ينتمى اليها في غيبتها ان مدت السعادة بضبعه وسمح
 له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزول اذ ضمت البسيطة
 اخوانه وحبب الجديدان اقترانه ونزل المشيب بعداره وضعفت منه اوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه
 فقبضه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فو قصه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوي وخصمه واستعاض من حلة
 الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب

وشباب بان متى وانقض قبل ان اقضى منه اربى

ما ارى بعده الا الفناء ضيق الشيب على مطلبى

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا الباكي على من عد في التراب في الرفات

تنكر لي مذ شبت دهرى واصبحت معارفه عندي من النكرات

اذا تكرتها النفس حنت صباية وجات شرون العين بالعبوات

الى ان اتى دهر محسن ماضى ويوسعنى تذكاره حسرات

فكيف ولم لي ببق من كاس مشربى سوى جرع في قعره كدرات

وكل انا صفة في ابتدائه وفي القعر مرجا حاة وقذات

والمملوك يتيقن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا النظر اليه بعين الرضى والرأى المولى الوزير صاحب كهف الروى

بالمشارك والمغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلامة

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى فى

كتاب عقود الجمال انشدنى ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدنى باقوت

المذكور لنفسه في غلام تركي قد ومدت عينه وعليها وقاية سوداً ثلاثة ابيات وهي هذه
 ومولد الترك تحسب وجهه بداراً يضي سناه بالاشراق
 ارجى على عينه فصل وقاية لبرد فننتها عن العشايق
 نالها لو ان السوايغ دونها نفذت فهل لوقاية من واق،

وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة ٤ او ٥٧٠ ببلاد الروم هكذا قاله وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦ في الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمنا ذكره في اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على مشهد الريدي الذي يدرب ديتار ببغداد وسلبها الى الشيخ عز الدين ابي الحسن علي ابن الاثير صاحب التا ريخ الكبير فحملها الى هناك، ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها في مستهل ذي القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر لى

الاجتماع به ثلث

يحيى بن معين،

٨١

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرعي البغدادي الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظاً متقناً قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيبا وكان ابوه كاتباً لعبد الله بن مالك و قيل انه كان على خراج الري فاختلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ست مائة الف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمائة الف وستماية الف وخلف من الكتب مائة قطر وثلثين قطراً واربعة جباب شرايية مملوءة كتباً وهو صاحب المخرج والتعديل وروى عنه الحديث كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رقة من الصفة و الالفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و كانا من اقاربه وقال علي ابن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة الى ابي اسحق و

الاعمس وانتهى علم الحجاز الى ابن مهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء السنة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة و
سبعة ومعم وجاد بن سلمة وابي عوانة ومن اهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك
ابن انس ومن اهل الشام الى الكوراني وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زائدة وكيع
ابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن
حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن يظهر
كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قدا يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين و
غيره كان يتعامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأ الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا في
وجهه بما يكرهه ولكن ابيت له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرا
به التنوير واخرجنا به خيرا نصيحجا وكان ينشد

المال يذهب حله وحرامه طرا ويبقى في غد آثامه
ليس التقي يتقى لاهله حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوى وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه ،

وذكره الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رحمة وقد سبق في ترجمة الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين
الامام احمد رحمة في ذلك وسرع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالها وكان يحج فيذهب الى
مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام
ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقاؤه فباتوا فرأى في المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال
لرفقاؤه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعراد النبي صلعم وكانت وفاته
لسبع ليالٍ بقين من ذي القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعاً لما تقدم ذكره وهو انه
خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور انه يموت في ذي القعدة من تلك السنة
فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لأمكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطاً من الناسخ لكنني وجدته في نسختين على هذه

الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله أعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان ينجح وعلى هذا يستقيم ما قاله في تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء البلاد تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم ابن الخليل الخليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ١٥١ ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورايت في بعض التراخي انه عاش خسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلّى عليه والى المدينة ثم صلّى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلعم وراثه بعض المحدثين فقال

ذهب العلم يعيب كل محدثٍ وبكل مختلفٍ من الاسنادِ

وبكل وهمٍ في الحديثٍ ومشكّلٍ يعنى به علماء كل بلادٍ ،

رضي الله عنه: ومعين بفتح الهم، وبسّطام بكسر الباء الواحدة وسكون السين المهلهة، والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه، ورايت في بعض التراخي انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عور بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المرّي امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واسم اعني النسب، والمرّي بضم الهم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن نبيان بن يعيظ بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدّة قبائل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مرة، واما نقيما فقال السهاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف يا ثانية وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقيما قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم ثم

يحيى بن يحيى ،

٨٠٢

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاس بن شمال بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصودة تولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة سبع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بسبطون القرطبي راوى موطا مالك بن انس روضة وسع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسرع من ماله

ابن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسبح بمكة من سفين
ابن عيينة وبحصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدينين والمصريين
من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بهالك وملازمته له وكان مالك يسببه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما
روى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه
ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انها جيت من بلدى لانظر اليك واتعلم
من هديك وعلك ولم اجى لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس
وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا ورزى عنه
خلق كثير واشهر روايات الموطأ واحسها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظما عند الامراء
مكينا عقيما عن الولايات منزها جلت وتبته عن القضاء فكان اعلا قدرا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده
في القضاة امتناعه منه قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبنا انتشر في بدء
امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة و
سياتى ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال
افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى
كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلى في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا
يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يروجون بلوغ اعراضهم به على ان
يحيى بن يحيى لم يزل قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم
وحكى احمد بن ابي الفيض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرزقي صاحب الاندلس
الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قط نظر في شهر رمضان الى جارية له يحبها حبا
شديدا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته
فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى
خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه بخير بين العتق و

الطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يبطأ كل يوم ويعتق رقبته ولكن حملته على اصعب الامور
 ليلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدون سماعه من
 مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التي كان ابن القاسم دونها عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عبيلا
 فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن
 الغرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فلما امام وقته وواحد بلاده وكان
 رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبانة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى
 ابن يحيى وكان يحيى من اتهم ببعض الامر في الهجج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف
 الى قرطبة فلما احد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الخطوة وعظم القدر
 وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد
 اخذ في نفسه وهيئته ومقدمه هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت رباب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنني
 فقال دع ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تنزل بي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة
 ٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدي في كتاب
 جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقرين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الغرضي في تاريخه انه توفي
 سنة ٣٣ وقيل ٣٤ في رجب والله اعلم بالصواب رحمة : واما وسلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى
 ساكنة وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبرية يسعهم ، وشمال بفتح الشين المعجمة
 وتشديد اليم ، ومعناها بفتح اليم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليث والبربر ومصودة ثم

يحيى بن اكرم

٨٠٣

ابو محمد يحيى بن اكرم بن محمد بن قطن بن سيمان بن مشيخ التميمي الأسدي المرزوي من ولد اكرم بن صيفي
 التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رحمه وقال الخطيب في
 تاريخ بغداد كان يحيى بن اكرم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سرح عبد الله بن المبارك وسفيان
 ابن عيينة وغيرها وقد مر ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينها وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال

طاحته بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكنم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الكبير
 والصغير من الناس فضاه وعلوه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه
 كثير الادب حسن المعارضة فاقم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا
 وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكنم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذت به جماع قلبه
 حتى قلده قضا القضاة وتديبر اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تديبر الملك شيئا الا بعد مطالعة يحيى ولا تعلم
 احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكنم واحمد بن ابي دواد وسهيل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكنم وابن
 ابي دواد ايها انبل فقال كان احمد يحد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصه وعدوه وكان يحيى سليها من
 البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابي دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده وتصبه للعترة
 وكان يحيى يقول القرآن كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ، وذكر الفقيه ابو الفضل
 عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشعري الملقب زين الدين في كتاب الفرائض في اخر مسائيل الملقبات وهي
 الرابعة عشر المعروفة بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنيتين وخلفت من في
 المسئلة سببت المامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكنم فاستحضره فلما
 حضر دخل عليه وكان ذمهم الخلق فاستحقوه المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد على
 لا خلقي فسالة عن هذه المسئلة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امرأة فعلم المامون انه قد عرف المسئلة
 فقلده القضاء وهذه المسئلة ان كان الميت الاول رجلا تصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امرأة لم يرث
 الجدة في المسئلة الثانية لانه ابولم فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى
 ابن اكنم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر
 فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل
 الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضى
 قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلعم قد ولي عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله
 احد وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلعم احببك واكون

معك فقال او ما ترضى ان استعملك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلعم قال وبقي يحيى
 سنة لا يقبل بها شاهدا فقدم اليه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ايها القاضي وترتبت قال وما السبب
 قال في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهداً وقال غير الخطيب كانت ولاية القا
 ضي يحيى بن اكنم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور وكى البصرة
 بعد اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضا البصرة سنة
 ٢١٠ وتولى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي
 بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكنم كى ولابى العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولاه والا فاسكنا الى ان
 ادخل قال فدخلنا وهو يستال ويقول وهو مفتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وعلى عهد ابى بكر رضه وانا
 انهى عنها ومن انت واجبك الله حتى تنهى عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر رضه فاو ما ابو العينا كى محمد بن
 منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكله نحن فامسكنا فدخل يحيى بن اكنم فجلسنا فقال المامون
 ليحيى ما لى اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المؤمنين لما حدثت في الاسلام قال وما حدثت فيه قال النداء بتحليل
 المتعة بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحدث رسول الله
 صلعم قال الله تعالى قَدْ افلح المؤمنون اى قوله وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ اِلَّا عَلَىٰ اَزْوَاجِهِمْ اَوْ مَا مَلَكَتْ
 اَيْمَانُهُمْ فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ مِّنْ اَبْتِغَىٰ وَّرَاءَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ يا امير المؤمنين زوجة المتعة
 ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار
 متجاوز هذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابى محمد بن الحنفية عن
 ابيهما عن على بن ابي طالب رضه قال امرنى رسول الله صلعم ان انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد
 امر بها فالتفت الينا المامون فقال محفوظ هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك
 رضه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن
 زيد بن درهم الوردى القاضى الفقيه المالكى البصرى وقد ذكر يحيى بن اكنم فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام
 لم يكن كاحد مثله وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولو كتب في الاصول

وله كتاب اوردته على العراقيين سباه كتاب التنبيه وبين داود بن علي وبينه مناظرات كثيرة ولقبه رجل وهو
يوميذ على القضا فقال اصلحك الله كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اخحك قال حتى يسقر وجهك ولا
يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفى على قال ما استطعت قال فكم اظهر
منه قال ما يقتدى بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان
يحجى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين
يدي المامون وخرج يحيى في بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه
فقال احديا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اتق به في جميع اموري وقد تغير عما عهدته منه فقال
المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعد لكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى
يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راي منزلتي منك هذه المنزلة خشى ان اتغير له
يوما فاقبح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني وانه لو بلغ نهاية مسأتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا
فقال المامون اهكذا هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعيبين الله عليكما فما رايت اتم دها ولا اعظم فطنة
منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها
وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحد بن حنبل رضة ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك
انكارا شديدا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر رجلا فراه يحفظ الفقه ساله عن
الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه
رجل من اهل خراسان ذكرى حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول
قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضة رجم كوطيا فامسك يحيى ولم يكله ثم قال الخطيب
ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يعيشان في الصحن انشا يقول

يا زايرينا من الخيام حيا كما الله بالسلام
لم تاتيانى وبى نهوض الى حلال ولا حرام
يجزنى ان وقفتهما بى وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسها بين يديه وجعل يمارحها حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكرم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم خشته فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قمر خشته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبيا
اذا كنت للتخيش والعض كرها فكن ابدا يا سيدى متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال احمد بن يونس الضبي كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكرم القاضي وكان غلاما جميلا متناهي الجمال فقرص القاضي خده فنجح الغلام واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفا سمعت ابا العينين في مجلس ابي العباس المهدي يقول كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكرم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكرم بنازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق ابك من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

قاضي يرى الحد في الزنا ولا يرى علي من يلوط من باس

قال او ما تعرف امير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

لا احسب الجور ينقض وعلى لامة والي من آل عباس

قال فانحم المامون نجلا وقال يندعي ان يندعي احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات واولها

انطقني كدهر بعد اخراسي لنايبات اطلقن وسراسي

يا بوس للدهر لا تزال كما ترفع ناسا تحط من ناس

لا افلحت امة وحق لها بطول نكس وطول انعاس

ترضى يحيى يكون سايسها وليس يحيى لها بسواس

قاضي يروى الحد في الزنا ولا يروى على من يلوط من باس
 يحكم للامرد العزيز على مثل جوير ومثل عباس
 فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقيل الوفا في الناس
 اميرنا يرتشى وحاكنا يلوط والرأس شر من رأس
 لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس
 لا احسب الجور ينقضى وعلى لامة وال من آل عباس ،

وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ، ونقلت من امالي ابي بكر محمد بن القاسم الانباري
 المقدم ذكره ان القاضي يحيى بن اكرم قال لرجل يانس به ويمارحه ما تسبح الناس يقولون في قال ما اسبح الا
 خيرا قال لم اسألك لتزكيني قال ما اسبهم يومون القاضي الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر لي المشهور غير هذا
 وحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى ليحيى المذكور وقايح في هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى
 بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا يقف عندها وحده واذا اراد المامون الانصراف
 يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام المامون لكنه يقضى
 حاجة فوقف المملوك فنجس المامون عليها وكان قد قرر مع المملوك ان يعبث يحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه
 خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سعه المامون يقول لولا انتم كُنَّا مومنين فدخل المامون وهو ينشد

وكنا نرجى ان نرى العدل ظاهرا
 فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها
 وقاضي قضاة المسلمين يلوط ،

وهذان البيتان لابي حكيمه راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج
 الذهب في ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها وما يناسب حكاية المامون مع يحيى
 بسوالة عن البيت لمن هو واجابه يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابي سفيان الاموي لما
 مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رقة يعوده ولا استخضر
 الا من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتهي به فضعف عن القعود واستند ثم اضطجع وانشد

وتجدى للشامتين اربهم انى لربب الدهر لا اتضعع

فقام العلوى من عنده وهو ينشد

واذا الهنية انشبت اطفاها الفيت كل تهممة لا تنفع

فجعب المحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمس بنين في عام واحد اصامهم الطاعون وكانوا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذؤيب في طريق مصر وقيل في طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير، ثم وجدت في كتاب فلك المعاني لابن الهبائية في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي رضيهما دخل على معاوية في علقته فقال اسندوني ثم تمثل بيت ابى ذؤيب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثاني والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهري في كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن علي رضيهما والله اعلم قلت ولم يذكر ابن الهبائية ولا الظاهري انه كان في علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رقة لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالبحر والنجار ومعاوية توفي بدمشق، ثم وجدت في اول كتاب التعازي تاليف ابى العباس المبرد هذه القضية جرت للحسين بن علي رضيهما ومعاوية بن ابى سفيان والظاهر ان ابن الهبائية منه نقلها والله اعلم، ومثل ذلك ايضا ما حكى ان عقيل بن ابى طالب هاجر اخاه عليا رضة والتحرق بمعاوية فبالغ معاوية في بره و زاد في اكرامه ارغاما لعلى رضة فلما قتل على رضة واستقل معاوية بالامر تفل عليه امر عقيل فكان يسرعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيان اهل الشام ان قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذى نقل في حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ مِنْ هُوَ فَقَالَ اهل الشام لا فقال معاوية هو عمّ هذا و اشار الى عقيل فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التى قال الله في حقها وامراته حَمَلَةَ أَخْطَبٍ فِي حَيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ مِنْ هِي فَقَالُوا لا فقال هي عمّة هذا و اشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابى لهب عبد العزى وهي المشار اليها في هذه السورة وكان ذلك من الاجوبة المسكتة، ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والخيل والاموال والالات وفي جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَاْدِي النَّبْلِ

قَالَتْ نَهْمَةٌ يَا أَيُّهَا التَّمَلُّ أَدْخَلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يُحِطُّ بِكُمْ سَلِيمَانُ وَجَنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تأمله وقراه على خواصه ثم قال من نجابوه عن هذا فقال بعض الكتّاب يكتب اليه فَتَبَسَّمَ سَاجِدًا مِنْ قَوْلِهَا فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيقي القيرواني في كتاب الامموج وهو ان عبد الله بن ابراهيم بن المثنى الطوسي المعروف بابن الهودب المهدي الاصل القيرواني في البلد الشاعر المشهور كان مغرّ بالسباحة وطلب الكيمياء والاحجار وكان محروما مقترا عليه متلافا اذا افاد شيئا فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم في البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القضاعي صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشيء ارضاه وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت الهدية فخرج سكرانا ليشتري نقلا فما شعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذي بلغني يا بابس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذي يقول في شعره فالحرر ممتمخن باولاد الزنا فقال هو الذي يقول وعداوة الشعراء بيئس المقتنى فسكت ساعة ثم امر له بمائة رباي واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به مجزا بيتين من

شعر المتنبي في قصيدته النونية التي يمدح بها بدر بن عمار واولها

الحب ما منع الكلام الالسا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهي من مشاهير قصائده واول العجز الاول

وانه المشير عليك في بضلة فالحرر ممتمخن باولاد الزنا

واول العجز الثاني ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بيئس المقتنى ،

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة فنذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميله التي مدحه بها في عيد النحر وهي قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي منها سوا البعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغزابتها وهي

يذبل الهوى دمعى وقلبي المعنف
 وتجنى جفوني الوجع وهو المكلف
 وانى ليدعوني الى ما شئنته
 وفارقت مغناه الاغن المشدق
 واحور ساجى الطرف اما وشاچه
 فصغر واما وقفه فموقف
 يطيب اجاج الماء من نحو ارضه
 بجى وتغدى ريحه وهو حرجف
 وياأسنى من وصله ان دونه
 منالك تسرى الريح فيها فتتلف
 وغير ان يحفوا النوم كيلا يروكنا
 اذا نام شهلا فى الكرى يتألف
 يظل على ما كان من قرب دارنا
 وغفلته عما مضى يتأسف
 وجوزن الرعد يستن ودقه
 يرى برقه كالحية الصل تطرف
 كأتى اذا ما لاح والرعد معول
 وجفى السحاب الجون بالما يذرف
 سليم وصوت الرعد راق ودقه
 كنفث الرقى من سوما اتكلف
 ذكرت به ربا وما كنت ناسيا
 فاذكر لكن لوعة تتضعف
 ولما التقينا محرمين وسرنا
 يلبيك ربا والركاب تعسف
 نظرت اليها والطفى كانتا
 غواربها منها معاطس ترعف
 فقلت اما منكن من يعرف الفتى
 فقد رايت من طول ما يتشرف
 اراه اذا سرنا يسير حذانا
 وتوقف اخفاف الطفى فيوقف
 فقلت لتربيها ابلاغها باننى
 بها مستهام قالتا نتلطف
 وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا
 صنى والمنى من خيفه ليس بخلف
 فقلت فى ان تبذلى طارف الوفا
 بان عنى منك البنان الطرف
 وفى عرفات ما يخبر اننى
 بعارفه من عطف قلبك اسعف
 واما لما الهدى فهو هدى لنا
 يدوم ورأى فى الهوى يتألف
 وتقبيل ركن البيت اقبال بولته
 لنا وزمان بالمودة يعطف

فارصلنا ما قلته فتبسبت وقالت احاديث العيافة زخرف
 بعيشي الم اخبركيا انه فتى على لفظه برد الكلام المقوف
 فلا تامنا ما اسطعما كيد نطقه وقولا ستدري ايها اليوم اغيف
 اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى ففي الخيف من اعراضنا تتخوف
 وقد انذر الاحرام ان وصائنا حرام وانا عن مرادك نصدف
 وهذا وقذي بالحصى لك مخبر بان النوى بي عن ديارك تقذف
 وحاذر نفاري ليلة النفر انه سريع فقل من بالعيافة اعرف
 فلم ار مثلينا خليلي مودة لكل لسان نور غرابين مرهف
 اما انه لولا الاغن المهفهف واشنب براق واحور اوطف
 لو اعج مشتاق ونام مسهد وايقن مرتاب واقصر مدنف
 وعاذلة في بذل ما ملكت يدي لراج رجاني دون صحبي بعدف
 تقول اذا افنيت مالك كله واحوجت من يعطيكه قلت يوسف
 اغرقضاعي يكاد نواله لكثرة ما يدعوا اليه الشكر يحف
 اذا نحن اخلفنا مخايل ديمة وجدنا حيا معروفه ليس بخلف
 سعي وسعي الاملاك في طلب العلي فغاز واكدوا اذا خف واقطفوا
 ويقظان شاب البطش باللبن فلتقى بكفيه ما يرحى وما يتخوف
 حسام على من ناصب الدين وصلت وستر على من راقب الله مغدق
 يسايه جيشان رأى وفيلق ويصحه سيفان عزم ومرهف
 مطل على من شاهه فكاتبها على حكه صرف الردى يتصرف
 يري رايه ما لا ترو عين غيره ويفرى به ما ليس بفري الثقف
 رمى الله من ترى حى الدين عينه ويحيى ربا الاسلام والليل اغضف

ومن وعده في مسرح المجد مطلقاً وايعاده في ذمة الحكم موقف
 ومن يضرب الأعداء هبراً فتنتنئ صناديدهم والبيض بالهام تَنَدَّفُ
 ومامم يحجر ضعضع الأرض روزه كان الروابي منه بالنبل تدلف
 كان الردينيات في رونق الضحى اراقم في طام من آال ترجف
 يعود الدج من بيضه وهو ابيض ويبدا الضحى من نغته وهو اكلك
 ومحب نور الشمس بالنقع عنهم ففعل الظبا في علمهم لا يكتف
 لهم كل عام منك جاوا فيلق يسائل عنهم بالعوالي فتلحف
 اذا ما طووا كشحا على قرح علمهم وبلوا من الالام انشأت تعرف
 فكم من انم الرجح عاو تركته وهاديه من عثنون بحية اكنف
 هو المقضب الماضي بهواء فانئني صريعاً تراه جبترا وهو اسقف
 لعري لقد عاديته في الله طالبا رضاه وقد ابلت ما الله يعرف
 لطالبتهم في الأهل حتى تركتهم فرادى وفي الأديان حتى تحفوا
 فيا ثقة الملك الذي الملك سهبه يراش لا كباد الاعلى ويرصف
 هنيا لك العيد الذي منك حسنه يهوق ومن اوصافك القريوصف
 بدا معلم الأرجاء يزهى كأنها على عطفه وشى العراق المشفف
 اتى بعد حول زليوا عن تشوق وقد كان ناعرف للقيامك يطرّف
 فطوقته عزاً وشنفته به فلاح لنا وهو المحلى المشدّه
 وقابله بالسعد نجلك جعفر فيالك من عيد يملكين يتحف
 فلا زلت تستجدي فتوى وترجي فتكفي وتستدي لخطب فتكشف ،

نجرت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر وكان ادبياً شاعراً وله الأبيات السائرة
 في غلامين على احدها ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب ديباج اسود وهي

أرى بدر بن قد طلعا على غصنين في نسقي

وفي ثوبين قد صبغا صبغا الخدّ والمدق فهذا الشهب في شفق وهذا البدر في غسق

وكان عمله لهذه الأبيات في سنة ٥٢٧ هـ، ولما توجه المأمون إلى مصر وذلك في سنة ٢١٠ دخلها العشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنة المذكورة كان معه القاضي يحيى بن أكرم فوّه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة أيام ثم خرج مع المأمون وعده ابن زولاق في جملة قضاة مصر لذلك، وروى عن يحيى أنه قال اختصم التي في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن أبي عمرو المعدل بن غيلان بن المحارب بن البخترى العبدى البصرى الشاعر المشهور يلازم التردد إلى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الأحيان لا يقدر على الوصول إليه إلا بعد مشقة ومذلة يقاسيها فانقطع عنه فلما زمته زوجته في ذلك مرارا فانشدها

تكلّفتي إذ لال نفسي لعزّها وهان عليها أن أهان لتكرّمًا
تقول سل المعروف يحيى بن أكرم فقلت سليه رب يحيى بن أكرمًا

ولم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي أحمد بن أبي ذؤاد عن القضاء فوض الولاية إلى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا و غضب عليه المتوكل فامر بقبض أملاكه والزمن منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على أن يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بداله في الجاورة وخرج يريد العراق فلما وصل إلى الربدّة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة ٢٤٢ وقيل عمرة سنة ٤٣ ودفن هناك وعمه ثلاثة وثمانون سنة رحمة، وهكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم القاضي صديقالى وكان يودني وأودّه فبات يحيى فكنت اشتتهى إن أراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايتته ليلته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على في دار الدنيا فقلت يا رب أنكلت على حديث حدثني أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّتم أنك قلت أنى لا تسخى إن أعدّب لنا شيبه بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق

نبي الا انك خلطت على في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة : وأكثم بفتح الهمة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والثاء المثلثة من فوقها ومعناها واحد ذكره في كتاب المحكم ، وقطن بفتح الكاف والطاء المهمله وبعدها نون ، وسبعان بفتح السين المهمله ، ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد الخطيب وهي صحيحة مسبوقة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفي اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته في المختلف والموتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيدته هاهنا ، والأسيدي بضم الهمة وفتح السين المهمله وكسر اليا المثلثة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهمله هذه النسبة الى أسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والروزي والرَبْدَةُ بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري رَضَهَا اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار ، وميمنة بكسر الميم وسكون اليا المثلثة من تحتها وفتح الكلام وهي بلدة من اعمال افريقية والله اعلم وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور وبني ابا عبد الله سنة ٢٠١ وقيل سنة ٢١٨ وقيل سنة ٢٩ بطرسوس

يحيى بن معاذ

٨٠٤

ابوزكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه نسيج وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج الي بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهده في ما لك ، وكان يقول الجوع المرهدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين عكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهدة ثلاثة اشبا القلعة والخلوة والجوع ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية ، وسبع اسحق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البخني وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الثريا من اهل الري وهدان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساک ونصروا له منصبة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه

يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك وللکلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارة حسنة
 فمن كلامه الکلام الحسن حسن واحسن من الکلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
 واحسن من ثوابه رضى من يعقل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن
 له ظاهرة مع العوام فضة ومع المريدین ذهباً ومع العارفين المقربين ذراً وياقوتاً فليس من حكماً الله المريدین
 وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان
 رجل رقيق وان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى اقول لا اعدك انى اعرف من نفسى نقض العهد
 ولكنى اقول لا اعد لى امرت تبلى ان اعد ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجازنى
 اللهم سترت على فى الدنيا ذنوباً انا الى سترها يوم القيامة اخرج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصابة من المسلمين
 فلا تفتحنى فى ذلك اليوم على روس العالمين يا ارحم الراحمين ، ودخل على علوى ببليخ زيارته ومسلماً عليه فقال له
 العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجن بما الرحي وغرس بما الرسالة فهل يفوح منها
 الا مسك الهدى وعنبر التقي فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرتناك
 فلفضلك فلك الفضل زياراً ومزوراً ، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى جيب
 ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صححت قط ارادة احد فات حتى الى الموت
 واشتهاها اشتها الجايح للطعام لا ترادف الافات واستباحشه من الامل والاخرى ووقوعه فيما يتخير فيه صريح عقله
 وقال بن لم ينظر فى الدقيق من الروع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن خط المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه
 فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تدمه ، وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذوب بعدد
 الرمل والتراب ثم تطيح فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما الكلك لو بادرت املك ما اجلك لو
 بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك ، وله فى هذا الباب كلام مليح ، وتوفى سنة ٢٠٨ بنيسابور رحمة ، وقال
 محمد بن عبد الله قرأت على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رحمة مات حكيم الزمان وبيض وجهه والحقفة
 بنبيه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٠٨ بنيسابور ثم

ابوزكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة
ابن بطه بن استندار بن جهاز نخت بن فيروزان واسم مندة ابراهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيروزان استندار العبدى
كان من الحفاظ المشهورين واحدا اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف الميم
وهو ابوزكريا بن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث
ابن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن
السيرة بعيد التكلف اوحد بيته في عصره خرج التواريخ لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسبع ابا بكر محمد بن
عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن
فضليه الاصبهاني واباه ابا عمرو وعميه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن
احمد بن النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الحوزاني
وابا طاهر احمد بن محمد الثقفي ورحل الى نيسابور وسبع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرئ وابا بكر احمد بن
الحسين البيهقي وبهذان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندى وبالبصرة ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حاجا
وحدث بها واهل بلخ المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي
وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن اجد الخشاب النحوي وخلق كثير لشهرته ورتبته وروى عنه ابو البركات
عبد الوهاب بن المبارك الانطاطي الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزنكوني الخياط البغداديان وابو طاهر يحيى
ابن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السعاني
في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازة بجميع مسوغاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثني
عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر منصور بن محمد اللفتواني الحافظ يقول
بيت ابن مندة بُدِيَّ يحيى وختم يحيى بريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل
ابن عبد الغافر الفارسي القدم نكرة في سياق تاريخ نيسابور فقال ابوزكريا يحيى ابن مندة جل فاضل من بيت العلم

والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسرع منهم وصف على الصحيحين وكان يروى باسناد متصل
الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراء وقلة الراء
من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد كآفة لا دواء له والنايم تورث الضغائن
وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرأ انا ارسلنا نوحا الى
قومه فارتح عليه فجعل يرددنها ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومك فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم
يذهب نوح فارسل غيره، وكان يحكي المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ولشترى دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخيب،

وكانت ولادته في غداة يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة ٤٣٤ هـ وتوفي يوم عيد النحر سنة ٥١٢ هـ باصبهان ومولده بها ايضا
ولم يخلف في بيت ابن مندة بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة ١١٥ هـ و
ذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ٣٨١ هـ وتوفي في جهادى الاخرة من سنة ٤٧٥ هـ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط اسما
اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد ث

ابو بكر يحيى القرطبي،

٨٠٦

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صابن الدين احد الائمة المتأخرين في القرات
وعلم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع
بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي ومصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المصري
وابا طاهر احمد بن محمد الاصهاني المعروف بالسلفي وغيرها ودخل بغداد سنة ٥١٧ هـ وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ
ابي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسرع عليه كتب كثيرة منها كتاب
سيبويه وقرأ الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القاسم بن الحصين
وابي العز بن كادس وغيرهم وكان دينيا ورعا عليه وقار وهيبته وسكينة وكان ثقة صدوقا ثمتا نبيلًا قليل
الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واسفر طرطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ

عنه شيوخ ذلك العصر وذكره المحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال إنه اجتمع به في دمشق وسرع منه مشيخة
 ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ٤٨٦ بمدينة قرطبة من ديار
 الاندلس ورايت في بعض الكتب ان مولده سنة ١٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضي بها الدين ابو الحسن يرسف
 ابن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء
 الله تعالى وقال كنا نقرأ عليه بالمرسل وناخذ عنه وكنا نرى رجلا ياتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده
 الى الشيخ بشئ ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا تعلم ما هو ويتزك ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلنا انها
 دجاجة مسبوطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويبسطها ويحضرها لذا دخل الشيخ الى منزله
 تولى طبخها بيده، وذكر في كتابه الذي سماه دليل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشر سنة اخرها سنة ٥٩٧
 وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي رواها باسناد متصلة اليه

جرو قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسع لرزق وبرزق في عشواته الجنين،

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع مصر لنفسه

كي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من يخلق ما يقول فيحلت في فيه قليلة،

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في عبور عيد الفطر سنة ٥٩٧ رحمه الله تعالى (٦)

يحيى بن يعمر،

٨٠٧

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لابي عبد الله بن عمر وعبد
 الله بن العباس رضيهم ولقي غيرها وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد
 قرا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء به وكن عالما بالقران الكريم
 والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و
 المفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون
 هو يحيى بن يعمر المذكور اذا كان عداده في بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل

اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم ، حكى علم بن ابي النجود القري المتقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف
 بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضىهما من ذرية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان
 فكتب الحجاج الى فتية بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعد الى يحيى بن يعمر فبعثت به اليه
 فقام بين يديه فقال له انت الذى تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلعم والله لا لقين الاكثر منك
 شعرا او تتخرج من ذلك قال فهو امانى ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ
 يَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَزَرَعْنَا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ** قال وما بين عيسى وابراهيم
 اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله
 لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق
 ما استنبط قال عامر ثم ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية
 انى نغى لك قال رزق قال خيرنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسهت عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فانك ترفع
 ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله الحن السى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على
 قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسعتى الحن قال فى حرف
 واحد قال فى اى القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل **إِنَّ كَانِ آبَاؤَكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَحَبَّ
 إِلَيْكُمْ** فتقرأها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به فقال الحجاج لاجرم لا تسع لى كحنا قال يونس
 فالحق بخراسان وعليها يريد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اى ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب شذوره
 العقده في ... **شجره نعى الحجاج يحيى بن يعمر** لانه قال له هل الحن قال تلحن كحنا خفيا فقال اجلنك ثالثا فان
 وجدتك بعد بارض العراق فقتلنك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان
 ابن محصن قال خطب امير المؤمنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراة عليه فلم يدروا ما قال
 الامير فسألوا يحيى بن يعمر فقال الهوراة الضياع يقول من اتقى الله صبغ عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهورات
 المهالك واحدها هورة قال الراوى تحدثت بهذا الحديث الاصعب فقال هذا شئ لم نسمع به قط حتى كان الساعة منك

ثم قال ان الغريب لو اسع لم اسع بذا قط ، وحكى الاصمعي قال حدثني ابي قال كتب يزيد بن المهلب وهو
بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطربناهم الى غرزة الجبل ونحن بالخصيف فقال
الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذنا وكان ابن يعمر يعجل الشعر وهو
القبائل ابا الاقوام الأَبْغَضُ قَوْمِي قديما ابغض الناس السيئاء

وقال خالد الحداد كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان يذيق بالعربية المحضة واللغة الفصحى
طبيعه فيه غير متكلف ، واخباره ونوادره كثيرة وتوفى سنة ١٢٩ رجة ويَعْمَرُ بفتح اليا المثناة من تحتها والميم
وبينها عين ساكنة مهلبة وفي الاخرى وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل
بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك نقا ولا يطول العمر كما سمي يحيى لذلك ايضا ، والعدوانى
بفتح العين المهلبة والواو بينها دال مهلبة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن
عمر بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهمم بقتله ، والوشقى بفتح الواو وسكون الشين
العجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المنكور والله اعلم

الفراء النحوى

٨٠٨

ابوزكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور السلمى المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بنى اسد وقيل مولى
بنى منقر كان اربع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء
لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد. ويتكلم
الناس فيها على مقادير عقولهم وقرايحهم فيذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائى وهو الاحمر القدم ذكره من
اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفراء على الاتصال بالمأمون كان يتردد الى الباب فبينما هو ذات يوم على الباب اذ
جاءه ابوبشر ثمامة بن الاشرس النيبى المعتزلى وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلست اليه
ففاتشته عن اللغة فوجدته محمرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها
عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماها والطب خيرا ويايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك
الا الفراء فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقتته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب

دخل الفراء على الرشيد فنكلم بكلام الحسن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال
 الخليفة للفراء تلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضرة الحسن فانما تحفظت
 لم الحسن وانا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمامون
 امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سيع من العربية وامر ان يورد في جمرة من حجر الدار واكل به جوارى و
 خدماً يقيم بها يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شئ حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلوات
 وسيرة الوراقين والزمه الامنا والمنفيين به فكان يملى والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين
 وامر المامون بكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوى و
 اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبهم فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا
 فلم يزل يمله حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى
 من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفراء فدعى الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا
 انما صحيناك لنتفع بك وكلها صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به
 قال فقاربهم تنتفعوا وتنفعوا فلما عليه فقال ساريكم وقال للناس اني مهمل كتاب معاني اتم شرحا وبسط قوله من
 الذي امليت فجلس يملى فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبليغ الناس ما يحبون فنسخوا
 كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املايه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن
 ابن سهل البغدادي ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسالني عن اشيا من القرآن لا يحضرني عنها جواب
 فان رايت ان تجعل لي اصولا وتجمع في ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال اصحابه اجتمعوا حتى املى
 عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما خرجوا اليه وحضروا خرج اليهم وكان في المسجد مؤذن فيه وكان من
 القراء فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسر وكتابه
 هذا نحو الكف ورقة وهو كتاب لم يجعل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكل الفراء يلحق
 ابنه النحو فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوايجه فابتدرا الى نعل الفراء يتقدمانها له فتنازعاها
 ايها يتقدمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردا فتقدمها وكان المامون له على كل شئ صاحب فرفع

ذلك الخبر اليه فوجه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
 فقال بلى من انا نهض يقاتل على تقديم نعليه ولياً عهد المسلمين حتى رض كل واحد ان يقدم له فرداً قال
 يا امير المؤمنين لقد اردت منعها عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعتها عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسها
 عن شريعتها حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى عنه انه امسك للحسن والحسين رضى عنهما ركابيهما حين خرجا
 من عنده فقال له بعض الحاضرين اتمسك كهذين الكهذين ركابيهما وانت اسن منها فقال له اسكت يا جاهل
 لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فقال له الهامون لو منعتهما عن ذلك لا وجعنك كوما وعتبا والزمك ذنبا
 وما وضع ما فعلاه من شرفها بل رفع من قدرها وبتين عن جوهرها ولقد ظهرت كى مخيلة الفراسة بفعلها
 فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتها عما فعلاه
 عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لها ، وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه
 ابن خاتمة الفراء وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر في باب من العلم فارد غيره الاسهل
 عليها فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فنسا لك عن باب من الفقه فقال عات على بركة الله
 تعالى قال ما تقول في رجل صلى فسهى فمسجد سجدين للسهر فسهى فيها ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشى عليه فقال
 له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدةان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت
 ادعيا يلد مثلك ، وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكساي ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفراء يميل الى
 الاعتزال وحكى سلة بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسي المقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فأتعلم منى
 شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها الهامون في سنة ٢٠٤ وكان الفراء يجيئنى و
 اشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع ، وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء يجلس للناس في
 مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاضله كلام الفلاسفة وقال سلة بن احمد بن
 عاصم انى لا عجب من الفراء كيف كان يعظم الكساي وهو اعلم بالسخو منه وقال الفراء اموت وفي نفسى من حتى لانها
 تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينورى عن ابى بكر الطوال وهو

يا اميراً على جريب من الارض له تسعة من الحجاب

جالساً في الحراب يحجب فيه ما سهما حاجب في خراب
 ان تراني لك العيون يباب ليس مثل يطيق ود الحجاب ،

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى المكفوف والد اعلم ، ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها
 وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج الى الكوفة فاقام بها
 اربعين يوماً في اعله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم ، وله من التصانيف الكتابان المتقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني
 وكتابان في المشكل احدهما اكرم من الاخر وكتاب البهى وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة و
 رايت فيه اكثر الالفاظ التي استعمالها ابو العباس نعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غير ورتبه
 على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لنعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهى ايضا الفاظ
 ليست في الفصيح لكنها قليلة وليس في الكتابين اختلاف الا في شئ قليل لا غير ، وله كتاب اللغات وكتاب
 المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثنية في القرآن وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الفاخر وكتاب الة الكتاب وكتاب
 النوادر وكتاب الوالو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلمة ابن عاصم الى الفراء كتبه كلها حفظلم ياخذ بيده نسخة الا
 في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويقعه ، قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء
 ثلاثة آلاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الوالو الموصولة بالها الكسورة اضربت عن ذكرها خوف
 الاطالة وتوفى الفراء سنة ٢٠٧ في طريق مكة وعمه ثلث وستون سنة رحمة والفرأ بفتح الفاء وتشديد الراء وبعد
 ها الف مدودة وانما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يقرى الكلام ذكر ذلك ابن السمعاني في
 كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزاني في كتابه ان زيادا واند الفراء كان اقطع لانه
 حضر رقعة الحسين بن علي رضيهما فقطعت بيده في تلك الحروب وهذا عندي فيه نظر لان الفراء عاش ثلثا وستين
 سنة فنكون ولادته سنة ١٤٢ و حرب الحسين كان سنة ١١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفراء اربع وثمانون
 سنة فكم قد عاش ابوه فانه لو كان الاقطع جده لكان يمكن والله اعلم ، ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم
 الذا العجمة ، وقد تقدم الكلام على الديلمي وبنى اسد ، واما بنو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
 وهو ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة وهي قبيلة

كثيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبنة و
صفوان وشيبنة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاعمق المقرئ وهما اعني خالدًا وشبيبًا المشهوران بالفصاحة والبلغة
والخطابة وخالد مجالس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح وشبيب مع المنصور والمهدى وغيرها وقد تقدم ذكر
خالد وشبيب في ترجمة البخاري في حرف الواو (١)

يحيى اليزيدي

٨٩

ابو محمد يحيى بن المبارك بن الغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلاء
المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريح وغير
هما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو
الدوري وابو جردون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمرو الموصلي وابو خالد سليمان بن خالد
 وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يودب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن
 يزيد الحميري خال المهدي واياه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده الامورن في حجره فكان يودبه وكان
 ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظر الجيد وشعره
 مدون والف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب النوادر للاصمعي الذي صنفه لجعفر البرمكي وفي مثل عدد ورقة
 واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصريهم وحكى عن ابي جردون الطيب بن
 اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلاء
 خاصة ويكون ذلك عشرة الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرًا عظيمًا وكتب عنه
 العروض في ابتداء وضعه له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو بالغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان
 بهذا دار ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدينه ويميل اليه لذلك وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف
 كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والمدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادي
 اكثرت من السؤال عن ابي محمد اليزيدي وحمله من الصدق وسنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل
 عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شئ غير ما يتوهم

عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة
منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكسائي يودب الامين
وهو يودب المامون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان ياخذ عليه بحرف حزة واما المامون فان اباه امر اباه محمد
ان ياخذ عليه بحرف ابي عمر وقال الاثرم دخل البيهقي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فوسع
له واجلسه معه فقال له البيهقي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضوع على اثنين متحابين و
الدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون البيهقي عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله
درك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وقال البيهقي دخلت على المامون
يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

وزعت اني ظالم^ة فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنتم هجرتك فاعفروني وتجاوزي هذا مقام المستجير العايد
هذا مقام فتى اضربه الهوى طرح الجفون بحسن وجهك لا يذ
ولقد اخذتم من فوادي اُنسه لاشل ربي كف ذاك الاخذ

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا بيهقي ايكون شي احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين
قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقته ووصلني وامر بماية الف
درهم يتصدق بها فكانني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى البيهقي الى المامون حاجة اصابته ودينا
لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان الامر ضاق على
وان غمى ارقوني فاحتل لي فافكر المامون واستقر الامر على ان يحضر البيهقي الى الباب اذا جلس المامون
في مجلس الانس وعنده ندماء ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول اخرج بعض الندماء اليه فلما جلس المامون
حضر البيهقي الى الباب ودفع للخادم رقعة محتومة فادخلها الى المامون ففضها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيل على الباب
فصبروني واحدا منكم او اخرجوا لي بعض اصحابي

فقرأها المأمون على من حضر وقال ما ينبغي أن ندخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذا الجبال فإرسل إليه المأمون
يقول له دخوك في هذا الوقت متعذر فاحتر لنفسك من أحببت أن تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما أرى
لنفسى اختياراً سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصّر إليه فقال يا أمير المؤمنين
فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنى ردّ أبي محمد عن امره فان أحببت أن تخرج إليه والا فافتك نفسك منه
فقال على عشرة آلاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة
الاف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف فقال له المأمون فجعلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه
رسوله وارسل اليه المأمون وهو يقول اقبض هذا المبلغ في مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل
ذلك منه وكان طريفاً في جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البلخي في كتابه ان اليزيدي المذكور سأل الكسائي

عن قول الشاعر ما ايننا حرباً يفر عنه البيض صفر لا يكون العير مهراً لا يكون المهر مهراً
الحرب بفتح الخاء المعجمة والراء وهو الذكر من الخباري والعير بفتح العين الهمزة وسكون اليا المثناة من تحتها وهو
الذكر من حم الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهراً منصوباً على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير
اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو موكدة للدوي ثم استأنف الكلام
فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكنتني بحضرة امير المؤمنين
والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لا حسن في صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلالة الظفر اذهبت
عني التحفظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقوا ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقوا يختص باختلاف
الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعاً والاخر مجروراً فاما اذا كان الاختلاف بالنصب
مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافاً لا اقواً والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي

بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرضى المقدم ذكرها وهو في صفة نعيم الغراب

بُنيت على الايطاء سالمة من الإقواء والإكفاء والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد
لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلاً

لكنه ما خلا عن فايذة وغالب شعر البيهقي جيد وقد ذكره هرون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع وأورد له
عدة مقابلين فمن ذلك قوله بهجج الأصمعي الباهلي المقدم ذكره

ابن لي دعي بني اصمعي متى كنت في الأسرة القاضله
ومن انت هل انت الة امرؤ اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجاء قلت انا وهذا ما خرد من قول حماد بن محمد بهجج بشار
ابن برد نسبت الى برد وانت لغيره وهب ان برد اناك امك من برد
وله في الهجج ايضا استبق ود ابي المقام تلحين تدنوا من طعامه

سيان كسر رغيغه او كسر عظم من عظامه ويصوم كرها ضعيف لم ينو اجرا في صيامه
وقد سبق في ترجمة ابي العباس المردي مقطوع من شعره في شبيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادير فمن ذلك ما رواه انه
اخذ رجل ادعى النبوة فاتي به الى المهدي فقال له انت نبي فقال نعم فقال والي من بعثت قال وهل تركتهوني
اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتوني في الحبس فشحك المهدي واستنابه وكان للبيهقي خمس بنين كلهم علماء
ادباء شعرا رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو
يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القليل فيما رواه دعبل الخزاعي المقدم ذكره

من جملة ابيات انتظن والذى تهوى مقيم لعمره ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للمحدثان عونا عليك وللهمم فمن تلوم
شقيت به فا انا عنه سال ولا هو ان شقيت به رحيم
وله ايضا يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني
رهما باعدك الدهر فادنتك الاماني

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المأمون مع ابيه وثقل سمعه في اخر عمره وكان قد خرج مع المأمون الى خراسان
فاقام في خدمته بمدينة مرو ثم بقي الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفي بها رحمة واما والده ابو محمد المذكور
فانه توفي سنة ٢٠٢ بخراسان رحمة والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المأمون من بغداد وكانت اقامة

الأمون، وروثم وجدت في طبقات القرالبي عمرو الداني انه توفي في التاريخ المذكور، وروثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادي وقيل انه بلغ من السن دون المائة بعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد البيهقي المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و تاريخ وفاته: والعدوي بفتح العين والبدال الهلپتين والواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم وكان جده المغيرة مولى لامرأة من بني عدى فنسب اليهم وقد سبق في اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن هو يزيد فانغي عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار اريقة مشهورة ولو لا حرف الاطالة لذكرت شيئا منها، والبيهقيون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسم المختلفة في السمى ورايته في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وكذلك بقية البيهقيين صنفوا كتباً مشهورة، وكان يزيد الجهمي خال المهدي مقدما في دولة بني العباس وولي الهنصور

البصرة واليمن ومات في سنة ١٩٥ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ايا خالداً قد كنت سباح غمرة صغيراً فلما شبت خيمت بالشطاي

وكنت جواداً سابقاً ثم لم تنزل ترحر حتى حيث تخطوا مع الخاطي

فانت بما تزداد من طول رفعة وتنقص من وجد كذاك بافراطي

كسئور عبد الله بيع بدرهم صغيراً فلما شاب بيع بغير اطء

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسالت عنه اهل العرفة بهذا الشأن فما عرفت الا خبر عن ذلك ولا عبرت

له على اثر والله اعلم ثم اني ظفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزدادون يوماً ويوما في الجهيل وانت تنقص

كمثل الهر في صغير يغالي به حتى اذا ما شاب يرخص،

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هراً بعينه بل كل هر يكون له قيمة في صغره ينقص منها في كبره

التبريزي

ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب احداً لغة كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرها قرأ على الشيخ ابي العلاء العمري وابي القاسم عبيد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ابوب الرزاي ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابي القاسم عبيد الله ابن علي بن عبيد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابي الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الاندلسي وغيرهم من الاعميان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعتد فضيله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان يرضى الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت انا مع ابي الفضل محمد ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله و صنف في الادب كتابا مفيدة منها شرح الحجاسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلاء العمري وشرح العلاقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القرآن ساه المخص رايت في اربع مجلدات وشرحه لكتاب الحجاسة ثلثة اكر وواوسط واصغر وله غير ذلك وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينها عند قراته عليه بدمشق فلينظر هناك ودرس الادب بالمدسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلاء العمري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الازهرى في عدة مجلدات لطف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدُل على العمري فجعل الكتاب في محلاة وجاهها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مكرؤباً فنفذ العرق من ظهره اليها فاشرف فيها البتل وهي بعض الوقوف ببغداد واذا رآها من لا يعرف صرة الحال فيها ظن انها بريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النخاعة الذي

الفه القاضى الاكرم بن القفطى الرزيرى بمدينة حلب والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر فى
 عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى المتقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد الى
 بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروى عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن تحرير البغدادى جملة من شعره
 فمن ذلك قوله على ما حكاه السعائى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب المذكور وهو من اشهر اشعاره

خليلى ما احلى صبحى بدجلة واطيب منه بالصرة نموتى
 شربت على الآيين من ماء كرمه فكانا كدر ذايب وعقيقى
 على قمرى افق وارض تقابلا فمن شايق حلو الهوى ومشوقى
 فما زلت استقيه واشرب ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريقى
 وقت لبدر التم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخى وشقيقى ء

وهذه الابيات من ملح الشعر واطرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الدانى
 المعروف بابن اللبانة الاندلسى فى مدح العمدة بن عماد صاحب اشبيلية المتقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سالت اخاه البحر عنه فقال لى شقيقى الا انه الساكن العذب

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجع عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابتدعه

واول هذه القصيدة بكت عند توديعى فبا علم الركب اذ ان سقيط الطل ام لؤلؤ وطب
 وتابعها سرب وانى لمخطفى نجوم الدياجى لا يقال لها سرب ء

وهي طويلة ولولا حرف الاطالة والمخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفى منها هذا الامودج وكان الخطيب

ايضا يروى عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يانساء الحى من مضر ان سلمى ضرة القهر
 ان سلمى لا تجعت بها اسليت طرفى الى السهر
 فهى ان صدت وان وصلت صهجتى منها على خطر
 وبياض الثغر اسكنها فى سواد القلب والبصر ء

والخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فاني قد سيّمت من المقام	فمن يسأم من الاسفار يوما
ليأتم ينتمون الى ليأتم	اقننا بالعراق على رجال

وقال الخطيب المذكور كتب الى العهاد الفياض

غير اني لست من يكذب فيها ويخون	قل ليحيى بن علي والاقاويل فنون
انت من عزّبه الفضل وقد كان يهون	انت عين الفضل ان مد الى الفضل العيون
قد مضى فيك قران ومضت فيك قرون	قفت من كان واتعبت لتهرى من يكون
واذا فتش عنهم فالاحاديث شجون	واذا قيس بك الكل فتححو ودجون
ووزنا بك من كان نقييل وتيون	قد سهنا وراينا فسهول وحزون
انك الاصل ومن لدو نك في العلم غصون	ايين شيبان وارد كل ما ذاك ظنون
ليس كالسيف وان حلى في الحكم الجنون	انك البحر واعيا من ذوى الفضل عيون
ليس كالجد وان انس هزل ومجون	ليس كالغذ المعلى ليس كالبيت المحجون
ليس كالابكار في اللطف وان راقنك عون	ليس في الحسن سوا ابدأ بيض وجون
سبق الزايد بالخصل فعزوا او فهو نوا	قلت للحساد كونوا كيف شيتم ان تكونوا
وتلقاك الهنى ما قر بالطير الوكون	دمت ما خالف في الحد حراك وسكون
ليس لي فيه ظهور يتنافى ويطون	ان وددي لك مما يصم الود مصون
علق الرهن وقد تعلق في الحب الزهون	بل لقلبي فيه صب بالمصافاة يكون
في هواه وخزون	ومن الناس اميين

وقال ابن الجواليقي قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العهاد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعيد اخي العلا الفياض	انا قطرة من بحر الفياض
شرفتنى ورفعت ذكرى بالذنى	البستنيه من التنا الفضا

البسنى حُلَّ القريض تفضلاً - فزلت منها في عكَّ ورياضٍ
 انى اتيتك بالحصى عن لؤلؤٍ ابرزته من خاطرٍ مرتاضٍ
 وبخاطري عن مثل ذاك توقفٌ ما ان يكاد يجود بالابعاضِ
 ايعارض البحر الغمام جدرول ام ذرة تنقاس بالرضراضِ
 يا فارس النظم المرصع جوهراً والنثر يكشف غممة الامراضِ
 يرمى به الغرض البعيد وقدغنا فكري يقصر عن مدى الانراضِ
 لا تلزمني من ثنايك موجياً حقاً فلست لحقه بالقاضِ
 فلقد تجزت عن القريض وربها اعرضت عنه ايما اعراضِ
 انعم على ببسط عذري اننى اقررت عند نذاك بالانفاسِ ،

وكانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفي نجاة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز حجة وبسطام بكسر الباء الموحدة ، وقد تقدم الكلام على الشيباني والتهريزي فاننى عن الاعادة

الزواوي النحوي

٨١١

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الكوفي كان احدايته عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ووصف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لإقراء الادب وقرر له على ذلك جاري ولم ينزل هناك الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ٦١٨ بالقلعة ودفن من الغد على شفير الخندق بالقرب من تربة الامام لشافعي رضى وقبره هناك ظاهر ومولده سنة ٥٩٤ حجة والزواوي بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وانحاذث

يحيى ابن المنجم

٨١٢

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بالمنجم واسمه اباان حسييس بن وريد بن كاد بن بن هانبيداد حسييس بن فروخ داد بن اسلا بن مهر حسييس بن يزدجرد كان اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة

ابن التوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتض بالله ولم يل الموفق الخليفة بل كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادى الخلفاء بعد الموفق واحتضن بمداومة المكتفى بالله بن المعتض وعلت وتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسا به وكان منكبا معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك الباهر في اخبار شعراء محضري الدولتين ابتداء فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابى حفصة ولم يتمه وتمه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه ساير الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة وابيه ابن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابى جعفر الطبري وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك ويحيى المذكور مع المعتض وقايح ونوادير ومن ذلك ما حكاه ابو الحسن على بن الحسين المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتض وهو مضطرب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يحمو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلى على من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبي على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراه طلعا

مستقبل بالذي تهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذور متى صنعا

في وجهه شافع يحمو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

وذكر ابو الفتح ابن كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد على امير الومنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبى الها منها الى الرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

الصد جعلني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخري
عنه واخلا لي به فلما صرنا الى الدالية امر بان اُرَدَّ منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدة اليه فردني
ورد معي عدة من المغنيين كانوا قد كرموا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي
محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطريلي في قصف وشرب وصبح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده
وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين
القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا سألته ان يقرأه على المكتفي وهو

تعس الدهران يسروران يسعدنا بالاحبة الاجتماع
فرماني واخوة لي بسهيم نقر النفس فهي منه شعاع
فرددنا الى ورا ومر النا س قدما فاشتدت الارجاع
لو سعننا بثل مانانا افز عنا منه في سوانا السباع
كلفونا صيد السباع وانا لنجبر ان لم تصدنا السباع
ان عصينا فواجب اي قوم كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا
كل شئ تجوز تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع
لم تنزل تخرج اللوك ولكن مع ذاك المراج جود وساع
وتواني الوزير عنا فضعنا في سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدي اليه وامحمت عايدات بفضله الأطماع
شافع لا يخاف ردا اذا ما رده عما تريدهم الشقاق
عبثات اللوك يتبعها الأنس واثمارها عطايا تباع
اولنا يا ولي دولته خيرا لديه فالخير النفاق

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطي في الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفي فقرأه عليه وانشد
الابيات فاستحسنها وقال تكتب الساعة بتخلية سبيله وحله الينا فلم يكن اسرع من ان وافاني الرسول فواثيت و

انتشدت المكتفى ببغداد عدليل القصور في كرخ بغداد د بقر قيسيا على طويلا
اجيلا ان تتركوني وتمضون رهينا بها غريبا عليلا
مفردًا بالعقاب مشترك الذنب فصبرًا حسي برمي وكيل
ان قضى الله لي رجوعا الي بغداد لا هالكًا بغنى قتيلا
واراني الخليفة المكتفى بالله وابن الخليفة الهامولا
كالذي قد عهدت له معرضا عنى ولا واجدا ولا مستحيلا
كل شئ اساته هين عندي اذا الرأى كان منه جيلا ء

فاستحسنها ورق لشكواى بها حتى تبينت ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة
٢٤١ وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمة الله تعالى وقد تقدم ذكر
والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب على هذه الصو
رة الا لما وصلت الى هذا الموضوع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابن الفتح محمد بن اسحق النديم ولم
اضبط شيئا من اسما اجداده لاني لم اتحقق فيها شيئا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم ثم

يحيى ابن بقمي ء

٨١٣

ابوبكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن بقمي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات الكبدية قال
الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي في كتاب مطح النفس في حق ابي بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الإز
تباط في سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرا وآصالا وجرى في ميدان الاحسان الى ابعاد امد وبني
من المعارف على اثبت عهد الاعن الايام حمته وقطعت حبل رعايته وصرته ولم يتم له وطرا ولم يستجم عليه
من الحظوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرعى خصبيا فصار راكب سهوات وقاطع فيلوات ولا
يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهم لا يظفروه بامان وتقلب دهن كواهي الجمان الا ان يحيى بن على بن
القاسم نزع عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وازراه الى سايبه وسقاه صوب نجايبه وفيه طلاكه
وبواه اثر النعمة بجوس حلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله واخرده منها بانفس درر وقد لبته منها

بقصايد غرّ وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه أيضا في كتاب فلايد العقيان هو رافع راية القريض
 وصاحب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واطهر رايعه وصار عصية طايعة اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى
 باحسن من رقم الورد وصفا عليه حرماته وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت له في بكر المذكور هذا
 المقطوع من الشعر ولم أر الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيد من احسن شعره واشهره

يا بهي غزال غارلته مقلتي بين العذبين وبين شطى بارق
 وسالت منه زيادة تشفى الجوى فاجابني منها بوعد صادق
 بتنا ونح من الدجى في كجة ومن النجوم الزهر تحت سراق
 عايطنه والليل يسحب ذيله صهبا كالسك الفتيق لناشق
 وضمته ضم الكمي لسيفه ونواباته حاييل في عانقي
 حتى اذا مالت به سنة الكرى وحزخته على وكان معانقي
 ابعده عن اضلع تشتاته كي لاينام على وساد خافق
 لما رايت الليل آخر عمره قد شاب في لم له ومغارق
 ودعت من اهوى وقلت تلسفا اعزز على بان اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه الابيات المحافظ ابو الخطاب ابن دحيه في كتابه الذي سماه الطرب من اشعار اهل الغرب ومن
 شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن علي بن القاسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مديحها قوله

نوران ليسا بحجبان عن الورى كرم الطباع ولا جمال المنظر
 وكلاهما جمعا ليحبي فليدع كتمان نور عليه المتشهر
 في كل افق من جميل ثنائه عرف يزيد على دخان المجر
 زد في شبايله وزد في جوده بين الحديقة والنعام المطر
 ندب عليه من الوقار سكينه فيها حفيظة كل ليث مجدر
 مثل الحسام اذا انطوى في غده القى المهابة في نفوس الحضير

أرَبَى عَلَى الْغَيْثِ الْمَلْتَّ لِأَنَّهُ اعطى كما اعطى ولم يستعبر
 ازرى على البحر الخضم لأنه في كل كف منه خمسة البحر
 ومنها ايضاً اقبلت متأداً لحدودك انه صوب الغمامة بل زلال الكوثر
 ورايت وجه النج عندك ايضاً فركبت نحوك كل نج أخضر
 تجرى اليك سفين ابلغ مثل البعير مختم في المنخر
 ونبات اجمع قد برهن بصحبتى مما قطع من اليباب القفر

واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعاً وهو

يَا أَقْتَلُ النَّاسِ أَلْحَاظًا وَأَطْيَبَهُمْ ريفاً متى كان فيك الصاب والعسل
 في صحن خذك وهي الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والنخل
 ايمان حبك في قلبي بجدده من خذك الكتب او من لحظك الرسل
 ان كنت تجهل انى عبد مملكة مرني بما شئت آتية وأمثلة
 لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جراً ليس يندمل

وذكره العباد الكاتب في الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره في اخر الكتاب واورد له

ومشرولة في الكاس تحسب انها سها عقيق رصعت بالكوكب
 بدت حرم اللذات في كعبة الصبا فنج اليها اللهم من كل جانب

ومحاسنه في الشعر كثيرة وتر في سنة ٥٤٠ هـ رحمه الله تعالى وتوفى بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء ث

الحصكفي

١١٤

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان
 الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبر
 بزي المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمة واجاد فيه ثم رحل عن بغداد
 واجعا الى بلاده ونزل ميفارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الغتيا بها واشتغل عليه الناس

وانتفروا بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعرى العصر في نظمه ونثره له الترمصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السليم القيم ، ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنيت احب لقاءه واحداث نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بحجاسة الفضلا للاستزادة ففاق دون لقائه بعد الشقة وضعفني عن تحمل المشقة ، ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخلبعت بت اعذله ويرى عذلي من العبيث
قلت ان الخمر مخبئة قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفات تتبعها قال طيب العيش في الرقت
قلت منها التي قال اجل شرفت عن مخرج الحديث
وساجفوها فقلت عني قال عند الكون في الجديث ،

قلتُ انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله ، شرفت عن مخرج الحديث ، من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايرة وهي

ولايم لامني في الخمر قلت له اني سلتها حيا وفي حديثي
ثم فاسبقني قهوة حمراء صافية صفا حراما فاني غير مكثرت
فان يكن حلوهها بالطيب في حشاني نار تنقيها على الثلث
قالوا فلم تنقيها فقلت لهم اني انزهها عن مخرج الحديث ،

ثم قال العماد الاصبهاني وانتدني له بعض الفضلا ببغداد ابيات كالحجسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكر الى الله من نارين واحدة في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامتين سقم قد احل دمي عن الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نومين دعي حين اذكره يذبح سرى وواش منه بالرصدي
ومن ضعيفين صبري حين اذكره وودعه ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب اخصره خصرى ام جلده جلدي

ومن مליح شعره ابيات في هجر مقي وهي

ومسح غناؤه	يبدل بالفقر الغنا	شهدته في عصبة	رضيتهم لي قرنا
ابصرته فلم تجب	فراستني لما دنا	وقلت من ذا وجهه	كيف يكون محسنا
ورومت ان اروح اللظن به	ممتحنا	فقلت من بينهم	هات اخي عن لنا
ويوم سلع لم يكن	يومي بسلع هيئا	فانشال منه حاجب	وحاجب منه الحنا
وامتلا المجلس من	فيه نسيما متنتنا	اوقع اذ وقع في	لانفس اسباب الغنا
وقال لما قال من	يسع في ظل الغنا	وما اكتفى باللحن و	لتخليط حتى لحنا
هذا وكم تكشفا	لوغد وكم يقربنا	يوهم رمزا انه	قطعه وندنا
وصاح صوتا نازرا	تخرج عن حد البنا	ومادرا محضرة	ماذا على القوم حنا
فذا يسد انفه	وذا يسد الأذنا	ومنهم جماعة	تستر عنه الاعينا
فاعتظت حتى كدشني	غيط ابث الشجنا	وقلت يا قوم اسمعوا	اما الغنى او انا
اتسبت لاجلس او	يخرج هذا من هنا	جروا برجل الكلب ان	القسم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا	وددت عنا الحنا	فحزت في اخراجه	راحة نفسنا والثنا
وجين وكي شخصه	قرأت فيهم معلنا	المجد لله الذي	اذهب عنا الحزنا

ولم اسع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المعنى ولخطيب المذكور في هذا المعنى

ومسح قوله بالكرة مسوع
عني فبرق عينيه وحركه
وقطع الشعر حتى ود اكثرنا
لم يأت دعوة اقوام باهرهم
محبب عن بيوت الناس ممنوع
لحيته فقلنا الفتى لاشك مصروع
ان اللسان الذي في فيه مقطوع
ولا مضى قط الا وهو مصفوع

وقد سبق له في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نكس وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا
الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان ينتشيع وهو في شعره ظاهر وكان بمدينة امد شابان بينها مودة

أكيدة ومعاصرة كبيرة فركب أحدها إلى ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطرت فوات وقد الآخر يستعمل الشراب
فشرق فوات في ذلك النها فعل فيها بعض الأدباء

تقاسها العيش صفرا الذي كدرا وما عهدنا المنايا تط تققسم

وحافظ الكد حتى في حماهها وقل ما في المنايا تحفظ الدم

فلا وقف الخطيب على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصر إذ لم يذكر سبب موتها وقد قلت فيها

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس

وهذاك ميت من الصافنات وهذاك ميت من الخندريس،

قلت لو قال وهذاك ميت من الصافنا وهذا كميت من الصافنات، لكن احسن لأجل المجانسة وكان يجعل البيت

الاول بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم شديد الاداة

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تأليف القاضي الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره
في حرف الهرة وقد نسبها إلى الفقيه ابي على الحسين بن احمد العلم المقرئ لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض

المقارنين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته إلى ان

توفي سنة احدى وقيل ٥٥٣ وكانت ولادته في حديد سنة ٤٩٠ هـ والمحصلي بفتح الحاء وسكون الصاد المهلثين وفتح

الكاف هذه النسبة إلى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عم وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا

اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا إلى اسين اصيف احدها إلى الآخر كقولهم من مجموع الاثنين اسيا

واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا إلى اس عمن رسعني وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلى

وعبشي وعبدى وكذلك كل ما هو نظيره، واما طنزة بفتح الطاء المهلة وسكون النون وفتح الزاى وفي اخرها عأسانة

فهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد

الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القليل

وأني لمشتاق إلى أرض طنزة وان خانني بعد التفرق اخواني

سقى الله ارضنا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق اجفاني،

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمماية ثم

الامير يحيى بن باديس ،

٨١٠

ابوطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها وقد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من ذي الحجة سنة ٤٩٧ والطلع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذكره في ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل دولته محتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجنود بخلع سنوية وكانوا قد غيروا لباسهم لوت ابيه ووضب الاجناد والعبيد امرالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت في كتاب الجمع و البيان في اخبار القيروان الذي ألفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميها قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته وجلسا به فضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميها في بيت اللال فامهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل فلك البيت وخدمه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتي به فاذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة التي ينتهي اليها فاذا فيها الملك الغدور وهو الطويل القامة الذي على ورثه الامين خال وفي جانبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب وارده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامةتان فقد رايتهما وبقيت على الثالثة ثم انت يا شريف انت حتى تحققوا عندي لم اعطوا انما تشبها والله تعالى الكفى اعطوه خمر العلامة الثالثة فقام وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه الايسر هلالية الشكل فانرا تميها فعرفوه فقال لم اعطه انا شيئا والله تعالى الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض على النخاس والدة فاستحسنتها ومالت نفسى اليها فاشتريتها وسلتها الى خدام القصر وامرت النخاس ان يرجع الى لقبض الثمن ثم دبرت في مال طيب حلال اخرج ثمنها منه فبيئنا انا مفكر في ذلك ان سمعت السامكي يصيح ويرفع صوته في الانس على مطالعتي فاخرجت راسي من الطاق وقلت له ما شانك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدي حتى وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيئت مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه انزاب مذهبت

الاعلام قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولا تنقص من ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا
 له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا ، قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن
 رحمه يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكره رجعتنا الى حديث
 يحيى فلما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعيّة وفتح قلاع العالم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في
 تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى الهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فزلى
 بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع عليه جماعة من اهل الهدية وقرأوا عليه كتباً في علم اصول الدين وشرع في تغيير
 المنكر فرجع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فساله الدعاء فقال
 له اصالحك الله لرعيّتك ونفع بها ذريّتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية
 وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اى ذلك كان ثم قال عبد
 العزيز في سنة ٥٠٧ هـ اتى الى الهدية قوم غرباء فقصدا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى من الواصلين
 الى نهايتها فانهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له
 نحن نزيل من القصدير التدخين والصبير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولولا اننا من السروج والقضب والبندود
 والقباب والاوراقى فنظير من الفضة نجعل عوضها منها ما تريده ويستعمل ذلك في مهاته وسالوه ان يكون ذلك في
 خلوة فاجابهم واحضروهم للعل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن على والقايد ابراهيم قايد الاعنة وكانوا
 هم ثلاثة وكانت بينهم امانة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوقفة فتراثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكا
 كينهم فلما الذى قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجأت على ام راسه فقطعت
 طاقات من العمامة ولم تؤثر في راسه واسترخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على
 ظهره فسرع الخدم الجليلة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به
 الذى قصده حتى قتله واما القايد ابراهيم فانه شهب سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذى كان بينهم
 ودخلوا فقتلوه وكان زبيهم زى اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة من يلبس ذلك الزى وخرج الامير يحيى في
 الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيّته عارفا بدخله وخرجه مدبرا

في جميع ذلك على ما يرجبه النظر العقلي ويقتضيه الرأي الحكيم ونعته في اللامع الملك المدور وتحقق له هذا النعت
 بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الأخبار والسير عارفا بها رحيمًا للصعفاً شفيقاً على الفقراء يطعمهم في
 الشدائد ويفرق بهم ويقرب أهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب في بلاده فهابوه وانكفت الجماعهم وكان له نظر
 حسن في صناعة النجوم والأحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين ما يلا في قده الى الطول دقيق مع
 الكسائين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلصوا مدائحهم في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت
 امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الأرض وتقاذفت به البلدان
 وله الرسالة المشهورة التي وصف فيها مصر وعجايبها وشعراؤها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن
 وله ايضا مدائح في ولده ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن مدحه قوله

وارغب بنفسك الاعى ندى ورضا فالجمد اجمع بين الباس والجود
 كداب يجبي الذي احييت مواهبه مئت الرجاء بانجاز المواعيد
 معطى الصراوم والهدف النوام والجود الصلادم والبر الجلاعيد
 اشتم اشوس مضروب سراقده على اشتم بفرع النجم معقود
 اذا بدى بسير الملك محتبياً رايت يوسف في محراب داود
 من اسرة تخذوا المانى لبسهم واستوطنوا صهوات الضم القود
 محسدون على ان لا نظير لهم وهل رايت عظيمها غير محسود
 وان تكن جهنمكم اسرة كرمت فليس في كل عود نغمة العود
 اقول للراكب الموجى مطيته يطوى بها الأرض من بيد الى بيد
 لا تترك الهاء عذبا في مشاعره وتطلب الرى من ضم الجلاميد
 هذى موارد يجبي غير ناضبة ونا الطريق اليها غير مسدود
 حتم سيرك فيا انت طالبة فللسيف قضاء غير مردود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الأربعاء وهو عيد النحر سنة ٥٠٦ توفي بجبي فجأة وذلك ان منجه قال له يوما ان في

تسيير مولدك في هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ القرآن وانشد الشعر ثم انصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فانكا عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده على نايبه على سفاسق وهي بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالنستير وهي بليدة بافريقية ايضا و خلف ثلثين ولدا فكوروا واما على المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة الهدية صبيحة يوم الأحد لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٧٩ وكان ابوه قد واه سفاسق فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبه اليه عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعاً فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امرأ العرب وجد في السير فوصل الظهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في جيوشه وجروعه ثم عاد الى قصره وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القاسم وولده العباس صغير على الثدي فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر آمر صاحب مصر يومئذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفي فتروجت بعده بلارة بالعدل بن السلار واسمه على المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشبب العباس وقدمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل المذكور، وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى في معنى الكيمياء فقال كان يجيبهم في هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجري ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك يحيى ابي الفتح المذكور و اصابه الى القصر وعليهم السلاح فنعموا من الدخول فثبتت عند يحيى ان ذلك باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتح و زوجته وهي ابنة عمه الى قصر زيد واكل بها الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيورها في البحر الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تنزل امور على جارية على السداد الى ان توفي في يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٥١٠ ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى المحسن بن علي بن يحيى ومولد المحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة ٥٠٢ فكان عمر يوم ولايته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم وفاة لبيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به ووجرت في ايامه وقايح وامور يطول

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة ٥٢١ هـ وقتل اهلها وسبى الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ٥٢٣ هـ وذلك ان الحسن بن علي لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خفف عليه حمله من النفائس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصا دفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعد ولا يحصى وكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زبيرى المقدم ذكره في خرف الزاى الى هذا الحسن بن علي تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقضت دولة بني باديس ثم ان الحسن بن علي توجه نحو المعلقة وهي قلعة حصينة بافريقية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسامة فعزم على قصد الديار المصرية ليكون عند المحافظ العبيدى صاحبها يومئذ فمضى خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه في البحر فبلغ الحسن ذلك فجع عن هذا الراى ثم قصد ان يتوجه الى جهة عبد المومن بن علي بهراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى صاحب بجاية وهي اخر اعمال افريقية يستاذنه في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاضمه له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك في اليرواح الى عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزائر وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزله بها في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعه من التصرف وكان وصوله الى الجزائر في المحرم سنة ٥٢٤ هـ ثم ان عبد المومن فتح بجاية في سنة ٤٧ هـ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٥٢١ هـ ولما هلك رجار ملك بعده ابنة غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الشاعر المقدم ذكره وعده و اجازة وذلك في سنة ٥٢٣ هـ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهي ام الانبرور ملك اللامانية في زماننا ثم هلكت ام الانبرور وخلقتة صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها والله اعلم ثم ان عبد المومن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشوراء سنة ٥٥٠ هـ فولى بها نايبا وكان الحسن بن علي قد وصل صحبتته فرتبته مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين

واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد الذي
كور في وقعة سطييف يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة ٤٥٥ هـ وهذا الحسن بن علي هو الذي
صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب الحديقة

بجبي بن خالد البرمكي

٨١٦

ابو علي بجبي بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما في
بابه وكان جدّهم برمك من مجوس بلخ وكان يتخذ النوبهار وهو معبد كان للمجوس مدينة بلخ توقد فيه النيران
واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدائنه وكان برمك عظيم القدر عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم
في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرت في ترجمة
جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده في جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا بجبي في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن بجبي في جوده ونزاهته
وله ولا جعفر بن بجبي في كتابته وفضاحته لسانه ولا محمد بن بجبي في سره وبعد هتته ولا موسى بن بجبي في شجاعته
وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد
على العراقيين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقية فبينما هم على سطح بعض دورها يتعدون
اذ نظروا الى الصحرا وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرهم حتى كادت تحاط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها
الامير ناد في الناس ومهم ان يسرحوا ويلجوا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مدعورا فلم ير شيئا يروعه فقال
يا خالد ما هذا الراي فقال قد نهذ اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراها كجمعا كثيفا فما اكبروا حتى
راوا الغبار ولو لا خالد لهلكوا واما بجبي فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اكل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور
قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرفه له حقه وقال له يا ابة انت اجلسنتي في هذا المجلس
بركنك وبهتك وحسن تدبيرك وقد قلتك الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلي واطنه ابرهيم الكنديم وابنه اسحق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة

فلما ولي هرون اشرق نورها

بين امين الله هرون نور الكندي

فهرون واليهما بجبي وزيرها

9.

X.

وكان يعظه واذا نكرو قال ابي وجعل اصداد العمر وابرادها اليه الى ان نكبت البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء الكرام البلقاء ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحذروا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسرة ولنا بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا محبب فيه ومن احسنت اليه فانا مرتبه به وقال القاضي يحيى بن ابي سفيان سمعت للمعمر بن يحيى بن خالد ولولده احد في الكفاية والبلاغة والجد والشجاعة ولقد صدق القليل حيث يقول اولاد يحيى اربع اربع الطبايع فهم اذا احتبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسباحة فنعم فيها فيهم ففي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان اوليه نغر السنن وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصل الملقب المذكور حدثني ابي قال آتيت يحيى بن خالد ابن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن هاهنا امر ذلك عليه فكن فيه رجلا قد جائي خليفة صاحب مصر يسالني ان استهدي صاحبه شيئا وقد آتيت ذلك عليه فالج علي وقد بلغني انك اعطيت تجاريتك فلانة ثلاثة الاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل وافاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرت الي يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الي العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جائي في مثل هذا فخذ جاريته فلا تنقصها من خمسين الف دينار اذا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجائي الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فلو جبتها له ثم صرت الي يحيى بن خالد فقال لي بكم بعث الجارية فاخبرته فقال ويحك لم تودبك الاولي عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبي عن رده شي لم اطمع فيه قال فقال هذه جاريته فخذها اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرّة واني قد تزوجتها هكذا رايت هذه

الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الزوار تأليف الجبهشيارى فقال ان يحيى قال لا يرهيم الموصلى لا تقبل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم المنة فامر باخراج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى يا اصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدى تدننى الى هذا فأتيت ساجته وقبحة فقال لى هل لك ان اعوضك عنها الف دينار قلت ما اكوه ذلك فعوضنى الف دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرأ فاردت ان اعاقبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتنى حتى كنت لحقت على صورتى الاصلية من غير ان اسرح لحيتى واصلح عمشى واتطيب واتجمل ففتحك وامر لى بالف دينار اخرى وحقى اسحق النديم ايضا قال كانت صلاة يحيى ابن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتى درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشده

يا سبى الحصور يحيى اتيجت لك من فضل وبنا جنتان

كل من مر فى الطريق عليكم فله من نوالكم مايتان

ماينا درهم لثلى قليل هي منكم للقايس العجلائ

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يودى المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جارية للذة ما يكفيها الى ان يتهدأ له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف لثمن منزل واربعة الاف لما يحتاج اليه المنزل واربعة الاف للبنية واربعة الاف يستنظر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف وقال محمد بن ماذر الشاعر المشهور حجج هرون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمامون عبد الله وحجج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عظامهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العظام ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم

العطا وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثالثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

اتانا بنو الاملاك من آل برمك فيا طيب اخبار ويا حسن منظر

لهم رحلة في كل عام الى العدى واخرى الى البيت العتيق الطهر

إِذَا نَزَلُوا بِطَحَاءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِيَعْبَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ بَيْحَى وَجَعْفَرَ
 فَتَطَّلَمُ بَعْدًا وَبِحُلُو لَنَا الدَّجَى بِمَكَّةَ مَا حَجَّوْا ثَلَاثَةَ أَقْمَرٍ
 فَمَا خَلَقْتَ إِلَّا الْجُودِ الْكُفُومِ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْسَرٍ
 إِذَا رَأَى بَيْحَى الْأَمْرَ ذَكَتْ صَعَابُهُ وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدْبِرٍ

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطاً بالمدينة في يدي
 مائة الف درهم للناس اضرب بها ثقلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت ببيحى بن خالد فجلست في دهليز
 وانست بالخدم والحجاب وسألتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك
 اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما
 رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل راسه فاشهار من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني
 خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعدد الينا في اليوم
 الثاني فعدت فجلست معه على المائدة فانشأ يسألني كما سألني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل راسه
 فاشهار مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام
 ويقول استعن بهذا على امرك وعدد الينا في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فأعطيت مثل ما أعطيت
 في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل راسه وقال انها منعتك
 ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يوجب هذا فالان قد لحقتك بعض النفع منى يا غلام اعطه الدار الفلانية يا
 غلام انرشه الفرش الفلاني يا غلام اعطه مايتى الف درهم يقضى دينه بمائة الف ويصلح شأنه بمائة الف ثم قال لى الزمنى
 وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لى بالشخص الى المدينة لاقضى الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان
 ذلك ارفق بى فقال قد فعلت وامر بتجهيزى فشخصت الى المدينة فقضيت دينى ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته،
 ودخل عليه يوما ابو قابوس الجبيري فانشده

رايت يحيى اتم الله نعمته عليه ياتى الذى لم يات به احد
 ينسى الذى كان من معرفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذى يعد

فقتى حوايجهم ووصله بجملة من المال، قلتُ قد حمل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل
لا تنس إليها الأمير حاجتي فقال إذا قضيتها انساها، ولمسلم بن الوليد الأنصاري في يحيى بن خالد
اجدك هل تدريين ان رب ليلة كان نجاهاً من قرونك ينشرُ
صبرت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر،

وكان يحيى يقول إذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تغنى وإذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم
تكدير ونسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية المحسنة مع العذر الصادق يقوم ان مقام النجح وقال إذا ادبر الامر
كان العطب في الحيلة، وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علينا ان الولاية اكبر منه اخذنا
ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابي علي يحيى بن خالك بن برمك، وكان يحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته
فوزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهداه اعيان الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم
وكان له صديق قد احتلت حاله وضاعت يده عما يريد له لذلك مما دخل فيه غيره فهدى الي كيسين كبيرين نظيفين
فجعل في احدهما ملحاً وفي الاخر اشناناً مكفراً وكتب معها رقعة نسختها لوتيت الأرادة لاسعفت بالعادة وواسعت
الكنة على بلوغ الهمة لانعتب السابقين الي برمك وتقدمت المجتهدين على كرامتك لكن تعدت القدرة عن البغية
وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحايف البرميس لي فيها ذكر فلنغذت المبتدا بيمنه وبركته
والمحتم بطييه ونظافته صابراً على ألم التقصير وتجرباً غصص الاقتصار على اليسير فاما ما اجد اليه سبيل في قضا
حقك فالقيام فيه بعذري قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الرَّضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ
حَرْجٌ وَالسَّلَامُ، فلما حضر يحيى بن خالد الولاية عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستنظر
فيها وامر ان تمل الكيسان ما لا تردا عليك فلان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحف
ابن قيس فقال له ما تقرب الي من اعطاني فوق حقي ونادي اسحق بن ابراهيم الموصلي احد غلانه فلم يجبه فقال
سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلانه وكان يحيى بساير الرشيد يوماً فوقف له رجل فقال
يا امير المؤمنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمماية درهم فغمر يحيى فلما نزل قال له الرشيد يا ابت لومات
الي ينشئ ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف قال فاذا

سئلت مثل هذا كيف اتول قال تقول يشترى له دابة ، وبالجملة فان اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الاطالة
 اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب نُكِبَ البرامكة
 وحُيِسَ يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسها في الرافقة وهي الرقة القديمة
 مجاور الرقة الجديدة وهي البلد المشهور الآن على شاطئ الفرات ويقال لها الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على الاخر
 كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ، وحكى الجهشيارى في كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتهى في وقت
 من الاوقات في محبسه وهو مضيق عليه سكباجه فلم يطلق له اتخاذه الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر
 من يده المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب الدنيا ومضونها الياس وقطع الاطعام ، ولم يزل يحيى
 في حبس الرافقة الى ان مات في الثالث من المحرم سنة ١٩٠ هـ نجاة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع
 وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفرات في روض هرثمة ووجد في جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه
 قد تقدم الخضم والمدعى عليه في الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يحجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة
 الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله ويقى اياما يتبين الاسى في وجهه رحمة الله تعالى ، وكان يحيى يحجى على
 سفيران الثورى رضى الله عنه في كل شهر الف درهم فكان سفيران يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفانى امر
 دنياى ناكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه في النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لى بدعا
 سفيران وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيران بن عيينة لا سفيران الثورى والله تعالى اعلم ، قال
 الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في حقهم وخاطب جماعة
 من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفاء النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا
 وكفائنا واهونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا منا لم يغنوا عنا وانشد

اقلوا علينا لا اب لابيكم
 من اللوم اوسدوا المكان الذى سدوا

قلت هذا البيت للعطية الشاعر وبعده

اوليكم قوم ان بنوا احسنوا الينا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا ،

قلت وذكر الرخشري في كتابه ربيع الأبرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيم
الى ديان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم

قلت وقد اتيت في هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الاوقات وتركنت في هذا الباب الذي هو حرف اليا ترانيم كثيرة كان في عزمي ذكرها فيما وسع الوقت لاثباتها فاخرتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها لكتاب مطول اجمعه على هذا الاسلوب ان فسح الله في الاجل ووقف الاجل يكون محبوبا على فوايد جمعه يحتاج اليها من يعنى بهذا الفن ويستغنى عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فاني انتقيت هذه المسودات من امهات التواريخ واخبار الناس المتقدمين والمتأخرين ولم يغلب على ظني لم اترك شيئا من الكتب التي في ايدي الناس المشهورة والحائجة المبسوطة والوجيزة الا اخترت منها ما يدخل

تحت هذا الكتاب وفي عزمي بحمسية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار

والله عز وجل المسؤل في الاعانة والارشاد اليه بعونه

وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه

وسلم

تم

ابن هبيرة

ابو المظار يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن
 علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان
 ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أقصى بن دهمي بن جديلة بن
 اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن
 الديني في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرها وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته
 وذكر الشعراء في مدائحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالقاف من اعمال دجيل وهي دور عرمانيا
 بالعين الهلثة واليا المثناة من تحتها وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب
 الامام احمد بن حنبل رضة وسبع الحديث وحصل من كل فن طرفا وافرا وقرأ الكتاب العزيز وحنمته بالقراءات والروايات
 وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولزم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشا وكانت قرآته
 للادب على ابي منصور الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد بن الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن
 يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسبع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد
 ابن قبيلة الاصبهاني وابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب ومن بعدها وحدث عن الامام المقتفي لامر
 الله امير المؤمنين وعن غيره وسبع منه خلق كثير منهم المحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واول ولايته الاشراف بالافرحة
 الغربية ثم نقل الى الاشراف على الاقامات الخزنية ثم قلد الاشراف بالمحول ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في
 سنة ٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال
 من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان
 مسعود بن محمد بن ملك شاه الساجقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشة الكبار من امراء دولته من
 سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدى اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين
 ابو القاسم على بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستهد الانكار على مسعود البلالي
 على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخطبه الخليفة في

مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عن الدين في ذلك سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة فاضريت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعاه وادكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم من يفتات عليهم وشكا من مسعود البلاى وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاء جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة ٥٤٢ في شهر ربيع الاخر فما مضى على هذا الاقليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلاى والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده مكينا حتى استورزه ، قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ٤٣٠ وصل الى بغداد الامير ابن البقش المسعودى صاحب اللحف وهو ضلع بالعراق وبلدكن السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينئذ استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوى عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة على يد اميرين من امراء الدولة فقبضوا بقراته لها التباشير في اسرته فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجر مع استدعى فدخل وقد جلس له المقتفي بيمينه التاج فقبل الارض وسلم وتحدثنا ساعة بما لم يحط به غيرها علما ثم خرج وقد جهزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم

انشد
ساشكر عمرا ما تركت منيتي اياي لم تمنن وان هي جلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت يبرأ منه حتى تجلت

قلت وهذا البيت لابراهيم بن العباس الصوري المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منها بعد الاول

فتى غير محجوب الغناع صديقه ولا مظهم الشكوى اذا النعل رلت ،

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثاني منها فان الشاعر قال فكانت قد ا عينيه حتى تجلت ، فلما

رأى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيره تاديبا ، ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادم سايل الفرة محجل

وعليه من الخلق ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب و
اعيان الدولة وامراء الحضرة وجناب خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند ورأه محمول
على عادتهم في ذلك حتى لحل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد
الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانباري ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن
قصدى الاقتصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدي الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القرآن وانشد الشعراً وتولى الوزارة
يوم الاربع ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٤ وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالماً فاضلاً
ذا رأى صائب وسريرة صالحة وظهر منه في ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ونحفظ
بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرماً لاهل العلم يحضر مجامع الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده
الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصف كتباً فمن ذلك كتاب الافصاح
عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً وشرح الجمع بين الصحيحين والكشف عما فيه من الحكم
النبوية وكتاب المقصد بكسر الصاد الههبة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحاً مستوفياً
واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصود
والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري
في تاريخه الصغير الاتاكي في فصل حصار الملك محمد وزير الدين بغداد في ذي القعدة من سنة ٥٠٣ ان المقتفي
لامر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وامر
المقتفي فنودي في بغداد من جرح وقت القتال فله خسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه تخضر بعض
العامه عند الوزير مجروحاً فقال الوزير هذا خرح صغير لا يستحق عليه شيا فعاد الى القتال فضرب في جوفه فخرجت
امعاؤه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاي يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلته واحضره له من عاجه انتهى كلام ابن
الاثير قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملك شاه السلاجقي وزير الدين هو ابو الحسين علي بن بكنكين
المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في
سنة ٥٢ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخير لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في

ترجة والده ، وتوفي الامام المقتدى له ر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول سنة
 ٥٥٥ وبيع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقتره على وزارته واكرمه وكان خائفا منه
 ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمر في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من امثال شعراء عصره منهم ابو
 الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صفي الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدائح منتخبه فمن ذلك قوله

يهز حديث الجود ساق عطفه كما هز شرب الحى صهبا قرقف
 ويرسوا اذا طاشت حى القوم وانكنت صعب الذرى من زرع الخطب يرف
 صروم الدنيا هاجر كل سبة ولكن بالمجد صب مكلف
 يضييق بادنى العار ذرعا وصدرة باهوال ما يدنى من الحمد يغيث
 اذا قيل عور الدين يحيى تالق آ لغمام وماس السهرى المثقف ،

وكانت عوايدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سهاا الخليفة عند الوزير وهم يسمون السهاط
 الطبق فكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيه وهيته عريية فاذا حضروا الطبق تخطأ
 وقد فرقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عورن الدين

يستغنيهم من الحضور يا باذل المال في عدم وفي سعة ومطمم الزاد في صبح وفي غسق
 وحاشر الناس اغنتهم فواضله الى مزيد من النعماء مندوق
 في كل بيت خزان في مكارمه يهيمهم وهو يدعوه الى الطبق
 فاض النوال فولا خوف منعه من باس عدلك بادي الناس بالفرق
 وكل ارض بها صوب وساكبه حتى الوغى من نجيع الخيل والبرق
 صن منكى من زحام ان غضبت له تمكن الطعن من عقلى ومن خلقى
 وان رضيت به فالذل منقصة وكم تكلفتة حملا فلم اطق
 انا المريض باحدانى وصورتها وليس غير ابأى حافظ رمقى
 وهبه لى كعطاياك التى كثرت فالجود بالعرفوق الجود بالورق

ان اصفرار كسوف الشمس من حزن
على علاها لم يرها الى الافق
وان توهم قوم انه حمق
فربما اشتبه التوقير بالحمق ،

وأهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بهرجان وفي مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير
يحسن ان يقال في هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اتف على اسمه

أكين لداود الحديد كرامة
فقدرة في السرد كيف يريد
وكان لك البلار وهي حجارة
ومعطفه صعب المرام شديد
فقال الحيص بيص انها وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير غير فقال حيص بيص

صيفت دواتك من يومين فابنتها
على الانام ببلور ومرجان
فيوم سلوك مبيض فيفيض نذا
ويوم حركه فان كالدم القاني ،

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجمان تاليف الشيخ القاضي الرشيد احمد ابن الزبير التبرسي المذكور في اوائل
هذا الكتاب ونسبها الى القاضي الرشيد احمد بن القاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على افضل شاهنشاه امير

الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من عالج محلاة بهرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة
فقدرة في السرد كيف يريد
وكان لك المرجان وهي حجارة
على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه ابو عبد الله محمد بن اختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديدة منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم وبانة الجرجا
وصفاك الا الخلى والردعا
يا دمية ضاقت خلا خلها
عنها وضقت بحبها ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلد
فبقيت لا جلدا ولا دمعاً
صيرت جسي للضا سكتاً
وسكنت بعد بعهده الجرجا
يا من رأى ادمأ ساحت مهجتي
قلبي لها لا المنحنا مرعا
لانت بهزل الغصن ميزرها
وجلت بعود اراكة طلعا

واذا تراجعك الكلام فلا تعدم لايام الصبا رجعا
 ولقد سعت بالكاس تصحيني سكرى اللواظ وعنه المسعا
 في مستنير الزهر ما صنعت ايراده عدن ولا صنعا
 باكرت منتزعا مسرات بها ما ركب الحمام لبانة فرعا
 سللت عليه الباقات ضببي لبس الغدير لخرنها برعا
 يا عاذلي ان شئت تسعني عدلا فشق لصخرة سمعا
 طبعنا جيلت على القرام كما جيل الزبير على الندى طبعا

وعرج بعد هذه الى المديح فاضريت عنه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن
 التعاويذي المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي

سقاها الحيا من اربع وطلول حكمت دنفي من بعدهم ونجول
 ضمننت لها لجان عين قرحة من الدمع مدار الشورن غول
 لين حال ربع الدار عما عهدته فعهد الهوى في القلب غير محيل
 خليلي قد هاج الغرام وشاقتي سنا بارق بالاجر عين كليل
 ووكل طرفي بالسهاد ومنظري قضا على بالديون مطول
 اذا قلت قد انحلت جسمي صباية تقول وهل حب بغير نحول
 وان قلت دمع في هراك لشاهد تقول شهود الدمع غير عدول
 فلا تعدلاني ان بكيت صباية على ناقض عهد الوفاء ملول
 فابرح ما يمني به الصب في الهرا ملال حبيب او ملال عدول
 ودون الكتيب الفرد بيض عقابيل لعين بالباب لنا وعقول
 عداة التفتت الحاظها وقلوبنا فلم تجل الا عن دم وقتيل
 الاحبذا والى الاراك وقد وشت برياك ريجا شمائل وقبول

وفي ابرديه كلها هبت الصبا شفا فواد بالغرام عليل
 دعوت سلواً فيك غير مساعد وحاولت صبراً عنك غير جميل
 تعرفت اسباب الهوا وحلمته على كاهل اللذائيات حمول
 فلم احظ في حب الغواني بطايل سوى رى لييل بالغرام طويل
 الى كم تمنيني الليالي بهاجد رزين وقار الحلم غير محمول
 اهز اختيالاً في هواه معاطفي والسحب تيدها في ذراه ذبولي
 لقد طال عهدى بالنزال واننى لصبب الى تقبيل كف منيل
 وان ندى يحيى الوزير لكافل بها لى وعون الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيراً ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الود من احدٍ مالم ينلك بمكروه من العذل
 مودتى لك تانى ان تسامحنى بان اراك على شئ من النزل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي
 في تاريخه الذى سماه مرآة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلداً جميعه بخطه وكان ابو قزعلي مملوك عون
 الدين ابن هبيرة المذكور وأمه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور تزوجها فولد لها شمس الدين فولد له
 له وذكر انه سعى مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن اننى ضاق ما بيدي
 حتى فقدت القوت اياماً فاشار على بعض اهلى ان امضى الى قبر معروف الكرخي رحمه الله واسأل الله تعالى عنده
 فان الدعاء عنده مستجاب قال فانيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لا قصد البلد يعنى بغداد فاجتريت
 بقطفتا قلت وهي محلة من محال بغداد قال فرايت مسجداً مهجوراً فدخلت لاصلى فيه ركعتين واذا به روض ملقى على
 بارية فتعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى يقال هناك فرهنت عنده سيزى على سفرجلتين
 وتفاحة واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاعلقته ففتحنى عن البارية وقال احضر هاهنا فحفرت
 فاذا بكوز فقال خذ هذا فانك احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لى اخ وعهدى به بعيد وبلغنى انه

مات ونحن من الرصافة قال وبينما هو يتحدثني إذ قضي فغسلته وكفنته ودفنته ثم أخذت الكوز وفيه خمس
 مائة دينار واتيبت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي فزلت معه
 واذا به من اكثر الناس شهدا بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا معلوك قلت
 فما لك احد قال لا كان لي اخ وكى عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجر ك فبسطه فصبيت المال
 فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت
 رقعة فخرج عليها اشرف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة ، قال جدى ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل
 الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشرة جمادى الاولى من سنة ٥٧٠ فنام ليلة
 الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قائا فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيا فيقال انه سهه فأت وسقى الطبيب
 بعده بنحو ستة اشهر سا فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب ، وقال في المنتظم وكنت ليلة مات الو
 زير نايما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين
 اثنييه فخرج الدم كالغزارة ففزع الحائط فالتفت فاذا بخاتم ملقى من ذهب فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظرت
 خادما يخرج فاعطيه اياه فانتهبت فحدثت اصحابي بالرويا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير
 فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافية وجاء اخر وصح الحديث وقال لي ولده
 لا بد ان تغسله فاخذت في غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلت المغابن مطاوى البدن مثل الابط وغيره
 واحداها مغبير بفتح الهم وسكون الفين المعجمة وكسر الباء الموحدة ، قال فسقط الخاتم من يده فحين رأت الخاتم
 تعجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسوم فلما خرجت جنازته
 غلقت الاسواق ببغداد ولم يستخلف عن جنازته احد وصلّى عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن
 في مدرسته التي انشأها وقد نثرت الون وراثه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزي ، وقال مؤلف سيرة
 الوزير ان سبب موته كان ان بلغها نار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فقص عن
 استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى واكبها ستحامل الى المقصورة لصلاة الجمعة فصرى بها وعاد
 الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فافاق فسكتهم فبلغ الخبر

ولده عز الدين ابا عبد الله محمداً وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بث استاذ الدار
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرواس المعروف بابن المسلمة جماعة
ليستعلم هذا الصباح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بي عند موتي جهالة
بظلم يسيل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله
من الضر بعدى مات قبل مماتي

ثم تناول مشروباً واستفرغ به ثم استدعى بما افتوحاً للصلاة وصلى قاعداً فسجد فابطأ عن القعود من السجود
فحركه فادا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف
الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة
٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى قال بعضهم رأيتني في المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال

قد سئمتنا عن حالنا فاجبنا
بعد ما حالنا وحببنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا
ووجدنا محصاً ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن المظفر استاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط ابن التعاويذي المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى المظفر فان اباه كان يملوكا لبعض بنى المظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط
ابن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدولة ليعمله بما بينه وبين الوزير فانشد مرثلاً

قال لي والوزير قد مات قوّم
ثم لنبيك ابا المظفر يحيى

قلت اهون عندي بذاك رزاً
ومصابا وابن المظفر يحيى

وقال آخر ولا اذكر اسمه الا ان لكنه من الشعراء المشاهير

يارب مثل الحاجد ابن هبيرة
يموت ويحي مثل يحيى بن جعفر

يموت يحيى كل فضل وسود
ويحي يحيى كل جهل ومنكر

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورايت في كتاب التبراس في
تاريخ خلفاء بنى العباس تاليف ابي الخطاب ابن دحية غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد

فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه قال في خلافة المفتي لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابي المظفر عن الدين يحيى بن محمد بن هبيرة من ولد الامير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر المورخون فضائل جده التي حازها عن الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة امير العراقيين الفزارى في دولة بني امية فظن ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه في ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في اول الترجمة وذاك فزارى النسب كما سيأتي في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولاشك انه ما اوقعه في هذا الا ما راه من نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذلك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كان حافظا ومطعما على امور الناس وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالانسلان قلت واكثر من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وقد اوردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر يامر بالعرف وينهى عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي التنبيه عليه ان مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة ٥٠٩ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ رحمة وقال ابو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد كان مولده بزبيد في ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٥ ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله وقول الآخر ايارب مثل الماجد بن هبيرة الخ فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن العم بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن في جمادى الاخرة سنة ٥٤٢ الى سنة ٦٧ فقيها ناب عن الوزارة بعد عزل ابي الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا محمدا السيرة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالمقبرة من الغد بترربة له رحمه الله تعالى

يحيى ابن زبادة

٨١٨

ابوطالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني الكاتب المنشي الواسطي الاصل البغدادي الموالد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعميان الامثال والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والنشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم

الجيد جالس ابا منصور ابن الجوابيقي وقراً عليه وعلى من بعده وسع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباحه الى ان توفي عدة خدمات وكان مليح العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو التصريح لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في مسايله العناية بالمعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسائل بليغة وفكر رايق وشعر جيد وفضله اشهر من ان يذكر وتولي النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط في المحرم سنة ٥٧٠هـ ورتب حاجبا بباب النهري وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٧١٠ ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة ٨٢ فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٣٠هـ ترتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة ٨٥٠ وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة ٩٢٠ وقلد ديوان الانشاء في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم ردت اليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشئ يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع	الانذال فيه حتى يعم البلاد
وكذا الماساكن فاذا حُر	كثارت من قعره الاقذار
اني لا اعظم ما يلقونني جلدا	اذا توسطت حول الحادث النكد
كذلك الشمس لا تزداد قوتها	الا حصلت في زبرة الأسد

وكتب الى الامام المستنجد يهنئه بالعيد

يا ماجدا قد جل خدرك ان يهنئه	لنا الكهنا بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما	في العرف انا نهني العيد بالعيد
ان كنت تسعي للسيادة فاستقم	تفل المراد وكوسموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها	لما استقام على الجميع تقدما
لا تغبطن وزيراً للملوك وان	اناله الدهر منهم فوق همتهم
واعلم بان له يوماً تمور به	الارض والوقور كما مارت لهيبته

هرورن وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم يوخذ بالحيتنه ،

وله كل معنى مليح وله ديوان رسايل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرنى شي منه كي اثبتنه هاهنا وقال ابو عبد
الله محمد بن سعيد الديبشي في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زيادة المذكور
من حفظه قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دهش النوا وقد راعها بالعميس رجع حذاء
تجيب باحدى مقلتها تحيتي واخرى ترائي اعين الرقباء
رأت حولها الراشيين طافوا فغيضت لهم مدمعوا واستعصبت بنجاء
فلما بكت عيني غداة وداعهم وقد روعتني فرقة القرناء
بدت في محيها خيالات ادعى فغاروا وظنوا ان بكت لبكائي ،

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهري الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولانت ان لم تبل الغيث الكثرى تروى الثنا بسباحك الهتان
لم يعزوك عن البلاد كحافة تدعوا الى النقصان والنسيان
بل منذ رآه تيار جودك زاخرا حفظوا بلادهم من الطوفان ،

قلت وحكي لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر الكركي قال كان الشيخ محبي
الدين ابو المظفر يوسف بن المحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الكواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى
الملك العادل بن الملك الكامل بن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان ابوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل محبوسا في قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محبي
الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان
ابن نبهان الاربلي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك
انه لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال له
محبي الدين وهل هذا يحتاج الى انفس هذا اقتضته الصلحة ولكن انت تاريخ يا اصيل فقال يعني مولانا اني قد كبرت

وما أدري ما أقول وأنا أحكى لمولانا حكاية في هذا المعنى أعرفها من عرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن ريس
 الروسا ناظر واسط بحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن أن تتأخر يوم واحد عن العادة
 فتعد في بعض الشهور تمام الحمل فضاقت صدره لذلك وذكر لنوابه فقالوا له يا مولانا هذا ابن زيادة عليه من
 الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له أنت لم لا تودى كما يودى
 الناس فقال انما معى خط الامام المستنجد بالمساجحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قم واحمل ما يجب
 عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيئا ونهض من المجلس فقال النواب لابن ريس الروسا انت صاحب الكدست
 وناظر النظر ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست دارة واخذت ما فيها ما قال
 لك احد شيئا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة يسكن قبالة واسط وقدموا لابن ريس الروسا
 السفن حتى يعبر اليه فاذا بيزرب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في امرهم فننظر ما هو ثم نعود الى ما
 نحن بسببه فلما دنى من الزيزب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض تقبل الارض وناولوه مطالعة و
 فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زيادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى راجلا اليه وتلبسه الخلعة
 وتجهزه الينا وزيراً فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما راه ابن زيادة انشده ابن ريس
 الروسا اذا الروحى فهو يرحى وينقى وما يعلم الانسان ما فى العتیب

ولخذ يعتذر اليه فقال له ابن زيادة لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزيزب الى بغداد وما علم ان احدًا ارسلت اليه
 الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن ريس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب
 ثم قال الاصيل ولا يامن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشده
 محبى الدين وحتى يروى القانطان كلاهما وينشر فى الموتى كليب ووايل

فما كان الامديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قال وكنت بمصر ومحبى الدين رسول
 بها الى الملك العادل وقبض العدل وجاء الصالح فخرج محبى الدين ليتلقاه وشاهدت ذلك هكذا ذكر لي الوجيه هذه
 الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه او من الاصيل فان ابن زيادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اول ترجمته فان
 كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشا كما شرحت والله اعلم بالزواب قال ابن الديبى المذكور سالت ابا طالب

ابن زيادة عن مولده فقال ولدت في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٢٢ وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد الامام موسى بن جعفر رضيهما ببغداد: وزيادة بفتح الراء وهي القطعة من الزباد وهي التي يتطيب بها النسوان والله اعلم ثم

بجبي بن نزار

٨١٩

ابو الفضل بجبي بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ٤٨٦ هـ منبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غصن راد خط عذاره لعاشقه في هبه والبلابل
تموج بحار الحسن في وجناته فنقذ منها عنبراً في السواحل
وتجري بخديه الشبيبة ماءها فنبتت ورجانا جنوب الجدائل

قلت وقد خطر لي على هذا مواخذة وهو انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث وتجري بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفي هذا حتى جعلها جوادل والجوادل النهار واين النهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في الثالث ورجانا واين العنبر من الریحان وان كان كل واحد من العنبر والریحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا العذار لكن في مقطع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينها وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قابلهما وهما

يا عدلي في حب ذي عارض ما البلد المحصب كالماحل
بموج بحر الحسن في خده فيقذف العنبر بالساحل

فما كان في اوائل سنة ١٧٢٢ وقفت في القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تأليف عماد الدين الكاتب الاصمهاني وقد جعله ذبلا على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة بجبي بن نزار المنبجي وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زكي رحمة وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين

فعلت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيت في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جائني صاحبنا جمال الدين ابو الحسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ الكيغوري فتذكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انها لعهاد الدين ابي المناقب حسام بن غزى بن بونس المحلى نزيل دمشق وذكر انه سبها منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس هو له بل ليحيى بن نزار المنبجى ويكون العهاد المحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة في مثله لكنه كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كيلا يعتقد من يقف عليها انها له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى المنبجى التي مدح بها نور الدين رحمة ، ثم بعد ذلك خطرت لي مواخضة على العهاد المحلى فانه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما البلد المحصب كالمحل والمحصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو التضمين شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بلائمة وهذه المواخضة مثل المواخضة على الابيات الثلاثة ، وكنت وقفت على بيتين للعهاد المحلى ايضا اشد نديها عنه جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعر بخديه قلت ما ذاك عار
جره الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذار

وسنح لي عليها مواخضة مثل المواخضة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر عبث بخديه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جر الخد احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب بنور الدين ابو الربيع سليمان بن بها الدين عبد المجيد العجمي المحلى بيتين لم فيها بهذا المعنى وهما

لهيب الخد حين بدا لعيني هو لي على عليه كالغراش
فاحرقه فصار عليه خالا وذا اثر الدخان على الحواشي ،

وقد احسن في هذا وسلم من تلك المواخضة لكن وقع في مواخضة اخرى وهي انه جعل العذار دخان احترق قلبه

والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانيين بنون كبير فهذا طيب الريحه وذاك كريحه الريحه وقد سبق في
ترجمة عبد الله بن صار السنتريني بيتان ابداع فيها وهما له

ومفهمه رقت حواشي حسنه فقلوبنا جدًا عليه رفاق
لم يكس سالفه العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحق ابراهيم الصابي الكاتب في غلامه الاسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات
في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها عاها هنا قوله

لك وجه كان يميني خطتُه بلفظ تملّه آمالي

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي

وبيتا عن الدين فيها إلامٌ بقول ابي الحسين احمد بن منير الطرابلسي القدم ذكره

لا نخالوا الخال يعلوا خدّه قطرة من دم جفني سقطت

ذاك من نار فرادى جذوة فيه ساخت وانطفئت ثم طفّت

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة وقال ابو سعيد السعفي ايضا انشدني يحيى بن

نزار المنبجي لنفسه لو صدعني دلالة او معاتبه لكنت ارجوا تلاقيه واعتذر

لكن ملالا فلا ارجوا تعطفه جبر الزجاج عسيران ينكسر

وله غير هذا نظم ملبح ومعانٍ لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين

ما مثاله في سنة ٥٥٤ في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ببغداد ودفن بالوردية قيل

انه وجد في اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقيّة فاستص اذنه فخرج شيا من مخرّه فكان سبب موته رحمة

وقال السعفي هو اخو ابي الغنائم التاجر العروف وذكر ابا الغنائم ووصفه واشفى عليه في ترجمة مستقلة في

كتاب الذيل رحمة، واما العماد المحلي فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم ملبح في

المقاطيع دون القصايد وكان يحفظ القامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء عشر شهر ربيع الاول سنة ٦٢٦ بد

مشق ودفن بمقابر الصرّفية ومولده في سنة ٥٩٠ تقديرا بقوص ونشا بالحملة فنسب اليها وعرف بابن الجمال ثم

وجدت في مسوداتي نخطي بينا منسوباً الى الوجيه ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروري
الاديب الشاعر وهو عذاره دخان ند خاله وريقه من مأورد خده

ثم وجدت منسوباً الى ابن سنا الملك المقدم ذكره والصحيح انه لاسعد ابن ممتي المقدم ذكره

سما قدرت بكل اسم بلونها وريقتها وقدها

انفاسها دخلن ندخالها وريقتها من مأورد خدها لو كبت البدر الى خدمتها تلتفا ترجد بعدها

ورایت للهدب ابي نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي المعروف بابن البرهان الحاسب النجيم الطبري

ومهفهف رقت نضارة وجهه فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلی بنار الحد عنبر خاله فبدا العذار دخان ذاك العنبر

فعلت ان العباد المحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هولاء والله اعلم ثم

يحيى ابن الجراح

٨٢٠

ابو الحسين يحيى بن ابي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة
في نسبه وحدثها بخط بعض الأدباء ولا تحقّقها الاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب في ديوان الانشا
بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلاً اديباً متفنناً له فطرة حسنة وشعر
رايق ورسائل انيقة سمع الحديث بنصر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابي طاهر السلفي وابي الننا حاد بن هبة
الله الحرائي وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدمج الذي تلبسه النساء وهو بديع في بابها فاحسبت ذكره
وهو نثر ما شى قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضى بالنوى وانطوى على الجوى
وان اشبعته قبل قدمك وسحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته السوق ابا ان يباع وان اظهرته حمل
المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة ووجب التخفيف في الصلاة واحداث
وقت العصر الصبح ووقت الفجر الحذر وجمع بين حسن العقبي وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى
ما ان ركبته هالك وربما بلغت آمالك واكثر مالك واحسن بعون السالكين ما لك والسلام قلت وهذا
الغز قد يقف عابه من لا يعرف طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتلج الى الايضاع فانقول اما قوله ما شى

قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا قلنا هذه الحروف يخرج منها جلد وهو الحجر وقوله ووجهه
 قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فانه نسلان اذا القى الدمالج
 عنه صبر واعتزل بشرته ان ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله ان اجعته رضى
 بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يتحنوا نوى التمر والطب
 والبسر ويعلفوا به البقر وقصد هاهنا التورية فان الدمالج اذا اخرج من العضد او الساق فقد جاع لانه يكون
 فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا
 يجد ما يبتلع به فهو يحتزى بمص النوى وهذا يفعل اهل الحجاز والبلاد المجاورة كثيرا لقلته الاقوات عندهم
 فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى
 الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع هاهنا لبس الدمالج
 فان صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وحبح خدمك فيه تورية ايضا
 فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعيل وجمعه فعل الا في الفاظ مسبو
 عة مثل خادم وخدم وغائب وغائب وحارس وحارس وجامد وجامد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم
 جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسع البعير تشد اليه شريحة النعل وبه سمي الخللال خدمة لانه ربما كان
 من سير يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه
 يقال ضاع الشيء من الضياع وهاع الطيب اذا عبققت رائحته وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق
 جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشراء والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان
 العادة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذى هو فيه ولا يباع قبل اخرجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع
 وقوله وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثابته وهو
 الميم وحذفت منه القافية وهي الجيم فيبقى الدسل وهو يكثر الحياة بالمد ويوجب التخفيف في الصلاة للدالم
 ايضا وقوله واحذت وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك
 الضجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والانسان في وقت عصر الدسل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخلص منه وحصله الحذر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمع حسنه وان كان الاثر الذى يبقى في المكان قبيحاً وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ دملج فالنصف الاول منه دم وهو دعاءً للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقي منه كحج والمثلج هو موج البحر وان كان النصف من الدمع مخففاً و كحج البحر مشدداً لكنهم يغتفرون مثل هذا في الالغاز والتصانيف والاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر هائل فلهذا قال هالك وقوله وربما بلغك اماكنه لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركب الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال الله تعالى **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَهِيَ عِزٌّ لَّهُمْ عَلَىٰ حَاجَتِهِمْ وَسِدًّا لِحُلَّتِهِمْ** ومأل الشى عاقبة امره والله اعلم، قلت وفي اللغز ثمان لغات **لُغَزُّ بَضْمِ اللّامِ** وسكون الغين **وَلُغَزُّ بَضْمِهَا** و**لُغَزُّ بَضْمِ اللّامِ** وفتح الغين **وَلُغَزُّ بَفَتْحِ اللّامِ** وسكون الغين **وَلُغَزُّ بَفَتْحِهَا** و**الغَوْرَةُ** بضم الهمزة والغين وسكون اللام **وَلُغَزُّ بَضْمِ اللّامِ** وتشديد الغين مع القصر **وَلُغَزُّ مِثْلِ الْاَوَّلِ** الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم، وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا يبقى فيه التباس على سامعه، ورايت في مجموع بخط بعض اصحابنا الفضل بيتين منسوبين اليه وهما

امد كفى الى البيضا اقلعها من لحيتي فتنديها بسوداء

هذى يدى وهى منى لا تطاوعنى على مرادى فما ظنى باعداى،

وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٤١١ هـ وتوفي في خلس شعبان سنة ١١٦٦ بدمياط و العدو المحذول محاصرها رحمة وجرّاح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهلبة، ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم في جمادى الاخيرة سنة ١١١٨ هـ ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابي طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بابن الخيمي الحلى نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلثا تانى عشر ربيع الاول سنة ١١٠٥ هـ ونزل البر الشرقى يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة من السنة المذكورة واخذ الثغر يوم الثلثا السادس والعشرين من شعبان سنة ١١٦٦ واستعيدت

منهم يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثاء واحاطتهم بها يوم الثلاثاء وملكهم يوم الثلاثاء وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثاء ولغظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون دمت وتفسيره القدرة الربانية فكانه إشارة الى جميع البحرين العذب والملح والله اعلم ثم

ابن مطروح ،

٨٢١

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل ابن ايوب وكان اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقّة وراس عيين وسروج وما انضم الي ذلك سير اليها ولده الملك الصالح المذكور نايبا عنه وذلك في سنة ٦٢٩ فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل ينتقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٧ ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوائل سنة ٦٣٩ فرتبه السلطان ناظرا بالخراتمة ولم يزل يقرب منه ويخطى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ورضي اليها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ٦٤٦ وجهز عسكرا الى حصص لاستنقاذها من يدى نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الأشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتهيا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حصص له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حصص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من امر حصص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بحجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى

العسكر المحاصرين حصن وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار الصرية فعاد العسكر وابن مطروح في
 الخدمة والملك الصالح متغير عليه متذكر له لامر نقيها منه فطرق الفرنج البلاد في ارايل سنة ٤٧ وملكوا دمياط
 يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواطب الخدمة
 مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح في ليلة نصف شعبان سنة ٤٧ بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واتام بها
 في داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجيال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والهمة
 والاخلاق المرضية وكان بيني وبينه مودة ايدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة يجري فيها مذاكرات
 ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله في اول قصيدة لطيفة طويلة

هي رامة فخذوا يمين الوادي	وذروا السيوف تقرر في الاغناد
وحذار من لخطات اعين عينها	فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واتقا بفواده	فهناك ما انا واثق بفوادي
يا صاحبي ولي بجرعاً الحمي	قلب اسير ماله من فادي
سلبته متى يوم بانوا مقله	مكحولة اجفانها بسوادي
ونحى من انا في هواه ميته	عين على العشاق بالمرصاد
واغن مسك اليا معسوله	لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيف السبيل الى وصال محجب	ما بين بيض ظلمي وسم صعاد
في بيت شعر نازل من شعره	فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهتف قدّه بمثقف	فتشابه المياس بالبياد
قالت لنا الف العذار بخدّه	في مهم ميسه شفا الصادي

وهي لطيفة اقتضت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلقته من آل يعرب لحظه	امضى واقتك من سيوف عريده
اسكنته في المنحنا من اضلعي	شوقا لبارق ثغره وعذيبه

يا عيبي ذاك الفتور بطرفه خلوة لي انا قد رضيت بعبيد
لكن وما امر النسيم بعطفه ارج وما نفع العبير بجديده

وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يارب ان عجز الطبيب فدواني بلطيف صنعك واشفني يا شافي

انا من ضيفك قد حبست واني شيم الكرام البر بالاضياف

ووجد بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس

الخلافه الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بئس بالخاط ممنطق حلر الشايل واليا والمنطق

مثرى الرواف مملق من خصه اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحه فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

فرغم ان شمس الخلافه ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منها محضرا شهد فيه

جماعة بان البيت له وحلف ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له

والله المطلع على السراير وانشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع

ادركت بقيقة مهججة لولم تذب اسفا عليك نفيتها من اضلع

وكان مدة انقطاعه في داره وكان ضيق الصدر بسبب عطلته وكثرة كلفه وقد حدث في عينه ثم انتهى به الى مقاربة

العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم

بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الخادم بالديار المصرية المعروف بقاضي

سبخار فكتب الى ابن مطروح يا من اذا استوحش طرفي له لم تحل قلبي منه من انس

والطرف والقلب على ماها عليه ماوى البدر والشمس

وله من جملة قصيدة طويلة ملك الملاح ترى العيون عليه دليرة يطق
ومخيم بين الضارح وفي الفؤاد له سبق،

والبيت الأول ماخوذ من قول المتنبي

وخصر تثبت الأبصار فيه. كان عليه من حدق يطاقا،

واليطق بفتح الياء المثناة من تحتها والطاء الهللة وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك
إذا كان مسافرا محيطون بها بحرسه وهو لفظ تركي والسبق بفتح السين الهللة والبا الواحدة وهي خيمة الملك
إذا كان مسافرا فانه يتقدم له خيمة إلى المنزلة التي يتوجه إليها حتى إذا جاءها كانت مجهزة له يتزل فيها ولا
يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها، وله بيتان ضمن فيها بيت المتنبي واحسن فيها وهما

إذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده وعداعى مجر عوالينا ومجرى السوابق،

وهذا البيت للمتنبي من أول قصيدة طويلة وهو

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق،

وكان بيده وبين بها الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة في زمن الصبا واقامت بها ببلاد الصعيد
حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المودة
وبينهما مكاتبات بالأشعار فيما يجري لهما فاخبرني بها الدين زهير أن جمال الدين ابن مطروح كتب إليه في

بعض الأيام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت وأظنها كانا ببلاد الشرق

أفلسْتُ يا سيدي من الورق نجد بدرج كعرضك اليقظ

وإن أتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالحدود والحدق،

قال بها الدين زهير وكان قد فتح الرأ من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت إليه

مولي سببت ما رسمت به وهو يسير المداد والورق

وعز عندى تسيير ذاك وقد شبهته بالحدود والحدق،

وقد سبق في ترجمة بها الدين ذكر بيتين كتبها ابن مطروح الى بها الدين وذكرت السبب في نظم ذلك البيتين على ما حكاه في بها الدين ثم بعد ذلك وصل الى الكديار المصرية من الموصل بعض الأدباء وجرى حديث ما ذكره في بها الدين وأنه انشدني بيت ابن الحلاوي

تجيزها وتجيز المادحين بها فقل لنا ازهير أنت أم هرم

فقال ذلك الأديب هذه القصيدة انشدنيها ناظرها ابن الحلاوي ونحن بالموصل واروى عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدني تجيدها ثم تجدوا من اتاك بها فقل لنا ازهير أنت أم هرم
فما ادري هل ابن الحلاوي انشدها اولاً كما رواه بها الدين ثم غير البيت كما رواه هذا الأديب ام حصل الغلط لاحدها والله اعلم مع ان كل واحد من الطرفين حسن وقصة زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزني أحد أمراء العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيراً او عبداً او امة فاحض ذلك بهم فجعل زهير يمدحهم بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحاً خلا همراً وخيركم تركت ونبعد الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح بلغني انه كتب قبل ارتفاع درجته رقة تتضمن شفاعته في قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الروسا فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه ثانياً لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتقر والإقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الأديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور وهي طويلة فانصرت منها على ذكر غزلها وهو

هو ذا الربع ولي نفس مشرقة فاحبس الركب عسى اقضى حققة

فقبضتني في شرع الهوى بعد ذاك البر ان ارضى عقوقه

لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقة

ولئن اضحى مجازاً بعدهم فغرامى فيه ما زال حقيقته
 يا صديقى والكريم المحر فى مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
 ضع يداً منك على قلبى عسى ان تهدي بين جنبتى خفوقه
 فاض دمعى مذراى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه
 نفذ اللولو من ادمعه فغدا ينثر فى التراب عقيقه
 قف معى واستوقف الريب فان لم يقف فاتركه بمضى طريقه
 فهى ارض قل ما يلحقها امل والريب لم اعدم لحوقه
 طال ما استجليت فى ارجائها من يتيه البدر اذ يدي شقيقه
 يفيض الورد احمر اراً خده وتود الخمر لو تشبهه ريقه
 فبه الحسن خليف لم يزل والمعاني بابن مطروح خليفه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٥٩٢ بأسبوط وتوفى ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة ٦٤٩ بمصر
 ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب على قبره عند راسه ذوبيت نظمه فى
 مرضه وهو اصبحت بقعر حفرة مرتها لا املك من دنياى الا كفنا
 يا من وسعت عبادته رحمة من بعض عبادك المسبين انا

ومما ذكر انه وجد فى رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع الهوت هذا الجزع ورحمة ربك فيها الطمع
 ولو بذنوب الورى جيتته فرحمته كل شئ تسع

وتوفى قاضى القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٦٦٣ بالقاهرة ودفن فى
 تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرنى مراراً عديدة انه ولد فى شهر ربيع الاول سنة ٥١٧ فى
 جبال بلد اربل وهو زرارى النسب رحمه ، وأسبوط بضم الهمزة وسكون السين المهمله وضم الكيا وهى بليدة
 بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيتولى سبوط والله اعلم

ابو علی نحیی بن عیسی بن جرلة الطیب صاحب کتاب المنہاج الذی رتبہ علی الحروف وجع فیہ من اسماء الکشایش والعقائیر والادویة وغیر ذلک شیا کثیرا وكان نصرانیا ثم اسلم وصنّف رسالة فی الرد علی النصارى و بیان عوار مذہبہم ومدح فیہا الاسلام واقام الحجّة علی انه الذین الحقّ و ذکر فیہا ما قرأه فی التوراة والانجیل من ظہور النبی صلعمّ وانه نبی مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلک ولم یظہروه ثم ذکر فیہا معایب اليهود والنصارى وهی رسالة حسنة اجاد فیہا قُرِئت علیہ فی ذی الحجّة سنة ٤٨٥ وكان سبب اسلامه انه کان یقر علی ابی علی ابن الولید المعتزلی ویلازمه فلم یزل یدعوه الی الاسلام ویذکر له الدلائل الواضحة حتی هداه الله تعالی وحسن اسلامه وهو تلیذ ابی الحسن سعید بن ہبة اللہ بن الحسین وبہ انتفع فی الطب وكان له نظرٌ فی علم الادب وکتب الخط الجید وصنّف للامام المقتدی بامر اللہ کثیرا من الکتب فمن ذلک کتاب تقویم الابدان وکتاب منہاج البیان فیما یستعمله الانسان وکتاب الاشارة فی تلخیص العبارة ورسالة فی مدح الطب وموافقته الشرع والرد علی من طعن علیہ ورسالة کتبتها الی الیبا القسّ لما اسلم وغیر ذلک من التصانیف وهو من المشاہیر فی علم الطب وعلمه و ذکرہ ابو المظفر یوسف سبط ابی الفرج ابن الجوزی فی تاریخہ الذی سباه مرارة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفہ ابو الحسن القاضی ببغداد فی کتب السجلات وكان یطب اهل محلته ومعارفه بغیر اجرة ویحمل الیہم الاشریة والادویة بغیر عوض ویبتعد الفقرا ویحسن الیہم ووقف کتبه قبل وفاته وجعلها فی مشهد ابی حنیفة رضه ذکر هذا کله فی سنة ٤٩٣ وعادته ان یذکر الانسان ویشرح احواله فی سنة وفاته فان کتابہ مرتب علی السنین و ذکر صاحب کتاب البستان الجامع لتواریخ الزمان ان ابن جرلة مات فی سنة ٤٩٣ وزاد ابو الحسن ابن الہمدانی فی اواخر شعبان نقله عنہ ابن النجار فی تاریخ بغداد و ذکر غیرہ ان اسلامه کان فی سنة ٤٧٦ وزاد ابن النجار فی تاریخہ یوم الثلثا حادی عشر جمادی الآخرة رحمةً وجرلة بفتح الجیم وسکون الزای وفتح اللام ثم

شہاب الدین السہروردی ،

ابو الفتوح نحیی بن حبش بن أمیرک الملقب شہاب الدین السہروردی الحکیم القاتل بحلب وقیل اسمہ احمد و قیل کتبتہ اسمہ وهو ابو الفتوح وکر ابو العباس احد ابن ابی اصیبعۃ الخرزجی الحکیم فی کتاب طبقات اطباء ان

اسم السهروردي المذكور ثم ولم ينكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولاً فلهذا بنيت الترجمة عليه فاني وجدته بخط
جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه كان
المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجبلي بمدينة المرافعة من اعمال انديجان الى ان
برع فيها وهذا مجد الدين الجبلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماماً في فنونه
وقال في طبقات الاطبا كان السهروردي اواحد اهل زمانه في العلوم الحكمة جامعا للفنون الفلسفية بارعاً في الاصول
الفقهية مفرداً في الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قُتِلَ في اواخر سنة الـ١١٠٠هـ والصحيح ما سذكره
في اخر الترجمة ان شا الله تعالى وعمه نحو ست وثلثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض
فقها العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في
طريق من يتوجه الى حلب لقمينا قطع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأساً ناكله
فقال معي عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه رأساً بها ومبشينا قليلاً
فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الرأس اكثر من هذا
وتقولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقى
شيخنا يتحدث مع ويطيب قلبه فلما ابدنا قليلاً تركه وتبعنا وبقى التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا
يلتفت اليه فلما لم يكله لحقه بغيط وجذب يده اليسرى وقال له ابن تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد
اخذت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتخير في امره ورمى اليد وخاف فوجع
الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركماني راجعاً وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ
اليها راينا في يده اليمنى منديلاً لا غير وحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك
كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراف وله الرسالة المعروفة
بالقرية القريبة على مثال رسالة الطبر لابي علي ابن سينا ورسالة حمى بن يقطين لابن سينا ايضاً وفيها بلاغة تامة
اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفخر في صورة قدسية يتلطف بها طالب
الارضية ونواح القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله

وانت بتعظيمه ملآن وانكره وانت في ملابس الأكران عريان ولو كان في الوجود شهسبان لا نطهست الأكران
فابى النظام ان يكون غير ما كان

تخفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سعي الأكران

وقال لرعيلنا اننا لا نلتقى لقضينا من سليبي وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف، وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات

ابن سينا العينية وهي مذكرة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هيكلها بجرعاً الحمي وصبت لمعناها القديم تشوقاً

وتلفتت نحو الديار فشاقتها ربع عفت اطلاله فتمزقاً

وقفت تسايله فردّ جوابها رجع الصدا ان لا سبيل الى اللقا

فكانت برق تاللق بالحمي ثم انطوى فكانه ما ابرقاً

ومن شعره المشهور قوله ابدا تحن اليكم الأرواح ووصالكم ربحانها والراح

وقلوب اهل وداكم تشنقكم والى لذيد لقاكم تتراح

وارحنا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماهم وكذا دما البايحين تباح

واذا هم كتموا تحدث عنهم عند الوشاة المدع السباح

وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ابضاح

خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جناح

فإلى لقاكم نفسه مرتاحة والى رضائم طرفه طباح

عودوا بنور الوصل من غسق الجفا فالهجر ليل والوصال صباح

صاناهم فصروا له فقلوبهم في نورها المشكاة والمصباح

وتمتعوا فالوقت طاب بقر بكم راق الشراب ووقت الأنداح

يا صاح ليس على المحب ملامة
 ان لاح في افق الوصال صباح
 لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
 كتمانهم فنى الغرام وباحوا
 سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها
 لما دروا ان السماح رباح
 ودعاهم دأى الحقايق دعوة
 فعدوا بها مستناسبين وراحو
 ركبوا على سنن الهوى قدمهم
 بحر شدة شوقهم ملاح
 والله ما طلبوا الوقوف ببابه
 حتى دعوا واتاهم المفتاح
 لا يطربون بغير ذكر حبيبهم
 ابداً فكل زمانهم افراخ
 حضروا وقد غابت شراهد ذاتهم
 فتهنكوا لما راوه وصاحوا
 افناهم عنه وقد كشفت لهم
 حجب البقاء فتلاشت الوراخ
 فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
 ان التشبه بالكرام فلاح
 قم يا نديم الى المدام فهااتها
 في كاسها قد دارت الاقداح
 من كرم الكرام بدن دنابها
 لا خيرة قد داسها الفلاح

وله في النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعى الذهب يلقب بالمريد بالملوك وكان
 يتهم بالخلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى
 علماءها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما علم لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين
 ومجد الدين ابني جهيل وقال الشيخ سيف الدين الهمدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردى
 في حلب فقال لي لا بد ان املك الهوى قلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربت ماء البحر
 فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم
 قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ارى قديم اراق دمي وهان دمي فها ندمي
 والاول ما حوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره وهو

الى حتفى مشى قديمى ارى قديمى اراق دمي فلم انفك من ندمى وليس بنافعى ندمى

وكان ذلك في دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه بأشارة
والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة ٥٨٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكر
القاضي بها الدين ابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير
التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له
السهروردي قيل عنه انه كان معاندا للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان
به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم
الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ اخرج شهاب الدين السهروردي مبيتا من الحبس بحلب فتفرق
عنه اصحابه ثلث واتت بحلب هنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم
على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والاحقاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و
يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدًا لا يعتقد شيئا نسال الله
العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا
الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ٨٨
وليس بشي ايضا وحش بفتح الحاء والباء والشين واميرك بفتح الهمزة واليم المكسرة ثم يا ساكنة منناة من
تحتها وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم امجى معناه أمير تصغير أمير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير
وقد تقدم الكلام على سهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك والله اعلم ثم

يزيد بن القعقاع القاري، ٨٢٤

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر الذا
كور بالمدني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضيها وعن مولاة ابن عباس بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة
رضيهم وسبع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضيها ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضيه وروى القراءة عنه
عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جاز وعيسى بن وردان الحذا وعبد الرحمن بن
زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقوى الناس بالمدينة قبل وفاة

الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رَضَها زوج رسول الله صلعم ويقال
 ان جندی بن فيروز مولى عبد الله بن عباس المخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني
 ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يُقَرى في مسجد رسول الله صلعم قبل الحرة وكانت الحرة على اس ثلث وستين
 سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاة ابن عباس وكان من اقرا الناس
 وكنت ارى كل يوم ما يقرأ واخذت عنه قرآته واخبرني انه أتى به ام سلمة رَضَها وهو صغير فمسحت على راسه
 ودعت له بالدركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقرا القرآن قال اقرا ثلاث اوقات فقلت لا بل اقرا فقال هيها
 قبل الحرة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلعم بثلاث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي
 نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما
 شك احد ممن حضره انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرني يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمر به فيقول
 اتري هذا كان ياتيني وهو غلام له ذوابة فيقرأ على ثم كفرني وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر
 ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمان رأيت ابا جعفر بعد موته في المنام
 وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقري اخواني عني السلام وخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء
 المرزوقين واقري ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملائكته يترأون
 مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رَضَها قال كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال
 خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو علي
 الأهوازي في اول كتاب الاقناع في القرائات قال ابن جواز ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القرائات الى ان توفي سنة
 ١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفي سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوف
 الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فتى كانت بهذه الصفة
 فيل لها حرة والحجر كناية والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية
 كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سبر الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرثي فنهبا
 وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه

بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة من ليس لهم ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور
ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا
بخصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار ان امير المؤمنين عهد الي ان نزل بي الموت ان اوليك واكره
خلافه عند الموت ثم اوصى له باهور يعتمدها ثم انه قال لئن دخلت النار بعد قتلي لاهل الحرة اني اذا لشتقي واما
واقم فانه اسم اطم من اطام المدينة والأطم بضم الهزة والطا المهلبة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة
فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم ثم

يزيد بن رومان

٨٢٥

ابوروح يزيد بن رومان القاري مولى آل الزبير بن العوام المدني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عياش
ابن ابي ربيعة المخزومي وسبع ابن عباس وعروة بن الزبير رضيهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم
قال يجبر بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابي قال رايت محمد بن سيرين ويزيد
ابن رومان يعقدان الأي في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبيرة بن مطعم فيغتر
في فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد انه كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رصة بثلاث وعشرين
ركعة في رمضان وتوفي يزيد في سنة ١٣٥ رجة ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون ثم

يزيد بن المهلب

٨٢٦

ابوخالد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه
فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر ابن قتيبة في كتاب العارف وجماعة من الموحين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور
في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن
يوسف الثقفي وولي مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الكباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف فصار يزيد
في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجاسة فيخشى
منه ليلا يترتب مكانه فكان يقصده بالكروه في كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسال المنجمين
ومن يعانى هذه الصناعة ممن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور

والمحاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات المحاج ولي يزيد مكانه هذا قول المورخين تعود الى تامة ما ذكره في المعارف قال نعتبه المحاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فآمنه وكف عنه المحاج ثم ولاة سليمان خراسان حين افضت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد يريد العراق فغلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدى بن اوطاه فاونقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز ورضه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و خلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال المحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزع عمر بن عبد العزيز وولي عدى بن اوطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه، روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عبيدة بن المهلب وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان المحاج قبض على يزيد بن المهلب واخذه بسوء العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان اذاهم والآذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذور المحاجات اين يزيد
فلا مطر المران بعدك مطرة ولا اخضر بالمرتين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المران هو تشنية مر واحد مر والشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكتباها مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرها في هذا الكتاب قال فاعطاه الهية الف فبلغ ذلك المحاج فدعا به وقال يا مروزي الك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساکر والمشهور ان صاحب هذه الرقعة والابيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه الابيات في ديوان زياد الاعمى والله اعلم بالصواب وذكر المحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من المحاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال

المحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلافا فحلق راسه فجاه فحلق راسه فامر له بالف درهم فتخير ودعش
وقال هذا الالف امضى الى امي فلانة فاشترى بها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلفت راس احد بعدك
فقال اعطوه الفين آخرين وقال الهذلي وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس
عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون
الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاتيه فاقضيه فان له فدخل عليه فسر به يزيد
وقال كيف دخلت الي فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه
الى منزله حتى يحمل الى سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أر محبوسا من الناس ماجدا حيا زابرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اناه اجاره بخمسين الف تجلت لسعيد

وذكر ابو الفرج المعاف بن زكريا النهرواني في كتاب الانبيس والجليس عن عبد الله بن الكوفي قال اغرم سليمان
ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف درهم فمضى الى يزيد بن المهلب وقد ولي العراق بعثمان
ابن حيان المري ومعه القعقاع بن خالد العبسي والهدليل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس فلما
انتهوا الى باب سرادق يزيد ان للحاجب في دخولهم فاذن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه
على فراشه ثم قال ما الف بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد حمل معه مالا حيث
توجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمة الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزير سليمان
وصاحب العراق ومن قد تحمل امثالها ممن ليس بامثالنا والله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم
القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعيايلك
الاول فلن يصدقك عن قضاء هذا الحق ضيق ولا تحمل وقد اتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمل فهب لنا اموالنا
واستر في العرب عوراتنا ثم تكلم الهدليل بن زفر فقال يا ابن المهلب اني لو وجدت من المشى اليك بدالما مشيت
اليك لان اموالك بالعراق وانما اتيتنا خائفا ثم اقمت فينا ضيفا ثم تخرج من عندنا محزوننا وبم الله لو تركناك
بالشام لا تيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطرة واوجب للذمام ثم تكلم ابن خزيمة فقال اني لا اقول لك يا

ابن المهلب ما قال هؤلاء اخبرني من انت عجرت عن حمل ما على ابن هبيرة فعلى من المعول لا والله ما عند
قيس له مكان ولا في امور الهم له منسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال اما انا فقد مر
قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس لي امامك متقدم ولا متأخر وهذه حاجة كانت في نفسي فقضيتها
فضحك يزيد بن المهلب وقال ان التذذر اخر البخل ولا اعتذار فاحتمكوا فقال الققعاق نصف المال فقال يزيد
قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجيء بالطعام فابقينا منه اكثر مما افرغنا ثم امر بتطييننا واجاد الكسرة لنا
قال ثم خرجنا حتى اذا مرنا قال ابن هبيرة اخبروني عما بقي من يحملة بعد ابن المهلب لقد صغر الله اقداركم
واخطاركم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتمام وما هما عنده الا سوا ارجعوا اليه فكلوه في الباقي قال وقد
كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه في التهام فقال للحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد
ان ندمتم اقلناكم وان استقلتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن الهلب ان البعير اذا اوقر اتقلته اذناه وانا
بها بقي مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الي سليمان فقال يا امير المؤمنين انك انما رشحتني لتبلغ بي واني لا
اصيق عن شئ اتسع له مالك وما في ايدينا عوارك نضطع بها الناس ونبتغي بها الكرام ولو لا مكانك ضلعنا
بالصغير ثم انه قال اتاني ابن هبيرة بوجه اصحابه فقال له سليمان اياك في مال الله عنده خب صب جموع ممنوع
جذوع هلوع هيبه فصنعت ما ذا قال احملها اذا الى بيت مال المسلمين فقال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها
بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعى يزيد فلما راه يضحك قال ذلك بك زنادي غرمها علي وجهها لك
قد وفيت لي يميني فارجع المال اليك ففعل وقال يزيد يوما والله لو لا الحياة احب الي من الموت والثناء
الحسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت مالم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسع غدا ما يقال في
ان انا مت و قد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال
ابو الحسن المديني باع وكيل يزيد بن المهلب بطيحا جاءه من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك
يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في مجازي الازد من تقسه فيهن، ومدحه عمر بن كحا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم اباة واجدادا

كم حاسد لهم بغيا لفضلهم ولا دنا من مساعيتهم ولا كذا

ان العرابين تلقاها محسدة ولا ترى لليام الناس حسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وظلهم بما احتكتك من الدنيا لما احادا
ان المكارم ارواح تكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا ،
وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلبك لديك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التي عودتنا اولاً فارشدنا الى من نذهب ،
فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

مالي اري ابوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الاسواق
حايوك ام هايوك لم شاموا الكندي بيديك فانتجعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرامات قليلة العشاق
وليت انعمك البلاد فاصبحت تحبى اليك مكارم الاخلاق ،

فامر له بعشر الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من الكرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ، ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش بن هلال القرظي وكان في القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم ، وقدم عبد هـ الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فرأى بنييه قد ركبوا عن اخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوه انكم لاسباط ملحمة ، ومات ابن كعب بن المهلب بن ابي صفة فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنتك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

بإصاها فكرهت أن اضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر عكوف بن عبد الله بن الشيخير إلى يزيد بن المهلب وهو
يمشي وعليه حلة يسجها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد أما تعرفي فقال بلى أو لك
نظفة مذره واخرن جيفة قدره وانت بين ذلك حامل عذره قلت وقد نظم هذا المعنى أبو محمد عبد الله بن محمد

الساقى الخزازي فقال . نجت من معجب بصورته وكان من قبل نظفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الأرض جيفة قدره
وهو على عجبته ونخوته ما بين جنبه يحمل العذرة .

وذكر الحافظ المعروف بابن عسافر في تاريخه الكبير في ترجمة أبي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب أن مخلداً احد الأسخيا
المدموحين وفد على عم بن عبد العزيز رثه يكله في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد وله جرجان فاجتاز
في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده

اتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا بحب الرحب
ولا تكلنا إلى معشرٍ متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرةٍ لهم خضع الشرق والغرب
وفي ادب فيهم قد نشأ ت فنعم لعرك ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنينك ما بلغ السيد الأشيب
فهيك فيها جسام الامور وهم لدانك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سايلُ فيسأل او راغب يُرغب
فإنك العطيقة للسايليس ومن بياك ان يطلبوا

فقال له هات حاجتك فضاها وامر له بماية الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجاره وقضى
حقه فلما عاد اليه قال له مخلد لم تكن اتيتنا فاجزناك قال بلى قال فما ردك قال قول الكهيت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا
مرا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثني الوسادا

فأضعف له ما كان اعطاه، وقال قبيضة بن عمر المهلمى كان يزيد بن الهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ
 صول وهو رئيس من روسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن
 نجيب الصولى الشاعرين المجيدين المشهورين فاصاب يزيد امواله كثيرة وعروضاً عظيمة فكتب الى سليمان بن
 عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا احد من كان بعدهم غيرى وانا
 باعث اليك بقطران عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة
 الى عمر بن عبد العزيز رَضَه اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة المهلمى وهب
 مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد الى دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس
 ثياباً مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال اذا شمرت شمنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك
 قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمنيه او فضالحه على
 ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن الهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وقاً لها
 يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيراً لبقى له هذا الفتى ويقال ان
 مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد مثملاً

على مثل عمر وتذهب النفس حسرةً وتفتحى وجوه القوم مغبرة سوداً

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المقدم ذكره بابيات منها

وعطلت الاسرة منك الآ سريرك يوم تجيب بالثياب

واخر عهدنا بك يوم نحشى عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يريثيه وما حملت ايديهم من جنازة ولا البست اثوابها مثل مخلد

ابوك الذى يستهنم الخيل باسمه وان كان فيها قيد شبر مطرد

وقد علموا اذ شد حنويه انه هو الليث ليث الغاب لا بالفرد

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولى الخلافة في صفر سنة

٩٩ وتوفى في رجب سنة ١٠١ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرتبة حمزة بن

بيض ودابق قرية من أعمال حلب من جانبها الشبالي والديها ينسب المرح الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نايبا عن ابيه مرو وعمله كله مات في رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النساء فصرخ فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاستر جمع وجمع حتى ظهر جزءه عليه فلامه بعض خالصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تتحد على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في الباب الاول وارود من شعره فمن قوله في يزيد

جفاني الأمير والمغيرة قد جفاً وأمسى يزيد لي قد أزر جانبه
 وكلهم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لوم إذا جاع صاحبه
 فيما هم مهلاً واتخذني لربة تنوب فإن الدهر جرم نوابيه
 أنا السيف إلا أن السيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه
 على أي باب أتبعني الآن بعدما حجت عن الباب الذي أنا حاجبه

رجعنا الى كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقبياً بكش وراى النهر حرب اهلها فسار يزيد في سنتين فارساً فلقبهم خمسية من الترك في المغازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الورد اصا بنته الشوصة فدعا ولده حبيباً ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا فقال اترونكم كاسريها منفردة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيباً على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب حسبها شرحناه في ترجمته وارضى الى حبيب فصرى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم عزله في سنة ٨٥ واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان في هذا

الدير شيخنا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما
 مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كلين قال انسى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما
 تجدون صفة امير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك اقرب من يقم الى سبيله يصرع قال ثم من
 قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ما ذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد
 الملك قال فتعلم ما التي قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي قال لا ادري
 قال افنصرف صفة قال يعذر عذرة لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فصار سبعا
 وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ليستغفبه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذي تعزم
 وانك تريد ان تعلم اى فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الحبار بن سبرة وكان من
 فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لئس السبرة قال كذبت قال
 اصدقني عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الحبار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى
 عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد
 انثرت القول في يزيد وآل المهلب فسمي في رجلا يصلح لخراسان فسمي له جماعة بن سعد السعدي فكتب اليه عبد
 الملك ان اريك الذي دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذي دعاك الى جماعة بن سعد فانظر في رجلا صاروا ماضيا
 لامرك فسمي قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه وكتبه فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون
 الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهد فاذا قدمت عليه وكي غيره
 واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف
 اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المؤمنين حسن الراي فيك
 وانما اتيت من الحجاج فان اتيت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة
 وانا اكره العصية والخلاف واخذ في الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجع
 المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يترك بعدى وانما دعاك الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسد
 تني قال يزيد انا لا احسدك ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الاخر سنة ١٥ فعزل الحجاج المفضل وولي قتيبة بن

مسلم الباهلي وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حارمًا فعصيتني فاصحب مسلوب الامارة ناديا

فانا انا بالباكي عليك صباية وما انا بالداغي لترجع سالماء

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلت ليزيد قال قلت

امرتك امرًا حارمًا فعصيتني فنفسك ولي اللوم ان كنت لأبها

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفاقمًا

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرًا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفي توكية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام الصرقي اقتنيت قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شانكم ادق واحقر

شتان من بالصنح ادرك والذي بالسيف شمر والحروب تسعر

حولان باهلة الاولي في ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكر

قوله بدل اعور هذا مثل يضرب به للذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنح

ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنح في مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع

مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الأبيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن

توسعة اليشكري والله اعلم ثم ذكر الطبري في سنة ٩٠ ان الحجاج خرج الى الأكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس

فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب من

حجرتهم وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغروهم ستة الاف الف واخذ يعد بهم وكان يزيد يبصر صبرا حسنا وكان

الحجاج بغية ذلك فقيل انه رمى بنشابة فغبت اصلها في ساقه فهو لا يمسه شي الا صاح فان حركت ادنى شي

سبح صوته فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخوته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياح

يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستادبهم فاخذوا يودون وهم يعملون في المخلص من مكانهم

فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وباصرونه ان يضم لهم الخيل ويرى الناس انه انما يريد بيعها ويعرضها على

مسلم الباهلي وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حارمًا فعصيتني فاصحب مسلوب الامارة ناديا

فما انا بالباكي عليك صباية وما انا بالداعي لترجع سائلا

فلما قدم قتيبة خراسان قال لخصين كيف قلت ليزيد قال قلت

امرتك امرًا حارمًا فعصيتني ففسك ولي اللوم ان كنت لا يما

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره مَنفًا قماء

قال فاذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام الصولي اقتيب قد قلنا غداة اتيننا بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شانكم ادق واحقر

شتان من بالصنج ادرك والذى بالسيف شمر والحروب تسعر

حولان باهلة الاولى في ملكهم مات الفندي فيهم وعاش المنكر

قوله بديل اعور هذا مثل يضرب به للذموم يتولى بعد الرجل الحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج

ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع

مثل قولهم اسرد وسودان واحم وجران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن

de l'ind de la fin de la partie ibn al-Khathib (Paris, t. 5 p. 113) de vers al-Khadjdy et de son pardon de trouver avec quelques variations dans le Khatib al-Khatib oudia ch. 5. 695 p. 102.

فكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يزيد بن المهلب خان الله وهرج - ولحق بسليمان فاشتاق الوليد غضبا وبعث الي سليمان يطلبه منه فكتب اليه سليمان ان

يزيد عندي وقد امنته وانا اودي عنه ما بقي عليه من المال الذي الزمه به الحجاج وهو ثلاثة الاف دينار فكتب اليه سليمان اذا كان *مقيدا* ر لا والله *سنة 1161*

لا بد من متولاه (مثوله) بين يديك فانا اجب معه فكتب الوليد اليه ان حيث معه لاومنه لا احب ان اوقع بينكما واكتب *سنة* عداوة *سنة* مع بالطف ما تقدر عليه فارسله وارسل معه ابنه ايوب

وكان الوليد امران يبعث به مقيدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت علي امير المؤمنين - في السلسلة ففعل ذلك فلما راي

ولا تقنط من رجا السلامة في جوارنا فلما قرا - سليمان فامر بفك القيد عن يزيد وامته وكتب الي الحجاج يامره بالكف *سنة*

عن آل المهلب

البيع ويغلى بها كيلا تشتري فتكون لنا عدة ان نحن قدزنا ان ننجوا من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبحر
 يعدب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به فلبس
 يزيد ثياب طبأخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجاء حتى
 استعرض وجهه ليلا فرأى بياض اللحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج الفضل على اثره ولم يقطن له فجأوا
 الى سفينة وقد هبأوها في البطايح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم
 عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للفضل اركب بنا فانه لا حق فقال الفضل وعبد الملك اخره لامة لا والله لا ابرح
 حتى يحيى اخي ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا
 ولما اصبح الحرس علموا بذعابهم فرجع ذلك الى الحجاج ففرع الحجاج لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان و
 بعث البريد الى قتيبة بن مسلم بحذره قدمهم ويأمره ان يستعد لهم وبعث الى امرأ الثغور والكردان برصد ونهم
 ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يرأهم ارادوا الآ خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما
 صنع وكان يقول اني لظننه تحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث ، قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن
 محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ
 قال الطبري ولما دنا يزيد من البطايح استقبلته الخيل وقد هيئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم
 على الساوة واخبر الحجاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حسري في الطريق وقد اتى من رآهم
 متوجهين في الكبر فبعث الى الوليد يعلبه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد
 الرحمن الأزدي وكان كرميا على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد
 واخته عندي وقد اتوا هرايا من الحجاج متعوزين بكه فقال ايتني بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي
 فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب قد خانوا مال
 الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هون عليه بعض ما كان في نفسه
 وطار غضبا للال الذي ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يساله عنه فكتب اليه ان يزيد بن المهلب عندي
 وقد امنته وانا عليه ثلاثة الاف كان الحجاج اغرمهم سنة الف الف نادوا ثلاثة الاف وبقيت ثلاثة الاف

الف فهو عليّ فكتب اليه الوليد لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به اليّ مقيداً فكتب اليه ليؤن بعثت به لاجئين معه
 فانشدك الله ان لا تغفني ولا تحفني فكتب اليه الوليد والله ليؤن جئني به لأؤمنه فقال يزيد ابعتني اليه فوالله لا
 احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحرباً ولا ان يتشأم بي كلها الناس ابعت اليه بي وارسل معي ابنك واكتب اليه
 باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه
 اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الي الوليد فدخل عليه
 فلما راي الوليد ابن اخيه مع يزيد في السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الي عمه
 وقال يا امير المؤمنين نفسي فداؤك لا تحقر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجا من رجا السلامة في
 جوارنا لمكاننا منك ولا تذلم من رجا العز في الانقطاع الينا لعزنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المؤمنين من
 سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فوالله اني لاطن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجزته
 انك لا تذلم جاري ولا تحقر جوارى بل لم أجز الا سامعاً مطيعاً حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته
 وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انها تعرف قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ في مسأتي فقد قدرت ان انت
 فعلت ذلك وانا اعينك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وتزك بوي وصلتي فوالله يا امير المؤمنين ما
 يدري ما بقاي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا
 ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل والحقي مؤبّد وعن مسأتي نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصحبت
 بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسرمي برضاك وسرورك وكرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى
 فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوماً من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكلما
 طلبته به فهو عليّ فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد
 الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المؤمنين بلاؤكم عندنا احسن البلاء فمن ينسا ذلك فليسننا
 بناسيه ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلاننا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدايكم في المواطن
 الكظام في الشارق والمغارب ما ان الهنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه ورجع الي سليمان وسعى
 اخوته في المال الذي عليه وكتب الوليد الي الحجاج اني لم اصل الي يزيد واهل بيته مع سليمان فاكف عنهم وانته

بالطرف

بالتعاليق

عن المكتبة التي فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم، وكان أبو عبيدة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له
 وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا تاتي سليمان هدية
 الا ارسل اليه نفعها وقال بعض جلساء يزيد لم لا تتخذ لك داراً فقال وما اصنع بها ولي دار خالصة مجهزة على الدوام
 فقال له واين هي قال ان كنت متولياً فدار الامارة وان كنت معزولاً فالسجن، ومن كلام يزيد ما يسرني ان الكفى
 امور دنياي كلها ولي الدنيا بخدا فيرها فقيل له ولم ذاك قال لاني اكره عادة العجز، ثم ان الحجاج مات في شوال
 سنة ٩٥ للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وجمعة تلت وخمسون سنة وقيل اربع و
 خمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمرين الكوفة والبصرة وولي خارجها
 يزيد بن ابي مسلم فاترها الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي ولاها وكانت ولاية
 الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ٩٦ للهجرة
 بدير مران قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبيع سليمان بن
 عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني ٩٦ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي
 مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع لي يزيد المصراي يعني الكوفة والبصرة سنة
 ٩٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل قلت وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم
 العذاب فلخذ صالح آل ابي عقيل وكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع
 اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن
 مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة خافه
 قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الي سليمان كتابا يهنييه بالخلافة ويعزيه
 عن الوليد ويعلمه بالله وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لها عليه من الطاعة وانصيحة ان لم يعزله
 عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيئته في صدورهم ويذم
 المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئلا يستعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب
 الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضراً فقراه ثم القاه اليه فادفع

له هذا الكتاب الثاني فلن قرأه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبس
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن
المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثاني فقرأه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه
الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فحتمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان في
الكتاب الاول وقية في يزيد بن المهلب وذكر غدره ونفوه وقلة شكره وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد وفي
الثالث ليئى لم تقرنى على ما كنت عليه وتومنى لا خلعتك خلع النعل ولا ملأها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان
امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صرة فيها دنانير وقال هذه جايزتك وهذا
عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولى معك فخرج الباهلى ومعه رسول سليمان فلما كانا يحلوان تلقاهم الناس
بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستنشار اخوته فقالوا لا يثق بك
سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار كان الشرح في ذلك يطول
ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخرجها الحجاج وانا اليوم رجا اهل
العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد
عليهم تلك الشجون التي قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل منى فأتى يزيد
الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم قال قد
قبلنا راك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد
خرج الناس ينلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعمائة من اهل الشام
فلقى يزيد وسأيره فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها ومضى صالح حتى اتى
منزله وضيق صالح على يزيد فلم يمكنه شيا واتخذ يزيد الف خزان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال
له يزيد اكتب ثمنها على واشترى متاعا كثيرا وصدك صككا الى صالح لباعها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب
وقال هذا عملى بنفسى فلم يلبث ان جاءه صالح فلو سع له يزيد فجلس ثم قال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا
يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صككا بمائة الف ومجملت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شى

ولا يرضى أمير المؤمنين به وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه فقال له اني
 مجيزه فلا تكثرون على قال لا وما ولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب
 كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتكم خراسان قال سجدني أمير المؤمنين حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك
 وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان أمير المؤمنين قد عرض على ولاية خراسان فبلغ الخبر الى
 اخيه يزيد وقد سخر بالعراق بسبب تضييق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الى شي فدعا يزيد
 عبد الله بن الأهثم وقال له اني اريدك لامر قد أهمني وقد احببت ان تكفينيه قال مؤني بما احببت قال انا
 فيما ترى من الضيق وقد اضجرتي ذلك وخراسان شافرة وقد بلغني ان أمير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب
 فهل من حيلة قال نعم سرحني الى أمير المؤمنين فاني ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب
 يزيد الى سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الأهثم وذكر له عليه بخراسان وتوجه ابن الأهثم وحمله
 على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتعدى فجلس ناحية
 فأتته بدجاجتين فاكلها ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثلثه فقال له سليمان
 ان يزيد بن المهلب كتب اليّ يذكر عليك بالعراق وخراسان وينتني عليك فكيف عليك بها فقال انا اعلم الناس بها
 وخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احوح أمير المؤمنين الي مثلك لبشاوره في امرها فاشتر على برجل اوليه خراسان
 قال أمير المؤمنين اعلم من يزيد يوكيم فان ذكر لي منهم احدا اخبرته برأى فيه هل يصلح ام لا فسمي سليمان
 رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمي عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عذر رجلا فكلن في اخر
 من نكر وكيع بن ابي سواد فقال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صار مقدام وليس بصاحبها ومع هذا
 انه لم يقدر ثلث مائة قط فرأى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال فمن هو
 قال لا ابوح باسمه الا ان يرضى لي أمير المؤمنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد
 ابن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا أمير المؤمنين ولكن
 تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الرأي فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان و
 كتب اليه ان ابن الأهثم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فصار سبعا

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب وبكك اعندك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز الى السير من ساعته ودعا ابنه مخلدًا فقدمه الى خراسان فصار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ٩١ وقتل من اصحاب يزيد على حصار قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يطحن الرجا بدمايهم فاكثر من قتلهم وكانت الدمالا تجري حتى صب عليها الماء فحرت وطحن عليها واكل مما طحنت الرجا بدمايهم ثم مات سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشرين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشر ليال مضين منه والله اعلم بدابق قرية من شالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رحمه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة وجعل مكانه عدى بن اراطاه الفزاري واخذ يزيد وارثه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هولاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول اني لاطنه مرابيا ولما وصل يزيد سألته عن الاموال التي كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذني بشي مما سمعته ولا بامر اكرهه فقال عمر ما اجد في امرك الا حبسك فانق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يستغنى تركها فردّه الى محبسه وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من امر جرجان سار الى خراسان فتلقتة الهدايا ثم ولّى ابنه مخلدًا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة وعشرون الف درهم فوقع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم ثم بعث عمر الى الجراح بن عبد الملك الحكمي فسرجه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وحوى بينها ما سبق ذكره فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما اى يزيد ان يودى المال الى عمر البسه جبة من صرف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهي جزيرة في بحر عيذاب بالقرب من سواكن فان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله اما لي عشيرة تمنعني ان يذهب بي الى دهلك اما يذهب الى دهلك بالفاسق الربيب فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني وقال يا امير المؤمنين اردد يزيد الى محبسه فاني اخاف ان اضيئه الى دهلك ان ينتزع قومه فاني رايت

تومه قد غضبوا له فردّه الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر، وقيل ان عدي بن اراطه سلبه الى وكيع بن حسان بن ابي سود التميمي مغلولاً مقيداً ليوصله الى عين التمر حتى يتحمل الى عمر فعرض لو كيع ناس من الازد لينتزعه منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه ان لم يتفرقا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بهمين وكيع فتنفروا ومضى به حتى سلبه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فراه مقيداً

فانشده
اصبح في قيده الساحة والجود وحل الديات والحسب
لا بتر ان ترادفت نعيمٌ وصابرٌ في البلاء مُحْتَسِبٌ

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الى قال ولم ذاك قال تمدحني وانا على هذه الحالة فقال له الفرزدق وايتهك رخصيا فلحبت ان اسلف فيك بضاعتى فرمى يزيد اليه بخاعة وقال شراي الف دينار وهو يحك الى ان ياتيك راس المال واسم يزيد في حبسه الى ان مرض عمر في سنة ١٠١ فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق عذب آل ابي عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بنى امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله تعالى لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطن منه طايفا فلكن يخشى ذلك فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر بدير سعلان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد اعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر انى والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسى ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيدته في نحره ومضى يزيد بن المهلب، وزعم الواقدي ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلت وجدت في مسودة تاريخ القاضى كمال الدين ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية حطب وهربا منها والله اعلم، وتوفى عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء لحس ليل يقين من رجب سنة ١٠١ بدير سعلان رحمة وقيل انه مات لعشر يقين من رجب من السنة و هو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات متخاضراً وهي بليدة نديمة بالقرب من حصص وذكرها التنبى في

قوله أُحِبُّ حَمًّا إِلَى حُنَاصِرَةٍ وَكَلَّ نَفْسِي تَحِبُّ مَحِيَاهَا

وأما عماسم بنت عماسم بن عمر بن الخطاب رَضَمَهُمْ وكان يقال له اشجع بنى أمية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رَضَمَهُ كان ابن عمر كثير القول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رحته دابة وهو غلام بدمشق فاتي امه ام عماسم بنت عماسم بن عمر بن الخطاب رَضَمَهُ فصهته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيقت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عماسم فطوبى لك ان كان اشجع بنى أمية ، وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر رَضَمَهُمَا قال بينا ابي يعسى بالمدينة ان سرح امرأة لابنتها يا بنية قومي فشبوي اللبى بالماء فقالت يا امه اما سمعت منادي امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللبى بالماء فقالت واين انت من مناديه الساعة فقالت ان لم يرنى مناديه الم يرنى رب مناديه فبكي عمر رَضَمَهُ قال فلما اصبح دعا بالمرأة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لي حاجة الي النساء لتزوجتها هـ فقلت انا في غناء عنها فقال يا عماسم تزوجها فتزوجها وجاءت بابنه فتزوجها عبد العزيز العموي فحملت بعمر ابن عبد العزيز ، وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رَضَمَهُ من عجوز تبيع لبنا معها في سوق اللبى فقال لها يا عجوز لا تغشى المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشبوي اللبى بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشبوي لبنتك فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا اغشا وكذباً جمعت على نفسك فسبعها عمر رَضَمَهُ فمعاينة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الي ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسبه طيبة مثلها فقال عماسم بن عمر انا اتزوجها فتزوجها اياه فولدت له ام عماسم فتزوج ام عماسم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نساء ام عماسم ، ولما مات عمر بن عبد العزيز رَضَمَهُ ولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالكوفة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدى

ابن اوطاه الفزارى نجسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجاءه احدى حضاياه وقبّلت

الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدها

مَكَانِكَ حَتَّى تَنْظُرَ عَمَّ تَنْجَلِي غَمَامَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُنَاقِقِ،

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قتيبة الاسدي ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول

وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد

ابن عبد الملك ومعها الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقاءهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و

عنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر

بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضيهما والعقر بفتح العين المهلبة

وسكون القاف وبعدها راء وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر

الباقى وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد

الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاضطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم

ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على قدمه جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد

وكان الناس يباعدون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلعم وان لا تطأ الجنود

بلادهم ولا تبغثهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق المجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على

حرب اهل الشام ويسرّح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري رحمه ينهبط الناس عن يزيد بن المهلب

فقال يروما في مجلسه يا مجبال فاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غير برهة من دهره يهتك الله في

هؤلاء القوم كل حرفة ويكب فيهم كل معصية يأكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعه لماظة كان يتهلمظها

قال انا لله غضبان فاضربوا ونصب قصبا عليها مزق وتبعه جزاجد رعاع هبأ ما لهم افيدة وقال ادعواهم الى

سنة عمر بن عبد العزيز اه وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر

فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بنى امية فقال انا اعذرهم لا اعذرهم الله والا له قد حدث سعيد

ابن عباس رضيهما ان رسول الله صلعم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

الشام ثلاثا لا يغلق باب الا احرق ما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نسا قريش فينتزعون خمرهم
 من روسهن وخالخلهن من ارجلهن سيوفهن على عواتقهن وكتاب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسي لفاستقيين
 تنازعا هذا الامر والله لو ددت ان الارض اخذتها جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتي الحسن هو و
 بعض بني عمه الى حلقتة في المسجد منكرين فسلوا عليه ثم خلوا به فاستراب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل
 في ملاحاتها ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن الخنا فاحترط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع
 قال اقتله قال له انهد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه
 ابن دريد في مقصوده المعروفة بالدريدية بقوله

وَقَدْ سَأَ قَبْلِي يَزِيدٌ طَالِبًا شَأْ الْعَلَا فَلَ وَهِيَ وَأَنَا

وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته، وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن
 عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلمة ان تحرق السفن
 فاحرقت والتقى الجيشان وشببت الحرب فلما راي الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهموا فقيل ليزيد قد
 انهمر الكناس قال لهم انهمر ما قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال تجهم الله بق دخن عليه فطار وكان
 يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيباً قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله
 ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازدت لها الا بغضا امضوا قدما قال اصحابه فعلنا ان الرجل قد استنقل واخذ
 من يكره القتال ينكض واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزيد لدف فلما مر خيل كشفها او جماعة من
 اهل الشام عدلوا عنه وعن سني اصحابه فجاءه ابو ربيعة المريحي وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتصرف الى
 واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له تب
 الله رايك التي تقول ذا الموت ايسر علي من ذلك فقال له اني اتخوف عليك اما ترى ما حوكتك من جبال الحديد فقال له
 انا لا ابالي بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى
 اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه تعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب وقتل معه
 اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال النخل بفتح القاف وسكون الحاء المهلبة وبعدها لم ين عياش الكلبي لما نظر الى

يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لا قتلنه او ليقتلني ان دونه باسا فمن نجل معي يكفيني اصحابه حتى اصل
 اليه فقال له اناس من اصحابه نحن نجل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وتقطع العنبر وانفجر الفريقان
 عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش باخرمق فاموى الى اصحابه يريهم مكان يزيد، وجاء براس يزيد مولى لبنى
 مرة فقبيل له انت قتلته فقال لا، وفي اتنا الوقعة نظر الجوارى بن زياد الى بنزور بن غير فقال الله اكبر هذا بنزور
 الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتى مسلبة براسه فلم يعرف الراس فقال حيان النبطي مها
 ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلبة وما اية ذلك فقال انى سمعته ايام ابن الاشعث وهو يقول
 قبح الله ابن الاشعث لعنوه غلب على امره الكان غلب على الموت امات كريبها قلت ذكر الامير ابو نصر ابن مازك في
 باب القحل والقحل والعجل ما مثاله واما القحل مثل القحل الا ان اوله قاف فهو القحل بن عياش بن حسان بن
 سهر بن شراجل بن غمر قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منها صاحبه فقتله فلما اتى به
 مسلبة لم يعرف ولم يفكر فقيل له من براسه ليغسل ثم ليعم ففعل به ذلك فعرفه، فبعث مسلبة بالرأس الى
 اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفه بن خياط ولد يزيد بن المهلب
 سنة ٥٣ وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة حلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب، ولما جأت هزيمة
 يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنتين وثلاثين اسيرا كانوا في يده فضربت اعناقهم منهم عدى
 ابن اوطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لفرناك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه
 المال والخزان وجاء الفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذى كان فاعدوا
 السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز، واد معاوية بن يزيد ان يتامر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم الفضل
 ابن المهلب وقالوا الفضل اكبرنا سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل الفضل عليهم حتى
 خرجوا الى كرمان وبكرمان فلولا كثيرة فاجتمعوا الى الفضل وبعث مسلبة بن عبد الملك فى طلب آل المهلب وطلب
 الفلول فادركهم فى عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل الفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا
 عبيدة وعثمان بن الفضل فانها نجوا وحقا بخاتان ورتبيل، وبعث مسلبة بوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب
 فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس الفضل والله لكأنه جالس معي يتحدثني،

وقال غير الطبري لما حمل رأس يزيد بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مَهْ أن يزيد طلب جسيما وركب عليها ومات كريما، ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة، ولما قتل يزيد بن المهلب زناه شاعره ثابت قظنة بهرات كثيرة حسنة منها قوله

كل القبائل بايعوك على هذا تدعوا اليه وتابعوك وساروا
حتى إذا استبحر القنا تركتهم رهن الأسننة اسلوك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار،

قلت وهذا ثابت قظنة من شعراء خراسان وخراسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها قظنة فسمى ثابت قظنة وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارجح عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه فقال

فان لم أقم فيكم خطيبا فانتى بسيفي اذا جد الوغى خطيب

فقال له لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت احظب الناس نكرة ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وفيه يقول صلح

الفيل الحنفي وانا يتهاجيان

ابا العلاء لقد لا قيت معضلة يوم العروبة من كذب وتحقيق

تلوى اللسان اذا رمت الكلام به كما هوى زلق من شاهق النيق

لما رمتك عيون الناس ضاحية انشأت تحصر لما قمت بالريق،

وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرم بن كرم بن طرفة بن وهب بن مازن بن يمام بن الأسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن مرقيا بن عامر بن ما السباء وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر، وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اشتهت باكية عمالقة تندب لي قتلى آل المهلب وقال ابن عباد مكنتنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل المهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسعة واربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء العظما الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرأه في ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت ممن قيل فيه
 قوم اذا حاربوا شذبوا مآزرهم دون النساء ولوبانت بأظفارهم
 فقال مسلبة ذاك ونحن نحارب الكفانا من قريش فلما ان نعق ناعق فله ولا كرامة، قلت وهذا البيت للاخطل الثعلبي
 النصراني الشاعر المشهور (٣)

يزيد بن ابي مسلم،

٨٢٧

ابو العلاء يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكنيته وكان فيه كفاية ونهضة
 قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق
 فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي واه بعد موت الحجاج
 وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد ديناراً ولما مات الوليد وتولى اخوه
 سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة
 وكان رجلاً قصيراً دميماً قبيح الوجه عظيم البطن تحتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم
 قال نعم اصلى الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين
 فانك رايتني والامور مديرة عني ولورايتني والامور مقبلة علي لا تستعظمت ما استصغرت ولا استجملت ما احتقرت
 فقال سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعصب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اتري صاحبك الحجاج يهوى بعد
 في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عدوكم ووالي
 وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية
 انه نحش عدا بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئت فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت
 الرجال فلصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من
 هذا فقالوا فلان بن فلان قال يزيد والله لقد بلغني ان امه ما كان شعرها يورى اذ نيتها فما تمالك سليمان ان
 ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة ديناراً ولا درهما فهم باستكنابه فقال له هم بن عبد العزيز
 انشدك الله يا امير المؤمنين لا تنبئ ذكرا الحجاج باستكنابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه

خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابلّيس ما مسّ ديناراً و
 لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جوهرية بن اسحاق بن عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد
 ابن ابي مسلم خرج في جيش من جيوش المسلمين فكتب الي عامل الجيش ان يرده وقال اني لا اكره ان استنصر بجيش
 هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في
 سنة ١٠١٠ امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبید الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فسار احسن
 سيرة وفي سنة ١٠١٢ قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عن ان يسير
 فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السودان من اهل الازمة فاسلم
 بالعراق ثم ردهم الي قرانهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم
 فلما عزم على ذلك توامروا واجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم
 وكتبوا الي يزيد بن عبد الملك ان لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا
 المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض بما صنع يزيد بن ابي مسلم واقرب
 محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة ١٠١٢ قال الواضح بن خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز رحمة باخراج قوم
 من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي فبينما انا بافريقية ان قد قيل قدم يزيد
 والياً فهربت منه وعلم بمكاني فامر بطليبي فظفر بي وحملت اليه فلما رأني قال لطلال ما سألت الله تعالى ان يمكيني
 منك فقلت لطلال ما سألت الله تعالى ان يعيدني منك فقال ما اعاذك الله والله لا تقتلك والله لو سابقني فيك
 ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بها وامر بالوضاح فاقم على النطع وكثف وقام وراه جل بالسيف
 واقبمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الي الواضح من قطع كتافه واطلقه واعيد الي
 الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم ، هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد وابن عساکر قال اسمعيل بن عبد
 الله والله اعلم بالصواب ، قلت كان الواضح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الواضح باخراج الحابيس فاحر
 جههم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الواضح الي افريقية خوفاً من يزيد وجري ما جرى وكان مرض عمر
 مختصراً ، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة فالجامعة الغل لانها تجمع اليدين الي العنق وقوله

وكان رجلاً قصيراً دميماً الدميم بالذال المهلة القبيح النظر ومنه قول عمر رَضَ لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم
فانهم يجنبهن منهم ما يجنبهم منهم، واما الدميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومي الشاعر
الشهور كضائر الحسنأ قلن كوجهها حسداً وبعياً انه كدَمِيمُ
بالذال المهلة ايضاً وانما قيدته بالضبط لانه يتصرف على الناس كثيراً والله اعلم: وخصاصة بضم الحاء المعجمة ثم نون
وبعدها الالف وصاد مهلة مكسورة وهي بلدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق
بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز رَضَ اميراً بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن
عبد الملك وهي التي عنانها المتنبي بقوله

احب حمصاً الى خصاصة وكل نفس تحب تحبها

وذكرها عدى بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الكدلية المشهورة فقال
واذا الربيع تتابعت انواره فسقى خصاصة الاحص وجلدها ثم

يزيد ابن هبيرة،

٨٢٨

ابو خالد يزيد بن ابي المثني عمر بن هبيرة بن معية بن سُكَيْنِ بن خَدِيجِ بن بغيض بن مالك بن سعد بن
عدى بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معية تصغير معاً وهو الواحد من
امعاً البطن وقد دوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسُكَيْنِ بضم السين وخَدِيجِ
بفتح الحاء المعجمة وبُغِيضِ بفتح الباء الموحدة والباقي معلوم فلا حاجة الى ضبطه، ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر
في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر
ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ و ذكره ابن عياش في تسمية من ولي
للعراق وجمع له المصران وها البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب العارف في تسمية من ولي العراقين
وعدولاة الذين جمع لهم العراق فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استخلفه معاوية بن ابي سفيان واخرهم يزيد
ابن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراق لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضاً قبل هذا في ترجمة
ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهراً ثم آمنه وافتتح البلد صلحاً وركب اليه يزيد في

اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعذب ملك هذا فيه ثم قتلته وقال خليفة بن خياط وفي سنة ١٢٨ وجه مروان بن
 محمد يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فسار
 حتى نزل هيت وكان سخيماً جسيماً طويلاً خطيباً اولاً شجاعاً وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه في
 سنة ١٢٨ فقال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من
 الخوارج ثم ذكر في سنة ١٣٢ خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك
 النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المتقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى انتظمت
 امرها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التتويل فيه وكان خروج
 قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقايح يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة
 حاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق يقاثل ابن هبيرة وكان في قبالته فغرق قحطبة في عشية
 الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمه
 الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المتقدم ذكره من اتباع
 يزيد ابن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف
 على راسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجه حياً فقال ان مئت فادفوني في الماء ليلا يقف احد على خبري
 وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم ، عدنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش خراسان التي مقدمها
 قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بهدينة واسط فتحصن فيها
 ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضيهم الله عنهم بالسفاح و
 اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمية بضم الحاء المهلمة القرية التي كانت مسكن بني العباس
 في اطراف الشام من ارض الشراة الى الكوفة وبها جماعة من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم و
 ازالة دولة بني امية التي اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجمعدي المنبوز
 بالبحار اخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويج ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة مضت من شهر
 ربيع الاخر سنة ١٣٢ وقيل ان البياعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم

وادبرت دولة بني أمية فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن
 هبيرة فجاؤ المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه
 قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرو السفرا بين ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة
 حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكت بشاور فيه العلاء اربعين يوما حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر
 فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فلمره بامضائه له وكان راي ابي جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس
 السفاح لا يقطع امر اردون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان له ابي مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره
 كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا الكفيت فيه الحجارة فسدا والله لا صالح طريق فيه ابن
 هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثمائة من النخارية فاراد ان يدخل الحجره على
 دابته فقال اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالحجره عشرة الاف من اهل خراسان فنزل
 ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقرود فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معي
 فقال انما استاذنتك لك وحده فقام فدخل ووضع له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى
 غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما في خمماية فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير
 ان ابن هبيرة لياني فينتضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع
 الجماعة ويأتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجاء في حاشيته نحواً من ثلاثين فقال له الحاجب
 كانك تاتي متاهباً فقال ان امرتم ان نمشي اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظراً
 لك فلان بعد ذلك ياتي في ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هياه او يا ايها المرء ثم رجع
 فقال ايها الامير ان عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم ارده والح ابو العباس السفاح
 على ابي جعفر بامره بقتله وهو يرجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لا تسلم اليه من مخرجه من حجرتك ثم يقتله فاربع على
 قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند
 ابي جعفر وطلب ابن الحوثره ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في
 مائة من جماعته في حجرته فزعت سيفونها وكُتِفًا ثم ادخل بعدها اثنين ففعل بها كذلك وبعدهم جماعة اخرى

فَقِيلَ بِهِمْ ذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقِيلٍ اعْطَيْتُمُونَا عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ خَدَمْتُمْ بِهِ أَنَا لَنُحْرَجُوا إِنْ يَدْرِكُكُمْ اللَّهُ وَجَعَلَ ابْنُ نَبَاتَةَ يَضْرِبُ فِي لِحْيَةِ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَوْثِرَةِ إِنَّ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئًا فَقَالَ كَأَنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا فَتَقَبَّلُوا وَأَخَذَتْ خَوَاتِمَهُمْ وَانْطَلَقَ حَازِمٌ وَالْهَيْثَمُ بْنُ شَعْبَةَ وَالْأَغْلَبُ بْنُ سَالِمٍ فِي نَحْوِ مِائَةِ فَارَسٍ إِلَى ابْنِ هَبِيرَةَ أَنَا نُرِيدُ هَذَا الْهَالِ فَقَالَ ابْنُ هَبِيرَةَ لِحَاجِبِهِ انْطَلِقْ فَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ فَأَقَامُوا عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ نَفْرًا ثُمَّ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ فِي نَوَاحِي الدَّارِ وَمَعَ ابْنِ هَبِيرَةَ ابْنُهُ دَاوُدُ وَكَاتِبُهُ عَمْرُؤُ بْنُ أَبِي وَحَلَبِهِ وَعِدَّةٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَابْنُ لَهُ صَغِيرٌ فِي حِجْرَةٍ فَجَعَلَ يَنْكُرُ نَظْرَهُمْ فَقَالَ اتَّسَمَ بِاللَّهِ أَنْ فِي وَجْهِهِ الرُّومُ كَشْرًا فَاقْبَلُوا نَحْوَهُ فَمَاجَبِهِ فِي وَجْهِهِمْ وَقَالَ وَرَأَيْتُمْ فَضْرِبَهُ الْهَيْثَمُ بْنُ شَعْبَةَ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَصَرَعَهُ وَقَاتَلَ ابْنَهُ دَاوُدَ فَقَتَلَ وَقَتَلَ مَوَالِيَهُ وَنَجَّى ابْنَهُ الصَّغِيرَ مِنْ حِجْرِهِ وَقَالَ دُونَكُمْ هَذَا الصَّبِيُّ وَخَرَّ سَاجِدًا فَقَتَلَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَمَضَى بَرُوسُهُمْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَنَادَى بِالْأَمَانِ لِلنَّاسِ وَقَالَ أَبُو عَطَا السَّنْدِيُّ وَاسْمُهُ مَرْزُوقٌ وَقِيلَ لِلْحَمْلِ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَرْتَضِي

ابن هبيرة
 أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ أُسْطِ
 عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعَهَا جَبُودُ
 عَشِيَّةً قَامَ النَّاسِجَاتُ وَشَقِقَتْ
 جِيوبُ بِيَدِي مَاتِمٌ وَخَدُودُ
 فَإِنَّ تَمَسَّ مَهْجُورُ الْفِنَاءِ قَرِيبًا
 أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُقُودِ وَوُودُ
 وَأَنْتَ لَمْ تَبْعُدَ عَلَى مَنَعِهِدْ
 بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

قُلْتُ وَهَذِهِ الْمَرْثِيَّةُ ذَكَرَهَا أَبُو تَمَامٍ الطَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْحِمَاسَةِ فِي بَابِ الْمَرْثِيَّةِ قُلْتُ إِلَى هَاهُنَا أَنْتَهَى مَا نَقَلْتَهُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ مَقْتَضِبًا فَإِنِّي جِئْتُهُ مِنْ عِدَّةِ مَوَاضِعَ حَتَّى انْتَضَمَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَأَمَا غَيْرُ الطَّبَرِيِّ فَانَّهُ قَالَ مَا قَدَّمَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ قُحْبَةَ تَحْوِيلَ لَهُ الْحَسَنِ مِنْ سِرَادِقِهِ فَانزَلَهُ فِيهِ وَأَقَامُوا يَقْتَتِلُونَ أَيَّامًا وَتَبَتَ مَعْنَى بِنِ زَائِدَةَ مَعَ ابْنِ هَبِيرَةَ وَطَالَ الْحِصَارُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ يَقُولُ ابْنُ هَبِيرَةَ يَجْنُدُ عَلَى نَفْسِهِ مِثْلَ النِّسَاءِ وَبَلَغَ ابْنُ هَبِيرَةَ ذَلِكَ فَارْسَلُ إِلَيْهِ أَنْتَ الْقَائِلُ كَذَا ابْرُزْ إِلَى لَتْرِي فَارْسَلُ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَجْدَى لِي وَلَكِ مِثْلًا الْأَكَاوِدُ لَقِيَ خَنْزِيرًا فَقَالَ لَهُ الْخَنْزِيرُ بَارِزْنِي فَقَالَ الْأَسَدُ مَا أَنْتَ لِي بِكُفُوٍ فَإِنْ بَارِزْتَنِي فَغَالِي مِنْكَ سَوْءُ كُنْ عَارًا عَلَيَّ وَإِنْ تَتَلَنَّتْ تَتَلَنَّتْ خَنْزِيرًا وَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى حِدِّ وَلَا فِي تَنَلَّتْ فَخَرَّ فَقَالَ لَهُ الْخَنْزِيرُ لَمْ تَبَارِزْنِي لِأَعْرَفَنِ السَّبَاعَ أَنْكَ جَنْبَتَ عَنِّي فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ احْتِمَالٌ عَارٌ كَذَبِكُ أَيْسَرُ مِنْ تَلَطُّحِ بَرَاتِنِي بِدَمْعِكَ، ثُمَّ إِنَّ الْمَنْصُورَ كَاتَبَ الْقَوَادِمَ فِيهِمْ ابْنَ هَبِيرَةَ فَطَلَبُوا الصَّلْحَ فَجَابَهُ الْمَنْصُورُ وَكَتَبُوا كِتَابَ الصَّلْحِ وَالْأَمَانِ وَبَعَثَهُ الْمَنْصُورَ إِلَى أَخِيهِ السَّفَاحِ فَاْمَضَاهُ وَكَتَبَ فِيهِ

فان غدرا بن هبيرة او نكت فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الرخالة وقال ابو الحسن المدايني لما كتب
 ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير
 ان دولتكم بكر فاذا يقوا الناس حلاوتها وجنبهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السننهم
 وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرغ المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يامرني بقتل مثل هذا
 وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في اخرامه في ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثني له وسادة
 فيقال انه كان يكتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى عنهم ويدعوا اليهم والى خلع
 ابي العباس وجاءه كتاب ابي مسلم الخراساني يخته على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله
 فقال لا افعل وله في عنقي بيعته وايمان فلا اصبها بقول ابي مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابي مسلم بل
 بنكته وغدره ودسبسه الى آل ابي طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يحبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب
 اليه السفاح لست مني ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال
 حازم بن حزيمة انا اقتله فدخل عليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكتابه و
 مواليه وعليه قميص مصري وملائة موردة وعنده الحجام وهو يريد ان يحججه فلما اهرم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه
 وكتابه ومن معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غايبا عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه
 الى السفاح وكان ذلك في سنة ١٣٢، قال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب
 ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر، ونكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب
 شرح الحماسة في باب المراثي عند ذكر ابيات ابي عطا السندی الكدالية المقدم ذكرها التي رثي بها يزيد المذكور
 فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرس اترى طينة راسه ما
 اعظمها فقال الحرس طينة ايمانه اعظم من طينة راسه، وهدم المنصور قصر واسط وقال المحافظ ابن عساكر في
 تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح اتي بعيس قلت العيس بضم العين المهلبة وبعدها سين مهلبة مشددة و
 هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في صلاة حتى تحل
 الصلاة فيصلى ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالعدا فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

والناهض بالنون وبعدها الف وهاء وضاد معجمة وهو الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتعدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللثم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالستهم اتوهم بعسابين اللبن والعسل والوان الاشربة قلت العساس جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامه ويوضع له ولاحبابه خزان مرتفع فيأكل معه الوجوه وبعد المغرب يتفرون للصلاة ثم ياتيهم سهاره فيحضرون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستماية الف درهم فكان يقسم في كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة قال عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سهاره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرا انا باحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صايف شديد الحر الناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مرقع فوجع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

وروى ان شريك بن عبد الله النميري سايره يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت قول يزيد غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لا تامنن فراريا خلوت به على فلو صك واكتبها باسيار

وكان بنى فرارة في العرب يرمون باتيان الابلء واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين ثلث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ١٣٢ وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قحطبة سنة ١٨١

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد الهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الاجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاهما نوفل بن الفرث ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة ١٥٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد ابن يونس في تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر في سنة ١٤٤ وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة ١٥٤ ومن هناك سار يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستظهاره على الخوارج في سنة ١٥٥ ودخل القيروان في هذا التاريخ وكان جواداً سرياً مقصوداً مدحاً قصده جماعة من الشعراء فاحسن جواريزهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن أسيد بضم الهمزة وفتح السين المهلبة بن زافر بن اسيا بن اسيد بن قنفذ بن جابر ابن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرأ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن غيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي على ارمينية وكان قد وليها زماناً طويلاً لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشرف قيس وشجعانهم ومن ذوى الراء الصابية ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقص في حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تتممة تعرض بذكرها في هذه الابيات

فقال
 حلفت يميناً غير ذى مثنوية يمين امرأ ال بها غير آثم
 لشتان ما بين اليزيد بن في الندى يزيد سليم والغر ابن حاتم
 يزيد سليم سالم المال والفتى اخو الورد للام وال غير مسالم
 فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدرهم

فلا يحسب التمثام الى هجوته ولكنني فضلت اهل الكارم
 فيها ايها الساعي الذي ليس مدركا بمسعاته سعي البحر والحمار
 سعيت ولم تذكره نوال بن حاتم ونمت وما الازدي عنها بنائيم
 كفاك ثناء المكرمات ابن حاتم لقد اسير واحتمال المظالم
 فيها ابن اُسَيْدٍ لا تسام بن حاتم فتفرع ان ساميته سن نادم
 هو البحران كلفت نفسك خوضه تهالكت في آذيه المتلاطم
 تميتت مجدا في سليم سفاهة امانتي حال او امانتي حاليم
 الا انها آل المهلب غرة وفي الحرب قادات لكم بالخرايم
 هم الانف في الخطوم والناس عدم مناسم والخطوم فوق المناسم
 قضيت لكم آل المهلب بالعلي وتفضيلكم حقا على كل حاكم
 لكم بشيم ليست لخلق سواكم ساح وصدق الباس عند الملام
 مهينون للموال فيما ينوبكم مناعيش دفاعون عن كل حارم

قال دعمل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره قلت لمران بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السبط
 من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذي يقول

لشنتان ما بين البيزيد بن في الندي يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها اكل من تلك فاحسبت ان
 افرد له ترجمة اخرى غيرها وانكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضميمة في ترجمة اخيه وكان ربيعة بن
 ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يريه فظنم ابيانا من جهلتها
 اراني ولا كفران لله واجعا بخفي جنين من نوال بن حاتم

ولما عقد ابرجعفر ليزيد بن المهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معا
 فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخيران يزيد قومي سيك لا تجود كما تجود
يقود كثيبة وتقود اخرى فترزق من تقود ومن يقود

وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومي والله اعلم ، وقدم اشعب المشهور بالطبع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه ودعى بعلامه فسار فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال انى رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرت لى بشى فضحك منه وقال ما فعلت هذا ولكنى افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال سخنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيمًا يقول والله ما هبت شيا قط هبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بينى وبينك وذكر ابو سعيد السعمانى في كتاب الانساب ان المشهر التميمى الشاعر وفد يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجائنا لديك ولكن اهاناً البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده وكان معه خمسون الف موزق فقال من احب ان يسرنى فليضع لى ابرى هذا من عطائه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لم وان بن ابي حفصة والله اعلم ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساکر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله ولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استنقوا لى ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من

بنى الحوت بن الخزرج افيك قال فيمن شيعتم فكانها كانت في كبه فقال

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به حتى لقيت يزيد اعصمة الناس
لقيت اجود من يمشى على قدم مفضلاً برداً الجود والباس
لو نبيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به من ساير الناس

ثم كلفت فقال اتمم من آل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسعني هذا منك احد ، وقال يهوت بن المزيغ قال لى الاصمعي يوماً وقد جيته مسلماً الى ان نكر شعر الشعر المحسنين المداحين من المولدين فقلت له يا ابا عثمان ابن الولي من المحسنين المداحين قال نعم ولقد اسهرنى في ليلتى هذه حسن مدحيه في يزيد بن حاتم حيث

يقول فيه
 واذا اتباع كريمة او تشتري فسواك بايعها وانت المشتري
 واذا تخيل من سمايك لامع سبقت بحيلته يد المستطر
 واذا صنعت صنيعة اتمتها بيدين ليس نداها بمكدر
 واذا الفارس عدت ابطالها عدوك من ابطالهم بالخصر

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذي اضحى وليس له نظير
 لو كان مثلك اخر ما كان في الدنيا فقير

فدعا يزيد بخزانه وقال كم في بيت مالي قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال
 ادفعها اليه ثم قال يا اخي المذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان في ملكي غيرها لما اذخرتها عنك، وهذا ابن
 المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعي ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جا البشير
 بخبره ان ولده مولود بالبصرة فقال قد سميتك المغيرة وكان عنده المشهر التميمي فقال بارك الله لك ايها الامير
 فيه وبارك له في بنيه كما بارك لجدته في ابيه، ولم يزل يزيد والياً على افريقية الى ان توفي بها يوم الثلاثاء ثنى
 عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داود
 ابن يزيد فعزله هرون الرشيد في سنة ١٧٢ وولاه عمه روح بن حاتم القدم لكره ت (٥)

Gottingae

in officina J. G. Hübneri

impressit G. Hilde, Menno-Francofurtanus.

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.

REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS UNDECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 330 — 352.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 2.

JAMES EARL RAY

MEMORANDUM FOR THE RECORD

DATE: 11/11/68

TO: SAC, MEMPHIS

FROM: SA [Name], MEMPHIS

RE: JAMES EARL RAY

On 11/11/68, [Name] advised that [Name] had been contacted by [Name] who stated that [Name] was currently in Memphis, Tennessee, and was being held in custody by the Memphis Police Department.

[Name] stated that [Name] was being held in the Memphis Police Department's custody and was being held in the Memphis Police Department's custody.

Very truly yours,

[Signature]

11/11/68

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

Letter sent to Henry

1844

Long time by the way

nothing to report at present

Yours truly

Wm. Lloyd Garrison

1844

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ أَنْعَمْتَ فَرْدًا،

٨٣٠

يزيد بن يزيد،

أبو خالد وأبو الزبير يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني القدم ذكره وقد استوفيت فكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته هاهنا كان يزيد المذكور من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين كان والياً بامينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولّاه اياها وضم اليها اذربيجان سنة ٨٣ وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فانه الذي تولى محاربتة وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهي فيما بين الفرات وشط الموصل وذلك في سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتله وصاروا الى ديار مصر فحصرها عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقّة فاستشار هرون الرشيد يحيى ابن خالد البرمكي فبين توجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن حازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد فغرتة موسى عليه السلام فوجه اليه الرشيد في جيش كثيف فلاقاه الوليد في اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معن بن عيسى العبدى وكانت بينها عدة وقايح بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابي يزيد بن يزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثن الى ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلح،

فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجرتة فقصدته يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و كان الوليد ذا مكر ودها ثم كانت بينها حروب صعبة وبلغ الرشيد ماطلة يزيد بن يزيد له فوجه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنه ففسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلى الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد في

عسكره واسطقت الخيلان وتزاحف الناس فلما شبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال
ابرز الى قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرك منها احد فتطاردا ساعة وكل
واحد منها لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة ففرض رجله فسقط واصل
بجيلة فسقطوا عليه فاحتزوا راسه، وذكر ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم المعروف بابن القرب الهروي في تاريخه
ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثه من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بالحديثة
النورة وهي على فاصح من الانبار وهي غير حديثة الموصلة ووجه يزيد برأس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح
مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد

ومختصا به
سل الخليفة سيفاً من بني مضر
يمضي فيمخرق الاجسام والهاما
لولا يزيد ومقدار له سبب
عاش الوليد مع العامين امواما
ارحم به وباباء له سلفوا
ابقوا من المجد اياماً فاياما،

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المسلمين من قومك قال
نعم الا ان منابهم الجذوع يعني الجذوع الذين يصلبون عليها اذا قتلوا، وكان قتل الوليد بن طريف في
سنة ١٧٩ كما سبق في ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات الفايئية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه

ايضا
يا بني وايل لقد فجعتكم
من يزيد سيفوفه بالوليد
لو سيفوف سوي سيفوف يزيد
قاتلته لاقت خلاف السعور
وايل بعضها يقتل بعضاً
لا يقل الحديد غير الحديد،

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلعم
وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك

يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور
ان كرسيف رسول الله سنته
وباس اول من صلى ومن صاما

يعني باس علي بن ابي طالب رضي اذا كان هو الضارب به، وقد ذكر هشام ابن الكلبي في كتاب جبهة النسب شيا

يتعلق بذى الفقار وهي فائدة بحسن ذكرها هنا فانه قال في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن
 حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي بنى سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المعظمين
 والخاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار قتله على رصته يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان
 ذى الفقار اعطاه النبي صلعم لعلى رصته قلت والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال في جمعها فقار وفقارات
 ويقال ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في الجمع الا قولهم ابرة
 وابار، رجعت الى حديث ذى الفقار، وكان سبب وصول ذى الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري
 باسناد متصل الى عمر بن المتوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رصتهم قالت كان ذو الفقار
 مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رصتهم يوم قتل في محاربتهم لجيش ابي جعفر المنصور العباسي
 سى والواقعة مشهورة فلما احس محمد الموت دفع ذى الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال
 له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احداً من آل بنى ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حنك قال فكان السيف عند ذلك التجار
 الى ان ولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رصته اليمن والمدينة فلخبر عنه فدعا
 بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم
 صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي رأيت الرشيد بطوس متقلداً سيفاً فقال يا اصمعي
 الا أريك ذى الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستلته فوجدت فيه ثمانى عشر فقارة قلت
 وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تمة حديث يزيد بن يزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
 في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
 فدعوى الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مر تجل،

فقال لا ادري يا امير المؤمنين فقال ايقل فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف تايله فانصرف خجلاً فقال لحاجبه من الباب من
 الشعراء قال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما
 عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضعني الفلانية وأعطه

نصف ثمنها واحبس نصفاً لنفقنا فباعها بماية الف درهم فاعطى مسلماً خمسين الفا فرقع الخبر الى الرشيد فاستخفر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بماية الف درهم لتسترجع الضيعة بماية الف درهم و تزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك . قال ابو بكر الانباري قال ابى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصابب طير تهتدى بعصابب
 يصاحبهم حتى يغرون مغارهم من الضاربات بالداما الدواب
 جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
 لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض المخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة والباء الموحدة جمع كاتبة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج . قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اخرجت خيل خليع في الصبي عدل وقصرت هم العذال عن عدلي
 حاط الخلافة سيف من بني مضر اقام قايهم من كان ذا ميل
 كم صايل في ذرى علياً مملكة اول يزيد بنى شيبان لم يصل
 ناب الامام الذي يفتر عنه اذا ما افترت الحرب عن انيابها العصل
 يفتر عند افتتار الحرب مبتسماً اذا تغير وجه الفارس البطل
 ينال بالرفق ماتعبي الرجال به كالموت مستجلاً ياتي على مهل
 لا ترحل الناس الا عند حجرته كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل
 يكسوا السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام يتجاد القنا الذبل
 يغدوا فتغدوا لهما يا في اسننبي شوارعاً تتحدى الناس بالاجل
 اذا طغت فيئة عن غب طاغته غبا لها الموت بين البيض والاسل
 تراه في الامن في درع مضاعفة لايامن الدهر ان يدعى على محل

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري قال يزيد بن يزيد ارسل الى الرشيد
يوما في وقت لا يرسل فيه الي مثل فاتيته لابساً سلاحه مستعداً لعمرك ان اراده فلما رآه ضحك وقال من الذي يقول نيك

تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يامن الدهران يدي على بحل
لله من هاشم في ارضه جبل وانك وابنك ركننا ذلك الجبل

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوء لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قابله وقد بلغ امير المو
منين فرواه ووصل قابله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووكيته، قلت وهذا البيتان من
جيلة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روى ان عمه معن بن زائدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته
امراته في ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لرفعتوا فقال لها
ان يزيد قريب مني وله على حق الولد اذ كنت معه وبعد فان بنى الوط بقلبي وادنى من نفسي ولكنى لا اجد عند
هم من الغنا ما عنده ولو كان ما يطلع يزيد في بعيد لصار قريباً او عدواً صار حبيباً وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين
به عذري يا غلام اذهب فادع جساساً وزائدة وعمد الله وفلاننا وفلاننا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبث ان جأوا
في الغلايل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم
يلبث ان يدخل بجلا وعليه سلاحه فوضع رمحاً بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير
فقال جئت رسول الامير فسبق وهي انه يريدني لهم فللبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج
وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عنى من ايسر شئ فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته
قد تبين لي عذرك فانشد متمثلاً

نفس عصام سودت عصاماً وعلته الكرم والاقداما وصيرته ملكا هماما

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الامن في درع مضاعفة، وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انتهى
الى هذا البيت في انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن يزيد الممدوح هلا قلت كما قال الاعشى بكر بن وابل في مدح قيس

ابن معدى كرب اذا تجى كتيبة ملهومة شهباً تجتنب الكفاة نزالها
كنت المقدم غير لاس جبة بالسيف تضرب معها ابطالها

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالخرم، قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم، قلت وقد تقدم اكللام على قوله قد عود الطير عادات وثقن بها، وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس فانشد عمر الوراق قصيدته الرائية التي اولها

ايها المنتاب من غفره لست من ليلى ولا سمره
اذود الطير من شجر قد بلوت المر من ثمره

قال عمر الوراق فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مبح الفتى علقا وترأى الموت في صورة
راح في بيتي مفاضته اسد يدمى شبا ظفيرة
تنأى الطير غدوته ثققة بالشعب من جزرة

قلت له ما نزلت للنابغة شيئا حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدى بعصايب

فقال اسكت فليئن لم احسن الاختراع، ما اسات الاتباع، واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال

وتدطللت عقبان اربانه ضحى بعقبن طير في الدماء نواهل

اقامت على الارباب حتى كانتها من الجيش الا انها لم تقابل.

وقال ابو الطيب المتنبي ايضا يطبع الطير فيهم طول الكلهم حتى تكاد على احيابهم تقع،

والمتنبي ايضا في صفة جيش وقد الم بهذا المعنى فقال

وذى لجب لاذر الجناح امامه بناج ولا الوحش المشار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوها لاقا من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم،

ولما كان يزيد والياً على اليمن قصده أبو الشهمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك
بني أمية الشاعر المشهور الكوفي وكنيته أبو محمد وكان مشهوراً بابي الشهمق وهو في حال رثة وكان رجلاً

فدحه وشرح حاله بقوله رحل المظي إليك طلاب الندى ورحلت نحوك ناقة نعلية

اذالم تكن لي يا يزيد مطية فجعلتها لي في السفر مطية

تخى امام اليعمال وتعتلى في السير ترك خلفها المهيرة

من كل طارية الضوى مزورة قطعاً لكل تنوفة دوية

تنتاب الكرم وابل في بيتها حسباً وقوة مجدها مبنية

اعنى يزيد سيف آل محمد فراج كل شديدة محشية

يوماه يوم البواهب والجدا خضل ويوم دم وخطف عية

ولقد انيتك وانقا بك عالماً ان كست تسع مدحة بنسية ،

فقال صدقت يا شهمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار، ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى

الشاعر المشهور بتعبدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لو لم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

ما عرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يابى على النسب ،

وذكر ابو العباس البرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذي حجة عظيمة وقد تلفت على

صدره واذا هو خاضب فقال له انك من حيتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اتول

لها درهم للدهن في كل ليلة وآخر الحنا يبتدران

ولو لا نوال من يزيد بن مزيد لصوت في خافاتها الجلمان ،

تلت الجلمان بفتح الجيم واللام تنثية جلم وهو القص ، وقال له هارون الرشيد يوماً يا يزيد انى اعددتك لامر

كبير فقال له يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لك منى قلباً معقوداً بنصيحتك ويداً مبسوطة لطاعتك وسيفاً

مشحوناً على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودى في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام
 يزيد بن يزيد قلنا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر
 المنصور حسب ما تقدم ذكره في ترجمته على الخلاف في السنة وهو بعد الحسين ومائة فكيف يمكن ان يقول
 له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة ، وذكر ابن عوف في كتاب الاجوبة المسكتة
 ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوارجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال
 تانف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل ، ورايت في بعض الجوامع
 حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن يزيد فاذا بصايح يصيح في الليل يا يزيد بن يزيد فقال يزيد
 على بهذا الصايح فلما جرى به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفقت نفقتي
 وسهعت قول الشاعر فتميمت به فقال وما قال الشاعر فانشدته

اذا قيل من للمجد والمجد والندى فناد بصوت يا يزيد بن يزيد

فما سمع يزيد مقالته هش له وقال اعرف يزيد بن يزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس وابلق كان معجبا
 به ومائة دينار ، وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام مشجور يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة
 وتوفي سنة ١٨٥ ورتاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي المشهور وقيل بل هذه المرتبة لابي الوليد مسلم بن
 الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد تبيّن انه الناعي المشيد
 اتدري من نعت وكيف فاهت به شفتاك كان بها الصعيد
 احامى المجد والاسلام اودى فما للارض ويحك لا تميد
 تامل هل ترى الاسلام مالت دعايمه وهل شاب الوليد
 وهل شيهت سيوف بنى نزار وهل وضعت عن الخيل اللبؤد
 وهل تسقى البلاد ثقال مزن بدرتها وهل يخضر عود
 اما هددت لمصره نزار بلى وتقوض المجد المشيد

وحلّ ضريحه ان حلّ فيه
 اما والله لا تنفك عيني
 وان تجرد لدمع لييم قوم
 فليس لدمع ذي حسب حمود
 ابعد يزيد تختزن البراكي
 دموعا او يصان لها خدود
 لتبلك قبة الاسلام لعا
 وهت اطناؤها وهي العبود
 ويبيكي شاعر لم يبق دهر
 له نسا وقد كسد القصيد
 فان يهلك يزيد فكل حي
 قريب المهينة او طريد
 لقد عزي وبيعة ان يوما
 عليها مثل يومك لا يعود

قلت وهذا البيت الاخير استعملته الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي

من جملة ابيات
 فاذهب من شيتك ان ذهبت به
 ما بعد يحيى في الورق من الم
 وقول ابي نواس يرثي الامين

ودنت عليه احذر الموت وحده
 فلم يبق لي شيء عليه احذر

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لنا طرى
 يبيكي عليك الناظر
 من شأ بعدك فليمت
 فعليك كنت اجازر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال

أهديت الى يزيد بن يزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو يريد عة
 فدفن بها وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قبر يريد عة استسر ضريحه
 خطرا تقاصر دونه الاخطار
 ابق الزمان على ربيعة بعده
 حزنا لعم الله ليس يعار
 ...لكت بك العرب السبيل الى العلى
 حتى اذا سبق الردى يد حاروا

نَفِضْتُ بِكَ الْأَحْلَاسَ أَمَلِ الْغِنَا وَأَسْرَجْتُ زَوَارِحَ الْأَمْصَارِ
 فَذَهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَارِي مَرْثَةٍ أَتَتْ عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

قد قيل إن هذا البيت الأخير ابلغ شئ قيل في المراثي وهذه الأبيات في كتاب الحماسة في باب المراثي : و
 بردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهلثة ثم عين مهلثة وهي مدينة من أقصى بلاد اندلس
 قلت هكذا رأيت في التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله اعلم ويقال بردعة بالذال
 المحجمة ايضا وكذا بردعة الدابة تقال بالذال والذالك ، وقيل ان مسلم بن الوليد انا رثي بهذه الأبيات يزيد بن
 احمد السلمي وقيل بل رثي بها ملك بن علي الخزاعي وان اول الأبيات قَبْرٌ مَحْلُوانٌ اسْتَسْرَضَ رِيحَهُ لَنْ الَّذِي
 قيل فيه مات محلولان بضم الحاء المهلثة وهي مدينة بارض السواد او من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله
 وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا البلها عمير بن علمر مولى يزيد بن يزيد الشيباني هو القايل

نَعْمَ الْفَتَى جُعِدَتْ بِهٖ اِخْوَانُهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْاَيَّامِ
 سَهْلُ الْغِنَا اِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ مَوَدِّبِ الْخَدَّامِ
 وَاِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ اَيُّهُمَا ذُوُّ الْاَرْحَامِ

وذكر ابو تمام الطائي هذه الأبيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير الخازمي وقيل بسير بالسبب المهلثة
 وهو فعيل من البسر وبشير من البشارة وهو من خاتمة عدوان قبيلة وليس من الخوازيج والله اعلم بالصواب في ذلك

كله ورثاه منصور النمرى وهو في كتاب الحماسة بقوله

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْعَى مُصِيبَةً أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَحْبَبْتِ تَأْوِيًا
 لَعْمَى كَدْرٍ سَرَّ الْأَعْدَى فَظَهَرَ شَهَاتًا لَقَدْ مَرَّ بِرَبِّكَ خَالِيًا
 فَإِنَّ تَكُّ أَفْنَتَهُ اللَّيَالِي وَأَرْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيَفْنِي اللَّيَالِيَاءُ

وكان لي يزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابى تمام الطائي وله فيه احسن
 المديح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شئ منها لشهرة ديوانه ، والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفاً بالكرم
 وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يجعل العدة ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد ثم وجدت

هذه الأبيات لأبي الشيبان الخزاعي في كتاب البارع وهي

عشق الكرام فهو مشتغلٌ بها وأهـماتٌ قليلةُ العُشاقِ
واقام سُوقاً للثنا ولم يكن سوقَ الثنا يُعدُّ في الأسواقِ
بث الصنایع في البلاد فاصحَّت تُجبي إليه محامدُ الأناقِ ،

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المأمون فوصل إليها وفي صحبته أبو الشقيق الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة فلما دخل خالد إلى الموصل نصب اللوائ الذي له في سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده

أبو الشقيق أرجالاً ما كان مندق اللوائ كريمة
تُخشي ولا سؤً يكون معجلاً صغر الولاية فاستقل الموصله

فبلغ الخليفة ماجرى فكتب إلى خالد بن يزيد قد زدنا في ولايتك ديار ربيعة كلها لكون محك استقل الموصل ،
ففرح بذلك واجزل جايرة أبي الشقيق ، ولما انتقض أمر ارمينية في أيام الواثق جهز إليها خالد بن يزيد المذكور
في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ٢٣٠ ودفن بمدينة ديبيل ارمينية والله اعلم ثم

يزيد ابن مفرغ ،

٨٣١

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد
ابن مرة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن محصب الحميري وبقيته النسب من محصب معروف فلا حاجة إلى ذكره
هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب غير أنه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الأغاني
وأكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون رباداً وقال صاحب الأغاني وإنما سمي جده مفرغاً لأنه
راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغاً وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في
كتاب الأغاني أيضاً أن ابن عايشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد أخطأ والله
اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي كان مفرغ حداداً باليمن فعمل لامرأته قفلاً وشرط عليها عند فراغه منه
أن تخبئه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضع فقالت له رد علي الكرش فقال ما عندي شيء أفرغه فيه فقالت
لا بد منه ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ تعرف به وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وأبو

عبيدة ان مفرغاً كان شعاباً بتبالة قلت تبالة بفتح التاء الثناة من فوقها والباء الواحدة وبعد الالف لام وفي اخرها
 هاء وهي بليدة على طريق اليمن الخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي
 اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له
 انها ورا تلك الامة فقال لا خير في ولاية تستررها امة ورجع عنها محتقراً لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت
 للشئ الحقيرون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد
 ابن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبداً للضحاك بن عوف الهلالي واتفق عليه وكان يزيد شاعراً غزلاً محسناً و
 السيد الحميري الشاعر المشهور من وكده وهو اسمعيل بن محمد بن بكر بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن مأكولا في
 كتاب الاكامل ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن
 شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقتم سوق الثناء ولم يكن سوق الثناء يقام في الاسواق

فكانما جعل الاله اليكم قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني منسوباً الى احمد بن
 ابي فن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن يزيد بن يزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولي سعيد بن
 عثمان بن عفان روضة خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وحسب عبداً بن زياد بن ابيه
 فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبنى وآثرت صحبة عبداً فاحفظ ما اوصيك به ان عبداً جل ليئيم فايك و
 الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعه منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره
 وان فاخره فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد يمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح
 لك مكانك من عبداً والا فمكانك عندي مهدي فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عبداً فلما
 بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبداً شق عليه فلما سار عبداً شيعه اخوه عبيد الله و
 شيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبداً ان
 يصحبك فلجابك وقد شق على فقال ولم اصليح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض كانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخزاجه عنك فلا تعذره انت وتكسوننا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكوا كثير وان عندي ان اغفل امرى عنرا مهدا فقال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر اليمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخزاجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الي اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير المحيطة كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لحم كان الي جانبه

الايبت اللعا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلميناء

فسعى به اللعبي الي عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبتته لي وما اوزعها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ربح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في وجهي اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختيارك اباي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبتك حتى سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ حجتى فيك وطلبت الاذن لترجع الي قومك فتفضخني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضى حقتك وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وينال من عرضه فندس الي قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحسبه واضربه حتى بعث اليه بعني الراكمة وورداً وكانت الراكمة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له وباهها وكان شديد الظن بها فبعثت اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المر نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشراها رجل من اهل خراسان فلما دخل منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابداً ما حبيت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الي هذا الحال الا لسانه وشهه اقتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقيين وبعه الخليفة معاوية بن ابي سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتهتني

عبيدة ان عرفنا كان شعاباً بتبالة قلت تبالة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الواحدة وبعد الالف لام وفي اخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية ولديها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رؤها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها ورأ تلك الأكمة فقال لا خير في ولاية تسترهما أكمة ورجع عنها محقراً لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت للشئ الحقيير أهون من تبالة على الحجاج قال الراوى فدعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد ابن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبداً للضحاك بن عوف الهلالي واتم عليه وكان يزيد شاعراً غزلاً محسناً والسيد الجبيري الشاعر المشهور من ولده وهو اسعيل بن محمد بن بكر بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماکول في كتاب الأكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشعبة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقتم سوق التناء ولم يكن سوق التناء يقام في الاسواق

فكناما جعل الاله اليكم قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن يزيد بن زيدة الشيباني منسوباً الى احمد بن ابي نون الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن يزيد بن يزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان روضة خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فايى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبنى وانثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عباداً رجل ليئيم فايك و الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعه منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخره فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بجمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد واه فكانك عندي مههد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقيين صحبة يزيد اخاه عباداً شق عليه فلما سار عباد شيعته اخوه عبيد الله و شيعته الناس وجعلوا يودعونهم فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عباداً ان يصحبك فلجابك وقد شق على فقال ولم اصلح الله العمبر قال لان الشاعر لا يقنع من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسوننا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعرفه عندي لشكرا كثير وان عندي ان اغفل امرى عنرا مهمل ففقال ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر اليمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الي اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير الحجية كانها جوالق فصار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من نخم كان الي جانبه

الايبت اللعا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلميناء

فسعى به النخمي الي عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجهل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اخرها الا لاشفى نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ربح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه في جليل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبتك حتى سالتني وقد اعجبتني عن بلوغ حجتى فيك وطلبت الاذن لترجع الي قومك فتفضخني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضى حقتك وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وينال من عرضه فدس الي قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضربه حتى بعث اليه بعني الراكمة وبردا وكانت الراكمة فينة لابن مفرغ وبرد غلام له وباهما وكان شديد الظن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المر نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشترهاها رجل من اهل خراسان فلما دخل منزله قال له برد وكان داهية ادبيا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حبيت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الي هذا الحال الا لسانه وشره افتراه بهجر عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقيين واهم الخليفة معاوية بن ابي سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابنتني

وابتعت هذه الجارية وهي نفسة التي بين جنبيه ووالله ما اري احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله ما اذ
 خلته منرك فقال اشهدك انك واباهك فان شئتما ان تمضيا فامضيا على اني اخاف على نفسي ان يبلغ ذلك ابن
 زياد وان شئتما ان تكونا عندي فافعلنا قال فانكبا اليد بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله
 فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما اري هذا يعني ابن
 مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثائه واقسم ثمنها بين غرمانه ففعل ذلك وبقيت عليه
 بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ في بيعها

شريت بردًا ولو ملكت صفقته لما تطلب في بيع له رشداً
 لولا الدعوى ولو لا ما تعرض لي من الحوادث ما فرقته ابداً
 يا برد ما مسنا دهرًا اضربنا من قبل هذا ولا بعنا لنا وكداً

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشراء والبيع والبيات اكثر من هذا فتزكت الباقي وعلم ابن مفرغ
 انه ان اقام على ذم عباد وهجابه وهو في حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل
 ادبه اميره ليقيم من اوده ويكف عن غيبه وهذا العمى خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبداً
 رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل من مدنها هاربا ويهجر زياداً
 وولده في ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن عفان رضى واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه

اصرت حبلك من امامة من بعد ايام برامة
 فالريح تبكي شجورها والبرق يضحك في الغمامة
 لهفي على الامر الذي كانت عواقبه ندامة
 تركي سعيداً ذا الكندي والبيت ترفعه الدعامة
 ليثا اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى لهامة
 فتحت سمرقند له وبني بعرضتها خيامة
 وتبعت عبد بنى علاج تلك اشراط القيامة

جأت به حبشية سكا تحسبها نعاماً
 من نسوة سود الرجوز ترضي عليهن الذمامة
 وشربت برداً لبتني من بعد برد كنت هامة
 او هامة تدعو صدى بين الشقر واليهامة
 فالهول يركبه الفتى حذر المخازي والسامة
 والعبد يقرع بالعدى والحمر تكفيه الملامة

قلت قوله وتعبت عبد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسياتي ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة
 في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابي بكرة استنفيقوا هل تعدل الشمس بالسراج
 ان ولا النبي اولى من دعة في بنى علاج

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابي بكرة نفيح بن الحارث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله
 في البيت الآخر سكا تحسبها نعامة يقال ان سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول
 كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرقا التي لها اذن طويلة ، والسكا بفتح السين المهملة وتشديد الكاف
 والشرقا بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف ، والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة
 فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض ، قال الرازي ثم ان ابن مفرغ ليح في حجا ابن زياد
 حتى تغنى اهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله طلباً شديداً حتى كان يوحذ فلحق بالشام واختلف
 الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية بن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية
 والصحيح انه يزيد لان عباد انما ولي سجستان في ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغانى عقب هذا الفصل
 ان سعيد بن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك
 دوني فوالله لا لي خير من ابيه وامى خير من امه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وينا نلت ما نلت
 فقال له معاوية اما فوالله ان اباك خير من ابيه فقد صدقت لعن الله ان عثمان خير مني واما قولك ان امك

خير من امه فحسب المرأة ان تكون في بيت قومها وان يرضها بعلمها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فالله يابني ما يسرني ان لي يزيد ملاء الفوطه مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عز لكموني فقد ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضى فاقرتموني وما كنت بيأس الراكى لكم لقد قُتت بناكم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغويت فقيركم ورفعت الوضع منكم فكله يزيد في امره فوله خراسان، رجعا الى حديث ابن مفرغ قال الراوى ولم يزل يتنقل في قري الشام ويهجو بني زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله ابن زياد امير العراق الى معاوية اوالى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبنى زياد بها هنك في قبره وفتح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابي سفيان فقتله بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى الشام يتمتع كحومنا بها ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بها هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فاتي البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذي يضرب به المثل في الحكم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك فاستجار به فقال له الاحنف اني لا اخير على ابن سُهَيْبَة فاعدك واما تجبير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود الكعبي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد و كان المنذر من اكرم الناس عليه فانخر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده البصرة فقبل له اجاره المنذر فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكسروا داره واتوا بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ ثم اقيم على اسمه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكله فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جوارى فاني قد اجرتك فقال عبيد الله يا منذر الله ليمدحن اباك ويمدحك وقد هجانى وهجانى ثم تجيره على لها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلى بكرهتك مندى ان شيت والله لا بنتها بتطبيق البنته فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بيأس ما صحبت به عبادا فقال بيأس ما صحبتني عباد احقرته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبتته جميع ما املكه فظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وساحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من الحبس وغيره وشتم وضرب فكننت كمن شام برقا خلبا في صحاب جهام فارق

ماه طهًا فيه فأت عطشا وما هربت من اخيك إلا لما خفت أن يجري فيما يندم عليه وقد صرت الآن في
يديك فشانك فاصنع بي ما شئت فامر محبسه وكتب الي يزيد بن معاوية يستأذنه في قتله فكتب اليه يزيد
افعل به ما شئت من العقوبة اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة
وهي جندى وبطانتى ولا ترضى بقتله منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك وأعلم ان الجد منهم ومنى
وانك مرتهم بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكتاب الي عبيد الله فامر بان مفرغ
فُسِقَ نبيذًا حلوا قد خلط معه الشبم وقيل خلط بالتريد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وثرن
بهرة وخنزير فجعل يسلم والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضغفه فسقط
فقيل لعبيد الله لا تامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعلوا فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولى واسمخ منك في العظام البوالي ،

فردّه عبيد الله الي محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لانه يسلم علينا فاحببت
ان تسلم الخنزير عليه وكان مما قاله ابن مفرغ في عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اوردى معاوية بن حرب فمشر شعب قعبك بانصداع

فاشهد ان امك لم تبأ بشر ابا سفيان واضعة القناع

ولكن كان امر فيه لبس على وجل شديد وارتباع ،

ولا ايضا الا ابلغ معاوية بن صخر مغلثة على الرجل اليماني

انغضب ان يقال ابوك عفا وترضى ان يقال ابوك زانى

فاشهد ان رجك من زياد كرحم الفيل من ولد الاثان

واشهد انها ولدت زيادا وخرأ من سوية غير داني ،

قلت قوله فاشهد ان رجك من زياد البيت اخذه من قول ابي الوليد وقيل ابي عبد الرحمن حسان بن ثابت

الانصارى رضى الله عنه في بيت من جملة ابيات وهو قوله

لعمرك ان الك من قريش كإل السقب من رأل النعام

الأول بكسر الهزة وتشديد اللام وهو الرجم والسَّقْب بفتح السين المهلبة وسكون القاف وبعدها باءٌ موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرَّأل بفتح الراء وبعدها هزة وفي آخره لام وهو ولد النعام ، وهذه الأبيات قالها حسان بن ثابت في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان أخاه من الرضاعة أرضعها حلينة بنت أبي ذؤيب السعدية وكان من أكثر الناس شبهها برسول الله صلعم وكان له فيه هجاء وكان حسان يجابو عنه فمن ذلك هذه الأبيات المهمة المقدم ذكرها ومن ذلك قوله

ألا ابليغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدًا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفو فشرًّا بخيركم الفداء
فإن أباي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشرًّا بخيركم الفداء فيه كلام لأهل العلم لأجل خير وشرفٍ لأنها من أداة التفضيل وتقضي المشاركة وإنما أجابه حسان بن ثابت بأمر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلعم من أهله خمسة أبو سفيان المذكور والحسن بن علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الإمام الشافعي رضي الله عنهم أجمعين ثم إن أبا سفيان أسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن إسلامه وخرج مع النبي صلعم إلى الطائف وحينئذٍ لما أنهزم المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان أحد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلعم حتى رجع إليهم المسلمون وكانت النصره لهم وكسبوا من الغنائم ستة آلاف رأس من الرقيق ثم من النبي صلعم عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هنا موضعها وكان أبو سفيان يومئذٍ ممسكًا بأجام بغلة النبي صلعم ولم يفارقها وكان النبي صلعم يقول إنني لأرجو أن يكون فيه خلف من حمرة بن المطلب وشهد له بالجنة فقال أبو سفيان بن الحرث من شباب الجنة أو سيد فتيان أهل الجنة والله أعلم وأكثر العلماء يقولون إن اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل إن اسمه المغيرة وقيل المغيرة آخر وهو أبو سفيان لا غير ويقال إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلعم منذ أسلم حيا منه لما تقدم من هجائه ، رجعنا إلى حديث ابن

مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

تيل اراد بالليل الشباب
 الَا طَرَفْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ هَلْ فَاتَ مَطْلَبُ
 قَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا
 ذَكِيفٌ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ
 يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ
 فَقُلْتُ وَعَلَّ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ
 لَقَدْ جَلَّ حُطْبُ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّهَا
 بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرِى مِنَ اللَّهِ مَرْكَبُ

وذكر المظفر الأندلسي في تاريخه الكبير

واروان لمحي اذا وهي لعبت به كراملوكن اواسود وانوب

لهون بن جدي وشك مصيبي ولكنهما اودى بلحمي الكلب

ولما بلغ الحسين بن علي رضيهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضيته فكان في تلك البدة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا دعوت السرام في غلس الصبح مغيرا ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى على المخافة ضيما والمنايا برصد نفي ان احينا

فعلم من سبغ ذلك انه سينزع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رضيته فقتل الحسين رضيته بالطق وجري ماجرى وروى ان معاوية كتب الى الحسين اني لاطمن ان في راسك بزوه ولا بد لك من اظهارها ووددت لو ادركتك فاعتفروها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتل الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حيا من رسول الله صلعم وقال عبيد الله بن زياد حارثة بن بدر العدواني ما تقول في وفي الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابيه وجده ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من هما ما تريد نقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط المحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواط الذي سباه مرارة الرومان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبته على السنين فقال في السنة

التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد ابن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد
 ابن مفرغ في سنة ٦٩ يعني للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب النسب ماب عباد بن زياد في سنة
 مائة للهجرة بجرود قلت جرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملته وهي قرية من اقاليم دمشق
 من جهة حصن ويكون في ارضها من حمر الوحش كثير يجاور الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام
 في اثني سنة ٦٦٠ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا
 دمشق في سلخ شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقضية عجيبية تصلح ان تذكر ههنا لغرابتها وهي انهم
 نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ
 لحمه الطبخ المعتاد فلم يفتح ولا قارب النضاج فزاد في الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا
 يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما ففراه فاذا
 هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم طاهرا وقد رق شعر الاذن
 الى ان بقي كالهبا وبقي موضع الوسم طاهرا اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان
 قبل مبعث النبي صلعم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسبه واطلقه والله يعلم
 كم كان عمر الحمار وما وسبه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات
 العرة وهذا الحمار لعنه عاش ثمانماية سنة او اكثر، وهذه جرود في ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره
 ابو نواس في نصيده التي ذكر فيها النازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايةس تدمر وهن الى رعن المدخن صور

والمدخن ضم الهم وبالمدال المشددة وفتح الحاء المعجمة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان
 من الضباب ثم وجدت بعد هذا في كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي
 ان بهرام جور بن بهرام بن سابور الجنود بن سابور ذي الاكتاف وسمى بهرام جور لانه كان يصيد البعير وهو الحمار
 الوحشي واذهلي ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار مائتين
 وست عشرة سنة وقد عاش هذا الحمار منذ وسبه بهرام جور الى ان ذبح في سنة ٦٦٠ مقدار ثمانماية سنة و

سنة وسبعين سنة والله اعلم ، قلت وقد تكررت في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسبية ولى سفيلان ومعوقة
والاشعر التي قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد ينشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا

فاقول ان ابا الجبر الملك الذي ذكره ابو بكر ابن دريد في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقوله فيها

وَخَامَرَتْ نَفْسَ أَبِي الْجَبْرِ الْجَوِّيَّ حَتَّى حَوَّاهُ الْخَتَفُ فِيهِمْ قَدْ حَوَّى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنينته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل الكندي وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب
عليه تومنه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعثت معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا
الى حشنة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى ابن نمض مع هذا فعدوا الى ستم فدفعوه الى طبأخه ووعدوه بالاحسان
اليد ان اتى ذلك السهم في طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام في جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك
دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فانتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا في الرجوع فكتب
لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خفف ما به فخرج الى الطائف البليدة التي بالقرب من مكة وكان بها الحرث بن كلدة طبيب
العرب الثقفي فعالجه فابراه فاعطاه سبيحة بضم السين الهللة وفتح اليم وتشديد الياء الثناة من تحتها وفي اخرها
ها وعبيدا بضم العين الهللة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاها ابا الجبر في جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الجبر
يريد اليمن فانقضت عليه العلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي روج عبيدا المذكور وسبية الهذ
كورة فولدت سبية زيادا على فراش عبيد فلما يقال له زياد بن عميد وزياد بن سبية وزياد بن ابيهم وزياد بن امه
وقد روى ان زيادا اشترى عبيدا بالف درهم فاعتقه وذلك قبل ان يستخلفه معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى
وولدت سبية ايضا ابا بكره نبيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نبيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنينته
رصد بالزنا وسياتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيلان صحرا من حرب الاموى
والد معاوية بن ابي سفيلان يتهم في الجاهلية بالترداد الى سبية المذكورة فولدت سبية زيادا في تلك الهدة و
لكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه الخجاجة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين
في العرب بالفصاحة والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضى عنه قد استعمل ابا موسى الاشعري على
البحرة فاستكتب زياد بن ابيهم ثم ان زيادا قدم على عمر رضى عنه من عند ابي موسى فاجب به عمر فلم له بالف درهم

وولدت ايضا سبيل بن سعد وناصح بن الحرث وهو الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على سبينة وجمع

ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاعت الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد
قال شريت بها عبيداً فاعتقته يعني اياه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الأشعري في
عزك عن كتابته قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخطه قال ليس عن سخطه قال فلم تاه به بذلك وكان
عمر رضة اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا ليشفيه من الخبر وكان عمر رضة قد استعمله على بعض
امال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلتك خزبة ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو موسى
بعد زياد بن الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رضة كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كتابك
سوطا وكان عمر قد بعثه في اصلاح فساد قد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم يسعوا
بمثلا فقال عمر بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله
اني لا عرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضة ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا
سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لو لا خوف شخص يراني يا علي من الاعادى
لا ظهر سره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت محاملتي ثقيفا وترك فيهم ثمر الفوادىء

فلما صار الامر الى علي رضة وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكانت به معاوية يريد
افساده على علي رضة فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعر تركته فكتب اليه علي انها وليتلك ما
وليتلك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانها كانت من ابي
سفيان فلتت في زمن عمر رضة لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي بالمرء من بين يديه ومن
خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد الكتاب قال شهدى ابو الحسن ورب الكعبة فذاد الذي
جرى زيادا ومعاوية على ما صنعنا فلما قتل علي رضة وتولى ولده الحسن رضة ثم فوض الامر الى معاوية كما هو
مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي رضة متعلق بذلك
القول الذي صدر من ابيهم محضرة علي وعمر وابن العاص فاستمتع زيادا في سنة ٣٤ للهجرة فصار يقال له

زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكر ان معاوية استخلقه وانه رضى ذلك حلف بهما ان لا يكله
ابدأ وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سيئة رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلعم ايريد ان يراها فان حجبته فضخته وان رآها فيالها مصيبة فهتك
من رسول الله صلعم حرمة عظيمة ، وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة
لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكر فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة مع
حجبته ولم تاذن في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزور من اجل قول ابي بكر وقال جزى الله ابا بكر
خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة في
جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك البلاد يعنى العراق و
جبيت لك برها وسحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان
فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن حبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له
معاوية وريت بك زنادى ، وقال ابو الحسن المدايني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى
زياد اياه عبيدا فقدم زياد على عمر رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شئ اخذت من عطايك قال
اشتريت به ابي قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافى استحقاق معاوية اياه والله اعلم ، وما
ادعى معاوية زيادا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال
يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستنثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج
عنا هذا الخليع فقال مروان والله انا خليع ما يطاق فقال معاوية والله لو لا حلى وتجاوزى لعلمت
انه يطاق الم يبلغنى شعره في زنى زياد ثم قال مروان اسعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تاتي اليدان

ان غضب ان يقال ابوك عفت وترضى ان يقال ابوك زانى

وقد تقدم ذكر بقية الأبيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي لابن مفرغ ام لعبد الرحمن
ابن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

الصرورة ، ولما استلحق معاوية زياداً وقربه واحسن اليه وولاه صار من الكبر الاعوان على بنى علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقيين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن ابن علي رضي الله عنها وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تلو به الفساق من شيعتك وشيعة ابيك واهم الله لطلبته ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس التي لها ان اكله اللحم انت منه ، فلما قرأه الحسن رضي الله عنه بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الى كتابك اليه جواب كتابه كان اليك في ابن سرح فاكثر التعجب منه وقد علمت ان لك رأيتين رأيت من ابي سفيان ورأى من سمية فاما رأيك من ابي سفيان فحلم وعزم واما رأيك من سمية فكما يكون رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولي بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفلاً عندك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فخطأ رفعته عن نفسك الى من هو اولي به منك فلذا اتاك كتابي فحظ ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده وان شاء وجع الى بلده وانت ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلعم فالان حين فخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان يفتح الراء والجيم وهو لفظ مثني ومعناه المهالك ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهي كان سعيد بن سرح مولى كزبر بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن علي رضي الله عنها فقال له الحسن ما السبب الذي اشخصك وازيحجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له
 داره واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرتك فشنفتني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى
 الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب للحجة وانا سلطان
 وانت سرقة وكتابك التي في فاسق لا يابيه الا فاسق مثله وشر من ذلك تولية اباك وقد اويته اقامة
 منك على سوء الرأي ورضي بذلك وائم الله لا تسبقني اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم
 التي ان اكله للحم انت منه فاسله بجزوته الي من هو اوكى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان
 قتلته فلم اقله الا بحبه اياك، فلما قرأ الحسن رضي الله عنه جواب زياد كتب الي معاوية يذكر له حال
 ابن سرح وجعل كتابه الذي كتبه الي زياد فيه واجابة زياد اياه ولف ذلك في كتابه الي معاوية وبعث
 به اليه وكتب الي زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الي زياد بن سمية عبد بنى
 ثقيف الركد الفرائش وللعاهر الحجرة، فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقت به الشام وكتب
 الي زيد ما تقدم ذكره وقال عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء اشد على من قول ابن مفرغ

فكر في ذاك ان فكرت معتبر هل نلت مكرمة الابدانير

عاشت سمية ما عاشت ما علمت ان ابنها من قريش في الجاهلية

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر لبيت اباكم كان واعياً في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به
 قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في
 زياد وابي بكر ونافع اولاد سمية

ان زياداً ونافعاً و ابا بكره عندي من اعجب العجب

هم رجال ثلاثة خلّفوا في رحم انثى وكلّهم لأب

ذا قريش كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمّ عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فتقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج
 ابن ابي سلطة بن عبد العزّي بن غمرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

الكلبي في كتاب الجهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في أول الإسلام وليس يصح إسلامه وروى أن رسول الله صلعم امر سعد بن أبي وقاص أن يأتي الحارث بن كلدة يستوصفه في مرض نزل به فدخل ذلك على أنه جليز أن يشاور أهل الكفر في الطب إذا كانوا من أهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم ويقال أن الحارث بن كلدة كان رجلاً عقيماً لا يولد له وأنه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلعم الطائف قال أبها عبد يدي إلى فهورحز فنزل أبو بكر رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها زاء ثم هاء وهي التي تكون على الببر وفيها الحبل يستسقى به والناس يسونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط إلا أن صاحب مختصر العين حكاها بالفتح أيضاً وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره ، قال فكتناه رسول الله صلعم أبا بكر لذلك وكان يقول أنا مولى رسول الله صلعم وأراد أخوه نافع أن يدي نفسه في البكرة أيضاً فقال له الحارث بن كلدة أنت ابني فاقم فاقم ونسب إلى الحارث وكان أبو بكر قبل أن يحسن إسلامه ينسب إلى الحارث أيضاً فلما حسن إسلامه ترك الأنساب إليه ولما هلك الحارث بن كلدة لم يقبض أبو بكر من ميراثه شيئاً تورعاً هذا عند من يقول أن الحارث أسلم والأفهور محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الأبيات الثلاثة البائية لأن زياداً ادعى أنه قرشي باستلحاق معاوية له وأبو بكر اعترف بولاء رسول الله صلعم ونافع كان يقول أنه ابن الحارث بن كلدة الثقفي وأمهم واحدة وهي سببة المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في آل أبي بكر كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد وأولاده ذكرتها مختصرة قلت إلا أن قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لأب ليس بجيد فإن زياداً ما نسبته أحد إلى الحارث بن كلدة بل هو ولد عبيد لأنه ولد على فراشه وأما أبو بكر ونافع فقد نسبا إلى الحارث فكيف يقول وكلهم لأب فتامله ، وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست أن أول من ألف كتاباً في المثالب كلها زياد بن أبيه فإنه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لوكده وقال لهم استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم ، وأما حديث المغيرة بن شعبه الثقفي والشهادة عليه فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة أميراً بالبصرة وكان يخرج من دار

الأمانة نصف النهار وكان أبو بكر يلقاه فيقول ابن يذهب الأمير فيقول في حجة فيقول ان الأمير يزار ولا يزور
 قالوا وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو وزوجها النجاشي بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي
 وقال ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب انها أم جميل بنت الأقم بن عجم بن عمرو بن شعثة بن الهزم و
 عداهم في الأنصار وزاد غير ابن الكلبي فقال الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله أعلم قال الراوي فبينما أبو بكر في غرفة مع اخوته وهم نافع وزباد المذكور
 ران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لأم وكانت أم جميل في غرفة اخرى قبالة الغرفة
 فضربت الريح باب غرفة أم جميل ففتحته ونظر القدم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة مع المرأة على هيئة النجاشي
 فقال أبو بكر بليّة قد ابتليت بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل أبو بكر فجلس حتى خرج عليه المغيرة
 فقال له ان كان من أمرك ما علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى أبو بكر فقال
 لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر
 رضي الله عنه فكتبوا إليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر
 رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم أبو بكر فقال له رأيته بين فخذوها قال نعم والله لكأنني انظر
 إلى تشريم جذري فخذوها فقال له المغيرة لقد الطقت في النظر فقال أبو بكر لم اك ان اثبت ما يخزيك الله
 به فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رأيته يولج فيها ويولج المرد في المحلّة قال نعم اشهد على
 ذلك قال فاذهب مغيرة ذهب وبعمك ، ثم دعا نافع فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة أبي بكر قال
 لا حتى تشهد انه ولج فيها ولج الميل في المحلّة قال نعم حتى بلغ قذذه ، قلت القذذ بضم القاف وبعدها
 ذالان معجمتان وهي ريش السهم ، قال الراوي فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال
 له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبي قال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ، ثم كتب إلى
 زياد وكان غائباً فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار فلما راه مقبلاً
 قال اني ارى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع رأسه إليه وقال
 ما عندك يا سلع الحباري فقيل ان المغيرة قام إلى زياد فقال لا مخبا لعطرب بعد عروس قلت وهذا مثل

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيراً، قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد انكر الله تعالى
 واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم
 تر مما رايت فلا يحملنك سوء منظر رايتك على ان يتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رايت
 ان يسلك ذكرى فيها، قال فدمعت عيناي زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما احق القوم
 فليس عندى ولكن رايت مجلسا وسععت نفسا حثيثا وانتهازا ورايتك مستبطنها فقال عمر رضى الله عنه
 رايتك يدخل كالميل فى المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايتك رانعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها
 ورايت حفراً شديدا وسععت نفساً عاليا، فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى
 ابي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين وانجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكره بعد ان ضرب
 اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه حداً ثانياً فقال له على بن ابي طالب رضى الله عنه ان
 ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكره فقال انها تستبينى لتقبل شهادتى قال نعم فقال لا اشهد
 بين اثنين ما بقيت فى الدنيا، فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذى اخزأكم قال عمر بل اخزى
 مكانا راكوك فيه، وذكر عمر بن شبة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا بكره لما جلد امرت امه بشاة فذبحت
 وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكره ان اباه
 حلف لا يكلم زياداً ما عاش فلما مات ابو بكره كان قد اوصى ان لا يصلى عليه زياد وان يصلى عليه ابو هريرة
 الاسلمى وكان النبى صلعم آخا بينها وبلغ ذلك زياداً فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك مع
 لزياد وشكره، ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المرأة يا
 مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت على فقال له عمر اتجاهل على والله ما اظن ابا بكره كذب عليك وما
 رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء، قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى اول باب عدد ع
 الشهود فى كتاب المذهب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكره ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استأ
 بنبو ونفساً يعلو ورجلين كانها اذنا حمار ولا ادرى ما ورا ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد المغيرة، قلت
 وقد تكلم الفقهاء على قول على رضى الله عنه لعمر ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم

ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب يريد أن هذا القول أن كان شهادة أخرى فقد تم العدد وأن كان هو الأول فقد جلدته عليه والله أعلم ، وذكر عمر بن شبة في أخبار البصرة أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عن رسول الله صلعم اقطعني البحرين فقال ومن يشهد بذلك فقال المغيرة بن شعبه فإني إن بحجز شهادته ، قلت وقد طالقت هذه الترجمة وسببه أنها اشتملت على عدة وقايح فدعت الحجة إلى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لأجل ذلك وما خلا عن فوايد والله أعلم ثم

يزيد ابن الطثرية ،

٨٣٢

أبو المشوح يزيد بن سلة بن سمة بن سلة الخيزر بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه أبو عمرو الشيباني وأما قيل لجده سلة الخيزر لأنه كان لقشير ولد آخر يقال له سلة الشرا قال وقد قيل أنه يزيد بن المنتشر بن سلة وذكر ابن الكلبي أن يزيد ابن الصمت أحد بني سلة الخيزر بن قشير وذكر البصريون أنه من ولد الأعراب بن قشير ذكر أبو الحسن علي ابن عبد الله الطوسي في أول ديوان يزيد ابن الطثرية المذكور وكان الطوسي قد اعترف به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحاً كامل الأدب وافر المروة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سخياً شجاعاً له أصل ومحل في قومه من قشير وكان من شعرا بني أمية مقدماً عندهم ، وقال غير الطوسي كان يزيد ابن الطثرية يسمى موقفاً سمي بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون أنه إذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المرأة ودقت إذ مالت إلى الفحل لأجل الخبز والأصل في هذه اللفظة أن تكون لذوات الحافر ثم نقلت إلى بني آدم وهي بالذال المهملة والقاف والمودق هو الذي يجعل النساء يملن إليه وكان يزيد كثيراً ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال أنه كان عنيماً لا يأتي النساء وليس له عقبه وهو من أعيان الشعراء ذكره أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في عدة مواضع فمن ذلك قوله في باب النسب

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاتُ إِزَارِهَا ذُدْعَسٌ وَأَمَّا حَصْرُهَا فَبَيْتِيلُ
تَقِيظُ أُنْفَافِ الْحَيِّ وَيُظَلُّهَا يَدْعَمَانُ مِنْ رَأْسِ الْأَرَاكِ قَبِيلُ

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظَرًا نَظَرْتَهَا إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ
 فَيَا خَلَّةَ النَّفْسِ اللَّهُ لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ
 وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حَبَّةَ لَمْ يُطْعَمَ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يَمُوتْ مِنْ عَلَيْهِ دُخِيلٌ
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَبِكُ غَيْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعَدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلٌ
 مُدَيْتِكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ
 فَلَا تَحْجِي ذُنُوبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلْتُ دُمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلٌ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا حَجَّيْتُ حَيْثُ بَعَلَّةٌ فَأَنْفَيْتُ عَلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
 فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ ؕ

وكان أبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعر يزيد ابن الطيرة في ديوان واورد له قوله

الاباى من قد برى الجسم حبه ومن هو موقوف الى حبيب
 ومن هو لا يزداد الا تشرفا وليس يرى الا عليه رقيب
 وانى وان احوا على كلامها وحالت اعاد دوننا وحبوب
 لمئن على ليلي ثناء يزينها قوافي بانواه الرجال تطيب
 البلى احذرى بقض القوي لا يزل لنا على النأى والهجران منك نصيب
 وكفى على الراشدين لدا شعبة كما انا اللواشى الكد شعوب
 فان خفت ان لا تحمى من مرة الهوى فردى فوادى والمرار قريب ؕ

واورد له ايضا

بنفسى من لو مر برد بنانه على كبدى كانت شفا انامله
 ومن هاننى في كل شى وهبته فلا هو يعطينى ولا انا سايله ؕ

واورد له ابو الحسن الطوسي

وانى لا استحي من الله ان ارى رديفا لوصل او على رديف
 وان اراد الماء الموطأ جنبه واتبع وصلا منك وهو ضعيف ؕ

قلت ورايت في موضع اخر بعد البيت الاول

واي الله المخاط للقدى
واورد له الطوسي ايضا
اذا كثرت ورائه ليوفء
والرب واج حاجة لا يناكها
واخر قد تقضى له وهو جالس
يجول لها هذا وتقضى لغيره
وتاتي الذي تقضى له وهو آيس

واورد له ايضا من جملة ابيات

بزعمي اطيل الصد عنها وان تات
انا في هواها قبل ان اعرف الهوى
احذر اسباعا عليها واعينا
فصادف قلبا خاليا فتمكنا
واورد له ابياتا منها قوله
وقلا اذا عدت ذنوبا كثيرة
هبيني امرأ اعا برأيا ظلمته
فما ابنت لا تقبل العذر وارحمي
فعلينا تجنلها ذري ما تغيبا
واما مسيا تاب بعد واعتبا
تغريت عنها بالسلر ولم اكن
وكننت كذبي داء تبغى لدائه
طبيبا فلما لم يجده تطببء

واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد رويت لعبد الله بن الدمينة الخثعي

والله اعلم
بنفسي واقلى من اذا عرضوا له
ببعض الأذى لم يدرك كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البري ولم قول
به رعدة حتى يقال مريب

واورد له المرزباني في المعجم ايضا

حفت إلى ربا ونفسك باعدت
مراك من ربا وشعبا معا

قلت وهي ابيات في غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اول باب النسيب وقال انها لصحة
ابن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب وقال ابو عمرو يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في
اخبار الصحابة رضهم وقد تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن حاتم في كتاب بهجة المجالس ما مثاله لصحة بن عبد الله

القشيري
اما وجلال الله لو تذكريني
كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا

فقال بلى والله ذكر الرواة يصب على الصخر الصم تصدعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه في هذا الشعر

حننت الى ربا ونفسك باعدت مزارك من ربا وشعبا معا

وذكر اليبلي بكالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى
المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم، قلت وقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينية هل هي ليزيد
ابن الطثرية او للصمة بن عبد الله القنبري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم، قلت وقد ذكره المزياني
في كتاب الموفق فقال انشدني ابو الجيش ليزيد ابن الطثرية

وحنت قلوصي بعد هذا صباية فيما روعة ما راع قلبي حنينها

فقلت لها صبرا فكل قرينة مفارقها لا بد يوما قرينها

واورد له ايضا كيف العزأ وانت اومق من مشي والنفس معوله ودارك نائية

بيديك قتلي ان اردت منيتي وشقا نفسي ان اردت شفائية

ولقد عرفت فا اويت لمدنف ما النفس عنك وان نابت بساكية

واورد له ايضا اذا نحن جينا لم نجهل بزينة حذر الاعادي روح باد جالها

ولا نبتديها بالسلام ولم نقل لهم من توتي شرهم كيف حالها

واورد له اشيا كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر، وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب

الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي ووقائع حرت في سنة ١٢٦ وكان في

اثنا ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد ابن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفلج

بفتح الفاء واللام واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت في كتاب ابى بكر الحازمي الذي صنفه في اسما المواضع ان

فلج قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر يقال لها فلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هجر

التي قصبه البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة تسعة ايام والله اعلم رجعا الى ما كنا فيه وذكر ابو اسحق

الزجاج في معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

ما قال في قول الشاعر وان الذي كانت بفلج نعاومهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو وادي بين البصرى وحى وهي وضية قريبة على القرب من مكة واما فلجة
الذي جاء في شعر العرب الاحيد اعلام فلجة بالضم ورحم روى
يقولون فلج ما لجة اجر اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق ، وكانت الواقعة في السنة
التي قتل فيها الوليد بن يزيد الاموي المذكور وكان قتل الوليد في جمادى الاخرة يوم الخميس ليلتين بقيننا
منه بالبحرآ وهي من سنة ١٢٦ و ذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعة ان الراية كانت مع يزيد
ابن الطثرية فلما قتل المندلث وهرب اصحابه ثبت يزيد ابن الطثرية بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبثت
في عشرة قلت هي بضم العين وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهي شجرة لها صمغ من شجر
العضاة قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه ، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذ
كور فيكون قتل يزيد ابن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ١٣٦ والله اعلم وذكر
ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد ابن الطثرية ان بني حنيفة قتلته في
خلافة بني العباس والاول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندى عبد
الله العقيلي بقوله

الاتبكي سراة بني قشبر على صندبدها وعلى فتاها

ابا المكشوح بعدك من بحلى ومن يزيى المطى على وجاها

ورثي القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

أرى الأثل من بطن العقيق مجلوري مقيما وقد غالت يزيد غوايلته

وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام في الحماسة ان هذه الابيات لاخنته زينب ابن الطثرية وقيل انها
لامعة والله اعلم ، وذكر الطوسي المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في كتابه
المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعي الالعقة الاودية التي تشققها السيول ثم عد المواضع

فقال الثالث عَقِيْقُ عَارِضٍ بِالْيَمَامَةِ وَهُوَ وَادٍ وَاسِعٌ مِمَّا يَلِي الْعَرْمَةَ تَتَدَفَّقُ فِيهِ شِعَابُ الْعَارِضِ وَفِيهِ
 عُيُونٌ وَرُؤْيٌ ثُمَّ قَالَ وَالْعَقِيْقُ مِنْ قَرْيَةِ الْيَمَامَةِ لِبْنِي عَقِيْلٍ وَهُوَ عَقِيْقُ نَمْرُكٍ فِي طَرِيقِ الْيَمَامَةِ
 قُلْتُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ بَطْنَ الْعَقِيْقِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْعَقِيْقُ الْأَوَّلُ وَيَحْتَمِلُ الْعَقِيْقُ الثَّانِي وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ ، وَأَمَّا كَتَبَ ابْنَ الطُّثَرِيَّةِ بِأَبِي الْمَكْشُوحِ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى كَشْحٍ كَمَا نَارُ الْكَشْحِ وَفَتْحَ الْكَافِ وَسُكُونِ السَّبِينِ
 الْعَجْمَةِ وَبَعْدَهَا حَاءٌ مَهْلَةٌ وَهِيَ الْخَاصِرَةُ ، وَالطُّثَرِيَّةُ بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْلَةُ وَسُكُونِ النَّوَاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبَعْدَهَا رَاءٌ ثُمَّ
 بَاءٌ النَّسَبِ وَهِيَ التَّانِيثُ وَهِيَ أُمُّهُ يَنْسَبُ يَزِيدُ الْمَذْكُورُ إِلَيْهَا وَهِيَ مِنْ بَنِي طَثْرِبْنَ عَزْرِبْنَ وَأَيْلِ وَالطُّثَرِ الْخَصْبِ
 وَكَثْرَةُ اللَّبَنِ وَيُقَالُ لِنِ ائِمَّةٍ وَلِدَتْ فِي عَامٍ هَذَا وَصَفَهُ وَقِيلَ بِلِ وَلِدَتْ فِي عَامٍ هَذَا شَانَهُ وَقِيلَ لِنِ ائِمَّةٍ كَانَتْ
 مَوْلَعَةً بِأَخْرَاجِ زَيْدِ اللَّبَنِ فَسَمِيَتْ الطُّثَرِيَّةُ وَطَثْرِبْنَ اللَّبَنِ زَيْدُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، قُلْتُ هَذَا الْكَلَامُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ
 شَيْءٌ فَانْهَمَ قَدْ قَالُوا أَنَّ أُمَّهُ مِنْ بَنِي طَثْرِبْنَ عَزْرِبْنَ فَعَلِيَ هَذَا تَكُونُ أُمُّهُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى هَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَلَا مَعْنَى
 حِينَئِذٍ لِقَوْلِهِمْ أَنَّ أُمَّهُ وَلِدَتْ فِي عَامٍ هَذَا وَصَفَهُ وَوَلِدَتْ فِي عَامٍ هَذَا شَانَهُ أَوْ كَانَتْ أُمُّهُ تُخْرِجُ الزَّيْدَ
 مِنَ اللَّبَنِ فَتَامَلَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ فِيهِ خِلَافٌ هَلْ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَبِيلَةِ أَمْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الْكَلِمَةُ :
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ ثُمَّ

يعقوب الماجشون ،

٨٣٣

أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ دِينَارٌ وَقِيلَ مِيْمُونٌ بِالْمَقْبِ بِالْمَاجْشُونِ الْقُرَشِيُّ التَّمِيمِيُّ مِنْ مَوَالِي آلِ
 الْمُنْكَدَرِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سَمِعَ ابْنَ عَمْرِو رَضَاهَا وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمَزِ
 الْأَعْرَجِ وَرَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ يُوْسُفُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ وَقَالَ يَعْقُوبُ
 ابْنُ شَيْبَةَ الْمَاجْشُونِ مَوْلَى آلِ الْهَدِيدِ وَكَانَ يَعْقُوبُ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي وِلَايَةِ عَمْرِو الْمَدِينَةِ بِحَدَثٍ وَ
 يَأْنِسُ بِهِ فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عَمْرُ رَضَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ الْمَاجْشُونُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ أَنَا تَرَكْنَاكَ حَيْثُ تَرَكْنَاكَ لِمَسَّ الْحَزْنَ أَنْصَرَفَ
 عَنْهُ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ مَصْعَبٌ وَكَانَ الْمَاجْشُونُ يَعْبُدُ رِبِيعَةَ
 الْكَرَائِي عَلَى أَبِي الزِّنَادِ لِأَنَّ أَبَا الزِّنَادِ كَانَ مَعَادِيَا لِرِبِيعَةَ وَكَانَ أَبُو الزِّنَادِ يَقُولُ مِثْلِي وَمِثْلُ الْمَاجْشُونِ مِثْلُ
 ذَيْبٍ كَانَ يَلِجُ عَلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ فَيَأْكُلُ صَبِيَانَهُمْ فَاجْتَمَعُوا لَهُ وَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَانْقَطَعُوا عَنْهُ إِلَّا

صاحب فخار فانه الخ في طلبه فوقف له الذيب فقال هؤلاء اعذرهم فانتم مالي ولك ما كسرت له فخارة ، و
 الماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط ، وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سير الفسل
 وقتلنا للناس نروح به فدخل غاسل عليه يغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى
 عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتلنا على الناس بالامر الذي رايناه وفي الغد جاء الناس وغدا الكفاسل
 عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرتنا الى الناس فكنت ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ايتوني
 بسويق فاتى به فشربه فقلنا له خبونا ما رايت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سها الدنيا
 فاستفتح ففتح له وهكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقبل له من معك فقال الماجشون
 فقيل له لم ياذن له بعد بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط
 بي فرايت النبي صلعم وابابكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي
 معي من هذا فقال عمر بن عبد العزيز فقلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق في
 زمن الجور وانها عملا بالحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن شيبه في ترجمة الماجشون ، وذكر ابو
 الحسن محمد بن احمد القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة ١٧٤ ، هذا كله نقلته من تاريخ
 المحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في
 ترجمة محمد بن المنذر ان يعقوب الماجشون من مواليه وكان فقيها ثم قال وكان للماجشون اخ يقال له عبد
 الله بن ابي سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفنه
 في مقابر قرينش وذلك في سنة ١٧٤ قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز
 ابن عبد الله ، وذكرت ما قاله العلماء في معنى الماجشون فاغنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم ، فوكه ما
 كسرت له كبرا ولا بربطا الكبير بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط
 بفتح الباءين الموحدين بينها راء وفي اخره طاء مهلهة وهو نوع من العود الذي للغنا والاصل برو وهو
 الصدر بالفارسي ويط هو الطائر المعروف فلما كان هذا الملهة يشبه صدر البط سمي به واسمه بالعربي العود
 والبربط ايضا بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وبالجمعي البربط كما ذكرناه والله اعلم ثم

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنيفة الأنصاري وسعد بن حنيفة
 أحد الصحابة رضوم وهو مشهور في الأنصار بأمه وهي حنيفة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وأما أبو سعد بن
 حنيفة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمي بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الأنصاري هكذا ساق نسب
 سعد بن حنيفة في الاستيعاب وأما الخطيب أبو بكر البغدادي فإنه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معا
 وية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي اسامة سمجة بن سعد بن عبد الله بن فداد
 ابن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الثوث بن بجيلة كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو
 صاحب أبي حنيفة رضى كان فقيها عالما حافظا سعى أبا اسحق الشيباني وسليمان التيمي وبجى بن سعيد
 الأنصاري والأعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وحال محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة
 وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفى وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد
 وأحمد بن حنبل وبجى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضا بها لثلاثة من الخلفاء المهدي
 وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّه وكان عنده خطيبا مكينا وهو أول من دعى بقاضى
 القضاة ويقال انه أول من غبّر لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس
 قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ، ولم يختلف بجى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن
 المدينى في ثقته في النقل ، وذكر أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذى سماه كتاب
 الانتقا في فضائل الثلاثة الفقهاء ان أبا يوسف المذكور كان حافظا وأنه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين سنة
 حديثا ثم يقوم فيملئها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحمى حديثه قوم من
 أهل الحديث من أجل غلبة الراى عليه وتفريعه الفروع والأحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكى
 أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه بغداد ان أبا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقهاء وأنا مقل رتبة
 الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فانصرفت معه فقال لى يا بنى لا تمد رجلك مع أبي حنيفة فان أبا

حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو
 حنيفة وسال عني فوجدت ان تعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تلخري عنه قال ماشغلك عنا قلت
 الشغل بالمعاش وطلعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها
 مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة
 اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفادشيء وكأنته كان يخبر بنفادها حتى استغنيت
 وتمولت ثم قال الخطيب وحكي ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وامه هي التي انكرت
 عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الي علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف
 القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر ابي فاسلنتني الي قصار اخذمه فكنت ادع القصار وامر الي حلقة
 ابي حنيفة فلجلس استمع فكانت امي تجي خلفي الي الحلقة فتاخذي بيدي فتذهب بي الي القصار وكان
 ابو حنيفة يعني بي لما يري من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك علي امي وطال عليها هربي قالت
 لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وامل ان يكاسب
 دانقا يعود به علي نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا ربنا هودا يتعلم اكل الفلوج بدهن الفستق
 فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعتني حتى
 تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه علي ما يدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هرون
 فالودجة فقال لي يا يعقوب كل منه فليس كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت ما هذه يا امير المؤمنين فقال
 هذه فالودجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي بم ضحكت فقلت خيرا ابق الله امير المؤمنين وقال لتخبر
 في والحق علي فاخبرته بالقصة من اولها الي اخرها فحجب من ذلك وقال لعربي ان العلم لينفع دنيا ودينا
 وترجم علي ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه ، وحكي علي بن الحسن التنوخي عن
 ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي حنيفة بالرشيد انه قدم قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فحدث
 بعض القواد في بهن فطلب فقيها يستفتيه فجيء بابي يوسف فاقتاه انه لم يحدث فوهب له دنانير واخذ
 له دارا بالقرب منه ودخل القايد يوما علي الرشيد فوجده مغرورا فساله عن سبب نهبه فقال شي من امر

الدين قد حزنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الي ممر بين
 الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاولم الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه
 ارادته فأدخلت الي الرشيد فلما مثلت بين يديه سلحت ووقفت فقال ما اسبك فقلت يعقوب اصالح الله
 امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد جلايزني هل بحده قلت لا فحين قلتها سجد الرشيد فوقع
 لي انه قد راي بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت
 هذا قلت لان النبي صلعم قال ادرو الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واتي شبهة
 مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد
 اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاتني هدية الفتى
 وهديته امه وجاعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني
 ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدي القضاء، قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي
 القضاء ثلثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب، وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر
 الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضى ووافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم
 والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها
 وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو
 لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولها وبث علمها، وقال محمد بن
 الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج
 من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واولم الي الارض وقال
 ابو يوسف سألني الاعمش عن مسألة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي
 حدثتنا انت ثم ذكرت لك الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان تجتمع ابواك وما
 عرفت تاويله حتى الآن، وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل
 علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضى مثل ابي يوسف، وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني

في كتاب المجلس والانبس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضي ليسع المغازي من محمد بن اسحاق او من غيره واخذ مجلس ابي حنيفة اياماً فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على روس الملا ابا كان اوله وقعتة بدر او أحد قبل الآخر فانه لا تدري ايها كان قبل الآخر فامسك عنه ، وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه فظن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقعت على شيء من خطأ فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مؤنة قرانته ثم انشد

كانه من سوء تاديبه اسلم في كتاب سوء الادب ،

وقال حماد بن ابي حنيفة رايته ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المونن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لهي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيري كان مجلس الى ابي حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم قال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استديعاً نطقك

ثم تمثل بحجت لازر الغبي بنفسه وصمت الذي تدكان بالقول اعلمها

وفي الصمت ستر للغي وانما صحيفة لب المرء ان ينكلها ،

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة ، وكان يقول روس النعم ثلاثة فاركها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيتك كلك من اعطائه البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف اكباً وغلماه يعدو وراه فقال له رجل استعمل ان تعدى غلامك وراك لم لا تركبه فقال له ابجوز عندك ان اسلم غلامي مكابيا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

معي كما كان يعدو لركان مكاريا ، وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابي يوسف
 في بستانه وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال له الهادي ما صنعت في الامر الذي
 تتنازع اليك فيه فقال خضم امير المؤمنين يسالني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا علي حق
 فقال له الهادي وتري ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابو يوسف
 عليه لعله ان الهادي لا يحلف ، وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة
 قد آويت الي فراشي فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازارى وخرجت فاذا هو هرثمة بن
 الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما تري ولا
 آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور المهمة فان امكنت ان تدفع بذلك الي غد فلعله ان
 يحدث له رأي فقال ما لي الي ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي
 بك امير المؤمنين فقلت تاذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور فاكون قد احكمت شافني
 وان رزق الله العاقبة فلن يضرنني فانن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بها امكن من الطيب
 ثم خرجنا فوضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جيئت به
 فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي هذا وقت ضيق افتسرو لي طلبني امير المؤمنين قال لا
 قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال عندها ثاكت ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه
 في الوراق وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الارض فانه سيسالك فقال انا قال ابو يوسف فجيئت ففعلت
 ذلك فقال من هذا قلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو حالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
 فرت علي السلام وقال اظننا روعناك فقلت اي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن
 روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت له قال دعوتك لاشهدك علي هذا ان عنده
 جارية سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها لي فابي ووالله لئن لم يفعل لاقتلته قال ابو يوسف
 فالتفت الي عيسى فقلت وما بلغ الله بحجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال
 لي عجبت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يميننا بالطلاق

والعتاق وصدقة ما املك اني لا ابيع هذه الجارية ولا اهدبها فالتفت الي الرشيدي وقال هل في ذلك له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيدك نصفها فيكون لم يهب ولم يبيع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف درهم فقال الرشيدي قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم قال الجارية فاني بالجارية وبالل فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيدي يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي مملوكة ولا بد من الاستبراء والله كين لم ايت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ فقال قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا نذى بمسور وحسين فخطبت وحدث الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع راسه الي مسور فقال لبيك فقال احمل الي يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تخنا ثيابا فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابو يوسف فقال هل رايت باسا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقه منها قلت وما حتى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم واذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد جلست اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتلج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترض لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعموتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار قال ابو عبد الله اليوسفى ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيدي كتبت الي ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء التي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احببت فبعثت اليه بحق فاهدت اليه جام فضة فيه حقائق فضة مطبقات في كل واحدة لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنابير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللين والتمر وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضى وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على نخوت ديبقى ومهصت وشرب وطيب وثمانيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

وابو سعد الخنذرى رضى الله عنهم فوَدَّهم النبي صلعم وراه النبي صلعم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع
 حدائثة سنة فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبته فقال اسعد الله جدك ومسح على راسه رضى الله عنه ،
 وخنيس هو صلح جهار سرج خنيس بالكوفة وهو لفظ يجي تفسيره بالعربي اربع طرف لان هذا المكان رحبة
 مربعة تفرق الى اربع جهات ثم

يعقوب الحضرمي ،

٨٣٥

ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولا البصري المقرئ المشهور وهو
 احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراءات
 والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقراء القراء واخذ عنه عامة القراء مسندا وغير
 مسند من قراء الحرمين والعراقين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراءة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل
 ومهدى بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عنه حنة حروفا وسبع الحروف من ابي الحسن الكسائي
 وسبع من جده زيد بن عبد الله وشعبته واما اسناده في القراءة الى رسول الله صلعم فانه قرأ على سلام المذكور و
 قرأ سلام على عاصم بن ابي الجود وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب
 رضه وقرأ علي بن ابي عبد الرحمن على رسول الله صلعم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روي عن عبد الرحمن و
 محمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسبع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد
 ابي عمرو بن العلافهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ
 الا بقراءة يعقوب ، وقال ابو الحسن ابن المنادي قرا يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك ، وقال عبد الرحمن بن
 ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب
 الحضرمي اعلم من ادركننا وراينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليقه ومذاهبه ومذاهب النحاة في
 القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه علامات اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف الى من قرأ به
 وبالجملته فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراءات وكان ياخذ اصحابه بعدد آي القرآن العويز فاذا اخطأ
 واحد في العدد اقامه ، وتوفي يعقوب المذكور في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة ٢٠٥ وهو الاصح وعاش

هو وابوه اسحق وجده زيد كل واحد منهم ثمان وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين ، واما جد ابيه عبد الله
ابن اسحق الحضرمي فانه كان من الأئمة الاعلام المشار اليهم في علومه فقال ابو عبدة معمر بن المنثري اول من
وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد
جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمن عبد الله بن ابي اسحق عيسى
ابن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما ، وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في
اخبار الخويزيين ان المبرد قال اجتمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن
ذلك عن علي بن ابي طالب رضى ثم اخذ النحو من ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه ميمون
الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه
سبويه واخذه عنه الاخفش ، وكان بلال بن ابي بزة بن ابي موسى الأشعري رضى قد جمع بين عبد الله و
ابي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولى البصرة قال ابو عمرو فبلغني ان ابي اسحق بن الكهيز فنظرت فيه بعد ذلك
وبالغت فيه ، وكان عبد الله كثيرا ما يخذ على الفرزدق الغلظ في شعره فقال الفرزدق والله لا هجونه بيت
يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعلم

فلو كان عبد الله مولى هجوتة ولكن عبد الله مولى مواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفا بنى عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند
العرب مولى وأهم على ذلك شواهد ولولا خوف الأطالة لذكرت شيئا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره ثم

ابو عوانة الحافظ ،

٨٣٦

ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح
المتخرج على كتاب مسلم بن الحجاج وكان ابو عوانة أحد الحفاظ الخويزيين والمحدثين المكثريين طاف الشام ومصر
والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والبحيرة واليمن واصبهان والروم وفارس قال الحافظ ابو القاسم ابن عساکر في
تاريخ دمشق سجع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسماعيل بن محمد بن بقرط وشعيب بن
شعيب بن اسحق وغيرهم ومصر يونس بن عبد الأعلى وابن وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا ابني عبد

الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني وعم بن شبة وغيرهم وخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم
ابن الحجاج ومحمد بن رواحة السندی وغيرهم وبالجزيرة ابن حرب وغيره روى عنه ابو بكر السباعي واحمد بن
علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وابو احمد بن علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسعيل الحافظ
وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابي عوانة، ورجح خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الي الخي
محمد بن اسحق فكان في كتابه

فان نحن التقينا قبل موت شفيينا النفس من مضم العتاب

وان سبقت بنا ايدي النايبا فكم من غايب تحت التراب،

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث،
توفي سنة ٣١٦ وقال حمزة بن يوسف السهري روى بجران سنة ٢٧٢ قال الحافظ ابو القاسم ابن عساکر حدثني
الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني قال قبر ابي عوانة باسفران مزار
ومتبرك الخلق ويحجب قبره الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن الحسين الأزهرى الاسفرايني في مشهد واحد
داخل المدينة على بسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي
اسحق الاسفرايني على عين الداخل من باب نيسابور ويحجب قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه
المتكلم صاحب صاحب بالجنب حيا وميتا سمعت جدى الامام عمر بن الصقار رحمه الله تعالى ونظر الى القبر حول
قبر الاستاذ ابي اسحق و اشار الى المشهد وخارج المشهد وقال قد قيل ان ههنا من الائمة والفهاء على مذهب
الامام الشافعي رضى اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتي برأيه واجتهاده يعنى على مذهب
الشافعي لكان حقيقا بذلك والعلوم يتقربون الى مشهد الامام ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة
وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحق
وابو عوانة هو الذى اظهر لهم مذهب الشافعي رضى باسفران بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي
ابراهيم المنزني رحمه الله تعالى وكان جدى اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله احتراماً بل كان يقبل
عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم

وإذا وصل إلى مشهد أبي عروانة كان أشد تعظيمًا له واجلالاً وتقديرًا؛ وأبو عروانة بفتح العين المهملة والواو
وقد تقدم الكلام على النيسابوري والأسفراينى فلا حاجة إلى الأعادة والله أعلم ثم

ابن السكيت ء

٨٣٧

أبو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلح المنطق وغيره ذكره
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن أبي عمرو اسحق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا و
محمد بن صبح بن السباك الواعظ وحكى عنه أحمد بن فرج المقرئ ومحمد بن عجلان الاخبارى وأبو عكرمة
الضبي وأبو سعيد السكري وميمون بن هريرة الكاتب وغيرهم وكان يودب أولاد المتوكل وقال قال
محمد بن السباك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة تركه المهاراة وروى ابن السكيت
أيضاً عن الأصمعي وأبي عبيدة والفرج وجاعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلح المنطق وكتاب الألفاظ
وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب والأبدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده
إلى مذهب من يروى تقديم علي بن أبي طالب رضي وقال أحمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في
منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي على الحسد وأجاب إلى ما دُعيتُ إليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل
يوماً جاء المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب أيها أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فغض
ابن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضيها بما هما أهله فامر الأتراك فداسوا بطنه فحمل
إلى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى
يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شامس إذا ما سطى أروني على كل ضيفم

فذق واحس ما استحسنته لا أتوا إذ عثرت لعابل اللبدين وللغم ء

وحكى ابن الفراء قال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال
المهملة وبعدها واو ساكنة ثم قاف بعد الراء بليدة من أعمال خوزستان من كور الأهواز قلت والأهواز من
خوزستان أيضاً فبقى الفراء أربعين يوماً في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله

استخفى ان اري ابن السكيت لاني سألته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح ، قال ابو الحسن الطوسي
كثراً في مجلس ابي الحسن علي اللخمياني وكان علوماً على اربى بعل نواذره ضعف ما امل فقال يوماً تقول
العرب مثل استعلان بدقته فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثل استعلان
بدقته يريدون الجهل اذا نهض يحمل استعلان بجنبه فقطع الاملا فلما كان في المجلس الثاني امل فقال
تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت وقال اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري
كسر بيتي الي كسر بيته قال فقطع اللخمياني الاملا فما امل بعد ذلك شيئاً وقال ابو العباس المهرد ما
رايت للبعثاديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد
شكرت الي ابن السكيت ضايقه فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدني

نفسى تروم اموراً لست مدركها ما دممت احذر ما ياتي به القدر

ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً لكن مقامك في ضره هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الي صديق له قد عرضت لي قلبك حاجة فان نجت فالغاني منها خطي والباقى
خطك وان تعذرت فالخير مظلون بك والعذر مقدم لك والسلام ، ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الخليل لفر عمرو بن معدى كرب الزبيدي على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس هجين
فقال عمرو بل هو عتيق فالمر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس
عمرو فثني يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فكتب عمر الي عمرو قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفاً تسويه
صمامة وعندى سيف اسمه صهم وايم الله لئن وضعت على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان
سرتك ان تعلم احق ما اتول فعد والسلام ، الرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن
مثل اللسان والله اعلم ، وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه
لانه كان لي صديقاً فالج علي محمد بن عبد الملك وقال لي لم لا تساله فاجتهدت في اختيار مسئلة سهلة

لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسا معنا اخانا نكتل فقال لي نفعل
 قلت فينبغي ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت انه نفتعل كم حرفا هو
 قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرفا هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن خمسة احرف
 فانقطع ونجمل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الف درهم على انك لا تحسن وزن
 نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك
 جهدي ومالي في هذا ذنب قلت وحكي ابو الحسن ابن سيدة هذه الحكاية في اول خطبة كتابه
 الحكم في اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب ابن
 السكيت يودب مع ابيد بمدينة السلام بدرب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى المكسب
 فجعل يتكلم النحو، وحكى عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالببيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه
 النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلج الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى
 اختلج الى بشر وهارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزازي فما زال يختلج اليهما و
 الى اولادها دهرًا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحق المصعبى
 فرتب يعقوب وجعل له رزق خمسين درهم ثم جعلها الف درهم، وقال ابو العباس ثعلب كان ابن
 السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن
 المعرفة بالعربية وكان سبب فعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه جمع شعر ابي النجم العجلي وجوده
 فقلت له ادفعه لانسحه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك
 فانسحه واحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرفني فحضر حضوري قوم ثم انتشر ذلك وحضر الناس
 وقال ثعلب ايضا جمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد
 الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم
 فقال المعتز بالانصراف فقال يعقوب فاقوم فقال له المعتز انا اخف نهوضا منك وقام فاستجمل فعثر
 بسر اوله فسقط وانفتحت الى يعقوب حجلة وقد احمر وجهه فانشده يعقوب

يَصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ وليس يصاب المرء من عَثْرَةِ الرَّجُلِ

فَعَثْرَتُهُ فِي الْقَوْلِ تَذْهَبُ رَأْسَهُ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرِيءٌ عَلَى مَهْلٍ ٥

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني

البيتان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة ، وقال الحسين بن

عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي شيبه

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سألته عشر فلس الحق الحب باللطيف الكبير ٥

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تفق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب وضاقت لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واستقرت وارتست في اماكنها الخطوب

ولم تر لاكتشاف الضرر وجهها ولا اغنى بحيلته الارب

اتاك على قنوط منك عوث بمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت فوصول بها فرج قريب ٥

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب

لانه طول الخطبة وادعها فوايد ، وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح

المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة للكثير من اللغة ولا تعرف في حجمه مثله في باب

وقد عني به جماعة فاختصر الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المقدم ذكره وهذبه

الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد ، ولا بن

السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والمهدود و

كتاب المذكر والمونث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل

وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب

الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة بذكر فضله، وقد روى في قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب رضى وعلى ابيه الحسن والحسين رضىهما وقد تقدم في ترجمة ابي الحسين علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالى لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال له ابن السكيت والله ان قنبر خادم على رضى خير منك وابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٤٣ وقيل ٤٦ والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية ابيك، وقال ابو جعفر احمد ابن محمد المعروف بابن النحاس النحوي كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان يشتمه وينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به ف ضرب وجرح من عنده في قيد صراما والله اعلم اى ذلك كلن، وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معاوية بن ابي سفيان وعمر بن عبد العزيز ايها افضل والسكيت بكسر السين المهمله والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على وزن فعيل او فعيليل فانه مكسوم الاول، وقوله خوزي فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم ثم

الصفار الخارجي

٨٣٨

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وما قتل من العباد وما جرى للخلفاء معها من الوقايح وقد اخترت من ذلك ما اود عنه في هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن ايزهر الاخبارى حدثني علي بن محمد وكان عالما بماور يعقوب ابن الليث الصفار ومحاربتة واول امره انه واحاه عمرا كانا صفارين في حدائتها وكان يظهران الزهد وان

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والمطوعى من اهل
بست فصحابه وحظيا به فقتلت الخوارج الدين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب
المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع
درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فجهل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق
وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلط امر يعقوب ، وذكر شيخنا عز الدين ابو
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة ٢٣٧ ابتدا امر يعقوب المذكور فقال وفي هذه السنة
تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر
ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم طهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين
من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لاهور عسكره وكان يعقوب بن الليث قاعد عسكره فلما راي اصحاب
درهم عجزه وضعفد لاجتماعه على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه
بامرهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه في الامر وسلبه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد و
قويت شكوته فقصده العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ، وجعنا الى تمام ما ذكره على بن
محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر
بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودعايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت
صورتته وشوكته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بنجوم سجستان وملكهم زنبيل
ويسى هذا القبيل من الترك الدرارى فحضره اهل سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج
واوجب محاربة فغزا الترك فقتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زنبيل ويسى كل ملك لهم زنبيل
وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل ووسهم مع روس الاف منهم فرهبته الملوك الذين حولهم منهم ملك
الموكتان وملك الرنج وملك الطيس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده
هراة وبوشنج في سنة ٢٥٣ وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني
وعامله عليها محمد بن اوس الانباري فخرج الى محاربه في تعبئة وباس شديد وزى جيل محاربه واحسن

مقاومته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانحاز ابن اوس منهزما فقبل انه لم يقاتله احد احسن موافقته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده وظفر جماعة من الظاهرية وهم منسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فجهلهم الى سجستان حتى وجه الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلهم ، قال ابن الازهر الخبازي المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتبا امير المومنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون وبعدها جيم وهي كرسى بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المومنين فلم يقبله وفضه فترجعت القهقري الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن متواى ووصلني واطلق الظاهرية ، وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا من ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلاثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة فانكوت هذا منه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل فسلم وقال ايها الامير معي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الي الحاجب وقلت قد اخذتم في الحما ويق لحفل في ايماننا مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت ايها الامير لقد رايت منك مجبا في امر المستامنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس ورايت غرابا واقعا بازا طريقها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا فعلت انه عضو غير شريف وانه سيابتينا من ذلك الصقع قومٌ مستامنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هولاء ، وقال علي بن الحكم سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي منكورة على قسبة انفه ووجنته فذكر ان ذلك اصابه في بعض وقايح الكشاة وانه طعن رجلا منهم فجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وخيط قال فكثت عشرين يوما في قمى انبوية قصب وفي مفتوح كلبلا تتفرح واسى وكان يُصب في حلقى الشئ من الغذاء قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبى اصحابه

للحرب ويقانل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنوية من جللتها مسجد فضة مخلع يصل فيه خمسة
 عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان ينولي اخراج على
 ابن الحسين بن قريش وكان على فارس ، ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز يريد
 كرمان فنزل بم قلت وهي بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان
 وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
 الكردي فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان قلت وهي بكسر
 السين المهلة وسكون اليا المثناة من تحتها ثم رأ جيم وبعد الالف نون مدينة كرمان قال وضم اليه
 جماعة واقام هو علي بم فرد احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا
 الى دار الجرد قلت وهي بفتح الدال المهلة ثم رأ والفاء وبعدها باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم رأ وبعدها دال
 مهلة وهذا الاسم يقع بالاشترار على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتهما دار الجرد
 والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن الزبيق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى والى الثا
 ثية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الراوي
 فظفر احمد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن
 الليث روس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين روسهم فبلغ الخبر يعقوب
 فدخل كرمان فندب علي بن الحسين لمحاربتة طوق بن المغلس في خمسة الاف من الاكراد سوى من
 تقدم مع احمد بن الليث الكردي وسار حتى نزل على مدينة ايباس من عمل كرمان فرد عليه طوق انت بعلم
 الصفر اعلم منك بعلم الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان في عسكر طوق ثلثمائة رجل من البناء فوافي
 يعقوب مدينة ايباس فوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقى منهم وصبر البناء حتى اشجروا يعقوب
 فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب في هذه الوقعة الف رجل واسر الفا واسر
 طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه في مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورجل يعقوب
 عن ايباس ودخل عمل فارس فخذق علي بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من سنة ٢٥٥ وكتب علي بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامر به بحاربتة وقال له ان كنت تطلب كرم ان فقد خلفتها وراك وان كنت تطلب فارس فكتاب من امير المؤمنين بتسليم العمل لا تصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا يتهيا ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخطى له البلد فقد ورع وازاح علمته والا فالسيف بيننا والمعد مرج سكنان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلاثة فراسخ، وكتب صاحب البريد ووجه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج وفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدماء لان علي بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتمد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلاثة انفس من اصحاب يعقوب فحبسهم علي بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني واحسن اليّ ويسال اطلاق الثلاثة المأسورين من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليطلب طوق بن المغلس وان اقل عبد من عبيده اكر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس عن امور علي بن الحسين فضعف امره عندده وتغرب طوق الى يعقوب بهال عنده بشيراز وانه يكتب الى اهله تحمله اليه ليقوى به على حربه فامرهم يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد علي بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لي يعقوب اخبرني عن علي بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال افرأيت مسلما يوجه بالاكراذ الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساءهم ويأخذون اموالهم لم تعلم ان احمد بن الليث الكردي قتل بكومان سبعماية انسان على دم واحد وافترض للاكراذ ثلثمائة بكر من اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الف امرأة الى بلادهم افرأيت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا عن غير امره ثم قال له يعقوب في بعض مناظراته لعلي بن الحسين ان معي قوما احراراً

جيت بهم وليس يتھيا لي درهم الا بما بحبون فوجه الي ما يرضيهم ووجه لي في نفسي ما يشبه مثلي من
البر فاذا فعلت فانا اخوك وعونك على من بحارك وادفع لك كرومان تاكلها وانصرف الي علي وارجل يعقوب
فنزق قرية يقال لها خونستان ووافي احمد بن الحكم الي علي بن الحسين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى
الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ، قال ابن الحكم فلم يفهم علي بن الحسين شيئا مما جيت به من
الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعا له فهتت كتابك وذكرك ووردى هذا البلد العظيم خطره بغير
اذن من امير المومنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة الظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت
عنك مونة الاهتمام في هذا الباب لان البلد لامير المومنين ونحن عبيده نتصرف بامره في ارضه
وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسرك ورجعت اليه في جواب ما حلتته و
ادايه مما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى
وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله تعالى من الهلكة ونعود به من دوائ
البعي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة ديننا ودنيا بلفظه مد الله في عمرك وكتب يوم الاثنين
لبيلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٥ ثم تراحف الفريقان وقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين خمسة
عشر الف انسان ووجه احمد بن الكيث في الطلايع وذلك في غداة الاربعاء لاربع خلون من الشهر المذكور
ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفي الثانية ازالوا اصحاب علي
ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجادلة فانهم ^{مروا} على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن
الحسين يتبع اصحابه ويصبح اذا رجعوا وقفوا يناشدهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقي في عدة من اصحابه
فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم
الابواب فمروا على وجوههم نواح شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدارا خمسة الاف
واسابت علي بن الحسين ثلاث ضربات واعتورتها اسيايف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا
قتله فاعلمهم انه علي بن الحسين فاخذوا عامته ووضعوها في وسطه وقادوه الي يعقوب وطلب الذي
اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فابى ان ياخذها فقال انها جينتي بقلب اسرته مالك عندي

غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها و
امر يعقوب ان يقيد بقيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلس في الخيمة وكان قد انفذ
الى ابن المغلس وقيدته ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب علي بن الحسين في
النواحي ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه ووطن اهل شيراز ان يؤذيهم ويستحل دماهم
واموالهم كحربهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفرا ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم
ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان
ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى في كتاب علي بن الحسين ان يريت الذمة من اوامهم و
حضرت الجمعة قام الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فليل له في ذلك فقال الامير لم يقدم
بعد وقال انا مقامي عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل علي بن الحسين فاحضروا الفرس
والاثاث وفتش على عمل الاله وال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدهه وتوعده فذكر انه يدهمهم على الاموال
فحمل الى منزله فاستخرج اربعماية بدره وقيل انه اخذ الف بدره وعيض يعقوب عن بهب شيراز ثم
عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وحصر انشيبه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علي اخذت مع ما
اخذت مني فرسي وقيمتها اربعين الف دينار والح عليه بالعذاب وقيدته باربعين رطلا فدهمهم على موضع
في داره فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوهرا كثيرا ثم الح عليه بالعذاب واعلمه ان لا يفتعه منه
دون ثلاثين الف دينار وخط ووسوس من شدة العذاب وسله الحسن درهم فضربه وعذبه وشتمه و
عذب طوق بن المغلس ايضا وحبسها في بيت واحد ولرحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقتنا
من جادي الاولى من السنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان
البسها المصغ من الثياب وقنعها بمقانع ونادى عليها وحبسها ومضى الى سجستان وخاع الخليفة
المعتز بالله لثلاث خلون من وجب من السنة وتولى الخليفة الامام المهدي بالله في ذلك اليوم وخط المهدي
بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقية من وجب سنة ٢٥٤ وبيع المعتمد على الله ولم يكن
ليعقوب الصغار في خلافة المهدي كبير امر بل كان يعدو ومحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجنى غلاتها ورجع بنحو ثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكتب الخليفة ويحمل بعض ما يجي من الاموال فكان مقدرا ما يحمل خمسة الاف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صرفه ببعض اوليائه لما اقره ، ثم ورد الخبر في جادى الاخرة من سنة ٢٠١ بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذى القعدة من سنة ٢٠٩ واحتاط محمد بن طاهر الخزاعي امير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها في المحرم سنة ٢١٠ ومعه محمد بن طاهر مقيداً ونيف وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقا الحسن بن يزيد الهاوى امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد ان يعقوب يقصده اخذ من مال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقايا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان وكان بجرجان يعلق على دوابه كل يوم الف قفيز شعيراً ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن يزيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهمز وتقدم بنفسه للحرب فتبعه خمسين من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن يزيد قد اعد في كل قرية لانهمزاه برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن يزيد في خمسة الاف خيل خريدة فقاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد ثلاث مائة وقرمالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاسا اليهم واسرهم وكانت الواقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ٢١٠ ثم تقدم يعقوب فدخل امل قلت وهي بالهزيمة الممدودة والميم المضمومة وبعدها لام وهي كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعرفه منهم فتخى عنهم وخرج يعقوب من امل في طلب الحسن بن يزيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل بمرو والرو ومعه صاحب خوارزم في الفى تركى فانزعج يعقوب لذلك وقصر من الايفال في طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب الى امير الروى في ذى الحجة من سنة ستين يامر ان يخرج عن الروى ويعلمه ان امير المومنين قد

واه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب علمائه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت
 سنة ١١١١ ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج في المخرج يريد جرجان فلحقه المحسن بن يزيد من ناحية البحر
 ممن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من ائمانه مع
 فانهمم يعقوب الى جرجان فجات زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الف انسان ورجعت طبرستان الى
 المحسن بن يزيد وهي امل وسارينة وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراب وياخذ
 اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ووافي جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار
 فذكروه بالعسف فعزم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى جوار الري ورجع الحج
 من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى
 العراق بان يجيع الحج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع
 الحج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادمين من اقاصي البلاد وقرى عليهم كتاب امير المؤمنين
 بالوقوف في الصفار وعمل به في الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ في
 الافاق وبنى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس علمائه وما كان من جمع الحج في دار عبيد الله
 وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راي الخليفة في قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم
 يجد عدته تصلح للاقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور اسأ الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان
 خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت
 الكتب واصحاب الصفار متفرقون في كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان
 وكتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر بن الحسين الخزازي من
 الكور وشرطي بغداد وسر من راي وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري واذر بجان وقزوين
 وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرية عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد
 الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم اولاً من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا
 الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله اخر المعتمد على الله الخليفة وهو والد

المعتضد بالله الخليفة القائم بعد عمه المعتد على الله وكان الموقف مستوليا على الأمور كلها وليس للمعتد معه
 حديث سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرا عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية
 التي طلبها واضطربت الموالي بسر من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت
 الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم
 ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم
 اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي اربابت واتهت الامير الموفق وتوهبت له اقبال الصفار بسبب ما
 انفذ اليه من الكتب والآفاى عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل
 بين السند والترك وخراسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعدده وتقدم
 بمملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا الأمر ولما
 بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلعم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت
 انفس الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في التعبئة الى موضع
 يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العقول من النهران الاوسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم
 بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه نراة ديباج سودا ولما تواقف الصفار خرج من الموالي خشنج
 القايد فقام بين الصفيين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان
 وتلاوة القرآن وحق البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون
 قد موه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالخصم وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اقر
 منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه
 عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعا مقدما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير
 خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال خشنج يا آل طاهر اشتريتونا باموالكم و
 اهديتونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش وحرابنا عن بيضة الاسلام
 فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والى خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك بعد

الأسر والقيود الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل الكاف ورددناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على
 ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفضل الجميل فيك ، رجعنا الى تنمة خبز الصفار قال الراوى
 وحرر عسكر الصفار فكان مساحة عسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم
 كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل
 واستعد للحرب وجدوا فيها وشهرا وقيل ما هو الا ان تنصروا او تهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة
 المعتمد بنفسه والى جانب ربابه محمد بن خالد بن يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده
 يزيد بن يزيد ووقف معه جماعة اکتنفوا الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب
 وكشف المرفق اخر الخليفة راسه وقال انا الفلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطائفتين خلق
 كثير فلما راي الصفار ذلك الحال ولما راجعا تاركا اصحابه وامواله وخرابيه وذخايره ومر على وجهه فلم تتبعه
 العساكر وما افلت رجل من اصحابه الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا في الأنهار لاذحامهم وثقل
 الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دست الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصفار لما انهزم
 ما رايت معك شيئا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك و
 امامك وقصدت بلدا على قلة المعرفة منك به وبمخايصه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك و
 سرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال العساكر مختلفة فلما توافقت عددهم وجائتهم اموالهم و
 استحكهم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول في يومين تاخرت عند امكان الغرصة واقبلت تعدو
 موضع الدعب فقال الصفار لم اعلم اني احارب ولم اشك في الظفر وتوهمت ان الرسل ترد على فيدروا الامر
 فاتيتم بما قدرت عليه قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى
 الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذي جعله ذبيلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقد اطال القول فيه
 فاختصرته وحذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النضر كذا وغلبته على سجستان
 يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٢٤٧ وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو رجل
 من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة ٢٣٧ ولم يزل يعقوب الصفار مقيما بسجستان بحارب الشراة والاتراك

ويظهر انه متطوع حتى كانت سنة ٢٥٣ فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتد على الله وذلك في المحرم سنة ٢٦٢ ثم ارسل رسله الى المعتد فدخلوا بغداد لربيع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها نايبا عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اصر بند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه مع الاطراف وخرج من سر من راي قاصدا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذي الحجة من السنة قال ابو الفرج كاتب القاضي ابي عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تنزل كتبه تصل اليه من الطريق يومر بالانصراف ويحذر سو عاقبة فعله وان امير المومنين قد نهض اليه في العدد والعدد وكتب الصفار وارداً بانى قد علمت ان نهوض امير المومنين يُشرفنى وينبى على موقع منه ثم عبا الخليفة جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدري واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهوا ان ذلك حيلة منه ومكر ولو لا ذلك لا تبعوه ولقد حدثني من حضر ذلك ان رشيق الجند الموالى كان في ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء الى الخليفة وهو في قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتد ذلك مع النهار انه راي تلك الليلة في المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع وتضرع وتخبر بانى لم ينجى الا لخدمة امير المومنين والتشرف بالمثل بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتد نحن في محاربيك الصفار بعد ان اعلوه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر يخبر بالفتح وخلص ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه

كان متولى خراسان وشرطتى بغداد وسمرن رأى وفى الكتاب فصول طويلة اضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد دنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكرها قبل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شئ مما يقدر فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رد عنها قصد ابواب امير المؤمنين لاثارة الفتنة وابتغا الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمس وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجلييلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لوزال النعم التى انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام على الصير الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة من القضاة والفقهاء والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى والعناد والعصيان ولم ينتبه الارشاد ولم يزل استحوذ الشيطان عليه يقوده الى الخين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المؤمنين ذلك منه رأى ان يقضى عليه فى امر مثله مع فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقاياه لدفع الملعون عما حاوله وهو يعد السير الى المصرع الذى سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصليب واستنجد اهل الشرك على اهل الابهان وبارز الله تعالى بسيرته ليسله بحزبه وفارق شرايع الاسلام واحكامه نقضا ليهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للشقاة فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله ابا احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المؤمنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت فى المحاماة عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تاييدهم ونصرهم على عدوهم وبعثه امير المؤمنين فى الاوقات والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحققه وبالحا ووقف امير المؤمنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوكيابه ويواصل الامداد والجيشوش اليهم وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشيع ضلالتة قد ادرك العصيان وتسربل البغى واعتمد على زور حشده وكثرة اتباعه فلما تراه الجعان شهر عدو الله واشياع ضلالتة السلاح واسرعوا الى موالى امير المؤمنين واوكيابه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق وثايره ورماحة

ليس الغرض ذكر شئ منها ههنا ثم ان غلامين من غلمته اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعاء لست بقين من شوال سنة ٢٦٨ وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستان في مقدمه عليهم ويايعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصغار عن ولاية خراسان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخراساني في سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال مورآ النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع يقصد جرجان وطبرستان وكاننا للحسن بن زيد فجاه رافع في سنة ٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استرآباد فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة ٢٧٧ ثم توفي الخليفة للمعتمد على الله في رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولي المعتضد ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد الساماني ما وراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور، قتلت وكان وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩ بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاه عمرو بن الليث وبقى رافع بالري ثم انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ٨٣ وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو لياخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به في جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعلا عمرو اليها وحاصره بها فانهمز رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على الحمازات وحمل ما كان معه من التة ومال في شردمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده الكنايب في خيخ من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٨٣ وحزراسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن تومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ٨٣ وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قويت الكتب على المنابر بقتل رافع ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصغار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

٢٨٤ على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان ، قال السلمي وصفت خراسان الى شط جيحون لغروب الليث قلت وقد مدح البحتري الشاعر المشهور رافع بن هرثمة وكناهه ابا يوسف في مدحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلمي لما توجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سال ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل ما كان يرسم عبد الله بن طاهر فوعده بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا مع فوصلته وهو في نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفا بما وعدوه من توليته من اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى المكتفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص ابيه بما ساله عمرو فانفذوا اليه العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التي سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان في الهدية سبع دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلها لبس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال الذي سألته قال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بماية الف سيف فقال انت سألته فشر الان لتتولى العهل في ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف درهم وصر فهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقتلهم فقتل بعضهم وجزم الباقين وعمرو بن الليث في نيسابور وكانت الواقعة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٦ وعاد اسمعيل الى بخارا وهي من اعمال ما وراء النهر قال السلمي انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجري على محمد بن بشر وهو يحلق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل في حلق راسك يعني ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عني لئلا يذبحك الله ثم تحاربوا من الغد فانكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا راسه في جملة ساير الروس وحملوها الى اسمعيل وادخلوها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجري لابن بشر فغضب مما جرى فقال به ، وذكر الطبري في تاريخه في سنة ٢٨٧ ما مثاله وفي يوم الاربعاء الخمس بقيت من جمادى الاولى ورد كتاب فيها ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

كتاب المسالك والممالك ان حندي ساهور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وتطنها يعقوب
 ابن الليث الصغار لخصنها واتصلها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته
 وكان قل ان يرى متبسها وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشته اربعين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها
 في اربعين سنة ولما تولى عمر احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك في حسن السياسة
 للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمر بن الليث ، وذكر السلامي في كتاب اخبار خراسان
 شيئا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في
 كل ثلاثة اشهر مرة وتحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسره حاضرون
 وينادي الهنادي اولا باسم عمر بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدونها ويامر بوزن ثلث
 مائة درهم فتحمل اليه في صرة فيأخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى
 استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتبهم
 فيستعرضون بالهتهم الكناعة وبدوابهم العرة ويطلبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة الحرب
 وكبيرها فمن اخل احضار شي منها حرموه رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته في غاية الهزال فقال له عمرو يا
 هذا تأخذ مالنا فتدفعه على امرائك فتسبها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تجد الارزاق فامض فليس
 لك عندي شي فقال له الجندى جعلت لك الفدا لو اعترضت امراتي لاستسبنت فيها دابتي فضحك عمرو وامر
 باعطائه وقال استبدل بدابتك ، قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رحمه الله في
 تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى انوشروان بن قباد
 قد ولي رجلا من الكتاب نبيا معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى
 ايها الملك انك ولدتني امرا من صلاحه ان تحتمل لي بعض الغلظة في الامور وهو عرض الجنود في كل اربعة
 اشهر واخذ كل طبقة بكال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرمي
 والنظر في مبالغتهم في تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجرا السياسة مجاريها فقال كسرى المحاب بما سال
 باخطى من الجيب لاشتركاها في فضله وانفراد المجيد ، بعد بالراحة حقق مقالتك فامر فبئيت له في

موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة
 الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم يركسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم يركسرى فيهم
 فامرهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالنتاج والسرير
 فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان
 الذي يوقد به الناس كحفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفراً وساعدين وساقين ورمحا وترسا وجرزا يلزمه
 مننطقه وطيرزنباً وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترها وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقها الفارس
 في مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه
 فذكر كسرى الوترين فعلقها في مغفرو واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال كسيد الكهنة اربعة الاف درهم
 ودرهم وكان اكثر من له الرزق اربعة الاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل
 على كسرى فقال ايها الملك لا تبني على ما كان من اغلاطى فما اردت به الا الدرية للعدلة والانصاف وحسم
 مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة اودنا او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته
 كاحتمال الرجل شرب الدواء الكريمة لما يروجوه من منفعته ، رجعنا الى تمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال
 السلامي ايضا كان رافع بن هرثمة تبعاً لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافي
 يعقوب الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة ما يلي يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان
 صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلاً طويل اللحية كبريه الوجه قليل اللطافة فدخل يوماً على
 يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لاميل الى هذا الرجل فليلحق بحيث شا فباع رافع جميع الاته
 ثم انصرف الى موله بيامين وهي قرية من قري كنج رستان واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله
 الجستاني ونجستان من جبل هراة من قري باذغيس وكان الجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع
 طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام في سنة ٢٦١ وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلاً بذلك قلوب
 اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب الجستاني الى رافع بن
 هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللجستاني حروب وعواقف مشهورة و

طاعته وسهامه نافذة حتى اشحن الملعون بالجراح ورأى تباع ضلالتة ما حل به فبادره بالويل والثبور
واكب عليهم موالى امير المومنين واوليائه يقتلون فيهم وباسرون منهم ومجمل الله تعالى الى النار جماعته
لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المومنين سالما من ايديهم
وحسبوا عن مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلولين لا يلون على شئ واسلم الله تعالى الملعون وهم
وما كانوا حوره وملكوه في سالف الايام التي املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث و
الابل والدواب والبغال والحمير فافاه الله على الموالى وسائر الاوليا وملكهم اياه وضاروا به الى رحالهم وعلى
الجملة فان هذا الكاتب اطال القول في ذلك فلخصته ثم كتب في اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا
لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٦٢ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطف
احبابه اهل القرى ونوخذ اسلحتهم واسلابهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعتهم اليهم ولا شتغالهم بالكسب
والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجى الاموال ثم قصد تستر
وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعته ثم حل الى فارس في شوال وكان الخليفة قد رجع الى الدارين
واقام بها يومين ثم حل الى بغداد ومنها الى سرمن رأى ودخلها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
شعبان ثم ذكر المورخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء الرابع عشر ليلة
خلت من شوال والذي اصيبه في بيوت امواله من العين اربعة الاف دينار ومن الورق خمسون
الف درهم ووافى احمد بن الاصمغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصالح
امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذاك خراسان وفارس
وكرمان والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسرمن رأى على ان يوليها من احب و
على ان يوجه ثلثي ما يجي من خراج البلاد التي يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه
باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان
يولى ما كان اخوه يتولاها فاجيب الى سراله وولاه في ذى القعدة من السنة وقلت وسياقة هذا التاريخ
تدل على ان يعقوب بن الليث توفى في بقية سنة ٢٦٢ لانه حكى الوقعة في هذه السنة وان يعقوب انهزم

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة فيبدل هذا على موته في تلك السنة و
الذي اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامي ذكر في كتاب تاريخ اخبار ولاة خراسان
في اول الفصل المختص بعمر بن الليث الصفار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشهر
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندی سابور من خراسان يوم الثلاثاء الرابع عشر ليلة
خلت من شوال سنة ٢٤٥ وقال ابو الوفا الفارسي وابت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسانا واكناف فارس وما كنت من ملك العراق بايس

سلام على الدنيا وطيب نسيها اذا لم يكن يعقوب فيها مجالس

ورأيت بخطي في جملة مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصفار توفي في سنة ٢٤٥ بالاهواز وحمل تابوته الى
جندی سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت فلنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سو ما ياتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغترت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ورأيت بخطي ايضا في موضع اخر انه توفي بجندی سابور ودفن بميدانه وهو قاصد العراق في التاريخ المذكور
وكانت وفاته بعلقة القولنج واخبره طبيبه ان لا دواء له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت
مدة علته بالقولنج والفواق سنة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحي اربعة عشر سنة
وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله في تاريخه في سنة ٢٤٥ انه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع
عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجندی سابور من كوم
الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد
انفذ اليه رسولا وكتابا يتراضه ويقبله اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سيفا ورثيفا عن الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة اني عليل فان
مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بناري
او تكسرنى وتفقرني فانعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في

فاسر عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسماعيل ان عمراً سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر فوله
 ذلك وجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما وراء النهر لمحاربة اسماعيل بن احمد فكتب اليه اسماعيل
 انك قد وليت دنيا عريضة وان في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيماً بهذا الثغر
 فاني اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو اشأ ان اسكره ببدر الاموال واعبره
 لفعلت فلما بمس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الكهاتين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو
 ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسماعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر
 فاني اسماعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجدة في طريقه قيل له انها
 اغرب فقا لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجمة ورحلت به دابته فوقع
 ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلوا عليه وجاء اصحاب اسماعيل فدخلوه عليه فاحضوه اسيراً
 فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسماعيل وذم عمراً وقال يقلد ابراهيم اسماعيل كلها في بد عمرو وتوجه اليه
 بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ٨١ ما مثاله في اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث
 بغداد وذكر لي ان اسماعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيراً وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختر
 توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلقاه بها اسماً
 عيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذه مقيداً الى سر
 قند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا وهذا النهر جبحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليجد مه الى
 ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع في سنة ٨١ وقدم
 معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسماعيل اليه فحمله وقال ابن ابي طاهر المذكور
 قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث انهزم خلق كثير من اصحابه وكانت الرقعة على باب بلخ يوم ه
 الاربعا لثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن
 الليث الى اسماعيل بن احمد ومعه قايد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الواقعة وقد عرف الخبر
 ثم هرب اكثر اصحابه الى اسماعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسماعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو

جيشاً فوجدوه واقفاً على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبروه بما جرى وانه سيره
الى سرقند حتى يرد عليه امر امير المومنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان
يتقلد عمرو مضافاً الى علمه وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل في طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجّه
فاحضر عمراً وتيدده وارسله الى جانبه وجلس من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد
في امرك ومينا واسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر
سنة ٨٨ وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقاية وعمرو في القبة قد ارجى
جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والمس دُرّاعة ديباج وبرنس السخطة وحمل على جمل له
سنامان يقال له اذا كان ضخماً على هذه الصورة الفالج في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة
وقد البس الجمل الديباج وحلى بذوايب وارسلان مفضضة وادخل بغداد فاشتقتها في الشارع الاعظم الى دار
الخليفة بقصر الحسنى وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دُهاً منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه
ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعاً وقال له هيا ليبيك
يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من العرب من بلاد
سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولداً وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم
كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي انا سمعت عمرو
الصفار اس على جمل فالج من الجمل التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فاشتد ابو علي

وحسبك بالصفار نبلا وعزة يروح ويغدو في الجيوش اميراً

حياهم باجمال ولم يدروا انه على جمل منها يقاد اسيراً

وعمل في ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمراً

اركب الفالج بعد الملك والعزة قسراً وعليه برنس السخطة اذلالاً ونهراً

وأنفعا كفيه يدعوا لله اسرا وهموا ان ينجيه من القتل وان يعزل صفراء

قال الطبري وتوفي المعتض بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده
المكتفي بالله أبو محمد علي وكان غايبا بالرقعة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثاء لثالث خلون من
جمادى الآخرة من السنة بهدم المطامير التي كان ابيه اتخذها لاهل الجرائم ومات عمرو الصفار في غد هذا اليوم
ودفن بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتض عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو والبا
اشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينيه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافي الحمى ذلك وهو الذى
امر المعتض بقتله وانما امتنع من قتله لعله يحال المعتض وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفي
بغداد سال فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احمى هو فقيل نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن
اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفي ويبره برا كثير ايام مقامه بالرى في حياة ابيه المعتض فذكر ان القاسم
كره سؤاله عنه ودرس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريبا ، قلت وانما قيل
ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعدها راء وكان
اخوه عمرو يكرى الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فى لكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل
اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم بتاملى
ايه الا وجدت مطرا اطراق ذى همة وفكر وروية فكان من امره ما كان ، وقال على ابن المزيان الاصبهانى الكا
تب سالت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث اخى يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ
محموس بمدينة السلام فسكت عنى فلما توفي عمرو قالى كنت سالتنى عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحرم
اخبارك وهو يرحى ويخشى فاعلم الان انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان
فالمحق به وترك كرا الحمير ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ فى كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر
ابن الحسين الخزازى المقدم ذكره فى هذا الكتاب كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو
الغزوى يوسر العباس وحده وينجر من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة آلاف وجيش
عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل فى السجن ويسم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك فى

بيتي بطلا ويولي ابني ابو العباس الجسرين بيعداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا في البلاد وبالغوا في القتل أرسل اليهم المعتضد بالله في سنة ٢٨٧ جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد القرمطي ونيس القرامطة في الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفي اليوم الثاني من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطي الأسرى فقتلهم باسهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهي قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها وسياتي ذكرها مع الاستقصا في التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانها مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واخر البيت الأول منها " وما كنت من ملك العراق بايس " هذا نصف بيت من جملة ابيات ترم بها معاوية بن ابي سفيان الأموي لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلي من عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه برسالة وكان علي اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معاوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جرير في مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير فيعيد ذلك علي علي رضي الله عنه والابيات المشار اليها وهي

تطاول ليلى واعتزني وسوسى لاتي اتي بالترهات البساسب
اتاني جرير والحوادث حجة بتلك التي فيها اخذراع المعاطس
اكابده والسيف بيني وبينه وكست لاثواب الدني بلايس
ان الشام اعطت طاعة بمنية توأصفها اشياخها في المجالس
فلن يفعلوا اصدم عليا بجبهة يفت عليه كل رطب وبابس
واني لا رجو خير ما نال نايل وما انا من ملك العراق بايس

قلت الترهات بضم التا المثناة من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء مكسورة وهي الباطل واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة ينتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقبل الترهات البساسب والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخييل والرجال والباقي معروف لاحلجة

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لا تفتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٨٨ ثم قبض عليه
 غلام جده سبك السبكي في سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بها الى مدينة السلام
 ثم ولئ بعدة الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو المذكورين كان قد تغلب على بلاد
 سجستان في سنة ٢٩٦ وجرى بين سبك السبكي وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بين
 السبكي فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكي
 منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش في شهر رمضان سنة ٩٦ واقام عليها مونساً
 المظفر وبنراً الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهم جيشه واسره واخوه
 محمد وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى في المحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن علي على
 فيل وولي المعدل بن علي بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل الساماني في خلق كثير
 من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكي الصفاري مدة ثم حمل ومعه محمد بن
 علي بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم

يعقوب ابن عبد المومن

٨٣٩

ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن علي القيسي الكوفي صاحب بلاد
 المغرب وقد تقدم ذكر جدّه عبد المومن وسبباتي ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافي السمرة جدا
 الى الطول ما هو جميل الوجه افوه عين شديد الكحل ضخيم الاعضاء جهري الصوت جدل الالفاظ من اصدق
 الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن مجربا للامور ولي الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال بحثنا
 شافيا وطالع مقاصد العمال والولاية وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه في التاريخ
 الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله اجتمع زاي اشياخ الموحدين وبنو عبد المومن على تقديمه فبايعوه
 وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين كابيه وجدّه ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي
 اظهر آبهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشريعة

ونظر في امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته و
الاقربين كما اقامها في ساير الناس اجمعين فاستقمت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات
ابوه كان معه في الصحبة فباشرت تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصحح شانها
وقرر المقاتلين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في
الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد المسلمين التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى
مراكش التي هي كرسى مملكتهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن علي بن غايبة المستولي الملقب من
جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حوالها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف
فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ٥٨٣ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش
وفي سنة ٨٦ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصر
ها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد
الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه
خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طايفة من الفرنج
في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش
فتجهز لقصدهم في حفل عظيم من قبائل الموحدين والعرب واحتفل وجزا الى الاندلس وذلك في سنة ٥٩١
فعلم الفرنج به فجهزوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحو مراكش ورايت بدمشق في اواخر
سنة ٦٧٨ جزأ بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش
واقام بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة في ذلك فعل يتعلق بتلك الواقعة فينبغي ذكره
ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابي يوسف يعقوب ابن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين
الاندلس الفرنج صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة ٥٩٠
عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراق
وقواد الجيوش يامرهم بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

مرضا شديداً حتى آيس منه اطباؤه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فجهل الامير يعقوب الى مرآكش
 قطع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل
 الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقاً وغرباً
 واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثرت طمع الاذفونش في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد
 ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا وزيره له يقال له ابن الفخار
 وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلته الرسول الفصيح اما
 بعد فانه لا يخفى على ذي دهن ثاقب ولا على ذي عقل لا زب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانية
 نية وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعيّة واخذلادهم الى الراحة وانا اسو
 مهم بحكم القهر واجلا الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك
 يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منّا بواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم
 ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منّا لا نستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكى
 لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطلت نفسك علماً بعد عام تقدم رجلا و
 تؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن قد ابطأ بك ام التكذيب بما وعدتكم ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز
 البحر سبيلا لعله لا يسوغ لك التخمع معها وما انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي
 بالعهود والمواثيق والاستكثار من البرهان وترسل لي جملة من عبيدك بالمرآكش والشواني والطرايد والمسلمات
 واجوز يجلتني اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت الداريرة لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية
 عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملثمين والحكم على
 البرّين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى فلما وصل
 كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها و
 لنخرجهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسع ثم كتب بهذا البيت
 ولا كتب الا المشرفيّة عنده ولا رُسل الا اذا الخسيس العزوم

قلت وهذا البيت للنبى ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجيوش من الامصار وضرب السراقات بظاهر
البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر الذي يعرف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل
بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة ٥٩٢ هـ انتهى ما نقلته من
الجزء المذكور قلت ثم وجدة في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف امي الحجاج يوسف بن محمد بن
ابراهيم الانصاري البياشي هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فردكند الى امير المومنين
يوسف بن تاشفين الا في ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله
اعلم قلت وذكر البياشي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك
فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم التاريخ على زمن يعقوب
بكتير والله اعلم ورايت جماعة من المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه ان شا الله تعالى
وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جمعهم فما هاله ذلك
وجد في السير نحوهم حتى التفتوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه نهر يشقه
فعبروا الى منزلة الفرنج وصافهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٩١ هـ واقتفى في ذلك
طريقة ابيه وجدّه فانها اكثر ما يصاقون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفراء ووقع القتال وبرزت الابطال
وصبرت الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يجهلوا ففعلوا وانهمز الفرنج وعمل فيهم
السيف فاستنصاهم قتلا وما نجا ملكهم الا في نفر يسير ولو له دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون
اموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من ذروعهم ستون الف ذراع حتى قيل ان الدواب على اختلاف
انواعها لم يحصر لها عدد ولم يسع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين انهم لا يأسرون
مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قتلوا فلما اصبح جيش المسلمين
اتبعهم فالتقوا قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من العرب فلما الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا
وكثرت ما حصل له من العنايم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصر
ها وقتلها اشد القتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل

رجالها وسبى حريمها وخرّب مبانيها وهدم اصوارها وترك الفرنج في اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من
المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثنا سننة ٩٣ ثم عاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل
فعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وضائق عليهم الارض بما رُحبت فارسوا اليه يلتمسون منه
الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به من اخبار علي بن اسحق الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان
قد خرج على بلاد افريقية وخرّب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسوكت له نفسه النزول على بجاية لما
علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة اندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين
فاوقع الصلح بينه وبين ملوك اندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد الى مراکش
في اواخر سنة ٩٣ ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواز والروايا والات السفر للترجعة الى بلاد افريقية فاجتمع
اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فبئنا من له خمس سنين ومئنا من
له اربع سنين ومئنا من له ثلث سنين وغير ذلك فتعم علينا بالهلة هذا العام وتكون الحركة في اول
عام ٩٥ فاجابهم الى سوالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له وكان
قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سهاها وباط الفتح على هيبية الاسكندرية في اتساع
الشوارع وحسن التقسيم وانقان البناء وتحسينه وتحسينه وبنائها على البحر المحيط الذي هناك
وهي على نهر سلا مقابلتها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراکش ، قلت
وبعد هذا اختلفت الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجد وساح في الارض حتى
انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خائلا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراکش توفي
في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاخر في سابع عشرة وقيل في غرة صفر سنة ٩٥ بمراكش وقيل
انه مات بمدينة سلا والله اعلم ولم ينقل شئ من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولادته على ما
ذكر ليلة الاربعاء ربيع الاول سنة ٤٠٠٠ رحمه الله ، قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر
سنة ٦٨٠ ان بالقرب من المجدل البلدة التي من اعمال البقاع العزيزية يقال لها حمارش والى جانبها

مشهد يعرف بقبر الأمير يوسف ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهة القبلة للمغرب والله اعلم، وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف كما ينبغي من غير محاباة ويتولى الصلوات الخمس بالناس ويلبس الصوف ويقف للهرة والضعيف ويأخذ اهلهم بالحق. واوصى ان يدفن في قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به، وسعدت عنه حكاية يليق ان نذكرها علمنا وهي ان الأمير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر والد الأمير ابي زكريا بجي بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الأمير يعقوب المذكور واتامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الأمير يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الأمير عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالأمير يعقوب وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الأمير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما جأني فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت الأمير يعقوب ثم بعد ذلك سدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جا الى خدمة الأمير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة عن اهلي اني اطلبها وقد منعوني عنها فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فلما ان تسيّر اليه اهله والا فاعزّلني عن القضا فسكت الأمير يعقوب وقيل انه قال له يا عبد الله ما هذا الا جدّ كبير ثم استدعي خادما وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في تلك الليلة ولم يتغيّر على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعدّ له والقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار العدل وكان الأمير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدّد في الكرام الرعيّة باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين يشتكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتنون الا بالكتاب

ثقلت عن لومكم اذن لم يسجد فيها الهوى ثقلا
 تسبع النجوى وان خفيت ومع ليست تسع العذلا
 نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت اجلا
 عادة لما مثلت لها تركتني في الهوى مثلا
 هي برتني الشباب فقد صار في اجفانها كحلا
 ابطل الحق الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا
 عرضت ذلا فاذ فطنت بواو عى اعرضت خجلا
 وبدا لي انها وجلت من هفات تبعث الوجلا
 حسبت اني ساقرقها اذ رأت راسي اشتعلا
 يا سراة الحى مثلكم يتلافا الحادث الجلا
 قد نزلنا في جواركم فشكرنا ذلك النزلا
 ثم واجهنا طبائكم فلقينا الهول والوهلا
 اضنتم امن جبرتم ثم ما امنتم السبلا
 واردم غصب انفسكم فبتثتم بينها القلا
 ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الاعين النجلا
 عارضتنا منكم فيئة احدثت في عهدنا دخلا
 ثعليات جفونهم وهم لم يعرفوا ثعلا
 اشرعوا الاعطان ناعمة حين اشرعنا القنا الذبلا
 واستقرونا عيونهم فخلعنا البيضا والاسلا
 ورمتنا بالسهم فلم نر الا الحلى والحلا
 نصرنا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى خذلا

عطلتني الغيد من جلدي وانا حليتها الغزلا
 حملت نفسي على فترن سبتها صبرا فما احتملا
 ثم قالت سوف تتركها سلبا للحب أو نفلا
 قلت اقا وهي قد علقت يا امير اللومنين فلا
 ما غداننا مثله ملكا من رأة ادرك الاملا
 اودع الاحسان صفحته ما بشر ينفع العلا
 فاذا ما الجود حررته فاض في عينيه فانهيلا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا
 الشاعر سنة ٨٧٠ بمراكش وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الأديب أبو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكاشي
 الاسود الشاعر على الأمير يعقوب فانشده

ازال حجابي عنى وعيني تراه من المهابة في حجاب
 وقربنى بفضله منه لكن بعدت مهابة عند اقترابي ،

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرر وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى
 اب ولا الى ام وانما كانم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا
 الجنس باسم البلدة وتكرر اسم الارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن
 حلم بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الأمير يعقوب الوفاة وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد
 ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية وهزم المهورقي المذكور وارتجع المهديّة من نوابه وكان قد
 استولى عليها في مدة اشتغال الأمير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة اندلس فكانت
 وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧٦ والمغاربة
 يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيدة المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم
 بالليل فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر ما قد امرهم به فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رآوه

جعلوه غرضاً لرمحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك
ثم ولي بعده ولده ابر يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده
اول شوال سنة ٩٤ ولم يكن في بني عبد المومن احسن وجهاً منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان
مشغوفاً براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال اوفى ذي القعدة سنة
٩٢٠ ولم يخلف ولداً فانفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن
لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من
ولايته، ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع
بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها
بغير كلفة وتلقب بالعدل، فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرج بالاندلس على عبد الله المذكور
وتواقوا فانهم احببه هزيمة شديعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا
العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد في طريقه الى مراكش من العريان فلما وصلها
اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى
ابن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما نقل وجهه غراً لم تجرب الامور ولم يلبث الا اياماً قليلاً حتى
ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس
ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى ضج منه اهل مراكش وتشأموا
به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من
بها من اعيان ابي العلاء واعوانه فحضر اليها وقتل المذكور بين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه
بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء
ادريس فانتهى الى مراكش ويحى بها فتواقوا وانهم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على
مراكش وجع يحيى رجلاً وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مراراً واضعف جماعته فاجأته الضرورة
الى الاستنجادة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثار بابيه فرصده يوماً وهو

ركب قطعته فقتله واستبد أبو العلاء بالامر وتلقب بالمأمون وكان شجاعاً حازماً صارماً فتناكحتم ان ابا العلاء
 مات في الغزو حتف انفع ولم التحق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ٦٣٠ والله اعلم
 واخفى ولده موته حتى دبر امره وبلغ ما منه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء وتلقب بالرشيد وتقدم
 بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر، وكان ابوه ابو العلاء قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله
 محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فلعاذه ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة
 وتحبب اليهم وكان الى سنة ٦٤١ ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما ورا ذلك حتى اذكرة، وبعد
 تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عند فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده مع
 فاخبرني ان الرشيد مات غريباً في صهريج في بستان له بحضرة مراكش في سنة ٦٤٠ وكنتم حاجبه امره
 مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولي بعد اخوه لابي المعتمد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن
 ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على
 ظهر فرسه في صفر سنة ٦٣٦ وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع
 الاخر من السنة وفي سنة ٦٤٥ في الحادي والعشرين من المحرم دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد
 الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبروس مراكش وهرب المرتضى الى ازمورة وهي من نواحي مراكش
 فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر
 ربيع الاخر سنة ٦٤٥. موضع يقال له كنامه بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل
 في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقضت دولة بني عبد المومن وكان قتل
 الواثق في المحرم سنة ٦٤١. موضع بينه وبين مراكش ثلاثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
 ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حماسة والله اعلم، واما
 علي بن اسحق الميورقي فقد تكرم ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن حمو بفتح
 الحاء المهلبة وبعدها ميم مشددة مضرومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غايبة الصنهاجي صاحب
 ميورقة وبابسة ومنورقة وهي ثلاث جزائر متجاورة في البحر الغربي وتوفي سنة ٥٨٠ وخلف اربعة بنين

وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحديين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا بجي خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث في البلاد فبات علي ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة ٩١ واستمر بجي على حاله وطالت مدته ، وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في كتاب الوفيات فقال خرج من ميروقة في شعبان سنة ٥٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ٦٣٣ في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بنى عبد المؤمن وبقي اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميروقة الى سنة ٥٩٩ فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا نزل بساحل ميروقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السور وحملوا راسه الى مراکش واخذوا ميروقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب عليها الفرنج في سنة ٦٢٧ وفعلا فيها العظام من القتل والاسر وغير ذلك والاذنوش بفتح الكهزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لأكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ثم

ابن طهمان ،

٨٤٠

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان ابن طهمان السلي بالواو مولى ابي صالح عبد الله بن حازم السلي والى خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الذي خرج هو واخوه محمد علي ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة ١٤٥ وقضيتها مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود ابن طهمان واخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بنى امية ولما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب المذكوران اهل ادب وفضل واقتنان في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة ١٤٤ وقيل في سنة ١٤٦ قتل ولعله اصح لان ابراهيم قتل في سنة ٤٠ كما ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزازي

الشاعر المذكور في كتابته الذي جمع فيه اسما الشعراء وكان مقصودا مدحا مدحه اعيان شعراء عصره
مثل ابي الشيبان الخزازي وسالم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي
جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه حتى خرج كتابه الى الدواوين
ان امير المومنين قد آخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم بن عمر المعروف بالخاسر

قل للامام الذي جاءت خلفته تهدي اليه بحق غير مردود

نعم القومين على التقوى اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود

وخرج المهدي في سنة ١٩٠ ويعقوب معه وفي سنة ٤١ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمال في جميع الافاق
ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير
المهدي ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الطبراني صاحب مربعة ابي عبيد الله ببغداد وجاه
يسار مولى عبد الله بن عضاء الأشعري فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الراء يسعى به الى المهدي
وسمخ على ابنه الزنفدة فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك
ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده في ديوان الرسائل واستوزر يعقوب في سنة
٤٣ ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة ٦٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور
وكان ابو عبيد الله يصل الى المهدي على عاداته رعاية منه لخدمته فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من

جملة ابيات قل للوزير ابي عبيد الله هل من باقية

يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحية

ادخلته فعلى عليك كذلك شوم الناصية

واخذت حنقك جاهداً بهيئك المترجية

وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة الف درهم و
ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما
عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكبت على اللذات والشرب وسباع الغنا واستقل يعقوب

بالندبير ففي ذلك يقول بنشار بن برد الشاعر المقدم ذكره في حرف الباء

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتبسوا خليفة الله بين الرق والعود

وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت انفتحت جميع الاموال فما هذه المفاتيح معي مر من يفتنها مني فقال له المهدي دعها عنك فان الاموال تاتيكم ثم اوسل في استحاث الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصر في النفقات قليلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة في قبض ما ورد وتحصيله فلم يدخل الى المهدي ثلثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحق فخبّر بالسبب في تاخره فدعي به وقال له ما احرك عنّا فقال ورود الاموال فقال يا احق توهيت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث واحتيج له الى المال ولم يصلح الا به لم ينتظر حتى توجه في حمل الاموال وروى ان المهدي حجج في بعض السنين فمر بميل وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو

لله درك يا مهدي من رَجُلٍ لولا الخلدك يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتب تحته على وغم انف الكاتب لهذا وتعسا لجده فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف عليه الا لشيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فلان كذلك لانه اوقع بيع يعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال في يعقوب ووجد اعداؤه مقالا فيه فقالوا ونكروا خروجه على المنصور مع ابراهيم بن عبد الله العلوي وعرفه بعض خدمه انه سعه يقول بنى هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف درهم من اموال المسلمين وكان قد بنى عيسى باذ واراد المهدي امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المومنين السرف فقال له ويملك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضمّر مما كان فيه فسأل المهدي الاقالة وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتكنه في ميله الى العلوية فدعي به يوما وهو في مجلس فرشته موردة وعليه ثياب موردة وعلى راسه جارية عليها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف تروى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فتع الله امير

المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد امرت لك بمائة الف درهم فدى
له فقال له المهدي لى اليك حاجة فقام يعقوب قايبا وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لمرجدة
وانا استعيز بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاها فقال السبع والطاعة فقال له والله فقال
والله ثلاثا فقال ضع يدك على راسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان
رجل من العلوية احب ان تكفينى مونتة وتريجنى منه فخذ اليك فحوله وحول الجارية اليه وما كان
المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر العلوى فوجه
لبيبا فهما فقال له وبحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له يعقوب يا هذا انيك خير قال ان فعلت معى خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا
المال وخذ اى طريق شئت فقال له طريق كذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسبعت الجارية الكلام
لكه فوجهت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاوك منه
فوجه المهدي فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى والمال ثم وجه الى يعقوب فاحضره فلما رآه قال ما حال
هذا الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسى فوضع
يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه
فبقى يعقوب متحمرا وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك وكواثرت اراقتة
لارقتة ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبزه وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهر
را فى ايام المهدي وجميع ايام الهادى موسى بن المهدي وخمس سنين وشهورا من ايام هرون الرشيد ثم
ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاحرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد و
رد ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فانن له فى ذلك فاقام بها حتى مات سنة ١٨٧ ولما اطلق

يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاحبر بموتهم فقال

لَلْأُنَاسِ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
هُمْ حَيْرَةَ الْأَحْيَاءِ أَمَا حَلُّهُمْ فَدَانِ وَأَمَّا الْمَلْتَقَى فَبَعِيدُ

قلت هذان البيتان في باب المرثي في كتاب الحماسة ، هكذا ذكر وقاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس
الكرفي المعروف بالجهشياري في كتابه تاريخ الوزراء وقال غيره مات سنة ١٨٢ والله اعلم بالصواب وقال
عبد الله بن يعقوب بن داود اخو بني ابي ان المهدي حبسه في بئر وبني عليها قبة قال فكثت فيها خمسة
عشر سنة وكان يدي اليه في كل يوم رغيف خبز وكوز ماء واوذن بالصلاة قال فلما كان في
راس ثلاث عشرة سنة اتاني آت في منامي فقال

حنى على يوسف رب فخرجه من تعرجت وبهر حوله نغم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حوله لا ارى شيئاً فلما كان راس الحول اتاني ذلك الآتي
فانشدني عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر

قال ثم اتت حوله اخر لا ارى شيئاً ثم اتاني ذلك الآتي فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فيامن خائف ويقتك عارن وياتي اهله النائي الغريب

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فدلى لي جبل اسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت
واخرجوني فلما فابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته فقال لست به قلت السلام عليك يا
امير المؤمنين الهادي ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الرشيد
ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب انه ما شفيع فيك الى احد غير اني حملت اليلة صبية على
عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من الحمل الذي كنت فيه فخرجتك وكان يعقوب يحمل
الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة ابا جعفر الفيض بن صالح
وكان من غلمان عبد الله بن المتفجع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر
يا حابس عن حاجتي طال ما اخرجك الله الى الفيض
ذان الذي ياتيك معروفه كانها بمشي على البيض

وطهران بفتح الطاء المهلبة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعدها الف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معوية
 الاشعري في سنة مائة وتوفي سنة ١٧٠ وقيل سنة ١٦٩ وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي
 وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض سنة ١٧٣ وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس
 وقد سبق ذكره في ترجمته وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان
 على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنشل الهلالي وقيل النميري واسمه حُضَيْر بن قيس وعاش مائة
 سنة في كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجَنِّبِ الرَّدَى فُلَيْبِكَيْنِ زَمَانَهُ الرُّطْبُ الثَّرَاثُ

يعقوب وزير العزيز العبيدي ء

٨٤١

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلثوم وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي
 صاحب مصر المقدم ذكرها كان يعقوب اولاً يهودياً يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران
 عليها السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السمؤل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف
 بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرء القيس الشاعر الكندي المشهور مستفيضة بين العلماء
 في الوفا له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب الفزر تعلم الكتابة و
 الحسب وسافر به ابيه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدي
 المقدم ذكره فعمله كافور على عمارة داره ثم صار ملازماً لباب داره فرأى كافور من نجابته وشهامته
 وصيانتته ونزاهته وحسن ادراكه ما يفوق عليه فاستخضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف
 بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شئ ثم لم تنزل احواله تتزايد مع كافور
 حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال وارسل له كافور
 شيئاً فردّه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم
 الا بتوقيعه فوقع في كل شئ وكان يبر ويصل من اليسير الذي ياخذ هذا كله وهو على دينه ثم اسلم
 يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٦ وكنم الصلاة ودراسة القرآن الكريم ورتب

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخنا عازفا بالقران والحج حافضا لكتاب السيراني وكان يبيت عنده و
 يصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينى مع كافر الى ان توفي كافر في التاريخ المذكور في
 ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المتقدم ذكره في حرف الحيم وزير كافر بحسده ويغديه فلما
 مات كافر قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس في
 جملتهم فلم يزل يتوصل ويبدل المال حتى افرج عنه فلما اخرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره
 مالا وتجهل به وسار محتفيا قاصدا بلاد المغرب فلقى القايد جوهر بن عبد الله الرومي مولى العز العبيدي
 المتقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر والخزائن الى الديار المصرية ليهملها فرجع في الصحبة وقيل
 انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز معد العبيدي المتقدم ذكره ثم رجع الى الديار
 المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولى الوزارة للعز بن نزار بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه
 وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد الدولة وساس امورها واحسن سياسة ولم يبق لاحد معه
 كلام وكان في ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم
 الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٦١ وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر المعز في تاريخ وفاته ما مثله ومن
 وزير المعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب
 كافر فلما وصل المعز احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال
 غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة ويقرا فيه
 مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واصحاب الحديث
 ووجوه اعيان الدولة فاذا فرغ من مجلسه قام الشعرا ينشدونه المدايح وكان يحب الفقرا وكان في داره
 قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و
 يشكرون المصاحف وينقونها وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلاقي
 مولف كتاب الاسجاع ورتب في داره القراء والابية يصلون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره المطا
 يخ لنفسه وجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيتنه واتباعه وكان ينصب في كل يوم خروانا كخاصته من

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موافق عديدة تاكل عليها الحجاب و
 بقية الكتاب وصنع في داره مiazza للطهور وثمانية بيوت تختص بمن دخل داره من الغرباء ،
 وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقع الناس في
 الحوايج والظلمات وقررت عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالموالك والعبيد ولا
 يخاطب كل واحد منهم الا بالقائد وكان في جملة هؤلاء القواد القايد ابو الفتوح فضل بن صالح
 الذي تنسب اليه منية القايد فضل وهي بليدة بالأعمال الجيزية من الديار المصرية ثم ان الوزير
 المذكور شرع في تحصين داره ودور غلخانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالأسواق
 واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعم والمشروب والملباس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في
 موضع مدرسة الوزير صفى الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة
 الملكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا
 يسكنونها ، وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات
 النعم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويحلس معه في مجلسه ويرها حبسه لمواكلته
 فبالكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيئته عظيمة وجوده وافر واكثر الشعراء
 من مديحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوذ بابي الرقبعق الشاعر
 المقدم ذكره فوجدت اكثر مديحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها
 الوزير المذكور ورايت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره
 فضلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه ووصف الوزير
 المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة ٣٧٩ مجلسا
 حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن
 الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب الذ صنفه في الفقه
 وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فايقه اصلية مختارة

تسبق كل طائر يسابقها وكان لمخدومه العزيز ايضا طيور سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طائر الوزير فمز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى المحام وقصدوا بذلك الاغتراب به حسداً منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقب

طايرك السابق لكنته جاء وفي خدمته حاجب

فاجبه ذلك منه وسرى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضي الرشيد بن الوزير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوحخت الشاعر وانها لم افرده بترجمة لاني لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب اني لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سباه الاشارة الى ما نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتباً يهودياً صائناً لنفسه محافظاً على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدى فمحمد خدمته ورد عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهودياً قال له في دار ابن البكرى بالرملة ثلاثين الف دينار مدفونة وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رقة يقول فيها ان في دار ابن البكرى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة في موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالقرى ومعه اجمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن البكرى واخرج المال وهو ثلاثين الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار ووجدت ثلاثين الف دينار

فازداد محله من تلبه تصويره بالثقة ونظر في تركة ابن هروان واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فاسل
اليه كافور بصلة كثيرة فاخذ منها ألف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى انه
كان يشاوره في اكثر اموره ، وقال عبد الله اخو مسلم العلوي رايت يعقوب قابها على يسار كافور فلما
مضى قال لي اى وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز في مستهل شهر رمضان
سنة ٣٦٨ ورتبه في الوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله في سنة ٣٧٣
في القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه في سنة ٧٤ ورده الى ما كان عليه ووُجِدَت رعدة في دار الوزير
المذكور في سنة ٣٨٠ وهي السنة التي توفي فيها ونسختها

احذروا من حوادث الزمان وتوقوا طوارق الحداث

قد امنتم من الزمان ونهتتم رب خوف مكن في امان ،

فلما تراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل
علته الوفاة اخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عايذاً وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكى او تفدا
فانديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارعى
بحتى من ان استرعيك اياه وارأف على من اخلفه من ان اوصيك به ولكن انصح لك فيما يتعلق بدولتك
سالم الروم ما سلموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبقي على مفرج بن دغفل بن الجراح
ان عرضت لك فيه فرصة ، ومات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة دا
خل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق
الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة الف دينار ووُجِدَ له من العبيد و
الممالك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر باربعماية الف دينار ووز من كل صنف بنحسماية الف دينار
وكان عليه للتجار ستماية الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وقرت على قبره وذكره المحافظ
ابن عسكرفي تاريخ دمشق قال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنة
وذا وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها وكبلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر

فناجز كافور الاخشيدى فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفه باهر البضائع فقال لو كلن مسلما لصلح ان يكون وزيراً فطبع في الوزارة فاسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره فهدر الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيب استوزر ابن كلس في سنة ٣٤٥ فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذى الحجة سنة ٣٨٠ء وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرض يوم الاحد الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ٣٨٠ء واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفي ليلة الاحد على صبح الاثنين لخميس حلون من ذى الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوباً و اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيب وعليه الحزن ظاهر وركب البغلة بغير المظلة وكانت عادته ان لا يركب الا بها ورسلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحفظ بما مبلغه عشرة الاف دينار وذكر من سبع العزيب وهو يقول واطول اسفى عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر بكاً شديداً وانما كان بكاره على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعرا الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر واخذت قصايدهم واجبوزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن اسلامه وقال يوماً وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاماً يسوء اليهود سماعه ثم بين عورتهم وفساد مذهبهم وانهم على غير شى وان اسم النبي صلعم في التوراة وهم يتحدثونه، وكانت ولادته في سنة ٣١٨ ببغداد عند باب القزح ووليس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهيلة والسبوك بن عاديا بفتح السين المهيلة واليم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهيلة وبعد الالف دال مهيلة مكسرة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها همزة مدودة واما القايد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القايد فضل فانه كان رجلاً نبيلاً كريمًا ممدحاً واليه تنسب منية القايد في اعمال الجيزة التي قبالة مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيب المذكور

انما الفضل عمرة في وجوه المدايع ارجى ريلحه عبقات الروايح
كعبة الجود كفه بين غادٍ ورايح انما تصلح الامور برأى ابن صالح

وكان مكينا في دولة الحاكم ثم نقم عليه وحسبه وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشية لاجدى و
عشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولف حصبر واخرج من الحجر التي كان
محبوسا بها رحمه الله تعالى ، واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الاعيان
في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٥ واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة
والله اعلم بالصواب ()

يعقوب المنجنيقي ،

٨٤٢

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرة الحمراني الاصل
البغدادي المولود والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد
المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلًا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي
ذيله على تاريخ بغداد تليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد
من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور متقدما على اهل صناعته يعني
صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سبع شيا من الحديث من ابي المظفر
السرقي واري منصور الشطرنجي علقته شيا من شعره انشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه
قبلت وجنته فالفت جيدة نخلاً ومال بعطفه الميأس
فانهل من خديه فوق عذاره عرفى بحاكي الظل فوق الأس
فكانتي استنطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من انفاسي ،

وسالته عن مولده فقال في صفي نهر يوم الاثنين رابع محرم سنة ٥٠٤ وذكر غير ابن الدبيثي كان ابن صابر
المنجنيقي جنديا في ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ولم يزل مغرورا باداب السيف والقلم
وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابناء زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه
كتبا سماه عمدة المسالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح ومعناه يتضمن احوال الحروب وتعميتها
وفتح الثغور وبناء المعقل وحوال الفروسية والهندسة والمصابة على القلاع والحصار والرياضة والميدانية

والخيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحرب والكفاح وعلوم الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب
 ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول ، وكان شيخا هشاشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاوره شريف النفس
 متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مجود مكثر ذومعان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقام
 طبع وجمع من شعره كتابا مختصر سباه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين
 الله ابي العباس احمد خليفة العصر ، قلت وكانت اخباره في حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه
 ويحكرون وقايحه وماجزياته وما ينظم في ذلك من الأشعار الراقية والمعاني البديعة ولم يتفق الي رويته مع
 المجاوره وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينه اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلعي على
 اخباره وما له من النظم المنقول عنه في وقته كافي كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه
 فيه واجتمعت نخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن على
 ابن عدلان المعروف بالمرجم الموصلي فانه انشدني له شيا كثيرا فمن ذلك قوله

كفت بعلم الجنيف ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرباط

وعدت الي نظم القريض لشقوتي فلم اخل في المجالس من قصد حايط ،

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا من كظم الغيظ اغتيا لا وخف غرار الغرور

فالظبا المهفات اقل ما كانت اذا غاض ماؤها في الصدور ،

وانشدني له ايضا في جارية سودا كان يهواها وهي حبشية

وجارية من بنات الحبش بذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصالي فشببت غراما ولم اك بالشيب راضى

وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض ،

وجارية عبرت للطواف وعبرتها حدرا تدمع

قلدت ادخل البيت لا تجزي فقيه الامان لمن يجزع

وانشدني له ايضا

سدانته لبني شيبية فقالت ومن شيبية افزع ،

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس تبان ازرق وشد على ظهره شكرة منفوخة

كما جرت عادة من يتعلم العم فقال في ذلك

يا للرجال شكائتي من شكرة اخحت تعانق من أحب وأعشق

جمعت هوا كهواي الا انها تطفوا ويتقلني الغرام فاعرق

ويغيرني الكتبان عند عناقته اردافه فهو العدو الازرق ،

وقال صاحب الكمال ابن السعاري الموصلي صاحب كتاب عقود الحجان انشدني ابن صلبر لنفسه هذه الابيات لكنه

روى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقال

جملت هوا كهواي فهي بصله تفقوا ويسلبني الغرام فاعرق ،

وهذا من المعاني النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العدو قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا

في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في القامة الرابعة عشر فقال فهذا اغبر العيش الاخضر وازور

الحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فحبذا الموت

الاحمر ورايت في بعض الرسائل ولا اتحقق الآن صاحبها قد اردنا طبيا الجديد الاخضر في ماء الورد

الاحمر من عدو الازرق من بني الاصفر ، وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهد ،

وانشدني عنه ايضا في جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله

معلم مولى يا شيخ الرباط اندى ابان عن فضل وعليا

اليك اشكوا جور صوفية باتوا ضيوفي وادائى

انيتهم بالزاد مستائرا وبث تشكوا الجوع احشائى

مشوا الى الخبز ومن عادة الزهاد ان يمشوا على الماء

وهم الى الان ضيوفي فجذ لهم خبز واكلوا

اولا فخذهم واكفنيهم فها بحسن في مثلهم رائى ،

وانشدني عنه في الصوفية ايضا

قد لبس الصوف لترك الصفا
مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شانهم
شيء طويل تحت ذيل قصير

وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستظرفة

قالوا تراه يسلم شعر عذاره
وسباله مستهترا بزواله
فتسل عنه وخذ حبيبا غيره
فاجبتهم لا زلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حبيبي
ان لا يفارقني بنتف سباله

وانشدني له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعت حركته صار اذا مشى يتوكأ على عصا فقال في ذلك

القيت عن يدي العصا
زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعيت
داعي المشيب الى الجبل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الارجيف فذبح من ذلك فقعده على الطريق بنجم فقال ابن

صابر فيه
ان ابن بشران على علاته
من خيفة السلطان صار منجما
طبع المشوم على الفضول فلم يطق
في الارض ارجافا فارجف في الكساء

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفري في بعض

ليالي شهر رمضان سنة ٦٣٨ بالقاهرة المحروسة وهو من شعرا العصر المجيدين

يا شبيب كيف وما انقضت من الصبا
عاجلت وني الالهة السوداء
لا تعجلن فوالذي جعل الدجى
من ليل طريقي الكهيم ضياء
لو انها يوم الحساب صحيفتي
ما سر قلبي كونها بيضاء

فقلت له قد اغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله

لو ان لحيه من يشيب صحيفته
لمعاده ما اختارها بيضاء

فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد علمه الابيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

أبيات وهي قالوا بيأس الشيب نور سلطع يكسوا الوجوه مهابة وضياء

حتى سوت وخطاته في مفرق قودذت أن لا أفقد الظلماء

وعدلت استمق الشيب تعلقا تخضابها فصبغتها سوداء

لوان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بهضاء

وأخترني بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الروساء ببغداد

ما جئت أسألك المواهب مادحاً اني لما أوليتني لشكور

لكن أتيت عن المعالي مخيراً لكد ان سعيك عندها مشكور

ووقفت في القاهرة على كرايس فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين

المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلها على الحقيقة وهما

القنى في الظن ان احرقنني فتيقن ان لست بالياقوت

جمع النسخ كل من حاه لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر في جوابها فقل

ايها المدي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت

نسخ داود لم يعد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجحر ولا الجحر للنعام بقوت

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتاً فمن ذلك قول الجمال أبي محمد القاسم بن

القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القربيني فوقه ثم يموت بعد ما اسدى وقد صار نظير العنكبوت

وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن بن يحيى الانصاري المعروف بابن الأردخ الموصلي نزيل ميفارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله

يحق لدود القز يقتل نفسه اذا جاء بيت العنكبوت بمثله ،
وهذا ينظر الى قول بعضهم اذا شوركت في امر بدون فلا يلحقك عارٌ او نفورٌ
وفي الجيوان يشترك اضطراراً ارسطاليس والكلب العقور ،
وقول الاخر اذا شوركت في امر بدان فلا يلحقك عارٌ ثم تشقوا
والزنبور والبارى جميعاً لدى الطيران اجحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد بارئ وما يصطاده الزنبور ثرق ،

قلت وعلى لكر دود القز ينبغي ان يذكر ما يقال عن السُرْفَةِ بضم السين المهلبة وبعدها وا ثم فاء ساكنة
قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى
بعض بلعابها على مثال الناورس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو اصنع من سرفة وذكرى بعض
الفضلا ان السُرْفَةَ هي الارضة والله اعلم ومما ينبغي ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الحاذق فاستبدلوا مكانها اخرق ولم يحرق
فلاعب الشطرنج من دابه وضع حصاة موضع البيذق

والاصل في هذا كله قول المتنبي

وشر ما قنصته راحتي زمن شهب البراة سرا فيه والرخم

ويقرب منه قول ابي العلاء المعري

وعل يدخل الضرعام قوتا ليومه كما لوخر التمل الطعام لعامه ،

قلت وفي هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يعهم معناها اما البيت
الاول وما ذكر من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الجوهري في
المقامة السابعة والاربعين من جملة ثلثة ابيات

وطال ما اصلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجهم والياقوت ياقوت ،

وقال اخر في غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت المستهام به من الرواة ان لا يجمع القوت
سكنت تلبى وما تخشى تلهبه وكيف تخشى لهيب النار ياقوت،

وقد جاء هذا كثيرا في الشعر فلا حاجة الى الاطالة، واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود
الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانها خافا من مشركي مكة
ان يتبعوها فدخلوا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت
في الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه
لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين بادروا اليها ليأخفوها فآخى الله سبحانه
امرهما وهي من معجزات النبي صلعم، وقوله في البيت الثالث وبقا السند الى آخره السند بفتح السين
المهله والميم وبعد النون الساكنة دال مهله ويقال السندل ايضا بزيادة اللام ذكرنا انه طائر يقع في النار
فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار فتاكل النار
الوسخ الذي عليه ولا تحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة تخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه شيئا فمضوا احد جوانبه في
الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه على حاله ما تغير فيه شيء
ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان نذكر عنها وهي ان
طرف تلك القطعة لما وضعه على السراج تركوه زمانا طويلا وهي لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما
تعمل فيه النار ولكن انفسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه في النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من
هذا ان النار لا تؤثر فيه على مجرده بل لا بد من غمسه بشئ من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن
صلاح الدين صاحب حلب قطعة سندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدو
نها حتى ينقل الزيت وترجع بيضا كما كانت والله اعلم، ومثله السرقوت دودة تعيش في كور الزجاج
في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة فسبحان

خالق كل شئ وهو بفتح السين المهلبة والراء وضم القاء وسكون الواو وبعده تاء مفتاة من فوقها ،
واما البيت الرابع الذي ذكر فيه ان النعام يلتمج الجهر فهذا شئ شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس
وليس غريب ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشره وتوفى ابن
صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ٤٢٤ ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة
الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رض الله عنها وحوثرة بفتح الحاء المهلبة وسكون
الواو وفتح الغاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم كحشفة الذكر وبها سمي الانسان وقال
ابن الكلبي في جهرة النسب سمي ربعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وايل حوثره لانه حج فمر بامرأة
معها قعب لها فاستامها فالتزت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كثرته لمأته فسمي حوثره ،
والمجنيقى بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة
الى المجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة
الالات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ماشد عن ذلك في الفاظ
قليلة مثل منجل ومدمن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب العرب حكى فيه اربع لغات
بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى
في الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انها اصليتان وقيل الميم اصلية والنون زايدة والله اعلم ،
واخبرني الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٣ بالموصل
وتوفى عاشر شوال سنة ٦٧٥ بمدينة حماة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشى وبت مجاور الرب الرحيم

فهو في اصحابي وقولوا لك البشرية قدمت على كريم ،

والمجنيق اسم اعجمي فان الجيم والقاف لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الجرموق والجردوق والجوسق
والجلاهق والقبيج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الصريح
والجص والصلج والمصطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

النون الأولى قلنا مجانيق وإن حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأصل في المنجنيق من جي نيك تفسيره بالعربي ما أجودني قلت فتفسير من أنا وتفسير جي أيش وتفسير نيك جيد أي أنا أيش جيد وقال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق ، ونكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل أن أول من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب في بلد الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدى في تفسيره الوسيط في سورة الأنبياء أن المشركين لما عزموا على إحراق إبراهيم الخليل صلعم واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم إبليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهو أول منجنيق وضع فوضعه فيه ثم رموه والله أعلم وهذا الفصل وإن كان خارجاً عن المقصود لكنه لا يتخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه ثم

موفق الدين يعيش ،

٨٤٣

أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن محمد ابن يحيى بن حبان بن القاضي بن بشر بن حبان الأسدي الموصلى الأصل الحلبي المولد والمنشا الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرأ في النحو على أبي السخنا الحلبي وأبي العباس المغربي و النيروزي وسبع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي الموصل وعلى أبي محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي أبي الحسين أحمد بن محمد الطرسوسي و خالد بن محمد بن نصر القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمر قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري المقدم ذره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مديدة وسبع الحديث بها ثم رجع إلى حلب ولما عزم على التصدر للأقرا سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الإمام المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاء وسأله عن مواضع مستقلة في العربية وعن أعراب ما ذكره أبو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في أواخرها حتى إذا لالا الأفق ذنب السرحان وأن

ابتدأ الفخرجان ، فاستبهم جواب هذا الكلام على الكندي اهل الافق وذب السرحان مرفوعان او منصوبان
او الافق مرفوع وذب السرحان منصوب او العكس وقال له قد علمت قصدك وانك قد اردت اعلامي مكانتك
من هذا العلم وكتب له خطه ومدحه والثنا عليه وصف مقدمة في الفن الادبي ، قلت وهذه المسئلة
تجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندقي في كتاب شرح المقامات ولو لا خوف الطالعة لبينت
ذلك ، ولما وصلت الى حلب يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ٦٢٦ لاجل الاشتغال بالعلم وهي ان ذاك
ام البلاد محشونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موقف الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب لم يكن
فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرأ في جامعها في المقصورة الشاهلية بعد العصر وبين الصلاتين
بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تندبوا وتمجروا به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الإقرا
وابتدأت بكتاب البع لابن جنى فقرأت عليه مع سماعي لدروس الجماعة وذلك في اواخر سنة ٢٧
وما اتممته الا على غيره بعذر اقتضى ذلك ، وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدئين و
المتهم خفيف الروح ظريف الشبايل كثير المحزون مع سكينته ووقار ولقد حضرت يوما حلقتة وبعض
الفقهاء يقرأ عليه البع فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء وهو

ايا طيبة الوعاء بين جلال و بين النقا انت أم أم سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وله في المحبة وعظم وحده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهنها
للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم
يدر هل هي امرأة ام نسيبة فقال انت ام ام سالم واطال الشيخ القول في ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث
يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكلية حتى يتروم من براه على تلك الصو
رة انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش في المرأة الحسن ما
يشبه الطيبة فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فحكك الحاضرون ونجل الفقيه وما
رايته حضر مجلسه بعد ذلك ، قلت وجلال بفتح الجيم وضها ايضا اسم مكان والثانية جيم ايضا .

وكنّا يوماً نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاءه رجل من الأجناد وببده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتب الشرعية فقال له يا مولانا أشهد علىّ في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا أوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندى يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فلضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم في ترجمة عامر الشعبي ان شخصاً دخل عليه وعنده امرأة فقال له ايها الشعبي فقال له هذه ، وكنّا يوماً نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فاحضره له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزاً حاراً كان احب اليك ، وكنّا عنده يوماً بالمدرسة الرواحية فجاءه المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ فابن وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل ، وكان يوماً عند القاضي بها الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فحري ذكر زرقا اليمامة وانها كانت ترى الشئ من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشئ من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شياً فقال له القاضي يا موفق الدين كيف هذا فقال لاني ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوماً عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة في علم الادب فحضر حلقتة وبحث في دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله ابن الاثير الجزيري قلت وقد سبق ذكره قال فتحاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات

ذكر ابو اسحق الحمصي انها لبعض مشايخ القيروان رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كان نبت خردوهم اقلام مسكة تستمد خلوقاً

قرنوا البنفسج بالشفقيق ونضوا تحت الزبرجد لولوا وعقيقاً

فهم الذين اذا الخلى رأهم وجد الهوى بهم اليه طريقاً ،

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الدروي الحمصي في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك ابن

منقذ وهو قوله جلا تحت ياقوت اللها نغر لؤلؤا
 وطيب وابدأ اشاريا من زمرد ،
 ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التميمي المقدم ذكره في حرف الحاء

جوهرى الأوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق
 شارب من زمرد و ثنايا لولو فوقها فم من عقيق ،
 وذكرت بهذه الأبيات بينتين كنت احفظهما وتحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا
 نثرنا على ورق الشفايق لؤلؤا ونثرنا من فوق البهار عقيقا ،

وكذلك بيت الواو الدمشقي

وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا وعصت على العناب بالبرد ،

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن كيغلاغ

لما اعتنقنا للوداع وامعرت عبراتنا عنا بدمع ناطق
 فرقن بين معاجر ومحاجر وجمع بين بنفسج وشفايق
 وانا الفدا نظمية احدقنا من روضة من وجهها محدايق ،

وينسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينة الحلبي الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبهما وقلبي يفيضان الصباية والوجدا
 يكت لؤلؤا وطبا وفاضت مدايع عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا ،

وانشدني صاحب الحسام عيسى بن سنجير بن بهرام الحاجري الاربلي المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومن الزمان راي دمع عيني دما في الماقي
 فقال وعهدى به لؤلؤا بحري عقيقا وهذا التلاقي
 فقلت حبيبتي لا تعجين جعلت فداك ميتا وباقى
 فتلك او ايل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق ،

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوباً الى ابي الحسن ابن رشتيق المقدم ذكره ثم
كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتي اليك مخايلاً لديك ولا اثنى عليك تصنعاً
ولكن رايت المدح فيك فريضة عليّ اذا كان المدح تطوعاً
فهمت بما لم يخف عندك مكانه من القول حتى ضاق مما توسعاً
فلا تتخاجك الظنون فانها ما ثم واتركه للصالح في موضعاً
فلو غيرك المرسوم عندي بريئة لا عطيت فيه مدعي القول ما ادعى
فوالله ما طولت بالقول فيكم لساناً ولا عرضت للذم مسبحاً
ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن واجللتها من ان تذلل وتخضعاً
فباينت لا ان العداوة باينت وقاطعت لا ان الوفا تقطعاً

قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى الاطالة، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابي
القاسم الرخشري شرحاً مستوفياً ليس في جملة الشروح مثله وشرح تصنيف الملوك لابن جني شرحاً مليحاً
وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا يحلب ذلك الزمان كانوا من تلا
مذته، وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ بحلب وتوفي بها سحر الخامس والعشرين
من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام ثم

بموت بن المزرع ٨٢٤

ابوبكر بموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود
ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبر بن اقصى بن عبد
القيس بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن اسيد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدى البصرى
قلت وروحت في كتاب جمهرة النسب تاليف ابن الكلبي عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه
على عدة النسخة وفي الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور بموت بن المزرع بن

بموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة والعهدة عليه في ذلك ورأيت بخطي في
 مسوداتي بموت بن المزرع بن بموت بن عدى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة
 ابن دلهات بن وديعة بن بكر بن وديعة بن بكر بن بكير بن اقصى المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك ،
 وكان بموت قد سمي نفسه محمداً وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في الحمدتين ثم ذكره في حرف
 اليباء وقال هو بموت بن المزرع وهو ابن اخت ابي عثمان الملاحظ وقد تقدم ذكره ، قدم بموت بن المزرع
 بغداد في سنة ٣٠١ وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل
 الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي اسحق ابراهيم
 ابن سفيان الزبدي وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطي وابو الميمون بن راشد وابي الفضل العباس بن
 محمد الرقي وابو بكر ابن مجاهد المقرئ وابو بكر ابن الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر
 وكان لا يعود مريضا خوفا ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سئاني به ابي فاني اذا عدت
 مريضا فاستاذنت عليه فقبل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ، ومدحه منصور الفقيه الضير
 الشاعر المشهور بقوله
 انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوتُ انت تحبى والذي نكره ان يحبى بموتُ
 انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوتُ انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوتُ ،

فمن اخباره انه قال اخبرني ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد
 الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضعه في سنة ١٨١ ولقد كنت عند الرشيد
 وقد اتى بعبد الملك يرذل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيبه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شؤوبها
 قد هرع والى عارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم وروس بلا غلاصم مهلاً مهلاً
 بنى هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصالكم الكدر والقت اليكم الامور بنا ازمتمنا فخذوا حذرکم مني
 قبل حلول داهية حيوط باليد والرجل فقال له عبد الملك اذنا انكلم ام نواتماً فقال بل تواتماً فقال اتق الله يا
 امير المؤمنين فيما ولاك ورائته في رعايك التي استرعاك فقد سهلت لك والله الوعر وجمعت على خوفك
 ورجايك الصدور وكننت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل او قبالة ذل عن مثل مقام ورجل ،

قال نارا بن يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني انك
حقوق فقال اصلح الله الزبير ان يكن الحقد هو بقا الخير والشر عند فانها لبافيان في قلبي قال الاصمعي
فالتفت الي الرشيد فقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر
به فرد الي مجبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد الي وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الي موضع السيف من
عنقب مرارا بمعنى من ذلك ابقاء على قومي في مثله ، قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة
ابي عبادة الوليد البخاري الشاعر ونبهت على تاريخ وفاته ، وروى بموت بن المزرع ايضا ان احمد بن
محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الدستيمساني كان اذا مدحه شاعر ولم
يرض شعره قال لغلامه امض به الي المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة فتخاماه الشعرا الا الافراد
الجميد بن نجاة ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجلج فاستاذنه في النشيد فقال
له عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا كما بالمدح تنتمتع الولاة
وقلنا الكرم الثقلين طرا ومن كفاه رجلة والفرات
فقالوا اي قبل المدحات لكن جنوايزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي عيال انها الشان الزكاة
فيامرني بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلاة ،

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي حيث قال
هي الحيام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حيام ،

فاستحسن ذلك واحسن صلته ، وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة ٢٦٥
ومات في حبسه في صفر سنة ٢٦٥ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم ، والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة ،

وحدث ابن المزيع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعري المعروف بالوراق وكانت تسمى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشترت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار فلما دخلت عليه قل لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعماية دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة في ثمنى فضلا عن سبعماية فنجح المعتصم من كلامها وقال ابن المزيع حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترون احد بالدنيا فاني انا ابن من كان يطلق الربح اذا شاء ويحبسها اذا شاء ويخذائه قبر عليه مكتوب كذب الماص بظرامه لا يظن احد انه سليمان بن داود عليها السلام وانه ابن حداد يجمع الربح في الزق ثم ينفخ بها الجهر قال فما رايت قبرين قبلها يتشاهان ، ولا بين المزيع اخبار وروايات ونوادير كثيرة ولسنا بصدر الاطالة بل الابحاز حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام ، وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزيع وكان شاعرا مجيدا وذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حليت سطور دهرى وكافحنى بها الزمن العنوت
وحاربت الرجال بكل ربع فاذعن لى الحثالة والزوت
فارج ما احن عليه قلبى كرم غننه زمن غتوت
كفى حزنا بضبعة ذى قديم وايناء العبيد لها التوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض مخالفة ان تضيع اذا فنيت
وفي اللطف المهين لى عزاء بمثلك ان فنيت وان بقيت
فجب فى الارض واينع لها علوا ولا تقطعك جايحة شتوت
وان يحل العليم عليك يوما فذل له وديدنك السكوت
وقل بالعلم كان ابنى جوادا يقال ومن ابوك فقل يموت

يقررك الأبعد والأبادى يعلم ليس بمحمد البهوت

وكان يموت بن المزرع قد قدم مصر مرارا واخر قدمه اليها في سنة ٣٠٣ وخرج منها في سنة ٣٠٤ وقال ابو سعيد ابن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغربا مات يموت بن المزرع سنة ٣٠٤ بدمشق وقال ابو سليمان ابن زيد في تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ، واما ولده مهلهل فان ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسرح منه وكتب عنه شعره ابو بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت في سنة ٣٣٦ مجلس تحفة القوالة جارية ابى عبد الله بن عمر البازيار والى جانبى عن يسترى ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يمينى ابو القاسم محمد بن ابي الحسن البغدادي فغنت تحفة من وراء الستارة

بى شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشاغل عني

ظن بى جفوة فاعرض عني وبدامنه ما تخوف مني

سرّه ان اكون فيه حزينا فسروى اذا تضاعف حزني

فقال لى ابو نضلة هذا الشعر لى فسيهه ابو القاسم وكان يخرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو فى الحسن فتنه قد اصارت فتنى فى هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الناس تحكيمه

انظر الى حسنه واستغنى عن صفى بسيمان خالقه سبحان باريه

الذرجس الغص والورد الجي له والاقحوان النضير النضر فى فيه

دعا بالمحاطه قلبى الى عطى فجاهه مسرعا طوعا يلبيبه

مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه

وذكره الخليل شعراً غير هذا فاضريت عن ذكره: والمززع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها آ مشددة مفتوحة
 ثم عين مهله هكذا قاله في الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله
 المنذري رحمه الله واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود النسب فانه بفتح الحاء المهله وكسر الكاف و
 يقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه و
 لما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي فعزم علي على تولية
 الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتها يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما
 بايعناه بقلوبنا فاضربت مولاها بذلك فقال ابعدها الله ومن نكث فانها ينكث علي نفسه وبعث الى
 البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصاري والي اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها
 عابشة ام المومنين فاتفقوا وتصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتي حكيم بن جبلة الى ابن حنيف
 و اشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فاني وقال ما ادري ما راى امير المومنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم
 الناس ووقفوا في مريد البصرة وتكلموا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيعة علي رضي الله عنه
 رجل من عبد القيس فنالوا منه واتفقوا بحيته وتراى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى
 ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فاتي ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام
 الذي فيه وغدا حكيم بن جبلة في سبعاية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه
 وروى ان جبلة قال لامراته وكانت من الازد لاملن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت
 له اظن قومي سبضونك اليوم ضربية تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه
 فبقي معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقي مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله
 عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست
 وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المسماة بوقعة الجمل يوم
 الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول تدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة الاف وقتل طلحة والزبير في ذلك اليوم لكن بغير قتال واولا حروف الاطالة لشرحته ، وقال الماموني في تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة ومعه شئ معلق فتامله الناس فوقع فاذا كُف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتّاب بن أُسَيْد ثم كل من بين مكة والمدينة من قرب من البصرة او بعد واعلموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدي والاقدام قلت وذكر كشاف في كتاب المصايد والمطارد ان العقاب القت كُف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الفقه في كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو اليقظان في كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

ابو يعقوب البويطي ،

٨٤٥

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سبع الاحاديث من عبد الله بن وهب القتيبي المالكى المقدم ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسماعيل الترمذى وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحنبلى والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رابت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوية وزنها اربعون وطلا وهو يقول انها خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فولله لاموتن في حديدى حتى ياتي من بعدى قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ولكن ادخلت عليه لاصدقته يعنى الواثق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقا في فضائل الثلاثة الفقها ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر بحسده و يعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يُجِب الى ما دعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق

وحبس ومات في السجن، وقال الشيخ أبو اسحق الشبرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطي اذا ساع الموزن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجن اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني، وقال أبو الوليد ابن أبي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ او رايتته يصلي وقال الربيع كان أبو يعقوب ابداً يحرك شفثيه بذكر الله تعالى وما رايت احداً انزع نحة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي وقال الربيع أيضاً كان لابي يعقوب منزلة عند الشافعي وكان الرجل ربما يساله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني وقال الخطيب في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدي وكان في تلك الايام عصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه، وقال أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم رايت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطأ منه وقال الربيع كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان قطعه او خذله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يده الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب اليّ أبو يعقوب من السجن انه لياتي عليّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالنزبا خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسى لكرمها بهم ولن تكرم النفس التي لا تهينها.

واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة ٢٣١ في القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفي سنة ٣٢ والأول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويطى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها طاء مهلهة هذه النسبة الى بويط وهو قرية من الصعيد الأدنى من ديار مصر والله اعلم. ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرهما مع الواو وضم السين وفتحها وكسرهما مع الهرة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء مضومة في اللغات الست وسياتي نظيره في يونس ان شاء الله تعالى (١١)

ابو القاسم ابن كنج

٨٤٦

القاضي ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كنج الكنجي الدينوري كان احداً ائمة الشافعية صاحب ابا الحسين ابن القطار وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز بن الداركي وجمع بين رياستي العلم والدنيا وارحل اليه الناس من الافاق للاشتغال عليه بالدينور وغبته في علمه وجودة نظره وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء وقال ابو سعد السبعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الافرائحي اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفته ببغداد وحطنتي الدينور وتولى القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٠ رحمه الله تعالى وكج بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فاعني عن الاعادة والكج نسبة الى جده المذكور.

ابن عبد البر

٨٤٧

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي امام عصره في الحديث و الاثر وما يتعلق بها روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر ومحمد بن عبد المؤمن و ابي عمر الباجي و ابي عمر الطليكني و ابي الوليد ابن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل الشرق ابو القاسم السفطي المالكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ و ابو ذر الهروي و

ابو محمد بن الخناس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي ابن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي
 يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب
 وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجبالي المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من
 اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلي وكتب بين
 يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضي وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودار في طلب العلم واقترب
 فيه وبرع فيه براعة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف في الموطن
 كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسما شيوخ مالك على
 حروف الحيم وهو كتاب لم يتقدمه احد اليه مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم في الكلام
 على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستبصار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه
 الموطأ من معاني الراي والاثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق ابوابه وجعل في اسما الصحابة ورضوان
 الله عليهم كتابا جليلا مفيدا ساه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في
 روايته وحمله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصانهم
 وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليه وكان موقفا في التأليف معانا عليه
 ونفع الله به وكان له مع تقدمه في علم الاثر وبصرة في الفقه ومعاني الحديث بسطة كبيرة في علم النسب
 وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية
 وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضا الاسبونة وسنتيرين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب
 بهجة المجالس وانس المجالس في ثلثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنة تصلح للذاكرة والمحاضرة من ذلك
 ان النبي معلم راي في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاجبته وقال لمن هذا فقيل لهي جهل
 نشق عليه ذلك وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا وانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما جاته
 عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق انه عكرمة ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن
 محمد يعني الصادق رضي الله عنه كم تتلخر الرويا فقال راي النبي صلح كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان

شهر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على رضى الله عنها وكان ابرص فكان تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبى صلعم راي روبا فقصها على ابي بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كاني انا وانت نرقى درجة فسبقتك بمقاتلين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصف ، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعم بن الخطاب رضى الله عنه رايت كان الشمس والقمر اثنتا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايها كنت قال مع القمر قال مع الآية المحمودة والله لا عملت لى عملاً ابداً فعزله وقتل مع معاوية بن ابي سفيان بصفين ، وقالت عايشة رضى الله عنها رايت كان ثلاثة اقمار سقطن فى حجرى فقال لها ابو بكر الصديق رضى الله عنه ان صدقت وروايك دفن فى بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبى صلعم فى بيتهما قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ، ومنه ايضا ان اعرابيا وقبل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرًا فقال لامرأته

عدى السنين لغيبتي وتصبى وذرى الشهور فانهم قصار

فاجابته اذكر صابتنا اليك وشوقنا وارحم بناك انهم صغار

فاقام وترك سفره ، وقال الضبي بن عدى قال لى صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلف فى ذلك فقيل افقه الشعراء وضاح اليمى حيث يقول

اذا قلت هاى ناويلنى تبسبت وقالت معاذ الله من فعل ما رحم

فما ناولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما ارضى الله فى اللهم ،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زوعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لأن يغضب على وانا حى خير من ان يرضى على وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابى اعرابيا فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لى علم بمساويه وكرهت ان اتهم بها ليس فيه ، وما قيل فى المعنى

ثالبنى عمرو وثالبته قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ،

وقال على بن الحسين رضى الله عنها اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم

من الشر ومنه ايضا ذكر المفيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضه فقال كان والده افضل من ان يجذع واعقل من ان يجذع ، ومنه ايضا روى انه لما اعبط الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتختلى عن اثنين قال وما هن قال الحيا والدين والعقل قال ادم اني قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتفعا فقالا لا نرتفع قال ولم عصيتهما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الماء في دار عثمان له شيء والخبز فيها له شأن من الشأن

عثمان يعلم ان الحمد ذو شين لكنه يشتهي جدا سبحان

والناس اكبس من ان يحمدا احدا حتى يروا عنده اثارا حسان ،

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرجت الناس ينظرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل يوصي اليه حتى راه معه غيره وعابنه فلما كان هلال الفطر جاء الجواز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه ، قلت وهذا الجواز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد ابن عطاء بن زيان مولى ابي بكر الصديق رضه الله عنه وهو ابن اخت سالم الخاسر قال السبعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان الكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجواز لقبه وهو يفتح الجيم وتشديد اليم وبعد الالف زاي ، فمن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امراتي اى شئ يطيب في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكنت عني ، ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفه فقال الداخلة سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجواز اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته طالق ان اكلت منه شيئا ، وقال له السري الشاعر وكنت امراتي الباردة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجواز لا عني امه ، وللجواز شعر ايضا ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه فلا نافلة تاتي ولا تشهد مكتوبه

واخبارك تاتينا على الاعلام منسوبه فان زدت من الغيبه زناك من الغيبه ،

ومن كتاب بهجة المجالس أيضا قال ازديشير اذ ذروا صولة الكريم اذا جاع واللييم اذا شبع واعلموا ان
الكرام اصبر نفوسا والليام اصبر اجساما ، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفى
المحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخريوم من شهر ربيع الاخر سنة ٤٢٣ هـ مدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال
صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مغزى المغافرى وهو الذى صلى عليه شهنت ابا عمر ابن عبد البر يقول ولدت
يوم الجمعة والخطيب بخطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٢٨ هـ ، وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابى
بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى انه كان حافظ الشرق وابن عبد البر حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة
والنمى بفتح النون وكسر الميم وبعدها راء هذه النسبة الى الثمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم و
انما تفتح الميم في النسبة خاصة وهى قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة فابغى عن
الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البر توفى في شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٠ هـ ومولده سنة ٣٣٠
رحمه الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرون تأملاً واحفظ عليك عنان طرفك
فلربها ارسلته فرماك في ميدان حنكك ،

قيل انه مات سنة ٥٠٨ هـ والله اعلم ثم

يوسف السيرافى ،

٨٤٨

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى اللغوى الاخبارى
الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في
مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في
حياة ابيه وكل كتاب ابيه الذى سباه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اباه كان شرح كتاب
سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى
هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكماله فكله
ولده يوسف المذكور واذا تأمله المنصف لم يجد بين اللغظيين والقصدين تفاوتنا كبيرا ثم صنف يوسف

المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وشرح ابيات معاني الزجاج وشرح ابيات غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة ورواية ومرة لدراية وقرى عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واصاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطباب اصلاح المنطق ، قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض

اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فحضر بيت حميد بن ثور

ومطوية الاقرب اما نهارها فسلب واما ليها فدميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت اليها فقال هذه واروت فقلت اطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

اتاك بي الله الذي انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقرب ، فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شهابه الى دكانه وكان سائنا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعلم شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلاء وحدثني من رآه وبين يديه اربعماية دينار وهو يعمل هذا الكتاب ، ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٠ وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه وقال غيره مولده في سنة ٣٣٠ و توفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى ، وكان ديننا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها ، وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي

فلا حلجة الى الاعادة مهنا ، وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس
وهي مدينة جلييلة وابنيها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع
وهي من اعبي بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجهرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل
البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نحو البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه و
يقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَقَالَ
غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الْجَلْنَدَا بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة و
بعدها الف واليه اشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة

كان الجلندا ظالما وانت منه اظلم ، وقيل غير ذلك والله اعلم

يوسف النجيري ،

٨٤٩

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيري اللغوي البصري نزيل مصر هو من
اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الاداب متقن لها
روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى بن زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزازي وغيره وكان يوسف المذكور امثل اهل بيته وله حظ ليس بالجميل في الصورة وهو
في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس في خطه كثيرا حتى بلغت
نسخة من ديوان جريو مخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية
وايام العرب في مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها ، وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة
في الخشب ، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى المصرى قد اخذ اللغة عن
اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبي ، قال الموفق ابو الجحاج
يوسف ابن الخلال المصرى كاتب الانشا الاثني ذكره ان شاء الله تعالى قال لى محمد بن بركات النحوى رايت
ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسم اللون كث اللحية مدور العمامة وبيده كتاب وهو
يطالع فيه في مشييه وهذا الذى ذكره ابن بركات فيه نظر فان المحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

عبد الله المعروف بالحبّال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي أبو يعقوب النجيري يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ٢٢٣ وقال غيره ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة من سنة ٣٤٥ هـ رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بهصر في سنة ٤٢٠ وتوفي بها في سنة ٥٢٠ وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال المذكور فكيف يمكن أن يروي أبا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيري في السنة الثالثة من عمره ولكن لعلمه رأى ولده والله أعلم ، وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من هذين البيتين عملهما في مسافر العطار وهما

يا عنق الأبريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب
هيك تجافيك فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي ،

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الربيع في كتاب الجنان واتنى عليه : وخرزاذ بضم الخاء المعجمة وبالراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ أعجمي وتفسيره زاذ بالعربي ابن وأما خرّ بالتشديد فليس له معنى إلا أن أهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون أصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاد معناه ابن الشوك وخرشيد أيضا الشهبان فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلأعمون بالأسماء العجمية والاد اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث فارس وأعمالها أرض ازدشير خرّه ثم قال ومعنى ازدشير خرّه ازدشير بها ، والنجيري بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قال أبو سعد السعدي في كتاب الأنساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية في بر البصرة في طريق فارس عند سيراف والله أعلم وكذا هي في كتاب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من أهلها دخلوا البصرة و سكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله أعلم بالصواب

يوسف ابن وهرة ،

٨٥٠

أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباح بعد الستين وأربعماية ولزم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي
القدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسبع الحديث من القاضي ابي الحسين
محمد بن علي بن المهدي بالله وابي الغنايم عبد الصمد بن علي بن الهامون وابي جعفر محمد بن احمد بن
المسلة وطبقتهم وسبع باصهبان وسرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد و
العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة
٩٥٠ وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو
الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الواعظ حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسألة فقال له الشيخ يوسف اجلس فاني
اجد من كلامك رابحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول
بعدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فحصى اليه ابن السقا وساله ان يستصعبه وقال له
يقع لي ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق
بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود
المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكريم
عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه
بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته
هل القران باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة رَمَّا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مَسْلُومِينَ
والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين
الاسلام امين وقال ابن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرود قرية من قرى همدان
مما يلي الري الامام الورع التقى المنسك العالم العامل بعلمه والقيام بحقه صاحب الاحوال والمقامات
الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين
الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط مثلهم وكان من صفته الى كبره على طريقة مرضية

وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة
 مقامه ببغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على كثير
 من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من
 المناظره وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاجم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاعصاب
 الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سبل في الرجوع الى مرو في آخر
 عمره فاجاب ورجع اليه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو
 فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة ٣٠٥ هـ ودفن هناك ثم نقل بعد
 ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين او ٤١١ هـ ببوزجرد رحمه الله تعالى قلت
 هذا كله نقلته من تاريخ ابن الجار المذكور مقتصيا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما هرة فهو بفتح
 الواو والهاء والراء وفي اخرها ها ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي ، والقسطنطينية
 بضم الكاف وسكون السين المهلة وفتح الطاء المهلة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون اليا المثناة
 من تحتها وكسر النون وفتح اليا الثانية وفي اخرها ها ساكنة وهي اعظم مداين الروم بناها قسطنطين
 ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه ، واما بوزجرد فهو بضم الباء الموحدة
 وسكون الواو وفتح الزاي وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهلة وهي قرية من قرى
 همدان على مرحلة منها ما يلي ساوه كذا قاله ابو سعيد السعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم
 الكلام عليه واما بباميين بالباء الموحدة وبعده الالف ميم مفتوحة ثم يا مثناة من تحتها مكسورة وبعدها
 يا ساكنة ثم نون فهي بليدة خراسان كما ذكرها هراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسي خراسان
 فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين
 المعجمة وبعده الواو الساكنة راء وهي بليدة خراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين
 ابن مسعود الفراء البغوي الفقيه انه منسوب اليها ()

الأعلم الشنتمري

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالأعلم من أهل شنتمرية الغرب رحل
إلى قرطبة في سنة ٤٣٣ و أقام بها مدة و أخذ عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الأفلح و أبي
سهل الخزازي و أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب و كان عالما بالعربية و اللغة و معاني الأشعار حافظا لجميعها
كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بمعرفتها و اتقانها أخذ الناس عنه كثيرا و كانت الرحلة
في وقته إليه و قد أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد النعماني الجبلي المقدم ذكره و غيره
و كفي بصره في آخر عمره و شرح كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي و شرح أبيات الجمل في كتاب
مفرد و ساعد شيخه ابن الأفلح المذكور على شرح ديوان المتنبي و غالب ظني أنه شرح الحماسة
فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات و قد غاب عنى الآن من كان صنعه و اظنّه
هو والله أعلم و قد أجاد فيه و كانت ولادته في سنة ٤١٠ رجه الله و ذكر أبو الحسن شريح بن محمد
ابن شريح الرعييني الأشبيلي خطيب جامعها قال مات أبي أبو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ١٤
منتصف شوال سنة ٤٧٤ فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبي الحجاج الأعلم فاعلمته بوفاته فانها كانا
كالخوين محبة و ودادا فلما اعلمته انتحب و بكى كثيرا و استرجع ثم قال لا أعيش بعده الا شهرا فلان
كذلك و رويت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرئ الأندلسي رجه الله ان ابا الحجاج المذكور
إنما قيل له الأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت و من كان مشقوقا في الشفة
العليا يقال له أعلم و الفعل الماضي منه عَلِمَ بكسر اللام يَعْلَمُ بفتحها و المرأة عَلِيًّا بفتحها أيضا اذا كانت
كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء و الحاء المهلهة و الفعل منه كما تقدم في
الأعلم يقال فلح بكسر اللام يَفْلَحُ فُلْحًا بفتحها فيها و هذه القاعدة مطبوعة في العيوب و العاهات كلها
الا ان يكون عين الفعل الماضي مكسورة و في المضارع و المصدر مفتوحة يقال خَرَسَ يَخْرَسُ خَرَسًا و بَرَصَ
يَبْرَصُ بَرَصًا و مَيَّ يَمِيَّ مَيِّا و كذلك جميعه و الله أعلم و اسم الفاعل منه على أفعل مثل أخرس و أبرص و
أعمى و كذلك أعلم و افلح و كان أبو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه أعلم فلما أسرو يوم بدر

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلعم دعني أنزع ثنيتك فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال رسول الله دعني فمسي إن يقوم مقاما تحمده ، وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم سهيل هو انه لما قبض صلعم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هو المقام المحمود وقول عمر رضي دعني أنزع ثنيتك فلا يوم عليك خطيبا أبدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيتك تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي ، وكان عنتر بن شداد العبسي الفارسي المشهور افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيت الشفة والله اعلم : **وَسَنَمَرِيَّةٌ** بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وبعدها يا مشددة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربها ، **وَالْحَدَيْبِيَّةُ** بضم الحاء المهللة وفتح الدال الهللة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم باءٌ موحدة مكسورة ثم باءٌ ثانية مفتوحة وفي اخرها ها ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان وبروى بتشديد الياء **الاشارة ايضا** خ

ابن شداد

٨٥٢

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي ابو وهو ضعيف السن فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد حده لأمه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته وكذا بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ هـ وحفظ بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى ابن سعدون القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلزمه وقرأ عليه بالطرق السبع وأتقن عليه فن القرات قال ابو المحاسن المذكور في بعض تواريخه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ صاين الدين يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى فاني لا رمت القرات عليه احدى عشرة سنة فقرات عليه معظم ما رواه من كتب القرات وقرأت القرآن العظيم ورواية الحديث وشرحه والتفسير حتى كتب لي

بخطه وشهد لي بأنه ما قرأ عليه احد اكثر مما قرأت وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من
 كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندى وانا ارويّه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخارى ومسلم
 من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتى شرح الغريب لابي عبيد القاسم
 ابن سلام قرأته عليه في مجالس اخرها في العشر الاخير من شعبان سنة ٥٩٧ قلت وهى السنة التى مات
 فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر بن
 الحسين المعروف بابن السيزجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجازنى ان اروي عنه جميع ما
 رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي اجازة بذلك في فهرست سماعى مورخا بخامس جمادى الاولى
 سنة ٥٩٩ وبن مشهورا بعلم الحديث والفقه وكى قضاء البصرة ودرس بالاتابكية القديمة يعنى بالموصل و
 منهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل هو مشهور
 بالرواية حتى يقصد لها من الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابي الفضل الطوسي
 الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة ٤٨٧ ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر
 رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعا الي تمة كلام ابي المحاسن ابن
 شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور كثيرا من مسوعاته واجاز لي جميع ما رواه في السادس
 والعشرين من رجب سنة ٥٠٨ ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا اسعد بن عبد الله بن القايم الشهرزوري
 وى سمعت عليه مسند الشافعى رضى ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلى وسنى ابي داود
 وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستى وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذى واجاز لي رواية ما رواه
 وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة ٥٩٧ ومنهم مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن على الاشيرى الصنهاجى
 واجاز لي جميع ما يرويّه على اختلا انواعه وفي فهرستى خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ وفهرسته
 عندى بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيرى المذكور في شوال سنة ٥٩١ بالشام ودفن ببعلبك ظاهر
 باب حص شهاى البلد رحمه الله ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن محمد الحياى قرأت عليه صحيح
 مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدى واجاز لي رواية ما يرويّه في تاريخ سنة ٥٠٩ فهذه اسماؤه

من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم تحضرنى روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهادة الكاتبة في بغداد وابي المغيث والشيخ رضى الدين القزوينى المدرس بالنظامية وجماعة شذت عنى طرقهم فلم اذكرهم اذا كان في هولاء غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن السبجى المذكور فقيه الموصل وكان عالماً زاهداً متقشفاً وتوفى في جمادى الاولى سنة ٥٧٤ بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضيا ابن ابي الحازم صاحب محمد بن حنى الشهيد النيسابورى ثم باحث في الخلاف متفننى اصحابه كالنخعي النوقاني والبروى والعماد النوقاني والسيد الخوارزمى والعماد الميانجى ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التام ونزل في المدرسة النظامية وترتب فيها معيداً بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيداً نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشى وكانت ولاية ابن الشاشى المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٤ وعزل عنها في سلخ رجب سنة ٤٩ وتولاها بعده رضى الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزوينى في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السيد محمد السلماسى ، ثم صعد الى الموصل في سنة ٤٩ فترتب مدرساً بالمدرسة التى انشأها القاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ماجا الحكام عند التباس الاحكام وذكر في اوائله انه حج في سنة ٥٨٣ وزار القدس والتحليل عليه افضل الصلوة والسلام بعد الحج والزيارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن القدم فانه كان امير الحج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وساله عن جزو من الحديث ليسعه عليه فاخرج له جزو جمع فيه اذكار البخارى وانه قرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول كذا اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسبع والطاعة فلما عاد عرفه

بوصوله واستدعاه وجمع في تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما أعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين
 يحتوي على مقدار ثلاثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقية حصن الأكراد وقدم له الكتاب الذي جمعه
 وقال انه كان على عزم الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح
 الدين في مستهل جمادى الأولى سنة ٥١٤ هـ ثم ولاة قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى
 الحكم بدمشق المحروسة جائني في بعض شهور سنة ٤٦٦ هـ سجال قد ثبت مضمونه عند القاضي أبي المحاسن
 المذكور وهو يومئذ قاضي العسكر الصالحى وقد انقطع ثبوته بموت شهره فتعذر اثباته عندي لذلك
 وتاملته الى اخره لاننى استعربتة وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بحبته، عدنا الى
 بقية ما ذكره أبو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين في صحبة شيخ
 الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضي محيي الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه في رسالة
 وانفق في تلك الدفعة وفاة الديها الدمشقى المدرس كان بمصر في مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان
 صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة
 من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه
 الى حلب بجمع كفة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن
 صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب دمشق
 يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن
 صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي
 بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره في كتاب ملجا الحكماء وذكر القاضي كمال الدين ابو القسم
 عمر بن احمد المعروف بابن العديم في كتابه الصغير الذى سباه زبدة الحلب في تاريخ حلب ما مثاله وفي
 سنة إحدى وتسعين يعنى وخمسماية اتصل القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
 بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فوآه فضامها ووقوفها وعزل عن قضائها زين الدين ابا البيان
 ميامن البانياسى نايب محيي الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن في رتبة المزاورة والمشاورة انتهى كلامه

قلت وهذا القاضي ميامن هو ابن الفضل بن سليمان الجبوري ويعرف بيته بدمشق ببنت البنايسى وكان
السلطان صلاح الدين قد ولي القضا محبى الدين ابا المعالى محمد ابن الزكى الكدمشقى المقدم ذكره بحلب
فاستتاب فيها زين الدين ميامن البنايسى المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب فى ذلك
الزمان قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها
وجمع الفقهاء بها وعمرت فى ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرره اقطاعاً جيداً حصل منه جملة
مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يكد له ولد ولا كان له اقارب فتوفى له شئ كثير فعم مدرسة
بالقرب من باب العراق فى قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زكى رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها
مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدرس وذلك فى سنة ٦٠١ ثم عم دار الحديث النبوى
وجعل بين المكانين تربة برسوم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشبكان الى الجهتين
وهما متقابلان بحيث ان الذى يقف فى احد المكانين يرى من يكون فى المكان الاخر ولما صارت حلب
على هذه الصورة قصدوا الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين
والدى رحمه الله تعالى وبين القاضي ابى المحاسن المذكور موانسة كبيرة وصحة صحيحة المودة فى زمن الاشتغال
بالموصل فحيث اليه وكان اخى قد سبقنى بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو
سعيد كوكبورى بن على بن بكتكين رحمه الله المقدم ذكره فى حرف الكاف كتابا بليغاً فى حقنا يقول انت تعلم
ما يلزم من امر هذين الولدين وانها ولدا اخى وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تأكيد ووصية واطال القول
فى ذلك ، فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاکرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا فى مدرسته ورتب لنا على الوطايف والحقنا بالكبار مع الشبيبة فى السن والابتداء فى
الاشتغال وقد تقدم فى ترجمة الشيخ موفق الدين يعيش النحوى تاريخ دخولى فى حلب فاغنى عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفى فى التاريخ الا ترى ذكره ولم يكن بمدرسته فى ذلك الزمان كله درس عام لاند كان
المدرس بنفسه وكان قد طعن فى السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائنها فرتب اربعة من الفقهاء
الغضلا برسوم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكننت انا واخى تقرا على الشيخ جمال الدين ابى بكر الماهانى

لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس المقدم
ذكرة فوات في ثالث شوال سنة ٤٢٧ وقد نيف على ثمانين سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابي عبد
الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الحجاز الموصلي الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية
فقرت عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقترار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدده بسبب اتصال الكلام
وكان القاضي ابو المحاسن بيده حل الامور وعقدتها لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز
ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين
طفر ك ابي سعيد وهو اتابكته ومتولى تدبير الدولة باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنها شيء من
الامور وكان للفقهاء في ايامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس
السلطان ويفرطون في شهر رمضان على سباطه وكنا نسع عليه الحديث ونتردد اليه في داره فقد كانت له
قبة تحتص به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتا الا فيها لان الهمم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ
الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في دماغه فلا
يفارق تلك القبة وفي الشتا يكون عنده منقل عظيم عليه من الفحم والنار شئ كثير ومع هذا كله فلا
يزال مركزا وعليه الفرجية البرطاشي والثياب الكبيرة وتحت الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمايل
الثخينة بحيث انا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدة استيلا البرد عليه من الضعف وكان لا يخرج
لصلاة الجمعة الا في شدة القبط واذ اقام الى الصلاة بعد الجهد يكاد ان يسقط وقد كنت انظر الى ساقبه اذا
وقف للصلاة وكانها عودان رقيقان لا تحم عليها وكان عقب صلاة الجمعة يسع المصلون عنده الحديث عليه
وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من ليل وجارتها ان لا تم على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صدر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة له
وهو وعهدهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما بيني على الرمل

فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى

استعمالا مليحا فقال ابن العلم هو ابو الغنائم قال نعم قال صاحبنا كان كيف قال فانشدته

نقضوا العهد وحق ما يبئى على رمل اللوى بيد الهوان يُنقِضَا

فقال ما اقصر ولقد تلتف في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات

فانشدته ولم يبئن على الرمل فكيف انتقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابى الفوارس سعد بن محمد المعروف بحبيص بيص المقدم ذكره وكان

يقول انه سبها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة حبيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدنى القاضى الفاضل لبعضهم ونحن على فلعة صدق

قلت للنزلة لما ان المت بلهاتى بحياتى خلى حلقى فهو دهليز حياتى

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك

الحال من الضعف والحجز عن القيام والعود والصلاة وسائر المحركات انشد

من يتمنى العم فليدبر صبرا على فقد اجباته ومن يعمر يرفى نفسه ما يتمناه لأعدائه

ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابى اسحق ابوهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامية المقدم

ذكره في اوائل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى في كتاب عقود الجمان

في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء المعرى

تدعوا بطول العم اخواننا لمن بناهى القلب فى كده

يسران مد بقاء له وكلما يكره فى مده

والاصل فى هذا كله قول الآخر

كانت قناتى لا تليز لغامز فالأنها الاسباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحنى فاذا السلامة دائمة

ودخل عليه يوما رجل من اهل الغرب يقال له ابو النجاشى يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب فى

تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحنكة فلما راه على تلك الهيئة من الهزال والخلابة انشد

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم
بكوا لانك من ثوب الصبا عارى

ولو اردوا انتقاضا من حناتهم
لما فدوك بشئ غير اعمار

فاجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له ، وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة الحاضرين عنده
قال لما كنا في المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر
لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض اطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله
ثم اشتروا القدر الذي قال لهم الطبيب وشربوه في موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتروا
ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان لبس عليه شئ يستر
عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد القاها وراه فوصلت الى كعبه وهو
ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبت فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وساله عن الحال
فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر
العقل العظيم والسكون وهم يفكرون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك
الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم ، واخبرني جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب
نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر

المشهور فكتب اليه رسالة في اولها ابيات يستجديه فروة فرض وهي

بها الدين والدنيا ونور الحمد والحسب طلبت مخافة الانواء من نهماك جلد ابي

وفضلك عالم اتى خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطوه وفي حلب صفاحلبي

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذبول سير السرا ويحب الفحاة لاجل الفرا ويعن على الخروف النبيه
بجلد ابيه فاني الصباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب فرضه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاع اثيث
خمايل الصوف يهزأ من الرياح بكل هوجا عصف اذا ظهر اهابه يخافه البرد ويهابه ما في الثياب له
ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا في الناس له نظير اذا عري من ورقة انقص النضير لا كطيلسان بن

حرب ولا جلد عمرو المهزق بالضرب كأنه من جلد جبل الحزباء الذي يرعى البدر والنجم لا من جلد السمخلة
 الحزباء التي ترى الشجر والبهيم فرجى النوع ارجى الصرع لتكون تارة لحانا وتارة بردا وفي الحالين تجبى
 حرا وتميت بردا لا يزال مهديه سعيدا ينجز للوليا وعدا ولا عدا وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام
 قلت وقد ذكرت في ترجمة ابي الفتح محمد سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبها
 في المقدم ذكره يطلب منه فروة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة في بابها ، وفي هذه الرسالة كلام يحتاج
 الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشئ باليا شتبهوه
 بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخي يزيد المهلب اعطى
 ابا علي اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصري الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فعجل فيه الحمدوى

مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا مل من حجة الزمان فصدا

طال ترداده الى الرفو حتى لوبعثناه وحده كتهدا

وقوله ايضا من ابيات لقد حالف الرقا حتى كانه يحاول منه ان يعلمه الرقا ،

وقوله ايضا يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا انحلت له الازمان فهو سقيم

فاذا ما رفوتة قال سبحا نكحى العظام وهى وميم ،

وقوله ايضا يا ابن حرب اطلت وترى برقى طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو فى الرقوال فرعون فى العر ضى على النار بكرة وعشيا

وله فيه ايضا راينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد المرء ذا الضعة اتضاعا

اذا الرقا اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي اتضاعا

يسلم صاحبى فيقد شبرا به واقد فى ردى ذراعا

اجيل الطرف فى طرفيه طولا وعرضا ما ارى الا رقا

فلست اشك ان قد كان دهرنا لنوح فى سفينته شرعا

وقد غنيت اذا ابصرت منه بقاياها على كتفى تداعا

قفي قبل التفرق يا ضباعا
وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروساء

دعني ابكي لسروى اذ ودعت
فلا زمعن على البكا اذا زمعت
يا ابن الحسين اما ترى دُرَاعِي
سهلا فردت بالبلا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه
مرت به ريح الصبا لتقشعت
تحكى تخرق طيلسانى انها
منه تعلمت البلى فتضععت
لا فرج الرحمن عنه انه
اعدى ثيابى كلها فتقطعت
ولتجد الله الجبال فانها
لو قارنته تخشعت وتصدعت ،
وله فيه ايضا
يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا
يزرع الرفو فيه وهو سباح
مات رفاؤه ومات بنوه
وبدا الشيب في بينهم وشاخوا ،
طيلسان لو كان لفظا اذا ما
شك خلق في انه بهتان
فهو كالطور ان تجلى له الله
فدكت قواه والاركان
كم رفوناه اذ تمزق حتى
بقي الرفو وانقضى الطيلسان ،
يا ابن حرب انى ارى في زوايا
بيتنا مثل ما كسرت جماعه
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو
منه وقد رقت رقاعه
فاطاع البلا فصار خليعا
ليس يعطى الرقا في الرفو طاعه
فاذا ساييل رانى فيم
ظن انى قفى من اهل الصناعه ،
وله فيه ايضا
قل لابن حرب طيلسانك
قوم نوح منه لحدث
هو طيلسان لم يزل
عمن مضى من قبل بورت
فاذا العيون لحظنه
فكانه باللحظ يحرث
بودى اذا لم ارفه
واذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحبل عليه
الدهر او تتركه يلهث ،

ويقال انه عمل في هذا الطيلسا مايتى مقطوع في كل مقطوع معنى بديع ، واما قوله ولا جلد عمرو الممزق
بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمراً فانهم ابدأ يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم
يمزقون جلده من كثرة الضرب ، وكان الأصل الذي حمل الحمدوى المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف
على ابيات عملها ابو جرمان السلمي بضم الحاء المهللة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان ابي جرمان قد برمت منك الحياة فما تلتذ بالعم
في كل يومين وفاة تجدده عبيات ينفع تجديد مع الكبر
اذا ارتداه لعيد او لجمعه تنكب الناس ان يبلى من النظر ،

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول النظام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابي اسحق ابراهيم بن
سيار البلخي المعتكلم المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة

اهيف ان مرت سراويله علقه الجوز من اللطف بجرحة الناس بالحاطهم ويشنكى الايمه بالكف ،
وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ٤٢٦ في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهها طرفي فاصبح خدما وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وضافها قلبي فادمى بنائها فمن لمس قلبي في اناملها عقره

وانشدني الشيخ ايدمر الصوفي السلمي ابراهيم لنفسه ذوبيت في هذا المعنى

كلفت صبا العراق لما خطرت ان تجل لي تحية ما قدرت
قالت لي خيفة على وجنته ان جرت بها جرحتها فاعتذرت

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكها فيها رقة حاله ووثانته ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله
ولي ثياب رثا لست اغسلها اخاف اعصرها تجرى مع الماء ،

وقد قيل في هذا المعنى شئ كثير والاختصار اولى والله اعلم ، عدنا الى ما كنا عليه وكان القاضي ابو المحاسن
المذكور يسلك طريق البغادة في تربيتهم ووضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين
يترددون اليه وكانوا ينزكون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ، ثم

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه اليها فسافر في اول سنة ٢٩ او اخر سنة ٢٨١ وعاد وقد جابها في شهر رمضان من السنة وما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى دارة تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره وبجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجها يرتضيه فلزم دارة الى حين وفاته وهو باقٍ على الحكم واقطاعه عليه جار غاية ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يرجعونه في الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه انسان لا يعرفه واذا قام عاد يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحال مديدة ثم مرض اياما قليلا وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ٤٣٢ بحلب ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك، وصنف كتاب ملجا للحكام عند التباس الاحكام يتعلقة بالاقضية وكتاب دلائل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموزع الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل دارة خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولزم الفقهاء والقرا تربته مدة طويلة يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين الذين للتربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة عشا الاخرة، وفارقت حلب متوجهًا الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من شهر جادى الاخرة سنة ٤٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعد ما وزال جميع ذلك على ما بلغني، وتوفي الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة ٤٣١ بحلب ودفن نهارها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ بالموصل، وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادية عشر من المحرم سنة ٤٣١ بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب اربعين وكان خادما ارمي الجنس ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله، وتوفي ابو الحسن ابن خروف الاديب المذكور بحلب في سنة ٤٠٤ مترويا في جب رحمه الله تعالى (خ) ث

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS DUODECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 853 — 865.

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1843.

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

PHYSICS DEPARTMENT

RECEIVED

APR 19 1954

PHYSICS DEPARTMENT

CHICAGO

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاصبلي الشافعي

قاض القضاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ،

يوسف بن عمر الثقفي ،

٨٥٣

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحجاج بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل وقال خليفة بن خياط ولي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليماني فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ١٥٦ فلم يزل والياً بها حتى كتب اليه هشام في سنة ١٢٠ هـ بولايته على العراق فاستخلف على اليماني ابنه الصلت بن يوسف ، وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى سنة ٢٤ وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليماني فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعفى طوره وسأل فوق قدره فامر بتخريف ثيابه وضرب اسواط وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليماني مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشئ امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتكم اياه واياك ان يعلم بك احد واشفني من ابن النضرانية يعني خالكا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير في طيته وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الشريفا امير المؤمنين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريف ثيابي وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب صاحب الديوان فغض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالما الكاتب على ديوان الرسائل بشير بن ابي طلحة من اهل

الأردن وكان نطنا فلما رجع على ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب
إلى عياض عامل اجمة سالم وكان ود الله ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه والمحمد
له رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسري على الكوفة وما يليها ثم ندم
بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بد الهمم في البعثة اليك بالثوب اليماني فعرف
عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب
من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المو
منين فانه اذا راك استمى منك وزال شئ ان كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن
لي ان اسير الى حضرتك واطمن له مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف
درهم واتيكت بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال اتحمل انا وسعيد
ابن راشد اربعين الف الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال وكان يتقلد سقى القنات والديني
وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال فقال اني اذا ليم ان اسويغ
قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال انها نقيك ونقى انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعجة عليك وعلينا
بك ونسنانا فطلب الدنيا خيرا من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فتقاعسوا
عنا وتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا ونحصل الاموال لهم فياكلونها فابى خالد
ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك في العذاب بشرك كثير وكان ما استخرجه يوسف من
خالد واتباعه تسعين الف الف درهم، قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري
في ترجمته فيطلب منه وقد تقدم في خبر عيسى بن عمر الثقفي النخوي ذكر يوسف بن عمر المذكور
وما جرى له معه في الوديعه وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامر نقلت
له عنه فحمد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه
وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

عشام اليه بخطه يامر ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهدة على
العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرس ثوباً منها وقد ختن طارق
خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وضييف والف وضيقة
سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له اني رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار
وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض الثقيفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل
فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر الموزن بالاقامة فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف
فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائلاً ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابها فأخبروا وان القدرور لتغلي
وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالداً فصاحه ابا بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف درهم
ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف درهم فقال ما كنت ارجع عن
شيء رهننت به لساني واخبر اصحاب خالد خالداً فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهله
ما يؤمنني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالداً بما فاتناك عليه
من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم فلا امنعكم
قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و
يقال مائة الف الف وقال اشرس مولى بني اسد وكان تاجراً ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه
يوسف فكتمنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احداً منا بكلمة
واحدة حتى انتهت الى العذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك فقلت ها هوذا فساله عن الطريق
فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين
الحيرة والكوفة في بعض الليل ثم استلقي على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبنتنا العيس ان قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغني انسانا اساله فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعني خالداً القسري
فقلت ما فعل خالد فقال في الحمرة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو

يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فلناخ
 بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤمن وزيد بن
 عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا فخرج زيد واقبمت الصلاة
 فذهب زيد لينتقدم فقال يوسف يا اشرس نجح فقلت يا زيد تاخر الامير فتاخر زيد وتقدم
 يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقرأة فصيحاً فقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل بعداب
 واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي محمد الله واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فأخبر فدعاه
 بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان
 ابن الوليد بفارس والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابي نزة بسجستان وامر
 هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو و
 زيد بن علي في يوم واحد قتله ناكهر ولما اتى خالد قبيل له الامير يوسف فقال دعوني من امير
 كم احى هو امير المومنين قيل نعم فقال لا باس على فلما اقدم بحالد على يوسف حبسه وضرب
 يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً ثم كتب هشام الى يوسف اعطى الله عهداً لمن شاكت خالداً
 شوكة لاضرب عنقك فحل سبيله بثقله وعياله فاتي الشام فلم ينزل مقيماً يغزو الصواب حتى
 مات هشام ، وقيل ان يوسف استاذن هشاماً في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى
 اتى عليه بالرسول واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة
 وبعث حرسياً بشهد ذلك وحلف لمن اتى على خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس
 على مكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكله خالد حتى شتمه يوسف وقال
 يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمته
 خالد قال فقال له خالد انك لاحق تعيرني بشرفي لكنك ابن السبا انما كان ابوك بسباً
 الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم رد خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهراً ثم كتب اليه
 هشام يامره بتخليته سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم

حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بجمعة شوال وذا القعدة وذا الحجة والحرم وصفرا لا ياذن له هشام
 في القدوم عليه قال الهيثم بن عدى وخرج زيد بن زهير العابد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم اجمعين على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا
 هلكوا جميعا حتى كانت همة احدكم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قوامه بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب
 الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال
 هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتبعتها به خالدنا فاننا لا نتهمه في طاعتك وامر بالرسول فوجيت
 عنقه وبلغ الخبر خالدنا فسار الى دمشق وقال ابو الحسن المدايني امر يوسف بن عمر ببلال بن ابي بردة بن
 ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد للفسرى على البصرة فعذب وضمن ثلاث مائة الف
 درهم واخذ منه كفا فاحفرهم وهرب الى الشام فيقال ان غلامه اراد ان يشتري له دراجا فعرفه ويقال بل سوي
 له غلامه دراجا فاجرتة فضربه فسعى به فاني به يوسف بن عمر فامر به فاقيم في الشمس فقال ادنوني من امير
 المؤمنين فله علي ما يطلب فاني ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجاني
 ارفع اسني في الموتى فرفعه فقال يوسف ابنه ميتنا فغبه السجاني حتى مات ويقال بل كان بلال سأل السجاني
 رفع اسمه في الموتى والقتول في العذاب عبد الله والله اعلم وقال يونس النخعي ما قتل بلاة الا دهله سأل
 السجاني ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض الموتى علي فغبه حتى مات وعرضه عليه
 ميتا وقال المدايني ولي يوسف بن عمر صالح بن كرز ولاية فخرجت عليهم ثلاثون الفا فحبس بها وبلال
 ابن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان علي العذاب سالنا ويلقب زنبيل فايك ان تقول له زنبيل
 فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسى اسمه وكذبتته وجعل يقول له
 يا زنبيل اتق الله يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه
 عليه فلما حط عليه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوتعتني في زنبيل غيرك انا ما كنت اعرف زنبيل
 لولا انت وما تدع شرك في سرا ولا ضرا وقال المدايني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن
 سعد المري وكان كاتبه فخدم ابن سليمان بن ذكوان وزباد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

حجابته جندب وفيه يقول الشاعر

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب

وقال سيبك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب اني قد زرعت كل حق ولق فهاها فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهري في كتاب الصحيح الحق الغدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة في الارض والحق بضم الحاء المهلبة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساکر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد أخذ مع آل الحجاج بن يوسف ليُعذّب ويطلب منه المال فقال اخرون في لاسال فدفع الى الحارث بن مالك الجهضمي يطوف به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمة لي اسألتها فلان له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عم ابيه الحجاج في الصرامة والشدّة في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ، وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب في العراق فضرب اهلها فاحصى في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمله اخرق سبي السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسمية خوان اقصاها وادناها سوا ياكل منها العراقي والشامي وعلى كل خوان فريضة عليها السكر فنقد السكر من فريضة فنكلم اهلها فضرب الخباز ثلثمائة سوط والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك ينخذ الخرايط فيها السكر فكلها نفذ زاد ، وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن ابيه قال لم يؤيد الملك بمثل كلب ولم تَعَل المناير بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم تُرَع الرعايا بمثل ثقيف ولم تُسدّ الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم تُجَب الخراج بمثل اليمن ، وقال الاصمعي قال يوسف بن عمر لرجل ولاة عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فما بال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه ، وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي الى اخر ايام بني امية وقضاياه ووقايعه مع ابي مسلم

الخزاساني مشهورة في مواسعها وفيه وفي يوسف يلقول سوار بن الاشعر
 اشحت خزاسان بعد الخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار
 لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصرها نصر بن سياره

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس حمية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرتة وكان
 يضرب به المثل في التيه واليحمى ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب الامثال فقال قولهم
 اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كانه اتيه واهمق عربي امر ونهى في دولة
 الاسلام فمن حتمه ان حجماً اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البليس
 لا تخف وما رضى ان يقال له بنفسه ، وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال
 تحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحياه وان فضل شيئاً اهانه واقصاه لانه يكون قد
 نبه على قصره وذمامته ، واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد
 الملك فلما توفى ليلة الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرفافة من ارض
 قنسرين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع واثنتين وخمسين
 والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقتر
 يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقُتِلَ الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من
 جمادى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن
 الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف
 فالحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الى تذكر ان خالد بن
 عبد الله القسري قد اخرب العراق وكنيت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان
 تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما
 تحمله الينا بجمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك
 خالنا واحق الناس بالتوقف علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطايا وما وصلنا اهل

بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى اضر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد
 ابن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن
 عبد الله القسري محبوس فلقية حسان النبطي ليلاً واخبره ان الوليد قد عزم على تولية
 عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك
 شئ فقال له حسان عندي خمماية الف درهم فان شيت فهي لك وان شيت فاردها
 لي اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقتها على قدر عملك
 فيهم ففعل فقدم يوسف والناس يعظونه وقرر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن
 النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف
 ارجع الي عملك فقال له ابان ادفع الي خالداً وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد
 ومن يضمن عندك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الي
 فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فجلد في محمل بغير وطاء وتقدم به العراق فقتله
 كما شرحته في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن
 عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون
 ابن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبى فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه
 وولاه منصور بن جمهور ، واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبصرة في التاريخ
 المذكور ويبيع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البصرة في اليوم الذي قتل
 فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وبدر منصور بن جمهور
 الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطاء والارزاق وولى العمال
 بالعراق واقام ببقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر
 سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء
 وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه بعد ان فتش عليه

كثيراً فوجده جالساً على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به في وثاق فحبسه
 يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسها عند
 قتلها ابائها في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الآن ومكانها
 معروف عندهم، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاهها
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر في السجن الى ان مات يزيد بن
 الوليد في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه هل مات في اول الشهر او في عاشره او
 بعد العاشر او في سابع ذي القعدة سنة ١٢٦ وجعل وليّ عهده اخاه ابراهيم بن الوليد
 ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية
 ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني امية باهل الجزيرة الفراتية وقتسرين
 وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد
 الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع الاخر سنة ١٢٧ وقيل كانت ولايته
 سبعين يوماً لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر
 امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم هرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق وخافوا
 ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لها الامر فلا استنبقياً
 لحداً ممن اعان على قتل ابيها فاجتمع ابيهم على قتلها فارسلوا يزيد بن خالد القسري
 ليتولى ذلك فان تدب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا
 السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن
 عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة خالد وذلك في سنة ١٢٧ وهو ابن
 نيف وستين سنة ولما قتل يوسف اخذوا راسه وشدوا في رجليه حبلاً فجعل الصبيان
 يجرونه في شوارع دمشق فتمر به المرأة فترى جسداً صغيراً فتقول في اي شيء قتل هذا
 الصبي المسكين لما ترى من صغر جثته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفي مذاكيره جبل وهو

بجور بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره حبل وهو بجور
بدمشق في ذلك الموضع ، وقد قيل انه قتل في العشر الوسط من ذي الحجة سنة ١٢٦٨

يوسف بن تاشفين

٨٥٤

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الملقب في امير المسلمين وملك المثلثين وهو الذي اختط
مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتمد محمد بن صاهد المثلثين
ببلاد الأندلس طرف من خبره وما جرى لها معه وكيف اخذ بلادها واستاسر ابن عباد
وحبس في اثمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه
ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشأن كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئاً من احواله
فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المغرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب
في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت
منها هذا الفصل انه كتبها في سنة ٥٧٩ وفرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالموصل
وهو في مجلد واحد لطيف فاخترت مقتصياً ما مثاله ، كان برّ المغاربة للجنوبي لقبيلة
تسمى زناتة برا بر فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان
المثلثون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلاً سادجاً خير الطبايع موثقاً لبلاده على بلاد
المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا المثلثين
فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد
لحمى بكر ابن عمر المذكور سمع ان عجوزاً في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا
ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلاً من
اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد الجنوبية ، وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً
عادلاً مقداماً اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكنياً للصوم وكان ملكاً لعجوز
مصودية فلما تمهدت له البلاد تاقت نفسه الى العبور الى جزيرة الأندلس وكانت محصنة

بالبحر فانشأ شوانى ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا
 له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا امامه بحجز برقم الا انهم استهنوا جمعه واستصعبوا مدافعته
 وكرهوا ان يصبحوا بين عدوتين الفرنج من شمالهم والمثلثين من جنوبهم وكانت الفرنج تشدد
 وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت تهرب الفرنج باظهار موالاتهم ليوسف بن تاشفين
 وكان له اسم كبير لثقله دولة زناتة وملك المغرب ابيه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال
 المثلثين في المعارك ضوابط بالسيوف تقدر الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس
 ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن تاشفين
 ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وياين بلادهم فلما راوا عزيمته منقدمة على العبور اليهم
 ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن
 عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم
 يسألونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتاباً وهو اما بعد
 فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم
 ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجل نسبنا فاختر لنفسك اكرم نسبنا فانك بالمثل
 الذي لا يجب ان تسبق فيه الى مكروبة وان في استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام
 امرك وثبوت والسلام فلما جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف
 اللسان العربي لكنه كان مجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية
 فقال له ايها الامير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك
 وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم في منزلة الاعادى فانهم مسلمون ومن ذوى
 البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر
 فاعرض عنهم اعراض من اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه ما ترى انت
 فقال ليها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بابه خليف بما حصل في يده

من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلًا كان اعظم لقدره فاذا
 عظم قدره تامل ملكه واذا تامل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس
 ولم تتجشّم المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاك لآخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكام
 البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد ، فلما
 القى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب
 القوم واكتب بما تجب في ذلك واقرا على كتابك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف
 ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التاييد
 والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما بايدكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار
 وسماحة فاستنديموا وفاءنا بوفائكم وستصاحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا
 ولكم والسلام ، فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به
 يوسف بن تاشفين درقا لطيفة مما لم يكن الا في بلاده قلت واللاطيفة هذه النسبة الى المطعة
 وهي بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يوما قاله ابن حوقل في
 كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدرق اللطيفة لا يوجد في الدنيا مثلها على ما يقال
 والله اعلم ، وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظوه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب
 وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعا ان راوا من ملك الفرنج ما يريدون ان يجيزوا اليه يوسف
 ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما
 اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه للحرب لهم وان الاذفونش بن فردلند صاحب طليطلة قاعدة
 بلد الفرنج اخذ سجوس خلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويشتم على ملوكهم بطلب البلاد منهم
 وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه
 طليطلة والابيات التي قيلت في ذلك فنظر المعتمد في ذلك فرأى ان الاذفونش قد داخله و
 طمع فيما يلي بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاورة غير الجنس مودية بالبور وان الفرنج والمثمين له ضدان الا انه قال ان ذهبنا من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر المثلثين ولين ترى اولادنا جالهم احب اليهم من ان يوعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الاذفوننش خرج في بعض السنين بتخلل بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القري والرساتيقي من بين يديه ولجأوا الى المعامل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثراً للجهاد فهذا لوانه فقد خرج الاذفوننش الى البلاد فاسرع في العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن تاشفين على اتم ابهة فشرع في عبور عساكره ولم تزل المجموع تتألف وتندارك الى ان امتلأت جزيرة الاندلس خيلاً ورجالاً من الفريقين كل اناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون للجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة اعتلتوا ايضاً للخروج فلما راي الاذفوننش اجتماع العزائم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا في عدد لا يحصيه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها وامر بعبور الجبال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا جلاً قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأيت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تدعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راي مصيب كان يحدق بها معسكره وكان يحضرها للحرب فكانت خيل الفرنج تجهم عنها فلما تكاملت العساكر قصدت الاذفوننش وكان نازلاً بهكان افيج من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البيهاسي بين المكانين اربعة فراسخ وقال ايضاً ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتاباً على مقتضى السنة يعرض عليه الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفوننش انك دعوت في الاجتماع بك وتمنييت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين

اة في ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد في طغيانه واقسم انه
 لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الرلاقة فلما وافاها
 المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختر المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم لهم اولاً
 وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم
 بعساكره وتتألف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخاطهم
 عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش في دون الثلاثين
 من اصحابه فلحق ببلده على اسوأ حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثائه ما
 صلا ايديهم خيراً، قلت وكانت الرقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٤٧٩
 وقيل في شهر رمضان في العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البياسي كان حلول
 العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة ٤٧٩ فحكى ان موضع المعترك على اتساعه
 ما كان فيه موضع قدم الة على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى
 جمعت الغنائم فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين واثربها ملوك الاندلس
 وعرفهم ان مقصوده انها كان الغزوا لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف
 ابن تاشفين لهم بالغنائم استكرموه واحبوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع
 الى بلاده وكان عند قصده ملاقة الاذفونش تجرى المسير بالعرء من غير ان يمر بمدينة
 اورستاق حتى نزل الرلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس، وذكر ابو
 الكجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين
 نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم
 السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت
 طلایع ابن عباد الى الركوب والروم في اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى
 الركوب واثبت للخبر في العساكر فاجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودهمتهم خيل

العدو فغزت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركزت الأرض حصيداً خلفها وصُرع ابن
عباد فاصابه جرح اسواه وفر روساء الأندلس واسلموا محالقم وظنوا انها همة لا ترزع
وظن الأذفونش ان امير المومنين في المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للبتقين فركب
امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبائل فصدموا
الى محلة الأذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الأرض
وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج
لهم عنها ثم كّر فاخرجهم منها ثم كّر عليه فافرج لهم ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المومنين جسمه للسودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعتزك بدرق اللبط
وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرسخت بفرسانها وحجبت عن اقربائها وتلاحق
الأذفونش باسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود و
قيض على اعنته وانتضى خنجرًا كان ممنطقًا به في فخذة فهتك حلق درعه وشك فخذة مع
بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبت ريح النصر وانزل الله سكينته على السلبين
ونصر دينه وصرفوا للجملة على الأذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا
اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا برؤية لجأوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل
فلما اظلم الليل انساب الأذفونش واصحابه من البرية وافتتوا بعدما نشبت فيهم اظفار المنية
واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد
بضم روس الروم فنشر منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابًا واطار
به الحمام في يوم السبت سادس عشر المحرم تخبره بالقصة وقد روى ايضا ان امير المومنين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى البرية بهذا المعنى وذكر فيه ان
جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداءً بعم رضه فقال اهل البرية لقاضي بلدكم وهو ابو عبد الله
الفرّ ان يكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما

بعد ما ذكر امير المؤمنين من اقتضاء ^{المعونة} وتاخري عن ذلك فان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة
 والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول
 الله صلعم وضييعه في قبره ولا اشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته في
 العدل فالله سايلهم عن تفلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلعم و
 حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد للجامع هناك
 بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ
 تستوجب ذلك والسلام ، ولما قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام
 وان تشن الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فتكر
 له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما
 انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجمل المدن منظرًا ونظر الى موضعها على نهر
 عظيم متبحر تجري فيه السفن بالبضايح جالبة من بر الغرب وحاملة اليه في غريبه رستاق
 عظيم مسيرة عشرين فرسخًا يشتمل على الاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع
 هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة قصور
 المعتمد وابيه المعتضد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من الطعوم والمشروب
 والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه
 وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامل
 تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاطراف ويعرونه بالخذ مثلها لنفسه ويقولون له ان
 فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذة كما هو المعتمد واحبابه وكان يوسف بن تاشفين
 مقتصدًا في امور غير متناول ولا مبذر ولا متنوق في صنوف الملائد بالطعمة وغيرها وكان
 قد ذهب صدر عمره في بلاده في شطف العيش فانكر على مغربه بذلك الاسراف وقال الذي
 يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي

تعيينه في هذه الاموال لا بد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل
ابدأ فاخذه بالظلم واخرجه في هذه النزعات وهذا من الفحش الاستهتار ومن كانت همته
في هذا الجدد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستجد همته في حفظ بلاده وضبطها
وحفظ رعيته والتوقف على مصالحها، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد
في لذاته هل تختلف فتتقص عما هو عليه في بعض الاوقات فقييل بل كان زمانه على هذا
قال اوكل اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك قالوا قال كيف
تروون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت، فاقام يوسف عند المعتمد
على تلك الحال اياما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثة
وكان من اهل البصائر فلما دخل عليه قال له الصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات
شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداه الصايح واني رجل من رعيته حالي في دولتك الى
الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكني ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية
فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم
يروون انفسهم وملكهم احق بهذه النعمة منك وقد رايت رايًا فان اثرت الاصغاء اليه قلته
قال المعتمد قلته قال رايت ان هذا الرجل الذي اطلعت على ملكك رجل متاسد على الملوك
قد حطم من العدوة زناته واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن
ان يطمع الى الطباعية في ملكك بل في تلك جزيرة الاندلس كلها لما قد عاينه من تهنة
عيشك وانه لم تحيل في مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقراب ممن
يوثر مسراتهم من بدر الحلو بما انت فيه من خصب الحياة وقد اودى الاذفونش وجيشه
باستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى
عضد واوفى يحسن وبعد فان فات الامر في الاذفونش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم
قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجتمع امرك على قبض ضيفك هذا واستنائه في

قصرك وتحزم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بحجزية الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث
 جاء حتى لا يبقى منهم بالحجزية طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر
 من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستخلفه باغلاظ الايمان ان لا يضم في نفسه عود الى هذه
 الجزيرة الا باتفاق منكم وتأخذ منه على ذلك رهائين فانه يعطيك من ذلك ما تشاء نفسه
 اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التي لا تصلح الا له
 وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال ويرتفع
 ذكرك عند ملوك الاندلس ويتسع ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك
 ثم اعلم بعد هذا ما يقتضيه حزمك في مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيأ لك
 من هذا امر سهاوي تنفاني الامم وتجري بحار الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد
 كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماً قد انهكوا
 معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكومات
 ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ للحق من يد صاحبه لا دفع
 الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم كظم مع وفاء خير من حزم مع جفاء
 ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف
 واتصل بالخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غادياً فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة
 فقبلها ثم رحل فعبّر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة
 يعدى الناس منه في احد البريين الى الاخر اعنى بر الاندلس وبر العدو وقد تقدم الكلام
 على هذا المكان قال ولما عبر يوسف الى بر العدو اقام عسكره بحجزية الاندلس وبها استراح
 ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل في بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه
 وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى
 مات بها وغما ولم يخلف الا بنتاً جعل الامر اليها نتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فاقم في غارقم هذه كسبوا من الغنائم ما لا يحصى ولا يوصف وانفذوا ذلك الى برّ العدو
واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بحجزيرة الاندلس واعلم انه
قد افتتح معاقل في الثغور ورتب بها المستحفظين ورجالاً يعنون فيها وان لا يستقيم لهذه
الجيش ان تقيم بالثغور على ضدك من العيش بقبايح العدو وتبارسه وتحظى ملوك الاندلس
من الارياف برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقم
بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجهم وليبدا منهم بحجوري الثغور
ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراءً عسكريه واكابرهم فابتدا
سير بن ابي بكر ملوك بني هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهي روطه قلت هي
بضم الراء وسكون الواو ثم طاء مهله بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبوع
في اعلاها وكان بها من الاقوات والذخير المختلفة ما لا يفنيه الزمنة ، فلم يقدر عليها فرحل
عنها ثم جند اجناداً على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذا القلعة واستضعفهم ونزل في طلبهم
فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه
ولحقوا بالعدوة ثم نازل بنى صادح بالمريه وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا
الجد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صادح انه مغلوب دخل قصره فادركه
اسف قضى عليه فمات من ليلته واشتغل اهله به فسلموا المدينة ثم نزلوا المتوكل عمر بن الانطس
ببطليوس وكان رجلاً شجاعاً عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد
الله بن مسلة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعطها واشهرها الكتاب النسوب
اليه وهو المظفرى في علم التاريخ مدينته بطليوس من اجمل البلاد ولم يدعن ولا اقبل على غير
المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ودين له فقتلوا صبياً وحمل
اولاده الاصغر الى مراکش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى برّ العدو الا ما كان من المعتمد
ابن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

بالجزيرة من ملوكها غير العتمد فارسى في امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحول الى
 بر العدو باهله فان فعل فيها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابى بكر ذلك
 لم يعطه جواباً فنازله وحاصره اشهرًا ثم دخل عليه البلد قهراً واستخرجه من قصره تسراً فحمل
 الى العدو مقيداً وانزل باغيات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره
 وتسلم سير بن ابى بكر الجزيرة كلها واستخوذ عليه فمات يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتى
 ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابى المحسن على بن يوسف وكان رجلاً حليماً وقوراً
 صالحاً عادلاً منقاداً للحق والعمال نجيباً اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث
 ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم في ترجمة ابى نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان
 القيسى صاحب كتاب قلايد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين
 وان الذى اشار بقتل الفتح المذكور هو على بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولى بعده ولده
 تاشفين بن على بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتى شرح ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى
 وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذى اختط مدينة مراکش قال
 صاحب هذا الكتاب الذى نقلت منه هذه الترجمة في اخر الكتاب ان مراکش مدينة عظيمة بناها
 الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراکش معناه امش مسرعاً بلغة المصامدة كان ذلك
 الموضع ماوى للصوم وكان المارون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف الموضع بها ، وقال غير
 مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراکش في سنة ٤٩٥ قاله ابو الخطاب ابن دحية في
 كتابه الذى سماه النبراس في خلافة القايم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نقيس فاشتراها منهم
 بماله الذى خرج به من الخضراء ونقيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها
 جبل مطل على مراکش قلت وهى بنواحي اغيات في المغرب الاقصى وذلك انه لما توطنت نفسه
 على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همة الى بناء هذه المدينة
 وكان في موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاخترتها يوسف وبنى

القصور والمسكن الأنيقة وهي في مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها بالقرب منها
 جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها ، وفي سنة ٤٦٤ نزل يوسف على
 مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وضيق على اهلها ثم اخذها
 فاقر العامة ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شأنه و
 تمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه
 وكان حازماً سياسياً للامور ضابطاً لمصالح ملكه مؤثراً لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى
 ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل
 العلم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته
 فرجع عن ذلك العزم وكنت وفتت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عنى في هذا
 الوقت ابن وجدته ، وكان يوسف معتدل القامة اسم اللون نحيف الجسم خفيف العارضين
 رقيق الصوت وكان يخطب العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم ينزل على حاله وعزته
 وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين
 سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله ، وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير
 ما مثاله سنة خمسماية فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس
 كان حسن السيرة خيراً عادلاً يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن آرائهم
 وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف
 دينار يتجر بها وتمنى الاخر عملاً يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الاخر زوجته وكانت احسن النساء
 ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال
 لذى تمنى زوجته يا جاهل ما حملك على الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلاثة ايام
 تحمل اليه في كل يوم طعاماً واحداً ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام فقال طعاماً واحداً
 فقالت له كل النساء شىء واحد وامرت له بهال وكسوة واطلقته ، واما ولده على المذكور فانه توفى

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ هـ ومولده في حادى عشر رجب سنة ٤٧٦ وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدي فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن علي المقدم ذكره فاصداً جهة البلاد الغربية لياخذها من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المومن ومعه جيش فساروا في السهل واقاموا على هذا مدة فتوفي علي بن يوسف في اثناؤها في التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن علي وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبياً وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عمارة وتالدة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين ابن علي واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فاتي مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقراً وان غلب على الامر ركب منها في البحر وسار الى بر الاندلس يقيم بها كما اقامت بنوامية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقيت البلاد وفي ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى سلب الكلب باعلاها رباط يابى اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٩ هـ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المومن اتفق انه ارسل منسراً الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكناوا عشية وعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط فقصده واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكباً فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فترامى الفرس بادياً لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين وهلك في الوقت وقتل الخاصة الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليلة وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمتان ومحدثة بينهما

شوط فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة ٥٤٠هـ ثم قصد مراکش في سنة ٢١
فحاصرها احد عشر شهراً وفيها اسحق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد
موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نائباً عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ التحيط
من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن علي ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواص
دولتهم وكانوا مكشوفين واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر
سنه فلم يوافقته خواصه وكان لا يخالفهم فحلى بينهم وبينها وقتلوها ثم نزل عبد المومن
في القصر وذلك في سنة ٥٤٢هـ وانقرضت دولة بني تاشفين ، قلت وقد ذكرت في ترجمة
المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة
وذكرت هاهنا ما يدل على انه ما عاد اليها وانما قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد
يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر في هذا اني وجدته في ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ،
ثم رايت في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابي الحجاج يوسف البياسي ان ابن
تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقاية ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج
عن اشبيلية بقضه وقضيضه قاصداً بطليوس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين
الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة ٨١هـ واستنجده على من تجاروه من بلاد
العدو فكرمهم ابن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه
ابن تاشفين في رجب سنة ٨١هـ ثم خرج الاذنوش في جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد
اجتمعوا بمدائن ابن تاشفين فلما تواتر من الاستعداد للبع الكثير رحل من مكانه اوجه خواصه
ان ملوك الاندلس يفرون منه ويخلون بينه وبين الاذنوش فاصغى الى كلامهم وعمل في نفسه
قولهم فاخذ في الحركة الى الدرية وتحرك للجمع بحركته وجاز البحر عابداً الى بلاده وقد وفر
صدرة على ملوك الاندلس وتبين لهم تغييره عليهم وخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات وارسل بعضهم الى الازفونش ليكون عوناً له خوفاً من ابن تاشفين فاجابه الازفونش بالاعانة
 والمساعدة وكان سير له هدايا والطافاً كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه
 فاتصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستشاط غيظاً ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد
 قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه
 بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين
 ابن باديس بن حبوس وحبسه فطبع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها
 فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال
 له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خائفون من العدو المجاور لهم واستاذنه في العود اليها فاذن
 له فعاد ، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى
 ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ
 في الكناهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن ابي
 بكر فجازوا البحر وضايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته
 والله اعلم ، وفي هذه الترجمة ذكر الملتئمين فيحتاج الى الكلام عليه والذي وجدته ان اصل هولاء
 القوم من اصحاب حجير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون
 من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر وأول من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعمهم
 في تملك البلاد عبد الله بن ياسين الغنصية وقتل في حرب جرت مع برعواطة وقام مقامه ابو بكر
 ابن عمر الصنهاجى الكرواوى المقدم ذكره ومات في حرب السودان ، وقد ذكرنا حديث يوسف
 ابن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذى سمى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون
 وجوههم ولذلك سموهم الملتئمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما
 قيل ان حجير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد يفعله الخواص منه فكثرت ذلك فيهم حتى صار يفعله
 عامتهم وتيل سببه ان قوماً من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم فاذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون

الحجى فيأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زى الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زى النساء فاذا اتاهم العدو وظنّوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبرئاً بما حصل لهم من الظفر بالعدو، قال شيخنا الحافظ عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير ما مثله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو راي جمعا عظيما فظنّه رجالا وقالوا هولاء عند حربهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حربهم فبينما هم في جمع النعم من المرامى اذ اقبل رجال الحجى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثروا وكان من قتل من النساء اكثر من ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة تلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه كيلا ولا نهارا وما قيل في اللثام

قوم لهم درك العلى في حير وان اتموا منهجة فهم هم
 لما حروا احراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا

يوسف بن عبد المومن

١٥٥

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده في التاريخ المذكور في تزويجه وخلع محمد بن عبد المومن استقل ولده يوسف بالملك وكان وثى العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه واستخلاف لجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهاك في البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهاً حافظاً
 متقناً لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمال رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الليل بين
 ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله
 الى الادب وبقية العلوم وكان جاعاً ضابطاً لخراج مملكته عارفاً بسياسة رعيته وكان ربما يحضر
 حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوض
 الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه ، فلما تمهدت
 له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها
 وكان ذلك في سنة ٥٩٦ وفي صحبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية
 فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من
 مرسية وما انضاف اليها وجل على قلبه فمرض مرضاً شديداً ومات وقيل ان امه اسقته السم
 لانه قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها
 فخانت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة ٥٩٧
 باشبيلية ومولده في سنة ٥١٨ في قلعة من اعمال طرسوسه يقال لها بنشكلة وهي من الحصون
 المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن
 وهو باشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لخيهم فاحسن اليهم
 الامير يوسف وتزوج احتهم فاصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع
 بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت
 سراياه تصل الى باب طليطلة وهي كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة
 عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفي سنة ٧٥٠ قصد بلاد افريقية و
 فتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ٨٠٠ ومعه جمع كثير وقصد غربي بلادها
 فحاصر مدينة شنترين شهراً فاصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الاخر سنة ٨٠٠ وحمل في تابوت

الى اشبيلية رحمه الله . وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق راي قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تملكه وكده يعقوب فملكوه في الوقت الذي مات فيه ابوه كملًا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابي عبد الله محمد بن عبد المومن في شعبان سنة ١٠٨١ واستبدَّ يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلع ابي عبد الله وتولية الامير يوسف ، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجميل فلم اذكر منه شيئاً واما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

وحقها انها جفونُ تسيل من لحظها المنورُ

لاصبر عنها ولا عليها الموت من دونها نورُ لاركبت الهوى اليها يكون في ذلك ما يكون ، قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابي جعفر احمد ابن صهاح البني والله اعلم وقال البيهقي في حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف البني الابدعي اليعمرى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البيهقي لابي جعفر المذكور

صدني عن حلاوة التشبيح اجتنابي مرارة التوديع

لم يتم انسداً بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع ،

وله في صفة قنديل وقنديل كان الضوء فيه محاسن من احب وقد تجلى

اشار الى اللجي بلسان افعى فشمه ذيله فرقاً ووكى ،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اولها

جلّ الاسى فاسل دمّ الاجفان ماء الشؤن لغير هذا الشان ،

وبنشكلة بضم الباء الموحدة والنون ، والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه والبني في نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والابدعي بضم الهزة وتشديد الباء الموحدة

وبعدها دال مهلة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور حيان بناها عبد الحكم
وجدها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه
الترجمة وجدت مجموعاً بخط العماد ابن جبريل اخي المعلم المعري ناظر بيت المال بالديار
المصرية وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق العراقي الفقيه المذكور في اوائل هذا الكتاب
وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد
المومن كان قد عهد في حياته الى اكبى اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى
البلاد فلما مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للملكة من
ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كآه
كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه وكانت مدة ولايته خمسة
واربعين يوماً وذلك في شعبان سنة ٥٠٨ وكان الذى سعى في خلعه اخويه يوسف وعمر
ابنى عبد المومن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا اولاد عبد
المومن ومن ذوى الراى فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه
الناس واتفقت عليه الكلمة وكان ابيض يعلوه حمرة شديدة سواد الشعر مستدير الوجه
افوه اعين الى الطول اقرب ما هو في صورته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن
الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لايامها في الجاهلية والاسلام
صرف عنايته الى ذلك ولقى الفضلاء باشيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح
البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخياً جواداً استغنى الناس في ايامه وكان
يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب
وجمع من كتب الحكمة شيئاً كثيراً وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن ابو بكر محمد
ابن الطفيل كان متحققاً لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد
ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصاً

على الجمع بين علمي الشريعة والحكمة وكان مغنناً ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن
 من جميع الاقطار من جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ،
 ولما استوثق الامر ليوسف وملك بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية تا
 صدأ بلاد الازفونش من الاندلس ايضاً فنزل على مدينة له تسمى رندة فاقام محاصراً لها
 شهوراً الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في تسليم المدينة اليه وان يعطيهم
 الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلما اشتد عليهم العطش سعى لهم في بعض الليالي
 لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرعهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم
 ملا ما كان عندهم من الصهاريج فارتوا وتقرؤا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية
 بعد ان هادتهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية في كل سنة وقر
 مائة وخمسين مائة بغلاً خارجاً عما يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من بر العدو وبر الاند
 لس ، وفي سنة ٧٩ تجهز للغزو في جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية بلده
 كعادتهم في اصلاح شانهم ثم رحل الى شنترين وهي في غرب الاندلس وهي في غاية المنعة والحصا
 نة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مد النهر
 فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم الماداة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طاب الزمان
 عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غداً ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا الحديث لانه
 قاله في مجلس الخاصة فكان اول من قوض خيامه ورحل ابا الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن
 الملقب للخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضاً ثقة به
 لكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الرحام وطلباً
 لجيد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المومن ولا علم له بذلك
 فلما راي الروم عبور العساكر وبلغتهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واتحابه خرجوا
 منتهزين الفرصة وجملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على يابه خلق كثير من اعيان

الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرتة طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهمز الروم وجعل الامير يوسف في محقة وعبر به النهر ولم يسر به سوى كيلتين ومات في الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه في تابوت وجملوه الى تين ملّ ودفن هناك عند ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب من سنة ٥٨٠ وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده في اوقات كثيرة وهو

طوى للجديد ان ما تدكنت انشر وانكوتني ذوات الاعين النجلء

واقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب بويغ في حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراي وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحي مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انها يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافاً فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب في نهاية حفظ الاشعار القديمة والمحدثه وتقدم في هذا الشأن وجالس به عبد المومن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتاباً يحتوي على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدي الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة عند اهل الادب فن ذلك انه حضر يوماً الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغماري وغمارة بضم الغين المجتة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من في الباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراي وسعيد الغماري فقال الامير يوسف من مجايب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراي فقال لوضرب لنا مثلاً ونسى خلقه اعجب منها والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو فغيبه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

ان الامام هو الطبيب وقد شفى علة البرية ظاهراً ودخيلاً
 حمل البسيطة وهي تحمل شخصه كالروح يوجد حاملاً محمولاً
 ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش
 مشى اللوم في الدنيا شريداً مطرداً بحب بلاد الله شرقاً ومغرباً
 فلها اتى فاساً تلقاه اهلها وقالوا له اهلاً وسهلاً ومرحباً،

وله كل شعر مليح وكان شيخاً مسناً جاوز ثمانين سنة وتوفى في اخر ايام الامير يعقوب بن
 الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكتشف منها وله مديح في
 الامير عبد المومن بن على واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين، واما شنترين بفتح الشين
 المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهى مدينة في غرب الاندلس
 قال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر
 ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشيء وقع بالشام ويقع بشنترين
 في وقت من السنة دابة تحك الحجارة في وسط البحر فيقع بها وبر في لين الخبز ولون الذهب
 فيجمع منه ما يغزل وينسج ثياباً ويتلون الواناً ويحجر عليه ملوك بنى امية بالاندلس فلا
 ينقل ولا يشتري فيزيد الثوب على الف دينار لعزته وحسنه والله اعلم، قلت وحكى لى
 بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها
 لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجل
 قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خص كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه
 وتعالى ولله در ابي نواس حيث يقول وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ١٥٩

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية
 والبلاد الشامية والعراقية واليمينية وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعته من

اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابي بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلاح
الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبية عليه واتفق اهل التاريخ
على ان اياه واهله من دُوين بضم الدال المهله وكسر الواو وهي بليدة في اخر عمل اذربيجان
من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد رَوَادِيَّة بفتح الراء والواو والروادية بطن من بطون
الهُدَانِيَّة وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوين
ان على باب دوين قرية يقال لها اَجْدَانَقَان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح
الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بها الى بغداد
ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم
كثيراً فلم اجد احداً ذكر بعد شاذى اباً اخر حتى انى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاك
باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لي بعض
كبراء بيتهم هو شاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك في ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجاً رتبه
الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابي على بن
عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابي على بن عبد العزيز بن هديبة بن الحصبين بن الحارث
ابن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن نهس بن الحارث صلح للجالة بن عوف
ابن ابي حارثة بن نُسبَةَ بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم ءم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابي على بن
عبد العزيز يقال انه ممدوح المنبئ ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبار اذا سا ر على بن احمد التقيام ،

واما الحارث بن عوف بن ابي حارثة صلح للجالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان
وشاركة في الجمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيها قال زهير بن ابي سلمى المزنى

تصايد منها قوله من مكثرتهم حق من يعترتهم وعند المقلين الساحة والبذل
وهل ينبت للخطى الآ وشيخه ويغرس الآ في منابتها النخل ،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه
هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لها بسماعها عليه
في اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من المدرج ورايت في تاريخ حلب الذى جمعه
القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف
في نسبهم وقد كان المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسباً في بنى
لمية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين الذى عرف بابن شداد يحكى عن السلطان
صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل ، قلت وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير للجزمى صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذى
صنّفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار
المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد دوين
واصلها من الاكراد الروادية قدما العراق وخدم مجاهد الدين بهروز بن عبد الله العناني
شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادماً رومياً ابيض اللون تولى شحنة العراق
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقى المتقدم ذكره وذكر والده
وجامعة من اهل بيته وكان صاحب همة في عمل المصالح الجليلة وعامة البلاد واسع الصبر والصدر
في البدور والاقنات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعاً له وكان
خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى في بغداد رباطاً وقف عليه وقفاً جيداً ومات في
يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٤٠٠هـ وبهروز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء
وهو لفظ مجتمى ومعناه يوم جيد على التقديم والتلخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير
فراى مجاهد الدين لايوب عقلاً ورأياً حسناً وحسن سيرة فجعله ددار تكريت اذ هي له قلت

دَرْدَار بضم الدال المهمله واسكان الراء وهو لفظ مجمى معناه حافظ القلعة وهو الوالى ودره بالجمي
 القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومع اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين
 زنكى بالعراق من قراجا قلت وهى وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه
 السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد فى ايام المسترشد
 فارسلى الى قراجا الساقى واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجده فاتاه وكبس
 عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت فى شهر
 ربيع الاخر يوم الخميس ثانى عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢١ على تكريت وقال اسامة بن منقذ
 المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هذه
 الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذلك فى موضعين احدهما فى ترجة اربل والثانى فى تر
 حمة تكريت رجعا الى ما كنا فيه ، فوصل زنكى الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام
 له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك
 بهرون فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان
 اسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينها فارسلى مجاهد الدين اليها فخرجها
 من تكريت فقصدا عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين
 اليها وعرف لها خدمتها واقطعها اطعاً حسناً وصاراً من جملة جنده فلما فتح عماد الدين
 زنكى بعلبك جعل نجم الدين درارها على قتل زنكى قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ،
 قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بوري
 ابن اتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذى حاصره نور الدين محمود بن زنكى فى دمشق و
 اخذها منه ، قال شيخنا ابن الاثير فارسلى نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازى بن زنكى
 صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكراً ليرحل صاحب
 دمشق وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجا

وربين له ولم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما رأى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يوحذ قهراً ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعاً ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من الكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكي ، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكي صاحب قلعة حلب وكان يتخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه في المحروب اثاراً مجيبة يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حصص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكره ، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخوه ان شاء الله ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وكان قد سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتماداً على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى ،

قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢هـ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكلهما واقبل عليها ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها اشهرًا وملكها في رابع عشر صفر سنة ٥٣٤هـ كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلابسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلًا على تاريخ ابي الحسن هلال ابن الصابي ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ٣٢٤ ثم ذكر في مستهل سنة ٣٤٤ انه ورد الخبر بفرار عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وتروميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة ٣٢٤ التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ٣٣٣ لانها اقاما عند عماد

الدين بالموصل ثم لما حضر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في
 اوائل سنة ٣٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريباً والله
 اعلم، قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سألته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت
 جماعة من اهلنا يقولون أنهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و
 تطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم، ولم يزل صلاح
 الدين تحت كنف ابيه حتى تبرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق
 في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت
 صحايل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره
 ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز المقدم
 مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله، ووجدت في بعض تواريخ المصريين
 ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور امي الاشبال ضرغام بن عامر
 ابن سوار الملقب فارس المسلمين النجفي المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
 مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام
 مستعيناً بالملك العادل نور الدين امي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ٥٨٠هـ
 ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه
 الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم
 في خدمة عمه وهو كارهٌ للسفر وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما
 قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرحاً والثاني انه اراد استعمال احوال مصر
 فانه كان يبلغه انها ضعيفة في جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصده الكشف عن حقيقة
 ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتمده لذلك وجعل اسد
 الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى

الأولى سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الأمر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بهاء
 الدين أبو المحاسن يوسف المعروف بابن شذاد المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة
 صلاح الدين أنهم دخلوا مصر في ثاني جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ والقول الأول أصح لأن المحافظ أبا
 طاهر السلفي ذكر في معجم السفر أن الضرغام ابن سوار قتل في سنة ٥٥٩ وزاد غيره فقال يوم
 الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما
 بين القاهرة ومصر واحتز رأسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام تاكل
 منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة قلت والقبة إلى الآن باقية في
 موضعها تحت الكباش المستجد بناؤه قلت فيه جماعة من الفقهاء الجواقية مقيمين وقد
 قيل أن الضرغام إنما قتل في رجب من ٥٩ وقد اتفقوا على أن الضرغام إنما قتل بعد مجي
 أسد الدين وشاور إلى مصر فما يمكن أن يكون دخولهم في سنة ٥٨ لأن الضرغام لا خلاف
 في قتله سنة ٥٩ وإن كان في أول دخولهم والمحافظ السلفي أخبر بذلك لأنه كان مقيماً في البلاد
 وهو اضبط لهذه الأمور من غيره لأن هذا فيه وهو من أقعد الناس ولما وصل أسد الدين وشاور
 إلى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد إلى منصبه وتمهدت
 قواعده ونفذت أموره غدر بأسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنجة عليه وحصروه في بلبيس
 وكان أسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف أحوالها وأنها مملكة بغير رجال تمشي الأمور
 فيها بمجرد الأبيهام والمحال فطرح فيها وعاد إلى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة
 ٥٩ وقال شيخنا ابن شذاد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٨ بناءً على ما قرره
 أولاً أن دخولهم البلاد في سنة ٥٨ وأقام أسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكراً في تدبير
 عوده إلى مصر محدثاً لنفسه بالملك لها مقرراً قواعده ذلك مع نور الدين إلى سنة ٥١٢ وبلغ
 شاور حديثه وطبعه في البلاد فخاف عليها وعلم أن أسد الدين لا بد له من قصدتها فكتب
 الفرنج وقرره معهم أنهم يجيئون إلى البلاد ويمكنهم تمكيناً كلياً ليعينوه على استيصال أعدائه

وبلغ نور الدين و اسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان
 يملكوها ويملكوها بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح
 الدين في خدمة عمّه اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ
 وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارناً لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرم
 والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعت شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و
 انفصل اسد الدين ايضا راجعاً الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر
 الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخانوا على بلادهم
 فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موافقة الفرنج
 والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم
 عن مصر وعادوا الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطبع في الديار المصرية شدة
 الخوف عليها من الفرنج لعله بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه
 قلق والقضاء يقوده الى شيء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة من
 السنة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ، ورايت في بعض
 المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طبع في الديار المصرية توجه
 اليها في سنة ٦٢ وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيج فكانت فيها وقعة الناس عند
 الاشمنيين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتى بها وحاصره شاور في جمادى الآخرة من
 السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا
 له صلاح الدين فساروا الى الشام ، ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن
 شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراحلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين
 لجمع ما استقر مع المصريين و اسد الدين طبعاً في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين
 لم يسعها الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد أما نور الدين فبالمال والرجال ولم يكنه المسير

بنفسه خوفاً على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على ابن بكتكين قلت هوزين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة والده كوكبوري قال فانه توفي في ذى الحجة سنة ٥١٣هـ وسلم ما كان في يده من الحصون لتطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكي وأما اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الدفعة وما خرجت مع عمى باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وكان شاوهر لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعاً وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة ٥١٤هـ ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهله راحلوا راجعين على اعقابهم ناكسين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاوهر في بعض الاحيان وكان وعدم بهال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئاً وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة لخذوا البلاد وان شاوهر يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاوهر فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاوهر وهو يخرج في الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزراءهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكباً وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففروا ونهدهم العسكر وانزل شاوهر الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقال لا بد من راسه جرياً على عادتهم في وزراءهم فحز راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة ٥١٤هـ ودام أمراً ناهياً وصلاح

الدين رحمه الله يباشر الامور مقرر لها لكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين ، قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورايت بخطي في جملة مسوداتي ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر من سنة ٥٩٤ وخرج اليه العاضد عبد الله العبیدی اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الأيوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واطهر له شاور ودًا كثيرًا فطلب منه اسد الدين مالاً ينفقه في عسكروه فدافعه فارس الى ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكثرث شاور للكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعي اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحسّ اسد الدين بذلك واتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النوري وغيرها على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيابههم على شاطئ النيل بالمقس فلم تجده في خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعي رضه بالقرافة فقال شاور نهض اليه فالتقوه فساروا جميعاً فاكتنعه صلاح الدين و جورديك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فلخذوه اسيراً ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه في خيمة ورسموا عليه جماعة فارس العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض العسكر فسلم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم ، ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان في الخيم فدخل القاهرة فرأى جمعاً كثيراً من العامة فخانهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتنفروا و مضوا لنهاها ودخل على العاضد فتلقاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش

ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعثة الخوازيق وقيل انه سم في حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور التي ذكرتها وانما اعدت الكلام فيها لانني استوفيتها هاهنا اكثر من هناك فان المقصود في هذا كله سيرة صلاح الدين ونقلاته وما جرى له في ابتداء امره الى اخره فاحسبت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر فاقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين شيركوه استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ونهتدت القواعد ومشي الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال ومكك قلوب الرجال فهانت عليه الدنيا فلها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقص بقيص الجهد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن شذاد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله الى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسه ، ومن حين استتب له الامر ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادها وغشى الناس من سمحايب الافضال والانعام ما لم يورخ عن غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بذهب اهل السنة غارس في البلاد اهل العلم والفقہ والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويغدون عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة ٥٩٥ ولما علم نور الدين استقرار امر صلاح الدين بمصر اخذ حصص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة ٦١٤ ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان صلاح الدين من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدها دهياط ومعهم آلات الحصار

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين
واسروا صاحبها وكان مملوكاً لنور الدين يقال له خُطَلج العلم دار وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ٦٥
ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصراً
لها في شعبان من السنة المذكورة فقصد فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يقفوا
له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة ٦٥ فاشتغل
قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التي خربت كثيراً من
البلاد وكانت في ثانی عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين
بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتلّ باشر
فسار من ليلته طالباً بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعدّ لهم
بتجهيز الرجال وجمع الآلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ في العطايا و
الهدايا وكان وزيراً متحكماً لا يرد امره في شيء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتدّ زحفهم وقتالهم
عليها وهو رجه الله يشنّ الغارات عليهم من خارج والعسك يقاتلهم من داخل ونصر الله
المسلمين به وسحق تدبيره فرحلوا عنها خائبين فاحرقت مناجينهم ونهبّت آلائهم وقتل من
رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتم
له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصّة يوسف الصديق عم فوصل والده اليه في جمادى الاخرة
سنة ٦٥ قلت هكذا ذكره ابن شداد في تاريخه وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي ذكرته
في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كنه فابى ان يلبسه وقال
يا وكدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت له كفو ولا ينبغي ان يغير موضع السعادة فحكّمه
والده في الخزاين كلّها ولم يزل وزيراً حتى مات العاضد في التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر
ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوايد
من غيرها والذي ذكره شيخنا المحافظ عزّ الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الاتاكي

ان كنيته ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على
العساكر وولاية الوزارة يعني بعد موت اسد الدين منهم الامير عيين الدولة الياورقي وقطب
الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخي ابي الهيجا الهذيانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب
المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجده كان صاحب
القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره
فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحازمى وهو خال صلاح الدين وكل واحد
من هولاء يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسى العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين
وامره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوكيه الامر بعد عمه وكان الذى حمل العاضد
على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان
فى ولايته مستضعفاً محكماً عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشاهى من
يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر
الشامية من تحميها من الفرنج ونور الدين اردت عمراً واراد الله خارقة قلت هذا المثل
مشهور بين العلماء وسيأتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى
عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده
فاخذ كارهاً وقال ان الله يحب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر فى القصر
خلع عليه خلع الوزارة الحجة والعمامة وغيرها ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين
فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اوليك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدمه
وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال
ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل
اليك مع وجود عيين الدولة والحازمى وابن بلبل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين
الحازمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك ومملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول

من يسعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى
 قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقى وعلى كل
 حال فيجئ بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاترك ووعده
 وزاد في اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة واكثرهم
 جمعاً فلم تنفع فيه رُقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابداً ومهد الى نور الدين ومعه
 غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقتضى الله امراً كان مفعولاً وثبت قدم صلاح الدين ورُسخ
 منكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا
 بامره وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الاسفهلار ويكتب علامته في الكتب تعظيماً
 ان يكتب اسمه وكان لا يفرد في كتاب بل يكتب الامير الاسفهلار صلاح الدين وكأنه الامراء بالدير
 المصرية يفعلون كذا وكذا، واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين
 قد جمعه وطلب من العاضد شيئاً يخرج منه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه
 على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حتفه بظلفه، وارسل
 صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف
 احد منهم عليك فتفسد البلاد، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر
 وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب، قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة
 مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى
 الى اخيك يوسف الذى كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ
 واعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى
 فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو اهون بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما
 يتصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق في فصل
 يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في المحرم سنة ٥٧٧ فقال قُطِعَتْ

خطبة العاضد صاحب مصر وخطبَ فيها للامام المستضى بامر الله امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه يلزمه بذلك الزاماً لا فسحة له فيه ، واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة وشاور امرأه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة وأشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان مجي يعرف بالامير العالم وقد راياه بالموصل كثيراً فلما رأى ما هم فيه من الاجرام قال انا ابتداء بها فلما كان اول جمعة من المحرم سعد المنبر قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنتطح فيه عنزان وكتب بذلك الى ساير الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه ولم يعلمه احد من اصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننعص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيراً عنه ونايبه واستولى على القصر وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بها الدين قراقوش وهو خفي تحفظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة ايضاً قال وجعله كاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجعل اولاده وعمومته في ايوان من القصر وجعل عندهم من تحفظهم واخرج من كان في القصر من العبيد والاماء واعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من سكانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممر الايام وتعاقب الدهور، ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة

فلم يرض اليه فلما توفي علم صدقته فندم على تخلفه ، وكان ابتداء الدولة العبيدية بأفريقية
 والمغرب في ذى الحجة سنة ٤٩٩ واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله وبني المهدي
 وملك افريقية كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه استيلاء المهدي عبيد الله
 على افريقية والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات
 المهدي قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحداً واحداً حتى انتهى الى العاضد
 المذكور فقال وبموته انقرضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مايتى سنة وستاً وستين سنة وكان
 مقامهم بمصر مايتى سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي والقايم والمنصور والمعز
 والعزيم والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والمحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو آخرهم
 قلت وقد ذكرت كل واحد من هولاء بترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اراد الوقوف على
 احوالهم فليطلبه في اسمه ولا حاجة الى ذكره هاهنا قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما
 اجملناه مستقصى في التاريخ المذكور الكبير يعنى كتابه الذى سماه الكامل وهو مشهور ومن
 انفع الكتب في بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره اختار منه ما اراد
 ووهب اهله وامراه وباع منه كثيراً وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك
 من الملوك قد جمع على طول السنين وممر الدهور فنه القضيبي الزمرد طوله نحو قبضة ونصف
 والحبل الياقوت وغيرها ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو مائة الف
 مجلد ولما خطب المستضى بامر الله عصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحلّ عنده اعظم محلّ
 وسيّر اليه للخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتنى اكراماً له لان عماد الدين كان كبير المحلّ في
 الدولة العباسية وكذلك سيّر خلعتاً لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيّر الاعلام
 السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين
 عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير ، قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضى بامر الله ابى
 محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود

السكة والخطة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدّة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط
ابن التعاوني المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستنصر وذكر هذا الفتح المتجدد له
وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجى بها الذى سمى نفسه المهدي وذلك في سنة ٥٧١ وكان
صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئاً كثيراً واول القصيدة

قل للسحاب اذا مرته يد الجنايب فارحون
يا منزل الانس الجميع وملعب للحي الاغن
ان استقلت بالحبيب ركابه ومتى طعن
شوق المغرب شرده يد البعاد عن الوطن
وتراك ما اغبرت مسارحه وماوك ما اجن
لام العذول وما درى وجدى وبلبالي يمن
ما ضر من هو فنتنى لو كان يرحم من فتن
يا محنتى اودى الصدود بعاشق بك عمحن
كف الفواد معدّبا بين الاتامة والظعن
لا تبخلى فالبخل يذهب لهجة الوجه للحسن
لختال من مرجع والسحب فضل ذيلى والردن
لكننى كقرت ليلة زرتة عنى وعن
المستقر من الخلالة فى الشواهد والقنن
يا جامعا خلق النبوة والخلافة فى قرن
بالمشرفيات الصوامع والمثقلة للندن
سلب الدعى بارض مصر والمضلل باليمن
وشفيت منهم بالظبا تلك الضغائن والحن

نحج باللوى فاسمح بدمعك للتعاهد الدمن
سكنت بك الارام من بعد الاحبة والسكن
شوقى الى زمن للحي سقى الغواوى من زمن
ولقد عهدتك والزمان وشملنا بك ما فطن
وظباوك الاتراب لى وطر وتربك لى وطن
وجدى بمن ففخ القصب وانجل الرشاء الاغن
دمع طليق فى محبته وقلبي مؤرتهن
غادرتة وتفا على العبرات بعدك والحزن
عطفأ على قرح الحفون بعيد عهد الوسن
وكوب ليل بت فيه صريع باطية ودن
مع مخطف لدن القوام اذا انتنى خص البدن
بهدايى لهستنى لى محمد المحسن
يا جاريا فى العدل من سنن النبى على سنن
دانته لهيبتك المهاكك والمعافل والمدن
واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدن
مما اقتناه ذو رعين فى القديم وذو يزون
لم تغن عنهم حين رعتهم الحصون ولا الجنن

غادرت عرض بلادهم عرض النوايب والمحن
 واعدت سير الاوليا والمؤمنين بها علن
 فكان دعوتهم على تلك المنابر لم تكن
 وهي طويلة تقتصر منها على هذا القدر فغاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها على هذا
 المعنى وليس في خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه في غاية الحسن

واللطافة وهو اهلاً بطلعة زايرٍ فُضِحَ الدَّحَى بضيائها

سمح الزمان بوصلها فندت على عدائها	باتت تعاطيني المدام وكنت من اكلها
فسكرت من لمخاطها وغنيت من صهبائها	بيضا قتلى دابها في نائها وثوابها
فاذا دنت بجفونها واذا نأت بجفائها	لا يلتقي ابدا موعدها بيوم وفائها
الشمس من ضراتها والبدر من رقبائها	والصبح فوق لثامها والليل تحت رداها
مصربة تنمي اذا ابتسمت الى حمزائها	باتت اطراف الرياح تحوم حول خباها
فالموت دون فراقها والموت دون لقائها	ولقد مرت بربعها بعد النوى وفنائها
والعين في الاطلاق ساقبة على الاطلاقها	فوقفت انشد في مطالعها بدور سماءها
وكليت حتى كدت اعطف بانني جوعائها	يا موحش العين التي انست بطول بكائها
غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدائها	تشتاق عيني ان تراك وانت في سودائها
فاذا انحلت بنظرة سحبت نجمة ماها	فكانها كف الخليفة اسيلت بعطائها

وبعد هذا شرع في المدايح وابدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئا من
 مدايحه في صلاح الدين ان شاء الله فقد كان يسير قسايدة اليه من بغداد فتصل اولها الى القاضي
 الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذي يعرض قسايده على صلاح الدين ، ثم ذكر شيخنا ابن الاثير
 بعد هذا فصلاً يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطلناً فقال وفي سنة ٦٧ ايضا
 حدث ما اوجب نفوة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين

يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع
هو ايضا عساكره ويسير اليه ويجمعها هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم
فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه
ان رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر
من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازماً على قصد
الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول
باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره
وكان السبب في تقاعده ان اصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث
لم يمتثل امر نور الدين فشق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر
واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم
الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحارمي ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم
نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يحبه احد منهم بشئ فقام تقى
الدين عمر ابن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة مستقلة قال وقال
اذا جاء قاتلناه وصدناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتته نجم الدين ايوب
وانكر ذلك واستعظه وكان ذا مكر ورأى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح
الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك انتظن ان في هؤلاء كلهم من تحببك ويؤيدك للخير
مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يكن الا ان نترجل ونقبل الارض بين
يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غير
نا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحدهم يتجاسر على الثبات على
سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان
اراد عزلك فاي حاجة له بالجي يامر بك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولي بلاده

من يريد وقال للجماعة كلهم قوموا معنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ،
 فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين بابنه صلاح الدين
 قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرّك وما في نفسك فاذا
 سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاه بالقصد ولو قصدك
 لم تر معك احداً من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون
 اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت اليه وترسل في المعنى وتقول له اى حاجة الى قصدى يحيى
 نجاب ياخذنى بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم
 عنده والايم تندرج والله في كل وقت في شان ، ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما راي
 نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفى نور الدين ولم
 يقصده وهذا كان من احسن الآراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير ،

وقال شيخنا ابن شدّاد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان
 واقامة الانعام على الناس الى سنة ٥٦١ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك
 وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا
 يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه اليها يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها
 فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما
 عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ابوب قبل وصوله اليه ، قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في
 ترجمته ، قال ولما كان سنة ٦٩ راي قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان في اليمن انساناً
 استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدى فسير اخاه توران شاه فقتله و
 اخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ، ثم توفى نور الدين في سنة ٦٩
 حسبما شرحت في ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انساناً يقال له الكنز
 جمع باسوان خلقاً كثيراً من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يوثرون

عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشاً كثيفاً وجعل مقدمه اخاه الملك
العاقل فساروا والتقوا وكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في تركة ابيه وكان بدمشق
عند وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين علي ابن الداية وشاذ بنحت وكان ابن الداية قد
حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة ٧٠
ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك
الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم
قتل ابو الفضل ابن الخشاب لغتة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم
تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل
بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين
فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهراً انه يتولى مصالح
الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول
دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي وهي اليوم في قبالة المدرسة
العاقلية مشهورة هناك بالعقيقي ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا
جزيلاً واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حص و اخذ مدينتها في
جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سلخ جمادى
الاولى من السنة وهي الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن
عماد الدين زنكي صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شأنه
وخاف ان يغفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرياً
وافراً وجيشاً عظيماً وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون
لقاءه ليردوه عن البلا فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة

عابداً الى حماة ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه
 عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم ولما
 عرف صلاح الدين مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد ان
 يصالحوه لما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف بينهم ربما نالوا به غرضهم والقضاء تجرى الى امور
 وهم بها لا يشعرون فتلاقوا ففضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن
 عليهم وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم
 ونزل على حلب وهي الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه
 الواقعة كان سيف الدين غازي يحاصر اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على اخذها
 منه لانه كان قد انتهى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر
 خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من
 وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفرات وخيم على
 الجانب الشامي وراسل ابن عمه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة
 يصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج ابن عمه الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة
 وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تل السلطان قلت وهي منزلة بين حماة وحلب قال ومعه
 جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر في طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تل
 السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة
 صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على
 ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعاً من كبار الامراء فن
 عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات وعاد الى
 بلاد ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم
 وانهمزوا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائين واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

عز الدين فروخ شاه قلدت هو ابن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حماة
وفروخ شاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى
منبج فتسلها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك في رابع ذى القعدة من سنة ٧١ وعليها
وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظهر بهم واقام عليها
حتى اخذها في رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب في سادس عشر الشهر
المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالتة عزاز
فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليفتقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر
ربيع الاول من سنة ٥٧٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة
وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ٧٣ وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم ، قلدت وذلك
لامر يطول شرحه ، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية
وظلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنأ
عظيماً جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخط امره
وقبض كمشكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج
بقتله نزلوا على حارم طمعاً فيها وذلك في جمادى الآخرة من السنة فلما رأى اهل قلعتها
الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح في العشر الآخر من شهر رمضان من السنة فرحل
الفرنج عنها ، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعته وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة
ثم بلغه تخطب الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب
الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلدت وهي بلاد
السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل ، قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجه
اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصالح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

لاورث فاحذ في طريقه حصناً واخبره ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم سألهم قليج ارسلان في صلح الشريطين باسراهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى سنة ٥٧٦ ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر، ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده وكان قد استخلف امرأ حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قتل وقد تقدم ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفاً ان يسبقه صلاح الدين فياخذها فكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قتل هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة ٧٧٠ وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة، قتل ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا اموراً ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي و ترجمة تاج الملك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة الى اعادةها هنا فن اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قتل وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧٩ وقال ابن شداد نزل عليها في سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طهان ابن غازي بن بلي بن سحولة من جبل ساور بحلب في السر بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلاداً وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد

الدين وهذا كان في نفسى ثم اجتمع حسام الدين طهان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطان الوقت لسفارته بينها وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثاني شهر رمضان سنة ٧٨ واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبياً وولى القلعة سيف الدين يازكوج الاسدى وجعله مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور، قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقاً كثيراً وجاءوا الى الكرك ليكونوا في قبالة عسكر المسلمين فحاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاد ابيه اليه لما فيه من الخصال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة رآها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم، ثم ان صلاح الدين رآى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينها موانسة قبل ان

يتملك البلاد وقد سايره يوماً وكان من أمراء حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان
صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل إلى حران واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع إلى الشام
 واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد باى رأى
كنت تظن ان وصيتك تمضى كانك كنت خارجاً الى الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان
 يكون الطائر اهدى منك الى المصحة قال وكيف ذاك وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشاً
 لفراخه قصد اعالي الشجر ليحى فراخه وانت سلحت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض
 هذه حلب وهى ام البلاد بيد اخيك وحياة بيد ابن اخيك تقي الدين وحص بيد ابن اسد
 الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء وابنك الاخر مع اخيك فى خيمة يفعل
 به ما اراد فقال له صدقت واكنتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده الملك الظا
 هر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجهم من الشام ويتوفر الشام
 على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدم فى ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب
 الموصل فصل يتعلّق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها ، قال
 شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه نزل عليها فى الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام
 وافطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله فى شعبان من سنة ٥٨١هـ واقام شعبان وشهر رمضان و
 ترددت الرسائل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد الى حران
 ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتمّ الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها
 وولاية الفرات الى ما وراء الراب من الاعمال وان تخطب له على المناير وينقش اسمه على السكة فلما
 حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التى استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح
 الدين بحران واشتد به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد
 الدين عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو يومئذ ملكها وجعل لكل واحد شيئاً من البلاد
 وجعل العادل وصياً على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق فى المحرم من سنة ٥٨٢هـ ، ولما كان

مريضاً بحران كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمه وله من الاقطاع حصص والرحبة فسار من عنده الى حصص فاجتاز حلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا ولما وصل الى حصص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتاً وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انساناً فحضر عنده وناداه و سقاه سماً فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص ولكن يقال له الناصح بن العبيد فسالوا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما تولى الظن والله اعلم، فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئاً كثيراً فحضر صلاح الدين الى حصص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه، ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في القران فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم، قال ابن شذاد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلا له سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها في خطبة السلطنة صلاح الدين وجرت بينها احاديث ومراجعات وقواعد تقررت الى جهادى الاخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل قلعته يوم السبت سنة ٨٢٥ وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مائلاً لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابك، قال ابن شذاد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينها وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان القديسي

كثير وما يخلون يقال عني ما لا يجوز ويخوفونك مني فان كان لك عزم تسمع منهم فقل
 لي حتى لا اجي فقال كيف يتهيا لي ان اسمع منهم وارجع الي رايهم ثم التفت الي الملك
 الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع في اقوال المتقدمين وانا فما لي الا انت وقد
 قنعت منك بمنبيج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر لي كل خير، وزوج
 السلطان الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس
 والعشرين من شهر رمضان من السنة، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال
 ونانت في يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٨٣ في وسط نهار الجمعة وكان
 كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على
 المنابر فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة نجوز العدو
 والمحصر على تعبئة حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدوانه اجتمع في عدة كثيرة
 بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية
 ثم رحل ونزل على طبرية على سطح للجبل ينتظر قصد الفرج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور
 فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء للحادى والعشرين
 من شهر ربيع الآخر فلما راهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الاطلاب
 على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجها واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها
 واخذوا في القتل والاسر والسبي والحريق وبقيت القلعة محتمة بمن فيها ولما بلغ العدو
 ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصر
 ها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربي منها وذلك في يوم الخميس الثاني
 والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم
 الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك
 بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايروون كأنهم يساقون الى الموت وهم

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسست نفوسهم انهم في غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم
تزل الحرب تضطرم والفراس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال
بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كل
واحد من الفريقين مقامه وتحقق المسلمون ان من وراءهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو
وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في الجهاد فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا
صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقاً علينا نصر المومنين ولما احس
القومس بالخذلان هرب منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجوا
منهم وكفى الله المومنين شرّاً واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام
وحكوا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحجام وانهزمت طايفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم
ينج منها احد واعتصت طايفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب
عم فضايقتهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتدّ بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا
يستلمون للاسرخوفاً من القتل لما مرّ بهم فاسر مقدمهم وقتل الباقرن وكان ممن سلم من مقد
ميهم الملك جفري واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية
ومقدم الداوية وصاحب جبيل ومقدم الاسبيتار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق
به انه راي محمّران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون اسيراً قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم
من الخذلان ثم ان القومس الذى هرب في اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك
منها واما مقدم الاسبيتار والداوية فان السلطان قتلها وقتل من بقى من صفها حياً واما
البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتلته وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك
قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين
فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلعم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر
دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

الاسارى وصار الناس يتقربون اليه .من في ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين
ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفرى واخاه والبرنس
ارناط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش
ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل لللك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكان من
جبل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان
بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فوضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم عبدوا بهم ولم يبق
عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واقفقه
بين يديه وقال له انا انتصر لمجد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ الكمشاء فضربه بها
فحل كتفه وتم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك على
تلك الحال لم يشك انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا
الملوك واما هذا فانه تجاوز الحد وتجري على الانبياء ، وبات الناس فى تلك الليلة على اتم سرور
وترفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على
طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم فلعنتها فى ذلك النهار واقام
عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكا فان نزوله عليها يوم الأربعاء سلخ ربيع الاخر وقابلها
بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى
المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضائع
لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة
فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل
والاسرافى كثيرا منهم ، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسارها سار يطلب تبنيين
فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق
وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشددون فقاتلوا

قتالاً شديداً ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلبها منهم يوم الأحد ثامن عشره عنوة وأسر
من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها إلى صيدا فنزل عليها وتسلبها في غد يوم نزوله عليها
وهو يوم الأربعاء العشرين من جمادى الأولى وأقام عليها وقرّر قواعدها وسار حتى أتى بيروت
فنازلها ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى وركب عليها المناجيق ودام
الزحف والقتال حتى أخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم
اصحابه جبيلاً وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير
الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها ثم رأى أن العسكر قد تفرّق في الساحل وذهب كلّ
واحد بحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع في
صور من بقي في الساحل من الفرنج فرأى أن قصده عسقلان أولى لأنها أيسر من صور فأتى
عسقلان ونزل عليها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في طريقه
إليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم وأقام على عسقلان وركب المناجيق وقاتلها قتالاً شديداً
وتسلبها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة وأقام عليها إلى أن تسلم اصحابه غرة وبيت
جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها من المسلمين خمس
وثلاثون سنة فانهم كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة
٥٤٨ هكذا ذكره شيخنا ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعاً والمختلف صقفاً أنهم أخذوها من المسلمين في رابع عشرى جمادى الآخرة من
السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والأماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الاجتهاد والجدّ
في قصد القدس المبارك واجتمعت إليه العساكر المنفرقة في الساحل فسار نحوه معتمداً على
الله مفوضاً أمره إليه منتهز الفرصة في فتح باب الخير الذي حثّ على انتهازه بقوله صلعم من
فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الأحد الخامس
عشر من رجب سنة ٥٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربي وكان مشحوناً بالمقاتلة من الجيالة والرجال

وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاومة فكانوا يزيدون على ثلاثين الفاً خارجاً من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة رها الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضائق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور مما يلى وادى جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهر المسلمون عليهم وكان قد اشند روعهم لما جرى على ابطالهم وجاتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صابرون الى ما صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراستة من الطائفتين وكان تسليه فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين فى مثل زمان الاسراء بنبيهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيماً شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضحيج والدعاء والتهليل والتكبير وصلت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب، قلت وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فنكشف منها ورايت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التى خطب يوم الجمعة بها فيليق ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن الامام المستضى بامر الله تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة فى بابها ولم اذكرها بكمالها بل اخترت منها احسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهى ادام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجدد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

رأى كل رايد موقوف المساعي على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل في جفنه
 راقد وارد الجود والسحاب على الأرض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا
 بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يهني الا بنبل غوى وريش راشد ولا زال غيوب فضله
 الى الاولياء انواء الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلاً الى المراقب وخيالاً الى المراقد
 كتب الخادم هذه الخدمة تلوما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير بصبح هذه العزمة
 والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها بحر للاقلام فيه سبع طويل ولطف بحمل الشكر فيه
 عبء ثقيل وبُشْرِ الخواطر في شرحها مآرب وَيُسْرَى للاسرار في اظهارها مشارب والله في
 اعادة شكره رضى وللنعمه الراهنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور الاسلام الى
 احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهل على ابيّن بصايرها وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط
 وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريباً فهو الان في وطنه
 والفوز مقروضاً فقد بذلت النفس في ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفاً واهل ربه وكان
 قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الاجال وهي
 نائمة وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند
 ها حيان للحين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا وظفروا يقظة بما لم يقصدوا انهم يظفرون
 به طيفا على الناي طارقا واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت
 على الصخرة قلبهم وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عليهم ولما قدم الدين
 عليها عرف منها سويداً قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر محربة وكان
 الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمة ولا يفخر
 من يستطله في حربه ولا يعاتب اطراف القنا من يتفادى في عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة
 فتكون كلمة الله هي العلياً وليفوز بجوهر الاخرة الا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت اللسان بما
 سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربما غلت مراحلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

ومن طلب خطيراً خاطر ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سما لان تجلى عمره عامر والا فان
العقود تلين تحت نيوب الأعدا المعانم فيضعها ويضعف في ايديها مهز القوايم فيعضها هذا
الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يروى به حقه في العباد ولا يوفى به واجب التقليد
الذى تطوقه الخادم من ائمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلقنا كانوا في مثل هذا اليوم يسلمون
لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسريرتهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم
المذيقة وعنوان صحيفته فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غصوا
لما نظر بل وسلمهم الاجر لما كان به موصولاً وشاطرته العمل لما كان عنه منقولاً وخلص اليهم الى
المضاجع فاطهانت به جنوبها والى الفصايح ما عبققت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل
سبيراً والنهار به بصيراً والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نور من ذاته هتف به الغرب
بان واره فانه نور لا تكنه انساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا
وقد اظفر الله بالعدو الذى نشطت قبابه سقفا وطارت فرقة فرقا ونل سيفه فصار عصا و
صدقت حضاته وكان الاكثر عدداً وحصاً وكلت حملاته وكانت تدرى صرف فيه العنان وعقوبة
من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وغضت عينه و
كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت يقظته بريق يطف الكرى من
الجفون وجذعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى اوراعفة بالمنون واصبحت الارض
المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر
مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوايفه الحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية وشجعانه
المتوافية مدعنة لبذل التطايح الوافية لا يرون في ماء الحديد لهم عصم ولا في نار الالفه
لهم نصره قد ضربت عليهم الذلة المسكنة وبدل الله مكان السيئة المحسنة ونقل بيت
عبادته من ايدي اصحاب المشامة الى ايدي اصحاب الهمينة وقد كان الخادم لقيمهم اللقاة
الاولى فامده الله بمداركته وانجده بملايكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة

لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن ضرمي من الخيل والسلاح والكفار وعن المصاف بخيل بانه قتلم بالسيوف الافلاق والرياح الاكسار فنيلوا بنار من السلاح ونالوه ايضا بنار فكم اهآة سيوف تقارضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطامير وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختمسه وقمرت تلك القوس فاها فاذا فرها قد نهش القرن على بعد المسافة وافتريسه وكان اليوم مشهوداً وكانت الملايكة شهوداً وكان الضلال صارحاً وكان الاسلام مولوداً وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً وأسِر الملك وبيده اوثق وثايقه واكد وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصلבות وقايد اهل الجبوت ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهماتهم يبسط لهم باعه وكان مدّ اليدين في هذه الدفعة وداعه لا جرم انهم تنهافت على ناره فراشهم وجمتمع في ظل ضلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذاك الصليب اصلب قتال واصدته ويرونه ميثاقاً يبنون عليه اشدّ عهد واوثقه وبعدونه سوراً تحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا اليوم أسرت سراتهم وزهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفاً من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسوة مرّ الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغاً البيضا صبغاً الخانقة هي وقلوب اعدائها العالية هي وعزائم اوبيانها المستضأ بانوارها اذا فتح عينها النسر واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه سهم اصار ومدن وقد تسمى البلاد بلاداً وهي مزارع وفدن وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجواير وجوامع و منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان تحوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحمد منها كفرةً ويزرع ايماناً ويحطّ من جوامعها صلباً ويرفع اذاناً وتبدل المذابح منابر والكنائس

مساجد وتبوء اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقامر وتقر عينه وعين
اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره بحجارٍ ومجورٍ وان يظفر بكل سورٍ ما كان يخاف
زلزله الى يوم النسخ في الصور وما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد
واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد وظنوا انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله شا
فعلنهم فلما نزلها الخادم راي بلداً كالبلاد وجمعاً كيوم التناد وعزائم قد تالبت وتالفت على
الموت فنزلنا بعرضته وهان عليها مورد السيف وان يموت بعصته فزاول البلد من جانب
فاذا اودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد
الدار فعدل الى جهة اخرى كان للطلاع عليها معرج وللخيل فيها متوئج فنزل عليها واحاط
بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويزاحه السور باكتافه وقابلها
ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضها ضمة وارقب بعدها الفتح وصدع جمعها
فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحد عن عنق الصنح فراسلوه ببذل قطيعة الى مده وقصدوا
نظرة من شدة وانتظار النجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم
المنجنقات التي تتولى عقوبات المحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي ترمي ولا
تفارق سهامها نصالها فصاحت السور فاذا سهامها في ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسرا
من المنجنق تخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى السماء فشيخ مراع ابراجها واسمع صوت
عجيجها صم اعلاجه ورفع منار عجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن
النقاب ان يسفر للحرب النقب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى
الصخر فضع سرده بانياب معوله وحل عقده بضربه الاخزق الدال على لطافة امله واسمع
الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته ونبرا بعض الحجارة من بعض
واخذ الخراب عليها موثقاً فلن تبرج الارض وفتح من السور باب سد من نجاتهم ابواباً
واخذ نقب في حجره قال عنده الكافري يا ليتني كنت تراباً فحينئذ يدس الكفار من اصحاب

الدور كما يُنس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج
طاغية كفرهم وزمام امرهم سايلاً ان تؤخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة و
التي بيده الى التهلكة وعلاه ذل المهلكة بعد عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان حيننا
لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغاً من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى
مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاهد الفرنج على انه ان هجت عليهم الدار وحملت الحرب
على ظهورهم الاوزار بدأ بهم فمجلوا وثنى بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك
فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصف ولا يفك سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينقص فاشار
الامراء بالاخذ بالميسور من البلد الماسور فانه لو أُخذ حرباً فلا بُدَّ ان يقتحم الرجال الانجاد
ويقال كفوا عنها في اخر امر قد نبيل من اوله المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها
ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم المبدول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب
عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان
صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واستخضعهم فانهم خذلهم
الله جوها بالاسل والصفاح وبنوها بالهد والصفاح وادعوا الكنايس بها وبيوت الداوية والاستبارية
فيها تل غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر لالأوه قد لطف الحديد في تجريعه وتفنن
في توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى
الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم زقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز
الخادم برد الأقصى الى عهده المعهود واقام له من الائمة من يوفيه ورده المورود واقامت للخطبة
يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات ان ينفطرن للنجوم لا للاوجوم والكواكب منها تنتشر
للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و
كانت بالنجاسات مكدودة واقامت الخمس وكان التثليث يقعدا وجهرت الاكسن بالله الكبر وكان
سبحر الكفر يقعدا وجهرنا باسم امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بُر

من برّ وخفق علماء في خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد في استنقلح
 بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت
 مواردها وايام الشقا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها
 ونهبت ذخيرها واكلت غلالها فهى بلاد ترفد ولا تسترشد وتجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق
 منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام المرباط بساحلها ويدأب في عمارة اسوارها ومرمات معانقها وكل
 مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا
 دعوة يروجوا الخادم انها لا تسمع وان يكتفوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائر لها
 تفاصيل لا تكاد من غير الالسنه تتشخص ولا بما سوى المشافهة تتخلص فلذلك انفذ الخادم لسانا
 شارحا ومبشرا مادحا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو
 فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان في عزمي اختصارها والاقتصار على محا
 سنها فلما شرعت فيها قلت في نفسى عسى انه يقف عليها من يورث الوقوف على جميعها فاكلتها
 ورجعت عن الراى الاول وهى قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت النسخة التى نقلتها منها
 سقيمة ولقد اجتهدت في تحويرها حتى صحت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد
 الدين الاصهباني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتهما وجمع كتابا
 سماه الفتح القُسي في الفتح القُدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه الواقعة
 ورايت منذ زمان رسالة مليحة انشأها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
 الجزرى المقدم ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة
 الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطرهما بما يعمل في ذلك والقاضى الفاضل رئيس هذا الفن واذا شرع
 في شئ من هذا الباب لا يستطيع احدا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسالته رفضت غيرها خوفا
 الاطالة ، وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسى الشاعر
 المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التى اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذ قد نجح المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تمة ما ذكره شيخنا بهاء الدين ابن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة العنزة وكان شكلاً عظيماً ونصر الله الاسلام على يده نصراً عزيزاً قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان افضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وابيل غازي، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ وقيل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور، نعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً وعن كل امراة خمسة دنانير صورية وعن كل صغير ذكر او انثى ديناراً واحداً فمن احضر قطيعته نجاً بنفسه والاخذ اسيراً وافرح عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقاً عظيماً واقام به بجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ومحبوبها العناء والفتها والزهاد والوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى مامنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جىء له شيء وكان يقارب مايتى الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة، ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخوامها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجّها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريباً منها وسير لاحضار الالات للقتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وقتلها قتلاً عظيماً وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البر والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

قطع للمسلمين وقتلوا خلقاً كثيراً من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر
 المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشنأ قد هجم وتراكمت الأمطار واستشار
 هم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال وتجمعوا للقتال فرحلوا عنها وحملوا من
 آلات الحصار ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم
 الأحد ثاني ذي القعدة وتفرقت العساكر واعطى كل طائفة منها دستوراً وسار كل قوم الى بلاد
 هم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة ٥٨٤ هـ ثم نزل على كوكب
 في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصناً حصيناً وفيه
 الرجال والاقوات فعلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها في سادس ربيع
 الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقتهم ومضيت
 الى زيارة القدس والحليل عم ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وقد ذكرت
 هذا في ترجمته قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جبلاً واغتالوها
 فخرج مسرعاً وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبلاً فلما عرف
 الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين
 ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن
 الاكواد قال ابن شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى
 من سنة ٨٤ هـ وجميع ما ذكرته هو بروايتي عن من اوثق به ومن ههنا ما اسطر الا ما شاهدته
 او اخبرني به من اثق به خيراً يقارب العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى
 دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب الاطلاب وسارت اليمينتة اولا ومقدمها
 عماد الدين زكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى
 انظرطوس ضاحي نهار الأحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده
 كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسيّر من ردة اليمينتة وامرها بالنزول على

جانب البحر والمسيرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة رابطة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال و باغتها فما استتمت نصب الخيام حتى سعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه نجاة في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها في ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاضٍ يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتلاً شديداً ثم سلحت بالامان في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى الازقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله مينا مشهور ولد قلعان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعاً وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والاث الحرب فاجابهم الى ذلك و رفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا في القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي

قلعة حصينة على انصاص ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى
الآخرة وقتلوا قتالاً شديداً الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل
اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغرى في غاية
المنعة يعبر اليها منها بحجر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب
ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سالوا الهلة
ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس
عشر الشهر ثم سار الى برزبة وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد
الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمماية ونيف وسبعون ذراعاً وكان نزوله
عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين
منه ثم سار الى دريساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقتلها قتالاً
شديداً ورتقى العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب واعطاه الامير علم الدين
سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة
حصينة بالقرب من انطاكية وقتلتها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان
وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم
لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم وآسلموا
البلد ثم رحل السلطان فساله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجناز به فاجابه الى ذلك
فوصل الى حلب في حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام
وسار من حلب فاعترضه تقى الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعاماً و
احضر له سماعاً من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة والاذقية وسار
على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان
يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر

رمضان سلّمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين
 قلت هكذا ذكره وهذا لا ينعظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه لئبرنس ارباط صاحب
 الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان
 اخر ليتحقّق ، قال ثم سار الى كوكب وضائقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة
 والحوول متضاعفة والرياح عاصفة والعدوّ متسلّط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون
 طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالخور
 واقام بالحيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستوراً وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و
 وداع اخيه لانه كان متوجّهاً الى مصر ودخل القدس في ثامن ذى الحجّة وصلّى بها العيد وتوجّه
 في حادى عشر ذى الحجّة الى عسقلان لينظر في امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها
 الكرك ثم مرّ على بلاد الساحل يتنقّد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٥ واصلح
 امورها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش والياً وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها
 في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف
 ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع
 الاول واقام اياماً يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقّق صاحب الشقيف انه
 لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه
 واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شئ من
 التواريخ والاحاديث وكان حسن التناقي لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلا
 به وذكر انه مملوك وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعاً
 يسكنه بدمشق فانه لا يتدبّر عنه ذلك على مساندة الفرنج واقطاعاً يقوم به وباهله وشروطاً
 غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد
 اقام عليه جمعاً يحاصرونه مدة سنة كاملة لئى ان نفد زاد من كان فيه فسلبوا بالامان ثم نهر

للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه الخبر ان
 الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٠٠ وفي ذلك اليوم سير ما
 حب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتي عكا ودخلها بنتمة ليقوى قلوب من بها
 وسير استمدى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو بمقدار الفى فارس وثلاثين الف راجل
 ثم تكاثرت الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يخرج منها ويدخل وذلك يوم
 الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر
 السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا
 ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى
 بين الفريقين مناوشات في عدة ايام وتأخر الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا
 وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين طهان المقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك في ليلة
 نصف شعبان من سنة ٨٠٠ وكان من الشجعان، ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا
 وقعات ليس لنا غرض في ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض
 سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعو الى الوقوف
 على توازنها مع اني لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقي، قال
 ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بهرج عكا وان الموت فشا
 في الطائفتين هذا البيت ، اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي ، يريد بذلك انه قد رضى ان
 يتلف اذا اتلف الله اعداءه ، قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالكه
 ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعي كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواص
 اصحاب علي بن ابي طالب رضه تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير
 ابن العوام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عيشة ام المومنين وطلحة
 والزبير رضهم وكانوا يحاربون علياً رضه فلما تماسكا صار كل واحد منها اذا قوى على صاحبه

جعله تحته وركب صدره ففعل ذلك مراراً وابن الزبير يقول، اقتلاني وما لكأً واقتلا ما لكأً معي، يريد بذلك الأشتر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك فان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ مبسوطه وقال عبد الله بن الزبير لا قيمت الأشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً او سبعة ثم اخذ برجلى والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم ما اجتمع منك عضواي عضو ابداً، وقال ابو بكر ابن ابى شيبه اعطت عايشة الذى بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الأشتر النخعي عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الأشتر دخل على عايشة رضىً بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذى اردت قتل ابن اخى يوم الوقعة فانشدها

اعايش لولا اننى كنت طاويًا ثلاثاً لالقيك ابن اختك هالكًا
غداة ينادى والرماح تنوشه باخر صوت اقتلوني وما لكأً
فنجاه منى اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكاً

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الكمام فاذا في راسه ضربة لوصب فيها قارورة من دهن لاستقر فقال لى اتدري من ضربنى هذه الصرية فقلت لا قال ابن عمك الأشتر النخعي، رجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستنظروا على الجماعة الاسلامية بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بابن المشطوب الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحى وضايقوهم اشد مضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة ٥٨٧ هـ خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومثى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الآلات والعدة والاسلحة والمراكب وما يتى الف دينار وخمماية اسير مجاهيل ومائة اسير معينين من جهتهم وصليب الصلבות على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا للرئيس لانه الواسطة في هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكاراً عظيماً وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته
 وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراؤه وتقسّم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب في تلك الليلة
 مع العوام وينكر عليهم المصاححة على هذا الوجه وهو يتردد في هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت
 اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى
 الاخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المعيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع
 فيهم الصياح والعيول والبكا والخيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا
 قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره في قبالتهم الى ان وصلوا
 الى ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تامة
 عشر منازل من مسيرهم عن عكا فاتي السلطان برملة واتاه من اخيرة بان القوم على عزم عمارة يافا
 وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورتهم وشاورهم في امر عسقلان وهل
 الصواب خرابها او بقاؤها فاتفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل في قبالة العدو ويتوجه السلطان
 بنفسه ويخربها خوفاً من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهي عامرة وياخذ بها القدس
 وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا وراوا
 ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر
 شعبان من سنة ٥٨٧ هـ فساروا اليها سخرة يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر ، قال ابن شداد و
 تحدث معي في معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا في امرها ثم قال لمن
 افقد ولدى كلهم احب الي من ان اهدم منها حجراً ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة
 للمسلمين فما الحيلة في ذلك ، قال ولما اتفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى في نفسه ذلك وان
 المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشروع في خرابها سخرة يوم الخميس التاسع عشر من
 شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطائفة من العسكر بدنة معلومة
 وبرجاً معيناً يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم التجميع والبكا وكان بلداً خفيفاً على القلب

بمك الاسوار عظيم البناء مرغوباً في سكنه فلحق الناس في خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد
 عليه لفراق اوطانهم وشرعوا في بيع ما لا يقدررون على جملة فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم
 واحد وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحتبب البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم
 وتشتتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقرم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان
 واولاده في خراب البلد كيلا يسبح العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه ويات الناس على
 اصعب حال واشتد تعب الناس مما قاسوه في خرابها ، وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك
 العادل من اخبر ان الفرنج تحذثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساجلية فرأى السلطان
 ان ذلك مصححة لما علم من انفس الناس من الفجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب
 اليه ياذن له في ذلك وفوض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر
 على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه وابعاهم ما في الهري الذي كان البيرة
 مذخوراً خوفاً من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضمرت النيران في بيوته
 وكان سورها عظيماً ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين
 مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايته يحمل الخشب
 بنفسه لاجل الاحراق وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها
 وامر باخرابها وخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر
 السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار
 السلطان حول النطرون وهي قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس في ذلك ، ثم ذكر ابن
 شداد بعد هذا ان الانكثار وهو من اكبر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع
 به فاجابه الى ذلك واجتمعوا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار و
 انفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكثار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر
 العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكثار وقال ان الملك يقول اني احب صدقتك ومودتك
وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاختيك فاريد ان تكون حكماً بيني وبينه وتقسيم
البلاد بيننا ولا بد ان يكون لنا علقه بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد
جميل واذن له في العود في الحال وتأثر لذلك تأثراً عظيماً ، قال ابن شداد وبعد انفصال الرسول قال لي
السلطان متى صالحنا لم نامن غايلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر
وتنقوى الفرنج والمصاحمة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا
كان رايه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول
في ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضريت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة
٥٨١ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصراينة واحدة في الامن والمسالمة
فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوماً مشهوراً
دا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرضاته واثاره
لكنه راي المصاحمة في الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصاحمة في علم الله تعالى
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى
العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستوراً فساروا ، وعزم على الحج لما فرغ
باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر
الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه
الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان
بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستوراً وينتهي للسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج
ولم يزل كذلك الى ان صح عنده مسير مركب الانكثار متوجهاً الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك
قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم

بها أياماً قليلاً ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عودته لعمارة مارستان انشاه به وتكامل المدرسة انشاه فيها وسار منه ضاحي نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٨١١هـ فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظاهر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشهر واولاده الصغار وكان يحبّ البلد ويوثر الإقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سبح انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها لئتملى بالنظر اليه ثانياً وكانت نفسه قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مراراً متعدّدة ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهتته وكانه اراد بذلك مجازاته بما خدمه به حين وصوله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبراً لقلبه وكان يوماً مشهوداً على ما بلغني ، ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصداً الى الديار الفرانجية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة و خرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعاً يتصيدان وكان دخولها الى دمشق اخر نهار الاحد حادى عشر ذي الحجة سنة ٨١١هـ و اقام السلطان بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون في اراضى دمشق وهو طين الظمى وكانه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل و كان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع نزهه ونسى عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم ، قال ابن شداد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى لخدمته وكان شتاءً

عظيماً ووحلاً شديداً فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان للملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلاً عظيماً وما تنصف الليل حتى غشيتته حى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت منكسلاً عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقلم الينا بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السباط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كان لي قوة في الجلوس استيحاشاً له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفواً ولاً بجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرقي النهار وندخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مراراً وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفيراً وحضراً وراى اطباءً فصدوه فصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقَلَّتْ رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد المرض في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكأبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه اطباءً ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ٨٩ وكان يوم موته يوماً لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدون

وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفدا لفدى بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي ، قلت الدولعي المذكور هو ضياء الدين ابو القسم عبد الملك بن زيد بن باسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبي الارقي الشاشي فعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩١هـ وسئل عن مولده فقال في سنة ٥٠٧هـ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير ، قال واخرج بعد صلاة الظهر في تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الصييح واخذ الناس في البكاء والعيول وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرصا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرة قريبة من صلاة العصر ، ثم اطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الاطالة وانشد في اخر السيرة بيت ابي تمام الطائي وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رحم الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها . وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ٥٧٨ ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا في الوداع فسمع قايلا يقول في ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد نجا بعد العشيبة من عرار

فطلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطيير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج ولم يعد بعدها الى مصر ، قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في باب النسيب ، وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما بوز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

دولته والعلماء وارباب الاداب فمن بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئاً في الوداع
والفراق وفي المحاضرين معلم بعض اولاده فخرج راسه من بين المحاضرين وانشد هذا البيت
فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتندك المجلس والمحاضرون فلم يعد اليها الى ان
مات، وذكر ابن شداد في اوائل السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا
سبعة واربعين درهماً ناصرية وجرماً واحداً من الذهب صورياً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً
ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب
حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شئ عظيم كتبت
الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه للخلف في الساعة المذكورة
وقد زلزل المسلمون زلزلاً شديداً وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت
ابانك مخدومي وداعاً لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعندك واسلته الى الله تعالى مغلوب
الحميلة ضعيف القوة راضياً عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود والاسلحة المتعدة ما
لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا عليك
يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها واما لايح الامر
فانه ان وقع اتفاق فما يعدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالصايب المستقبل اهونها موته
وهو الهول العظيم والسلام، قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من
المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه،

قلت وقد ذكرت كل واحد من اولاده المذكورين وهم الانصل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة
وعنيت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظاهر الخضر المعروف بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة
وقد ذكرته ههنا نحتاج الى ذكر شئ من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام
وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اياه رجه الله لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا
مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة ٥٧١ في خامس شعبان وهو شقيق

الملك الافضل وتوفى في جمادى الاولى سنة ٦٢٧ هجران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل
 ولم يكن الاشرف يومئذ ملكها وانما كان مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية ، قال
 غير ابن شداد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بقى مدفوناً بقلعة دمشق الى ان بُنيت
 له قبة شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر في
 رفاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب
 الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترجعت عليه واحضرت اليه القيم ومتولى القبة بقجة فيها ملبوس
 بدنه وكان في جلسته قباء اصفر قصير ورأس كبيه باسود فتبركت به ، قال ثم نقل من مدفنه
 بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء وكان يوم الخميس من سنة ٥٩٢ هـ وتب عنده القراء
 ومن يتخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المتقدم ذكره لما اخذ دمشق من
 اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفاً جميلاً
 وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهي من اعيان مدارس دمشق وزُرت قبره في اول
 جمعة من شهر رمضان سنة ٦٨٠ فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثلك اللهم
 فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنة فهي اخر ما كان يرجوه من الفتح وذكر قيم المكان
 ان هذا من كلام القاضي الفاضل والله اعلم ، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار
 المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم
 يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعم بالقرائة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي
 رحمه الله وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد
 المنسوب الى الامام الحسين بن علي رضة وجعل عليها وقفاً كبيراً وجعل دار سعيد السعدا خادم
 المصريين خانقاة ووقف عليها وقفاً كبيراً وجعل دار العباس المذكور في ترجمة الطاهر العبيدي
 والعاقل بن السلا مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضاً والمدرسة التي بمصر ايضاً المعروفة
 بزوين التجار ووقف علي الشانعية ووقفها جيد ايضاً وبنى بالقاهرة داخل القصر يمارستاناً وله وقف

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير و خانقاة بها ايضا وله بمصر مدرسة للملكية ولقد افكرت في نفسى في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شىء منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعي والمجاورة للشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاة لا يقولون الا خانقاة سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للملكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المهلكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللفظ قريبا من الناس حيم القلب كثير الاحتمال والمداواة وكان يحب العلماء واهل الخير و يقربهم وتحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كثيرا ما ينشد قول ابى منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الحميرى وقيل انها لابي محمد احمد بن على بن خير بن البغدادى العامرى كان اميرا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جدّه خير بن من سبى المنصور بن ابى عامر فنسب اليه والله اعلم وهى هذه الابيات

وزارنى طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

فكدت اوقظ من اهوى به فرحا وكاد يهتك ستر لجنبى شغفا

ثم انتبهت وامالى تخيل لى نيل المنى فاستحالت غبطنى اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرى

الاصل المصرى الدار والوفاة وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقبه واقبح منه حين يظهر ناضله

ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه فمازله

قالوا فكان اذ قال مات الشباب بمسك كريمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب
 وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه
 كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا

اننى مذ فقدتكم لأراكم بعيون الضمير عندي عيانا

وأما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انفذها اليه من بغداد فان احداها
 وازن بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا في ترجمة الوزير الكندي و
 اولها ، اكذا تجارى ود كل قرين ، وقصيدة سبط ابن التعاويذى

ان كان دينك في الصباغة ديني	فقف المطى برملى يبرين
والثم ترى لو شارفت بي هضبة	ايدي المطى لثمته بجفوني
وانشد فوادى في الصبا معرّضا	فبغير غزلان الصريم جنوبي
ونشيدتي بين الخيام وانما	غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم اكن عن الحاظها	وقدودها بجواذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قباهم	يوم النوى من لولو مكنون
من كل تايهة على اترابها	في الحسن غانية عن التحسين
خود يرى قمر السها اذا بدت	ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم	الا استهلكت بالدموع شؤوني
ان تنكروا نفس الصبا فلانها	مرت بزفرة قلبي المحزون
واذا الركائب في الجبال تلفنت	فحنينها لتلفتى وحنينى
يا سلم ان ضاعت عهدى عندكم	فانا الذى استودعت غير امين
اودعت مغبونا فما انا في الهوى	لكم باول عاشق مغبون

رفقا وقد عسف الفراق .مطلق
 مالي ووصل الغانيات ارومه
 وعلام اشكو والدماء مطاحة
 هيهات ما للبيض في ودا همي
 ومن البلية ان تكون مطالبى
 ليت الضنين على المحب بوصله
 العبرات في اسر الغرام رهين
 ولقد نخلن على بالما عورن
 بلماظهن اذا لوين ديون
 ارب وقد اربى على الخمسين
 جدوى بخيل او وفاء خوون
 لقن السباحة من صلاح الدين ،

وأما القصيدة الثانية فهي

حنام ارضى في هواك وتغضب
 ما كان لي لولا ملاك زنته
 خذ في اذنين الصدود فان لي
 اتظنني اضرت بعدك سلوة
 لي فيك نار جوائح لا تنظفي
 انسيت اياماً لنا ولياليا
 ايام لا الواشي يعد ضلالة
 قد كنت تنصفي المحبة راكباً
 واليوم اقلع ان يلم شمجي
 ما خلت ان جديد ايلم الصبا
 حتى انجلي كيل الغواية واهتدى
 وتناخر البيض الحسنان فاعرضت
 قالت وربعت من بياض مفارقي
 ان تنقني جسمي فخصرك ناهل
 والى متى تجني على وتعتب
 لما مللت زعمت اني مذنب
 قلباً على العلات لا يتقلب
 هيهات عطفك من سلوى اقرب
 حزناً وماء مدامع ما تنصب
 للهو فيها والبطالة ملعب
 ولهي عليك ولا العذول يؤتب
 في الحب من اخطاره ما اركب
 في النوم طيف خيالك المتاب
 يدي ولا ثوب الشبيبة يسلب
 سارى الدجى والنجاب ذاك الغيهب
 عنى سعاد وانكرتني زينب
 ونحول جسمي بان منك الاطيب
 او تنكري شبيبي فتشرك اشنب ،

قُلْتُ لَهُ دَرَّةٌ فَلَقَدْ اجَادَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كُلَّ الْجَادَةِ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّ الشَّنْبَ بِيَاضِ الثَّغْرِ وَ
 عَلَيْهِ بَنَى هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى تَمَّ لَهُ مَقْصُودُهُ فَانْهَى لَهَا عَيْرَتَهُ بِالسُّقْمِ قَابِلَهَا بِمَحْوَلِ خَضْرَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ
 كُنْتُ نَحِيلًا فَخُضْرُوكَ أَيْضًا نَحِيلٌ وَلَمَّا انْكَرَتْ شَيْبَةً قَابِلَهَا بِأَنَّ ثَغْرَهَا اسْتَنْبَ فَكَانَ قَالَهَا بِيَاضِ
 شَيْبِي فِي مَقَابَلَةِ ثَغْرِكَ الْاِسْتَنْبَ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَّ فَإِنَّ الشَّنْبَ فِي اللُّغَةِ لَيْسَ الْبِيَاضُ وَأَنَّهَا
 هُوَ حُدَّةُ الْأَسْنَانِ وَيُقَالُ بَرَدَهَا وَعَذُوبَتَهَا وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ حَدَّثَهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْجَدَاثَةِ لِأَنَّ الْأَسْنَانَ
 فِي أَوَّلِ طُلُوعِهَا تَكُونُ حَادَّةً فَإِذَا صَرَّتْ عَلَيْهَا السَّنُونَ احْتَكَّتْ وَذَهَبَتْ حَدَّتُهَا وَهَذَا الْمَعْنَى
 يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْبَابِغَةِ الذَّبْيَانِي فِي جُمْلَةٍ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِمْ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي تَرْجُمَةِ عَمْرَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ فَيُكْشَفُ هُنَاكَ وَمِثْلُهُ أَيْضًا مَا أَنْشَدَنِي
 بِهِمَا الْدِينُ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ الْمَقْدُمُ ذَكَرَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جُمْلَةِ آيَاتٍ وَهُوَ قَوْلُهُ
 مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى فَتَوَرَّعَ عَيْنِيهِ فَقَطَّ ، رَجَعْنَا إِلَى شَعْرِ سَبَطِ ابْنِ التَّعَاوِيذِيِّ
 مِنَ عَيْشِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ الْمَذْهَبُ مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ الْمَذْهَبُ
 وَصَلَ الدَّمَى عِيَهَاتٍ عَزَّ الْمَطْلَبُ وَصَلَ الدَّمَى عِيَهَاتٍ عَزَّ الْمَطْلَبُ
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابَةَ نَفَعَا تَطْلِبُهُ وَفُودَكَ أَشْيِبَ
 لَوْلَا الْهُوَى الْعَذْرَى يَا دَارَ الْهُوَى مَا هَاجَ لِي طَرِبًا وَمِيضُ خَلْبِ
 كَلَّا وَلَا اسْتَحْدَثْتَ أَخْلَاقَ الْحَيَا وَنَدَا صِلَاحَ الدِّينِ هَامَ صَيْبِ
 وَقَدْ مَدَحَهُ جَمِيعُ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ وَانْتَجَعُوهُ مِنَ الْبِلَادِ فَفَنَّهُمُ الْعِلْمُ الشَّاتِنَانِي وَأَسْمَهُ الْحَسَنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 ذَكَرَهُ مَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الرَّائِيَّةِ الَّتِي أَوْلَاهَا
 أَرَى النَّصْرَ مَقْرُونًا بِرَأْيِكَ الصَّفْرَا فَسَرَّ وَأَمْلَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ بِهَا أَحْرَى
 وَمَدَحَهُ الْمَذْهَبُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الشَّجِنَةِ الْمُوصَلِيُّ الشَّاعِرُ
 الْمَشْهُورُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا

سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة لحي الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً وفيها البيتان السياران احدهما

واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله

يا قوم اذني لبعض لحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احياناً

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها

وقالت لي الامال ان كنت لاحقاً بابناء أيوب فانت الموفق ،

ومدحه ابن قلاقس وابن الذروري وابن المنجم وابن سنا الملك وابن الساعاتي والنجواني

الاربلي وابن دهن الحمصا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الجببراني وغير هؤلاء وقد

ذكرت اكثر هذه الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي

وقد اطال ثناءى طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال الرجل القصير، قلت وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح

الدين وطلبه اياه ليخضع عليه ويوليئه الوزارة ذكر المثل المشهور اردت عمر اواراد الله خارجة

وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج

من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصي بن ايل بن

هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي كنيته ابو

عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة

فتحتها رسول الله صلعم في شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر

والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة القرشي

العبدري على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم

مكة بافلاذ كبدها ، وقال الواقدي قدم عمرو بن العاصي مسلماً على رسول الله صلعم قد اسلم

عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقد الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقا قال ائحق ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلعم وبعثه رسول الله عم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاة وهو ما بارض جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثماية رجل تخاف عمرو فكتب الى رسول الله عم ليستمده فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضيهما وامر عليهم ابا عبيدة ابن الجراح فلما قدموا على عمرو ابن العاصي قال انا اميركم وانتم مددى فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معي فاني عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله عم عهد الي اذا قدمت على عمرو فنتطوعا ولا نتخلفا فان خالفني المعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه في الجيش كله وكانوا خمماية، وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصي على عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلعم، وفي سنة اثنتي عشرة بعث ابو بكر رضي عمرو بن العاصي ويزيد بن ابي سفيان الاموي و ابا عبيدة ابن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واول شيء فتحوا من الشام بصري صلحا ونوفى ابو بكر رضي واستخلف عمر بن الخطاب فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبته الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي بعهدة على ما كان عليه اخوه يزيد، وكان موت هولاء كلهم في طاعون ممواس في سنة ١٨ للهجرة وممواس بفتح العين المهلة والميم وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها في العام المذكور، وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية، وكان عمر رضي قد ولى عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وعلبك

والبلقاء وولي سعيد بن عامر بن جذيم حمص ثم رجع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها والياً حتى مات عمر رضى فافرة عثمان رضى عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان رضى من الرضاة فاعتزل عمرو بن العاصي في ناحية فلسطين وكان ياتي المدينة احياناً ، فلما قُتل عثمان رضى سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صقيين مع معاوية وكان منه في صقيين قضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له الامر ان يوليه مصر وكتب اليه في بعض ايام طلبه

معاوي لا اعطيك ديني ولم انزل به منك ديناً فانظرون كيف تصنع

فان تعطني مصرأ فاربح بصفتة اخذت بها شيخاً يضرب وينفع

ثم ولاة معاوية مصر فلم يزل اميراً بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٤٣ للهجرة وقيل سنة ٤٢ وقيل سنة ٤٨ وقيل سنة ٥١ والاول اصح وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصي وولي اخاه عتبة بن ابي سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخد ، وكان عمرو بن العاصي من فرسان قريش وابطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في امور الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلاً في رايه قال اشهد ان خالفك وخالف عمرو واحد يريد الاضداد .

وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاصي لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيراً ما تقول ووددت لو رايت رجلاً عاقلاً حضرته الوفاة حتى اساله عما سجد فكيف سجد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكاني بينهما وكاني اتنفس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به ليته مملوء بعراً ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فانكبتنا فلا برى فاعتذر

ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاط ، قُلْتُ وفاظ بالظاء والضاد اى مات قال الشا
 عر لا يدفنون منهم من فاط ، واما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن
 غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي شهد
 فتح مصر واختط بمصر وكان امير ربيع المدد الذين امدّهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 لفتح مصر وكان على شرط مصر في امرة عمرو بن العاصي لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي
 بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن العاصي ، هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر
 وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل
 بالف فارس ذكر بعض اهل النسب والخبار ان عمرو بن العاصي كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يستمده بثلاثة الاف فارس فامده خارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
 وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان تفضيلاً لعمرو بن العاصي بها وقيل انه كان على شره عمرو بن
 العاصي ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتْلَهُ احد الخوارج الثلاثة الذين كانوا اذ تدبوا لقتل علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهما وعمرو بن العاصي ومعاوية بن ابي سفيان فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنه
 عمرًا وذلك انه استخلف عمرو بن العاصي على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أخذ وأُدْخِلَ على عمرو
 ابن العاصي فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاصي فقال ومن قتلت
 قالوا خارجة فقال اردت عمرًا واراد الله خارجة ، وقيل ان الخارجي الذي قتله لما أُدْخِلَ على
 عمرو قال له عمرو اردت عمرًا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منها ، والذي قتل
 خارجة هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له دانويه وقيل انه مولى لبني العنبر
 وقد قيل ان خارجة الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن العاصي رجل يسمى خارجة
 من بني سهم وهط عمرو بن العاصي وليس بشيء ، انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و
 قال غيره ان عمرو بن العاصي اسابه شيء في بطنه فتحلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة
 يقضي للناس فضربه الخارجي فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمراً واراد الله خارجه والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها بنى الافطس ملوك بطليوس التي اولها 'الدهر يجمع بعد العين بالآخر، بقوله وليبتها ان فدت عمراً بخارجة فدت علياً بمن شئت من البشر، وهي من غير القصايد جمعت تاريخاً كبيراً وشرحه الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي الشلبي شرحاً مستوفياً وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تبتمة الكلام على المثل المذكور لكنني اذكره مختصراً فانه طويل، ذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رَضَهُ لما بُويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رَضَهُ خُرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفاً من هذه الوقعة في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاصي عليّ بن ابي طالب رَضَهُ فتوجه اليهم من العراق وجاءوه من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة ٣٧ من الهجرة ولما غلب اهل الشام طلبوا من عليّ رَضَهُ التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج عليّ على جماعة من اصحابه وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فضى اليهم وقاتلهم واستاصلم الا اليسير منهم وهي ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج، ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان علياً ومعاوية وعمرو بن العاصي قد افسدوا امر هذه الامة فلوقتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل علياً نالوا كيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصوري انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصوري بالبرك وقال داؤديه وقيل زادويه وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على خارجه بن حذافة انا اقتل عمراً واجمعوا اراهم علي ان يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعليّ رَضَهُ بها فاشترى سيفاً بالف درهم وسقاه السم حتى لفظه فلما خرج عليّ رَضَهُ لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علي لا لك وقيل انه ضربه في صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك العريبي على معاوية بدمشق فضربه فخرج اليته وهو في الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها ، واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وببيت الشعر على سبيل الاختصار والله عز وجل اعلم بالصواب والمجد لله وحده

الموفق ابن الخلال الكاتب

٧٥٧

ابو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب موفق الدين صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة المحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده ، قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيراً وعطل في اخر عمره واضر وزم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفى بعد ان تمك الملك الناصر مصر بثلاث سنين او اربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر نورد منها شيئاً بعد هذا ان شاء الله تعالى ، وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلى المقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله في مدينة دمشق في سنة ٥٨١ وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية قال كان من الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية عضاً طرياً وكان لا يخلو ديوان المكاتب من رأس يراس ملكنا وبيانا ويقم لسلطانه بقلبه سلطاناً وكان من العادة ان كلاً من ارباب الدواوين اذا نشأ له ولد وشداً شيئاً من علم الادب احضره الى ديوان المكاتب ليتعلم في الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع ، قال فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضياً بنجر عسقلان الى الديار المصرية في ايام المحافظ وهو احد خلفائها وامرني بالمسير الى ديوان المكاتب وكان الذي يراس به في تلك الايام رجلاً يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رجب بي وسهل ثم قال ما الذي اعددت لفرن الكتابة من الالات فقلت ليس

عندى شيء سوى اني احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال ان في هذا بلاغ ثم امرني بملازمته فلما تردت اليه وتدربت بين يديه امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى اخره ثم امرني ان احلّه مرة ثانية فحللته ، انتهى ما ذكره ابن الاثير ، قلت وبعد ان نقلت ما قاله زيبا' الدين ابن الاثير على هذه الصورة اجتمع بي من له عناية بالادب خصوصا بهذا الفن وهو من اعرف الناس باحوال القاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط في النقل فان القاضي الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا في ايام الظاهر ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه في امر يختص بهم ، ثم اني وجدت في بعض تعاليقي بخطي وما ادري من اين نقلته ان القاضي الاشرف والد القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب في الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر في زمان الظاهر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والى الناحية من اجل كند كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فداجى والى في حقه واطلبه فاستدعى والى الى مصر لذلك فطلب بمال طائل فاجتمى ببعض امراء الدولة وجعلوا الاقارب ويل في حق القاضي الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق معه شيء ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضي الفاضل فحمل على قلبه وتوفي بالقاهرة ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٤٦ ودفن بسبخ المقطم ثم توجه القاضي الفاضل الى نجر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضي البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفريخ عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر وهي في غاية البلاغة فحسده كتاب الانشا' بها على فضله وخافوا على من تقدمه عليهم فسعوا به الى الظاهر وقالوا انه قصر في المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشا' القاضي الاثير من بيان فحكى انه دخل على الظاهر فقال له تكتب الى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن بيان فقال يا مولانا هذا الرجل مامنه تقصير وانما حسده هؤلاء الكتاب فسعوا به ليؤذيه مولانا فقال له الظاهر فتكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا ، قال ابن بيان كنت بعد ذلك في مجلس الظاهر فرأيت القاضي الفاضل وقد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب في الخريدة انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني
الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليالي بالعذيب حوالى وخلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكرها تصبر الحلى وتستهم السالى
وجلت موردة الحدود فاوثقت فى الصبوة الخالى بحسن الحالى
قالوا سراة بنى هلال اصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلالى ،

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تاليف
الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه يفرى للحسام بحده
فصح الصوارم والدان بقده وبفده عجب الورى لما حييت وقد منيت ببعده
وبقاء جسى ناحلا يصلى بوقودة صده كبقا عنبر خاله فى نار صفحة خده
وقوله ايضا اما اللسان فقد اخفى وقد كتما لو امكن للجفن كف الدمع حين هما
اصبتم بسهام الكحظ مهجته فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ولم يعج بالذى من جوركم علما
فما على صامت ابدى لصدكم فى كل خارجة منه السقام فما ،

واورد له فى الشمعة قوله

وصحيحة بيضا تطلع فى الدجى صبحا وتشفى الناظرين بدايها
شابت نوايها وان شبابها واسود مفرقها او ان فنايها
كالعين فى طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها ،

وذكر العماد فى الخريدة ايضا فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا
كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جوت للموفق ابن الخلال المذكور وقال

العباد كان خاله ولم يذكر ايها خال الآخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب نكبة ابن
الخلال صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يا بن الزبير فانك خليق بان تسمعه

بلينا بنى نسب شانك قليل الجدى فى زمان الدعاه

اذا ناله الخير لم نرجه وان صفعه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى مخاطب قطرى رئيس الخوارج المقدم
ذكو وانت الذى لا نستطيع فراقه حيا نك لا نفع وموتك ضاير،

ثم انى كشفت عن قول العباد وكان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الحباب
المذكور وذكر العباد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلاً على كتابه الخريدة ابن

الخلال واورده وغزال نار وجنته اذكت النيران فى كبدى

وله طرف لو اخطه نصرت شوقى على جلدى

قذفت عينى سوائفه فتوارت منه بالزرر

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور
وقد روى لغيره ايضا والله اعلم، ثم انى وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين

الكاتب الاصبهانى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لو كان امرى الى او بيدى اعددت لى قبل بينك العددا

طرفك يرمى قلبى باسمه فما لخدك تلبس الزردا

ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا

وذكر ابو الحسن على بن ظافر الازدى المعرى فى كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن هانى الشاعر
المتاخرهما ابن الخلال المذكور وبلغه هجومه فاضر له حقداً وانفق بعض المواسم التى جرت عادة مع
ملوك مصر المحصور فيه لاستماع المدايع فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و

انشده الشعراء وانتهت النبوة الى ابن هاني المذكور فانشد واجاب فيما قاله فقال المحافظ للوفق كيف تسمع فائني عليه واستجاد شعره وبالغ وصفه ثم قال ولولم يكن له لايمت به الا انتسابه الى ابي القسم ابن هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت اظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال المحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى المحافظ اولاً ان ينشده وفي اثناء ذلك صنع بيتاً وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها عظماً تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على المحافظ وقطع صلته وكاد يفرط في عقوبته والله اعلم، ولم يزل ابن الخلال في ديوان الانشأ الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته ويقال ان القاضي الفاضل كان يرمي له حق الصحة والتعليم فكان يجري عليه ما يحتاج اليه الى ان مات في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٦ رحمه الله تعالى ن

يوسف الرمادي الشاعر

٨٥٨

ابو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل زمادة موضع بالمغرب هو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هناك لسلكه في فنون من المنظوم مسا لك تفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرى القيس والمتنبى ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدلت على ذلك بمدحه ابا على اسعيل بن القسم القالي عند دخوله الاندلس بقصيدته التي اولها

من جاءكم بيني وبين عدولي الشجو شجوى والعويل عويلي

وكان وصول ابو على القالي الى الاندلس في سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته ثم ذكر له الحميدي وقائع وعدة مقطوع من الشعر وانه ألف كتاباً في الطير وسجن مدة، قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هارون ابا على القالي فلورد بعد

البيت المذكور قوله

في اى جارحة اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصرى قثم مدامي او قلت في كبدى قثم غليلي
وثلاث شينات نزلن بمفرقي فعلت ان نزلهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
فعرلني عن صبوتي فليين ذللت لقد سمعت بذكّة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال
روض تعاوده السحاب كأنه متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقّت فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق حال بعده فكانها نزل الخراب بربعة الماهول
نكاه شمس بدت في غربنا وتغيّبت عن شرقهم باقول
يا سيدي هذا ثنائى لم اقل زوراً ولا عرضت بالتنويل
من كان يامل نايلاً فانا امرؤ لم ارج غير القرب في تاميلي

وله في غلام الثغ من جملة ابيات

لا الرأ تطيع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي وبكيت منتحباً انا والرأ ،
وله فيه ايضاً اعد لثغة في الرأ لوان واصلاً تسمعها ما اسقط الرأ واصل ،

قلت وهذا اصل هو اصل بن عطاء المتقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر
وشياً من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادى
الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المتقدم على الشعراء روى

عن ابي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تأليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البر
 قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض توأليفه ، قال ابن حبان وتوفي سنة ٤٠٣ يوم
 العنصرة فقبراً معدماً ودفن بمقبرة كَلَع انتهى كلامه ، قُلْتُ يوم العنصرة يوم مشهور بالاند
 لس وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد
 يحيى بن زكريا عم وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عم حين بعثه
 موسى عم وكان يوشع ابن اخته الى ارض لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى
 ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها
 بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيراً فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة

قصيدة طويلة فردت علينا الشمس والليل راغم فشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضاضوها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما ادري الاحلام ناييم المت بنا ام كان في الركب يوشع ،

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت ردت يوحا

ويوح بضم الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحت ، وأرتحا

بكسر الراء بلدة بين القدس والشريعة والشريعة من ارض الشام وهي قريبة من مداين لوط

عم ، والرمادي بفتح الراء والميم هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه

المشترك وضعاً مختلف صقلاً في باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة

المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر المشهور القرطبي ، وكَلَع

بفتح الكاف واللام وهي مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب ان

الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أدباً

الاندلس وهو القائل

لا تلمني على الوقوف سدار اعلمها صيروا السقام ضجيجي

جعلوا لي الى هواهم سبيلاً ثم سدوا علي باب الرجوع ،

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست او خمس وثمانين وثلاثماية وهو ابن ٨٦ سنة

يوسف ابن الدراء

٨٥٩

يوسف بن دُرّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدراء الموصلي الاصل كان شاباً ذكياً ذكره

ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحجاج سنة ٥٤٥ لما خرجت عليهم

زعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن

علي الخطيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل ارحل واحسن

اليه مدمور الكعب فاتخذه لتل عرس وتل عرش

لو نظرت عينه الثريا اخرجها من نبات نعش .

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا المحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير

الجزري في مختصر كتاب المحافظ ابى سعد عبد الكرم ابن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله

قلت الزعبي بكسر الزاي وسكون العين نسبة الى زعب بن مالك بن حفاف بن امرئ القيس

ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي اخذت للحجاج سنة ٥٤٥ فهلك

منهم خلق كثير قتلاً وجوعاً وعطشاً ثم ان الله تعالى وهى زعباً بالقلّة والذلة بعده الى الان

ودرة بضم الدال المهلبة وتشديد الراء والدراء بفتح الدال وتشديد الراء وبالالف الممدودة

ابو المحاسن الشنوء الشاعر

٨٦٠

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشنوء

الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل للحلي المولد والمنشا والوفاة كان اديباً فاضلاً متقناً بعلم

العروض والقوافي شاعراً يقع له في النظم معانٍ بديعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر

كبير يدخل في اربع مجلدات وكان زيه على زى الحلبيين الاوائل في اللباس والعمامة المسقوفة

وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زماناً وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب الشوا مودة اكيدة و مواساة كبيرة وكنا اجتماعات في مجالس نذاكر فيها الادب وانشدني كثيراً من شعره وما زال صاحبي منذ اوخر سنة ٦٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدًا عند ابن الجبراني في موضع تصدده بجامع حلب وكان يكثر التمشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة ملبح الايراد مع السكون والثاني واول شيء انشدني من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعل
ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا
فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا
على الساكن او عطا على الموضع ،

وانشدني ايضا لنفسه

ومهفهف عن الزمان بخده
فسكاه تويي ليله ونهاره
لا مهدت عذري محاسن وجهه
ان عَضَّ عندي منه عَضَّ عذاره ،

وانشدته يوماً في اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره في صدر جهان المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مال ابن مازة دونه لعفاته
خرط القنادة او منال الفرد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه
في راحة مثل المنادي المفرد

فقال هذا البيت ليس بجيد فقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط المنادي المفرد ان يكون مضمومًا ولا بد فقد يكون المنادي مفردًا ولا يكون مضمومًا بان يكون نكرة غير معين كما تقول

يا رجلاً ولكن اعمل في هذا شيئاً ثم اننا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال لي قد عملت
في ذلك المعنى شيئاً فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال تعرب عن اصله الاخص
اضحت له مثل حيث كف وددت لو انها كامس ء

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبينها
على الضم ومنهم من يبينها على الفتح ومنهم من يبينها على الكسر وفيها لغات اخر
غير هذه واما امس فمنهم من يبينها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب
لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت مجباً مذامسا عجائزا مثل السعالى حسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولاً واحداً فسكت ، وكان
كثيراً ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدنيه ام لا فانه انشدني كثيراً
من شعره وما ضبطت كلها انشدني وكذلك كل شئ اذكره بعد هذا الا تحقق الحال في سماعي
منه فاورده مهملأً فمن ذلك قوله

وكُنَّا خمس عشرة في التمام على رغم الحسود بغير افة
فقد اصبحت تنويناً واضحى حبيبي لا تفارقه الاضافة

وله ايضا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغاً ولوى قاتلى صدغاً فاعنى بها واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه ء

ومن هذا النمط ما انشدنيه بها الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة
ابيات عسى عطفه بالوصل يا واو خده على فاني اعرف الواو تعطف ء

ولابي المحاسن الشواذ ايضا

ناديت وهو الشمس في شهوة والجسم الخفية كالقبي

يا زاهيا اعرف من مضمهر صل واهيا انكر من شئي

وله في شخص لا يكتم السر

لي صديق غذا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال

اشبهه الناس بالصدان تحدث حديثا اعاده في الحال

وله ايضا قالوا حبيبيك قد توضع نشره حتى غذا منه الفضا معطرًا

فاجبتهم والحال يعلو خده او ما ترون النار تحرق عنبرا

قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي عدة مقاطيع من شعر العماد المحلي وفيها

إلمام بهذا المعنى ، ولابي المحاسن ايضا

هواك يا من له احتيال مالي على مثله احتيال

قسمة افعاله كميني ثلاثة ما لها انتقال وعندك مستقبل وصبري ماض وشوقي اليك حال

وله ايضا فديت بنفسى رأس عين ومن فيها وبيض السواق حول زرق سواقها

اذا راقني منها جوارى عيونها اراق دمي منها عيون جوارها

وله ايضا ان كان قد جبهوه عنى غيرة منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فاغنى نشره عن نشره

وله في غلام قد ختن

هناك من اهواه عند ختانه فرحًا وقلت وقد عراه وجوم

يغديك من الم الم بك امرئ مخشى عليك اذا ثناك نسيم

امعد بي كيف استطعت على الاذى جلدًا واجزع ما يكون الرميم

لوم تكن هذى الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدى في كفه موسى وانت كلیم،

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه امودجا فيه كفاية وكان من المغالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بحاسن الشوا والصواب فيه هو الذى ذكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت في كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعر الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريبا في سنة ٥٦٢ هـ فانه كان لا يتحقق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦٣٥ هـ بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى في ذلك الوقت رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب ، واما شيخه ابن الجبراني المذكور فهو طائى بخترى وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبية عليه وكان متبحرا فيها وكان له تصدّر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التي تصل فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة عند الدرايزين الذى في جهة الصحن فاذا به قد حضر معه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذى في هذه المقصورة وهو موضع تصدّره فجعلت بالى من كلامه وانا في ذلك الوقت مشغول بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الانعال الثلاثة التي اولها او وهى على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وينجل الا ما شذ من الانعال الثمانية التي هي ورم وورث وورع وورى وورم وورث وورق وورث وورق وولى فان مضارعا ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطأ يطأ وانما انفتح هذان الفعلان في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا ٢٢ شوال سنة ٥٦١ هـ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ هـ بحلب ودفن في سفح جبل جوش

ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديباً عارفاً بارعاً فاضلاً مطلعاً على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقايعها وحروربها وياؤها وبلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تمام الطائى والاشعار الستة وديوان ابى تمام المذكور وديوان ابى الطيب المتنبى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرى وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع الامير ابى زكريا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية كتاباً سماه كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر رضى وختمه بخروج الوليد ابن طريف الشارى على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترحمتين ، ورايت هذا الكتاب وطالعتة وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٤٥٠ وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ٤٤٦ ونقلت من اوله بعد المجدلة ما مثاله اما بعد فاني قد كنت في اوان حدثتى وزمان شببتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متتبعاً لمعانيه ومفتشاً عن قواعد ومبانيه الى ان حصلت لى منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها وجلتني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخزوميها واسلاميها وموئدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتحمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بقاها دون ان تدخل تحت قانون جمعها وديوان يولفها مؤذن بذهابها ومود الى فساده فرايت ان اضمر

مخترها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد احدا اقرب
 تمويب ولا احسن ترتيب مما بويه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس في كتابه المعروف بكتاب الحماسة
 وحسن الاقتداء به والتواخي بهذه في هذه الصناعة وانفراده منها باوفر حظ وانفس
 بضاعة فاتبعته في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما تجانسه ووصلته بما يوانسه
 ونحمت ذلك واخترت على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي، قلّت واطال القول بعد
 هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلته منه شيئا فمن ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي
 القالي انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستاني

الافى سبيل الله ما ذا تضحنت	بطون الترى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرفت نعم	وان اجذبت يوما فايدهم القطر
نيا شامتا بالموت لا تشهته بهم	حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عمى	وموتهم للفاخرين بهم فخر
اذا ما بظهر الارض فاخضر عودها	وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهور

ونقلت من باب النسب قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه	وان كنت مظلوماً فقل انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب للهوى	يفارقك من تهوى وانفك راغم
وقول الواواء الدمشقي هكذا قال وغالب ظني انها لابى فراس ابن حمدان والله اعلم	
بالله ربكها عوجا على سكني	وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضابي وقولا في حديثكها	ما بال عبدك بالهجران تغلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة	ما ضر لى بوسال منك تسعفه
وان بدا لكها من سيدى غضب	فغالباه وقولا ليس نعرفه
وتعلق ليلى وهى بكر صغيرة	ولم يبد للاتراب من ثديها حميم

صغيرين نرعى البهيم يا ليت اننا الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهيم ،
 البهيم الصغار من اولاد الضان الواحدة بَهْمَةٌ ، وهذا ان البيتان تستدلُّ بها النحاة على انتصاب
 الحال من الفاعل والمفعول به معاً بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من الثاني قوله
 تعلقت وهي فاعلة ومن ليلى وهي مفعولة ومثله قول عنترَةَ العبسي

متى ما تلقى فردين ترجف روائف الينيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقى ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية
 في باب الحال ، وقال الواواء الدمشقي ايضا ذكره في حياصة البياسي المذكور ايضا

وزايراع كل الناس منظره احلى من الامن عند الخفاف الوجل
 الفى على الليل ليلا من ذوابه فها به الصبح ان يبدو من الخجل
 اراد بالهجر قتلى فاستبحرت به فاستل بالوصل روجي من يدى اجلى
 فصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية اهل العشق من قبلى ،

وقال على بن عطية البلنسي ابن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
 الهت فبات الليل من قصرها يطير وما غير السروم جناح
 وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقنى حتى الصباح صباح
 على عاتقى من ساعدها حاييل وفي حضرها من ساعدى وشاح ،

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنى اليعمرى قُلْتُ هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف
 ابن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وعبره في البحر فساروا يومهم

ثم هبت عليهم الريح فردتهم فقال

احبتنا الاولى غدبوا علينا ناقصونا وقد ازف الوداع
 لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع

اقول وقد صدرنا بعد يوم
اشوق بالسفينة ام نزع
اذا طارت بنا حامت عليكم
كان قلوبنا فيها شرع ،
وقال الواثق بالله في غنا

ما كنت اعرف ما في البين من حزن
حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها
فجمجت بعض ما قالت ولم تبين
مالت على تفديني وترشفتني
كما يميل نسيم الروض بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية
يا ليت معرفتي اياك لم تكن ،

واورد في باب القوي والاضيف والمخير والمديح قول ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللورقي
محباً لمن طلب المحامد وهو منع ما كذبه
ولباسه اماله للجد لم يبسط يديه
لم لا احب الضيف او ازلح من طرب اليه
والضيف ياكل رزقه عندي ويحمدني عليه ،

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنها انه قال حين كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورها
ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل
وفي في صام كالسيف مطرور ،
وذكر في باب الهجا والعتاب وما يتعلق بهما لابي العالية احمد بن مالك الشامي

اذم بغداد والمقام بها
من بعد ما خبرته وتجريب
ما عند املاكها لمرتقب
رغد ولا فرجة لمكروب
خلوا سبيل العلى لغيرهم
وانزعوا في الفسوق والحب
محتاج راجي النكاح عندهم
الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له
وعمر نوح وصبر ايوب ؛

وانشد أبو بكر بن يحيى الصولي لابي العطف الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد ابن لنا
ان البيان له حدود

مالي اراك مسيباً ابن السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم ام ليس يضطك الحديد ،

قُلْتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شيء
من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر ، وكان مولده يوم الخميس الرابع
عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ هـ وتوفي يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٦٥٣
بمدينة تونس رحمه الله والبياسي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد
الالف سين مهلقة هذه النسبة الى بِيَّاسَة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة
جِيَّان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعاً والله اعلم

يونس بن حبيب النحوي

٨٩٢

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس
في اخبار النحويين هو مولد صَبَّهَ وقيل مولد بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل
مولد هلال بن هرمي من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جيل مولده سنة تسعين ومات
سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت العجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راى العجاج وعاش مائة
سنة وستين وقيل عاش ثمانياً وتسعين سنة ، وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب عن ابو
عمر بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبريه عنه
كثيراً وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة
الغمامسة في الادب وكانت حلقة بالبصرة يفتا بها الادباء ونحما العرب واهل البادية ، قال ابو
عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحي من حفظه وقال
ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلي
خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لي روية بن العجاج حتام تسئل عن هذه البواطيل
وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك ، وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني

القران الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير ، قال اسحق بن ابراهيم الموصلي
عاش يونس ثمانياً وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة
الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الامثال قول عدى بن زيد
العبادي ايها الشامت المعير بالدهر انت الهجر الموفور ،

قلْتُ وهذا البيت من جملة ابيات سايرة بين الادباء فيها مواظ وعبرة وبعد هذا البيت
توكه ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور

من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خبير
اين كفر كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الخضر اذ نباه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمر او جلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر دب الخورنق اذا شرف يوماً وللهدى تفكير
سرة ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعى قلبه فقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ،

قلْتُ وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطلال الكلام وخرجنا عن المقصود
فان اكثرها يتعلق بالتاريخ وفيها شيء يتعلق بالادب فاقترنت على الاتيان بالغرض
وتركت الباقي خوفاً من الاطالة فلعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه
وروى محمد بن سلام الجعفي عن يونس انه قال ما بكت العرب على شيء من اشعارها كيكائها

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة
يمدح بها هارون الرشيد بيتاً وهو

ما كنت اوفى شبلي كنه غزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسى من عند المهدي الخليفة

فبعث الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المومنين اختلفنا في هذا البيت

والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبه نهار

فا الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى يعرف والنهار النهار الذى يعرف فقال زعم المهدي

ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى

قاله المهدي معروف فى الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب

وانشده شيبان لو بكت الدماء عليها عيناي حتى توذنا بذهاب

لم يبلغا العشار من حقيها فقد الشباب وفرقة الاحباب ،

وقال يونس لم يقل كبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو

المجد لله الذى لم ياتنى اجلى حتى لمست من الاسلام سربالا ،

وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ

الغريبة للوشية فلا يدري الطبخ ما فيها حتى يهضى بها الى ابن ابي اسحق ويحيى بن يعمر

وغيرها يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطبخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوماً

وتحك انى اصوم معك فيقول له الطبخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن اللخنا

ادع عربيتى لعبيك ، وكان يونس من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد واسط وكان

لا يوثران ينسب اليها فلقبه رجل من بنى ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل

اتنصرف ام لا فنشتمه يونس فالتفت العميرى فلم ير احداً يشهده عليه فتركه حتى اذا كان

من الغد وجلس للناس اتاه العميرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل اتنصرف ام

لا فقال له يونس للجواب ما قلته لك امس ، وجبل بفتح الجيم وضم الباء المرعدة المشددة كذا قال
 الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب ، وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور ومن
 شعوه كم جبت نحوك مهها لولم يعن شوقى عليه لما قدرت اجوبه
 وركبت اخطراً اليك مخوفة ولحبذا خطر اليك ركوبه

قال السمعاني توفي ابو الخطاب المذكور في ذى القعدة سنة ٤٣٩ وكان بينه وبين ابي العلاء
 المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التي اولها ، غير محل في ملتي واعتقادي ،
 قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعري الى ابي حمزة الحسن بن عبد الرحمن الفقيه
 الحنفي المعري قاضي منبج وقد ذكر ذلك القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم في تاريخ حلب
 وحبیب اسم امه ولهذا لا يصفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه
 فينصرف والله اعلم ، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضاً ، ودخل يونس المسجد يوماً وهو
 يتهدى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد
 الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب
 زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج
 منه يعني انه لا ينسا شيئاً ، وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقد قيل انه توفي
 سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقي بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة ثم

يونس الصدفي

٨١٣

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري
 الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضه الكثيرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متبني
 الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا
 الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولده هذا
 الحفيد ابي الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب
 الزيج وكل واحد منهم امام في فنه ، واخذ يونس القراءة عرضاً عن ورش وسقلا ب بن سنيذة

ومعلم بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كبشة عن سليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسمع
سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه انس بن سهل ومحمد بن
الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثاً
جليلاً ذكره ابو عبد الله القضاي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من
العتلاء يروى عن الشافعي رَضَـة انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب
الشافعي واخذ عنه للحديث والفقهِ وحدث بها عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة
في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٩ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهداً ستين
سنة، وقال غير القضاي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو
عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله ابن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زولاق في كتاب اخبار
مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن
الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجاً من مصر الى العراق مصرفاً فقال له بكار انا رجل غريب و
انت قد عرفت البلد فدلتني على من اشاره واسكن اليه فقال عليك برجلين احدها عاقل وهو يونس
ابن عبد الاعلى فاني سمعت في دمه فقدر على تحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن
القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف
موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل بحديثه
ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينما بكار كذلك ان قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا
هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرّاً لي ثم دخل يونس فاكرمه ورفع واتاه موسى
ابن عبد الرحمن فلخصّ بها واخذ برايتها، وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان يتبرك
به لزمه فقال له يوماً يا ابا هارون من اين العيشة فقال له من وقف وقفه ابي فقال له بكار ايكنيك
قال قد تكفيت به وقد سألني القاضي فاريد ان اساله قال سل قال هل ركب القاضي دين بالبصرة حتى
تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدًا احوجه الى ذلك قال لا ما نلصحت قط قال فهل لك عيال كثير
قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة

الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله على لا دخلت عليك ابداً فقال يا ابا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسئلة ولو سكتت لسكتت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها ، وقال يونس رايت في المنام قايلاً يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلاً جاء الى نحاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النحاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل لينتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحسبه عدم الريح فعمل تابوتاً وجعل فيه الف دينار وغلقه وسهره والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فرأى سواداً في البحر فقال ايتوني بهذا فأتى بالتابوت ففتح فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفاً بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النحاس فسلم عليه فقال النحاس من انت قال انا صاحب الالف وهذا النك فقال له النحاس لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم تطب فقال له النحاس قد ادى الله عز وجل الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروي للشافعي ما حكك جلدك مثل ظفرك فتَوَلَّى انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لي الشافعي رَضَهُ يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك وديناك فالزمه ، وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ للحديث ويقوم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة ١٧٠ وتوفي يوم الثلاثاء ليومين بقيا من شهر ربيع الاخر سنة ٢٤٢ وهي السنة التي مات فيها المزيُّ رحمها الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة ، واما ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلاً صالحاً ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندي كما قال ، وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١٢١ ، واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والدم امي سعيد عبد الرحمن

ابن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنة ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٠ وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عديد للصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليتهم والصدف في بفتح الصاد والبدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كيلا يوالوا بين كسرتين قبل يائين كما قالوا في النسبة الى النهر نهرى وغير ذلك ، واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاى في كتاب الخط و زاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الثوث بن حيدان بن قطن بن عزيز بن زهير بن ايمن بن هيسع بن حمير ابن سبا وقال الدارقطنى واسم الصدف سهال بن دعى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى في كتاب العجالة في النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم ، وقال القضاى دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجتمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدف ويقال انه سمي الصدف لانه كان رجلاً شجاعاً لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليقتدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هارباً فبعث اليه الملك خيلاً عظيمة فكان كلما جاء حياً من احبائه العرب سال عن الصدف فيقولون صدف عننا وما راينا له وجهاً فسمى الصدف من يومئذ ثم لحق كندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما نخلو عن فائدة ث

يونس ابن منعة الموصلى

٨٩٤

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عامر بن عايد ابن كعب بن قيس الملقب رضى الدين والد الشيخين عماد الدين ابى حامد محمد وكمال الدين ابى الفتح موسى وقد تقدم ذكرها قلت هكذا وجدت نسبه بخط اصحابنا المتأدبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه هو الذى ذكرته في ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الاسلام ابى عبد الله الحسين بن

نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسموعاته ثم انحدر إلى بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد إلى الموصل وتديرها وصدف بها قبولاً تاماً عند المتولي بها الأمير زين الدين أبي الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره إليه فكان يدرس ويناظر ويفتي وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة إلى أن توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧٦ هـ وسمعت بعض خواصهم يقول بل توفي سنة ٧٥ هـ وإنما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي سنة ٧٦ هـ وهو اعلم بذلك ودفن بترابته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة، وقد تقدم ذكر حفيده ايضاً شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور، وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين، وله شعر من ذلك

لها زورة في كل عام وتارة تمر شهور الحول لا تتجمع
وصال وصد لا شئ سوى انها على خلق الدنيا تجوز وتجمع، وله غير ذلك

ابن مساعد

٨٤٥

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقهاء اليونسية وهم منسوبة بون إليه ومعروفون به كان رجلاً صالحاً وسالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً وهم يسمون من لا شيخ له مجذوباً يريدون بذلك انه جذب إلى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير ان اباه احمد كان صاحبه قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي تجلب منها الملح البوارى وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلما لم يقدر احد منا ان ينام من شدة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

كيف قدرت تنام فقال والله ما نمتُ حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام وتذكر القفل قال فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال لي اذا دخلت البلد فاشتر لامّ مساعد كفنًا قال وكانت في عافية وهي امّ ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضّرّ ذكر انه لما عاد وجدها قد ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشدني مواليا وهو

انى حيت الحمى وانا سكنتوا فيه وانا رميت الخلايق في بحار الكتيه

من كان يبغى العطا منى انا اعطيه انا فتى ما اذانى من به تشبيهه ،

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي في سنة ٦١٩ في قريته وهي القُنيّة من اعمال دارا وهي بضمّ القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى ث

نجز الكتاب الذى سميته وفيبات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٧٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان مؤلف هذا الكتاب انى كنت قد شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التى شرحتها هناك مع استغراق الأوقات في فضل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالى المولى السلطانى المجاهدى المرابطى المثناعرى المويدي المنصورى الغياثى المنعنى المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال من سنة ٦٥٩ ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية

يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فترأبكت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام هذا الكتاب فاقصرت على ما كان قد اثبتته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في اخره بهذه المشواغل عن اكمالها وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلاً في العمل استأنف كتاباً يكون جامعاً لجميع ما تدعو للحاجة اليه في هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين كوامل لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذى القعدة من سنة ١٢١٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتباً كنت اوشر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من حجام سابط بعد ان كنت اشغل من ذات النخيين كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم تصديت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم وراى فيه شيئاً من الخلل فلا يجعل بالمواخذة فيه فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لى مع انه كما يقال ابي الله ان يصح الآ كتابه العزيز لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليهم ، وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا والله سبحانه وتعالى يستر عيوبنا بستر كرمه الصافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوغ عطائه الامير الصافي انه على ذلك قدير وبالاجابة جديره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ﴿٥﴾

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غنتغة المحروسة يوم الاثنين

ثاني عشر ذى الحجة سنة ١٢١٩ للهجرة ث

11, 19-22, 9 a c	14, 1-13 b c e	44, 8-10 c f	112, 20-113, 4 a
22, 9-24, 5 b c e	14, 6-8 a c d	40, 3-13 d	114, 2-11 d
24, 13-21 c	14, 18-21, 1 d	44, 9-15 d	118, 21-119, 9 a c
24, 20-20, 3 d	14, 1-4 c	44, 12-14 c f	120, 18-121, 16 c
20, 15-24, 3 d	19, 1-7 c	44, 20. 21 c d f	121, 3-16 d
24, 19-21, 3 c d f	19, 10-20 d	44, 10-18 c	122, 11-21 d
21, 13 c f	10, 15-21, 19 c d	49, 12-14 d	124, 9-121, 5 c
21, 18-20 f	12, 15 b c e	49, 17-20, 3 c d f	121, 15-122, 1 c
21, 21-29, 6 d	14, 6. 7 a c d	50, 6. 7 e	124, 7-124, 9 c d
29, 5 f	10, 4 b e	53, 5-10 a	124, 16-19 d
29, 9 e	14, 19-24, 13 b c e	51, 1-16 d	121, 9-14 d
10, 8-12 f	11, 1-29, 18 c	51, 4-16 f	121, 14-18 c
10, 13. 14 d	00, 1-7 b e	10, 5-7 a d	129, 1-120, 1 d
22, 12-15 c	00, 1-13 c	10, 8-12 d	129, 3-120, 2 c
22, 8. 9 d	02, 16-04, 6 c f	10, 20-21, 7 d	121, 6-17 a c
22, 12-14 d	04, 10-12 a c f	11, 12-15 a	124, 4-9 d
22, 15-20 f	04, 18-00, 6 f	10, 8-12 d	124, 10-17 c
24, 8-15 d	00, 3-6 a c	11, 6-12 d	124, 17-21 d
24, 13 b c e	05, 5. 6 f	41, 17-42, 16 a d	120, 18-121, 3 c
24, 15-17 e	01, 5-12 f	101, 2-8 c	129, 17-100, 16 d f
24, 17-20, 18 c	44, 1. 2 c f	112, 11-15 a	

البليسيه ١٩	بجى د ٥	محاسنه a c ١٩
٢٥ c ٥٩٥	حاجاتك a ٩	في القلوب f a ٢٥
مجوشياك ١٤٥, 3	بيتي a البيت ١٥	ابيت f e ٢١
خال د جايغ 4	٩٩ د ١٦	نفوذه د "
حلبس ^{هينه} جلش و جلس a ١٤	١٩ a ٧٩	وغسينه ^{هينه} f و غنيه ١, ١٤٩
ادعوني a ١٤٩, 2	الانفاسه اليناس 2, ١٤٨	اغراها a ٩
نهينكده نينك "	الاسكندري c a 6	المكتوبه c المكتبة f e a "
وضع د رسم ٥	الظاهر c a ٦	للعنبي c e للعينى ١٣
يول و آل ١٥	ابوظاهر الدمسقى د "	الاجياد c a "
لفنا و لقبنا "	وزداده و ورداده د ٩	يدم b ١٦
يرضيئه b ١١	الهم c a الحب ١٥	اخشى a "
اصنع و اضع ١٤	بعد و من c a مع ١١	ذهنا a 3, ١٥٠
دار اوجار د ١٥	تحتويه c a "	يتانس بها c 8
سير و بعث ١٨	يخدعك f e د تخد ١٣	شياكان e a شباكا ١٢
وما استكسيته e ٢٥	يلذ لقلبك د يضر "	شيا a شباكا ١٤
الجميله الجزيل "	يجلوا و يجفو a ١٧	فقال c فقلت ١٥
التعطني e ١٤٧, 2	هارون f ١٨	

Loca omissa.

٣, ١٣-١٦ د	٥, 3-6 c د	٤, 2١ e	١٤, ١٣-2٥ c د
٤, ١٤-١٦ د	٦, 3-4 c د	٧, 1-6 c د	١٨, 9-11 c د

- الناس طوع بدي وامري نافذ بنفسه c بصيده 6 الحسين e الحق 4
- فيهم وقلبي الان طوع يديه ويجكي 9 محمود الازدي e 5
- بسلطان a 12 سنة 209 فلما حضرته الوفاة a 21 سعيد e cd 12
- نخام c a 14 استخلف ولده طلحة على خراسان النجيري e الضميري cd a 18
- تدام a نتام e 17 فقال غمّني 10, 1391 بعده c a منه 7, 130
- الحوادث c النوايب ,, خالع a جابع 15 واجتهد e ولقد اجتمع 10
- فاقام cd 10, 143 اباه b اباه 16 من طلبه الادب في c a ,,
- ذاهل c ذاهب 14 فكتبت e 18, 19 استنساخها فلم يكن
- مطربيا e منصوربا 17 فارت a فأت 20 جماعة e ناس 14
- فقد ناب a فهل 18 214 د 2, 140 حيوان e c 20
- ورسايله e اوايله د ووابله 20 انه e c لانه 3 عن c e من 21
- تنبكه د نمكيه b 1, 144 السيادة a السياسة 19 الصغرى c الكبرى 2, 134
- فضله c فقده ,, الى اليمن c a 21 ولما b e prius لما 12
- وزنيديكم c وغريبيكم 3 الزكاة e a 2, 141 a الحلبي e الحلبي 14
- وقد كان e e وكان قد 4 تجايب 7 وحاصر الامير وقتله e والله اعلم 5, 137
- المعروفة b ,, الزمان د الاسفار ,, يرعى له مناصحته e 6
- شهر e عشر 5 شعره b اشعاره 8 عيدياتها د اعوادها 15
- عمارة اليمنى ايضا c 6 منقده د 17 استهل c ابتهلت 18
- يحصي 11 منقده e d a b 2, 142 القدر د التقدير e المقدور 3, 138
- الغيض د البيض e 14, 11 العلم c الفضائل 4 مثلي لمتلك لا يفيد بالكله و e 5
- اخبروك c 15 لين اكلت فانني لحقير postlin. 11 omni versum

3	الع البر و البرال	11	الناس و النساء	131,5	نبيل و
5	خمر a	14	قديم و	17	والكي و مالک
6	يشهده a يصحبه	15	اومن و امن	132,3	عليها و نسبتهم اليها
7	واليتمرة و التيمرة a	17	شرف a شرق و	10	رد و ذر a
13	المجبل و الجبل	20	تعتقد و تحتقر	11	الدر غير مجلل a
15	حرارة و	"	يسرق a	13	و حرفانها و حرفانها
17	البيها a	21	تنطق a	15	ارتجالا و
20	م و لم a فيم	129,1	يهورى a و	17	بجهل a
127,2	ساكت c جالس	4	فيهم a و بهم	19	و غصن و و غصن الكريم a
5	نطع و	5	لتدخلهم و	21	بجلها... يقبل و
11	الاموات و الموتى	14	و حادثهم و	133,2	انا و ضميرى و
13	مُدحّت و	20	من الجماعة a و منهم	3	تشعل و
17	يتكلمون <i>alia manu</i> و	130,3	و دخرا و	5	جبيعه و منيعة و
128,1	تحمزون و	5	يتبعه و ينفعه و	11	بلسانه و بدعاته و
3	ذرعتم و دعرتهم a	"	اخوانا و اغوانا و	15	يعلى و
"	صنعت و فعلت و	6	47 c 47	16	داوس... مستكفل a
5	حياته و	7	48 د 49	18	كانك و
"	امية و ابية و	9	من c و فيمن و	19	يعفر a و يسهو و
6	الغداني و	10	فلها و فلم و	20	اخرا و اول و
"	منكبا و	13	الدقن a و	134,1	يطبع الملك عامرا بها a
8	يستطل و يصكك و ما تصكك و	20	مسعوقا a مضعوقا و	3	فجملت و تمهلت a

الكبير والكثيره العالى 13	متواتره فتواتر تنواتر 17 a e	الزريرى e الدريرى a 10
به ac فيه .	بعد امور عظيم وبعد اخذه a .	فلما تصافا e 11
البطر e النفرة النظر 14	سابع d تاسع 2, 121	الاخرة ac الاولى 12
النعاني e .	تلك . تلك . عمرو ce 19	ادم c اوتيم a روينم 15
سبعين d تسعين 17	النحو a العلم 20	الحروب a .
ابيه e ابا 2, 119	يعنى d معناه 2, 122	المغيرة 17
من e d من 3	القرا d 3	c به a بنا 19
عليت با 6	عمرو ce 5.14	حادقا d 5, 124
٤٧٧ . . . ٥٤٩ e 7	مسئولا ce مسولا d 7	نحى فيه نحو e .
تعبت a تعنيت 15	بابى با بابن ابى 14	دراهم d دينار 6
فتصدق a 16	ربان مولى عمران e 15	مجاهد الدين e 7
ليستنجد c 21	تجيلة e 16	مسايلته e مشاكلته 9
نور الدين e a .	تكلفنى با 17	هنا ينعل با 11
يقى a يف 3, 120	شربته e 18	القول a النقل 14
من ac عن .	انزل ac 19	بيئته با تثبته .
توجه d 4	بالخمر عن السويق ac 21	معدنه a عنصره 18
تملكها c 5	حميل ac حيد 2, 123	يبحر . . البحار e .
يطلبوه e 9	بن ابى بكر بن هواز e 4	يوجد فى قعر البحار c .
وطردوا e 10	حفصة e 5	وافنضت c 3, 120
فبارزوه c 11	ودنت a ورتب 9	٤٧٥ a 14
الثالثه الثانى 13	امورها ac .	حصن ac 3, 126

احقاق c 10, 11	يُدعى بـ 5	ان اضرب e منى ضرب 2
الفرنج 21	ان لم يدع منك قريب <i>Maf.</i>	يبقى d بيد c ير e 3
جليل القدر d 2, 109	فانك الا <i>Maf.</i> 7	اميه d ابيه 4
8 b e <i>rectus</i> 93	لن ترمن e لا ترضى e "	محتوم d مقسوم 8
10 d 428	الم. <i>Maf.</i> لك يوما a c "	اربعين d ان تعيش "
والى العراقين c بالعراق 14	كنيته 8	ماية وثمانين سنة d e 14
فاقتحم d فاجتم بـ فاقم e 16	عتيان بـ عتيان a "	وهل d وهيل e 18
21 c فعبه اسامه بن زيد البجلي بقوله 21	جُميرة e بـ 9	تتنقص e تنقص d 21
ينغر c تنغر e 11, 110	يضعه a c 11	بحكيم e 114, 1
برزت d c بدرت 2	سليمان e c d 12	منه c e عليه 2
فلقاه رجل ميناء e 8	نور a c نار 16	وتعلم a c 5
فوجد e فاضيب 10	هرقت e اربق 17	كانك قد بعث به a 10
طبالسية a c 11	مقابلة c 20	اكبر a c 11
الشعر e ادم "	عتبان c عتيان a 21	ايقال لعل e 13
عتيان a عتيان بـ 13	الجهيم d 113, 3	الرجل ولا يزداد على ذلك a "
محكم e d "	خيار e كبار 5	نعم بها نعم 15
عاشم 16	d ورضانه a c واصابة 8	انه اواب افلا c "
تغلب بـ تغلب 17, 19	استمع بـ 12	يرضى a ترضى .. رضى 16
غاية d نهاية 20	الفقر e القرا 18	به c بعده 18
المنهال e c 3, 111	يسايلهم بـ "	مشهدة a 111, 11
ابلغ بها 5	العدر d العدل 113, 2	عمير e عمر "

القدر e المقدار $6, 102$	القلعة c القاهرة $3, 104$	فوقوا 6 فرفعوا 18
حصل e علق 8	تنيس 6 بلبيس 8	وانقضت 6 وانصرفت 27
الحاج e 10	شاقات c 5	ينت الارزاق a $2, 101$
العزلة c البيت 13	باساه e بمساه 6	جمعا غير منصرف a 3
المرابطة a الموابطة 14	عند d عليه 8	ومنها و اشار الى من كان حاضرا c 4
الفتواوى 6	اشتار d اشار 7	لم e فهد a 8
الغافر a الغفار 15	وقعات e دفعات 15	سكوت e 7
القابسى c الفارسى 16	خردبكه c جرديك c خورديك a 18	فم e d - تسد a 8
المثل 6 النظير $1, 103$	ملا بسه a بجلابيبه e $1, 100$	عن شخص e من شجرة 18
مطر c مسطر 8	بقتل c تقصد d يقصد e 21	استراه 6 21
العلا a يعلى 3	ونهبتهم e 8	فيما c a كما $2, 107$
ما c e 4	نجزوا c 3	فركب في الشتا للبحر c 3
مغيب c - شانسه 14	الاول d الاخر 4	والمتقدم c 5
محسن c e يخنس 15	وبعثوا e 5	خوله c a قطوعه 7
سخنه d 17	الافرنج d 7	اتم الايقه اتمها لواتمها e 8
الشيما e السبا 8	وخيم c a وحكم 8	سنة 7 وقيل 9 والاصح 1871 c 9
وهو الذى حضن d 18	جيشا c a e 8 10	بسوق d c 10
d اليه e عليه 8	بتجهير c بتوجه 9	مات c a e مرض 11
المسحنة d مسحنة c a 19	خردبكه e جرديك c خورديك a 11	مرض في شهر ربيع الاول من سنة 287 d 11
ثرام a رزام 8	فيها بعض الناس e a 13	ينسب e d c 17
قضية e قيصه c قيصه a 8	وانقطعت e وانقضت d 17	لابن c 18

- نقلنا c ١٦ واتم د وانكم ac ولكنكم انتم ٩ الرواية e الوراقة ١٨
 خزانة د خزائن ٩٩, ٥ احرالى c احرالى ١٥ غريبهم e ١٩
 لا د ما ا اما ٦ لشيخه c لشحه ١٣ البنات e ٢٥
 الجواهر c ٩ قبال e فنان c فنال ١٥ المئين a حرب ٢١
 عددهم c e ١٢ عمرو e e ١٩ لكتبه با ١٨, ١
 الاثنيين c الجمعية ١٤ الى c ac من ٩١, ٤ ثلثه وثلثين سنة e e ٦
 قالوا e فقالوا e ١٦ لاشناس c لاساشن با لاساسه ٥ المعجم a c
 انسر e انسر c السن با انشره اطسز ٢٥ والثقله e والتفكه ١١ حيمه c ٩
 الوستكين e ابرشتكين ac
 فراشك c ثيابك ٦, ١٠٠ هو مقصود ac
 في قلبى د ac فى ٨ لكالكبد ١٥
 اول سبب امره a ١١ يكلاوه c ٢١
 مرة e د امره
 ٢٩٣ c ١٢ بك e لك ٩٢, ٢
 باغياب e باعقاب ٣ الاجابة e لا حاجة ٦
 ٢٩٣ c ١٢ التعلیم c النظم a العلم ١٩
 يحي بها فسر الاثام a ٥, ١١ دهى c دينى ١٥
 برز e نزر ٩ ريبانى c قضيانى
 عمى قرطاس فبندر على e ١١
 الترس e الفرس ١٦ فنهها وانا c ١١
 بالحبلىب a ١٩ ظاهر با ١٤
 صياتنا e عفافنا ٢١ بيضيه e ٥, ٩٠
 مسن e مسك c مستا e ٦
 ونكرم c نعظم
 والفونى د والفونى ac ٦

فاننى ع 7	الكوفة ع العراق 2, 11	ع عن ع من 7
فاسبقونى ع 13	صيرلى ع 5	البحار زائج ع 11
بالصبي ع 15	مضطرب ع ع 6	مرسى ع ترسى 13
السناب ع ع 16	القوم ع د الها 18	ع 104 ع مائة 4, 10
حندب ع حبيب 18	تبردت برد ع 19	مينانود ع دنباوند 8
تغلبه ع 19	بنار ع .	الزهري بالحجاز ع 9
مناف ع ع 20	تحت د ع تحب 21	عموشة ع عمش 15
الحكم ع حكيم 7, 19	جوار لها كن ع ع 2, 11	ان omisso تعريفها ع 16
العوام ع العامة 8	اراك به ع ع ازال له 6	بغير ع على غير 17
يزرب ع 9	ولى حميدا ع ع فاقت بكر 7	فطال ع ع 18
طلع ع طلق .	اليه د له 16	لتنقل ع 19
بضرب ع ان اضرب 12	الشام leg الشا 16	فاضج ع ع 11, 10
ادر كتم ع را يتم 20	انسيتيه ع انسانيه 18	طاف ع طرف 15
مسعد ع ع 10, 6	على ع ع الكي 20	والحميين ع والجزيريين 16
كدلة ع كدام .	دعا جمولا ع 1, 11	فاجبه ع فاستجاده 17
الزياد ع 9	ع فيه د منه 3	كتبت ع لبنت 19
حجر ع صحر د 13	ع 494 د 12 - 110 ع 8	يشابهه ع ع 21
ضميره ع .	بالقريب ع 17	بلى . له 6, 17
عمرو ع عبيد 14	شيينا ع ع 20	اكبر ع ع 8
شقانابك ع شقايابك ع 17	فحلا ع ع 3, 14	النحو عن ابن ع 15
حبيبك د 18	اذا نرى العلم ع 5	وخالط ع 18
	بالعلم 6	

- حصين c - حميد e 19
 اليسر e ليش c البشر 20
 الحسين a الحسن 21
 والغينه e b والعين 6 27
 الجماعة f ace 8
 خلفها ac تخلفت 11
 ففارقت f 12
 فبلغت a فتلفت 13
 تطيبها d 14
 غرة ac من 17
 599 f 18
 بحر باب ac بباب " 19
 فهى b فهو 20
 يعلم d " 21
 تفحك f تسحب e تعجب 21
 لا تحسبك مثلي بالكتب يوم تصير 1/1 21
 لا تزعمن بالكتب مثلنا ستصير f " 21
 وتحسباني e 2
 التمزق e التفرق 3
 اخباره e حاله 4
 سعيد e b " 4
- انت a ايت 3 74
 فساله c فاسيله فسله " 20
 لسربه c 5
 اربعين d خمسين 8
 سبعين a تسعين 12
 سيب ac 14
 شريك c مالك 16
 سعيد c 17
 التحويل e المنحول 5 70
 الادب a e 7
 اللين e 9
 البيات e النبات 12
 بطرفه في الحلقة e 13
 سبعين e تسعين 20
 ابو الحسين a 2 71
 الحميد e الحميد 4
 قال e قالوا 7
 بنو سند c سيد 8
 تنضم ac 13
 لسانه ac اسنانه " 13
 المظفر c - المفضل e 19
- يخبو c يطفى leg. يطفر 6
 اقرب ماترى f اكثر ارحه 7
 ارتفاع f بعد " 7
 والية ace 14 71
 ارضيت a اصبت 17
 علمتك bce فاننا اعلمك " 17
 عياش a اياس 20
 لقرأة c 2 72
 لا e لين c لان 3
 خفيف a خفيف 4
 بالجدال a 5
 سليمان a 8
 عرف b هرب 12
 واسط a 14
 عربى ce 15
 اوما b اما " 15
 تمازى c سمارى 17
 يتبع e 6 73
 قتلته e 7
 يغيب c يغوص a 12
 اخذ ce 14

انتبهت في انتهيت استيقظت 13	غزير e غرر 15	المخوت د الدكان 16
واجش و احبس واجهش 14	اجواد في 16	ويك عن انه ac 17
شجيرة e 16	التمبي e ١٧, 2	ابه e دc ابة a ابني 21
وحلتموا في 17	العساكر الحلواني c 10	الليلة c "
نجد e نغف - عن في على "	وصحتها e ومودتها 11	د انه c با اني 1, ١٥
وحسبكموا . فكل في 18	الجيس e الجيش e الخمس با 12	البارد د المبرد 2
الحظيري ١٩, 6 لواي e لورزي c لوزن لي "	ابى c با بنى 13	الكوز e الحرف د 3
اقصر في 7	يقم e 16	غدى e عفى e cd "
يده با فيه 13	فاخسر انتي ac 18	الثلاثا c الاربعا 4
عارضه a سالفه 14	للديبس ac 20	الخردوني بعد العصر سنة ٥٣ c "
ييجع e ييجع "	" c ٥٧٧	اخوان ac 8
فهاجت في فزادت 15	يطول د 21	الجسم e المجلد 12
زفراتي في حسراتي "	بطورك في بطرطور c "	بالحشى ce "
الآن في العذب 16	واقرف في واقرف د واقرف ا ١, ١٨	وتذبل با وتتحل 13
فدعني في دعوني "	بجبر في يضييق a 2	تبكي با تدعو "
ساق e ساق 19	قدرى ce 4	ابو الحسين c 15
يربح ac 20	مشار acd "	زاد e جاد 16
كانه e a كابة 21	بالتحري e بالتعدى م	بشرقه c سرقة . بها 20
في خده cd ١٩, 4	البحثري ac 7	طريفه a قالبه e 2.
جيشنا c جسر ا "	بالمجنون e بالمحزون a 10	ليزدحم c ليزيد 1, ٢٤
بعده في 6		عرضي في وجهي 7

14 رجلا c شركا	10 القاسم e c القايم	17 حروري e جروري d
" وينسب f e ويبست	11 e السجاين d الشاميين e	كاملين بنو اسد e 43, 2
" القربان e العبدان d	12 الساديحي e	e از دشير f 4
16 نما f	" واجاز لها a c d	لمدحه c 6
17 بدل d غير	40, 6 دخر e قدم	" يدخل e يذكر
18 اذ كان f d اليمس	المخزومي والى المدينة c 7	محضور f - تاخر e 8
01, 3 النسيم	9 الخلقه e	اسرف f - لد e e 10
" ضاير e حفاير	15 باع d اهدى	لما وطن f 14
4 وسبعين e	" طبروزا f	بانث f لانت 15
5 درياق c f	18 وجد المجد مشر مزعاج d	تساقطها f 16
" نعمة c رحمة	41, 1 طرفت f	كحلت f 17
6 في شهر رمضان e	الاعقر اسقيته 6	عليها f 18
8 المامقاره المامقار e المامقان e	زيد و ابن d زبيده ابنت 7	وزال c وساء 19
11 الرابع والعشرين e الاربعا	11 اسال f	تستحلى f 20
" ذى القعدة c e	" يزراكت d	" ذراكت f a c c 21
13 ثور d ثوران c	12 تامره f	منهال e مهيب e 44, 2
15 عماد c مناد	" فتسلها f تامره بذلك	4 e c 381
17 اشتر e اشير	42, 11 فاصل c	بعذا 7
09, 2 مملكته e c ملكه	" حبان الاهدب d حبان e c	از دشير e c 8
" سنّا	عوجا. وها او جا 17	السرى c 12
7 وندى e c e	" المراحل d الراحل	السرى 6 15

14 ينقل e	ربيع الاورد d 5	منقطع f 10
17 مقاتل d	٥١٤ e 21	تربة c قبة 14
اكثر b .	الديار c a البلاد ٥٣, 5	الغربية a القبلية .
19 هدم . بها دهم	وخافه c 7	٥٩, 3 ابي b
٥٥, 6 لهما d	العسكر b .	سعد a 7
9 ولقد نذرت e اني حلفت	8 بخدمته غيره f c a	الادب c c 8
10 ولتملين e e	11 وصل	٥٧٣ d ٥٥٣ c 11
11 تفرق a	الرياسة e 12	في f على 16
12 دراهما e	فاختلط e d 16	خرج .
13 يتحرق	عذولي b 20	فان f c d لان 17
16 فاستدعا a c e	السديغ e 21	كانت قد c d a .
17 ادعى f d	البدر a الطبي ٥٤, 2	انسا f c اكتسابا 19
18 لك f d c ا ذلك	جفنيه d عينييه 3	بها c لها 21
٥١, 2 نبتوا b احفروا . بها حفرا	الرضى e d 5	لديه f عنده .
نمشوا e نبتت e نبتت b احفرت .	ايا c انا 7	لغة c لقا .
5 b e يتحمل .	كفيك e .	الشرق e شروقا c ٥٧, 4
١٥ البغساني e اليعيساني c اليعيساوي ١٥	وكنت e d c وكان 15	بحر من رهن f لدبكم بحر .
17 تولية	بخير c بجود 17	كل من يحفظ e عهد 7
٥٢, 3 السادس e الخامس	بالكرم e .	واوفايه f .
4 لجوسليق c لجوسكين a	الهيزري . اجد e ٥٥, 5	فكتب f c 8
5 خامس عشر e d	هذا الفصل f هذه الترجمة 10	للشرك c للرزق 14

البيصا a الشغنا 2 ٤٣٣	اديايه e اذايه a 20	نظيفا d طاهرا 11
الازاجير.. زجرها c 4	a c d 21	افترا d افتدا 12
بحواشيها a "	خيال..حالم e خال..حاتم "	13 a 104
سبل c شبييل 6 ٤٥	البحر a الحرب 1	الحفرة c المكان 19
عروه c عررة "	بالجرأيم c e "	ونصف الالفه على ونصف 6 ٤٨
اليه e ل 6	بالله a c 3	ان e د a ال 12
اييه 3	b e 4	الدومن e الدنوالى 13
يجد e يجر 9	الزيرين بكرين بكار e a 7	لتخرجن d 14
ابى e ابو - عليه c على "	انساب e د نسب 10	ان e ا a انى 15
يقصد d ا c يزور 10	a 170 c 13	ياسوه او يقتل e 16
c بها a ما "	حفظ d حظ 17	فاعطاه a فاخذ 17
القطعة من اخشب d 14	بشار e بشران 18	يجعل e تعجل 20
فانه a c e "	البكرى e المسكرى d للسكونى c 19	جيتان e شعبان d 4 ٤٩
147 e 19	تخط الجبال وتحت المخور a c 8 ٤٤	اليك e ا لك 6
لصاقتها لبضاقتها لبصاقتها d اسن ولما مات قال الخليل d "	دخول d اعرس "	استنظر ذلك e د "
دخنا الشعر واللغة والصفحة	خديمة e جديمه d 17	خلف c حلقة e 7
الزاجر b 21	موسى e مرين اد "	بابن e a 8
روح بن زنباع a 1 ٤٤	هذا e لك 8 ٤٧	جوادا a 9
على e فى 5	لاضرر a لاضرين 9	احسن e اكثر 10
بها c عليها 9	تامة d مجزية 10	طابت به نفسى e 13
كف c a سن 19		بالرجل e د به "

١٥	وسعت رجلا يقول <i>ع</i> وقاتل <i>الثرى</i>	١١.12	اخذ منى <i>ع</i> حدثني <i>ا</i>	٤٠,2	<i>ع</i> <i>ا</i> <i>لا</i>
١٣	لها <i>ع</i> لها لهل	١4	فستكون <i>ب</i>	٣	ديارها <i>ع</i> دورها
١٥	حسناتكم <i>ب</i> احسانكم <i>ع</i>	١٥	ولبذكرون <i>د</i>	٥	واجود <i>د</i>
١9	ولقد <i>ع</i> <i>د</i> انى	١٦	يا ابا محمد <i>ع</i> <i>ب</i>	6	<i>ع</i> الحاجة <i>ع</i> الضرورة
٣٥,5	بصرخة <i>ع</i> <i>ع</i>	١6	انفقهم <i>ع</i>	6.7	يزيد بن معوية <i>ع</i> <i>ع</i> عبد الله
١٥	الصرف <i>ع</i> <i>د</i> <i>ع</i>	١7	الخلعة <i>ع</i>	١١	الاستنجان <i>د</i> <i>ع</i> <i>ع</i> الاستنجان
١١	وختم	20	عذا اما انه <i>ع</i> <i>ب</i>	١٣	يفصل <i>ع</i>
١2	لذلك كنت تعملين	٣٨,1	انه <i>ع</i> انى	١4	لَعَلَّه <i>ع</i> لِعَلَّةٍ
١3	عبيدة <i>ع</i>	2	ركن <i>ع</i> <i>ع</i> زكى	٤١,1	امس <i>ع</i> <i>ب</i>
١5	اكبر <i>ع</i> <i>د</i>	4	حيث <i>ع</i> <i>ع</i> حيث	8	الطحنيه
١6	قلت <i>ع</i> <i>ع</i> قلت	6	رخامة <i>ع</i>	١٠	بطحنه <i>ع</i> <i>ع</i>
٣٩,3	فرس <i>ع</i> <i>ا</i>	١7	المرزباني <i>ع</i> <i>ع</i>	١0	جلسا
8	ابنى <i>د</i> ولى	٣٩,8	طابت الدنيا <i>د</i>	١2	وميبك <i>ع</i> <i>ا</i>
١5	قد <i>ع</i> <i>ا</i> لقد	١0	طرزت <i>ع</i> طرحت	١٠	نعيش <i>ع</i>
١8	ضيعتيه <i>د</i>	١١	رسخه ليوليه <i>ع</i>	١5	وختمته
2١	كيف	١3	عل فيهم من يذكر <i>ع</i> <i>ع</i> <i>ع</i>	20	<i>ع</i> <i>ع</i> <i>١9٠</i>
٣٧,1	ذرة <i>د</i> خط <i>ع</i> دولة <i>ع</i>	١4	شبيبة <i>ع</i> <i>ع</i>	٤٢,3	اقتطعه <i>ع</i> <i>ع</i>
2	الى كلامه <i>ع</i>	١7	يوما فثله <i>ع</i> مامله <i>ع</i>	١4	واصلحه <i>ع</i> <i>ع</i>
3	ان لا يجاوز <i>ع</i>	١9	لجمعه <i>ع</i>	١٠	تقوم <i>ع</i> <i>د</i> <i>ع</i> <i>ع</i>
١٠	الغى <i>ع</i> <i>د</i>	20	درهم <i>ع</i> <i>ب</i> دينار	١8	لين <i>ع</i> ان
4	هذا <i>ع</i> منذ	١٠	فما خرج <i>ع</i>	١9	تخبه احببت من الطفر <i>ع</i>

15	خوله	اتي د دعا 17	حجنا د حقنا 14
	« واستفدروك، واستفدروك، »	عاس هرمه د ف د ا c d	الخيسه المجة 16
16	زادك	فرقه ف عرفه 21	« ac 384
	« يحلم ف ace	اللتان د التي ،	الفرس القرنين 33,3
17	اياتا ف اتباعا	مثل عين د 30,1	الثعلبي د ace 4
	« ظاهر ف د ا	مثلك انه ف ace نبلك 2	وجيد د وجيه ،
20	اقبحه ا اوقحه	لقد c 10	وكان ace 5
19,3	عشت ف غشيت د عششت	السما c سما د بسا 11	بالالف ف 6
4	ما c من	اليه ف منه 13	د 3.9 - الشغف 8
	« والحشي ace	جعفر 31,12	جعلت د خلعت 10
	« تمنعا ف د	عالم المقدم ذكره 15	اشفاقا ا اشفانا ف 11
5	فبك c لك ف	اول من نعظه د 18	طيها د 16
8	يومك ف يومك د برنكاه يومك د نومك د	عودني c 21	الطرف c 17
11	دسي تعطلت ا	اعرضوا د ازمعوا 31,1	القدم د 18
	« وجبانا ف	قال فاجابه د 3	الخيال ac 19
12	ما c د من	« للقا د السرور	بحالي c 20
13	ثم فسدتني ا بل	اليمني د التيمي 4	34,3 د 424
14	من ف ace في	سعيد د 8	ام الخيزران ا 7
	« اجتنبه ف د اجتواه	سعيد د 9	« المصرية د
15	تشهدله بشهادة ف	« ظاهر ا	« عتيل د c
16	البخل د	يستبقان ac يزدهجان 10	كانت «

20 فلم <i>leg</i> لم	18 تعجبت د	معرفه ا معونه 14
٢٠,١ القيام، الجلوس	20 لعناية د لموضع	نورالدين c ٢٩,6
2 وقيل c ويقال	٢٣,١ بامانة د بامانة	بالاداب c a "
• انتقال c افتقار	2 الى د على	الجزيرة 13
3 المعتمد c	• فرجعت د فخرجت "	c 19.20 - الا e اذا 19
8 خرجت	4 والعفاف د والصيانة	بارغا e نازحا e نازحًا 20
9 مشيعة	12 فخر e مجيى c	نجيب a يخيب "
11 دايم e قائم	13 الادب c a الفضل	فانها e 21
15 خورستان e	15 مبشرة a	وذكره ٢٧,3
اشد د اكثر ٢١,١5	16 فقدر c فقدزاد a	بتغيير c 12
17 مستقل بنفسه e	• على c a عن "	الغازى 14
20 ..جلسه e يرفعه	18 يزيد في حدود e b	نلهش e نهشل 20
٢٢,١ فترك e	21 ينظر.. فلينظرني e يبصر	اقصى a e 21
2 وفقه e	٢٤,١ ذى الحجّة e د	e b له ٢٨,2
4 المتوسطة	3 والبيّرة	فمن c e 4
6 ولاساعة e د	10 ولزم a	• دونهم "
8 اعقل a عقلا	كان.. فطول e كانوا ٢٠,4	ثلاثون c a خمسون 5
12 فهبته د فهنيته	5 حرازا د	نفر c بفا e نعر 7.10
14 عنى القاض د عنا	6 يتصدق د	فهفى c e 7
15 الصلة د البر	11 الى كسرات a لى	c 13
18 -بعثت د وجهت	13 فطارك a	سادوا c د e 15

ان كان قد ان يكن 8	عين جوهرها 17	في 6 من 19
اخرج ac 9	من 2 في 19	الذي علموه ac عملهم 18,2
واسرفوا 10	زينتة 20	يقع 3
جارت 9	عالما c عاملا a عاقلا 11	نصف a بيت 5
وقرر 11	حكيمها c 21	اجمل 7 تعلم 7
واعتقده c 16	يكتسبون 17,1	اقول 6 تقول 10
داك بن نصر 21	فلما تجاوره 22	امرا ac شيئا 14
واقده ac 10	قبض الله فيها 4	كثيرة 16
بعينه c 14,3	حضوره omisso يستدعيه ac 6	19 17° a 19°
المهات 2 المهات 6	سخرى 8 سخرى 8	اعمل 7 اقرب 19,1
والامام احمد بن عبد الله بن حنبل 19,2	رزقى على 7 الرزق عن 9	طلبها 7 ظلمها 2
يصنع 14,4	يزيد ac 11	خافل c 11
ابو العباس c 8	c 10	فكان 3 c 3
البردى 7 الازدى 10	الله a الذى 12	ابو الحسن ac 9
وحصر 7 وحصر 9	لى الرزق 7 ا 11	جمع c اجمع a 10
اخر c واحدا 10	خيلا 7 ac ماه 13	فتولى a 11
يرزقه الله تعالى 7 11	فهل c فما 11	توليته a ولايته 11
فرجع c فلما 10	منه 7 اليه 14	ac ديوزاد 11
فتفتح الله عليه ac 10	اذ c ان 15	عماله... يزوجه 15
والنخبة a 12	ac المقنع 17	عهده ac 16
من مر له من الصغرى a 16	يتحدثان a يتحدثان 7 11	281 وقيل في سنة 282 والله اعلم 17

وحدثني e 7	الزمان c الدنيا 12	مكتوبا عليها f 9
جن e e جنه 9	فيه e e له *	شاهدت d 11
الرجال e c 11	نسبته الى e c اى 14	حدثني f 13
فجسه d e c *	الجير b 15	الف f 14
انقصنا e c 12.13	ادعت d e 16	عندها d 11,1
فلما انقص 13	مستخلفها e c يستخلفها d 17	فقال f قلت 2
يتكلم c ينطق 14	نخيلة d 18	يا خالد يا بارود d 12
المشاكل d المتناقل 18	الكتاب 8, 8	اجتازني d 16
يثنى e يبنى c بين 20	واخذت f 9,2	هريشه d 18
الكرامات e *	امدح ولا اهجور f 5	يحب d 19
e 21	فقبل خيل لي الرقة جمعت f 7	بعدها f *
يسجنوا d يسجنوا c *	المنيرة f المضية 10	ما d يا 21
يسجنوا d allora vice *	بعضه d بعضهن 11	لمكتبت d 12,1
من يومه e 7,1	وبشفت d 14	d 4
اليه e له 3	واعها d داعيها 16	الامير e b 9
الحالة e *	بحسن d 17	واثنى e e 13
لياخذها e لياخذها a 4	العادل لي من d 21	الهندياني e الهداني c الهدباني e 15
ابن خالة سطيح e من ولد شق 6	صدقة بن احمد 2, 1	صديقه c صاحبه 2
اليهم a فيهم 8	فاى f 3	العدى e c e 13,1
القيس e c شمس *	فحلفت .. وصلنتى .. قاسمته d 4	السود e الشهب 3
ابو e ابن *	اتذرف f 6	بين e دون *

Index variarum lectionum.

الجامعين والجامعتين <i>ba</i> <i>3, 5</i> <i>aq.</i>	12 ورحم	حسبت انك <i>d</i> 12
وكان ابوه <i>c</i> 6	13 فيها <i>d</i> بها	13 وخلف <i>d</i> حليف
الناس <i>ac</i> قريش 12	14 ليغتموها <i>ace</i>	15 خصالي
صفه <i>e</i> صناعة <i>cd</i> 13	" مقدم القوم <i>ac</i>	17 فقال ان الله <i>ce</i>
معرفة براعته <i>ac</i> 14	15 بن ربيعه <i>de</i>	" بحب <i>d</i> حب
الكيمياء <i>ac</i> الصناعة	16 هند <i>ace</i>	" تنقى <i>cd</i>
" مرياقش <i>e</i> 15 " بريانس <i>a</i>	17 فانه اشار <i>ac</i> فاشار <i>e</i>	" النجيل <i>d</i> الجلي
تدل <i>c</i> دالة 16	18 وكان <i>e</i> فكان <i>d</i> كان	18 فقال <i>ace</i> فقلت
وله شعر جيد منه <i>cd</i> <i>ac</i>	" خييله <i>e</i>	19 العامة <i>aq.</i> العوام
يجول <i>e</i> تحول <i>d</i> 17	" الكوفة <i>a</i> الكرامة <i>e</i>	20 فيها <i>de</i> <i>cd</i> بها
خلخال <i>ac</i>	20 يرد <i>ac</i> في رده	21 الله <i>de</i> الرحمن
وله <i>e</i> 2, 4	اقصر من نزيهه اقصى <i>e</i> 5	" ظهر
فقال <i>ac</i> 3	6 يزيد <i>a</i>	كانت <i>de</i> 1, 4
وعبد الله مطروف <i>e</i> 4, 5	7 قبل <i>e</i> <i>b</i> جهة	بعض <i>de</i> 2
تقول <i>e</i> يعول <i>ac</i> 8	" وامة كانت <i>e</i> <i>b</i>	خالد <i>ae</i> 4
قعد <i>a</i> يعد <i>de</i> 9	" وكان لجد <i>ac</i>	فقال 5
عدى <i>d</i> غير <i>a</i> 11	8 جملة <i>be</i>	" انا <i>a</i> انى
وخيبيلات <i>e</i> 12, 17	اختصرت <i>e</i> استصغرت <i>ac</i> اخترت <i>d</i> 11	فلان <i>e</i> 6

هذه القصيدة له مع عبيد الله بن زياد وحكى ابو غفر الدولي وكان شاعرا قال كنت عند عبد الملك
ابن مروان اذ دخل عليه ابو الاسود الدبلي وكان احول ذميما قبيح المنظر فقال له عبد الملك يا ابا
الاسود لو علققت عليك عوذة من العين فقال ان لك جوابا يا امير المومنين وانشد
افنى الشباب الذى افنيت جدته كراجديين من ات ومنطلق
لم يتركالى فى طول اختلافها شيا اخاف عليه لذعه الحدق
اما والله لئن كانت ابلتنى السنون واسرعت الى المنون لما اتيت ذاك الا فى موضعه ولرب يوم
كنت فيه الى الانساب الببض اشهى منك اليهن وانى اليوم لكما قال امرى القيس
اراهن لا يحب من قل ماله ولا من راين الشبت فيه وقوسا
ولقد كنت كما قال ايضا

ورعن الى صوتى اذا ما سمعته كما يرموى عيط الى صوت ايسا
فقال عبد الملك قاتلك الله من شيخ ما اعظم همتك وكان لابي الاسود من معوية ناحيه حسنه فوعده
وعدا ابطا عليه فقال لا يكن برفك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه
لا تهنى بعد اذا كرمتنى فقبيح عادة منتزعه
١١٤٩٠٠ وقال على بن طافر فى كتاب البداية وذكر لى ان جماعة من الشعرا فى ايام الافضل خرجوا متنزهين الى الاهرام
ليروا عجايب بنائها ويتاملوا ما سطر الدهر من العبر فافترح بعض من كان معهم العجل فيها فصنع ابو الصلت
امية بن عبد العزيز بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا على ما رات عينك من همى مصر
انا فاباعنان السما واشرفا على الحواشرف السالك او النسر
وانشد ابو النصر طافر الحداد نامل هيئة الهرمين وانظر وبينها ابو الهول العجيب
كهاريتين على رحيل لمحبوبين بينها رقيب
وفيض البحر عندها دمى وصوت الريح بينها نجيب
وطاهر سجن يوسف مثل صلب تخلف فهو محزون كيبب ٥

١١٤٠، ١٨. وقال له تم هذا وقال ابو عمرو بن العلاء كتب معويه الى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلم قدم كله

فوجه يلحن فرده الى ابيه وكتب اليه كتابا يلومه فبعث ابيه الى ابي الاسود الدؤلي فقال يا ابا
الاسود ان هذه الحما قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به كلامهم و
يعرفون به كلام الله تعالى فابي ابو الاسود فوجه زياد رجلا فقعد في طريق ابي الاسود وقرا متمدا
ان الله برى من المشركين ورسوله ورفع صوته بها وكانت قرانه بحر الرسول فاستعظم ذلك ابو
الاسود وقال عز وجهه الله يبرا من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سالت
واريد ان ابدأ باعراب القرآن فابعث الى ثلثين رجلا فاحضروهم زياد فاختر منهم ابو الاسود عشرة
ثم لم يزل يختار حتى اختار رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وضعا مخالف لرون الهداد فاذا
فتحت شففتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضمته فالى جانب الحرف واذا كسرتها ففى اسفله
فان اتبعت شيئا من هذه الحروف فانقط نقطتين فابتدا بالمصحف حتى اتى الى اخره ثم وضع المختصر
المنسوب اليه وقيل ان اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي وروى
ان ابا الاسود الدؤلي قالت له ابنته يوما ما احسن السبا فحينئذ وضع النحو . ١١٤٦، ٤٠. التعجب
وانما سبى . ١١٣، ١٤٠. اعلم ، وكان ينزل البصرة فى بنى قريش وكانوا يرحمونه باللبل لمحبتة عليا كرم الله
وجهه فاذا ذكرهم قالوا ان الله يرحمك فيقول لهم تكذبون لو رجنى الله لا صابنى ولكنكم ترحمون
ولا تصيبون وباع الدار . ١١٥، ١٦٠. مثلا ، وهذا بالعكس مما جرى لابي الجهم العذرى فانه باع داره
بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوارى سعيد بن العاص قالوا وهل يشتري جوارق قال
ردوا على دارى ثم خذوا ما كلم لا ادع جوارى رجل ان قعدت سال عنى وان رانى رجبى وان
غبت حفظنى وان شهدت قريبنى وان سالته قضى حاجتى وان لم اساله بدانى وان نابتنى
باجه فرج عنى فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بمائة الف درهم وراى المنذر بن الحارور على ابي
الاسود مقطعه يطيز لبسها فقال له فى ذلك فقال رب مملوك يستطيع رواقه فسارت متلا
فاهدى اليه المنذر ثيابا فقال ابو الاسود ، كسانى . ١١٧، ١٠٠ . ٢١٠٠ . ٢٥٠٠ . ١٤٧، ١٠٠ . وقيل وقعت

وراح بها الى احمد بن ابي خالد المذكور وقال له خذ هذه الدراهم وغيبني عن عين المامون فقال له
 الرزبراني لا ابكر الى الدار فابكر طاهر وتاخر احمد بن ابي خالد حتى زاد على وقته الذي ياتي فيه فلما
 دخل احمد بن ابي خالد قال له المامون ما اخرك عنى قال له ما نمت الليلة فقال له المامون ولم قال
 ذكرت خراسان وتولية احمد بن ابي خاقان لها وعجزه عن امورها فازمجنى ذلك فقال له المامون
 وذلك والله في نفسى فقال له المامون من ترى اوليها فقال له احمد بن ابي خالد ولها طاهر بن
 الحسين فقال له المامون هو خالع فقال انا اضنه فوله المامون فلما اراد طاهر السفر الى خراسان
 اعطاه احمد بن ابي خالد خادما طباحا وهبه له وقرر معه ان يسبه اذا راي منه ما يريبه ، حتى
 كلثوم بن ثابت ^{قال كنت} على بريد خراسان فصعد طاهر بن الحسين المنبر وخطب يوم الجمعة فلما بلغ
 الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء وقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلح به اوليايك واكفها مونه
 من بغي لها السوء وارادها بمكرهه بلم الشعث وحقن الدما قال فكتبت الى المامون بذلك يوم الجمعة
 بعد انفصالي عن المسجد الجامع على خيل البريد فلما كان صبيحه السبت اصبح طاهر ميتا فكتبت
 بوفاته الى المامون ايضا فوصلت الخريطة بخلعه الى المامون فدعى باحمد بن ابي خالد فقال الشخص
 الآن فات به كما زعمت وضمنت فقال ابيت ليلتى يا امير المومنين فقال لعمرى ما تبيت الا على
 الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن له في المبيت وجاءت الخريطة الثانية بموته قيل ان الخادم سبه
 في كامنح وكان وروده خراسان في شهر ربيع الاخر سنة ٢٠٦ هـ

١١٤٢ هـ القاهرة بتياب سود واعلام سود والشعور التي ارسلت اليه على روس الرماح وكان هذا من الغال

العجيب لان الاعلام السود العباسية دخلتها وازالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ،

١١٤٢ هـ *Mango* ^{١١٤٢ هـ} يمكن ان اسعد المذكور مدح الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب بقصيدة وانشدها

بحضرة القاضي الفاضل فقال الفاضل للسلطان يا مولانا هذا الذي يقول

المدح الترك ابغى الجود عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا

فيمنبغى تكذيبه فاجزل السلطان جايزته قلت وهذا البيت من هذه القصيدة في ابن رزيك المذكور،

فعل الحكيم ابو الفرج بن التليذ

يا بانبا دار العلى مليتها لتزيدها شرفا على كيوان
 علمت بانك انما شيدتها للمجد والافضل والاصحان
 ففقت عرايدك الكرام واقبلت تستقبل الاضياف بالنيران

١٢٧، ٦. وقال معويه بن هشام لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت
 حدثتك الفا وان شيت حذفته الحديث لك حذفنا قال احذفه لي حذفنا قال وان شيت فثلثا
 وان شيت فانتين وان شيت فواحدة قال ما الثلث قال كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا
 قال فما الثنتان قال كلن موقفا للخبر معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على
 نفسه سلطانا

١٣٩، ٣. وكان قطع ذكر المامون على المنبر وكانت وفاته بمدينة مرو رحمة وقيل انه مات مسموما بحيلة
 احتالها عليه احمد بن ابي خالد الوزير وزير المامون وذلك ان طاهر المذكور دخل يوما على المامون
 وهو في مجلس انسه فلما راي طاهر بكى وقضى له جمع حوائجه التي وصل اليه لاجلها فلما خرج قال
 قتلني الله ان لم اقتلك يا طاهر فلما خرج طاهر اخذ مائة الف درهم واتى بها الى خادم المامون الذي
 يخنص بخدمته وقال له اعلم اني رجل صاحب حرب والحاجة الى في الامور وخذ هذه الالاف واسأل
 لي المامون عن سبب بكايه فقال الخادم لمولاه المامون يوم انس غير ذلك اليوم اشتهى يا مولاي
 ان تخبرني لم بكيت عندما دخل عليك طاهر اليوم الفلاني فقال له المامون ذكرت ذلة اخي الامين
 بين يديه والله لو لم انكر من اخي الامين الا خصلة واحدة لكفتني منه وذلك اني دخلت انا
 وهو على الخليفة هرون الرشيد فاخذنا اليه واجلسنا عنده ودعا لنا واوصلني بمائة الف دينار
 ووصل اخي الامين بمائتي الف دينار فلما خرجنا من عند الخليفة قل لي يا عبد الله كانك وجدت
 في نفسك على شئ من جهة فعل الخليفة لي وتمييزي عليك في المال فقلت بل انت اخي وسيدى
 وانت الكبير فقال يا عبد خذ الجميع فقد وهبت لك نصبي فقام طاهر واخذ مائتي الف درهم

المنصور وقال لك عندي مرند وخرج المنصور يوما مع صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شئ
من الریحان فعبت به ورماه اليه معرضا ان يضعه فقال

لم ادر قبل كريحان عبثت به ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الا ترح نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الحاجب المنصور علمه فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يتعدده عن سرود قدم ولا يقوم له في سورة ساق

ودخل صاعد يوما على المنصور فلما وصل اليه وجد عودا بين يديه فقال له المنصور قد تواتر الخبر
وتحدث عنك اهل السر انك فرد في علم الموسيقى وقد اردت غير مرة الانبساط معك سرا في ذلك
فشق الامر على صاعد ولم يجد من محيد عن اخذ العود فتناوله وجس اوتاره وسوى تسويه
لطربت ابي عامر ثم اندفع ينشد بيتي مجنون بنى عامر

ايا القلب الا حبهامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
نكاد يدي تسدي اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضمر

فغضب ابن ابي عامر وبشون لتوجهه انه عرض لخبر وقال له يا ابا العلاء ابا الاخوة عرضت ام بالابنا
وهذه اشارة وسس احد ان بجاوبه على معرني يا خاطبه فاخرج الجواب عن التذكير وهم امير غير
ونكرت بهذا الحديث ما ذكره بعض الرواة عن المعتصم انه قال يوما للقاضي ابن ابي دواد تعلم ان
ابا دلف من المغنيين الافراد وان كان من الشيعان الانجاد قال القاضي فكيف بسماعه فاحضره
المعتصم وجا ابن ابي دواد وعزم عليه في المغني فلما اندفع يغني هتك الستارة فنجل ابو دلف
وقال اجبروني اعز الله القاضي فقال له ابن ابي دواد يا ماجن هبهم اجبروك على ان تغني فمن
اجبرك على الاحسان فقال له ابو دلف وريني منك ايها القاضي معرفتك بحاسن الالحان وتالف
الاوزان انتهى كلام ابن بسام

C. 117. 7. ورايت في بعض التواريخ ان صدقة المذكور كان قد بنا دارا فوقعت فيها نار يوم الفراغ منها

فلما تناهى الحسن فيها تقابلت
 عليها بانواع الملاهي الوصايف
 كمثل الطمّ المستكنة كمس
 نظللها بالياسمين السفايف
 وامجب منها انهن نواظر
 الى بركة ضمت اليها الطرايف
 حصاها اللالي صالح في عبابها
 من الرقش مسوم اللعاس زاحف
 ترى ما نشأ العمن في جنباتها
 من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته سفينه فيها جارية

كحذف محاريف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال

وامجب منها عادة في سفينة
 مكلله يصبوا اليها الهانف
 اذا راعها موج من المآ تنقي
 بسكانها ما انذرت العواصف
 متى كانت الحسناء بان مركب
 تصرف في يميني يديها المحادف
 فلم ترعيني في البلاد حديقة
 ينقلها في الراحين المناصف
 ولا غروان شاققت معاليك روضة
 زهتها ازاهير الرب والزخارف
 فانت امر لورمت نقل يلهلم
 ورضوى ورتها من سملك العواصف
 اذا قلت قولا او بدعت بديهة
 فكلني لها اني لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب بين غلايل وطبقات وغلايل. وعمايم واجرى عليه الراتب من ذلك اليوم ثلاثين دينارا او الحق في ديوان الندما مع زيادة الله بن مضر الصفي وابن العريف و ابن الساني وغيرهم وكان صاعد مع ما قدمته من صفته سريع الجواب حاضره طيب المعاشرة فذكر المحادثه ممتعا محسنا للسؤال حاذفا في استخراج الاموال ه دخل على المنصور يوم انس وقد تقدم واتخذ قيصا من رقاع الخرايط التي وصلت اليه فما صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما خلى المجلس وراى فرصة كما اراد تجرد عن ثيابه وبقي في القميص من الخرايط فقال له ما هذا قال هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعارا وبكا واتبع ذلك الشكر بما استوفاه فامجب به

الاحنف فناكره صاعد فقام ابن ^ج على ظهر كتاب بخطه فقل له المنصور اربنه فخرج ابن العريف
 العريف الى منزله فوضع ابياتا و ^ج وركب وجعل يحث حتى اتى مجلس بن مكرر وكان احسن اهل
 اثبتها في دفتر واتي بها قبل افتراق المجلس وقتها بديهة فوصف له ما جرى فقال ابن مكرر في ذلك

وهي	ع. ح. عشتت الى قصر عباسية	وقد جدل النوم حراسها انفاسها
	فالقيتها وهي في خدرها	وقد مرع السكر انفاسها حراسها
	فقالت اسار على هجعة	فقلت بلي فرمت كاسها
	ومدت الي وردة كغها	تحاكي لك المسك ^{الطيب} انفاسها
	كعدراً ابصرها مبصر	فغطت باكامها راسها
	فقالت خف الله لا تفخمن	في ابنة عمك عباسها
	فولبت عنها على غفلة	وما خفت ناسي ولا خنت

ع. قال فنجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم ^ج فطار ابن
 العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري وورى وحسب مهاد اشقر ودخل بها على المنصور
 فلما راها اشند غيظا على صاعد وقال في غد امتحنه فان فسخه الامتحان لم يبق في موضع لي
 فيه سلطان فلما اصبح وجه اليه بمجلس حفل وقد اعد طبقا فيه سفايف من ضروب النواوير
 ووضع على السفايف حواري ياسمين وتحت السفايف بركة ما حضاها اللؤلؤ وكان في البركة حيه
 تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما
 بالصد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوى وقد وفقت من ذلك على حقيقته وهذا
 طبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك قبلي في شكله فصفه لجميع ما فيه فقال صاعد بديهته

ابا عامر هل غير جدواك واكف	وهل غير من عداك في الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل عجيبه	واعجب ما تلقاه عندك واصف
وشابع نور صاعها هامر الحبا	عليها فمنها عمقر ورخارف

كتاب الترجيم بالفصوص فلما اكلمه وتبعه ادباً الوقت لم يمر فيه في زعمهم بكمه صحت عندهم
 ولا خبر ثبت لديهم فقالوا للمنصور انه رجل مقتدر على تاليف الكذب ذاكر لتتف من عيون الادب
 يسندها الى شيوخ لم يرهم ولا اخذ عنهم حتى انهم كلغوا المنصور ان يامر بتقشير كاغد ابيض
 يغير بهجته ليدل على القدم ففعل وترجم على ظهر ذلك السفر كتاب النكت تاليف ابي الغوث
 الصنعاني فترامى اليه صاعد حين راه وجعل يقبله وقال والله اني قرأته بالبلد الفلاني على الشيخ
 ابي فلان وهذا خطه فاخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه فقال له ان كنت رايت كما تزعم
 فعلى ما يحتوي قال وراسك لقد بعد عهدي به ولا انص منه شيا ولكنه يحتوي على لغة منثورة ولا
 يشوبها شعر ولا خبر فقال له المنصور ابعد الله مثلك فما رايت اكذب منك وامر باخراجه وان
 يقذف بكتاب الفصوص في البحر وفي ذلك يقول بعض شعرا العصر

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فاجابه صاعد بقوله

عاد الى عنصره انما يوجد في قعر البحر الفصوص

وادخل على المنصور يوما ورده في غير ايامها لم يستتم فتحها اى فتح اكمامها فقال فيها صاعد
 ابي وذكر الحميدي في كتاب جدوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر
 صاحب الاندلس جيء اليه بوردة في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلا صاعد

اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

تذكره
 ح. ابي انتك ابا عامر ورده تحاكي لك المسك انفاسها

كعذراً ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

ابى فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه ح فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر فحسده وحرى
 الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان الى مناقضته وقال لابي عامر ان هذين البيتين لغيره وقد
 من حضر المجلس فقال هي للعباس بن انشدنيها بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندي

العلم ما يجزيك قال احببت ان اذكرك بها قال قل قال ما تقول في امراة جلست على باب رجل ففتح
الرجل الباب واحتملها وفجر بها لمن تحد منها قال الرجل دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان
من الغد جات وتزينت وتبخرت وجلست على ذلك البلب ففتح الرجل الباب فراها واحتملها وفجر
بها لمن تحد منها فقال جميعا لانها جات من نفسها وقد عرفت الخبر من بالامس قال انت كان
عذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اى عذرك قال يا ابا عبد الله اكلمك فقال ما كان الله
ليراني اكلمك او تتوب قال ووثب ولم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكره قال اى رجل كان لو لم يفنوه
وكان سبب توليته انه دخل يوما على المهدي . . .

١١٤٦/٢٩ الامتحان فمن ذلك ما حكاه ابن بسام في كتاب الذخيرة قال اجتمع عند المنصور بن ابي عامر
اعيان الاوان كالزيدى والعاصمى وابن العريف ومن سواهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الراءد
علينا صاعد يزعم انه متقدم في هذه الآداب التى انتم سرحتها الصاحبه واهلها الساريه واحب
ان يمتحن ما عنده فوجه اليه فدخل والمجلس قد احتفل فرجع المنصور مجلسه وآتسه وساله
عن ابي سعيد السيرافى فزعم انه لقيه وقرن عليه كتاب سيبويه فبادره العاصمى بالسؤال
عن مسئله من الكتاب فلم يخفزه فيها جواب واعتذر ان النحو ليس جل بضاعته ولا راس صنا
عته فقال له الزيدى فما تحسن ايها الشيخ فقال حفظ الغريب قال فما وزن اولق فضحك صاعد
وقال امثلى يسال عن هذا انما يسال عنه صبيان المكتب قال الزيدى قد سالناك ولا نشك انك
تجهله فتغير لونه وقال افعل وزنه قال الزيدى صاحبكم مخوق قال له صاعد اخاك الشيخ صنعته
الابنيه قال له اجل قال صاعد وبضاعتي انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعنى وعلم المسقى
قال فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا كبرى في المجلس كلمة الا انشد عليها شعرا
شاهدا واتى بحكاية يحاسنها فازداد المنصور به مجبا ثم اراه كتاب النوادر لابي علي فقال ان اراد
المنصور امليت على معدى خدمته وكتاب دولته كتابا ارفع منه قدرا واجل خطرا لا ادخل فيه
خبرا مما ادخله ابو علي في كتابه فاذن له المنصور فى ذلك وحبس بجامع مدينة الزاهرة يملى

وفي جبل الناس غلمانهم وليس سوى انا في جبلتي
ولا لي غلام فادعى به سوى من ابوه اخو عمتي ،

وقال الاشعث بن قيس لشریح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضررك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة
الله عليك وتجعلها في نفسك وحدث محمد بن سعد بن عامر الشعبي ان ابنا لشریح قال لابي ان
بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصت وان لم يكن لي الحق لم اخاصهم فقص
قصته عليه فقال انطلق فخاصهم فانطلق اليهم فخاصهم اليه فقص على ابنه فقال له لما رجعت
الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم امك فقال والله يا ابني لانت احب الي من مل الارض مثلهم ولكن
الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضا عليك تتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي
ايضا قال شهدت شريحا وجاته امرأة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما
اظن هذه البايسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤوا اباهم عنثا يبكون ،
3. 116. 117. وحكى محمد بن القاسم بن حلال عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن
عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال لخادم علي واسه هات عودا للقاضي فجا الخادم بالعود الذي
يلهي به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا عود اخذه صاحب
العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره علي يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين
فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له
ان ياتي بشئ معين فاتي بغيره فتلف ذلك الشئ فقال يضمن يا امير المومنين فقال للخادم يضمن
ما تلف عصته وقال المهدي لشريك وعيسى بن موسى لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان
يغري بينها فقال شريك من شهد عندي سالت عنه ولا نسال عن عيسى غير امير المومنين
فان زكيتته قبلته فقلها عليه ولما ولي القضا كره ذلك فاقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم
طاب للشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثوري انه فعل من نفسه فجا فترابا له فلما راي الثوري
قام اليه وعظبه واكرمه ثم قال له يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسيله قال اوليس عندك من

عن غيره لم تجل فيه ولم يمر لكن عالما بالكوفة الكساي لو سئل عن هذا كله لاجاب ، توفي .
 ١١٠، ٢. الج ١. وكتب الحجاج الى المهلب يستبطينه في حرب الازارقة وينسبه الى الجبين فاجابه من جبين
 عن الرجال اعذر فمن جبين عن النسيب يعرض له بامر غزاة قال وكانت غزاة اشجع امراة نفع الله
 فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها سقيم ويقال انه دخلها في احدى اللرتين
 سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل المحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فانبا
 هم فتمه فضره شبيب ضربة ^{بعود} كان في يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل في
 الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربه شبيب ويقال انه لم يجتمع معه منذ خرج الى ان قتل اكثر
 ثلثمائة رجل وكان مثلا في الشجاعة والنجدة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جائم اليد وذكر
 يوما يزيد بن عمر بن عبيدة ابا جعفر المنصور والله لو كان اغر من كليب وايل ما ذللت له ولو كان اشجع
 من شبيب ما هبته ، وكان شبيب قد ادعى . . .

١١١، ١٨. الج ١. وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقايعة فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكت
 وقالت الان علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رايت عند حلمي به ان شهابا
 قد خرج مني فبلغ اقطار الارض وعنان السماء وليس يطفي النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ،
 ١١٢، ١١. الج ١. حدث ابو جعفر المديني عن شيخ من قريش قال عرض شرح ناقة ليبيبعها فقال له المشتري
 يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اى انا شيت قال الوطا قال ^{كيف} افرش ونم قال كيف نجاوها قال
 اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك ونم قال كيف قوتها قال احمل على الحايط ما شيت
 فاشترها فلم ير اشيا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلنى قال نعم ،

١١٣، ١٢. الج ١. وقيل تقدم رجلا الى شريح فاعترف احدها بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك ففضى عليه فقال
 الرجل تقضى على من غير بينه فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخي عمك وقد الم
 بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب خرجت فقدمت لى ركبتي

القول الاله صلوات الله عليهم وكان يقول اني اغار على اصدقائي كما اغار على حرمي ونظر في المرأة يوماً فرأى شيباً كبيراً فقال عسلاً عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يصحو من الشراب فقال له سليمان اخوه اراك عارفاً قال نعم ولذلك لا اعده من عمري وانشد بينها

اذا كان يوماً غير يوم مدامه ولا يوم فسان فها هو من عمري
وان كان معجوراً يعود وقهوة فذلك مسروق لعمري من الدهرءء

٩٩، ١٤. خراسان وجمع اليه اطرافه بهرو وكان يعود اليه ملكه فادركه اجله ء وكان مولده بظاهر ...
١٠٠، ١١. اول مرة واخره وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث بفارس فجمع له الاطبا فلم يعنوا عليه فوصف له سهل فقعد عند راسه وقال ارتنه ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج من ساعته فاخرج اليه بدرا وسابا فردها فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقرا فقال له انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهباً ثم قال من كان حاله مع الله مع سبحانه هذه لا سسكم مال يعقوب بن الليث ء توفي سنة .

١٠١، ٢٤. النحو ء قال ابو حاتم وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار في العمال ابرع منه فدخلت مسلماً عليه فقال لي من علمواكم فقلت الرمادي اعلمنا علم سعي والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الراي افقها والسادكوني اعلمنا بالحديث وانا انسب الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا للشروط فقال كاتب اجعهم لي من الغدا فقال المازني يا ابا عثمان هل يجزي في الكفارة عنق عنق عبد اعور فقال لست صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا رمادي كيف تكنب بين بعل وامرأة خالعتها على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الراي قال يا هلال كم اسند ابن عرون عن الحسن قال ليس هذا من علمي هذا من علم السادكوني قال يا سادكوني من قرا الا انهم يثنون صدورهم قل ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم قل يا ابا حاتم كيف تكنب كتابا الى امير المؤمنين نصف فيه خصامه اهل البصرة وما في التمرة وساله البطرما قل الست كتبه انا صاحب قراوهال ما اصح ما رحل يعطى العلم خمسين سنة ولا تعرف الا فنا واحدا حتى اذا سُئلت

استاذنه في الخروج الى اهله فيسلم بهم ثم يرجع اليه فيقلده مكاني فقال لرجل من اصحابه
 اخرج الى طريق الموصل قرية قرية بحراً فاذا عرفت موضعه فاقتله وجيني بها معه
 فخرج وان الغلام لما خرج من بغداد رآى انه قد امن في مسيره وكان يقيم في الموضع يستطيد
 اليوم واليومين والاكثر فلحقه رسول ابى ايوب وعرفه فناما في قرية فقام الرسول اليه فخنثه
 وطرحه في بئر واخذ خروجه وخرايط كانت معه ورجع الى ابى ايوب فسلم ذلك له ففتشه فاذا
 المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور بخطه الى امه فرجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد مجل
 واخطا وان الخبر ليس كما ظن وزعم على الخلف والمكابرة ان عثر على شئ من امره وايضا خبر
 الغلام واستبداه في الوقت الذي ضربه له فدعا خادماً من عابه ورجلا من خاصته وقال لهما
 استقريا المنازل الى الموصل واقصد موضع كذا من الموصل فاسالا عن فلانه ووصف لهما كذا اراد
 فعلا فلما انتهيا الى المواضع التي اصيب فيه الغلام اعلموا خبره وذكر الوقت الذي اصيب فيه
 فاذا التاريخ بعينه ثم نصبا الى الموصل فسالوا عن امه فرجداها اشد الخلق ولها على ابنها فاطلعا
 ها على حاله وامراها ان سمر نفسها ولم ترد الدنيا بعده فكان المنصور يذكره فيكاد كيده يتصع
 ووقع بابى ايوب واستصغى اماله واموال اهل بيته وقتلهم جميعاً وكان اذا ذكر ابا ايوب لعنه و
 سبه وقال ذاك قاتل حبيبي رحمه الله

Marg. p. 91, 14 وقد ضمن المرحوم والد كاتبه ومالكه هذين البيتين في كتابته على نسبة للبكريين

ملحاً لآل البيتين رضى الله عنهم وهو قوله

صح عندي في آل بيت حبيبي ثم آل الصديق قول حبيب

اي شعب حلوا به حين كانوا فهو شعبي وشعب كل اديب

ان قلبي لهم لكالكمد الحرى وقلبي لغيرهم كالقلوب

كتبه الفقير شهاب الدين بن عبد الرحمن العمري

91, 16. سيع هذين البيتين بعض الفضلا فقال لو كانا في ال رسول الله صلعم كان اليق ولا يستحق هذا

الذي يكتب بين يدي فاتمه ابو ايوب انه يلقي الى ابي جعفر الشيء بعد الشيء من خبره ثم
ساله مرة بعد مرة فخذف في قلب ابي ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقد ابو جعفر
وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويخزن به حذنا وليس يمنعه من اظهار امره الا امر يريد فلما
راى ابا ايوب محبسه عنده عمادا قال للخادم اخرج الى الديوان فحمني بفلان فان بعث
معك بغيره فقل امرني امير المؤمنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق في
قلب ابي ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المؤمنين قد تعرفت من ابي
ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها على وانا اخاف على نفسي فقال له ابو جعفر يا بني قد
جال في صدري فاذا كان الغد فتعرض لان بغلظ لك فاذا غلظ فانصرت كأنك مغضب ولا تعد
الى الديوان واجعل وجهك الى امك وارصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابي هذا واحمل
امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل في موضع كذا فاني متعد اليك خلدا ما يتفقد امرك
فلا تطلع احد على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابتدأ
ايوب في فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ظاهر الفرح فقال ابو
ايوب لقد رجعت الغلام بغير الوجه الذي يعني به ولقد دار بينه وبين امير المؤمنين من ذكري
ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلظ له فقال الغلام انا
انسان غريب اطلب الرزق وانه يستخف بي فكاني قد نقلت عنك فاسخ عنك قبل ان تطردني
ثم قام وانصرف فاقتده ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب
احب ان يعلم حقيقة خبره فسأل عنه في الموضع الذي كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز
جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ
ما ارتزق معي وارتفق به وجعلت نفسه يزداد وحرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيئا فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه لمكاني ويجوز ان يكون

ونشأ الصبي مع اخواله واهل بيت امه وكان ذهب الفنا واستخلف ابو العباس قعيل ه
 للمرأة ان كنت صادقة في رقعتك فان زوجك الخليفة امير المؤمنين قالت صفوا الى صفة
 هذا الخليفة قالوا غلام حسن اصل وجهه قالت ليس هو هو فاسترى امره ولم يلت ابو
 العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فرغته به
 صه الى بغداد فدخل الى ديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتي عليه
 زمان يتقوت الكسب ويزيد في ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدي ابي ايوب الى ان
 نهيا ان خرج يوماً الى الديوان يطلب كاتباً يكتب بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام
 خذ ديوانك وقم واكتب بين يدي امير المؤمنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
 ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيمت عليه ومحبه واستجاد خطه وفهه فكتب زمانا
 واستراح ابو ايوب الى مكانه وراى انه قد جعل عليه عللا وبر الغلام ووصله وكساه ما يصلح
 ان يدخل به على امير المؤمنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوماً ما اسك قال جعفر قال ابن من
 فسكت محيراً قال ابن من وبحك قال ابن عمك الله قال واين ابوك قال لم اراه ولم اعرفه ولكن
 امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك
 قال في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قل نعم خياط
 في مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم في سكننا فلما راى الغلام ابا جعفر سرح باسما قوم يعرفهم
 ادركته هيته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه
 من بنى من قال امي قال فلانة قال خالتي قال فلان قال خالي فضه اليه وبكى وقال يا غلام لا ه
 تملن اب ابوب ولا احدا ما دار بيني وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
 لقد احبست عند امير المؤمنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها علي قال فابن هي قال هو يتردد
 فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابى ايوب استوص بهذا الغلام

الذي يكتب بين يدي فانه ابو ايوب انه يلقي الى ابي جعفر الشى بعد الشى من خبره ثم
 ساله مرة بعد مرة فخذ في قلب ابي ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقد ابو جعفر
 وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويخن به حذنا وليس يمنعه من اظهار امره الا امر يريده فلما
 راي ابا ايوب محبسه عنده عمادا قال للخادم اخرج الى الديوان فحمني بفلان فان بعث
 معك بغيره فقل امرني امير المومنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق في
 قلب ابي ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابي
 ايوب البغض وله غرايل لا يحيط بها علمي وانا اخاف على نفسي فقال له ابو جعفر يا بني قد
 جال في صدري فاذا كان الغد فتعرض لان يغلط لك فاذا غلط فانصرن كانك مغضب ولا تعد
 الى الديوان واجعل وجهك الى مك ولوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابي هذا واحمل
 امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل في موضع كذا فاني متعد اليك خادما يتفقد امره
 فلا تطلع احد على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اول قبل رجوعك الى الديوان
 ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابو
 ايوب في فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ظاهر الفرح فقال ابو
 ايوب لقد رجعت الغلام بغير الوجه الذي يعني به ولقد دار بينه وبين امير المومنين من ذكرى
 ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلط له فقال الغلام انا
 انسان غريب اطلب الرزق وانه يستحق بي فكانني قد نقلت عنك فاسح عنك قبل ان تطردني
 ثم قام وانصرف فاقتده ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب
 احب ان يعلم حقيقة خبره فسأل عنه في الموضع الذي كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز
 جهازا حسنا وشخص الى اهله بالمرسل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ
 ما ارتزق معي وارتفق به وجعلت نفسه يزداد وحرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وماله
 بمال ووهب له شيا فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه لمكاني ويجوز ان يكون

ونشأ الصبي مع احواله واهل بيت امه وكان ذهب الفنا واستخلف ابو العباس قتيلا
 للمرأة ان كنت صادقة في رقتك فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت صفوا الى صفة
 هذا الخليفة قالوا غلام حسن اصل وجهه قالت ليس هو هو فاستري امره ولم يلتصق ابو
 العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فرعت به
 منه الى بغداد فدخل الى ديوان امير المومنين فكتب اليه فاتي عليه
 زمان يتقوت الكسب ويزيد في ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدي امير المومنين
 نهيما ان خرج يوماً الى الديوان يطلب كاتباً يكتب بين يدي المومنين فقال ابو ايوب للغلام
 خذ ديوانك وقم واكتب بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
 ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه وفهه فكتب زمانا
 واستراح ابو ايوب الى مكانه وراى انه قد جعل عليه بعلاب وور الغلام ووصله وكساه ما يصلح
 ان يدخل به على امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوماً ما اسمك قال جعفر قال ابن من
 فسكت محيراً قال ابن من وبكك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اراه ولم اعرفه ولكن
 امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المومنين فقال واين امك
 قال في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط
 في مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم في سكننا فلما راى الغلام ابا جعفر سرع باسمه قوم يعرفهم
 ادركته هيته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتماك ان قال فلانه بنت فلانه
 من بني من قال امي قال فلانة قال خالتي قال فلان قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا
 تعلمن اب ابوب ولا احدا ما دار بيني وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
 لقد احبست عند امير المومنين قال كتبت كتباً كثيرة املاها علي قال فاين هي قال هو يتردد
 فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابي ايوب استوص بهذا الغلام

فجبر واخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية ، بعث هشام بن عبد الملك الى
الاعمش . . . ٦-١٤٦ ، والسلام ، وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقا ولكن سنة الدين
فلا المعزى يباق بعدميته ولا المعزى وان عاشا الى حين ،

١٧٦، ٢. وكان لا ي دلود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والاخر لا
يحتاج اليه وكان يقول الشهوة الحفيفة حب الدياسة وكان في ايام حداثته وطلب الحديث
جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه المحبرة
فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشة
الحمران فسمى ذلك اليوم حكيمها ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ خ
١١، ٢٥. ومن شعره يرثي ابنته

لين غبنا عن ناظري وسواي فوادى لقد زاد التباعد في القلب
معر يعينى ان ازور تراهما والصق مكنون التراب بالتراب ،

٩٠، ١٩. ومات ، والسبب في ذلك ان ابا جعفر المنصور في ايام بنى امية تزوج في بعض اسفاره
امراة من الاسد بالموصل عن ضر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين بمد في الحب
او فعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر والى نفسه في مداى السفن فزوج هذه المرأة و
رغبها في نفسه واخبرها انه من اهل بيت شرف ووعدها ومناها وانها ان تزوجه سعدت
به فاجابه وكان تخلف في اسبابه ويجعل طريقه عليها ثم اشمطت على جبل فقال لها هذه رقعة
مختومة عندك لا تفتحها حتى تضعي وان وضعتى ابنا فسيه جعفرا وكنيته ابا عبد الله
وان ولدت بنتا فسيها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن علي بن عباس بن عبد المطلب
فاشترى امرى فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها وخرج فقد راتها ولدت
ذكرا فاخرجت الرقعة فقرات النسب وسميت جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما يسع له خبرا

١٠٠ D. ٢٧٠ Vita سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بنى كاهل من ولد اسد الامام المشهور
 ثقة عالما روى انس بن مالك وراى ابا بكره الثقفى واخذ بركابه فقال له يا بنى انما اكرمت بك
 قال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذى قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاعين والسلاطين
 عند احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقها
 فجمعهم فجاء الاعمش فى حبه فروريرط وسطه بشريط فابطا واقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا
 شيئا والافحلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابي ليلى قلت لك تاتى بالفقها تجى بهذا قال
 هذا سيدنا هذا الاعمش وكان لطيف الخلق مزاحا لم يغر البكرة الاولى سبعين سنة قال وكيع
 واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رايت به يقضى ركعة وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان
 ياتيه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف يصبح يطلب الحديث منه فقال له امراتى نشرت على فادخل
 عليها واخبرها بمكانى من الناس وموضعى عندهم فدخل عليها وكانت من اجل اهل الكوفة فقا
 لت يا هساه ان الله عز وجل قد احسن قسيك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلا
 لنا وحرامنا لا يغررك عمرشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا عمى يا حبيب اعمى
 الله قلبك قد اخبرتها بعيوى كلها اخرج من بيتى فاخرجه من بينه واراد ابراهيم النخعى ان يمشيه
 فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعى ما عليك ان ياتوا ونوجر فقال له
 الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجر رجل فطلبه فى منزله فقيل له قد خرج مع امراة الى المسجد
 فجاء فوجدها فى الطريق فقال ايكا الاعمش فقال له الاعمش هذه واثار الى امراة ودخل الحمام يوما
 رجل حاسر فغمض الاعمش عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهب بصرى قال منذ بدت عمورتك قال حرر
 جينا الاعمش يوما فوجدناه فى ناحية فجلسنا فى ناحية اخرى وفى الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه
 سواد فبصرنا الاعمش وعليه فروة حقيرة قال فمر عربى هذا الخليج وحدت سده وركبه وقال سبحان
 الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ورمى به وقال رب انزلنى
 منزلة مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الماء وعاده اقوام فى مرضه واطالوا المكث عنده

وبقينا بعدهم على حردبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوفنا بهم قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثوري نمشي فراينا شيخا اميض الراس والحمية حسن السميت فقال له سفيان يا شيخ اعندك من الحديث قال لا ولكن عندي عتيق سنين فنظرنا فاذا هو خمار قال ضره سالت سفيان الثوري اصافح اليهود والانصارى فقال برجلك نعم وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فان ساويته في النفقة اضرتك وان تفضل عليك استدلكت وكان يقول من كان في يده شئ فليصلحه فانه في زمان ان احتاج كان اول ما بيده وفيه وحكى عنه انه قال اني لافى الرجل ابغضه فيقول لي كيف اصحبت فيلين له قلبي فكيف بمن اكل شريدهم واطا سباطهم قال المهدي للمحرران اريد اتزوج كاسم بكتاب فقالت له لا يحل لك ان تتزوج على قال بلى قالت له بيني وبينك من شئت قال ترضين سفيان الثوري قالت نعم فوجه الى سفيان فقال ان امر الرشيد تزعم انه لا يحل لي اتزوج عليها وقد قال الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم سكت فقال له سفيان تم الآية يريد قوله تعالى فان حقتم الا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل فامر له بعشرة الاف درهم فامى ان يقبلها قال الثقفان ...
 108. ادرك نيفا وثمانين نفساً من التابعين قال ابو محمد كنت اخرج الى المسجد فاتصغ الخلق فاذا

رايت مشيخه وكهولا جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفتى هرة الصبيان ثم انشد
 خلعت الديار فسد غير مسود ومن الشقا تفردى بالسود.

Diversus tertius. 10, 18. انما السالم من الجم فاه بلجام.

109. 20. قال رجل كنت امشي مع سفيان بن عيينة اذا اتاه سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكي فقلت يا ابا محمد ما الذي ابكاك قال اي مصيبة اعظم من ان يومل فيك رجل خيرا فلا يصيبه توفي سفيان سنة ثمان وتسعين ومائة وقال في اخر سنه حج جمع وافيت هذا المكان سبعين مرة اقول كل سنه اللهم لا تجعله اخر العهد في هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل من كثرة ما اسله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة المذكورة ...

بد للناس من شرطي قال رجل لسفيان اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقاك وفيها ولاخرة بقدر
 مقامك فيها والسلام قال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصلي في الصف الاخر جا
 سفيان الثوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه اخر
 فسقط من سفيان فطلبه فاذا الي جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه
 قال خذ الناقص قال فلعله الزايد فتركه ومضى دخل سفيان على المهدي فقال السلام عليكم
 كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضى فانفق في حجه ستة عشر دينارا
 وانت حججت فانفقت في حجك بيوت الاموال قال فالى شى ردا اكون مثلك قال فوق ما انا
 فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننقدها
 قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيرى قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي
 الى اين قال اعود وكان ترك تعلمه حين قام فاعاد فاخذها ثم مضى فانظره المهدي فلم يعد قال
 وعدنا ان نعود فلم نعد قال انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الاسفيان الثوري
 وانه لفي المسجد الحرام ثم ذهب فالتقى نفسه بين النساء فحاته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم
 خرج الى البصرة فلم يزل بها الى ان مات لما قدم سفيان الثوري البصرة والسلطان يطلبه اجر
 نفسه في بعض البساتين على ان يحفظ ثمارها فير به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ
 قال من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة قال اما رطب البصرة فلم اذقه و
 لكن رطب السابري بالكوفة حلوا قال ما اذبتك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب الساعة
 وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل يخبره بما قال لتعجبه فقال تكلتكم امك ادركه ان كنت ما
 دقا فانه سفيان الثوري لتتقرب به الى امير المؤمنين فرجع في طلبه فاقدر عليه ودخل الثوري
 على المهدي فكله بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى انكلم امير المؤمنين بمثل هذا الكلام
 وانا انت رجل من ثور فقال له ان من اطاع الله من ثور خير من عصى الله من قومك وكان فتى
 يجالسهم ولا يتكلم فاحب سفيان ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة

الصلاة فيه فاني الا ان يصلي فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الطلبة الا بانكار من قلوبكم
 لكن لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل لما في عينه الا قدح عينك قال حتى على من افتحتها توفي...
 2. 78. ذكره الحظيري في كتاب زينة الدهر واورده

بسر الى العيش والايام راقدة	ولا تكن لصرور الدهر تنتظر ^{لصرف}
فالعمر كالكاس يبدو في او ايله	صفو واخره في قعره الكدر
قالوا اغترب في بلاد كنت نالها	ان ضاق رزقي تجد في الارض مقترحا
قلت انظروا الريق في الافواه محترنا	عذبا فان بان عنها صار مطرعا
اهوى الجمول لكي اطل مرفها	مما يعاينه بنو الازمانى
ان الرياح اذا توالى عصفها	تولى الاذية شامخ الغصاني
ياسادنى لا عدمتم استمعوا	قول فتا عارفاً بمنطقه
كنت ببيتى كالرخ محترماً	فصرت في غير بيتي كبيدته

3. 79. اكل سفين ليلة فشبع فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله فقام حتى اصبح قال
 بشر بن الحارث كان سفيان الثورى كان العلم يمثل بين عينييه ياخذ منه ما يريد ودع منه ما
 يريد قال ابن عيينه دعانا سفيان الثورى فقدم لنا تمرا ولبنا خاترا فلما توسطنا الاكل قال قوموا
 بنا نصلى ركعتين شكر الله عز وجل قال وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من هذا اللوزينج مع
 المحدث لقال قوموا بنا نصلح الترونج قال الازراعى كنت اقول فيمن ضحك في الصلاة قوله لا ادري
 كيف هو فلما لقيت سفيان الثورى فسألته فقال يعيد الرضو والصلاة فاخذت به قال عبد الرحمن
 ابن مهدي ما رايت رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا انصح لامة من عبد الله بن المبارك ولا اعلم
 بالحديث من سفيان ولا اشف من شعبة قال سفيان الثورى ما استودعت ولنى سائقانى قط لقي
 سفيان الثورى شريكا بعد ما ولي القضا بالكوفة فقال عبد الله بعد السلام والفقه والخير تلى
 القضا وصرت قاضيا فقال له شريك يا عبد الله بد الدس من قاض فقال له سفيان يا عبد الله

قال ان رابك شى قال مضا فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكور يعطها عبد الملك
ابن مروان لابنه الوليد حين ولاة العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على
سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن أسماعيل
والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسلمين
الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف
به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن بشرار وعروة بن الزبير وسالم
ابن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جيناك في امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان
يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل و
كان اذا قال قال لا ان يطبقوا ان يقول نعم قالوا فنجلس في بيتك ولا نخرج الى الصلاة اياما
فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك فلم يجده قال فانا اسمع الاذان فوق ادمى حتى على الصلاة
حتى على الصلاة ما انا بفاعل قالوا فاسل من مجلسك الي غيره فانه رسل الي مجلسك فان لم يجده
لعسك عنك قال فدقا من محلق ما انا بمتقدم ذلك شبرا ولا متاخرا فخرجوا وخرج الى صلاة
الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فاتي به فقال ان امير
المؤمنين كتب باؤما ان لم تباع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله عن بيعتين فلي اراه لا
حسب اخرج الى السد فد عنقه وسلت السيف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب
شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المد
ينة فلما رده والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجه ما نظرت اليها منذ اربعين
سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جلس اليه احد قال اتعرفني فمر من عندي
كراهية ان يضرب بسببه قال مالك رضى الله تعالى عنه بلغني ان سعيد بن المسيب كان يلزم
مكانا من المسجد لا يصلى من المسجد في غيره وانه لنال صنع به عبد الملك ما صنع قبل الان بتزك

وعارضني من سحر عينيه جنبه فقيدني من صدغه بسلاسل ثم

٧٤/١٥. وكان يقول ما الزمت العباد لنفسها بمثل طاعة الله ولا اهابت نفسها بمثل معصية الله
 ودعى سعيد بن المسيب الى نيف وثلاثين الفا لياخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني
 مروان حتى القى الله متحكما بيني وبينهم قال ابو وداعه كنت اجالس سعيد بن المسيب
 ففقدني اياما فلما جيته قال ابن كنت قال توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهد
 ناهي قال ثم اردت ان اتوم فقال هل احدث امرأة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك
 الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت فنفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبي صلعم وزوجني
 على درهمين او قال على ثلاثة قال ففهمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي و
 جعلت اتفكر ممن آخذ واستدين واصليت المغرب وانصرفت الى منزلي وكنت صايما فقدمت
 عشيا لاقطر وكان حزا وزبنا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فانكرت في كل
 انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين سنة الا ما بين ميته و
 المسجد ففهمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بداله فقلت يا محمد ^{يا ابا} الارسلت
 الي فاتيتك قال لا انت احق ان توتى قال فما تامرني قال كنت رجلا عربا فتزوجت فكرهت
 ان اتيك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هي قائمة خلفه في طول ثم دفعها في الباب ورد
 الباب فسقطت المراه من الحيا فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران
 فجاورني وقالوا ما سانك فقلت زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جابها على غفله
 وها هي في الدار فنزلوا اليها وبلع اى فجات وقالت وجهي من وجهك حرام ان يستسها
 قيل ان اصحها الى ثلاثة ايام فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها واذا هي من اجل الناس واحفظ
 لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلعم واعرفهم بحق الزوج قال فكثت شهرا الا ياتيني ولا
 اتيه ثم اتيت سعيدا بعد شهر وهو في حلقة فسلمت عليه فرد علي ولم يكلني حتى معوض
 المسجد فلما لم ير غمري قال ما حال ذلك الانسان قلت خير على ما يجب الصديق ويكره العدو

- ومن شعره ايضا وكم ليلة شمرت للراح رايحاً
وحليت كاسي والسبا بحليها
انظر الى الليل كيف تصدعه
كراهب حن للهوى طرباً
 وبنت لغزلان الصريم مغازلاً
 فما عطلت حتى بدا الأفق عاطلاً ،
 راية صبح مبيضة العذب
 فشقق جلبابه من الطرب ،
- وكان السري مغرراً بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ربحان الأدب بتلك البلاد والسري
 في طريقه على منواله يضرب فكان يدس احسن شعر الحالمين في شعره ويسنع بذلك عليها
 ويغض منها فمن عذبه الجبهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصل ،
- فمن شعره الراق لين قيل ابدع تشبيهه
فمن عتب الكرم تجنى السلاف
لم تحبس المولى الكريم نواله
انشدت في علياه شعراً بارداً
قل لمن عاب شامه ^{بحبيبي} محبيبي
انما الشامة التي فلت عنها
ومهقهف شبهته شمس الضحا
قد زاده نقش العذار محبة
لما حنا الشبب ظهري صحت واحريا
اما ترى القواس احنا ظهرا فدنا
 ولم يكن معناه لفظاً سليماً
 وان لم يكن عصفها مستقيماً ،
 تجلاً على ولم يكن بالساحط
 والبرد يقبض كل كف باسط ،
 دون فيه دع الملامة فيه
 فص فيروزج ^{بختام} فيه ،
 في حسن بهجتها وبعد مكانها
 نقش ^{نقص} الفصوص يزيد في اثمانها ،
- وله ايضا وله من كتابه الذي جعه وسماه زينة الدهر
هذا كتاب قد غدا روضة
جعلت من شعري له عوذة
وستحسن⁵ اصحت اهذي بذكره
 وزهة للقلب والعيون
 خوفاً واشعاقاً من العيون ،
 وامن شعره

نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم مدغسه عليه ظاهر الكتاب ولا محله الكرامات على
هتك محارم الله تعالى قال الجنيد سألني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال
قوم هو الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزتك لو
قلت ان هذه الجلدة بيست على هذا العظم من محبته لصدقت ، قال سري انا منذ ...

40,3. قال سري احب ان اكل ليس لله على فيها بقعة ولا لمخلوق فيها منه فلم اجده انا
حي الحرجاني الى عماد ان فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي يا سري ملحك مدقته
قلت نعم قال لاصح ثم قال لولا ان الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القران ما زرع الزارع و
لا اتجر التاجر ولا تلاقى الناس في الطرقات ثم مضى فابعدني وابكاني قال سري كنت في طلب
صديق لي ثلاثين سنة فلم اطرف به فمررت في بعض الجبال باقوام مرض وزمني وعم وبكم
فسالتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يسمح بيده عليهم فيمرون
باذن الله تعالى وبركة دعائه فوقعت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعى
لهم فكانوا يبرون من علمهم بمشية الله عز وجل فاخذت بذيله فقال خل عنى يا سري لا
يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ، توفي سري ...

41,8. وله من تصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان

من الدماء ومخضوب ذوابيه	تركتم بين مصروع ترايبه	مصروع
وهارب ودباب السدف طالبه	فحايد وشهاب الرمح لاحقه	
وينتحيه بمثل الرق ضاربه	تتهوى اليه بمثل النجم طاعنه	
ثيابه فهو كاسيه وسالبه	يكسوه من دمه ثوبا ويلبسه	ويلبسه
ابهى وانظر من زهر الريحاحيني	وفتية زهر الاداب بينهم	
راحوا الى الراح مشى الريح وانصرفوا والراح يمشى بهم مشى الفزازيني ،		
رحلت لاذنتها وحل خاها ،	ما كان ذاك العيش الا سكرة	

مولاي سيرت ما امرت به وهو يسير الهداد والورقي
وعز عندي يسير ذاك وقد شبهته بالحدود والحدقي ،

٤١. وانشدني الفقيه ابو الحجاج يوسف الضير لغزا في القفل

واسود غار اخل البرد جسمه وما زال من اوصافه الحرص والمنع
وامجب شيء كونه الدهر حارسا وليس له عينٌ وليس له سمعٌ

٤٠. قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك نا طعامك قلت الكعك والبيت

قال وتشتهيه قال ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيه اكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان

له ضراوة كضراوة الشراب وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب الى بشي من

رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا ابا عمر اذكر الملوك التي تقعات اعينهم التي كانت لا تنقضي

لذتهم وانقعات بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفا في الارض تحت اكامها ان لو

كانت الى جنب مسكن لتأذي برجمهم ،

٤٢. ابصره قال ابو بكر قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتيك ما استطعت في الدنيا من رق

الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك ابدا قال فانسيبتها توفي سنة ١٩٣ خ

٤٣. ولبعض الشعرا في وزير صرف ثم اعيد من يومه فقال على لسانه

عاد اني الدهر بعض يوم فانقرض الناس لي وبانوا

يايتها المعرضون عنا عود وفقد عاهد الزمان

وكان ابو نصر المذكور يقول لا ينبغي للرجل ان يكثر على صديقه في الحوايج فان العجل اذا فرط

في ثدي امه نطحته ،

٤٤. قال سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في الحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك

فضمت رجلي وقلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد اتت عليه ثمان وتسعون سنة ماري

مضطجعا الا في غسله وفي عله الموت قال السري التصوف اسم لثلاث معاني وهو الذي لا يطغى

وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رجهما الله

وتهتز اعراد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي قضبان
فدع كل ما حين يذكر زمزم ودع كل واد حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارضي هي الحسي ولا كل نبت مثل نبت هو البان

وله من قصيدة يمدح الامير على الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس

وستماية وهي اول ما قاله من المدح

فيا ظبي هلا كان منك التفاته ويا غصن هلا كان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو امن والباننا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصول يا واصل وحقك اني اعرف الواو تعطف
وله من قصيدة وما كل مخروط البنان بثينه
وله ايضا يا روضة الحسن صلي
فهل رايت روضة ليس لها زهير
ولا كل مسلوب القواد جميل
فما عليك ضير

وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دارا يشكره لمعرف اسداه اليه
وخذها على ما خيلت بنت ساعة انتك على استحبابها تتعثر

وله من قصيدة يمدح بها الامير على الدين اللطى ويهنيه

وهل كنت الا السيف خالطه الصدا فكنت له يا ذو الموهب صيقلا
ومالي لا اسوالى كل غاية اذا كنت عوفي الزمان وكيف لا

قال وكتب اليه مرة اخرى يطلب درج ورق ومداد

اخلصت ياسيدي من الورقى فجد بدرج كعرضك اليقوق
واتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدق

فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

١٤٣٧٤. د. ف. من شعره وذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينه فسلم بنفسه و

ذهب ما كان معه لا تعتب الدهر في خطب رماك به ان استرد فقد ما طال ما وهبا

حاسب زمانك في حالي تصرفه تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا

والله قد جعل الايام دائرةً فلا ترى راحةً بتقاً ولا تعباً

وراس مالك وهي الروح قد سلت لا تأسفن لشئ بعدها ذهباً

ما كنت اول ممدوء بمحادثة كذا مضى الدهر لا بدعاً ولا مجباً

د. ورب مال نهي من بعد مزرية اما ترى الشمع بعد القطم لنتها

د. ف. وانشد المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضي داره يشكوا اليه سوء ادب بعض غلمانها

سواك الذي ودي لديه مضيع وغيرك من سعي اليه مخيب

والله ما اتيتك الا محبةً واني في اهل الفضيله ارغب

ابث لك الذكر الذي طاب نشره واطرى بما اتنى عليك واطرب

فما لي القى دون بابك جفوة لغيرك تغري لا اليك وتنسب

ارد برد الباب ان جيت زائرا فيا لبت شعري ابن اهلاً ومرجب

ولست باوقات الزيارة جاهلاً ولا انا من قربه يتجنب

وقد ذكروا في خادم المراء انه بما كان من اخلاقه يتهدب

فهلا سرت منك اللطافة فيهم واعدتهم ادا بها فتأدبوا

ستصعب عندي حالة ما الفتها على ان يعدي عن جنابك اصعب

فامسك نفسي عن لقايك كارها اغالب فيك الشوق والشوق اغلب

واعقب للفضل الذي انت ربه لاجلك لا اتي لنفسى اغضب

وانف اما غره منك نلتها واما لا ذلال به اتعتب

وان كنت ما اعتدت بهاتيك ذلة فحسبي منها جلة حين اذهب

D. F. 149. fin. فامر له بدار عرضاً عنها *K.* واستاذنت ام دلامة على ابي العباس تستعيت من ابي دلامة وتشكروا من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخماريين فامر بطلبه فاتي به سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تخبرني ذنوبي ياني من عقابك غير ناجي
 اقاد الى الجلوس بغير حريم كاني بعض عمال الخراجي
 فلم معهم حبست لهان عندي ولكنني حبست مع الدجاج
 امير المومنين جزيت خيراً علام حبستني وخرقت سلاج

فضح وقال خلوه فوالله لا يفلح هذا ابداً ، قال العباس خرج المهدي ٥٠٦٠٠

D. F. 150. 7. فامر له بثلاثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المومنين ماتت ام دلامة وبقيت ليس لي احد يعطيني فقال انا لله اعطوه الف درهم ^{بيشترى} اشتر بها امة تعاطيك قال ودس ام دلامة على الخيزران فقالت يا سيدي مات ابو دلامة وبقيت ضايعة فمرت لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدي على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المومنين مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة وفي هذه الساعة كانت ام دلامة عندي فقال المهدي والله في هذه الساعة كان ابو دلامة عندي وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندي مولى بنى اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة - فلست من الكرام ولا كرامه
 اذا لبس العمامة كان قرداً وخنزيراً اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له ابو دلامة ^{بتعرض}

٥١٢. fin. ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين ابي التركي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة

منها وتحتم حلها بالسيف في صفر مبشراً بفتح القدس في رجب

وكان فتح القدس في رجب سنة ٥٨٣ على ما ذكره وسياتي ان شا الله تعالى ^خ

منين هولة ابن يبيتهون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صبرت في عنقي كفا من عيال
 فمن اين لي ما يقوت هولة قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب
 عامرا فقال اما العامر فقد عرفته في العامر قال الخراب الذي لا شئ فيه فقال انا اقطع امير المومنين
 مائة الف جريب بالبدو ولكني اسال امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
 قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه
 المال صار عامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تانن لي ان اقبل يدك فقال
 ما الي ذلك سبيل قال والله ما ردتني عن حاجة اهون علي فقدا منها وكان ابو دلامة تاخر
 عن حضور باب ابي جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة في مسجده ووكل
 به لذلك فمر به ابو ايوب الرزباني وهو اذ ذاك وزير ابي جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه
 رقعة مختومة وقال هذه ظلامه الي امير المومنين فتوصلها اعزك الله بخاتها فاخذها ابو

ايوب فلما دخل على ابي جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزي	بمسجده والقصر مالي والقصرى
اصلى به الاول مع العصر دايما	فويلي مع الاولى وويلي مع العصرى
ووالله مالي نية في صلاتهم	ولا البر والاحسان والخير من امرى
وما ضره والله يصلح امره	لوان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك قال قد دفعت الي ابي ايوب رقعة مختومة
 اسال فيها امير المومنين اعفاى من لزوم الذى امرنى بلزومه والذى كتبها ابو دلامة قال له
 ابو جعفر فاقرأها قال ما احسن اقرا وعلم انه ان قرا بكتابتته لم تجده بذكره الصلوة وتعريضه
 بها فلما رآه يجيد قال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد وقد اعقبتك من لزوم المسجد فقال
 ابو دلامة او كنت ضاربي يا امير المومنين لو اقررت قال نعم مع قول الله عز وجل يقولون ما لا
 يفعلون فضحك منه واوجب من ابتزاعه ووصله ٥

ابو دلامة زندي بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزي فمن قال زيد فقد صحف وكان
 كوفيا اسود مولى لبني اسد وكان ابو عبد لرجل منهم يقال له قصاب فاعنفه ادرك ابو
 دلامة اخر بني امية ولم يكن له نياحة في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى
 السفاح والمنصور والهدى وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبيون نواذره ومدح المنصور
 وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتني القتل فاتحى عليك بما خوفتني الاسد الورث

ابا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها المنصور في ملاء من الناس فقال له احببكم فقال له عشرة الف درهم فامر له بها فلما
 خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقى الى خلافة الرشيد ولا يثبت وكان

مطبوعا كثير النواذر قال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امراة
 المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجي الجنائزة وابو دلامة فيهم فاقبل عليه المنصور
 فقال يا ابا دلامة ما اعدت لهذا المصراع قال حمادة بنت عيسى يا امير المومنين قال فضحك القوم

لكم وضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك فضحمتنا بين الناس وكننت ابنت عم المنصور
 وقال الاصمعي ^{ابا دلامة} امر المنصور بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامة انشدهك الله يا

امير المومنين ان تحضرني شيئا من عساكر فاني ^{شهدت} شاهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف
 ان يكون عساكر العاشر فضحك منه واعفاه وقال ابو العيينا بلغني عن ابي دلامة انه دخل
 على الهدى فانشده قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب

وقال اتول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي ام كد قال بل
 لك قال فاني اسالك كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد

اغدرا على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين من يقوم عليها فامر له بتلام فقال يا امير
 المومنين فهبني قد قصدت ^{صدت} صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين

حنيفة فاحضر له الحامين فطفق ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وتحقق ان حكم الرشيد
 لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل في الاكل الى ان نصف الحامين
 فقال يا امير المؤمنين ما رايت خصمين اجدل منها كلما اردت ان اسمحل احدهما ادلى الاخر بجنته
 وقد جرّت بينها وقد ضحك الرشيد واعطاه الماية دينار وانصرف مشكورا ومن عجائب السجيم
 ان زبيدة فقد خاتما بعض له قيمة وانها اتهمت به بعض جواربها فاحضرت رجلا من اهل الصنا
 عة فاخذ الطالع على تلك المصانع وقال ما اخذ هذا الخاتم الا الله تعالى وردد القول ولم يرجع
 عنه فبعد مدة فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم فيه وكانت قد جعلته علامة للوقف وانسيته
 ١٤٧/١٤ وراها عبد الله بن المبارك الزمن في المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر لي الله باول معول
 ضرب في طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة في وجهك قالت دفن بين طهر ابينا رجل يقال
 له بشر المريسي فردت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدی فهذه الصفرة من تلك الزفرة
 ١٤٧/١٣ فما قول ابي حنيفة فهو محض النظر ومر الحق ولا يجوز ان يحكم على امرء في زوجته بطلاقها
 بعد صحة زوجها بظن عرض له وهو ابعد عند ذوى الافهام من اضغاث احلام واما قول سفيل
 الثوري فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالجزم وهذه طريقة اهل الورع وذوى الاستقصا
 وقتيا ابي حنيفة في هذا عن الحق وجل الفقه واما ما افتى به شريك فتعجب زفر منه ووقع
 في موضعه ولا وجه في الصحة لما اشار به وقد اشار زفر ايضا في الوجه الذي ضربه له وارى شريكا
 توهم ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستيناف تطبيقه لتصح الرجعة بعد
 ها وهذا ما لا محل فساد له ولو كان كما ترى انه توهمه لما اترت الرجعة الا في التطبيقة التي
 اوقعها وسعها دور التي اسفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا في
 طلاق زوجته ثم عاب للوكيل فاسفق من تطبيقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو عالم بوقوعها
 ثم تبين انها وقعت قبل مراجعتها لصحت رجعتها وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه
 ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضاء العدة فكانت الرجعة صحيحة لوقوعها بعد الطلاق الذي لم يكن عالما به

انما ام جعفر خبة الخلد رضاها والسخط منها السعير
 انت عبد لها ومولى لهذا اطلق طرا وليس في هذا نكير
 فاعتذر يا خليفة الله في الارض اليها وبرل ذلك كبير

فصار اليها وسالت عن سبب مجيبه فعرفت واوصلت الي داود مائة الف درهم في وقتها واضعا
 فيها بعد ذلك ولما ولدت ابنه جعفر محمدا قال مروان بن ابي حفصة

لله درك تا عمله جعفر ما ذا ولدت من الندى والسود
 ان خلافة قد تبين نورها للناظرين على جنين محمد
 اني لاعلم انه خليفة ان بيعه عقدت وان لم تعقد

فامر له هرون بثلاثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى فوه جوهرها فكانت قيمته عشرة الاف
 دينار وقلت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك بخلافة قد هات نفسي منك قبل ان
 اراك وان كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم الده وانا اسأل الله اجرا على
 ما اخذ وامناعا بما عوض وقيل ان زبيدة ارسلت الي ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا
 يستعطف بها المامون فارسل هذه الابيات

الا ان صرف الدهر يدني ويبعد وجمع بالاذن طرا ويفقد
 اصابت بريب الدهر مني يدي فسلمت الاقذار والله احمد
 وقلت لريب الدهر ان هلكت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد
 اذا بقي المامون لي فلارشيدي ولي جعفر الم يفقد او محمد

فلما قرأها المامون استحسناها وسأل عن قائلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم
 وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها اختلف الرشيد وام جعفر في اللوزنجج والفالودج ايها الطيب
 فمالت زبيدة الي تفضيل الفالودج ومال الرشيد الي تفضيل اللوزنجج وكحاطرا على مائة دينار فاحضروا
 البايوسف القاضي وحكاه بينها فقال يا امير المومنين ما يحكم على الغايب وهو مذهب ابي

امست فتاه بنى نهد علانية ونعلها في اكف الموت يبندل

قد كنت راغبة فيه امر به فحال من دون ظلي الرغبة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن ابي ظهراى شى افدنا من هذا الشيخ قلنا الامير اعلم
فقال قوله امست فتاه بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه قبل هذا قال
الزبير بن بكار قالت ابنة اختي لاهلنا جالى خبر رجل لاهله لاستمده ضره ولا يشتري جارية
قال تقول المرأة والله لهذه الكتب اشد على من ثلاثة ضراير، توفي الزبير . . .

149,6. بلغت نفقتها في ستين يوماً أربعة وخمسين الف الف ،

149,9. فبلغت النفقة عليه الف الف وسبعماية الف دينار ولها اثار كثيرة في طريق مكة و

المدينة شرفها الله تعالى من مصانع وبرك احدتها ،

149,12. في سنة 187 وجات الناس من الافاق ودفقت فيهم الاموال ولم يرفى الاسلام مثله وبلغت

النفقة فيه من بيت المال خاصة خارجه عما انفق هرون من ماله خمسين الف الف درهم
وليس في بنى هاشم عاسيه ولدت خليفه الاهي واحضرت الاصعى وقالت له ان امير المؤمنين
استدعاني وقال هلى يا ام نهر فما معنى ذلك فقال لها ان جعفر هو النهر الصغير وانت ام
جعفر وحضر شاعر بابها وانشد

ازبيده ابنت جعفر طوبى لسايلك المثاب

تعطين من رجليك ما تعطى الاكف من الرغاب

فتبادر الخدم اليه ليوقفوا به على سر ادبه وعبارته فقالت دعوه فان من اراد خيرا فاحظا
خير من اراد شرا فاصاب سرح الناس يقولون شمالك الذى من يمين غيرك فقدران هذا مثل
ذلك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وبين زبيدة شرا فتهاجرا فعمل داود

ابن رزبن بن مولى عبد القيس

زمن طيب ويوم مطير هذه روضة وهذا غدير

مستعجب يرجوان يساعده على ما اراد من البكا فاما انا كرهت ان امره او انهاه واما رجا فقال يا امير المومنين اني لا ارى بذلك بأساً ما لم يات الامر المفروض وقد بلغني ان النبي صلعم لما مات ولده دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم محزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاه وظننا ان نياط قلبه قد تقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوة هذا ما صنعت بامير المومنين فقال دعه يا ابا حفص يقضى من بكايه وطراً فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان ياتي عليه ثم رباب عربه ودي بمايه فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بجهازه وخرج يمشي امام جنازته فلما دفناه وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرو متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وقال

كنت لنا انسا ففارقتنا فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتي مني فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم انظك من شيع وان جزعت فعلق منفس ذهباً

فقال عمر بك الصبر اقرب الى الله تعالى قال صدقت وانصرف ، توفي رجاسنة ١١٣ ...

١٤٠٧ هـ وغيرهم ، قال محطه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن ظاهر فاستودن الزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فدخل فاكرمه وعظه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المومنين اختارك لتاديب ولده وامر لك بعشرة الاف درهم وعشرة تحوت ثياب وعشرة ابغل يحمل عليها رحلك الى حضرة لسر من راي فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ زودنا حديثنا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شهدت قال بما شهدت قال بينا انا في مسيري هذا بين مسجدين اذ بصرت بخيالة منصوبة فيها ظبي ميت وبارايها رجل على نعشه ميت وامرأة حسرى تدعى وتقول

٤٠٦/١٥. وقال ابا بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتبة المنصور فدخلت يوماً وعلى خنز
اسود جديد والمنصور في قبا خز خلق فجعل ينظر الى فضات على الدنيا وخرج الربيع
فقلت اني اخطات خطأ عظيماً وعرفته الخبز فقال ما ذاك الا الخبز فلا يجزئك فلما كان من غد
دخلت في قبا خز خلق فقال لي المنصور اما عندك احسن من هذا اتلبسه امام المنصور
قلت بلى ولكن رايت امير المومنين لبس قبا خلقاً وكان على قبا جديد فضاتت على
الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خيراً ما عندك في خدمتي ليتبين
الناس احساني اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بي اساة اليك فان الناس يعلمون اني
اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلت ان الربيع اعقل
الناس واعلمهم باخبار امير المومنين ،

١٤٢/١٥. قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان اشترى له ثوباً بستة دراهم فاتيته به محيته وقال
هو على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال اتيتك وانت امير بثوب
بستمائة درهم فحسسته وقلت هو على ما احب لولا ان فيه خشونة فقال يا رجا ان لي نفساً
تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة
فادركتها وقد تاقت الى الجنة وارجوان ادركها ان شا الله تعالى ، وقال قومت ...

١٤٢/٢٥. ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد ابيه دخل عليه ابوه
وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن غنبة ورجا بن حيوة فجعل سليمان
ينظر في وجه ايوب فحنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسقى الى قلبه الوجه
عند المصيبة والناس في ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك
الجلد الجازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف للعقدة وليس منكم جسمه
واني اجد في قلبي لوعة ان انال امردها خفت ان يتصدع كبدي كمدى فقال له عمر يا امير المر
منين الصبر اولى بك فلا تجبطن اجرك قال سعيد بن غنبة فنظر الى والي رجا بن حيوة نظر

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام اروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما
 تميزوا عليهم في حياتهم ومحو ان ذكرهم يبقى بسبها على طول الدهور وما وصل المامون
 مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد فوجد داخله مرقا ومها ويعزسكولها
 ووجد في اعلاه بيت متعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوص صوان
 مطبق فيه رمة بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة عليه
 شديدة وقيل ان هرمس الاول المثلث بالحكمة وهو احتوخ وهو ادريس عليه السلام استدل
 من احوال الكواكب على الطوفان فامر ببنيان الاهرام وابداعها ما يشفق عليه ويقال انه
 بناها في مدة ستة اشهر وقال قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستماية سنة والهدم ايسر من
 البنيان وكسوناها الديباج وليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج

٣٩٦هـ وكان ابو جعفر اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا اراد به شرا سلمه بالمسيب
 فكتب عامل فلسطين يذكر ان بعض اهلها وتب واستعوى جماعة وعاب في العمل فكتب
 اليه ابو جعفر ذمك سرسي بدمه الى ان توجه به الى فاخذته ووجه به اليه فلما دخل عليه
 قال انت الموت على عامل امير المومنين لا تبرني من لمحك اكثر مما بقي منه على عظيمك فقال
 له بصوت صمل وكان شيخا كبيرا

انروض عروشك بعدما هربت ومن العنا رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما تقول قال نقول

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف

فقال قد عفوت عنه فحل سبيله واحسن اليه وهذا الشعر لسليم عبد بنى الحساس

٤٠٦هـ وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات لم يظفر ببغيته وما اشبه الحال في

ذلك الا بوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها فمن اراد خطاب الملوك فليسسر هذا الوقت

المنبح الذي لا يصلح فيه ذكر ما اراد ليصبح النبح والافلا

رابعة فكتب اليها اما بعد فان ملكي من غلة الدنيا في كل يوم ثمانون الف درهم وليس مضى الى قليل حتى اتمها مائة الف ان شا الله وانا اضطيك نفسك وقد بدلت لك من الصداق مائة الف وانا مصير اليك بعد اميالها فاجييني فكتبت اليه اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي فمئى زادك وقدم لعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فمسيرني ان الله خولني اضعاف ما خولك فيشتغلني بك عنه طرفه عين والسلام وقالت امرأه لرابعة اني احبك في الله فقالت لها طبعي من احببتيني له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمي فاستوهبني ممن ظلمته قال رجل لرابعة اني احبك في الله قالت فلا تعص الذي احببتني له ٥

٣٩٦، ٦. *الشيخ* ٥ وكل منها يقول لا فارتكك فلما نصرنا ملك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وانا فروخ ٥

٣٩٦، ١٨. *الشيخ* ٥ قال سوار بن عبد الله ما رايت احدا اعلم من ربيعة الراي قلت ولا الحسن بن سيرين قال ولا الحسن بن سيرين وما كان بالمدينة رجل اسخى بما في يديه لصديق او غيره من ربيعة الراي انفق على اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسال اخوانه في اخوانه فقال له اهله اذهبت مالك وانت تخلف جاهك فقال لا يزال هذا دابي ما وجدت احدا يعطيني على جاهي ٥

٣٩٦، 20. *الشيخ* ٥ انت ربيعة بن عبد الرحمن قال بلي قلنا ربيعة بن فروخ قال بلي قلنا ربيعة الراي قال بلي قلنا هذا الذي يحدث عنك . . .

٣٨١، ١2. *الشيخ* قيل انه اختار ان يسكن بمصر فطرح عليه اجانه وماذ فنزل عن دابته وجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيئا ف قيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح ٥

٣٨١، ١3. *الشيخ* قال بعض الحكماء على وجه الارض بنيه الا وانا ارى لها من الليل النهار الا الهرمين فاني ارى الليل والنهار منها ولابي الطيب المتنبئ فيها

ابن الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع ٥

محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب وشققة وفرط محبة قال الشبلي فكانني كنت المقصود
بهذه المخاطبة ، والشبلي . . .

ف. ٣٣٦. ومسترشد للراي قلت له استمع كفاك رشاداً ان اقول وتسبحا
وبنيت بغداداً للقدى توجعت وحق لمن فارقت ان يتوجعا
ولا عرق ان تاسي بلاد سكنتها على اذا مسرت عنها مودعا ،
ولعلي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان
فوض ركابك عن دار اعنت بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقضة فالمنزل الرطب في اوطانه حطب ،
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا فشهدت حين تكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثاً وعليت ان من الحديث دموعا
تري الثياب من الكتان يلجمها نوراً من البدر احياناً فيبليها
فكيف تنكر ان تبلي معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها ،

والشريف الرضي في المعنى

كيف لا تبلا غلايلهُ وهو بدرٌ وهي كتانٌ ،

٣٣٦. رقى سفيان الثوري رابعة وكانت روية الحال فقال لها يا ام عمر اري حاله رته فلواتيت
جارك فلان بغير ما اري فقالت له يا سفيان وما ترى من سر حالى الست على الاسلام فهو العز
الذي لا ذي معه والغنى الذي لا فقر معه والانس الذي لا وحشة معه والله اني لاستحي ان اسال
الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا
الكلام وقالت رابعة لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك وبوشك
انذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعلم كان ابو سليمان الهاشمي له بالبصرة كل
يوم غلة ثمانين الف درهم فبعث الى علما البصرة يستشيرهم في امره ان يتزوجها فاجعوا على

لم يصيبه شيء ، ودعبل ...

٣٢١/١٢. ج الشبلي يوما الى ابي بكر بن مجاهد فوجده عند علي بن عيسى فجا اليه فاستذن عليه فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الثياب والحرا والاطعمه وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله عز وجل نطق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قرانها قط وحكي عن بعض المسرفين انه اسلف الى طريقه المتصوفة فشاورا با بكر فوده عما اراده وخدره فابت نفسه الا ذلك فمال الى فريق من هذه الطريقة فعلق بهم واتصل بهم ثم سحب جماعة منهم متوجها الى الحج فحجز في بعض الطريق عن مسيرتهم وقصر عن الحاق بهم فاضرو وتكلفوا واستندوا الى بعض الامثال ليستريح من الاعيا والكلال فمر به الشيخ المذكور فقال يخاطبه ان الذين يخبر كنت تذكرهم فصرو عليك وعنهم كنت انهاكا فقال الفتى ما صنع الان فقال له

لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يجيبك الامن توفاكاء

٣٢١/١٦. توفي يوم الجمعة لليلتين سنة ٣٣٤ وله سبع وثمانون سنة قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الى وضو الصلاة فوضاه وبقيت تحليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصبعي في لحيته يخللها فبكيته وقلت رجل لم يذهب عليه تحليل لحيته في الوضو عند ترع روجه وامسك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن سفيح عايذا في مرضه فسمعه يقول

صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعلموا عشقي لمن

قال ابو بكر الشبلي جيت يوما الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت لها لهذا جريمة فقال الصبي معارضتك بيني وبين والدتي اشد علي من ضربها الاميت احدا يضرب ولده الامن

انثرها بين يديه فان للعين خطها رجل ليس عنده شئ يومر له بالفى بدم يردھا
 فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه فقال سوه انما يفعل هذا بالصبيان وارى ان يقبلها
 وقال موله لداود تخدمه لو طبخت لك سمكا تاكله قال وددت فطبخت دشما واتيته فقال
 لها ما فعل ايتام فلان قال على حالهم قال اذعبي بهذا اليهم فقالت انت لم تاكل ادما
 منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له
 يا سيدى اما تشتهي الخبز قال يادايه بين مضغ الخبز وشرب العقيق قرأه خمسين اية
 قال محارب بن ديار لو كان داود في الامم الماضية لعص الله تعالى علينا من خيره توفي داود
 سنة ستين او خمس وستين ومائة ث

٢٧، ٦. فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية ، هجروا ...

٢٩، ٦. ٢٨، ٢١-٢٩، ٦. ومثل هذا الحلم بل اعظم ما حكى عن هرون الواثق انه كان يحب البادنجان

ويكثر من اكله ومعظم الثريد بالعراق من اكل البادنجان بحر الاقليم والسودا المتولدة
 من اكله فعد اليه ابوه المعتصم وقال له دع اكل البادنجان واحفظ بصرك فمتى رايت خليفة
 اعمى فقال للرسول قل لامير المؤمنين انى تصدقت بعينى على البادنجان ثم هدمدة صعبة
 ما تخلص منها الا وعلى احد عينيه بياض كاد يسدها وكان المسدود الشاعر قد عجا الواثق

وهوولى محمد ابيه وسى المسدود لحسم سد متحريه فعل

من المسدود فى الانف الى المسدود فى العين

فما طبلا له راس وما طبلا براسين

فلما كان يوم عرفه العطا كتب المسدود مستحقه فى ورقه وجعلها فى عمامته مع ورقة
 الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقرأها وضحك وقال خذ هذه وهات ورقة
 المستحق ولا تعد فى مثل هذا وقضى حاجته ، ومن شعر دعبل فى الغزل . . .

٣٠، ٣. وقال دعبل مررت برجل اصابه الصرع فصحت فى اذنه باعلا صوت دعبل فقام يمشى كأنه

اعرابي لا ادري من اي امرتك اعجب فقال اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الى
سالتك على قدرك وتستحقه في نفسك فلما سالتني ان احط حططت على قدرى وما
استاهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا اعلم يا غلام اعطه مائة الف درهم
فدفعها اليه ، وكتب اليه هشام

Mango B. ٥, 18. لعن الله قايل هذا الكلام ومعتقه ،

D. 4, 12. وعده ، فكتب اليه خالد يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظه وانك تجل عن
العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا ثم قتله يوسف بن عمر في ايام . . .

Mango B. 7, 13. قلت ومن جلة مجايب شق ان يكون له ولد وهو كما ذكره

D. 17, 5. السحر ، ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال اذا لم تكن هذه مع

الطيفة يعنى اهل العلم اوليا لله تعالى فليس لله ولي وكان قد وجه اليه سليمان بن علي من
الاهواز او سليمان بن حبيب المهلب بن السد يستدعيه التاديب فاخرج الى الرسول خبزاً
يابساً وقال ما عندي غيره وما دمت احده فلا حاجة لي في سليمان وكتب اليه جوابه . . .

D. 24, 19. على عامه بيوت الدارء وقدم محمد بن محطه الكوفة فقال احتاج الى مودب يودب اولادى

يحفظ كتاب الله تعالى ويعلمه سنة رسول الله صلعم والفقه والنحو والشعر فقبل له ما يجمع هذه
الا داود الطائى فسير اليه بدره عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه
بدرتين مع مملوكين وقال لها ان قبل الدرتين فانتما حوران فبضيا بها اليه فابى ان مع
يقبلها فقالا ان في قبولها عتق رقابنا فقال لها اني اخاف ان يكون في قبولها وهق

رقتى في النار ردوها اليه وقولا له ان تردها على من احدها منه اولى من يعطينى اياه وكان حايطه . ٢٤%

D. 25, 15-3. قدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القر و امر لكل واحد منهم بالفى

درهم وكتب داود الطائى من جلتهم فدعى باسمه فقال ان داود لم يحلم ارسلوا اليه فقال
ابن السباك وحاد بن ابى حنيفة نحن نذهب بها اليه قال ابن السباك لحجاد فى الطريق

Fasciculus tertius.

D. Pag. 2. فان سلمى سلم وان بصري صلور رجال بين اعينهم صلبا ء

وذكر هذا البيت الاخير لعبد الملك فقال خالد يا امير المؤمنين علي قايله نعينه الله ويروي
ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتا اخاه خالدا فقال يا اخي لو هممت اليوم ان اقتك
بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد يمس ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد
المسلمين فقال ان خيلى مرت فتعبت بها واصعرتني فقال له خالد انا اكفيك ء ودخل . . .
Mango B. 4, 2. قلت فيكون وفاته قبل خلافة الوليد بسنة لانه تخلف بعد وفاة والده عبد
الملك سنة ست وثمانين للهجرة ء

D. 5, 14. مثله ء ودخل اعرابي على خالد القسري فقال قد امتدحتك ببيتين ولست انشد كهيا
الاب عشرة الاف درهم وخادم قال قل فانشدته

لزمتم نعم حتى كانك لم تكن سمعت من الاشيا شيا سوى نعم
وانكرت لاحتي كانك لم تكن سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال يا غلام عشرة الاف درهم وخادما فتسلها ودخل عليه اعرابي فقال قد قلت شعرا وانشا
يقول اخالد اني لم ازرك لحاجة سوى انني عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والمجد حاجتي فانهما ما بي وانت بهاد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وجعلت المسلة الى اصليح الله الامير قال نعم قال مائة الف
درهم قال اكثر يا اعرابي قال فاحطك قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد يا

19, 4-20 d	41, 11-44, 10 c	92, 11-15 d f	113, 16-17 c d f
22, 4-7 c. 4-8 f	44, 14-21 c d	93, 4-6 d f	" 21-114, 2 c d
" 11-17 d	40, 8-16 c d	94, 20-90, 4 d f	114, 19-22 c d
24, 6.7 b d e	44, 20-47, 7 c	90, 4-7 d	115, 8-11 c
" 10-12 f	48, 3-61, 8 c	90, 14-94, 1 d f	119, 8-11 c
24, 4-27, 16 c	52, 6-16 c d f	90, 17.18 c	122-129 c d
28, 4-9 c d	52, 8-18 c d f	94, 20-97, 5 d f	131, 2-132, 21 c d
30, 6-31, 12 c	" 18-44, 4 d f	97, 2-4 c	130, 2-7 d. 2-9 f
32, 12-33, 3 f	44, 13-18 d f	99, 13-19 d	" 4-7 c
33, 7-30, 11 c f	50, 11-19 c d f	" 17-21 f	134, 13-18 d
34, 12-37, 9 c	" 19-44, 2 c	" 20-100, 3 d	137, 1-5 a c d
37, 16-42, 1 c	44, 10-13 c d f	100, 11-101, 19 c d f	138, 4-6 a c d
42, 10-44, 21 c	" 17-20 c d	104, 2-4 d f	139, 19-140, 3 c d
40, 7-44, 8 c	48, 7-13 c d	" 16-103, 9 c d f	141, 1-3 d f
45, 1-14 c d	49, 14-41, 2 c	103, 20-104, 3 d f	142, 1-12 c d f
48, 11-14 c d	42, 5-9 c	104, 5 c d f	144, 9-147, 2 c d
" 18-49, 6 d	44, 11-15 c d f	100, 4-7 c d f	104, 3-15 d
04, 6-11 d f	40, 7-17 c d f	108, 16-18 c	" 11-15 c
" 9-11 c	90, 18-20 c d	109, 5-8 c d f	107, 2-19 c d f
09, 5-9 d	91, 5-8 d f	110, 2-5 a c d f	108, 18-109, 1 d
40, 19-41, 2 c d	" 21-92, 7 d f	" 7-17 c d f	⏟

فداری e ١٥٩, 2	لحمه a كعكه 21	يافت cd 5
دارا ac 3	زيرباج ac ١٦٠, 1	المبين c 9
وكان صدوقا b e ٧	فيحشوا e فيحسوا c "	الهمة a السن 10
اللغة اليونانية ac 12	انتبه e ac d 2	متبحراً ace "
كانت كلها ac 14	الدمشقي e الشامى .	المولود e بالموت 13
اليونان فعبرت ace .	السبت e الثلاثا 3	ابو حيان a 16
ولم c ولا 16	ولد ac اولاد 5	يكتبه b e يحكيه 17

Index locorum omissorum.

In fasciculo primo.

Pag ١١٢, ١٩ - ١١٣, ١٥ cd	١٣٩, 7-18 c
١١٦, 1-19 cf	" 10-18 d
١١٨, 1-13 c	١٤١, 2 كان 7-ك كيقباز c
" 17-19 ac	" 11-14 c
١٢٠, 9 من بني 9 c	١٤٢, 18-20 c
١٢١, 5-7 cf	١٤٣, 15-١٤٤, 6 cf
" 11-21 f	١٤٥, 13-١٤٦, 9 c
١٣٣, 7 وذكر به 9- ac f	١٥٠, 12-19 c
١٣٨, 10-17 c	

In fasciculo secundo.

Pag ١٤, 1-5 cd
v, 6.7 c
٨, 2-9 c
9, 11-١٠, 7 c
9, 21-١٠, 7 d
١١, 11-20 c
١٥, 11-16 c
١٩, 3-9 cd
١٧, 10-17 c

تسخرو <i>haba</i> ١١	من <i>ba</i> عن ٦	جهرًا <i>د</i> ظاهرًا ١١
تخارب <i>e</i> ١٣	يسر <i>د</i> ٦	عليك واقنع ان اعود بجم <i>د</i> واقع
بالقيام في الغرب <i>a</i> ١٨	بقتله وما جرى له <i>ac</i> ١٥	انصرف <i>د</i> ١٣
المشرق <i>c</i> ١٤٧, ١	وكان ابوسلة المذكور <i>ac</i> ١١	مهري <i>د</i> مهين ١٤
يطول. <i>ها</i> وطول <i>هـ</i>	فمايسفاك <i>e</i> ١٤	<i>د</i> ١٦-١٤
ووطي له <i>e</i> ووطن له <i>e</i>	اليهم <i>c</i> عندهم ١٥	اخمضاه <i>ف</i> استوفته ١٩
مدار <i>e</i> مدران <i>د</i> ٣	اختلفت <i>c</i> ١٦	بوعدها فكتب <i>د</i> بالوفا ٢٥
من الاعتقال <i>هـ</i>	حبيب <i>د</i> خبيث ١٥١, ٥	حبلى <i>ف</i> <i>هـ</i>
اليها <i>با</i> ٦	ولا <i>د</i> فلا ٦	اعطاك <i>د</i> اخطاك ٢١
هذا ابو نصر <i>e</i> مفر ٩	يوخر <i>د</i> <i>هـ</i>	المذكورين <i>د</i> ١٠٣, ٤
مصر <i>e</i> ١٨ <i>هـ</i>	<i>د</i> ٩	اذكرت <i>د</i> ٥
عن. <i>ها</i> من ١٩	ولا تعصا. فيرغب <i>د</i> ١٥	بما قال <i>ف</i> بما ل ٨
واخذ ٢١	فكان <i>د</i> ١١	صار <i>ف</i> ٩
و <i>omisso</i> ممتعا ١٤٧, ٢٥٦	نوفل <i>د</i> الزانية <i>هـ</i>	فقال له <i>د</i> ١٤
عظيمة <i>c</i> كبيرة <i>د</i> ٢١	واحبيت <i>د</i> واجتنب ١٢	الطول ١٠٤, ٦
المعنى <i>با</i> الامر ١, ١٤٨	<i>د</i> ٢٥-١٣	فيفسد <i>e</i> فيقدم <i>e</i> فيفد ٨
وانتقلت <i>c</i> ٢	وولي <i>ف</i> ٢١	لم <i>c</i> بما <i>د</i> ٩
بفساد <i>acd</i> ٤	التخامع <i>ف</i> التحامل ١٥٢, ٢	استحققت <i>a</i> <i>هـ</i>
ويحرضه <i>acde</i> <i>هـ</i>	فهادى <i>ف</i> <i>هـ</i>	لاني <i>ac</i> <i>هـ</i>
فكتب <i>e</i> ٥	ووزيرنا <i>د</i> ٤	يعرف <i>د</i> تعرف <i>e</i> تعرف ١٥
نغفرها <i>e</i> ٦	منه <i>ف</i> عنه ٥	ثم امره <i>c</i> ١٣

من ac مع 7	قامت مقام فرده نخلت محل 11	واله والى بارعمهم 5e
الكريهت اين e	فناملتها ac فتلقيتها 12	ففاقوا في افاق c
الكدى في الكدى	نفضضت في 13	اشكوه c 6
ونقتصر ace 8	وتجبر e ويجن a 15	ترجوا في ترجى e
من هذه e a	بعتاب في نعابت د بلام	يطوى ce 7
دار a دهر 12	احتجبت de 16	الحظيري 8
تجاريه متمد e	تغيرت a تنكرت 18	واورد في وذكر
جبهه e بلهه	لاير د ام امير في لامير 19	يبعث د يبعث a 10
acdf العاشر e العلقش 13b	فاذا في 21	وكان النصر c 11
433 e . poster. عندى عني د عيدي		طغرانيا.. احمد في اسعد 13
تاسع c سابع	عندى في د عيدي 6	النصر acd
الدولة c الدين 17	ولو ce اولو 2, 143	يكن be 14
بالطغرايني e بالطغراني د 18	غابيا c عاينا a	ولا قبل 6 من اقبال c 15
بضيعه في بضيعه e	عهدي a 3	فما بقوا في ولا قتل e
اسعد a سعيد في ce 19	ولو c وان	وفا e و افا c 17
واذكر له في واورد	تجاري e تجاري ad	ذلك e صفحه 18
اصابتني في 144, 1	غير اني في ام لاني 4	وقتل الكمال 19
وحيلة e د	عن في بين	ما c فيما 5, 140
عن في د لذي	الى نهاية في منه الى غير 5	فاستراح a 7
طال في طاب 4	بتعفيق a بتد فيع 6	من قد د ملك 8
بذلك e بذلك a 5	باني c 7	وتتركه د 9

انت <i>e</i> كنت 3، 137	وارسل <i>a</i> 18	الاول <i>e</i> اول 21، 20
ضياءً "	الرعية <i>a</i> 20	اقتصر <i>f</i> "
الامرور في ملح الخورر <i>a</i> 7	توفي يوم الجمعة الخامس 11، 139	وربناهم <i>a</i> ووفياتهم 21
به <i>e</i> بدونه 12	عشر وقيل السادس عشر من شهر	الالقب <i>e</i> الالقات 2، 141
وتساهى <i>a</i> فتناهى 13	البطالة والغيا الغواية ^{sic} والمجهل 14	سيد <i>a</i> <i>c</i> <i>f</i> 6
والعير <i>e</i> والعيس 17	زمانا <i>e</i> <i>d</i> <i>e</i> مقيما "	المسندين <i>e</i> المقيدين 12
وتكتب <i>b</i> وتحسب 19	سبع <i>a</i> خمس 16	بن عبد الله <i>e</i> 18
العمر <i>a</i> "	فاطلق <i>e</i> <i>d</i> <i>c</i> 19	عبد الله <i>e</i> <i>d</i> 19
فيه <i>a</i> فيهن 20	واحبنا <i>e</i> واخواننا 20	لغويا مقربا 20
مزبوع <i>d</i> "	فاحسنوا <i>e</i> 21	الادب <i>a</i> 21
فربع <i>c</i> فربيع 21	بنوهم <i>e</i> فسرهم "	وهب الوزير <i>e</i> 2، 142
شعره 2، 138	اعاد <i>e</i> 2، 140	يغنى <i>b</i> "
<i>hemistisch prius ab</i> 3	وانشد عنده <i>e</i> 2	اصحاب <i>a</i> ارباب 3
كان صبغا عليه ليل بهيم	معبد منجل <i>c</i> منجب <i>a</i> 4	الهاربة <i>f</i> الهابرية <i>a</i> 4
فحوا <i>eg</i> فحوا "	سعيد <i>e</i> <i>c</i> 9	فنجح <i>f</i> 5
يكون <i>e</i> 6	فبنيت <i>f</i> 12	من <i>c</i> منى 8
فيه <i>d</i> فيك <i>c</i> منه 8	باهذاب <i>e</i> "	<i>d</i> <i>e</i> <i>f</i> ابن "
<i>a</i> <i>c</i> <i>e</i> حسان بن 11	الاداب <i>a</i> "	عندي <i>a</i> بعدى "
نيانهم... الحجاز 12	والفهاقة <i>e</i> والسفاقة <i>d</i> 16	وظنها <i>a</i> وضمنها 9
قلق 13	قصد <i>f</i> اقصد <i>eg</i> اقعد 17	ايباتا <i>a</i> <i>c</i> ايضا شيئا 10
الخراج <i>e</i> الجراج 14، 149	الكلام <i>c</i> الكتاب 19	دى <i>f</i> <i>omnes</i> <i>versus</i> <i>in</i> 149، 11

اوساواه e e 16 والضيع e والطلع e والطلول 11	هاذى ف هذه e 21
حقيقه e خفيه 15	علقت a غلنت e 134, 1
ترقع e 17	روضه c روميه 2
مدّ a ان e اذ 16	دونها د دنها "
لاذب c لازم 18	يميس c ا تمسس b "
فتكون e ليكون د "	جلها e حكها 3
اذا c لما "	لبشار 6
يستمع a "	يرض 12
اللوزي c الاروع 18	بغى e نعى 14
اذا e اذ 19	وله e "
بعض c قفس "	زبه ف شعبه ,
الارفع c د "	ربيع e رضيع "
بالجمي e 20	للسود ف للشرد 15
ولم a ولا 21	توفق ف تعنق e عناق a "
غداك e عذاك a 134, 1	لينك ف ليبيكي e 16
يصب e cd ا براق 2	هي نهر وبلده ف 17
وسرحت cd وصيرت e 4	وعنيه 18
نالاه a نابه 11	محر e مجد a بحر 20
سلمان a 13	شادان c ساسان 21
الافغان e 14	حاماسف c حاماس a "
لا يصل e لم يتصل 15	حاماسف e
تلقا a 21	
يمجر د بحار "	
ينتهك e 130, 3	
وحبك ... بالدموع e 4	
يقطعا e 5	
عهد مودتي a 8	
البعد د العهدى e "	
الذل e 9	
لوصله a "	
صدى e الصد cd a "	
قصرا e عصرا 10	
وفاته في اول ايام المستعين ف 11	
2000 e "	
وكان فريد a 14	
الالفاظ ف cd e 15	
التكليف ف cd a "	
اكثر e c كثيرا "	
سنة e مدة 17	
وجده e b وجدت 19	
تروى c تزرى 20	

٨	على ماهوزين لكنه عليه	١٧	ضرب و ضربت	٣	الدين و العالی
٩	وعينه و		بالسياط	٦	بالدولة و إلى بها ..
١٤	المشهور و الكبير	١٣٠, ٤	الخيزى و	١٥	كالويه و
١٦	عمر	٨	الحسن و poster. الحسين	١٢	واظهره و
٢٥	فلينظر و	١٢	سعيد و	»	فعرض و فحدث
١٣١, ١	وقع و حصل	١٤	القبارة التي يفتقع و	١٣	باخذ و
٤	بين الفرات و	١٧	ينتسب و	»	من كرفس و
٥	حريش و خرمين و صتم وانه ينشأ مدينه في هذا المكان و	٢٥	شاره و ستاره	١٥	شي من ماله و
٦	الكبير و قد غاب عنى الة	٢٢	خرتمش و خرمين و	»	قد و منذ
	لفظه فهذا لم اذكره	١٣١, ١	الهندسة و	١٨	بدنى و يدى
٩	دادويه و دادويه	٣	البابلى و		ترجمته و صنف القانون في الطب و
١١	القشيري و القشري	»	٥, ٦	»	و ذكايه
١٤	يشبه و	٤	اقليدس و	»	الشافى الحكمة و
»	اذن و عروة و	٥	رموزاً و	١٣٣, ٢	سلاسان و
٢٥	الثلاثة و	»	وفهمه و	»	وانسال و ابسان و
»	اجتمعوا و اتفقوا و	١٥	و كبرآوه و	٣	كالويه
١٣٩, ٣	الفراقين و العراق و	١٦	منها و فيها	٥	تعذر و
٩	يخاطبه و	»	تحب و تحب ب تحت	٦	فلم و
١١	فيه و احضر بن ابى عون و	١٨	يستكمل و	٦	توجع و تفجع
	و ابن عبدوس معه عند الخليفة	٢٥	و يتقلدون و	٨	مجاورة و - انفت و
	فامر بصفه	١٣٢, ٢	يتقوم و	١٥	بها بوطها و

12 سوط فما استغنى <i>d</i>	2 يقاتلهم <i>e</i>	5 فتيش <i>e</i> قيس <i>5</i>
13 <i>ace</i> الى	7 واقام <i>e</i>	8 على بن عم <i>e</i>
14 بسبيل <i>ac</i>	9 <i>301</i> <i>e</i>	12 طعاما <i>f</i>
15 يوعدون <i>a</i> يعدون <i>ك</i>	10 وملكوها <i>e</i>	14 ابات <i>f</i> ابيت <i>ك</i>
انفسهم <i>acd</i> <i>٥</i>	فقتل <i>a</i> <i>٥</i>	الحافظ <i>a</i> الجاحظ <i>15, 16</i>
17 يطول <i>e</i> طويل <i>ك</i> طول <i>ك</i>	11 يحمل منها <i>e</i>	الחסنات <i>f</i> <i>1٧</i>
19 وانا <i>c</i> حتى	19 علي <i>e</i> علينا	20 الفروض <i>e</i>
21 بمودة <i>e</i> مضمومة	21 البيت <i>e</i> الكعبة	ابن <i>f</i> بابن <i>3, 1٢٦</i>
واستعطف <i>4, ١٢٢</i>	الحجر الاسود <i>e</i> <i>٥</i>	يكتبا <i>e</i> <i>8</i>
واشتمالها <i>e</i> <i>٥</i>	وقال <i>e</i> <i>1٢٤, 1</i>	امانا <i>e</i> <i>٥</i>
صاحبها <i>e</i> <i>6 6</i>	يردوه <i>2</i>	الضرورة <i>f</i> الحاجة <i>9</i>
عن <i>leg.</i> من <i>٥</i>	الى القرمطى <i>e</i> <i>5</i>	لينتني <i>e</i> لينبني <i>a</i> <i>٥</i>
ذلك <i>e</i> درك <i>f</i> ادراك <i>٥</i>	شجرة <i>e</i> نسر <i>a</i> شز <i>8</i>	بعضه <i>٥</i>
بعد <i>e</i> لعدم <i>8</i>	الاسرار <i>a</i> <i>17</i>	فقتله بها <i>e</i> <i>17</i>
الطاهر <i>e</i> ظاهر <i>a</i> <i>٥</i>	قرية <i>a</i> بلدة <i>٥</i>	لا <i>f</i> في امي <i>18</i>
فيهم <i>e</i> فيه <i>14</i>	ينفعه <i>a</i> ينشعه <i>e</i> <i>20</i>	ينظر اليها <i>e</i> <i>20</i>
من سواد <i>a</i> <i>16</i>	الارض <i>a</i> الرمل <i>٥</i>	ثم قال <i>f</i> وقال <i>21</i>
ذكرة <i>a</i> <i>19</i>	وصارت علما لها <i>e</i> <i>21</i>	مسلمها <i>f</i> سليما <i>1, ١٢٧</i>
عليه <i>a</i> اليه <i>21</i>	اليه <i>e</i> <i>1٢٥, 1</i>	وعلمها... برضى <i>f</i> <i>5</i>
بيعهم <i>e</i> <i>16, 1٣٣</i>	يغيض <i>e</i> <i>3</i>	عليكما <i>6</i>
لهم <i>e</i> اليهم <i>2</i>	نواحي <i>e</i> بلاد <i>4</i>	ليسخر <i>f</i> <i>7</i>

11 بالجلوس ac	117, 6 مقطيع شعر a مقطوع b	20 الزاهد العابد e
• برضى e	11 كاحلام e	منه e عنه 2, 120
13 في خدمة	13 بويه a يزيد b	الجنة ad 3
14 فسرى e فسرنى d فشرى b	14 باثبات ace بانتياب b	عن العبد ac عنها و c
• الى الليل b	19 جملة ace جلة d	اصطلاحاتهم e 6
15 كالسباع c	20 الحسين ac	بالماء b e 9
16 بذلك b e	21 ان ac كان b	بويه a ثوابه 10
18 مسيده e	118, 1 ليقلد c	12, 13 A verso ord.
114, 1 استقصيته	• فكان a	انت c كنت 15
• ربط c 4	• يعايب e	سحنون ac سمنون 16
• كتاب e قطار	• شريح d	e يطول ac طويل 17
9 محفه ace	3 اسحق c العلا	بيجوابه دى ببيحه الائمة 1, 121
• سحبه e سحبه b سحنا a	14 المتقنين c المتقدمين	ابى بكر وعمر وعثمان وعلى الائمة 2
10 في تلك الليلة b e	20 طريقتي ce	الى c من 4
12 فتعثر e	119, 5 الدروس ace	وارسل c وسيروا d 5
13 مضربه c مضاربه a معسكره b	12 وبتغور ac	• الجواب من ac
• فسلبهم a فسكنهم ce	• هكذا قال e قاله	من الضرب ce 8
14 سرى bde الا 14	14 ابو عبيد الله e	فتقطع ae
16 بالشرف e	• الحسين c الحسن	تمت ثم يده ثم رجليه b e
18 قيل انه قتل b e	15 بخراسان c بجرجان	الحجة c القعدة 10
20 فقطعوه b e	16 الازدى a الودنى	الجداد d 11

بعضهم 19	دينار في درهم 9	فطرى بمقعد و ناطورا 7
جلست جلس ac حبس في 112	قصته د رفته ٠	تدوره a تووده ٠
بيته ٠	والله 10	الكرة في الحركة 8
منعه e ٠	و دعى في ثم دعا 11	الازمان د الاجفان 9
لطاق 10	وخلع د ac ٠	نلقى e ٠
هو e هذا ٠	برتزق منه في ترتفق ٠	بغداد في مستهل شهر في ac ٠
واشتهى ب 20	الضايقه e الاضاقة 12	اليه د لديه 17
بانى e لواننى 2, 113	ارتجى في a 13	د 20
فيما a مما ٠	واجارما في واحاد a ٠	الخطوب في الزمان ٠
المهمين c 3	فلاغفرن له الكثير c 14	قيل ان e 3, 110
روح د نفس ٠	جناه في اتاه ٠	وكان e 4, 6
وتقلبت في د 5	السبقي e ٠	واشتغل د ac ٠
وراقبت e وضاق 6	حتى a الا 15	شاذان e سادان د 5
الحال في e الاحوال ٠	فعل e صنع ٠	لا e لا 7
برفيقى e ٠	يصنع e 17	به عليك a ٠
السفرة التي ac ٠	وقبل 18	وازدحموا c 9
له فيها ac ٠	انها e ac ٠	وقلد ac وطى e وطد ٠
مقال a 7	وكتب فيها e 21	الى ولده ac ٠
لضيق a لضك 8	يستتر في 2, 114	التخت 10
حال c عيش ٠	مداد الوغى a 5	عشر سنين e ٠
اريجة e 9	في جنباته ويرق ب 6	بامر الله ac بالله 11

- 4 لهم اقلت e وكم
 5 وامرقت e واشرفت a
 6 وازدادوا d وازادوا b
 7 سقوا a شفوا
 8 يزل الحمام d
 9 يرث d
 10 افراخه
 11 يجوده f
 12 للذبح f للخنق
 13 منك e منه
 14 تقد e يقدر b d
 15 يمثل d
 16 وملكه e
 17 بالفند a بالعدد e
 18 حشى c 2, 10
 19 تسورك f تصعدك
 20 البروج d البرج f المبرج c
 21 للشاكرين بالرغد f d
 22 شملها f d
 23 سندا e سند a
- 4 ثغرها e فرعها d تعرها
 5 وقتبوا... السلاسل كم e
 6 واطرف f
 7 تبغ
 8 زيفه e رفقه e رنقه
 9 انحل e e امحل 3, 11
 10 اخرى f احزنا d
 11 عهدي a c
 12 سعد... بيدار a
 13 استوطن بها e 14, 15
 14 واملكه e وافتح
 15 اخرى e b
 16 بلدة بيدار بكر من نواحيها e
 17 نعمان e لقمان 3, 109
 18 عطيف f c a
 19 مخزقة c محرمة a محريه
 20 محربه e
 21 حارثة e حائثة a جاريه
 22 عمرو b e
 23 ثعلب c
 24 الثعلبي a c
- 11 جفوت a c c
 12 مجازى c مجازى a
 13 الى d نك
 14 وان b e وقد
 15 وما كان لي e ولم يكن بي
 16 تجاوزت f تجاوزت
 17 اما كنت ترحنا ^{توضي} e ولا بد لي من
 18 احواله d اخلاقه
 19 ثعلب d c
 20 اودمست e ازدمشت e
 21 السلامية f السلام a
 22 الثلاثاء e السبت
 23 الاخرة a الاول f 1, 110
 24 ابن عبد الملك
 25 والمتولى e واستولى
 26 وعاد e b ودعا
 27 نسبه على f c
 28 المتيئباه e النسابة
 29 عرض a عزم 18, 111
 30 مفارقتهم b e

- 9 نظم c كل بديعة 9
 10 من درجته c من دوخته 10
 12 يشوق د
 14 دان ف باق
 16 فرج
 20 تقول - قالت ع عادت
 103, 1 تستعرا ع
 2 از ع ان
 3 الشيرازي ع
 10 عادلي د
 1 ذاك ف قد c ذا
 13 فطل د
 14 احمد بن ف محمد ولد
 16 لوراك ا
 1 عادلي د
 16 مليح ف حسن
 18 الاخرة ع الاولى
 10390 ا
 20 العراق c القران
 104, 1 النصال الاتصال
 الكامله المكاييل
 3 309 ac
 15 الشيرازي ا
 8 ابن عمرو ع
 10 الجراحي ا
 13 انتهينا f d e
 14 قفرا ، قفري د ac
 14 لما ac بما
 17 الخادم اليه ع
 1 لك ac لقد
 1 وقد امر ف ac
 18 بها ع اليه c به
 1 افراخها ا
 1 فامسكوه ac
 19 رثي ع رثا
 20 يظهرها د
 100, 1 مقاله
 1 ابو القاسم
 1 ابوبكر الحسن ا
 2 وهو الاكبر المقدم ذكره في ع
 1 ابنه ف ابيه
 3 انه ع وانما
 3.4 الحسن ف ac الحسن
 1 بحسن ا بجز ع
 4 والد ف
 8 بها جميعا ac
 9 منا c عندي
 11 جرد
 12 اماكنها c
 13 يلقاك
 14 منقلباً منقلبتنا ف
 1 عنهم ع
 15 يرهب د
 1 تخاف د تنهاب
 16 ولا ا وكنا ف وكان
 1 بجرى ... السدد ع
 17 بجيرتنا ا
 1 يكن ف د
 1 الحمى ع الردي
 1 غير ف بلع 1, 104
 2 اصحابها ع اربابها
 3 ازمفوك ع داوموك
 4 وقعت لهم ع وكم ا

عن بغداد e 2, 98	لبعض e 10	e 15
بن ابي 4	فاستحسنه f 11	سنام a تستام "
علي ابي اسعد c 5	ارضى e ارى "	وتجسبت ... تنوقة e 17
e من a تاسع f ثامن 8	e لك b "	وقدام a "
ناقص a "	تضعها a "	حكاية e واقعة 21
e b 9	e له a انا 12	جمال الدين محمود e b "
الديقق c الواثق "	وليده e واليه a "	الابلى e "
والاصوليين e 10	فسار f و صار a 13	صنعة e 1, 101
وله غير ذلك f 13	يستغفره f 14	مزدحمين e 2
فضائل f a c e f "	يكى e "	يايها e 4
الرضي e موسى الرضا b 15	تويخت c بويخت b 17	حجبت a 5
صاحب البغلة و d 17	جزوين f جزان c e جزا a 18	بيت e بيتا 7
ويعرف "	e الاصبهاني 20	قام e b قدم 9
الائمة الاثني عشر a c 18	لمازادت على قول a c 1, 100	ومحمد واحد سوا a 12
شهر e عشر 19	غريق e d 2	الردا e 15
لثمان لبال e b 20	عاذلنى .. فيكفينى e 5	عائقه f a d 21
اباه عاملا عليها a 2, 99	ثيابى e شبابى 6	باليمين e 1, 102
وولده هذا ووالده e "	الشرورا a d 10	اقفاله على 3
المجراج f 6	وانزلها e وانغربها 11	وتوزان a 4
واليه e c d e 10	المشهور له e "	عمرو e c "
معاد e a 9	روازنها e b 12	يقدمه e 8

- ٩٤, ١ تمر ضابه *e*
 " حالها *a*
 3 مضجعي *c* موضعي
 4 تمر *a* اكرن
 6 فاني *c*
 " شقا *e*
 9 لثلت *c* لست
 10 *a* ٣٣٢
 11 الزوجة *a*
 12 وهو *e* وهي
 13 ينسب *ace*
 16 المليحة المستطرفة *f*
 19 انتقل *e* ارتحل
 " ٣٩٠ *c* ٣٧٠ *e* ٤٩٠
 20 صيغة *a* صنعة
 21 وتاقت *e*
 ٩٥, 5 عنه *هنا* منه
 " مساعيه *a*
 6 قضبت *a*
 7 كان *e* كامن
 8 حجر *a* ذقع *f* دفع
- 8 استغيث *f* *e*
 9 انف *e* الق *f*
 " نمرودي *f* نمرود *cde*
 12 ملاحظته *f* ملاحظاته *d*
 13 مساكنكم *ac*
 15 خففت
 " انت *e* ابنت
 17 الشجون *a* الشيوب
 19 الحجم *c* الجرم
 20 جاءت *e*
 21 وماجريات *ac*
 " الاختبار *e*
 ٩٤, 4 المحيرة *e* المخبره *d*
 6 محيط *e* مجيد
 " ونجبه *e* ونخته
 9 للذي *f* للاولى
 10 منكموا *f* منكم
 " واوراسع *e* واحى *e* واحمد
 11 شاروه احتفا *e*
 " ناس *d* باسا *ac*
 12 مثل *d* مثال
- 13 يخوفك *a*
 " لكن *f* لوكان
 14 اليهم *d* *prins* اليه
 " بعثت
 " اليك *f* *postor* اليه
 " مطمرا *e* اضمرا *a*
 15 *f*
 " كلا *c* فيه
 " اممرا *a* اممرا
 16 لحكمك *f*
 " تحرك *f* *d* يحول *a*
 " صار *a* عاد
 19 التطويل *e* الاطالة
 20 بمدينة القاهرة *e*
 21 نظري *e*
 " تابع *a* يانع
 ٩٧, ٢ سلاف *c* صلاف
 3 الغلا *e* العلى
 7 خلف *ac* خلد
 10 فيه *c* منه
 13 الخامس

فكتب e 17, 1	حرفته a سيرته 2	المشيب 7
قصرک ac 4	الشيخ ac القاضي 4	ذلك من عادته c 10
قبرک ac 5	والقراءة السبع a 14	تمام ممن "
تترکن c 6	نهر اذ e بهزاد ac 17	فلذلك في فلهدا 11
الحسن e الشعبي 7	مجلسه f 18	acdf مرة 15
صعق e صعق 11	غدا وغدا e 20	" 444 f "
بعد e عند 17	ما a لا "	a e مجاورين 17
يشهد ad يحضر 19	التنافسین c 91, 1	المسجد في المشهد 18 "
محمد بن الصباح ac 11, 2	يجي acf 3	سعي f acde اذني 21
وقد روى c 9	بطلب e 5	بلدة ce 93, 5
وتسمى درب e 12	يقدمه 7	الادب a 8
متورعا e ورعا 18	في تا ثم 8	فاوعب c فاوعى 10
مناكحتهم a 19	طايفة e جماعة 9	ولم نيتم e 13
من الاكابر العلماء a 19, 1	يساير 18	ضعيفا a "
عليه ce به 6	زيدا على ماذا f 19	لتزوركم a لفريلكم 15
كتاب الايضاح ce 12	تقدره e "	بملى ce "
ورايت e وقد 16	e با حسنا 21	فاجابه c 16
e الفارقي 18	e انتصب 92, 1	كتبت له e 19
طاهر e 21	بنقوته e "	عمر بن السرير e "
الجوزي ac الجوزي e 90, 1	يوافقني 3	جسه a جنبه 21
تعلب e 2	خضب.. خلى e 6	سلمي a "

ابنتى e d 5	فروسة b 1	bce فى يوم واحد 21
يوحى الى e "	شايح a ساير 2	نعى a e 12, 1
ثم مات b-e 7	ابدى ع بذى a 4	النمير e اليمين "
ندعوا به a قرغويه 9	بالتقديم والنميرز e 5	c فيه a به 2
فاخذة a "	يبدى e يدري d ينبرى b	خلون e خلت 5
12 a 309	لمجاراته ce على "	يعرفه به e يعزبه 6
بين e من "	وانه لا ع وانما لم "	تتفرق e 8
فاستظهر a 13	من هولون ع جماعة من دون "	يومان e مومنان "
جاءه e 14	وتمير ع وتميزه d 8	مُعَيَّب e مُعَقَّب a "
امه سخينة .. بلغها e 15	من d على "	احد b c d e واحد 13, 8
عصره b 18	فخذة e c 9	الطريقة c الحقيقه 8
وفعل a 19	بعدوا e 12	امه e ابيه 10
الاول a 14, 1	واقام بها e 15	بالورع a من e فى 11
ابوحفص c ابرعبدالله 3	بغير ع بصد 18	صاحب d صحت "
البحري c a المصري 4	يشرق "	يجرك a 13
اكبر a اكثر "	الباردة e الباردى ع "	الصورة e الوجه 14
بشار e c يسار 13	تعذ .. الواشيمون e 20	سعد d 20
جبرة e خمبه c خيرة a 14	ذهدتنى e 10, 1	كتاب اليتيمة d حقه ع وصفه 21
وكانت رجا c 15	بصبرى c بعزى 2	فريد c e 14, 1
لبنها a ثديها 16	عزى ما c قلبى بما "	مدحا e مجدا "
عمرون ابى هبيرة e 19	a موال e 3	وبلاغة وبراعة "

ابومحمد الحجاج e c d e 16	جديًا 9	بالمهجم a 17
بن ابي عقيل e c d e "	امورًا e 13	سنة b بقية 20
مغيث e a معتب "	الفارعة e a b 14	بهم a بامرهم 21
بن عوف e b "	انجلال d 17	فغلبا a 10, 12
فهذا e ا ب د ا 18	ذلك e b ما هنالك 1, 7	القدر a 13
نسبهم e b "	شاكيا c باكيا 3	على a عن 18
قيسي e b ا قسي 19	قلت a قال 5	ساكن a 4, 11
هوزان a "	انت فعلت e b "	بعظيم c بتقديم 5
النبيب b البنيت e a 20	يسكرني e 6	بقا b حيوة 8
البارعه e الفارعة e a b 1, 7	فقال e b 10	في b من "
هشام c همام 2	اهون e 11	ميئة e "
تبعث a 3	على الله fine leg. 12	رجا b تقا a "
نوجدتك تخليلين e وانت 4	واحتري e ونجتري 13	مالك c "
باكرت c بادرت 5	الفارعة e a b 14	طعم e هذا 9
بالفدا e انгда a "	الهوائق e العوائق leg. 17	وسرحه e a 10
لكن e 6	لناخذن e 19	كثيرة e كثيرا a 11
يوسف بن الحكم بن c "	كتابه e 1, 7	تحتنه c حوله 12
فتقّب e 7	يصنوا e يضعوا 4	وتدن e "
عن e b من "	الم a قام 5	قد كنت c 13
فقالت e فقيل e فيقال 8	من e مع 6	فلحمت a c e 14
الفارعة e a b 9	حقها e e حقوقها 7	سنه e 18

الموصل f ad 18	قبله فقال انه	2	مصنوعات و مصنوعات 19
زيد f ريد ه ريد 19	بهذا	3	انه c انها 20
بصححة c 20	اسحق c الصباح	14	الامثل ما 21
احد c واحد 21	الاخرين 15		c الامر a الدهر 1, 74
بايعقوبا a 1, 2, 70	هذين البيتين 16		تفض a

٧٥, 3. ع. الذيراس، وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته

الى اولها ديمه سمحة القنادسكوب مستفيت بها الثرى الركوب

لوسعت بقعة لاعظام اخرى لسعي نحوها المكان الجديب

قال له بن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجوهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل الكفاة الا ويقصر عن شعرك في الواساة وكان يحضره فيلسوف فقال له ان الفتى يموت شابا فقيل له و من اين حكمت عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكاء والفتنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسده كما ياكل السيف المهند نمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شا الله ، ولم يزل ...

فتحاوبا 5	سهل 2	وهب 19	حلوان ه الجولان ه الجيدور 6, 70
تربة ه حفرة	ينتجين f 20		بالجزيرة 2
بها بها 6	اذا ظلمته ... تنبعه 21		عمر بن العاص f مصر
بجياتكم ه ناشدتم 9	وشققت f وشققن 1, 74		قبة قلت ورايت 2 11
النسبة الى الدهر ك rectius 2 12	هذا f ذاك 2		قبر ابي تمام 2 12
سهيل ه سهل	بحاتم f cd 4		العوطنين .. الجدبا 2 15

14 a سلقان	السابع عشر e e 3	ندوس e تدوس a 16
16 د فتعبر	واقام مستقرا e 6	اوحده d واحد "
18 د حريمهم	محرثم نقم عليه ad 10	وفساحة d وبضاعة d e f 17
" ودخل e "	وكان الحسين e e "	ونضاعة c
19 ب وساله	الحقيقه الخفيفه المعصي b 12	اختباره d e f a 18
20 الامارة e اعادة الامان	فاستصحب 13	المحفوظات e له من المحفوظ 20
21 شد e ميل d بند	اكبر e اكبر a c 16	" اربع e c "
" فهدى e "	يطوفوا e طافوا 18	وجاز a وجاب 1, 73
٧٠, 1 e يعمل	اعجمي d 21	المعدل e d c a 2
2 لقاء d	" اربع e b "	" خاف b وخاف e "
" بجماعة e a "	داهل a كاهل ٧٢, 4	قبل e b عند 3
" وبيض e ووجوه "	" غوث e c "	وكلياها e 4
4 بالقائد e d	" طهه e جلهمه "	رابعيا في نوال e طالبيا e
" تنزل d	يسحب e يشجب a 5	اي ما لخر وجهك يبقى c 6
7 اشقر d اصفر	" غريب e عريب "	دال d ذل "
11 الوقعة e d	وذكر e b 6	المعدل e a 8
15 بعد a عقب d عقيب	ندوس e ندوس a 8	يدفع e b 10
17 شهر e عشر	" اوسيا e "	ومن e على 12
18 الاول d الاخر	طيا e a 9	علمه e علمه 14
21 وقت الخطاب e	وذفاة e 12	في باب ذكر e 17
٧١, 3 بنياه a بنيانه	يريدون e 13	اثلها e مثلها 19

- الخزان *هـ* 6
 ومنشاه *هـ* 7
 جملة *هـ* 9
 بركة ابي القاسم *هـ* 11
 تحمل هذا *هـ* 13
 تاخذ بيدك *هـ* 13
 في نفسى استخفاف *هـ* 15
 فقال لى 16
 فوقفت *هـ* فدققت
 من الغد *هـ* من غد *هـ* 17
 تعالي *هـ* قال 19
 القرطيس *هـ* 21
 يطلب *هـ* يطب *هـ* 27
 الحب *هـ* القلب 2
 تقولين *هـ*
 ادنيت *هـ* 3
 وقد *هـ* 4
 اليك *هـ* لك *هـ* 5
 سلتها *هـ* قبلتها
 يزور *هـ* نيروز 7
 299 *هـ* *هـ* 8
 السرى ... *هـ* 8
 الخنز *هـ* الخنز 10
 نوحا *هـ* 11
 الشهدا *هـ* المشايخ 13
 البشائر *هـ* 20
 المعز في سنة 34 *هـ* 21
 نافذ *هـ* 21
 مرجته متوليا للامور *هـ* 41
 الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم
 فبدل *هـ* سنة 44 فعزله المعز عن دواوين
 عبد الله الحسيني *هـ* 49
 عقد *هـ* عهدا 5
 في احوالها
 شاعر *هـ* 2
 انقاد *هـ* 3
 ان *هـ* على ان *هـ* بان 4
 ابن الاخشيد *هـ* 5
 تخلف *هـ*
 عبد الله *هـ*
 سمول *هـ* شمولى 6
 عبد الله *هـ* 8
 المال *هـ* الاموال 9
 انقاد *هـ* 10
 جوهر *هـ* جوهر 11
 وسيفتح *هـ* 12
 الزيادة *هـ* الرفادة *هـ* 13
 وتبعه *هـ* ومعه
 متكى *هـ* 15
 انقد *هـ* 18
 الى جوهر *هـ*
 بان *هـ* 19
 فبدل *هـ*
 عبد الله الحسيني *هـ*
 عقدا *هـ* عهدا 5
 وجماعة *هـ* 6
 الالهبة للقتال *هـ* 7
 واحد عوض جواب *هـ* 9
 من *هـ* في 11
 ابن الشونيزاني *هـ* الشونيزاني *هـ*
 عليه *هـ* اليه 12
 وتهياوا *هـ*
 الجزيرة *هـ* الجزيرة 13
 الخاصة *هـ* 14

الشوق و الوجد 16	يلجج و يلجج د 9	وماكنى 5
بايث و يابث a ٨	الخرج و الخرج a 10	وثوا ف ٨
يلتقى a 20	جميل بن معمر e ١١	الرد ف التردى د البرد 6
كثرت e ١٣, 2	كبيرا د 12	من 6 بين ٨
ليعرف e ٨	فوحده a ٨	استمت a 8
وارهبنا من لا يوارى e 5	يسيرا c د قليلا 13	بزرت و خرجت ٨
الخبيثه erat الحبيبه 6 6	٨١ ف ٨	تشنى a 9
٦ e eodem modo, الحبيبه ٦	تقبل و ثقيل 15	فقلت e 10
فقلت e فقال ٦	اليه a عليه ٨	سقطت و صعقت ف 11
الدم e الدم 9	ثم قال e 6 وقال ٨	فيكثت ٨
على a الى 10	وَضَعْتُ 19	جاءت ف حانت 13
فارسل a 12	هذه التي في عيبتى ف ٣, 3 ٤٠	ابى طاهر احمد السلفى e 15
احببت a 15	فاغزلها ف د ٨	بحواشيها a 19
الدم e الدم 18	وادخل e وارحل ٨	وابى على الحسن a c 20
نام e نوم 20	رط بنى الاحب من الله ف ٨	المغربى c المقرى ٨
لنذبح e a ٨	بنى عذره وهم رط ٨	كبير c ٨
بصير e بصير ١٤, 2 ٦	حضرت د صرت ٨	ويجرى a c e 21
ربييه e ربييه a 5	واسقفا e 4	ابا e a لابي ١, ٦ ٢٦
ينتهين a نهين 7	اصعد ف اعل e اعلى ٨	اسامة ٨
مشج د مشنج 8	وصيح e وصح ٨	وابا e a و ابي ٨
فعرفت e فعلت 9	صرخ ف د بكر 5	وهومن e 6 ٨

8 فعل a اعتمده	6 عبدالله d يعقوب	13 تمنيات كماينيات a e
11 الحكم b e الحكم	" a c d e الهذاني	14 ينظرون d
14 وكان a c	8 يقدر ان يعمل d	16 الحطيئه والحطيئه a
16 وطرفي e	9 المستنصر c	19 فهاذي ف هذي a
18 على omisso ابوه ace ابو على b	11 فروخ b e	" منا e عنا "
08,1 حاله e حديثه	12 بنى e ابن	" ستنفضي a قد انقضت "
5 بفتح b	13 الملك، فان اتا بالتركية لله e	" نهالى النوى e
11 بعث e لعب	20 هو الادب وبك هو الامير فاتاك	المجنون التي على زوى ف
" بتشتت a c بتفرق "	مركب بين هذين المعنيين	هذه القصيدة
13 ممدوحا a	14 عماد الدين زكي	21 عامر ف عذرة
20 الافضل a c	" معه e مع "	بكي e بكا 1, 42
09,3 واتى يبسر e	15 اصحابه a c اتباعه	يماديا e 2
7 بالبنا c	" فوثبوا a c فنهضوا "	الق e 5
12 e 049 rectius	" اليه فقتلوه b e	" بغتته a "
13 القسرى a	16 e 037	يروما e 9
14 القسيرى c a	19 c d e دخايه	بغتته a 10
15 يخوفان e يخفان a	20 وكان e وجعل	لو a لم "
16 انتزعها ac اخذها	21 شعافا e سعاقا a	فان b 11
19 ان كان قد	الحارث ف صباح 1, 5	ينجو a 13
20 نبهت	" حن c e لحن "	معتز e "
40,1 وقيل ان a وقتل	كبير.. صبه b	تمطر a e 14

5 ع رضى	من اجل الهجاء ع 14	جدى د حدى ف ع 2
7 ع عبدالله	فيه ع به "	لدى ف عن "
8 موضعه ع عوضه	لثلت ع لثان "	3.4 c d. 5 ع
9 ابى حفص ع ابى جعفر	15 ا 371	ان ا بان 6
امير ع امر "	16 حسن ا الحسين ع	7 c. 8 ع
11 الزخى ع البرجى	حصانه د حنزيانه 6	7.8 ع ه شهرزورى
12 الداركي ع ب	د ابنة ع ا ام ابيه "	8 المحتوم ع الممرر
13 عبدالله بن البغوى 6	18 شجر	10 الشباب ا
عبدالله بن محمد البقرى ع "	19 الشجر	ع ه ع "
يلى ع يلى "	والسلام 49,1	عينونه ع 11
يضيف ع يصف 15	اليه ع prius به 3	ايوب ع ابرن 14
16 فرغ من	" ع poster. به "	20 بالطريق ع ه
18 ام د ه او	الصوفي ع الصيرفي 6	يهتد ع ا يهتدى "
20.21 يا ابن	بابن القارى د 17, 50	نعمه ع حدسه 21
وكل ع واى "	" ع البغدادى ع d f	هون ع هاون "
2 ذكرهم ع 48,2	شادان ع ه 19	الهون ع الهاون 57,1
القصيدا "	" ع الجلال ع الحلال ع ه "	الطلب د ه "
3 ذكر ع يذكر	عنه المحافظ 20	2 ع الحقايا ع
8 الكركند ع الكركرى د	" ع طاهر ع ب "	الظفر ع القدرة 6
12 فظهر من تفضله ع	" انه لقي اعيان "	ع به ع عليه "
قوله ع قول الصدق 13	عليه ع ا 54,1	7 ظهر ع ه خرج

تمتد e تمثل 6	e امر 9	وتحكي 6 10
الابرش الخادم e 7	فاعله e 6 ٠	صبح a صبيحة 11
سيدي e سندی 9	والله لا e والا 10	فاكفني a فاكفه 15
بازام e 11	انفدت e a ٠	هذا e هدى 16
واولاد اخوانه e 14	a له 14	يسقي e a 19
ان يدرون e ابن بدرين ٠	عليه e قبله 12	المقبلة e a ٠ ٦٩١٦
ب مختصرا e الى 15	ورجع e وجاء ٠	الان e اليوم 8
كلامه ٠	في e الى 14	تكون e كانت a تكول ٠
زكار e زكريا e 18	من الرشيد e a 15	ce لقد 14
الستارة e الستائر ٠	وركب... فيها حجرا e ٠	مثل هذا العيد e ٠
ودعا e 20	a عليه ٠	بي c لي ٠
تخالفتني e 21	كتابه e a ٠	ولا c وما 15
يجيب a يجير ١٠٢٤	بعد قتله e في.. فيها 21	الدهر c الموت 16
اني e ان ٠	اردت e اريد c فاحب ١٠٤٥	والعمر c ٠
امت e اموت a مت ٠	ce مني ٠	حيد e عبيد 17
زكار e 2	كان e ان 3	قديمة c مقروة ٠
4.5 e verso ordine	طير e ٠	ابن موسى بن البكري e 18
منها e يوما ٠	يسر الموضوع e e يرجوا.. به 4	حزبانه 6 19.21
كرمت د بقيت ٠	العقاب ٠	الافضل 6 الفضل 20
سردتني 6 6	تقارب د تداني e اناه 5	يده 4 ٤٧
اقض ما e اوصي بها 8	حتفه c يومه ٠	عبد الله e ٠

9	الف الفدينار	زيقان	8	سلم اليه ابا جعفر
11, 15	الغالية	العباسية	عليه	ع
ع	مرضع	احدا	9	يحيى
ع	يرفع	بقيا	ع	خصك
12	استيذان	وخاف	12	واوجم
17	اظن ان	عدلت	14	غضب
19	ما	تفعلى	15	فيهم
ع	كان من قولى	وكيت ولين اشتملت	20	اعدليهم
20	فعل	من ابنك على ولد ليكون لكر	اقاموا	ع
21	ذو	الشرف وما عيسى اخى يفعل ان	22	الاسباب
39, 12	عبيدة	لو علم امرنا	ع	فيها
2	بازلتها	له	3	لامير الناس
ع	ياتينى	تنهيا	9	ولم يضاهاى
ع	الى خير	رياشا	15	ناحية
4	ابن القادى	انا بحرمدك	16	اليه
ع	كتاب	فكتبت	ع	سلمة
ع	جعفر	اليه	17	معها
7	ابى مسله	فوجدته	18	وهم
8	فصل	ذكرة	19	بجيبته
10	المرزبانى	اورده	ع	شاهل
13	الفارسى	ناكت	4	الغوابر

والبخيل على امواله عدلٌ زرق العيون عليها اوجه سود
 اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم يقدر على سعة لم يظهر الجود
 بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمودٌ ،
 وقال ابرو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة والله اعلم خ ١٣٧/١٣.

Index variarum lectionum.

١٥	رث الثياب والهيئة a	٧	به cdef له	حطيفة d حذيفة ١٧, ٣١, ٣١
١٦	الغزال e الفرح a العنز	٨	انسانا ace ارکانا	سلم d سلمه
١٧	اشرع e اشعر	٩	بالمنازل f بالمشاعر	برموع e برموع ١٨
١٨	فغلبهم d فقلهم	١٠	منا f منى	c c بن ملك
١٩	فاعلا ابيك a ابوك صانعا	١١	يتعجبون منه d	acف كن... الاسلام ١٩
٢٠	عهدكم a	١٢	الى ما e الام	واجعت f a e ٢٠
٢١	لا يصادد مبادر e منادر a	١٣	تلفتين b	الشعرا a العليا
٢٢	فضل له انسك e قصد	١٤	من التهجير e التجهير d	وتشبيب e ونسيب ١, ٣٢
٢٣	عادر وابليلك عادروا d	١٥	والباس a والناس ce	على f عليك ٣
٢٤	عيقن a غيبض d	١٦	كخر فيها كخرقك d	رايت f حسبت
٢٥	النوبة والخلافة e	١٧	بها برص c ترى برصا 2, ٣٣	قوله فى عبد الملك ٤
٢٦	ثعلب d	١٨	استكنها e	حين d خير
٢٧	ان e اب	١٩	ضرب الفرزدق b	والتشبيب e والنسيب ٦
٢٨	ساقكم 2	٢٠	وقع e سقط 4	حور فنه مرض اذ ان
٢٩	انه لو d 3.4	٢١	واخذ e وجعل 9	تحيين a

انه لعظيم الامانه عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما اجعل من يخرج هذه من داره و
يا من عليها غيره قال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة عنده على مال والا
فمن يخرج هذه من بيته فقال حاد يرهنكما من يدخلكما على بيته بقي عليها من انواع المداعبة
وهل عند احد من المال ما يرهن ، قال حاد كان انقطاعي ...

١٥٩، ٣. د. ف. م. قال حاد فانصرفت الى الكوفة وانا اسر خلق الله عز وجل فقلت

انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مدت يدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال

تروم شخصاً فتمسى البيض وانسية وتستميل فتبكي اعين المال خ

١٥٧، ١١. د. ف. م. (وذكر ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال) كان في الكوفة ثلاث ثقات يقال لهم الحمادون

حماد مجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة
وقيل ان حماد مجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاماً وكتب معه قد اهديت اليك من يتعلم عليه

كظم الغيظ ولما اتعد حماد مجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله سالحة لا يجمع الدهر بين السخل والذيب
فالسخل يعلم ان الذيب اكله والذيب يعلم ما في السخل من الطيب ،

(ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن) وقال ايضاً

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب في الغنم

ان حماد مجرد شيخ سوء قد اعتملم

بين فحديه حربة في غلاف من الادم

ان راي ثم غفلة مح الحيم بالقلم

(فشاعت الابيات) فامر الامير ان يخرج حاد ومن شعر حاد مجرد

ان الكرم ليخفي عندك عسرته حتى تراه عياناً وهو مجهود

على بوعدي للبين لاشك واقع
 غدا فوا نجلتنا ان لم تعني الدماغ
 اليه قليلا ليس يعتده نزرا
 من البحر غمرا ثم يهدي له قطرا
 حكم الصواب وان ^{بدا} بدى من ناقص
 ما حط رتبته هو ان الغايص
 اذا نابتك نايبة الزمان
 لما فيه من الشيم الحسان
 وهل عود يفوح بلا دخان
 والضرورات احوجتنا اليه
 عاد فلا اثم في الكتاب عليه
 والدين والدنيا ولم يتصدع
 تحوى الكبير وليس بالاستبدع
 وانظر به عقب الزمان يعاود
 فالعضو يقطع للفساد الزايد
 اجبا البكيا مقلتي فاننا
 اذا جمع العشاق موعدهم
 ولا غرو ان اهديت من فيض به
 فاني رايت الغيم يحمل ماءه
 لا تحقرن الراي وهو موافق
 فالدر وهو اجل شئ يقتنى
 احال اخاك فهو اجل ^{فخرا} دخر
 وان رايت اسائه فهبها
 تريد مهذبا لا عشق فيه
 ما فلان الا كجيفة ميت
 فمن اضطر غير باغ ولا
 وله من ابيات لا غرو ان حرمت المروه والتقى
 ان النواظر والقلوب صغيرة
 حامل اخاك اذا استربت بوده
 وان استمر على الفساد فخله

١١٤٦. وله ايضا

ومن شعره *D. F. ibid.*

ومن شعره

وله ايضا

ومن شعره

وله

١١٤٦. درهم ، قال الطرماح انشدت حمادا الراوية قصيدة لي ستين بيتا فسكت ساعة ثم قال اهذه
 لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردها على كلها وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته ، دخل
 مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجها على ثلاث قصبات قد جمع اعلاهن
 واسفلهن بطين فقال له يحيى يا حماد انك لمرف مسدل محر المتاع فقال له مطيع الا تببيع
 هذه المنارة وتشتري باقل ثمنها منها منارة تزيل بها عذرك وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي
 وتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة هذه وداعة او عارية فقال مطيع

ف وحرام الزمان فهي يمين
 براه اننى سابعث جندى
 واجازيك بالتصرم وا
 ليته وكيل الهجاء مدًا بمدى ث
 ١٤٣، ٥. اليه ، واورد له الخليلي في كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال

هذه القصيدة بمكة في سنة ٤٧٢

ذكر الحباب والوطنا	والبصر والالف والسكنا
فبكي شجورا وحق له	مدنق بالشوق خلفنا
ابعدت مرمى يد رجعت	من خراسان به اليمنا
خلست من يبي اضلعه	بالنوى له ضمنا
من لمشتاق يميله	ذات شمع ميّلت فننا
كلها هاج الهديل به	طربًا هاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بمى	مسعد الا وقال انا
لك يا ورقاء اسوة من	لم تذي يعي جفنه الوسنا
بك انسى مثل انسك بمى	فتعالى نبدى ما كنا
نتشاكى ما نجين اذا	نحت شجورا حمت واخرنا
غبرانى منك اعدل ان	عاد سرى فى الهوى علنا
انا لا انت البعيد هوى	انا لا انت الغريب هنا
انا فرد باحام وها	انت والالف القرين ثنا
انصفونا يا بنى حسن	ليس هذا منكم حسنا
كم احلت محرما تمك	بالعيون النجل انفسنا
نحن وفد الله عندكم	مالكى جيرانه ولنا
لم يجزنا منكم حرم	من اناه خايفا امنا ث ث

ان تنصبه اماما واطعه الملك وحقق له سهوله لامر فاصحى الى ذلك وبايعه وبايع شيوخ الحسيني
وحسن له ابو القاسم ان اخذ مال البيت وما فيه من فضة فضربه دراهم واعب بالراشد بالله و
خطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بين الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه الفرج وسائر العرب وقبلوا
الارض بين يديه وسلموا عليه يا امير المؤمنين ولقيهم مقلدا سيلف رعم ابنه ذو الفقار وفي يده
قضيبي ذكر انه قضيب رسول الله صلعم وبين يديه الف عبد اسود ونزل الرملة وبادر بالامر بالمعروف
واقامة العدل وخطب له بالرملة وتلق الحاكم بسببه وخاف وارسل الى بين يدي الجراح اموالا
كثيرة واستمالهم بها عن ابى الفتوح فاحسن بذلك ابو الفتوح فقال للمغربي عزرتني بوعدك و
اخرجتني من بلدي ونعمتي وحصلتني في ايدي العرب سمعوني على الحاكم ولا امن على نفسي وحب
ان تخلصني كما اوتعتني فانني راض من الغنيمة بالاياب فسحبه المغربي ثم ركب ابو الفتوح الى الفرج
وقال له فارقت نعمتي وكشفت في عداوة الحاكم صمحي شكوني الى دمامك ونفى بقولك ولي في عنقك
عهود واري حسانا ولدك قد اصلح امره مع الحاكم فانا خايف من غدره وما اريد الا العود الى وطني
فسيره الى الفرج الى وادي القرى واستجار المغربي بالفرج وساله ان سيره الى العراق فانفذه ثم ورد
بغداد وقصد فخر الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد في انفساد على الدولة فراسل فخر الملك فاخرجه
عن بغداد فحضر الى الموصل وتقلد كتابه فراس ابن القلد ولما توفي فخر الملك عاد الى بغداد فقلده
بمشرق الدولة ووارده به بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربي من انزال بغداد فهرب منها الى

فرواس بالانبار فكانت وزارته عشرة اشهر وتوجه الى ديار بكر ووزر 1139/10

عقدت انفه على قطبي وهو ضدان بين حبل وعقدى
D. F. صد عني وليس اول خير راع ودي منه بهجر وصدى
شغلته عن الرياسة فأ ستعلي فخليته وذلك جهدي
افها حججت لا قبل الله مسعاك اخلفت وعدى
اي فرق بيني وبينك هل انت سوى شاعر واني مكدي

F. 1142, 8.

يومئذ امير اعلی البصرة نيابة عن ابي موسى الاشعري رضى عنه وكان اشغفه بها بجعلها في مجلسه
فحانت يوما من مجاشع التفاته ونصر بن حجاج يخط في الارض خطوطا فقالت الحظيرة وانا والله فعلم
مجاشع انه جواب كذم فقال ما قال لك قالت لا اصعي لعحتكم هذه فقال مجاشع ما اصعي لعحتكم
هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى فقالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوار
سؤم وانا والله ما هذه هذه وكان لا يكتب وهي تكتب فدعا بانا فكفاه على الخطوط ودعا كاتبها
فقرأه فاذا هو اني لاحبك حبا شديدا لو كان فوقك الا غلكت ولو كان تحتك الا قلكت فقال مجاشع
هذه لهذه وبلغ نصر بن حجاج ما صنع مجاشع فاستحى ولزم بينه وصنى حتى صار كالفرح فقال
مجاشع لامراته اذهبي اليه واسنديه الي صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت
اليه فاسندته الي صدرها واطعمته بيدها فلما تحامل خرج من البصرة وقيل ان مجاشعا طلقها و
قال لنصر بن حجاج نزوجها يا ابن اخي ان اردت وكانوا لا يكتفون من امر ايهم شيئا فاتي مجاشع
ابا موسى الاشعري فخبره فقال ابو موسى لنصر اتسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج
عنا فاتا فارس وعليها عثمان بن ابي العباس الثقفي فنزل على دهقان فاعجبها فارسلت اليه فبلغ
ذلك عثمان بن ابي العباس فبعثت اليه فقال ما اخرجك امير المومنين و ابو موسى من خير اخرج
عنا فقال والله فان فعلتم هذا لا تحق بالشرك فكتب عثمان الى ابي موسى وكتب ابو موسى الى عمر رضى
فكتب اليه عمر ان جزوا شعره وشمروا تيممه والزموه المسجد فقال نصر بن حجاج في حلق عمر رضى راسه

ظن ابن خطاب على محه اذا رحلت نهت عن السلاسل

وضلع راسا لم يضمنه ربه نرف رفيقا بعد اسود حامل

انتهى ما ذكره الخرايطي رحمه الله قلت وقد تقدم في ترجمة الحجاج بن يوسف طرف من هذه الواقعة
العارفين، وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحر واذا دخل عليه النحوي

ساله عن الفقه والفرائض، ولما قتل... الطاي وحله على ماسد الحاكم وقيل صاحب حسه
ففعل ذلك وقال لحسان ان ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امر بانه لا يطعمه في نسبه والاصحاب

واشفتد على امه غيبته فتعرضت لعمرة بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت يا امير المؤمنين لا خا صمك بين يدي الله تعالى يوم القيمة اسد وعبد الله وعاصم الى حبيبك وبينى وبين ابنى الفاوز والفياني والجمال فقال ها يام نصر ان عبد الله وعاصم لم يهتف بهم العواتق في خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وسير عمر يريد البصرة اياما ثم نادى مناديه من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان مررد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد فيا امير المؤمنين

لعمري لين سيرتني وحرمتني	فما نلت من عرضي عليك حرام
وما لي من ذنب غير ظن ظننته	وفي بعض تصديق الظنون اثام
فان غنت الدلفا يوما بمنييه	فبعض امان النساء غرام
جلست في الامر الذي ليس	بعده معا فمالي في العدى كلام
فاصبحت منغيا على غير ربيية	وقد كان لي بالمكنين مقام
ويمنعني مما يظن تكرمي	وابا صدق ساسعون كرام
وعنعها مما تمننت صلاتها	وجال لها في قومها وصيام
فها ان حالنا فعمل انت راجعي	نقد جب منا غارب وسنام ،

فقال عمر ربه اما ولي اماره فلا فلا قطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرايطي رحمهم الله

عمر ما كان انظره بنور الله في ذات الله وفراسة كان والله كما قال الشاعر

نصر باعقاب الامور برايه

كان في اليوم عينا على غد

وكما قال الاخر ان ساعفت شدة حرم بتصاريفها

كانها في حال اسعافها سمعه فجة تخويها

فلا تنق ان كنت داراره

ما عشنت دهرها بز خاريفها ،

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر ربه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مشعور السلمي وكان به محبباً وكانت امراته يقال لها الخضيرا وكانت من اجل النساء وكان لا يصبر عنها وهو

قال هبة الله بن الدباس انشدناها ابن الخزاز بمحضر جماعة أهل الادب فقالوا والله انها لنفس
ابن الحجاج وكتبوها عنه ث

١١٣٨، ٤. وقد جرى في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضة قصة يليق ذكرها في هذا الموضع
وهي ما حكاه ابو بكر الخرايطى باسناده قاز، بينما عمر بن الخطاب رضة يطوف في سكة من سبلك
المدينة اذ سمع تهتف في خدرها
Cf. vit. 1148. pag. 78

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل الحيا كريم غير محتاج
سمعه امرأق صدق حين يسبه احي حفاظ عن المكروب تداح
ساوى المواطن من مهر له مهر تضي صورته للحالك الداج ،

فقال عمر بن الخطاب ارى معى في المصر من تهتف به العواتق في خدرها على نجاج بن نصر قلت
وهو نصر بن حجاج بن عداط السلمى الهوى وكان والده من الصحابة رضمهم فأتى بنصر عمر رضة
فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة تمر
فامر ان يغمم فاغتم فافتن النساء بعينيه فقال عمر رضة والله لا تساكنى بلدة انا بها قال يا امير
المؤمنين ولم قال هو ما اتول لك فسيه الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر رضة
ان يمد من عمر اليها شئ مدست اليه ابياتا وهي

قل للام الذى تخشى بواده مالى وللخمر او نصر بن حجاج
انى مست انا حفص بغيرها شرب الحليب وطرف فاطر ساج
ان الهوى رمت التقوى فجلسه حتى امر بالجم واسراج
ما من منيه ارب فيها بضايره والناس من صادق منها ومن داج
لا تجعل الحق ظنا او تيقنه ان السبيل سبيل الحايك الراج

قال فبكا عمر رضة وقال الحمد لله الذى حسن التقوى الهوى قال واتي على نصر بن حجاج حين

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغانى قال دعاني ابو محمد بن الشاب يوماً

ودعى مجتظه البرمكى واطال حبس الطعام جداً وجاع مجتظه فاخذ دواةً وقرطاساً وكتب

مالي وللمشان واولاده لا قدس الوالد والوالده

قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه الاسورة المايده

ورمى بها الى فقراتها ودفعتها الى ابن الشان فقراها ووثب مسرعاً وقدم الطعام واكلنا وانصر

فنا وقطعه مجتظه وكان يجهد جهده في ان يجيئه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعى

الججاج مغنية كان يتعاشقها فلما حصلت عنده ليلاً ودارت عليهم الكوروس نعس فتفرقع ظهره

وهي قيادة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستى وقد انكرت فرقة تحدث في ظهري

وليس لي ذنب ولكنني اصر بالليل ولا ادري

فليت شعري وغضبانية من جحرها ام جحري ء

وارض مثل هذا الرجل في مجلس صاحب بن عباد فاستجيا وانقطع عنه فكتب صاحب اليه

يا ابن الحضيبي لا تذهب على نجيل كحدث منك شبه الناي والتعود

فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت ليس سليمان بن داوود ء

وقال ابو الفضل بن الحارث ^{الغازي} رايت ابا عبد الله ابن الججاج في النوم فسالته عن حاله فانشدني

افسد حسن مذهبي في الشعر سوء المذهبي

وحملى الجد على ظهر حصان اللعب

لم يرض مولى على شتمى اصحاب النبي صلعم ورضى عنهم

وقال لي ويحك يا احمق لم لم تتب

من سب قوماً من رجا الالههم لم يخب

ومت الرضا جهلاً بما اصلاك نار اللهب ء

قال فضيت مع غلمان محمد بن الحارث وترك الحسن ء

Mango. B. 1130. 8. 2 ومن معناها قول الآخر

فاما ان نكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سيني
والا فاطرحني واتخذني عدواً اتقيك وتتقيني ء

Mango. B. 1130. 10 وقد قلب هذا المعنى بعضهم فقال في قصيدة

الاليت شعري هل ابيتن ليلته وما انا من نأى الحبيب على وعد

لكن فيه استعمار الوعد مكان الوعيد بخلاف الاول ثم

طريقه وقد اورد (ابو الحسن الوسوي المعروف بالرضي ^{الشريف رضي}) من شعره في المديح والغزل وغيرها

ما جانب السخف وكان شعراً متحيراً حسناً جيداً من ذلك ء يا صاحبي

ولورده ايضا تمت بسرى في الهوى ادعني ودلت الواشي على موضعي

يا معشر العشاق ان كنتم مثلي وفي حالي فموتوا معي ء

واورده ايضا يا من ايها من ظلمها الهرب ردي فوادي فقل ما يجب

ردي حياتي ان كنت منصفته ثم اليك الرضا او الغضب

طلبت قلبي فلم اتركك به سبحان من لا يفوته الطلب ء

D. F. 1139. 7 شعره ء واورد له ايضا في الورد

جني من البستان لي وردة احسن من انجازته وعدي

وقال والوردة في كفه مع قديح اذكي من الندى

اشرب هنياً لذي عاشقي ربي من كفي على خدي ء

ودي ابن الججاج الى دعوة وتاخر عنه الطعام قليلا فقال

يا زاهباً في داره جايباً بتغير معني وبلا فايده

قد جن اضيافك من جوهم فاقرأ عليهم سورة المائدة ء

الواثق لشيء باغته من ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري منهم مجرى الولع بي (والتحذير) ثم احضر
 نبي المتوكل فامر سفيحاً ان يولع بي ففعل فتعاضب المتوكل على فقلت يا امير المومنين ان كنت
 تريد ان تغربني كما ضربني اناوك فاعلم ان اخر ضرب ضربته كان بسببك فضحك وقال بل ع
 احسن اليك واصونك واكرمك يا حسين ، (حدث ابو العينا قال) حج الحسين بن الضحاك
 فمر في منصرفه على موضع يعرف بالقرينتين واذا جارية (كانها القمر في ليلة التم) تتنطلع (من
 تحت) وتنظر الى حرها ثم تضربه بيدها وهي تقول ما اضيعني واضيعك فانشاء الحسين يقول

مررت بالقرينتين منصرفاً من حيث يقضي ذور الهوى النسكا
 اذا فتاة كانها قمر التم لها توسط الفلكا
 واضعة كفها على حرها تقول واضيعني وضيعتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها (وقالت وافضحته وقد سمعت ما قلت) وقال
 الحسين بن الضحاك كنت جالسا في داري في يوم شك وقد افطر المامون وامر الناس
 بالافطار فجاءتني رقعة الحسن بن رجا يقول فيها

هزرتك للصبح وقد نهاني امير المومنين عن الصيام
 وعندى من قيان الكرخ عشر يطيب بهم مصافحة المدام
 ومن امثالهن اذا انتشينا ترانا نجتني ثمر الحرام
 فكن انت الجواب فليس شئ احب الي من حذف الكلام ،

Mango.
 لعله
 لعله
 بهن
 فتات

فرددت رقعته وقد ارسل الى محمد بن الحارث غلاما له نظيف الوجه ومعه ثلث غلمان اقران
 حسان ومعه رقعة منشورة (قد حتم اسفلها مثل المناشير) فيها

سر على اسم الله يا احسن من غصن لجين في ثلث من بني الروم الى دار حسين
 فاشخص الكهل الى مولاك يا قره عيني اره العنف ان استعصى وطالبه بدين
 ودع اللفظ وكله بغمر الاحابسين واحذر الرجعة من وجهك في خفي حنين حسين

واستخفت به فانشأ الخليع يقول

لها في خدها عكنٌ وثلثا وجهها دقن
واسنان كرش البط ^{اسنانها} بين اصولها عرن ،

قال ففحكننا وبكت المغنية (حتى قلنا انها قد عميت) وما انتفعنا بها بقية يومنا وساعت هذان
البيتان فكسدت من اجلها وكانت اذا حضرت في مجلس ^{موضع} انشدوا البيتان فتجن ثم انها عريت
من سر من رأى فما عرفنا بعد ذلك خبراً ، (حدث الصولي عن احمد بن حمدون قال) ^{كان المامون امر} امر المتوكل
بان ينادمه الحسين بن الفحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب
الى القرى والمواخير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك قال (ابن حمدون فدفع الى
ابياتا قالها فوصلتها الى المتوكل وهي)

اما في ثمانين وفيتها عذير وان انا لم اعتذر
فكيف قد جزتها صاعداً مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اقلامه عن ابن ثمانين نون البشر
سوى من اصر على فتنه والحد في دينه او كفر
واني لمن اسراء الاله في الارض نصب صرف القدر
فان يقض لي عملاً صالحاً اثاب وان يقض سواً غفر
وقد بسط الله لي عذره فمن ذاي لوم اذا ما عذر
وما للحسود واشياعه ومن كذب الوحى الا الحجر ،

قال (ابن حمدون) فلما اوصلتها شفعتها بكلام اعتمر واقول لو طاق خدمة امير المؤمنين لكان اسعد
بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الف درهم فاحلها اليه فاخذتها وجلبتها وقال (الحسين بن
الفحاك ضربني الرشيد في خلافته لصحبتني ولده ثم ضربني الامين لمما يلدتي ابنه عبد الله ثم ضربني
المامون لمثلي الى ولده محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المامون ثم ضربني

وعزوز هذا كان نديماً للعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله ابن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالفتى فتى من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل غليظ جلف جاني فكننت احتمال ذلك منه ^{له ويكون} وكان حظي التعجب منه وكان ياتيني بكتب عشقية له ما رايت كتباً احلا منها ولا اطرف ولا اشكل من معانيها ويستلني ان اجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات واصرف عناتي اليها على علمي ان الشامي ^{يفرق} يجمله لا يميز بين الخطا والصواب (ولا يفرق بين الابتداء والجواب) فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسألته عن اسها فقال بصبص فكتبت اليها عنه في جواب (كتاب منها كان جاني به)

ارقني حبك با بصبص والحب يا سيدتي يرقص
امصت اجفاني لطول البكا فما لاجفانك لا ترمص
وابني وجهك ذاك الذي ^{ارحشني} كانه من حسنه منعص

قال نجاشي بعد ذلك فقال يا ابا علي ما كان ذنبي اليك وما اردت بما صنعت بي فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الي اني مشتاقا اليك والكتاب لا ينوب عن الروية فتعال الي الروشن الذي بالقرب من بابنا (فقف حياييه) حتى اراك تترنيت باحسن ما قدرت عليه وصرت الي الموضع فبينما انا واقف انتظر مكلماً لي او مسيراً الي واذا شئ قد صب على فملاني من فرقي الي قدمي فافسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ما علي ودابتي في نهاية السواد والنتن والقدر واذا هو ما قد خلط ببول وسواد وسرجين وانصرفت مجزى وكان ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الطنز والضحك والصباح اعظم مما جرى علي ولحقتني من اهلي ومن منزلي وسر من ذلك (واعظم من كل ما ذكرت) ان رسلها انقطعت عنى جهله قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احد الله على ما ناله واسرر بالشهامة به حدث محمد بن جعفر بن قدامه عن محمد بن عبد الملك قال كنا في مجلس ومعنا الحسين ^{فغنت المغنية} ابن الضحاك ونحن على شواب (وعندنا مغنية فبعث الخليلع بالمغنية) وجهشها فصاحت بالحسين عليه

Mango B. 133, 2. قلت هذا صاحب القصر الذي كتب على جداره الامير سيف الدولة بن حمدان

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارتك ابن عمروك والابيات مشهورة ،

روى ان رجلا من مبغضى على كرم الله وجهه رأى في المنام ان عليا في النار فسأل ابا عبد

الله المذكور فقال هذا نبي او وصي فقال له من اين لك هذا قال من قوله تبارك وتعالى ان يورك

من في النار ومن حولها فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى محبته ،

Mango B. 134, 4. وله هَذِبِ النَّفْسَ بِالْعِلْمِ لِتَرْقِيَ وَتُرِ الْكُلَّ فِيهِ الْكَلْبِيَّتُ

انما العقل كالرجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت

فاذا اشرفت فانك حسي واذا اظلمت فانك ميت ،

Mango B. 134, 20. شعرة ، ونام جماعة من خلفا بنى العباس منهم الامين والمعتمد والواثق والمتوكل ، كما واتصل

في مجالسه للخلفا الى ما لم يصل اليه الا اسحاق بن ابراهيم الموصلى فانه قاربه في ذلك وساواه ، والله فانه لم

يدخل الى المامون ولم يختلط به وذلك انه رثى الامير فقال

هلا بقيت لسد فافتنا ابدا وكان لغيرك التلف

قد كان فيك لمن مضى خلف فاليوم اعوز بعدك الخلف ،

فها ورد المامون بغداد امران يكتب من يصلح لمناذمته من اهل الادب فاثبت له قوما وذكر فيهم

الحسين بن الضحاك فقال اليس القايل ، وكان لغيرك التلك ، والله لا رأى وجهي الا على الطريق فلم يخط

في ايام المامون بشي) وقد كان وقت خدمته للمتوكل ضعف كبيرا فكتب اليه يستعفيه من الخدمة بابيات

وهي اسلفت اسلافك من خدمتي في مدتي احدى وستينا

كنت ابن عشرين وخمس فقد وفيت بضعا وثمانينا

اني لمعروف بضعف القوي وان تجلدت احايينا

فان تجلدي على كبرتي خدمة ابنا الثلاثينا

هدت قواي ووهت اعظمي وصرت في القلة عزونا ،

انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقاص في الغزو وقد عملت الخروج الى طرسوس فمن كانت له حاجة يحملها فاخرج هذا الف درهم وقال اغز بهذه عنى واخرج هذا مائة دينار وقال اخرج بها غزاة من هناك واعطاه كل احد شيئا فاجتمع له الوف دنائير ودرهم فالحق بالحلاج وقاسمه عليها وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد وزير القمندر بحضرة القاضي ابي عمرو وقد قرى عليه رقعة بخطه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد في داره شيئا لا يلحقه نجاسة ولا يدخله احد ومنع من طريقه فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه بالبيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقفى من المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلاثين يتيما وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا اكثوا وغسلوا ايديهم كسى كل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة دراهم او ثلاثة فاذا فعل ذلك قام له قيام الحج فلما فرغ منها التفت اليه ابو عمر القاضي وقال له من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له ابو عمر كذبت يا حلاج اللهم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن بمكة وليس فيه شئ مما ذكرت ، فافتى بحمل دمه... 21، 120

131، 17. على عدوله ، وادعى بعضهم انه راه في ذلك اليوم بعد الذي عاينوه من الحال التي جرت عليه وهو راكب على حمار في طريق النهروان وقال لهم لعلمكم مثل ها ولا نفر الذي ظنوا انى هو المصروب والمقتول ولما اخرج الحسين ليقتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطاعى فاستبعدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

ومن سعرة المنسوب اليه

متى سهرت عيني لغيرك اوبكت فلا بلغت ما املت وغنت
وان اضمرت نفسى سواك فلا رعت بارض الهى من وجنينتك وجنت ،

والسبب في تسميته لحلاج انه جلس... 20-18 محلوجا وقيل انه كان يتكلم قبل ان ينسب اليه على الاسرار ويخبر عنها فسمى بذلك حلاج الاسرار ثم

القرص على فم الكوز فيحمل من عنده وكان في سنة ٢٩٩ دعى الناس انه اله وانه بقول حلول اللاهوت في الاسراف من الناس وانتشر له في الحاشية ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية فبعثت به الى المقتدر الى عيسى لينظره فاحضر مجلسه وخطبه خطابا فيه غلظه فحكى انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد على شيا والا خسفت الارض من تحنك وكلاما في هذا المعنى فمهت عيسى مناظرته واستعنى منه فنقل في سنة ٣٠٩ الى حامد بن العباس الوزير فحدث غلام لحامد كان موكلا بالحلاج قال دخلت عليه يوما ومعى الطبق الذي عادتني ان اقدمه اليه كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو من سقفه الى ارضه وجوانبه ليس فيه موضع فها لني ما رايت منه ورميت الطبق من يدي وهربت وجم هذا الغلام من هول ما راى وبقي مدة مجهوماً فكذبه حامد وشتمه وقال ابعد عنى وكان دخوله الى بغداد مستمرا على جبل وحبس في دار المقتدر وافتى العلاء باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن شريح كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي على حاله وما اقول فيه شيا وكان الحلاج فد انفا حد اصحابه الى بلد من بلدان الجبل ووافق على حبله بعملها فخرج الرجل فاقام عندهم سنتين يظهر النسك والعبادة وقراءة القرآن والصوم فعلم على البلد حتى اذا تمكن اظهر انه عمى فكان يقاد الى مسجده ويتعاضى في كل احد شهورا ثم اظهر انه زمن فكان يجبر ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة وتقرر في النفوس عياه وزمانته فقال لهم بعد ذلك رايت النبى صلعم في النوم يقول انه يطرق هذا البلد عبد صالح مجاب الدعوة يكون عافيتك على يديه ودعاه فاطلبوا الى كل من يجتاز من الفقرا ومن الصوفية لعل الله تعالى ان يفرج عنى فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح ومضى الاجل الذى بينه وبين الحلاج فقدم البلد ولبس الثياب الصوف الدقاق وتفرّد في الجماع فقالوا الاعمى فقال اجلوني اليه فلما حصل عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله رايت في النوم كذا وكذا فادع الله تعالى لى فقال ومن انا وما حلى ثم دعاه ومسح يده عليه فقام مبصرا صحيحا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فركبهم وخرج من البلد واقام المتخامى المرصن فيه شهورا ثم قال لهم ان من حق الله عندى ورده خوارجى على ان

كفانا فما ارجو من القضا بعد هذا توفي الحسين بن خيران سنة عشرين وقيل سنة عشرين
وثلاثماية وصوب الثاني الدار قطنى ن

انا من نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرته ابصرتنى واذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين ابن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات
ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة
دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبتها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون
في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائر الناس فافتتن به خلق كثير واعتقوا فيه الحلول وبالجملة فان
الناس اختلفوا فيه اختلفتهم في المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه جزء الالهى ويدهى فيه
الربوبية ومن قايل انه ولي الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قايل انه
مخرق ومستغش وشاعر كذاب ومتكهن والمجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من
خراسان الى العراق وسار الى مكة فاتام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان
يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات
من جوانبه ويترك الباقي ولا ياكل شيئا اخر الى اخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي
فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فراه
على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكله وقال هذا
يتصير وينتقى على قضا الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد
انتهى كلام ابن الاثير

وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد وخرج الى مكة فجلس في حفر المسجد سنة لا يرح من
موضعه الا للطهارة او للطراف ولا يبال بالشمس ولا بالمطر ويحمل اليه كل عدد كوز ماء وقرص فيعض
من القرص اربع عضات ويشرب من الماء شربتين شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ويقع باقى

كانى على دابتي فيروز ^{فقد} وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبى وقد جئنا الفرج من حيث لا نحتسب
 فمدت عيني فرايت على الارض خاتماً فاخذته واذا فسه من فيروز فجعلته في اصبعى فتمبركت به
 وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروز معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد
 فانانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سببهم
 هزيمتهم وسرنا حذرهم من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن
 الدولة لغلام بين يديه ناولنى ذلك الخاتم فاخذ خاتماً من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروز
 فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رويى وهذا الخاتم الذى رايت من ساعة وهذا من احسن ما
 يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان في صعوبة فتحها فنزارة دخلها كابن اوى
 يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو معنى قول الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ربح في قفص

113,3. كفتم بالانسانية احقء ودخل عليه اعرابى فمدحه بشعر استحسنه فما فرغ من انشاده
 اياه قال له احنكم وهو يقدر ان الاعرابى لا يتجاوز في طلبه قدرهمة مثله قال الف ناقة فوجم
 الحسن من قوله ولم يكن ذلك فى وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابى ليس بلدنا بلد ابل
 ولكن كما قال امرؤ القيس ء اذا ما لم تكن ابل فعزى ء كان قرون جلتها العصى ء
 قال قد رضيت فال فالحق يجيبى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يجيبى فاعطاه عن كل شاة
 دينار فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ء ولم يزل ...

118,2. لك رضه ء ومثل هذا دعى عثمان رضه عبد الله بن عمر فقال اذهب كن قاضيا قال او يعنى يا امير
 المؤمنين قال لا اذهب كن قاضيا قال لا نعم يا امير المؤمنين الم تسبع رسول الله صلعم يقول من
 عاذ بالله فقد عاذ معاذ بلى قال فاني اعوذ بالله ان اكون قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان
 يقضى بين الناس قال يمننى قول النبي صلعم من كان قاضيا بين المسلمين فمضى بجهل فهو
 فى النار ومن كان قاضيا فمضى بجهل فهو فى النار ومن كان قاضيا بحق او بعدل سال ان ينقلت

ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نائماً على سرير وفي جانب الخيمة شعبة وعلى بعد منه جماعة
فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفأ الشعبة ليلا يصبح اذا جرحه فيوجد ^{في} فينذره ويؤخذ
وجهه يريد الموضع الذي فيه راسه ^{في} فانفق ان ناصر الدولة تقلب من جنب الى جنب فزال
عن المكان وجاء الغلام يريد موضعه فغرز الدشنه غرزا استقصا فيه ^{مستقي} وطن انه قد بلغ المراد فاحسن
ناصر الدولة بعدوه فانتميه فرأى الشعبة وقد اطفئت واطناب الخيمة مرفوعة فصاح بالغلما^ن
فبادروا وجاءوا بصره وشاهدوا الصررة فجزع وامر بالزيادة في الاحتراس ^{الحرس} ولم يعلم كيف جرى الامر
وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيئاً
وقال لابي جعفر ^{الضميرى} من يقدم على الملوك مثل اقدم هذا لا يجوز استبقاؤه ^{استبقاؤه} فضلاً ان يوثق
بمكانه وما الذى يومئنا ان يبذل لاعداينا مثل ما بذل لنا فارحنى منه كيف شئت فاخذه ^{الضميرى} ففرقه ^{بمكانه}

١٠٩١/١٦. ^{في} واورده ايضا قد جرى في دمه دمه فالى كم انت تظلمه

رد عنه الطرف منك فقد خرقتك منك اسهه
كيف يستطع التجلد من ^{طبع} خطرات الوهم ^{تولى} نوحه ^{تخ}

١١١١/٦. ^{في} اصغرهم، ولما كان في سنة ٣٣٩ سار الخراسانيون منصور بن فزاريين ومن معه الى الرى
وكان ركن الدولة بملاذ فارس فلما وصل جرت بينه وبينهم حروب عده وضاعت الميرة على الطايقتين
وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستنشار وزيره ابا الفضل ابن العميد في بعض
الليالي في الهرب فقال لا ملبأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيراً وصمم العزم على ^{احسن} حسن السيرة
والاحسان فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا فلا
يغلت منا احد فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان ^{قناك} ثلث الليل الاخير اتاهم الخبر ان منصوراً وعسكره
قد عادوا الى الرى وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان
الديلم كانوا يصبرون ^{ويقتنعون} بالقليل من الطعام وكان الخراسانية بالصد منهم وحكى ابو الفضل
ابن العميد قال استدعاني ركن الدولة تلك الليلة في الثلث الاخير وقال لى قد رايت الساعة في منامى

وقف الهوى بي حيث انت

لا تعجبي يا مسلم من رحل

اجرت ثوب خليع في الصبي عرل

لا سلى لى ولا سطر الى هند

وانشد دعبل

وانشد مسلم

وانشد ابونواس

فمسجد واله وله في صفة الحجر

واذا ما لمستها فهيا تمنع اللبس من سح العيوننا

درس الدهر ما تجسّم منها ويبقى لبابها اكنونا

في كوس كانهن نجوم جار ياريات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة ملبنا فاذا ما عزس عزس فينا نخ

Mango No. 101, 11. قال المتنبي

وحبيت من خوص الركاب باسود من دراش فعدوت امشي راكبا

وقال ايضا مكنا لانا فترى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

كانها في الكروس اذ جليت من عسجد ررق لونه وصفا *D. F. 102, 11. ومن شعره*

اغضبها الماء حين مازجها وازبدت في كوروسها انفا

در حباب يود مبصره لو كان يوما لاذنه شنفا نخ

اقول وحرس الحلى يمنع وصلها وقد عاد ذاك القرب وهو بعد *D. F. 108, 5. ومن شعره*

الربى كل ذى نطق يغار عليكم فكيف يغار الحلى وهو جاهد

D. F. 109, 5. وما والاهاء حكى هلال بن المحسن عن معز الدولة بن بويه كان مفازاً لناصر الدولة ابي

محمد بن حمدان فجاه غلام فقال ان اغتلت ابن حمدان وقتلته ما يكون لى عليك قال اقتراحك

ووعده وعداً ملأته صدره فغضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه

ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس

وله من ابيات ما حطك الواشون من رتبة عندك ولا ضرك معتاب
 كأنهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندى بالذي غابوا ،
 وله من ابيات كيف النزوع عن الصبي والكاسي قيس ذالنبايا صاحبي بقياسي
 قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدى من ان تحت الى فمى بالكاسي ،
 وله من ابيات ولها ديبب في العظام كاته فيض النعاس واخذه بالفصل ،
 وله من ابيات لبق القذ لذيد المعتنق تجل البدر اذا البدر اتسق
 مثقل الردف اذا ولى حكي موثقاً في القيد تمشى في الزلق
 هو في عيني جديد ابداً وسواه الدهر في عيني خلق ،

قال محمد بن نافع كان ابو نواس لى صديقاً فوقعت بينى وبينه هجرة في اخر عمره ثم بلغتني وفاته فتضاعف على الحزن فبينما انا بين الناييم واليقظان اذا انا به فقلت ابو نواس فقال لات حين كنيه قلت الحسن بن هانى قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر الله لى بابيات قلتها في علمي قبل موتى هي تحت الوساة فاتيت اهله فلما احسوا بى اجشوا بالبكاء فقلت هل قال اخى شعراً قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندرى ما هو قلت ابذنوا لى ادخل قال فدخلت الى مرقده فاذا ثياباه لم تحرك بعد فرفعت وساده فلم ار شيئا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعة مكتوب هذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
 ان كان لا يدعوك الا محسن فيمن يلوذ ويستجير المحرم
 لا ادعوك رب كما امرت تضرعاً فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
 مالى اليك وسيله الا الرجا وجيبل عفوك ثم انى مسلم ،

10061. 23, 2. الامازجاء واجتمع ابو الشيص ودعبل وابو نواس ومسلم بن الوليد في مجلس فقالوا

لينشد كل واحد منا ما يريد من شعره فانشد ابو الشيص

قال ابن رشيقي في كتاب العمدة بها ومن قبيح ما وقع لابي نواس الذي اسأ فيه ادبه وخالف به مذهبه ان ابن برمك بنى دارا استفرغ فيها مجهوده وانتقل اليها فصنع بها ابو نواس في ذلك الحسين او قريبا منه قصيدة يمدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبأدى عليك وانى لم اخنك وداى
 وختمها بقوله سلام على الدنيا اذا ما فقدتموها بنى برمك من راجمين وغاى
 فتطير منها البرمكى واشاهز حتى كلع وتبينت الوجهة عليه ثم قال نعتت الينا انفسنا يا ابا
 نواس فما كانت الامديده حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قوم ان ابا نواس قصد
 الشام لهم لشي كان في نفسه من جعفر ولا اظن ذلك صحيحا لان هذه القصيدة من جيد شعره الذي
 لا اشك انه يجعل له بها اللهم الا ان يصنع ذلك حيلة منه وسترا على ما قصد اليه بذلك انتهى
 كلام ابن رشيقي ومن شعر ابي نواس

وعندى من بنات الكرم بكر ليا ليها وان طالت قصار
 تحال الكاس عند المزج عقدا ومن فضل النديم لها سورا ء
 حكي الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة فسبع غلاما يقرأ كلما
 اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فاي معنى قلت ويحك القران فانشدني
 وسيارة طلت عن القصد بعدما تراء فهم جنح من الليل مظلم
 اناخرو الى صوت لنا نستعيده وفينا فتى من سكره يترنم
 فلاح لنا منهم على الناي قهوة كان سناها ضو نار تضرم
 اذاما حسونا اقاموا مكانهم وان مزجت حقا الركاب وتموا ء
 ومن شعره ايضا

اذا عبت فيها شارب القوم خلية. يقتل في داخ من الليل كوكبا
 ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم يكن فيه من البيت مغربا ء

فقال ابن نواس سلم السوط اذ مررت علينا فعلى السوط لا عليك السلام .
 ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هانئ قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها
 عطا واكرمه واشيع عن ابي نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات
 فاجتمع اصحابه واقبلوا يهنؤونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه
 الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا نزعنا عن الصهب اقلت لهم في كل اغيد ساجي الحظ مياسي

كيف النزوع وقلبي قد تقسسه لحظ العيون وقرع السن بالكاسي ،

وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسى بن الرشيد منزها الى القفص معه ابو نواس واقام في نزهته
 شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو
 نواس هذا يوم شكك والشك ليس بحجة على اليقين ومن يظفره اكثر من يصومه وانشد

لو شئت لم نبرح من القفص نشربها صفرا كالخص

نسرق هذا اليوم من شهرنا وربنا يعفو عن اللص

قال الصولي كانت بالعراق فتية وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره و

كان كلما اتاها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتخلف عندها فقال فيها

ومظهرة لخلق الله ودا وتلقا بالتحية والسلام

انيت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحام

اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام ،

وسال يوما عن غلام مر به فاشتد عليه فقيل انه ناسد فقال في فساده صلاحى ودخل كوما فرأى

به حصرما فاستقبل القبلة وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقة واسقني دمه ولا يني نواس يهجوا

اسمع السلي قل لمن يدعى سليمان سقاها لتستمنها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليم كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو ،

وهن يتفاحكن ومعهن نياط قلبي يجذينه بينهن فانصرفت باخري من ذات النخيين وقيل
ان ابانواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

الم تر انني افنيت عمري بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد شيئا قليلا يقربني واعنتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان⁵ فيجمعني وايها المسير⁶

حكى الصولي عن اسماعيل بن النضر الذي يقول فيه ابونواس من قصيدة
يصلي هذه في وقت هذي فكل صلاته ابدا قضاء
وذاك محمل تغديه نفسي وحق له وقل له الفداء

قال الصولي رايت ابانواس وقد صلى الظهر ونام يتطوع فقلت له ما بدالك في هذا فقال
ليصعدن اليوم الى السماء خير طريف وحكى الصولي عن ابي العتاهية قال لقيت ابانواس في
المسجد الجامع فعدلته فقلت اما ان لك ان ترعوى اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الى وقال
اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي
قال فلما الحمت عليه بالعدل انشأ يقول

لن ترجع الانفس عن عيها ما لم يكن منها لها زاجر

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شئ قلته وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف
بيت وددت ان لي مكانها الابيات الثلاثة التي قالها ابونواس وهي

يابانواس توقر وتغرى وتصبر

ان يك ساءك دهر فلما سوكت اكثر

يا كثير الذنب عفر اللهم من ذنبك اكثر

قال الصولي كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس حكى الصولي ان عبد الله بن عبد الحكم
مر بالجامع العتيق فرأى ابانواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلما عليه

نسير في روضة من تلك الرياض وقت الندى وقد طلعت الغزاة فحياب الطل يغازلها كأمين نجبل
 سرفت بدموعها على قضيب زبرجد فهبت الصبا فصببت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب
 فصعدنا ربوة ونزلنا وهدية فاذا بها بين خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحداهن وعن يمينين
 من نوار ذلك الزهر ويتقلبن على ما اعتم من عشبه فلما رايناها وقفن فقلت السلام عليكم فقالت
 من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتي فقلنا لها وبحك الراحتميه وزودتبه شيئا يتعل
 به من جوى البرحاء فقالت نعم زودته باسأ حاضراً ورايا حايراً فانبدرت انظرهن خذاً وارشقهن
 قدأ وابرعهن ظرفا وقالت والله ما احسنت يدا ولا اجملت موعداً ولقد اسأت في الرد ولم تكافيه
 في الكود وانى لا حسبه بك وامقاً والى لقايك شايقاً فما عليك باسعافه بطلبته وانصافه في مودته
 وان المكان لخالي وان معك من لا يتم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيئا او تفعليه قبلى وتشر
 كيني في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذا قسه ضيزى وتعشقين انت فتزهين ويدل لك
 فتمنعين الرقد ثم تامريني بما يكون منك شهوة ولذة ومنى سخره ما انصفت في القول ولا اجملت
 في الفعل ثم اقبلن على وقلن الام قصدت فقلت قصدت تبريد علة واطفا لوعة احقرت الكبد
 واذا بت الجسد واستبطلت الحشا فنعمت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن فهل قلت في ذلك شيئاً
 فقلت نعم وانشدتهن

مجت رجاء الفوز بالاجر قاصداً لحط ذنوب من وكوب الكباير
 فابت كما اب السقى بخف الا حنين ولم اوجر بتلك المشاعر
 دهنتي بعينيها وبهجة وجهها فتاة لضوء الشمس وسنا النوطر

قلن اقترعن فاقترعن فوقعت القرعة على املحهن فخرين ازارا على باب غار فعدلت اليه واطن
 على قليلاً وانا اتشوق الى واحدة منهن اذ دخل على اسود كانه ساريه بيده هراوة وهو منعط
 بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشه فخنفت وصحت بصاحبى وكان ايذاً فخلصنى
 منه ولم يكدفخرجن من الغادر واذا بهن يتعادين الى الخيام كانهن لوى الى ينحدرون من سلكي

منعته حوراء يجرى وشاحها على كشع مرتج الروادف اهضم
 طابش صافٍ وعين مريضة واحسن ايماء باحسن معصم
 وكوفية في الحسن قدمت حسنها ورومية في اللون طاعرة الدم
 خزاعية اطراف مريّة الحشا قرارية العينين طابئة الفم

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت متكبيها فاذا قضيبت فضة قد حشى بها الذهب
 يهتز على مثل كشيبي نقا وصدر كالزويلة عليه كالرمانتين او خفي عاج يملأ يد اللامس وخصر
 مطوى الاندماج يهتز على كفّل رجراج لورمت عقده لانعقد وصره مستديرة يقصر فهي عن
 بلوغ وصفها من تحتها اخم جاثم كجبهه ليث خادر وساقل خدلجان يخرسان الجليلين ثم
 قالت اعارتى قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح وتجميل هم تبينه سقم فخرجت مجوز
 من الحبا فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودي واسيرها مكبول لا يفدى
 فقالت دعيه فثله مثل غيلان

فالا يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها

فولت العجوز وهي تقول

فها لك منها غير انك ناكح بعينيك عيناها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك واذا بطبل الرحيل قد ضرب نانصرفنا مبادين بكدي قاتل وكرب داخل وحسرة كامله

وانا اقول يا ناظراً ما اقلعت لحظاته حتى تسخط بينهن قتيل

اجللت قلبي من هواك محلة ما حللها المشروب والماكول

بكمال صورتك التي في مثلها يحير التشبيه والتمثيل

قوق القميّة والطويلة فوقها دون السبير ودونها الهلول

فها قضينا مجنا وكمرنا واجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نوادره وترايد حسنه وكملت
 بهجتة فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا لعلنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام ونحن دونها

نقلت لصاحبي مُعَرِّضًا لكشف وجهها من الذي يقول

إذا بارك الله في ملبسٍ فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدماغرة ويكشف عن منظر اشنع

فضت مسرعت فترعت البرقع وتقنعت بخمار اسود وهي تقول

الاحى ركبى معشر قد اراها اطلاقا ولما يعرفا مبتغاهها

ها استسقى ماءً على غير طائة ليستمتعا بالخط من سقاها

يدمان لباس البراق طلّة كما نَمَّ تجر سلعتين شتراها

نشبهت كلامها عقد نير وهي من سلكه فهو ينتثر بنغمة عدية رخيمة رطبة لو خوطب بها

الصم الصلاب لانجست ماء لرتوبة منطقتها وغدوبة الفاظها كما قال ذو الرمة

ولما نلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا ماءها بالاصابع

ونلنا سقاطا من حديث كانه جنى النخل ممزوجا بماء الوقايع

ووجهه يظلم لنوره ضياء العقول وتتلغ في روعته مهج النفوس ويغرب عن ادراكه الرأى

ويحار في بهايه طرف البصير كما قال الشاعر

ندقت وجلت واسكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت

ولم اتمالك ان خررت ساجدا وطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجود وامض لشانك

غير موزون ولا تدم بعدها برقعاً فرما يكشف بعدها عما يرد الكرى ويحمل القوى من غير بلوغ

ارب ولا دراك مطلب ولا قضا وطى وليس الالحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب مع

فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهندي الى طريق الصواب فالتفت الى صاحبي

وقال لما راي هلعى الحقه وجه برقت منه بارقه حسن لعلك لا تدري ما تحتها اما سمعت قول ذى الرمة

على وجه في مسحة من ملاحه وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

فقال الام كلا والله لا بنا بقوله اشبه

بها هجوك لا ادري لسانى فيك لا يجرى ، اذا فكرت في هجوك ، ابقيت على شعري

قال فقاموا الى ابي نواس فقبلوا راسه وصفعوا الاجمري حدث الصولى عن عميد الله بن محمد بن حفص قال علمت يوماً الى المسجد فاذا ابانى نواس يكلم امرأة عند باب المسجد وكنت اعرفه فى مجالس الحديث والاداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحق او باطل فاعتذر ثم كتب الى فى ذلك

اليوم هذه الابيات	ان التى ابصرتها	سحراً تكلمنى رسول
	ادت الى رسالة	كادت لها نفسى تسيل
	من واضع الحذير	يجذب خصمه ردى ثقيل
	متنكب قوس الصبي	يرى وليس له رميل
	لوان اذنك عندنا	حتى تسع ما نقول
	لرايت ما استقبحت	من لديك هو الجليل

حدث الصولى عن ابي نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بنى فزارة فى اول ايام الربيع فسرحت رامقاً فى احسن منظر واستنشقت من ربّاه اطيب من المسكن الاذفر ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى هذه الحيام فلعلنا نجد عندها من فائر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوابلها فاذا نحن بخباء على باب جارية مبرقة ترنوا بطرف مريض الجفور وسان النظر قد خشن فتوراً وملى سحراً قدممت يداً كانها لسان طائر بطرافى كالمذارى وخضاب كانه عثم ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضت لانعام تحت ام ربال فقلت لصاحبى اما والله انها لترنوا عن مقلّة لا رقية لسليهما ولا برّ لسقيهما فاستنطقها فقال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم عين فان ترلها فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيتها كانها حوط بان او قضيب خيزران تتشنى فتجر خلفها كالغراطين فراعنى والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته فشربت منه وصببت باقيه على يدي ثم قلت وصاحبى ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء

الامار جاء في روى الحبيب سئل ابو نواس عن نسبه فقال اغثناني ادبي عن نسبي فامسك عنه ،
 ١٠٠٦. ١٠٠٧. ١٠٠٨. ١٠٠٩. ليس هذا من حسن الظن في شئ انما هو امانى وغرور واين ورد في الكتاب او السنه
 ان الانسان يعرض كفيه ندما على ترك المعاصي لا والله بل الوارد الندام على اقتحام المعاصي وترك
 الطاعات وتدل هذه الابيات الدايق عدم ذكرها فضلا عن تحسنها هـ *تسني* ترى من هذا الكتاب
 حتى عد هذا وهو من محاسن الشعر مر المعاييب هـ
 ١٠٠٧. ١٠٠٨. حدث احمد بن معاوية الباهلي عن عطا الملق قال دخلنا الجامع فاذا على السارية مكتوب بخط
 جليل يعنى السارية التي يجلس اليها ابو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا هـ

قال فقال لي ابو عبيدة احبه قلت لا اناله فركع وارتفعت على ظهره حتى محوته فقلت له لم يتوال
 الطاء فقال الطاعة في الطاء فحوتها فلما جلس قال والله ما اتم بهذا الا الخبيث الهاجن المتهتك يعنى
 ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل يده وكان ابا عبيدة يحب ابا نواس
 ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجو قليل له
 ماتقول في الاصمعي قال بديل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع العلم وفهمه قيل فما
 تقول في ابي عبيدة فقال اديم طوى على علم وكان بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهري يقول الشعر
 الضعيف وكان ناقص العقل فليل له ان اردت يعلو شانك في الشعر فاهج ابا نواس فاتاه وهو جالس
 في المسجد والناس حوله فانشدته

الا قل للنواس الضعيف الحال والقدري خير نامك احوالا فلم تحمك في الخبري

ومارعت بالمنظر لكن رعت بالكدرى

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك وبأى شئ اصفك و
 قد سبقني الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون ان قلت شيئا الا سارقا من ربي و
 متكلفا ما قد كفاني فقال له بعض من معه على حال لا يقول انه اتمك فقال في وزن شعره

خلونا بها تنفي الكرا عن جفونا
 بلولة مملوة ذهباً سكباً
 ومثلاً لتقبيل الحدود ولثما
 مميل جباع الطير تلتقط الحبا
 ومن شعره ايضاً
 صنم من الكافور بات معايقي
 في حلتين تعففي وتكرم
 فكرت ليلة وصله في صدّه
 فطقت اسبح ناظري في نحره
 قالوا راينا فلانا ليس يوحه
 من شعره رحه
 فقلت لوانه حي لا وجعه
 وما هجوت فلانا غير تجرته
 وذا الرماية لا تستشعر الهدفاً
 ولكن مات من جهل وما عرفاً

Mango Kb. 97, 1. النيمر ما عذب من الما وحلا والصلاف الظرف والتكبر،

C. 97, 2. والاذك في مرآة ايك ماله يخفي وانت الجوهر الشفاف،

ج. 97, 3. ومن شعره ايضاً له وله ايضاً وهو في غاية الحسن

تجود بالما غيث السحب منقطعاً
 وغيث كفك بالاه وال متصل
 جارا نداك ولم يظفر ببغيتيه
 فخره البرق في حافاته حجل،
 ومهفهف علق السقام بطرفة
 وسرى فخيم في معاهد خصره
 مزقت اثواب الظلام بثغره
 ثم انثنت احوكها من شعره

د. Kb. 99, 2. مختلفاً وكان ابو نواس قوس البديهة والارتجال روى ان الخصيب قال له مرة وهو بالمسجد

الجامع انت غير مدافع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلاً

تحتكموا يا اهل مصر نصيحتي
 الا فخذوا من ناصح بنصيب
 وماكم امير المؤمنين بحية
 اكل لحيات البلاد شرور
 فان يك باقي اثم فرغون فيكوا
 فان عصا موسى بكف خصيب،

ثم التفت اليه وقال والله لا ياتي بمثلها خطيب مصقع فكيف اريت فاعتذر اليه وحلف ما كنت

اللطايف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب
 المعونة الرخص والصورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المديح وكتاب الاسماء المتعربة و
 كتاب اثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع في مضائق المقول وكتاب الحميلة
 والاحتراس وله الرسائل الفايقة

٩٩٢١ هـ وماجريات وبعها اديبا بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف اءور قيل مر به يوماً ويده

كتاب فقال له ابن شريف ما في كتابك قال الديرية يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه الا العصا اشير الى انه مولى ، فقال له ابن رشيق

اما ابى فرشيق لست انكره قل لي ابوك وصوره من الخشب ،
 ومن شعره ايضا وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ما طراً

تجهم العيد وانهلته بواذره وكنت اعهد منه البشر والضحكا

كانه جاء يطوى الارض من بعد شوقا اليك فلما لم يجدك بك ،
 وقال ايضا وقد امره المعز بوصف اترجة مصبغة كانت بين يديه بديهاً

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس
 كانها بسطت كفاً لخالقها تدعوا بطول بقاء لابن باديس ،

ومن شعره ايضا لو اوزقت من دم الابطال سمرقنا لاورقت عنده سمر القنا الذبل

اذا توجه في اولى كتابيه لم تفرق العين بين السهل والجبل

فالجيش ينفض حوله اسننه نفض العقاب جناحيها البلل ،

هذا البيت من فرايده وهو ملتقط من قول ابى صخر الهذلى

وانى لتعزوبى لذكرك فتره كما انتفض العصفور بالله القطر

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العلم لم تترك لايامها ذنبا

انك اهديت الى حسناتك فكما فينك، وقريب من هذا قول سفيان بن الحسين قال كنت جالساً عند
 اياس بن معوية فقلت من انسان فقال هل عرفت العام الترك والروم ولم يسلم منك اخوك المسلم
 وسمع رجلا يشكو عليه الى اخر فقال اما انك تشكو من يرحك الى من لا يرحك، واكثر كلامه... ٨٧/١١، ٨٧/١٩.
 الموت، وكان يقول اذا شرب القلب حب الدنيا لم تنجح فيه المواعظ كالجسد اذا استحکم
 فيه الداء لم ينجح فيه الدواء، وقال ابراهيم بن عيسى اليشكري ما رايت اطول حزناً من الحسن
 وما رايت قط الا حدثته حديث عهد بمحببه، ولما ولي عمر...

٨٧/٦. الخالق، فامر للحسن باربعة الاف دينار وامر لابن سيرين والشعبي بالفين الفين فقال الشعبي
 رفقنا له فرق لنا وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف غلط احببك فقال مطرف
 اني اخاف اني اقول ما لا افعل فقال الحسن رحك الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
 بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم يمه عن منكر، واكثر كلامه بلاغة... ١١٠.

٨٧/١٣. ١١٠ وذكر المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانييس عن الاصمعي قال حدثنا مبارك بن فضالة
 عن ثابت البناني قال انصرفت من جنازة الحسن فقلت لبنتي والله ما رايت جنازة قط اجتمع
 فيها من الناس مثل ما اجتمع فيها وان كان الحسن اهلاً لذلك فقالت لي بنتي يا ابة ما ذلك الا
 لستر الله فعجرت والله نفسي، ولم يشهد ابن سيرين جنازته... ١١٩.

٨٧/٢١. البصرة بناها ابو علي الحسن، لله كان المغيرة افتتحها ن خ
 Mangro B. ٩٢، ٨. قلت ما ذكره المصنف (المنصف) رحمه الله من محبة عضد الدوله لبيت ابي تمام لا يوجب

الاستشهاد به بل الموجب ان ابا تمام وامثاله كالبخري والتمنبي ثقات في الادب فاذا اوردوا شيئاً
 كان ذلك بمنزلة ما يروونه عن العرب ولا يخلص ابا علي من الاعراض عليه الا هذاء
 كتبه الفقير احد بن شاهين.

٩٣/١٣. الوخدان الاسراع، ٩٤، ٨. العسب ضرب الخمل.

٩٤/١٦. الامموزج وكتاب طراز اللاب وكتاب الغريب والشذوذ وكتاب المباح والمذام وكتاب متفق
 التصييف وكتاب تحرير الموازنه وكتاب الانصال وكتاب المن والقداء وكتاب غريب الاوصاف و

Marqo ١٥٠, 20. سبحان الله قد ذكر في هذه الترجمة ان خرشنة من بلاد الروم والفرات تجري تحتها
 وفيها اسر ابو فراس ويقال انه طاح منها بفرسه الى الفرقة لم اعقد ذلك بقوله عن خرشنة المذكورة
 بلدة بالشام على الساحل ثم

١٥٠, 16. قال ابو عمرو بن العلاء ما ريت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف
 الثقفى فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن.

١٥١, 18. وكان الحسن يقص في الحج فمر به على بن الحسين عليها السلام فقال له يا شيخ
 اترضى نفسك للموت قال لا قال فله في ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل
 غير هذه الدار قال لا قال فعمرك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال
 فما قص الحسن بعدها وقيل ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انى حلفت بالطلاق ان
 الحجاج في النار فما تقول اقم مع امراتي ام اعزلها فقال له تدكان الحجاج فاجراً فاسقاً وما ادرى
 ما اقول لك ان رحمة الله وسعت كل شى وان الرجل اتى محمد بن سيرين فاخبره بما حلف
 فرد عليه تشبيهاً بما قاله الحسن وانه اتى عمرو بن عبيد فقال له اقم مع زوجتك فان الله
 تعالى ان غفر للحجاج لم يفرك الزنا ذكر ذلك المختار في تاريخه وكان في جنازة وفيها نوايح ومعه
 رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا اخى ان كنت كلاً رايت قبيلما تركت له حسنا
 اسرع ذلك في دينك وقيل له الا ترى كثرة الوباء فقال انفق ممسك واقلع مذنب ولم يغلط
 بما حد ونظر الى جنازة قد اذم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك هي ساريتته في
 المسجد افعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا ابا سعيد
 عن من فقال وما يصنع بعن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك محنته وقال له
 رجل انا اهد منك قال اما افصح فلا قال فمد على كلمة واحدة قال هذه وقال لعدد بن يعقوب
 بلغنى انك الفالودج فقال يا ابا سعيد اخاف الا اودى شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر تودى
 شكر الماء البارد الذى تشربه وقيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغنى

وَعَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى غَزْوِ وَاسْتِخْلَافِ أَبِي فِرَاسٍ عَلَى الشَّامِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَصِيدَهُ مِنْهَا

قَالُوا الْمَسِيرُ فَهَزَّ عَالِمَهُ وَارْتاحَ فِي جَفْنِهِ الصَّمَامَةُ الْحَدْمُ

لَا تَشْعَلُنَّ بِأَمْرِ الشَّامِ تَحْرُسَهُ أَنْ الشَّامُ عَلَى مَنْ حَلَقَةٍ حَرَمُ

وَأَنَّ لِلشَّعْرِ سُرُورًا مِنْ مَهَابَتِهِ صَخْرَةٌ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ الْقِسْمُ

لَا يَحْرُمُنِي سَيْفُ الدِّينِ صِحَّتَهُ فَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي تَحْيَا بِهَا النَّسَمُ

وَمَا اعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فِي أَوَامِرِهِ لَكِنْ سَأَلْتِ وَمِنْ عَادَاتِهِ نَعْمُ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْزِيهِ لَا بَدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدٍ

كُنِ الْمُعَزَّى لَا الْمُعْزَا بِهِ إِذْ كَانَ لَا بَدَّ مِنَ الْوَاحِدِيِّ

الْمُرُّ رَهْنُ مَصَائِبٍ مَا تَنْقُضِي حَتَّى تَوَادِي جِسْمَهُ فِي رَمْسِهِ

فَمُرُّ جَلِّ يَلْقَى الرَّدَى فِي أَهْلِهِ وَمُعْجَلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي نَفْسِهِ

وَقَالَ **D.F.** وَلَهُ أَيْضًا وَقَدْ سَمِعْتُ حَامَةَ تَنْوِجَ بَقْرَهُ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ فَقَالَ **وَهُوَ فِي الْأَسِيرِ**

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَامَةٌ أَيَا جَارَتِي هَلْ بَاتَ حَالُكَ حَالِي

F. مَعَادُ الْهُوَى مَا ذُقْتَ طَارِقَهُ أ لَهْوَى وَلَا خَطَرَتْ مِنْكَ الْهُومُ بِيَالِي

أَتَحْمَلُ مَحْزُونُ الْفَوَادِ قَوَادِمُ عَلَى عَصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِي

أَيَا جَارَتَا مَا نَصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَى إِقْلَاسُكَ الْهُومُ تَعَالَى

تَهَالِي تَرَى رَوْحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً تَرَدَّدَ فِي جِسْمِي يَعْذِبُ بَالِي

D.F. أَيَضُكَ مَسُورٌ وَيَبْكِي طَلِيْقَهُ وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِي

لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالذَّمِّ مَقْلَةٌ وَلَكِنْ دَمَعِي فِي الْحَوَادِثِ عَالِي

F. 10, 7 الجراحة ، وقيل ان هذا الشعر قاله وهو أسير في أيدي الروم وكان قد جرح ثم أسر ثم خلاص من الأسر

فداه سيف الدولة مع من فودى به من أسرى المسلمين وأبو فراس لم يمت على فراشه وإنما دس

عليه فرعوبه غلام سيف الدولة قوماً قتلوه في جمادى الأولى سنة ٣٥٧ وعمره ٣٧ سنة ، وقتل أبوه . 17.

١١٤/١٦. اصح ، وقال صاحب العقود الحاج بن يوسف وهرابن ثنث وخمسين سنة وولي العراق ٢٠ سنة ،
 ١١٤/١٦. د. حكي ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمسج
 كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ^{السلام} الغانم ^{متعل} منقل الظهر والظهر
 وقرا وشكراً فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك انا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسباحة والعلا عنى محيد

اذ انت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد

له في كل يوم استفيد من العلا واستزيد

وريد في اداراتك للندى خلق جديد

د. وكان سيف الدولة قلماً ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخروب

وممارسة الحروب فوافته حضرة إحدى المحسنات من قيان بعداد ففاقت نفس ابي فراس الى سماعها

ولم يران يبدا باستدعايها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على ^{بصحته} استحضارها

محلحك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهنا او اوسع

وقلبك وصدرك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع

رقه بقرع العود سماعاً غداً قرع العوالي جل ما يسمع

نبلغت هذه الابيات الوزير المهلبى فامر القيان والقوالين بتحفظها وتحميلها وصار لا يشرب الا

عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتى بيد الرسولي

اهديت نفسى انما يهدى الجليل الى الجليلي

وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبولي

قد كنت ... ١١٤/١٦. ١٨

فصبرت كالولد النقي ليره اغضى على الم لضرب الوالدي

وقال من يقول شعرا 4-2-82 وكان الحجاج اذا سمع بنوح في دار هدمها فلما مات ابنه ع
واخره كان يعجبه النوح ويتمثل بهذا البيت

فان تحتسب توجروا ن تبكك تكن كباكيه لم سمح سا بكاواها
ومات الحجاج في شهر رمضان وقيل في شوال سنة ٩٥ للهجرة في خلافة الوليد بواسط العراق
ودفن بها وعفي قبره واجرى عليه الما رحه الله تعالى وسامحه وعمره ثلاث وخمسون سنة
وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما مات ما علم بموته حتى
خرجنا جارية من قصره تقول

اليوم يرحنا من كان يغبطا واليوم نبتع من كانوا لنا بتعا
فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر منجبا وقال هل ترى في علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو
قال وكيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله وبذلك
سميتى امى فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم اننى من سالكى النار
ايحلفون على عييا ويجهم ما ظنهم بقديم العفو غفارة

واحصى ان عدة من قتله الحجاج صبيرا سوى من قتل في عساكره وحروبه مائة الف وعشرون
الفا وانه توفي وفي محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن عشرة الاف مجردات
وكان يجبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الشمس
في الصيف ولا من المطر في الشتاء حتى ان امراة تلطفت في ان ترى ولدها فلما راته انكرته ولم
تعرفه ولما تحققته شهقت وماتت وكان له غير ذلك من انواع العذاب وركب يوم جمعة فسمع
ضجة فقال ما هذا فقيل له المحبوسون يبجون ويشتمون ما هم فيه من العذاب فالتفت الى
ناحيتهم وقال اخسوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة جدا و
شرحها يطول *Maryam* اتولى هذه الحكاية ابل دليل على كفه فكيف تطلب له الغفرة خ

لك سترون قالت زد فمثلك زاد فاكل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتم قال لك مائة
 واعلم يا ليلى انها غم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا وازدى زيدا من
 ان تجعلها غما قال فما هي ويحك قالت مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها
 قالت تدفع لي النابغة الجعدى فى قيد قل قد فعلت وقد كان تهجوه وتهجوها فبلغ ذلك النابغة
 فخرج هاربا عايذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان
 فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فماتت بقومس وفيل بجلوان رحما الله تعالى وقال
 الحجاج لرجل من الخوارج والله انى لا بغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشرا بعضا لصاحبه الجنة ومن
 هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى وكان تشبب بزینب بنت يوسف اخت الحجاج وهو
 القايل
 نضوع مكا بطن نعمان ان مشيت به زينب فى نسوة عطرات

فلما اتى به الحجاج قال والله ايها الاميران قلت الا خيرا انما قلت

بحس اطراف اللسل من التقى وحرص شطر الليل معتجرات

قال فاخبرنى عن قولك

ولمات ركب النيمرى اعرضت وكن من ان يلغينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحب لى على اتان مثله فعفى عنه ولما دخل الحجاج الى
 مكة اعتذر الى اهلها لقلته ما وصلهم به فقال قايل منهم اذا والله لا نعدرك وانت امير العراقين
 وابن عظيم القرينين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل امه والقرينتين مكة والطايق امر
 الحجاج ابن القرية ان ياتى هند بنت اسما فيطلقها بكلمتين وجمعتها بعشر الاف درهم فاتاها
 فقال لها ان الحجاج يقول لك كنت قبنت وهذه عشرة الاف درهم متعة لك فقالت قل له كنا
 فما حمدنا وبنا فما ندمننا وهذه الدراهم مشاركتك اياى بطلاقى ، وكان الحجاج راى فى منامه ٨١,20

٨١,200 راجعون ثم انشد حسبى بقا الله من كل ميت وحسبى رجا الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عنى راضيا فان شفا النفس فيما هنالك ٨١,٦٨

مجاج انت الذي ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصد

مجاج انت شهاب الحرب ان لفتحت وانت للناس نور في الدجى تقدر

ثم اقبل المجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا اننا لم نر امرأة قط افصح منها
لسانا ولا احسن محاوراة ولا املح وجها ولا ارضى شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات توبه
الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبه فقالت نعم ايها الامير

هو الذي يقول حمامة بطن الواديين ترعى سقاك من العر العوادى مطيرها

اسمى لنا لازل يشك ناعا ولا زلت في حضر اغصن نظيرها

وانتهت فيها الى قوله وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقت فقد رابني منها الفداة سفورها

فقال لها المجاج يا ليلى ما رايه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بي كثيرا فاسل الى انى اتيك
فطن الحى به وارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك ايسر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال
لله درك فهل رايته منه شيئا تكرهينه قالت لا والذي اساله ان يصلحك غير انه قال لي مرة قوله
ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت اقول

ونى حاجة قلنا له لا تبج بها فليس اليها ما جيت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان يحويه وانت لا حوى صاحب وخليل

قال فانشدينا بعض مرثييك فانشدته

لسك العذارى من حفاحه نسوة بما شورون العبره المتحدل

قال لها فانشدنا ، كان فتى الفتيان توبه ، فلما فرغت منها قال محسن الفقعسى وكان من
جلسا المجاج من هذا يقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير
والله ان هذا القايل لو راي توبه لسره الابلون في داره عذرى الا وهى حامل منه فقال المجاج هذا
وابييك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى تعطى قالت اعطى فمثلك اعطى فاحسن
قال لك عشرون قال زد فمثلك من زاد فاد من قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال

فاستمع احدثك حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلعم قال اذا رضى الله عن قدم امطرهم
المطر في حينه وجعل المال عند سحايهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل
عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلايهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فيما وضعت
توبى حتى اتاني رسول الحجاج فامرني بالمصير اليه فالقيته جالساً على فرشه والسيف منتزاً بين
يديه فقال ادن فدنوت شياً ثم قال ادن فدنوت شياً ثم قال ادن فدنوت شياً ثم قال ادن فدنوت شياً ثم قال
ادن لا اباك فقلت والله ما بي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما اردى فاضحك الله سنة و
انهد عنى سيفه فقال لى اجلس ما كان من حديث المجلس فقلت والله ايها الامير ما غششتك
عند استنصحتنى ولا كذبتك منذ استخبرتنى ولا خنتك منذ ايتمننتنى ثم حدثته الحديث
فلما صرت الى ذكر الرجل الذى عنده المال اعرض عنى بوجهه او ما الى بيده ثم قال لانتم ثم قال
ان للخبث نفساً وقد سرح الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استعرب ضاحكاً والى بين الاستغفار
واذا سعد المنبر تلعف بمطرفة ثم تكلم رويداً فلا يكاد يسبح ثم يتزيد في الكلام حتى يخرج يده
من مطرفة ويزجر الرجز فيغزغ بها من فى اقصى المسجد وكان يطعم كل يوم على الف ما يده
على كل ما يده تزييد وطرف من شوا وسمكه طربه ويطاف به فى محفة على تلك الموايد ليتفقد
امور الناس وعلى كل ما يده عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبر ليلا يعود عليكم وكان له
ساقبان احدهما يسقى الماء والعسل والاخر يسقى اللبن ويروى ان ليل الاخيلىة قدمت عليه فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضاً مريضة تتبع اقصى دايها فشغاه

شغاه من الدآ العفام الذى بها غلام اذا هز الغناه تناها

فقال لا تقولى غلام وقولى هام ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر
باحضار الحجاج فقالت نكلتك امك اما سميت ما قال انما امرتك بقطع لسانى بالبر والصلت فبعث اليه
فاستشاط الحجاج غضباً وهم بقطع لسانه فقال اردها فلما دخلت عليه قالت كاد واما نه الله ايها الامير
بقطع مقولى ثم انشأت تقول

وربما ظن الخبير لغير اهله قم فانت الكاذب الماين الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت
الستر تحقني لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا الرجل وادخل ابا محمد الحجاج فلدت
مليا لا اشك انها في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني
الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اذا جزى الله الماين بفضل
تواصلها فجزاك الله افضل ما جزى به اذا فوالله ليين سلبت لك لارفعن ناظرك ولا غلين
كعبك ولا تعين الرجال غبار قدميك قال فقلت بهراني فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى
اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك في نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح بدا من الحجاج ولو كنت محاسا احدا يدعي
لكان هو ولكن اثرت الله عز وجل ورسوله صلعم والمسلمين فقال قد علمت ذلك ولو اردت الدنيا
لكان لك في الحجاج اهل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليها واعلمته انك
استنزلتني له عنها استصغارا ووليته العراقيين لما هناك من الامور التي لا يرضها الا مثله
واعلمته انك استند عينتي الى التولية عليها استزادة له ليلزمه من رماحك ما يودي به عنى اليك اخر
نصيحتك فاخرج معه فانك غير تام صحبته مع تفريطه اياك ويدرك عنده قال فخرجت على هذه الهيئة
وروي عن محمد بن المسربن الاجدع المهدي قال دفع الى الحجاج ازار مرد بن الهريد وامرني ان استخرج
منه واغظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا وان لا اعطى على القسر شيئا
فاستاذني وارفق بي قال ففعلت فادى الى في اسبوع خمسين الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه
فانزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه فلم يعطهم شيئا قال
محمد بن المنتشر فاني لامر يوما في السوق فاذا به معروضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين
فحفت الحجاج ان اتيته وتدممت فملت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هوا فاحسبت وانهم
صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيئا وها هنا خمسين الف درهم عند فلان فخذها لك فهي لك قال
فقلت ما كنت لاخذ منك على معروف في اجرا ولا لازارك على هذه الحال شيئا قال فاما اذا اتيت

انشد الله رجلا سمع ذاك الاشهد به فقام رجل من الاسرا فقال وقد كان ذاك ايها الامير قال
 خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقد يم بغضى اياك قال ولسخل عنه
 لصدقه ، وذكر العافان زكريا في كتاب الجليس والانيس عن الزهري قال لما ولي الحجاج بن يوسف
 الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استخضر ابراهيم بن طلحة بن عبد الله وقربه في المنزله
 فلم يزل على حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك زائراً له فخرج معه فعاد له لا سرى في بره واجلاله
 وتعظيمه شيئا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فلما دخل على عبد الملك فلم يبدا بشئ بعد
 السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المؤمنين رحل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا في كمال
 المروءة والادب والرياسة والديانة والسفر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة و
 وجوب الحق فلا تدعن حاجه من خاصة امرك ولا عام الاذكرتها قال فاذن له بالدخول فلما جلس
 بين يديه قال يا امير المؤمنين ان اولى الاموران تفتح بها الحوايج وترجى بها الزلف ما كان
 لله عز وجل رضاً ولحق نبيه صلعم آدا ولك فيه ولجاعة المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة
 لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاحلنى نرد عليك نصيحتي قال دون
 ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاور الستر قال قل با بن طلحة نصيحتك قال الله يا امير
 المؤمنين قال الله قال انك عهدت الى الحجاج مع تعطرسه وتعترسه وتعجرفه لبعده عن الحق
 وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيها من فيها وبها من بها من المهاجرين والانصار
 والموالي المنتسبه الاخير اصحاب رسول الله صلعم وابنا الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف
 ويحكم فيهم بغير السنة وطوهم بطعام من اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا
 اراحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك وبين رسول الله صلعم يخلصك اذا
 جاتاك للخصومه في امنه اما والله لا ينجو هناك الا بحه تضمن لك النجاة فابق على نفسك اودع
 فقد قال رسول الله صلعم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا وكان
 متكيا فقال كذبت لعن الله وحس ولو مت فيما جيت به قد ظن بك الحجاج بما لم يجده فيك

وان ترمنى وتبه اموية فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامننى والحوادث جمة فانك مجزى بالذى انت كاسبه ،

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتانى كتاب امير المؤمنين يذكر فيه سرفى فى الدما وتبذيرى للاموال
ولعمري ما بلغت فى عقوبة اهل العصية ما هم اهلها وما قضيت فى اهل الطاعة ما استحقوه فان
كان قتلى اوليك العصاه سرفا واعطى اوليك المطيعين تبذيرا فليسوغنى امير المؤمنين ما
سلف وليجد لى حدا انتهى اليه ان شا الله تعالى ولا قوة الا بالله والله ما سلبت نعة الا بكفرها
ولا نمت الا بشكرها ولا اصبحت القوم خطا فادبهم ولا ظلمتهم فاقتديهم ولا اعطت الا لك ولا
قتلت الا فيك واما ما اتانى من امريك فاعطها عزة واعظها محنة وقد عبأت للعزة الجلاذ و
للحنة الصبر فلما قرى عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتى ولن اعود الى ما يكره وحكى
ابوبكر الهذلى قال قال لى الشعبي الا احذتك حديثا تحفظه انى لما اتى بى الحجاج وانا مقيد خرج
الى يزيد بن ابى مسلم فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبي وليس بيوم شفاعة
اذا دخلت على الحجاج فموله على نفسك بالشرك والنفاق فاحمرا ان تتجو فلما كنت قريبا من
الايوان خرج الى محمد بن الحجاج فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبي وليس بيوم
شفاعة اذا دخلت على الحجاج فموله بالشرك والنفاق على نفسك فباحمرا ان تتجو فلما تمت
بين يديه قال متى يا شعبي اكرمك واذبتك وقربت مجلسك وحرجت علينا قلت اصلح
الله الامير احزب بنا المنزلى واحد الجذاب وضاق المسلك واكتحلنا الشهر واستجلسنا
الخوف ووقعنا فى حربه لم يكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقويا قال صدق والله ما بروا حيث
خرجوا ولا قروا حيث فجروا اطلقوا عنه ثم قال والله انت احب الى من يدخل على يقطر سيفه
من دماينا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امننت عندنا يا شعبي فانصرف ، وجلس الحجاج
يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لى
عليك حقا قال وما حقتك قال سبك عبد الرحمن يوما فرددت عليه فقال ومن يعلم بذلك قال

قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمان رحمه الله تعالى بديلا يوم الدار
ان في تملك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين باحرصي اضربا عنقه فجعّل الرجل يضيق عليه امره
فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده ففي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي
تجهز فاما ان تزور ابن ضابي عمير او اما ان تزور المهلبا
وكان من قصة عمير بن ضابي ان اباه ضابي بن الحُرث المرجمي وجب عليه حبس عثمان بن
عفان رضي الله عنه وادب وذلك انه كان استعار كلبا من قوم فاعاروه اباه ثم طلبوه منه و
كان محاسنا فرمى امهم به فقال في بعض كلامه

فامكم لا تتركوها وكنبكم فان عقوق الوالدات كبير

فاضعن على عثمان رضة ما فعل فلم دعي ليودب شد سكيننا في ساقه ليقتل بها عثمان
رحمه الله فعبر عليه فاحسن ادبه ففي ذلك يقول هيهت ولم افعل البيت وما اسرف
الحجاج في قتل اسارى دير الحجاجم واعطا الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ
امير المومنين سرفك في الدما وتبذير الاموال ولا يحتمل امير المومنين هتين لاحد من
الناس وقد حكم عليك في الدما الخطا بالدية وفي العمل بالقود وفي الاموال بردعا الى موضعها
ثم العمل فيها برايه وانما امير المومنين امين الله وسان عنده منع حق واعطا باطل فان
كنت اردت الناس لك فبا اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فبا اغناك عنهم وسياتيكم
من امير المومنين لين وشدة فلا يونسك الا الطاعة ولا يوحشك الا المعصية وطن يا امير
المومنين كل شي الا احتمالك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن حاسحا ولا اسيرا
وكتب في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها وطلبت رضاي الذي انت طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك الى فها ضيع الدر جالبه
وان ترمي عمله قرشية فياربها تدغص بالما شاربه

يستعمل مثل هذا على العراق قال عمير بن صابى البرحمى الا احصيه لكم فقالوا امهل حتى ننظر

فلما راي عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وقال والله يا اهل الكوفة والعراق انى لارى روسا قد اتبعت وحن قظافها وانى لصاحبها كانى

انظر الى الدما بين العجايم واللحا وان امير المومنين سر كنانته بعم عيدانها فوجدنى امرها

عوادا واصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم طال ما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مرقد الضلال

والله لا حرمتم حرم السله ولا ضربتمكم ضرب غوايب الابل فانكم لكاهل قريه كانت امنه مطمينة

ياتيها رزقها رعدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا

يصنعون والله انى ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلف الا قرت وان امير المومنين

امرنى باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة وان اقسم بالله لا احد

رجلا يخلف بعد احد اعطايه سلاسه ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين

فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة

من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكف يا غلام ثم اقبل على الناس

فقال اسلم عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن بهه اما والله لا دبتكم غير

هذا الادب لسعتم اقرا عليهم يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم

فلم يبق احد فى المسجد الا قال وعلى امير المومنين ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذ

ون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن بهه اقوى على

الاسفار منى افتقبله بدله منى فقال الحجاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قايل اتدرى من

هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن صابى البرحمى الذى يقول ابوه فى عثمان بن عفان

صمت ولم افعل وكدت وليتنتى ركب على عثمان تبكى حلايله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتره فوطى بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد

فليهنك الاجر والنعمي التي سبغت حتى جلت صدأ المصحمامه الحذم
 قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم ،
 قال محمد بن عوفه النحوي ^{ب. وحب} تجب ابوتهم عن اسحاق بن ابراهيم المصعبى فقال
 يا ايها الملك الهرجو انايئة وجوده لمراعى جوده كُتِبَ

ليس الحجاب بمقتضى عنك املة ان السياء تترجى حين تحتاج ،
 وقيل لابي تمام قد هجاك مخلد الموصلى فلو هجوته قال الهجاء يرفع منه او ليس هو شاعر
 قال ولو كان شاعرا لم يكن من الموصل يعنى ان الموصل لا يخرج شاعرا وكان مخلد قد هجاه
 بقوله يا بنى الله فى الشعر ويا عيسى بن تمام
 انت اشعر من خلق الله ما لم تتكلم ،

وكان لابي تمام حبسه اذا تكلم قرات فى كتاب المستنير ان اباتمام والحشمى اجتمعا فى
 مجلس انسى فقام ابوتمام الى الخلا فقال له الحشمى ندخلك قال نعم واخرجك فتعجب الحاضرون
 من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب ، ^{ب. ك} وكان لابي تمام صديق قليل البضاعة فى
 الشرب يسكر من قد حين فكتب اليه يوما يدعوه ان رايت ان تنام عندنا فافعل ^{ب. ك} ودخل
 على جعفر بن سليمان يعزبه باخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما قال جعفر
 حين راه ان يكن عند احد فرج فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير التمس ثواب الله بحسن
 الجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك فى نفسك تنسيك مصيبتك فى غيرك والسلام
 ٧٩،٢. قال ابو العباس المبرد فى اسناد ذكر اخوه عبد الملك بن عمير الليثى قال بينما نحن فى المسجد
 الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذرو حال حسنه يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من
 مواليه ان اتانا ات فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاذا به قد دخل المسجد
 متعم بعمامة غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى
 سعد المنبر فكت الناس ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى امية حيث

لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحاً ومرّ في القصيد فامر له بخمسة
الف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رايتك سهل البيع سمحاً وانما يغالي اذا ما ظن بالشئ بايعه
فاما الذي هانت بضايح بيعه فيوشك ان تبقى عليه بضايحه
فاجابه ابو تمام ابا جعفر ان كنت اصبحت تاجرًا
فقد كنت قبلي شاعرًا تاجرًا تساهل من عادت عليه منافعه

قال الصولي لما كلم خالد بن يزيد بن ابي داود في امر ابي تمام قال ابو تمام يشكره
لا شكرنك ان لم ارض من اجلي شكراً يوافيك عنى اخر الأبد
وان توردت من بحر البحر نداءً فلم انل منه الا عرفت بيدي

قال محمد بن زيد النحوي خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينية فامتدحه فامر له
بعشرة الف درهم ونفقه لسفره وامره ان لا يقيم ان كان عازماً على الخروج فودعه ومضت
عليه ايام فركب يزيد ليتصيد فراه تحت شجرة وقدامه دكوه فيها نبيذ وغلّام بيده
طنبور فقال حبيب قال خادمك وعبدك فقال له ما فعل المال فقال

علمني جودك السباح فيها ابقيت شياً لدى من صلتك
عامر شهر حتى سمحت به كان لي قدره كمقدرتك
ينفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتبيه في سنتك
فلست ادري من اين ينفق لو لا ان ربي يمد في هبتك

فامر له بعشرة الف درهم اخرى فاخذها وانصرف ، ولا بى تمام وقد اعتل الياس صاحب عبد

الله بن ظاهر فان يكرن وصب قاسيت سورته
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت فالورد خلف الليث الغاية الاصم
نبات نعش ونعش لا كسوف لها عيدان بخد ولم يعرض للترم
فالبشيس والبدر منها الدهر في الرقم

الحاق في الفضل بن الربيع ، وليس لله بمستنكر ، ان تجيع العالم في واحد ،
 رحمه الله وحدث الصولي عن الحسن بن وهب قال لما ادخل المازيار على المعتصم وكان عليه شديد
 الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده امرأة جده فانشد بيت ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال قلت له هذا يمثل العناء في الله ثم قتله وكذلك جمال الدين بن رشيق افي يلسب التنبي
 كل المقتولين فقال ابلغ الناس في النصراني الذي سب رسول الله صلعم اول ما ولي الملك الصالح مصر
 بانه كان يحفظ قصيدة ابي تمام ، وعو لا يسلم الشرف الربيع من الاذى
 ثم قتله وحدث علي بن يحيى بن علي بن مهدي قال كان المنجمون
 فعمل بمقتضاه وكان المنجمون حتى يراق على جوانبه الدم ،

حكروا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية في
 شهر رمضان سنة ٢٢٣ وانصرف سالماً قال ابو تمام قصيدته التي اولها

السيف اصدق ابناً من الكذب في حده المحدثين المحدثين واللعب

بيض الصفايح لا سود الضحيف في متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الارواح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب ،

وقيل انه كرر انشاد هذه القصيدة ثلاثة ايام فقال له المعتصم لم يحلوا علينا مجوزك قال
 حتى استوفى مهرها يا امير المؤمنين فامر له بمائة وسبعين الف درهم عن كل بيت منها الف ،
 قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التي اولها

لهان علينا ان تقول وتفعلنا فلما بلغ الى قوله

ووالله لا اتيك الا فريضة واتي جميع انعامين تنفلا

وليس امراً في الناس كنت سلاحه عشية يلقى الحادثان باعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكن تبغض مدحك بمدحك له

حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلبه انسان اجابه قبل انقضاء كلامه كانه قد علم ما يقول فاعد جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وانت لا تعرف من الشعر ما يقال فاتممه ، وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلاً بالظاهرية قال علي بن محمد بن عبد الكريم لما صار اليينا ابو تمام مقدمه من مصر عمل قصيدته التي اولها " اراي كنت تالفا كل كريم " فاتصل خبرها بعتبة بن عويم الذي بهجوه ابو تمام وهو كلبى من قضاة وكان عالماً اديباً شاعراً فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام فقال لمن حضر اتوني به نجأوا به فانشدته اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فسكت ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشدته قصيده فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبه لبني عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يصلح ان يقيم في بلد ، قال الصولي ومن باب الجرد قول ابي تمام

بين ابي اسحاق طالت يد الهدى وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من ابي النواحي اتبته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه انامله ،

وللبختری في المعنى

لا يتعب الغايل المبدول هتته وكيف يتعب عين الناظر النظرى ،
وهذان المعنيان لا غاية وراهما ، ^{كلامه} قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتاً انشدتها فلو
قلتها زاهداً او معتبراً او ^{حافظاً} حافاً على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشدنيها قال
وما هي قال التي قانيتها فادخلها فانشدته
ما لي ارا الحجرة الفيحاء مقلدةً عنى وقد طال ما استفتحت مقلها
كانها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل راك فادخلها ،

حدث الصولي قال دخل ابو تمام على احمد بن ابي داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول

قال فاعجبه صدقته ووصله ^ب ومن قصيدته الأخرى التي يمدح بها المأمون التي أولها

كشف الغطاء فأوقدى أو احدى

ويقول فيها أولي أمة أجد ما اجد بمضيق ما أوليت أمة احدى

أما الهدى فقد اقتدحت بزنده للعالمين فويل من لا يهتدى ،

^{وحكى} حدث الصولي عن محمد بن يحيى قال حدثني يحيى بن علي قال كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقدم دعبللاً على أبي تمام فقلت له بأى شئ قدمته فلم يأت بمقنع فجلت أنشدته مما سنهها فاذا محاسن أبي تمام أكثر واطرز وإذا عيوب دعبل اعظم ^{فأقام} وأحش وأقام على رايه وتعصبه

لدعبل فقلت يا ابا جعفر اتحكم في الشعر وما فيك ألة الحكم

ان نقد الدينار الأعلى أصير معب فكيف نقد الكلام

قد رايناك ليس تفرق في الأ شعار بين الأرواح والأجسام

أما يعرف العتيق من المحدث فترن في وقت ارض الحسام

لا تقس دعبللاً بحبيب ^{بفضل حبيب} ليس خف البعير مثل السنام ،

قال عبد الله بن المعتز جاني محمد بن يزيد النحوي فخرى ذكر أبي تمام فلم يوفه حقه فقال له رجل من الكتاب كان في المجلس ما ريت أحداً أحفظ لشعر أبي تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شئت من الشعراء ثم انظر ايحسن ان تقول مثل ما قاله ابو تمام لأبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي يعتذر اليه

عمرى لقد اقوت مغانيكم بعدى ومحت كما محت وشايح من برد

وانجدتم من بعد انهام داركم فياد مع انجدني على ساكر نجد

ثم مرّ فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار

اتاني مع الركبان ظن ظننته ^{ظنينه} لففت له راسي حياً من المجدى

كريم متى امدحه واورى ^{ظننته} معي ومتى ما لمته لمته وحدى ،

ولما ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعي اليك المنبر ،

فكلم ولما سار المأمون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجد من يوصلها اليه وذلك قبل قدوم ابي تمام العراق ثم صار الى العراق في خلافة المعتصم فمن ذلك قوله في المأمون قصيدة قال فيها

فكلم ثم انيرت ايام هجر اردفت نحوى اسى وكانها اعوام

ثم انقضت تلك السنون واهاما فكانها وكانهم احلام

فاخذها حتى بلغ فيها

فكلم انضعضت عبرات عينك ان دعت ورقاً حين تضعض الاظلام

لا تشجيين لها فان بكاءها ضحك وان بكاك استغرام

هنن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهنن حمام ،

حكى عن يموت بن المزرع قال كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعراً ولم يرض شعره امر غلمانهم ان يمشوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتى يصلوا مائة صلاة وكان هذا ذابيه قل فتخاماه الشعراء الا الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المعري المعروف بالجميل فاستاذنه

في النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشدته

اردنا في ابي حسن مديحاً كما بالمدح تفتجع الولاة

فقلنا اكرم الثقليين طراً ومن كفيه دجله والفرأة

فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزه عليهن الصلاة

فقلت لهم وما يعنى عيالى له ت صلاتى عيالى انها الشأن الزكاة

فيامرني بكسر الصاد منه فتصبح لي الصلاة هي الصلاة وهي

فضحك ابن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك قال اخذته من قول ابي تمام قلت

هنن الحمام فان كسرت عيافة ،

بسم الله الرحمن الرحيم ،

Addamenta Codicum.

حرف الحاء ،

D. F. Pag. ۷۳, 3. عنه ، فخرج اليه قال ابو تمام فبينما انا جالس اذ اقبل الي غلامٌ دون البالغ
فسلم ثم قال يا عم وليت بلدنا حرباً أو خراجاً فقلت يا ولدي لست كما تقول انما انا هـ
شاعر امتدح الملوك واخذ جوابهم وانفقها على مثلك فاطرق ساعة ثم قال ، انت بين ..
D. F. ۷۴, 5. بقصيدته السينية التي اولها

ما في وقوفك ساعة من پاس تقضي زمام الاربع الاداسي

فلعل عينك ان تعين بمايها والدمع منه خاذل ومواسي ،

D. F. ۷۴, 6. فقال له يعقوب بن اسحاق الكندي فيلسوف العرب ما صنعت شيئا شابهت ابن امير المو
منين وولي عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هؤلاء الذين ^{ذكرتهم} ذكرت وما قدرهم فاطرق ابو تمام
يسيراً ثم قال ، لا تنكروا ...

C. *Nominibus super inscripta.* ۷۴, 6. عمرو بن معدى كرب الطائي احنف بن قيس بن معوية اياس

D. F. ۷۴, 10. ii. فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر انه ينحت من قلبه وسيهوت قريباً ^ف وقيل انه شم
رايحة كبده فقال الخليفة ...

D. F. ۷۵, 3. والله اعلم ، وكفى تمام المذكور

لنوعلم الركن من قد جأ يلبثه لخر يلبث منه موطاً القدم

وللبحتري ايضا في هذا المعنى

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

THE CHALLENGE

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIMUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

COLLECTIO SECUNDA.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 7.

٧٥، ١-١٤ د	٨٤، ١٥-٨٩، ٩ ف	٩٤، ٣ - ٦ ف ومن
٧٤، ٢ ويقال - ٣ acd	" " - " ١٨ cd	" ٥ د
٧٧، ٦ بقرطبه - ١٥ وكان لابي ٧٧، ٦	٨٥، ١٢-١٩ ف	" ١٤ . وفي . ف
" ١١ ac	٨٤، ٢ cf	٩٥، ١١ - صاحب
٧٨، ٩ وكان - ١١ المازني في المازني	" ١٠ - وعسكر ٤ cd	٩٤، ٥ - وغيره ٦ - وذكر
" ١٨ ب	" اعلم ٣ - بن عقيل ٥	٩٧، ١٥ في ١٦ - c
٧٩، ٢٠ - وتمه ١١، ٦ c	" ٢٠ ac	٩٩، ١٩ - ٢٠ ملك
٨٥، ٨ - ١١، ٦ ف	٨٧، ٤ - ٦ د	١٠٢، ٦ - وضيق ١٢ c
" ١١ - ١٥ د	" ٥ a	" طويلا ٩، ١٠٣ - ولما ١٤ "
" ٢٠ - ١١، ٦ a	" ١٠ - ١١٨، ٢١ د	١٠٣، ١٤ - ورايت ١٠٤ - c
٨١، ١١ - واختص ١٥ cd	" ١٣ - " " cf	١٠٥، ٢-٤ cd
٨٢، ٢ في ١١ - فن في	٨٩، ٥-١٨ د مفتح	" ١٤-١٦ c
" ٥-٨ د	" ١٢-١٨ c اعلم	١٠٦، ٤ - وقيل . حران c
" ٥-١١ c	٩٥، ٥ - ومن ٩٢، ٦ د	١٠٧، ٨، ١٢، ١٣ د
" ٢٠ c	" فقد ١١-٩ cf	١٠٨، ٣-٤ - المذكور c
٨٣، ١-١١ ف	" ١٦-٩١، ١٦ ف	" ببغداد ١٢ - وذكر ١٠ c
" منها ٣-٢ له ٢ ac	" ١٩-٩١، ١١ c	" ٢٠ مفارقا ١٠٩، ٥ ١٤٩٨ c
" ٥-١١ cd	٩١، ١٦-٩٢، ٦ c	١٠٩، ٤-٦ بعده د
" اعلم ١٣ - وعمره ١٢ c	٩٢، ١-٦ ف	" الاتفاق ١١-١٦ c
" وهو... الشعر ١٦ b	٩٣، ١ د ف	١١٥، ٢ - ومات ٤ c
" ١٣ - ٨٤، ١١ cd	" ٧ - وذكره ١٥ ف	١١١، ٢ - قلت ١١٣، ٢ cd

٤٨, 2٢ - وراوند ٤٩, ١١ c	٤٠, ١2 د	٤٩, 9 د - وكان ٤٩, 2١
٤٩, 5 د	٠ 2١ - واخذها 20	٤٧, ١5 e
٠ ١4 - هذا ١5 ac	٠ 2١ - ولم 20	٠ ١6 - ٤٨, 2 cd
٥٠, ١4 - وذكره ١8 c	٤١, 8 د - وله ٤٢, ١ د	٤٨, 3 acd وقيل... ٠
٥١, 2 cd	٠ ١8 - ٤٢, ١ c	٠ 9 - وخراسان ١١ - وهو ١١ acd
٠ ١2 - الوقف ١3 ac	٤٢, 3 acd وابوه... الصلت ٣	٤٩, ١ e - 5 - ثم ١
٥٢, 3 ac الفارسي 4 - سيوي ٣	٠ ١0 - ١2 د	٠ ١7 - ٧٠, 5 د المذكور ٥
٠ 9 - وكتابة ١٠ ac	٠ ١7 د - ودفن 2١	٠ ٢٠ - " " c
٥٣, 5 c - وكان ١2	٤٣, 3 - 5 د	٧٠, 6 ac سنة 7 - وزاد 6
٥٥, ١. 2 ac	٠ 4 a	٧١, 4 - ١3 د
٠ 7 - قلت ٥٩, 2 c سياتي ٢	٠ 8 acd ومهر فيها 9 - وقيل 8	٠ ١0 c
٥٤, 2١, والفاضل ٥٧, 5 c	٠ ١9 - ٤٤, 5 د	٠ ١١ b
٥٧, 4 - وكان 5	٠ 2١ - ومنهم ٤٤, 5 c	٠ ١7 acd الاخر ١8 - وزاد ١7
٠ ١4. ١5 د	٤٤, ١0 د - وقيل ٤٥, 8 د	٧٢, ١ ac عصره 2 - وقد ١
٠ ١8 - ٥٨, ١ د	٠ ١3 c عنه ٤٥, 4 - ليلة ١3	٠ ١0. ١٠ د
٥٨, 9 - ١5 د	٤٥, 5 ac قاصدا... منه ٥	٠ ١3 e
٥٩, 2 ac قرا... بحلب 2	٠ 7 c البيت ١١ - وقيل 7	٠ ١٦ c
٠ ١4 - قال 9 د	٠ ١2 e رمضان ١3 - سنة ١2	٧٣, 4 a كالمثنى 5 - ذكره 4
٠ ١5 - ١7 c بخطايهم ١7	٠ ١5 ac عليهم ١7 - واسمه ١5	٠ ١4 abc e
٠ ١8 د المحبسبين 20 - ولزم ١8	٤٩, ١3 c كثيرة ١7 - ١3	٠ 2١ - ٧٤, 2 د
٤٠, 7 د وكان 9	٠ 2١ c الهاشمي ٤٧, 4 - وكان 2١	٧٤, ١7 د - واذ ٧٥, 2١ c f

وهاتيك ابياها فاتاها عمر حتى وقف على ابياها وتانس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابي
 ربيعة فاعلمى بئينه مكاني فخرجت اليه بئينه في مبادلها وقالت يا عمر لا اكون من نسايك
 اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجود بك فانكسر عمر واذا امرأة ادمى طويله
 ٧٠٦ فلما قضى ووادينه اثبت رط بئينه ففعلت... حتى برزت الى امرأة يتبعها نسوه تدبرعتهن
 طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق في ذبنة وهي تتعثر في مرطها.....

Index locorum,

quae in fasciculo primo unus vel alter Cod. omisit.

١٣/١٤ - وقال ١٣/٤	١٤٠٠ ٥ - وذكر ٢٤/٤	٣٧/١٥ ... العلوم ثم
٦/٦ - رازي كيا ..	٢٥/٨ هي ٩ - بها	١١ الى ١٢ - اليها
٩ - بينها ١١ - تعالى	١٥ - الأشهبى ١٦ - الأشهبى	١٣ ... حتى
١٥/٨ - الملقب ٦ - كثيرا	٦ - قال ٢٨/٦	٣٧/٣ قال الشهادة
٩ - وقد ٩ - منه	٩ - المركب ٩ - هي ٢٩/٨	١٨ - ورايت ١٩ - ٢١٤
١٥ - ١٨	١٢ - وذكر ٣٥/١١	١٦ - وذكره ٣٨/١٤
١٢ - اباسعد ١٣ - تولى	١ - وكان ٣١/٢٠	٥ - مانورة ٣٩/٥
٩ - المعروف ١٥ - وهو	٩ - وقد ٣٢/٦	٥ - ذكره ٤٥/١٤
١٢ - سيع ١١ - ببغداد	٩ - وقيل ... بها	١٣ - وقيل ٤٥/١٤
١٥ - هي ١٣/١٣	٢٠ - وهي ٣٣/٢٠	١٤ - وامر ٤٩/١٢
٢٥/٢ - صاحب ٣ - وغيرها	١٢ ١٤٩... ذكر ٣٣/١٢	١٤ - وفي .. خبره ٤٧/١٤
٣ - اوجد ٢٢/٣	٦ - وذكره ٣٤/٦	١٣ - وذكره ٤٨/١٣
١٣	٧ - وهو ٣٤/٧	١٨ - منها ٤٨/١٦

الجزوى لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سرٌّ مكتومٌ وخبرٌ مجهولٌ ايوبخها به ويلغظها مع
بمعرفته عرفته انها كانت صماء عن الهدل بخيلةً بالقليل من الوصل، وقال الهيثم ...

٧١٦/٦ وحدث الزبير بن بكار عن ابي الحرث مولى هشام بن الغيرة قال شهدت عمر بن ابي ربيعة

وجميل بن معمر وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التي يقول فيها

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلبتها لما فات من عقلي

خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكا من حُبِّ قاتله قبلي

قال وانشده عمر بن ابي ربيعة قوله

جري ناصحاً بالودييني وبينها فقربني يوم الخصاب الى قتلي

فلما تواقفنا عرفت الذي بها كمثل الذي بي خدوك النغل بالبعل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان برا عدوً مكاني او يري كاشعُ نعلي

فقال وارضت جانب الستريننا معي رقبه غيري فبكلم ذى اهلي

فقلت لها مالي بهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلي

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اتول والله مثل هذا سيجيس الليالي ما خاطب النساء مخاطبتك

احد ثم قام مستمرا ويروى ان جميل لما انشد عمر قوله خليلي فيما عشتما، الابيات المقدم ذكر

ها قال جميل انشدني يا ابا الخطاب فانشد الم تسأل الاطلال المتربعا فانتها فيها الى قوله

فلما تواقفنا وسلمت شرقت وجوه زهاها الحسن ان تنقنعا

تبالهن بالعرفان لما رايتني وقل لامرأ باغ اطل واوضعا

وتربن اسباب الهوى لم تيمم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعنا

قال فصاح جميل واستجدي وقال الا ان النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفاً فقال له عمر

اذهب بنا الى بئينه حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدرهم دمي ادوجدوني عندها

لها مهلا يستطاع أدراكه وسابقة في القلب لا تتحول
 فقالت له عيشة اخطات الحفرة استك يا ابا صخر لقد سميتني خلة وما اناك وعرضت على
 وصلك وما اريده ولو اردته انت كرهته انا وانما اردت ان ابلوا ما عندك قوله وفعلا فما افلحت
 ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل

ويلقن انك قد رضيت بباطل منها فهل لك في اجتناب الباطل
 ولباطل ممن احب حديثه اشهر الى من البغيض الباذل
 وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزة على عبد الملك بن مروان وانحرف الى عزة وقال انت عزة

كثير قالت لست لكثير بعزة ولكني ام بكر قال اتروين قول كثير
 وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزلا يتغير
 تغير خلقى والهودة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت لست اررى هذا ولكني اررى قوله

كأني انا دى او اكلم ضحرة من الصم لو تمشى بها العصم زلت
 صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الرصل ملت

وانحرف الى بثينه فقال انت بثينه جميل فقالت نعم قال ما الذى رجا فيك جميل حين لمج بذكرك
 من بين نساء العالمين قالت الذى رجا فيك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى بدا صرسه
 اسود لم يرقبل اليوم وفضل بثينه على عزة فى الجائزة ثم امر مما ان يدخلها على عاتكه ام البنين
 فدخلتا عليها فقالت لعزه اخبريني عن قول كثير

قضا كل ذى دين وفي غريمه وعزة مطول معناه غريمها

ما كان دينه وما كان وعدتيه قالت كنت وعدته ثم تائمت منها فقالت وددت انك فعلت
 وانى تجملت اثمها عندك قال ثم ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمة
 اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام بن عبد الملك وهي ابنت عمر بن عبد العزيز قال المحافظ

اشعب ويعطيه جرير شعره فيغنى فيه ، وكان اشعب من احسن الناس صوتا قال جابر
الى باب سكينه بنت الحسين عليها السلام يستأذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه
جارية لها فقالت له تقول لك سيدتي انت القايل

طرقتك صيدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورحيت بها وادنيت مجالسها وقلت لها ما يقول
لثلمها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفى درهم واذهب الى اهلك ، قيل لما استخلف..

Continuatio pag. 126, 19. وقد كتبت هذا الخير من طرق والقصص فيها مختلفة ولما قدم الفرزدق

الشلم قال له جرير اما كنت اظن انك تقدم بلداً انا فيه فقال له الفرزدق اني طال ما خلفت العجزة ،

Continuatio pag. 128, 15. قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بتيينه الى عبد الملك بن مروان

في حاجة وكان ذا جاهٍ عنده فشكى اليه جيلاً فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الداء الدواء

فقال انشدك الله يا امير المؤمنين ان تقول هذا فيجري علينا قال قد اجتكم دمه ان

وجدتموه عندها فبلغ ذلك جيلاً فقال منع النوم شدة الاشفاق ، قال الزبير..

Post pag. 129, 13. المرفق ، واذا كنت شجرة الحى ذكوا بعرقوبها فضحك حتى استلقا ثم قال لا

تقل ذاك يا ابن اخي لورايتها لا حبيت ان تلقى الله منها بنيكمة مصرأ على الزنا ابداً وكان

لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الأرض بما رحبت ،

Post pag. 128, 9. الشيطان ، قيل ان عايشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابي

جمعه ما الذى يدعك ان تقول فى عزه من الشعرا ما قلت وليست من الحسن على ما تصف

ولو شئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلى وانى اشرف واجمل واوصل من

عزه وانما ارادت ان تجربه بذلك

اذا ما ارادت خلة ان تزيدها ابينا وقلنا الحاجبية اول

سنوليكم عرفاً ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية اوصل

رحمه الله تعالى ، وذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لي كيف يكون هذا اليس هو القليل

فدنت ... 10-6-44

١١/١٢، ٦١ وسيل .. السنة ٧٦٠ وحضر الجنيد موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع يسعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تتحرك فقال وتري الجبال تحبها جامدة وهي تمرر انسحاب صنع الله ء ورئى ...

٦٧، 9 مات : قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الاله بك قال طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات و فنيت تلك العلوم و نفذت تلك الرسوم و ما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في الاسحار ، ٦٧، 2٥ المذكورة ، فاقامت الدعوة للعز في الجامع العتيق و سار جوهر الى جامع ابن طولون و امر بان يؤذن فيه بحمى على خبر العمل و هو اول ما اذن ثم اذن بعده بالجمع العتيق و جهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم و لما استقر جوهر بمصر شرع في بنا القاهرة و سير عسكرا الى دمشق و غزاها و وصلت البشارة الى ... المذكورة و يدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا و مدحه الشعرا فمن ذلك محمد بن هانى الاندلسي من قصيده

يقول بنى العباس قد فتحت مصر فقل ابني العباس قد قضي الامر

وقد جاور الاسكندرية جوهر بطالعه البشرى و يقدمه النصر

Additamenta Codicis F.

٣٢، 8 و دخل جرير على الوليد و عنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عامله قال عامله ناصبه قال ما تريد من رجل يمدح احيا بنى امية و يرثي موتها و الله لين هجوته لا ركبتك عنك فخرج جرير ابن الرقاع وراه فقال ايها الناس كدت اخرج اليكم و هذا القرد على عنقي ء

Continuatio p. 118, 119, 120. دراهم ، و كساه حلة من حل الملوك و كان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيعتبه

يا هذا انك انما تفعل هذا بربح هذه الحالة ولكن اهبط بروح هذه غلبتني فانحدر بنا الى
بنا الى الوادي فهبطا وانطلقت بثينة راجعة فصرعه الوادي فانحدروا وانطلقت بثينه فصرعه

توبه وسقله وصقله فقال يا جميل توبه ونضله وسبقه قال يا جميل

اخبرتك انك لا تقوم لي وانك بروحها غلبتني ، وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن
حسان هل تعرف بيننا نصفه اعرابي في شمله بالبادية واخره مخنت يتفكك من مخنتي

العقيق قلت لا ادري قال قد اجلتك فيه حوله فقلت لو اجلتني حولين ما علمت قال قول

جميل الا ايها الركب النيام ^{النوام ويحكوا} الهبوا هذا اعرابي في شمله ثم قال

اسايلكم هل يقتل الرجل الحُبَّ ^{نسا} كانه والله من مخنتي العقيق ،

وحدث الزبير بن بكار عن رجل من العرب قال دخلت حاماً بمصر يقال له حام القرد ^{الفراد} فاذا

برجل لم ار من خلق الله رجلا احسن منه فظننته قرشيا فاعظمتُه وسالته من هو فقال

انا جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينه فضحك وقال نعم والله لا اراها مستغلب عن نسبي

كما غلبت عن عقلي قلت له قد ملأت بلاد الله تتويهاً بذكرها ^{لقد} وصار اسمها لك مدبهاً

واني ^{والله لاني} لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظينوب كثيرة ^{في} سنخ المرفق ^{في} وقال كثير عزة ٦٣

٦٤,3 وله ديوان شعر مشهور فلا حاجة الى ذكر شي منه ، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق

وقال قبيل له لو قرأت القرآن لكان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني

ان رسول الله صلعم قال ان من الشعر ^{في الحكمة ٦٦/٤} حكمة قال سهل بن سعد الساعدي او ابنه عياش

لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل فدخلنا عليه وهو يكيده بنفسه وما

يحل الى ان الموت يكرثه فقال ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خرا ولم يقتل نفساً حراما

قط يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما سلمت

وانت منذ عشرين سنة تنشب بثينه قال اني لفي اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام

الآخرة فلا بتني شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط فما قمنا حتى مات

وهما قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معويه على المدينة فنذرا ليقطن
لسانه فالحق بجذام وهي قبيلة من اليمن فاقام هناك الى ان عزل مروان عن المدينة
فانصرف الى بلادها وكان يحلف اليها سرا ^{بجمل} وكان يصعد بالليل على قوررمل فينسم
الريح من عواض بئينة حتى اذا تهور الليل ^{ومل} ومثل الوقوف انشد

ايا ريح الشمال اما تريني اذوب واننى بادي النحوى

هيمى لى شنة من ريج بئين ومنى بالههوب على جميل

وقولى يا بئينة حسب نفسى قليلك او اقل من القليل

ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بئينه تقول لجوار من الحى عندها ويحك انى لا سمع اتين
جميل من بعض الغران ^{العين ان نقلن} فمعلن لها اتقى الله فهذا من عمل الشيطان وحدث عمر بن
شيبه عن اسحاق قال لقي جميل بئينة بعد مهاجره كان بينهما طالت عدتها فتعاتبا
ساعة فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهوانى وانت الذى تقول

رمى الله فى عينى بئينه بالقذى وفى الغرم انيابها بالقوادح

قال فاطرق طويلا يبكي ثم قال بل انا القايل

اليتنى اعمى اصم تقودنى بئينه لا يخفى على كلامها

فقالت وما حكك على هذه المنى ^{حكك} اولىيس فى سعة العافيه ما كفانا لك وكان توبه بن

الحجير رحل الى الشام فر بنى عذره فراته بئينه فجعلت ^{بج} قال الزبير حدثنى بعض القرشيين

تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل ان يظهر على قال مر توبه الحجير بجميل بن معمر

حبه لها فقال لها جميل من انت قالت انا توبه بن الحجير وهو يتحدث مع بئينه فوقف عليها

قال هل لك الى الصراع قال ذلك اليك فنهدت اليه بئينه فقال له جميل اتصارعنى قال نعم فتصارعا

ملحفه مورسه فانزدها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال هل فصرعه جميل ثم تناخلا فضله جميل

لك فى السباق قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبه ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له توبه

وله ايضا في جعفر اما والله ... ٢٠٢، ٤٩

فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ... ٢١٠، ٤٠

على اللذات والدنيا ... ٢٥، ٤٠

وحكى الزبير بن بكار ... ١١٠-١١٦، ٢٠٤ لها خبره ووقع جعفر في قصة رجل شكك بعض عماله

قد كثر شاكوكه وقل شاكره فاما عدلت واما اعتزلت وراى رجلا في الشمس فقال في الشمس

قال اطلب الطل قال لا وامنك ولايه يطول فيها ظلك وفضايده كثيرة رحمة الله تعالى في

١٤٠-١٤١، ٤٨ وانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الحمرى بديها في الوزير ابي الفضل المذكور وقد دعا

له داع فلحن في قوله ادام الله ايامك بخفض ايامك المنصوية

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا وعض من دهش بالعي والبهر

كمثل هيبته حالت جلالتها بين البليغ وبين النطق بالحصر

وان يكن خفض الايام عن دهش في موضع النصب لو من قلة البصر

وقد تغالط في هذا السيدنا والغال ما تور عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب وان دولته صغر بلا كدر

٩، ٥٩، ٦٠، ٦١ وله ايضا اعط وان فانك الثراء سبيل من ظن وهو مقتدر

فكم عنى بالناس عنه عنى وكم فقير اليه يفتقر

وله ايضا كفى وعرضي اذا ما سالت عن اخباري

هذا من الكاس كاسي وذا من العار عاري

٦٥، ٦١ الكعبة، وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر وكان

ياتيها سرا ومنزلها وادى القرى فبيع له قومها لياخذوه اذا اتاها فحذرت بثينة فاستخفى

وقال ولو ان الفادون سمه كلهم وكر منهم مزع قتلي

لحاوتها اما نهارا مجاهرا واما سرى ليل ولو قطعت رجلي

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذي جيت له هو والله ذاك قد طرقتك احب امير المؤمنين
 توقع على رجلى يقبلها وقال حتى ادخل فاوصى فقلت فاما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصية
 فاصنع ماشيت فاوصى بما اراد واعتق مما ليكه واتتني رسل الرشيد سئمتني فضيت اليه
 واعلمته وهو في فراشه فقال ايتني براسه فاتيت جعفر فاخبرته فقال الله اكبر فراجعه فعدت
 لا راجعه فلما سمع حتى قال ما مام بطرامه ايتني براسه فرجعت اليه واخبرته فقال وامره
 فرجعت فخذفني بعمود كان في يده وقال بغيت من المهدي ان لم تاتني براسه لاقتلنك
 قال فخرجت فقتلته وحملت راسه اليه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر بالانبار
 وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع يديه وصلب كل قطعة
 على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق
 هذا فاحرق ووجه الرشيد من ليلته الى الرقة في قبض امراهم وما كان من رقيقهم ومواليهم
 وحشهم ، وحكى عن الاصمعي انه لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الى ليلا فراعني واجلني
 الرسل فزاد وافي وجلى فصرت اليه فلما مثلت بين يديه فاوما الى بالجلوس فجلست ثم

قال لوان جعفر... بر-3، ١٤٥

ثم قال الحق باهلك يا ابن قريب فهنت ولم احد جوابا وفكرت فلم اعرف لما كان منه معنى
 الا انه اراد ان يسعني شعره فاحكيه ولما نلبوا قتل الرقاشي الان استرحنا واستراحت ركاسا
 وامسك من كان يحدى ومن كان يحدى

وقل للمطايا قد امنت من السرى وطى الفيا في فدقد ابعث فدقدى

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن نظفرى بعده بمسود

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى وقل للرزايا كل يوم تجددى

ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند ،

له اتحب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمر فانه بالعرفه به اولى به من غيره قال فساله عن ذلك فقال هو كذا وكذا فقال جعفر اضرب الآن عنقه لتعلم خطاه في عمره وعمره محلى عن الرشيد عبر عليه في اخر الامر وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسه بنت المهدي وكان يحضرها اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكما ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فاني لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الي ذلك فزوجها منه وكان يحضران معه ثم يقوم عنها وهما سائبان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاما فحناف الرشيد فسير به مع حواضر الي مكة واعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسه وقع بينها وبين بعض جواربها شر فانتهت امرها الي الرشيد فنجى هارون سنة ١٨٤ وبحث عن الامر فعلمه و كان جعفر يصنع للرشيد طعاما بفسفان اذا حج فصنع ذلك الطعام ودعاه فلم يحضر عنده وكان ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب ذلك Page. 115, 6-15. من امره ما كان ، وقيل من الاسباب ان جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين الف درهم فدفع ذلك الي الرشيد وقيل هذه غرامه في دار فاظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه ، وحكى ان جعفر ابن يحيى لما عزم على الانتقال الي قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان منزله الي قصر والطرق حالية والناس هادون فلما صار الي سوق محبي راي رجلا قائما وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاد فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شئ عرض لي وجا علي لساني في هذا الوقت فامر له بدنانير ومضى اوجهه وقد تنصص عليه سروره ، وكان من الاسباب ايضا Page. 115, 6-19. فاستجيب به ، قال علما السير لما انصرف الرشيد عن الحج سنة ١٨٧ وقيل ١٨٨ ارسل الرشيد مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجند ليلا وعنده بختيشوع المتطبيب وابوزكار المعنى وهو يغنى

متعجباً من اقدامه على امير المومنين من غير استئذان وقلت عسى ان يحييه فيما
 سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد
 بكرت الى باب الرشيد كرى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابى يوسف القاضى
 وابراهيم بن عبد الله بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له
 على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار
 اليها فلما صرنا الى منزله التفت اليها فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحبتم علم
 اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصت
 عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان منكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك
 فقلت سالنى فى رضاك يا امير المومنين قال نعم فبم احببته قلت رضى امير المومنين عنك
 قال قد احرت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فيما احببته قلت وقد
 قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قال قد رغب ان اشد امير المومنين ظهر
 ولبه ابراهيم بصهر منه قال فبم احببته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال قد
 امضيت ذلك ثم ما ذاك الله ابوك قلت واحب ان يحقق الولاية على راسه قال فبم احببته
 قلت قد ولاء امير المومنين مصر قال قد وليت فاحضر ابراهيم والقضا والفقها فحضروا وتم
 له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما اردى ايديهم اكرم واعجب فعلا
 ما ابتداه عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه ما لبس من
 لبسه من ثياب المنادمة وكان رجل حدام فدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
 الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه وركب يوما الرشيد وجعفر يسايره وقد بعث على
 ابن عيسى بهديا خراسان بعد ولاية الفحل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك
 قال فى منازل اربابها وبلغ الرشيد ان يهوديا سمى محكم فى عمره وعرب ومما فاحضره
 وساله عما قال فقال استندلت من النجوم بكذا وكذا ودخل جعفر فرأى عم الرشيد فقال

جعفر البرمكي

ابو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي وزير هارون الرشيد كان من الكرم وسعة العطا كما قد اشتهر ويقال انه لما حج . . . ١٣٧/١٥-١٦ . . . العطاء ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد قال ابراهيم قال لي جعفر بن يحيى يوماً اني استاذنت امير المؤمنين في الخلوة غذا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك وهو ينتظر في اللميعاد فصلينا ثم اقصينا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت مع علينا مدام المندامة وحرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا نانعم يوم مر لنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فايقن له يعني قهرمانا له فاتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر والامتناع من مندامة امير المؤمنين على امره جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقط ما في ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر اليها على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثياب وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال لتخفف عني فانه شئ والله ما ع شربته قط فتهل وجهه بعفرو فرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفصلت وساعدت فهل من حاجة تبليغ اليها ما درتي ومحيط بها نعمتي فاقضيتها مكافاه لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المؤمنين على هذه فساله الرضى عني فقال له جعفر قد رضى امير المؤمنين عنك ثم قال وعلى عشرة الاف دينار فقال هي لك حاضرة من مالي ولك من مال امير المؤمنين ضعفها ثم قال وابي ابراهيم احب ان اشد ظهر بصهر من امير المؤمنين قال وقد زوجه امير المؤمنين ابنته العالية قال واحب ان يحقق على الاوليه قال قد واه امير المؤمنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت

فقال له الفرزدق ولو ساكنه قرونا فقال له حير لو اردت لقات ما كانا ولم اقل من كانا
 ٣٣,٣ البيت شعر جرير فندر الفرزدق دعه فقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مرعا ابشر بطول سلامة يا مربع

٣٩,٢ رسالة قال الهيثم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين
 يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بنى اقبل وسميتي واحفظ
 مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بنى انه من قنع بما قسم الله له اتهم
 الله في قضايه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم
 زلة نفسه يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به
 ومن احتفر لحيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العما وقر ومن دخل
 مدخل التهم اتهم يا بنى قل الحق لك وعليك واياك والنهية فانها تزور الشحنا في قلوب
 الرجال يا بنى ان اطلبت الجود فعليك بمعانده قال ابو الحسن المدايني بعث ابو جعفر
 المنصور الى جعفر بن محمد فاته فقال اني اريد ان استشيرك في امر قد رليت اطباق المدينة
 على حمرى وقد ناست هم مرة بعد اخرى ولا اراهم ينتهون وقد رايت ان ابعث اليهم من
 يحمر نخلها ويعور عيونها فما ترى فسكت جعفر فقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المؤمنين ان
 سليمان بن داود عطي فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك الله
 من نسل الذين يغفرون ويفخون قال فطحي غيظه ويقال ان سليمان بن علي المنصور اخذ
 غلاما لجعفر فكتب جعفر اليه ايها الامير ان الافسان ينام على الشكر ولا ينام على الجرام فاما
 ان رددت غلامى والا عرضت امرك على الله خمس مرات في اليوم واللييلة فرده عليه واشتكي ابن
 لجعفر فاشتد جزعه عليه ثم اخبر بموته فسرى عنه فقيل له في ذلك فقال له انا ندعوا الله فيما
 يجب فاذا وقع ما نكرهم مخالف فيما احب وقيل له ما بلغ من حبه له قال كان يشترى الا يكون
 لي ولد غيره فيشتركه في حبه له وفضلته اشهر من ان يذكر

انى لا رجوا منك خيراً عاجلاً ^{غاً} والنفس مولعة بحب العاجل
 فلما مثل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول إلا حقاً فانشأ يقول ^{وصل}
 اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني بما بلغت من خير
 كم باليامة من شعناً ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظير
 ممن يعدك يكفي فقد والده كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير
 يدعوك دعوة ملهوف كان به خيلا من الجن او مسام من البشر
 خليفة الله ماذا تامرنا ^{تأمرون بنا} لسنا اليكم ولا في دار منتظر
 ما زلت بعدك في هم يورقنى قد طال في الحى اصعادي ومنحوري
 لا ينفع المحاضر المجهد ما منا ولا يعود لنا بد وعلى حضرا
 انا لرجوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطر
 زال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
 هدى الارامل قد قضيت حاجتها فمن الحاجة هذا الامل الذكري
 الخير ما دمت حياً لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمري

فقال ويحك يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقاً قال بلى يا امير المؤمنين انا ابن سبيل ومنقطع
 بي فاعطاه من صلب ماله اربع مائة درهم قال وقد ذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا
 الامر وما نملك الا ثلثماية درهم فاية اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه
 المائة الباقية قال فاخذها وقال ^{عني والله} والله لهي احب مال ^{اكتسبته} كسبته الى قال ثم خرج فقال له الشعراء ما
 وراك قال ما يسوكم خرجت من عند امير المؤمنين وهو يعطى الفقراء وينع الشعراء واني عنه لراض
 ثم انشأ يقول ^{وانشده} رابت رقي الشيطان لا يستقره وقد كان شيطاني من الجن راقباً

والله ويحكى ان جريراً لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

ها دليان من ثمانين قامة
 كما انقض باز اقم الريش كاسره
 فلما استوت رجلاي بالارض قالتا
 احى يرحى ام قتيل نحاذره
 لا يطا والله هذا الى بساطا ابدا فمن سواه بالباب منهم قال الاخطل قال يا عون اليس الذي

يقول
 ولست بصائم رمضان طوعا
 ولست باكل لحم الاضاحي
 ولست بزاجر عيسا بكورا
 الى بطحاء مكة للنجاح
 ولست بزابر بيتنا بعيدا
 حراما
 ولست بقاتم كالعير ادعوا
 قبيل الصبح حتى على الفلاح
 ولست ساشر بها شمولا
 واسجد عند مبعث الصبح
 منديل
 قلت

والله لا يدخل على ابدا وهو كافور فهل رايته سوى من ذكرت قال نعم قال رايته الاخوص
 ابن محمد الانصاري قال وليس الذي يقول الله وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية له
 حتى هرب بها منه [الله بيني وبين سيدها يفرمني بها واتبعه
 عرب عليه فما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا سواه ايضا قال جميل بن معمر العذري
 قال يا عون هو الذي يقول

الا ليتنا خيا جميعا وان نعمت امت
 يوافق لدى الموتى ضريحها في
 فما انا في طول الحيوة براغب اذا قيل قدسوى عليها صفيحها على
 فلو كان عدو الله بمنى لقاها في الدنيا فيعمل بعد ذلك صلا والله لا يدخل على ابدا فهل سوى
 من ذكرت احد قال نعم جرير بن عطيه قال نعم اما انه الذي يقول

طرتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزيادة فارجمي بسلام
 قال فان كان لا بد فهو قال فانن لجرير قال فدخل وهو يقول
 ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة للامام العادل
 وسع الخلاق عدله ووفاه حتى ارعوى واقام ميل المايل

قال فدخل فلم يذكر من امرهم شيئا قال ومريم بعد عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال

له جبرير يا ايها الرجل المرخي مظيتته هذا زمانك اني قد مضى رمي

ابلق خليفتنا ان كنت لاقيه اني لذي الباب كالعصر في قرني

لانفس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عون على عمر فقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم ^{مستسومة} نائدة [مستونه واقوالهم

بادرة قال ويحك يا عون ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله صلعم قد مدح ^{منكبه}

فاعطى وفي ذلك اسوه قال وكيف ذلك قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فامر له بجملة فقطع ^{ونك في رسول الله}

بها لسانه قال وهل من قوله شيئا قلت نعم فيه يقول ^{وانشدته}

رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شعرت لنا فيه الهدى بعد جورنا ^{للتاذين} عن الحق لما اصبح الحق مظلم

ونورت بالبرهان امرا مدنسا ^{بالقران} واطفات بالبرهان نارا نضرا

فمن مبلغ عن النبي محمدا وكل امرئ يجزي بما قد تكلمها

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ^{جه} وكانت قديما ركنها قد تهدما

تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عون من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال اوليس الذي ^{اليس}

يقول ثم نبهتها فهبت كعابا طفلة ما بتين رجع الكلام

ساعة ثم هومت ثم قالت ^{انها بعد} ويلتنا قد مجلت يا ابن الكرام

اجلي غير موعدي جيت ببغي ^{تسعي} تتخطى على رؤوس النيام

ما تجشمت ما يريب من الامر ولا جيت طارقا ^{بخصام} لخصام

فلولا كان عدو الله اذ فجر كنتم على نفسه لا يدخل علي والله ابدا فمن منهم سواه قال همام ^{قلت}

ابن غالب يعني الفرزدق فقال اوليس هو الذي يقول ^{اعني}

قال قلت لابي ما هجرت قوماً الا افسدتهم سوى التيم قال اني لم اجد خشباً اضعه ولا بنا اهدمه
 وحكى حماد عن ابيه عن اسحاق بن يحيى بن طلحة قال قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له
 فبينما نحن عنده ذات يوم اذا قام بحاجته وجاء الاخص فقال اين هذا قلنا قام انفاً ما تريد
 منه قال اجزيه والله ان الفرزدق لا شعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم يلبث ان جا
 جرير فقال له الاخص السلام عليك قال وعليك السلام قال يا ابن الخطفي الفرزدق اشعر
 منك واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاخص بن محمد بن عاصم بن ثابت
 ابن ابي الالفج الانصاري قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت
^فتقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شئ ما به العين قررت

فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكرة فيقر ذلك بعينك قال وكان الاخص يرمي
 بالانبه فانصرف وارسل اليه بثمر وفاكهة واقبلنا نسال جريراً وهو في موخر البيت واشعب
 عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لا تبهم وجهها ولكن اراك اطولهم
 حسباً وقد ابرمتني قال انا والله انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لاني املح شعرك واندفع
 يغنيه قوله يا ام ناحية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذر ^فم. 114, 113. ^فم. 114, 113.
 لو كنت اعلم ان اخر عدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل ^{الفراق}

قال فادناه جرير حتى الصق ركبته بركبته وجعله قريباً منه ثم قال اجل والله انك انفعهم لي و
 احسنهم ترتيباً لشعري فلعاده عليه وجرير يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب لاشعب
 درهم كانت معه وكساه حلة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه اشعب
 وبعطيه جرير شعره فيغني فيه وحكى الهيثم بن عدي عن عوانه بن الحكم قال لما استخلف
 عمر بن عبد العزيز رصه وفد الشعراء اليه فاقاموا ببابه اياماً لا يوزن لهم فبينما هم كذلك اذا زعموا
 بالرجوع اذ مر بهم رجا بن حيوة وكان خطيباً من اهل الشام فلما راه جرير داخلاً على عمر فانشأ
 يقول يا ايها الرجل المرخي عامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمر

Notae marginales Codicis B.

٣٢،٤ قلت قول المتنبي في المدح ابلغ من قول جرير وهو قوله

ولو لا كونكم في الناس كانوا هراءً كل كلام بلا معاني ^{الفقيه محمود الحمدي}

٣٢،٦ قلت وقول المتنبي ابلغ من قوله في العمري

اترها لكثرت العشاق تحسب الدمع خلقه في بوامق ،

٤٣،٤ *in litura est* الغراب *et in margine* العوائر ^{Pro}

الاولى والمجود العوائر ان الجد هنا بمعنى الحظ ولا معنى لوصف الحظوظ بالمضي

احد بن شاهين

٥٩،٦ هذا البيت لحن فيه لان الواو ليران يقول الى البلد المسمى شهر زورا

ليكون منعوفاً ثانياً للمسمى ولا وجه للجن اللهم الا ان يكون مجروراً بحرف جر قد حذف و

ابقى عمله وفيه ما فيه فان هذا غير مقيس تباهل حسن الثوري

اقول يمكن ان يكون بدلا من البلد والمسمى بمعنى المعلوم كقوله تعالى الى اجل مسمى

عبدالرحمن

٩٣،١ ما رنق ورنق مكر ورنق الكدر في العيش

٩٤،٢ اترف القوم ذهب ما وهم وترى الما ترفا نزخته والمشرج حفيوه تجمع فيها المياه والمشرج

كوز نظيف

Additamenta Codicis D.

٣٢،١ *Coll. F.* والأخطل قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهداً قط وذكر فيه

جرير والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدها وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصه وجرير اشعر عامه

٣٢،٢ به وحكي عقاب بن سته قال كنت رديف ابي فلقية جرير على بغل فحياه ابي والطفه فقلت له

ابعد ما قال لنا ما قال يا بني افوسع حرجي ، وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن عجمنا بن جرير

وحدث ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والاهيبس عن الزبير بن بكار قال حدثني
عمى مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب

بجانب الحجر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية ^أ على الجسر رأسه وفي الجانب الغربي جسده
فرب به امرات على حماره فوقفت عليه ثم ^د وقفت امرأه على حماره فنظرت
نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت في المكارم غاية ثم

انشأت تقول ^ه قالت [وقال دعبل بن علي الخزاعي *Cod. B. duas anteriores versusum sequita introducit:*

ولما رايت السيف ^ص خالط جعفرا	ونادي ^د منادٍ للخليفة في يحيى ^{يا}
بكيت على الدنيا ^ه وايقنت انما	تصاري ^ه الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة	تحول ^د ذا نعمي ^د وتعقب ^د ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل ^د رفعه ^د من الملك حطت ^د ذالى غاية ^د سلفي ^د ^{١٤٩/١١}
ثم حركت الحمار ^د الذي كان ^د تحتها ^د فكانما كانت ^د رجالم ^د تعرف ^د له ^د لها خبر ^د وحدث محمد بن عبد

الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على امي في يوم اضحى فرأيت عندها عجوزا في امطار
رثة وذلك في سنة ١٩٠ واذالها لسان وبيان فقلت لامي من هذه فقالت هذه خالتك عتابة
ام جعفر بن يحيى فسلم عليها فسلمت عليها وقلت اصارك الدهر الى ما ارى فقالت نعم يا بني
انما كنا في عوار ارتجعها الدهر منا قلت فحدثيني ببعض شانك قالت لقد مضى علي اضحى
مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان امي عاق لي وقد جيتكم
اليوم المطلب جلدى شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فغمي ما قالت وابكاني فوهبت
لها دينارا فكادت تموت فرحابه ولم تنزل تختلف اليها حتى فرق الدهر

حزنته ولين لي عريكة واعطني من الخير ما ارجو واضرب عني من الشد ما اخاف واحذر
قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله
وقال له وساله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندى لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين
توتلوا لا ينصرونهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك
كفاية وسجد شكر الله ٤

٤١٨/٣٩٩ ^ك وقيل كان ^{ذلك} وقال بعضهم ان سبب الايقاع بهم ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ليقتله ثم دعا به ليلة ليلته ليلته
الحسين بن علي

عن بعض امره فقال له اثق الله في امرى ولا تتعرض غدا ان يكون حضيك محمدا صلعم فوالله
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال له اذهب حيث شئت في بلاد الله فقال وكيف
اذهب ولا آمن ان اوجد فوجه معه من اواه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين
كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما رايت وهذا فلعله عن امرى ثم احضر
جعفر للطعام فجعل يلقيه ويجادته ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس فقال بحياتي
فقطن جعفر لذلك فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكروه عنده فقال
نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه قال قتلنى الله ان لم اقتلك فكان من

امر ما كان وقيل من الاسباب انه رفعت الى الرشيد قصة ولم يعرف رافعها وفيها ٣٤٢, 3 *versus*
١٤٢, ١٥٠ السوء وكان من الاسباب ايضا ما تعده العامة شيئا وهو اقوى الاسباب ما سيع من يحيى بن

خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجتة اللهم ان ذنوبى جده عظيمة لا يحصها غيرك
اللهم ان كنت تعاقبني بذلك فاجعل عقوبتى في الدنيا وان احاط ذلك بسعى وبصرى ومالى
وولدى حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى في الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعرا بمرثية كثيرة
وذكرت ايامهم فما استحسن من مرثيتهم قول اشجع السلمى من ابيات

كان ايامهم من حسن بهجتها مواسم الحج والاعياد والجمع ٤

ثم انشأ يقول 3	النعاوندي والتعاوندي 6	يمش 6
صعب 4	منك 2 فيك 18	الصباية في الشبابه فلي 6
ووقعت 6	الرجل 2 الرمل 19	من اجل ذا 7
وقدموا 9	بجوك 2, 3	صرخة 9
ايتوني 10	نازلتني 2	فظنوا 2
ثار... التجهيز 12	يجلي 3	فاقعدوه 2
جري 2 وقع 13	في 2 من 2	ومحاسن الشيخ 12
صنع الغنا 14	ثغره 5	مصرودفن 6 13

حرف الجيم

Additamenta Codicis A.

٣١٦, 7 وحكى ابو عبيدة قال كان مع حسن تشبيهه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول
ما احوجه الى صلته شعري واحوجني الى دقة شعره لما تزورن من شعر جرير
٣٣, 15 *praecedit versus* يا اخت ناجيه السلام عليكما قبل الرحيل وقبل لوم العدل
٣٥ *fin.* وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم
يعفه فاستأذنه في المقام بعده اياما ليصلح امورا مخلقة فابى عليه فقال له جعفر سمعت
ابي يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الرجل ليبقى اكله وينقض اجله فليصل
رحه فيزداد في عمره قال الله لقد سمعت ذلك عن ابيك عن جدك عن رسول الله صلعم قال
اللهم نعم فاعفاه من الشخص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في الشخص
جعفر قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النخف توحا للصلاة ثم قال اللهم بك استفتح و
بك استنجي ومحمد صلعم اتوجه اللهم اني ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي

14 اخبار في اجناز	مذكور 5	الى ا في 8
" ثومت e	له امورها كره المقام بها 6 6e	السرى c 12
" دعوه د عوده	" لكون تربته a	14 6e
" الاندلس c المشرق	مخزبة e 7	17 ac
" به في بها	الى بلاد الشام وشكى e 8	يبدوا e د
18 omnes ٢٥	لمولى e 10	ابن ابراهيم e 18
" فاشتد a فاستبد	مولانا هذه بلاد e 11	عصيت a غضبت 21
20 مائة... بن الامير تميم 6e	تلج 6e 12	اصح ما بين e "
21 اسماء 6e	الشام a دمشق 13	فقرأ c يقرأ 2, 29
٢٥ بورى 5, 6e	هذا e ذا 15	ابقراط c 3
وبلغنى a 6	ان e انه 16	الرياضيات a 4
7 فزعم... بلاده a 7	الرباب e لاسرار 19	ac المصري 12
" حصونها واملاتها c	20, 21 leg. inverso ordine.	ac على الارض 16, 17
8 تثبتت e 8	لم a كم 2, 27	وخرج a 17
12 عين 6e من 12	المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية 4	" سكران e "
" واقام a "	يجنون له الاموال 6	والاخرى "
16 6e بنتها و 16	عاري البدن a 10	والاخرى... فقلت 18
" والدعا c "	بدا e مبدا 20	وكانوا e وكان 19
19 حسام الدين هو 19	المقال e 6, 28	فاستخصوه a "
٢٤, 4 6e هذا 24, 4	الجميع e الجميع "	تعلوه د بعلوه e 21
" من a ممن "	في داره... فدخله e 8	موهب e 3, 30

- 17 الصبي c صباها
 لهذا ب 19
 بهذا ب e بذاك
 21 ٥٧٩ e ٥٩٩
 الديار e الدار ٢١,3
 ودفن د وتوفى ١٥
 والإرْمَنَازِي د 6
 عزاد e عزاز 8
 يَسْر 10
 بالشيباني e 12
 الفرضي e 14
 استخرجت c استجزت 18
 الفه e
 ابو e ابن 19
 مسلما e 20
 جَامِعُ e 21
 ٢٣٣٣ c e
 اصله e اظنه ٢٢,٢
 e والمغرب e معروف 4
 ظريفا e 6 ماهرة 5
 والعزب ايضا e 7
- 9 تعذرا e يعذرا a
 وتنجترا e متجيرا e
 يعمل السر e يملك الامر 13
 لان e د لين 14
 واولم a والم
 تبكي e 15
 لقتله e اقله
 ضمان e 17
 صافيا c صاديا
 تلتمى c تنتهى 18
 حيرى e 6
 نجوب e
 هجر e حر 19
 لعلتها e
 انقطعت e 20
 فالقته e
 سارت e شدت 21
 وكيلاب واما a ٢٢,2
 الصفي د العتقى 4
 نقله e جمله 7
 التي هو فيها e
- محمد بن عبد الملك e 76
 منقوش e 10
 رباك e رناك 11
 دير e زير 6 زير
 اسقال c واشقال a
 ويملكي e وتلكي e
 المستور e 12
 بن e وهو 13
 جسم a 14
 حلان e حيدان 15
 قطن... عرب e قطر... عريب
 عمر 6 عمرو 16
 عود e هود 17
 ارفخشذ c a
 المحسن e الحسن 20
 النداء e ٢٢,1
 وصفت e شربت 6
 راس e اس 7
 حد e م 8
 اجاد e اجاء
 الاجزل e الجزيل e 13

- 14 اعظم e احسن
 15 شعبان d رمضان
 16 ٢١٠ d ٢٠٩ c ١٩٩
 17 عشرة
 19 بقية e e
 21 ذكر d
 " فاخذ d ياخذ
 ١٧,٤ d e باعلا
 " e النواحي و
 4 شعيب c e سعيد
 " هارون e مروان
 5 قذ... كانت e
 7 الغرب e d
 9 العلا e d
 11 تسخط e
 13 بعين d بين
 " اجفانك
 " قتلى d ضعفى
 14 فى e e بي
 16 ايا e e يا
 17 دع e ضع
- 17 سلكت e
 " سيفا e طعنا
 19 الثالث
 20 e e هاوما e عليها
 21 عشر b
 ١٨,١ e بن صاحب
 2 دخول b e
 " البساط e السباط
 4 حالته b e
 5 حلبا e
 " ومعناه بالعربية e
 9 حضر c حاصر
 10 اطسرد اقسز c استز e
 11 فاستنجده c e به
 13 الاول e الاخر
 " ذلك يعنى قتل استز e
 14 تملك... ٧٤٨ e
 15 جرت e جرى
 " e c d e ابن
 16 وصابغات d
 18 فخر الملوك e
- 18 شمس الملك e
 20 ودفن فى خانقاه الطواديسه
 الذى c e التى ١٩,١
 " له من مرض e
 " متطول e متطول b
 8 ٥٥٩ وانتسب الامر له c e
 10 النعش e النفيس e النعش
 12 ثانى a ثامن
 ايق e اتق c e ابق 20
 بانس التى e على 14
 جده e b جد ابيه 16
 نصير e قصير b 17
 موت e وفاة 20
 مهراڻ e حمدون a ٢٠,٤
 كاتب f كانت 5
 وليدة جاريتها f 7
 وعصبت اخصى e وعصبت f 8
 هرون e b مروان 11
 مقيلا c مقيما 12
 يرقى e ترقى b تخلى 13
 وذكر e وحكى 14

من e من 12	الجياية e الجناية 6 14	الحال حتى قال e 18
مازن بكرام مازن قيس c 13	لا ترفع e 6	الحالة حين قال 6
باسبك e باسبك a	وبنوا e وبني	الذي يعلوها عند المزاج e بحيث يقرن
بلغت e 14	البادية d الحاضرة 15	وقال e 21
وتعجب 6 15	3913 d 17	يستطرب d يستظرف e c
ابرفع c اترقع a 16	بجاور e	في الحسن d 14, 2
بنيصيه c	وردت e ودفنت 18	ما بها لا 3
فقلت بل 6 e 17	e ووجوه الدرفة c والوجوه 10, 5	خيراً 6 e
الزيدى a 18	عليها e فيها	وقال 6 e
وهو منصوب 6 e 19	لا حدم c في يد الرجل 6	كانت.. الدر كم هو 6 e 5
بنت e 6 بنية 20	وقرا d ويقرا e c	هذا 6 e هذه 6
اذا انما e يا ابتا a 21	عقارا c ملكا اخر 7	لحلتك e نحلتهك
بحفا e نجفا 6 14, 1	واتباعهم e c 9	حاروبك e
ويقطع d	والمخالين e 10	مناً بها منها 8
بالنكاح e 3	لنفسه ولا جل d 11	بعذر e 9
قرا 6 e 5	ويجمع e وجميع 12	6 e كان
247 d 249 7	الف e 13	وقال 6 e 11
الفرج e الفتوح 9	قواد e 14	احدثه اخذت
ويسى 6 e 10	حصر e 16	بالعركة 6 e
وسلم 6 e 12	نثرون e	عارف d صادق 12
وارضاه a واوصاه	المحصر e 17	رام 6 e كان d كاد 13

الدار c الباب 2	المنيف e النقف 15	الكرم e الكرم 19
جا يوما الى d 3	الظرف a 16	مسجوننا يوم الخميس e 20
وحلفان لا e 5	من a بين "	بقين با خلون "
فقال e 6	بناحية بلاد a متاخمه 17	عمرو d عمر 12,3
مصعه a 11	اسوان e السودان "	المنورجين d 4
مخده d مخه "	تااتي e 18	الحزب d الحزف با 5
معه وزيدة e "	ثم انى رايت e با "	للاول c لاول "
زاهدات "	بدرج المريسي e 19	الكنى d 6
من e عن 16	الفزازين e "	جملة e د جمه 7
ثم انصرفت e 18	بكر a بكرة 11,2	عنهم اشتهر e منهم 9
مثل ما سيئت e مثل ما سالت 19	بن ابي قتيبة بردعة c "	ونبه a ونبه 10
محة e 21	وتولى 3 e 3	صندى a ضيزى 12
المشعل 10,2	جهة e قبل 4	فمنهم c فخذهم 13
طاقين e 3	فتركها e 6	عبيد الله a 16
مطلبه فخلصنى من هذا خلصك "	امن e امتنع 7	عبيد الله d عبيدة 20
منه e منها 4	احد ووطن a 9	تلعن a 13,1
حتى يخرج e 5	عجز e "	هالك c هلال a هرمته e 3
فقلت هي محة e هذه هي محة با "	طاق فيه e 12	وكذى وكذى c وكذى وكذا 7
عتاب d غياث 9	استماع e سماع a "	منها ذميا e با "
ولكن c 12	لهم e له 13	ردّ با اهدى 9
وقيل 14 c 14	التاليين e "	فيه d 15

بالدبون e بالدبوس a 7	القل c العل c 5	ريدان . الريدانية a b e 10
والصولنجان d "	بقادم c بقايم "	ينسب b "
جد d حر 8	افضانا e 7	ابواب d باب "
فدحه b 9	قالته العرب c قاله المولدون 8	النصر c الفتوح "
فيعفوا e "	عينه d 9	ريدان a b e 12
ويرجوخ b d e f 10	قومي d 10	يحب معهم الخدم e 14
ورعات الديك a e 12	فن لا يرى a 11	معادن f معاذ b e 16
المتدالي a "	تهوى d تهذى b يهدى c a "	رجوح f "
تلقبه e 13	توتى d "	اسماوهم e 17
يلدتان a "	الاول من قول ابي حفص d 12	مجمية اضربت a "
واخر d ورا نخر 14	قصيد b e "	ان b فانه 18
عبود e معبود a بعبور 17	امرؤ احببتك e 14	لا c ا بلا 19
يدى e يد "	ذلك البطيخة e 16	فايدة فيه f d c a "
برسام c ماترسام 18	q d v 17	وكان جده يرجوخ f واصله 20
وفيها e 19	عن a على "	جاخدا a 21
وطيها d وطيتها a c 20	وروى انه e 18	مرتبة من المحدثين c a e 11
بدرهم كان c a "	من . هـ عن "	وهو من احسن شئ قيل f e 26
في النوم قابلا e 21	مبعودة f معبود e 20	نسيحة d نصاحة 3
تنبه e ب انتبه 9,1	هجا ان العجوا e 1,1	غضاضة f غضاصة b 4
المعافا b e "	صالحا e 2	فليس e فريش "
الباب c الحلقة 2	برنى نعمايه e 7	الخوافي "

Index variarum lectionum.

٣, 4	ساد د مناد	5	بالدحة ب ع	7	الشراب ا ع
٥	العزیز بادیس و العز بادیس و	9	الحسن ا ع	8	الثانی ب الثالث
٥	مذكورة و	11	ریان ا زیان و	9	برکیاروق و برکیاروق و
6	متولی و متولی د	14	سالنا و سیلنا	11	الظاهر د
٥	امر ا مملكة و	٥	عن ج عند و	12	الحرزنی د الخیرونی و الخیرونی و
7	نصیر و نصیر د	15	بعد ب قبل	٥	القرشی د
8	٥١٧ و ٣٧٦ ج	٥	تطيفة و	14	عبد الله د
٥	صیر و صیره و	16	الموقود د الموقود	15	الخشوعی و
11	تاسع عشر من ذی و العشرین و	٥	فلما ا فقلنا و	16	یوم ا ع یام
13	كانوا ب هم	٥	ظاهر و طاهر و	٥	الظاهر ج
٥	اليوم و النهار و	17	يعاد و يعاود د	٥	في رجب ب في صفر و
14	ركوب و	19	تاسع عشر د ثامن شوال ا	17	وتوفي لثلاث بقين من د
٥	رای ا راه و	٥	التصاف د	٥٩٨	بدمشق و د
15	مع ا ب د ع مع	20	طشت ذهبی دست ب طست و	18	والقرشی د
٥	وحاضروا و	21	يديه ج منديله	4, 2	ابو الفتح د
٥	منه قط ب د	٥	وجهه ا ع عينييه و	٥	تنسب ب
٤, 1	ونزل و ولم ينزل و	٥, 2	رکن الدولة ا ج	3	الحاکم د العزیز
3	محرز ب	5	ينابه ج نايبه	7	ريدان ا ب ع
4	عنا ب ا سه ب	7	من عيبه و فيه عيب و	٥	من ذلك اليوم د

ومن شعره
 اذا كنت في كل الامور معاتباً
 صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
 فِعِشْ واحداً او صل اخاك فانه
 مقارن دنبا مرةً ومجانبه
 اذا انت لم تشرب مرارا على التقى
 طهيت وان الناس تصفوا مشاربه

Pro 20, 11-13. ولها من قصيدة

اعوامنا قد اشرقت ايامها
 وعلا على ظهر السبال خيامها
 والروض مبنسم بنور اقا حد
 لما بكى فرحاً عليه نمامها
 والنرجس الغض الذي احداثه
 ترزوا فيفهم ما يقول خزامها
 وشقايق النعمن في وجناته
 خالات مسك حاكها رقامها
 وينفسج لبس الحداد لحزبه
 اسفاً على مهج يزيد غرامها
 والجلنار على الغصون كاكوس
 خرطت عميقاً والنظار مدامها
 وغصون آس شبهته عيوننا
 غيدا تثني قدّها وقوامها
 وكانما زهر الرياض عساكر
 في موكبٍ منشورة اعلامها
 يبدى نسيم الصبح سرعبرها
 فينم من طيب به تمامها
 يا صاح قم لسعادة قد اقبلت
 وتنيهت بعد الكرى نوامها
 واجع خواطرننا ليخلوا فكرها
 لما تجرد للقرريض حسامها
 مدح الامام على الانام فريضة
 فخر الائمة شيخها وامامها

Continuatio pag. 103. 22, 21. واورد له على بن سعيد في المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعراً
 فوق ورد من وجنتيك اطلاً
 فكان العذار خاف على الورد
 جفانا فهد بالشعر ظلاً
 واورد له ايضاً
 كان بقايا الليل والصبح طالع
 بقمية لطخ الكحل في الاعيان الزرق

Additamenta Codicis F.

Continuatio pag. 99. v. 14. وقد روي ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به و
اصيب فيه كتاب مضمونه اني اردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي رحمه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلتم فامسكت عنهم والله اعلم
بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فأتاه رجل فساله عن رجل له نجعل بشار يفهمه
ولا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيراً الا ابا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف

لما رايت الليل سدَّ طريقه عني وعذبني الظلام الراكد

والنجم في كبد السهائم كأنه اعمى تحيّر ماله من قايد

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضى اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ومن شعر بشار ايضا

أقول وليلتي تزداد طولا وأما الليل عندكم نهار

جفت عيني عن التغييض حتى كان جفوفها عنها قصار

وكان النساء المتطرفات يدخلن الى بشار في كل جمعة يومين وتجمعن عنده ويسعن شعره

فسبح كلام امرأة منهن فعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت المرأة لرسوله قل

له وای معنی لك في اوفى لك وانت اعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه لا

حظ لي فيك فلبت شعري لاى شيء تطلب وصالى فقال

وكعب قالت لا ترا بها يا قوم ما اعجب هذا الفرير

اي عشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بجفني غزير

ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد كوّنت في الفرير

٢٩، ١٩. قبلني وكان يعرف اسم الله الاعظم قال يوسف بن الحسين قيل لي ان ذا النون يعرف اسم
الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قال يا استاذ اني قد خدمتك وقد وجب حق عليك
وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتنى ولا تجد له موضعاً مثلي فاحب ان تعلمني
اياه قال فسكت عنى ذوالنون ولم يجيبني وكانه اوما الى انه يختبرني قال فتركني بعد ذلك
سنة اشهر ثم اخرج الى من بيته طبقاً ومكبة مشدوداً في منديل وكان ذوالنون يسكن
الحيرة فقال تعرف فلان صديقنا من الفسطاط نقلت نعم قال واحب ان تودي هذا اليه
قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذى النون
يوجه الى فلان هدية نرى اى شى هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحلت المنديل ورفعت
المكبة فاذا فاره ففرت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظاً شديداً وقلت ذوالنون
يسخر بي ويوجه مع مثلي فاره ورجعت على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي فقال
يا احق انما جربناك ايتمنك على فارة فختنني افاثمتك على اسم الله الاعظم مرعني فلا اراك
ابداً وكان المتوكل قد امر باشخاصه سفة خمس واربعين ومانتين فوصل الى سر من راي
فانزله الخليفة في بعض الدور واوصى به رجلاً بعرف بزرافه وقال اذا انا رجعت من ركوبى
فاخرج الى هذا الرجل فقال له زرافه ان امير المؤمنين قد اوصانى بك فلما رجعت من الغد
قال له تستقبل امير المؤمنين بالسلام فلما اخرجه اليه قال سلم على امير المؤمنين
فقال ذوالنون ليس هكذا جانا الخبر ان الراكي يسلم على الراجل قال فتبسم الخليفة
وبداه بالسلام ونزل اليه فقال له انت زاهد مصر قال كذا يقولون ثم وعظه واكرمه
الخليفة ورده الى مصر مكرماً ، وكان المتوكل

ما هم فيه وهذا من الصبر الجميل وقيل ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة
بقتل تاج الملوك وثورى ...

Coll. F. ٣٠١٩. وكانت قد سالت الشيخ الامام العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهرى
عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن ^{محمد} فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك ،

١٢٢١. واورده ابو الصلت اميّه بن عبد العزيز فى الحديقه Coll. F.

يوم لنا فى النيل مختصرٌ وكل يوم مسرةٌ قصرٌ
والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماء ينجد
فكانما امواجه عكسٌ وكانما داراته سررٌء،

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

اشرب على نعيم كصبغ الدجى اخمك وجه الارض لما بكى
وانظر لما النيل فى مده كانما صندك او مسكا ،

وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قيدا فى وصف النيل فجمع شعرا افريقيه و

امرهم ان يقولوا فى معناها وقافيتها فلم ياتوا بطايل وها هذان البيتان

شربنا على الموج لما بدا ^{النيل} بموج يزيد ولا ينقص

كان تكاثف امواجه ^{تكاثف} معاطف جارية ترقص

فاحسبه الامير ^د واحسنه للامير تميم او لبعض شعراء مصر وذلك ان تميما ركب فى النيل ليلة من نهرها فمن ^{منيرة} ^{نهر}

بعض الهاقات المشرفة على النيل وجارية تغنى هذا الصوت

تبهت ندمانى بدجلة موهنا ^{والنهر} والبدر فى افق السماء معلق

وبالبر يفحك وجهه فى وجهها والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه وما زال يستعيدها فيه ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل

سكرا فلما اصبحه ^{اصبح} عارضه بالبيتين الاولين ، *Targit F. pag. 106.*

١٣, 20١٤, 3. نقلت طافت حولي وقالت وهي تبكي قول الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل اراسوا ومن قد يتم

ابانا فلا رميت من عندنا ترم

رانا اذا اصم بك البلاد سخي ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير لابنته "ثقي بالله"

١٤, 5. الفاء وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعا في الرواية قال ابو القاسم الكوكبي حدثني العمري

قال انشد رجل اباعثمان المازني شعرا له وقال كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من

بطنك لانك لو تركته لا ورثك السل، وروى المبرد

١٧, 9. وما يناسب ذلك قول ابن صلحه الصقلي

اسما النفس اليه اذهبي فحبه المشهور من مذهبي

مغضض الثغرة نطقة مسكية في خده المذهب

ايسنى التوبة من حبه طلوعه شمساً من الغرب ؛

ولاحد بن عثمان الاندلسي

لما رايت شعاع قد بدا منهلا كتهلل البرق

سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع من سبي المشرق ؛

١٧, 19-18, 5. حلب طعن في ركبته فمات منها بعد استقرار الصلح على تسليم حلب قبل ان

يدخلها صلاح الدين وكان صلاح الدين لما استقر عليه حضر عند اخيه المذكور يعوده و

قال هذه حلب قد اخذناها وهي لك فقال ذاك لو كانت وانا حي والله لقد احدها عالمه حيث

تفقد مثلي فبكي صلاح الدين وابكى ولما خرج عماد الدين الى صلاح الدين وقد عمل دعوه

احتفل فيها فبينما هم في سرور اذا جا انسان فامر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعاً

ولا جزعاً وامر بتجهيزه سرا ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده ليلا متنكداً

الله تعالى ابن جعفر المتوكل لما ولي الخلافة عقد لآخيه ابي احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب عن الامر وقام به احسن قيام واتمه فسار المعتمد في جهادى الاخرة سنة سبع وستين ومايتين يريد مصر بمكاتبته جرت بينه وبين احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو في نال صاحب الرمح انقذ عسكر عليه اسحق بن كنداح فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن محمد وجر عليه فكتب ابن طولون ان الموفق نكت بيعة المعتمد وامر بجمع القضاة والفقهاء والاسراف و سيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق لان الفقهاء افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة فقال له انت اوردت على كتابا من المعتمد ان الموفق ولي عهده فاورد على كتابا منه يخلعه فقال هو الان مغلوب معهور وانا احبسك حتى يرد كتابه فقيده وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه اليه من جوايزه وولى احمد بن طولون محمد بن شاذان الجوهري ولم يزل بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون سنة سبع ومايتين ولما مات قتل بكار انصرف الى منزلك فقال الدار باجرة وقد صلحت لى فاقام وجاء اصحاب الدار يطلبون اجرة ماضى فقال بكار عنى ذهبى الغاصب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم فى المستقبل وليس على فيما مضى اجرة لانى كنت مغصوباً على نفسى ومات العباس بن احمد بن طولون بعده باثني عشرة ليلة ومات بكار بعده باربعين يوماً وسنه تسع وثمانون سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبة وعاش بعد عمه عشر سنين ودفن بمصر عند مصلى بنى مسكين رحمه الله تعالى قريب من قبر الشريف طباطبا وقبره مشهور هناك على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء عنده

١٣١٠ قال ابو... يديه فقال ابو العباس المهدي حدثني الازمعي قال لما قدمت سر من راي دخلت

على الواثق فقال ممن الرجل...

باذن الله تعالى وبركة دعائه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم
 ودعاهم فكانوا يبرون من علمهم بمشيئة الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال حلني عنى يا سرى
 لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركنى ومضى ،
 ١٠/١٤ بالكوفة ، وذكر ابن عرون الكاتب في كتاب الاجوبه ان ام بشر المريسي شهدت عند بعض
 القضاة فجلت تلقن امرأة معها الشهادة فقال الخصم للقاضي ما تراها تلقنها قالت له يا
 جاهل ان الله تعالى يقول ان تفضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الاية ، وتوفى ...
 11. *Vita hoc modo exponitur.* القاضي بكار القاضي ابن بكر بكار بن قتيبه بن اسد
 ابن عبد الله بن بشر بن ابي بكره بن بغيح بن كنده المعنى بن الحرث مولى صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن ابي داود الطيالسى وغيره وكان احد الفقهاء على
 مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى بالبصرة وولى قضا مصر اربعا
 وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكن من البكايين والتالبيين لكتاب الله
 عز وجل وكان يكثر الرعظ للخصوم ونبذ عليهم ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم
 ثمنا قليلا اوليك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكهم
 ولهم عذاب اليم هذا مع كل حالف فمنهم من يرجع عن اليمين وكان محاسب امناه فى كل
 شهر ويسال عن الشهود قال ابو حاتم ابن اخى بكار قدم على عمى رجل من البصرة له علم و
 زهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه فى المكتب فمضت به الايام فجا فى
 شهادة ومعه شاهدين من شهود مصر فوديا عند عمى فما قبل شهادته فقلت لعمى هذا رجل
 زاهد وانت تعرقه قال يا ابن اخى ما رددت شهادته الا انه كنا صغارا وكنا على ما يده عليها
 ارز ونيه حلوى فنقبت الارز باصبعى فقال لى احزقتها لتفرق اهلها فقلت له اتهمزوا بكتاب
 الله تعالى على الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة وما اقدر على قبوله وانا اذكر ذلك منه ولم
 يزل على القضا الى ان جرى بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على

وقت صلوة وانت سكران] ثم دعا بابي نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر
 الحراقة سبعين سوفاً اثلغه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهي كلمة
 تقولها العرب ^{للش} اذا اوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا
 يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمى ^{د نليسى} عليه قال له اخر افلا قلت الحمد لله قال او هي
 نعمة فاحمد الله عليها انها هي بليّة استوجع منها فلما ضربه سبعين سوفاً بان الموت
 فيه فالقى في سفينه فقال لبيت عيين ابى الشقيق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد يئس اعمى في سفينة

ولما مات القيت جثته في البطيخة في موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة
 فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة لمدفنه قال النوفلي فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا
 جارية سوداء شديدة مجا رابتها خلف جنازته تصيح واسيدها ما تفصح ولما نعى لاهل البصرة
 تباشر عامتهم وهنّا بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا قد بليوا به من لسانه ،
 وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داوود لما ولي اخوه يعقوب بن داوود وزير المهدي
 البصرة قال بهجوه

هوا حملوا فرق المنابر مالها اذاك فنجيت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب بن داوود فسعى فيه بما تقدم] وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة
 ودفن بالبصرة في سنة سبع ^{د تسع} وقيل ثمان وستين وماية رحه الله تعالى ، ويرجوخ ... Pag. 1, 10

Preligua, quae addit Cod. F. vide infra pag. 105.

٩٢١-١٠٧٠ Pro وروى عنه سرى السقطى وجماعة من الصالحين رضى الله تعالى عنهم قال الجوهري
 سمعت بشر بن الحرث يقول في جنازة اخته ان العبد اذا قصر في طاعة الله اسلبه الله من
 يونسه وقال بشر كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم اطفر به فمررت في بعض الجبال
 باقوام مرضى وزمنى وعي وبكم فسالتهم فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح عليهم يديه فيبرون

منها ما شئت او تدرى ما سببها قلت لا قال جائني فتى فقال انت بشار قلت نعم فقال لي كنت
اليت على نفسي ان ادفع اليك مايتي دينار وذلك اني عشقت امرأة وجيت اليها وكلمتها فلم
تلتفت الى فهمت بان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يورسك من مخباء^{دقظه} قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسره والصعب يمكن بعدها^{دما} جمحا

فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتي ولما بلغ المهدي هذه الابيات استدعاه فلما
قدم عليه استنشدته فانشده اياها وكان المهدي غيورا قال تلك امك يا عاص كذا وكذا من امه
اتحض النساء على الفجور وتتذوق المحصنات المخبات والله ليرين قلت بعد هذا بيتا واحدا
فيه تشبيبه لابن علي نفسك ولم يحظ بشئ منه فجمحا^{دكشي} في قصيدة فقال

خليفة يزني بعماه يلعب بالدبوق والصوبجان

ابدلنا الله به غيره ودرس موسى في حر الخيزران

وانشدها في حلقة ابن يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داوود وكان بشار قد جمحا فقال

بنوا امية هبوا طول نومكم^{مرقدكم} ان الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود^{ضاعت}

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الامي المحدث الزنديق بشار قد جمحاك
قال باي شئ قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بجياتي انشدني اياه فقال والله
لو خيرتني بين انشادني اياه وفرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان
الغلظة التي لا فسمحة له فيها ان يخبره فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه
فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده غير بشار فانهدر
فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في اخي النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران
فقال له يا زنديق يا عاص بفرامه فجمحت ان يكون هذا غيرك انلهو بالاذان في غير

امثالك من الثقل^ل ثم قال يا هلال انطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق
 الحمير زمانا ثم تبت وصرت رخصيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرخص وكان
 هلال يستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسعي وحولي عسكران من الثقال
 اذا ما شيت ^لصبحتي هلال واي الناس اتقل من هلال ،

وقد قيل ان الذي خاطب بشار بهذه المخاطبة هو ابن سبابة ^ل فلما جابه بشار قال له من
 انت قال له انا ابن سبابة [قال يا ابن سبابة لو نكح الاسد لما افترس قال وكان يتهم بالابنه
 وقالت امرأة لبشار ما ادرى لما تهابك الناس مع قبح وجهك فقال بشار اليس من قبحه بهاب
 الاسد ^ل وقال محمود الوراق اتينا بشار فاذن لنا فدخلنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا
 الى طعامه فلما اكل دعا بطشت فكسف عن سوته ^ل وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل
 فدنوننا منه وقلنا له انت استاذنا فقد اينا منك اشياء نكرهاها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام
 بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ذاك لما اذنت لكم قال ثم ما ذا قلنا
 ودعوت بالطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراكم فقال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورين
 بغض الابصار دوني قال مه ثم ما ذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذي
 يقبلها مفاريق يقبلها جملها وحكي ابو ايوب الجرمي قال قعد الى جنب بشار رجلاً
 فاستثقله فصرط صرطة فظن الرجل انها افلتت ثم صرط اخرى فقال افلتت ثم صرط ثالثة
 فقال يا ابا معاد ما هذا فقال مه ارايت ام سمعت فقال لا بل سمعت صوتا فقال لا بل سمعت
 صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وقيل ان امرأة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت
 اسود الراس واللحية فقال بشار لم تعلمي ان بيض البزاة اثمن من سود الغرابان ^ل فقالت اما
 قولك فحسن في السبع فمن لك بان تحسن في العين ^ل فما حسن في السبع فكان بشار يقول
 ما الفجني الا هذه المرأة وقال بعض الشعراء اتيت بشارا وبين يديه ماينا دينار فقال لي خذ

فصحك بشار وقال اذهب وبيك فانت عتيق لومك قد علم الله انك استترت منى حصون من
خديد ، ومتر بشار برجل قد رحمته بغاة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له استزده يزيدك
ومتر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال مالهم مسرعين انراهم سرقوها
فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم فقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهابات
قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا ^ب او كنا في سفلى وبشار
بعلوه [فنهق حماره في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية
بتهيئتها ^{شهيئتها} وضرب الحمار الذي في الدار برجله ^ب (وجعل يديها ^ب شديدا فسمعت بشار يقول
للراة نصح يعلم الله في الصور وقامت القيمة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى
يخرجوا منها قال ولم نلبث ان فرغت شاه وكانت في السطح فقطعت حبلاها وعدت فالقت
طبقة فيه غضارة الى الدار فانكسرت ونظائر حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضارة وبكى
صغير في الدار فقال بشار صح الخبر يعلم الله ازنت الازنه وزلزلت الارض فعجبت من كلامه و
غاظني فسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت ^ب انهم لا يتكلم بهذا غير بشار وتوفي
ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وقرض قرضته ^ب وذخر احرزته فقال ولد دفتته
وتكل تعجلته ^ب وغيب وعدته وانظرته [والله ليرى لم اجزع للذئب لم افرح ^ب بالزيد وقال يرثيه
من ابيات عجبت لاسراع المنية نحوه وما كان لوملثته بعجيب ،
^ب قيل رفع غلام بشار اليه في حساب نفقه جلا مرة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما
سرع باعجب من هذا جلا مرة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم
لم في ظلمه ما بلغت اجره من بملوها عشرة دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له
الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثه فقال الحاجب اني اظن ورا قولك هذا شروطن
اتعرض اليك ثم فادخل [وقال هلال بن عطية لبشار وكان صديقا له بمازحه ان الله عز وجل
لن يذهب بصر احد الا عوضه شيئا فما عوضك فقال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراك ولا

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ^{عذ} ظميت ولى الناس تصفوا مشايبه

فقال ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لى بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن
 وحدث الاصمعي قال قلت لبشار يا ابا معاد الناس يعجبون من ابياتك في المشورة قال يا ابا
 سعد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت له انت والله في
 قولك اشعر منك في شعرك [لا وقيل لبشار ما لكم معشر الشعرا لا تكافون في قدر مديحكم
 قال لانا نكذب في العمل فنكذب في الامل ومثل هذا قيل لابي يعقوب الحرثي محمد بن منصور
 ابن زياد شعرك في مديحك اجود من شعرك في مراتيك قال ان ذلك للرجا وهذا للوفا و
 بينها بون] وقيل كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض
 موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من
 الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاد النحل بنوا
 هاشم وقوله يخرج من بطونها شرابا مختلفا الوانه فيه شفاء للناس يعنى اهل العلم
 فقال له بشار اراى الله شرابك وطعامك وشفاك ^{فيها} مما يخرج من بطون بنى هاشم فقد
 اوسعت غثائه فغضب وشم بشارا وبلغ الهدى الخبر فدعا بها وسالها عن القصة فحدثته
 بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من
 من بطون بنى هاشم فانك بادر غث قال ودخل ابراهيم بن يزيد الحميري على المهدي وبشار
 بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان
 فيه غفله فقال يا شيخ ما صنعتك قال اثقب اللولو فضح المهدي ثم قال لبشار [اعرب]
 اتنادر على خالى فقال وما اصنع به يرى شيخا ^{العجمي} اعشى ينشد الخليفة شعرا يساله عن صناعته
 ووقف على بشار بعض الجبان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكتة فقال له استر شعرك كما تستر
 عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجلا من
 باهله واحوالى سلوك واصهارى ^{لا} عك واسى كلب ومولدى باضاح ومنزلى بنهر بلال قال

كثيفٌ منتثرٌ في حال الحيوة فاذا مات فلا حكمة في دفنه والتسبب في زيادة نتنه وان ^{منيره}
 الواجب احراقه واذرى زيادة فقيل لبعض الفقهاء ان الناس قد اختلفوا بمقالة المجوسى ^{رماده}
 فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسى نسمع منه فاجتمعوا
 في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي
 تداعته امه وحاضنته ايها اولى به فقال الام فقال ان الله الارض هي الام منها خلق
 وهي اولى باولادها ان ترد اليها وانشد لامية بن ابي الصلت

والارض معقلنا وكانت امانا فيها مقابرنا ومنها نولد ^{دع عليه}
 فانحم المجوسى وقطعه وكان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعرا والله ولولا ان ايامه تاخرت
 لفضلته على كثير منهم ولقى ابو عمرو ابن العلاء بعض الرواة فقال يا ابا عمرو من ابدع الناس ^{بيننا}
 بيننا فقال الذى يقول

لم يطل ليلى ولكن لم اتم ونفى عنى الكرا طيف الم ^{دي}
 بى روى عنى قليلا واعلمى اننى باعبل من لحم ودم [

قال فمن امدح الناس قال الذى يقول

لمست بكفى كفه ابتغى الغنا ولم ادرا ان الجود من كفه يعدى
 فلا انا منه ما افاد ذرو والغنى افدت واعداني فانفقت ما عندى ^{فاتلفت}

قال فمن احبا الناس قال الذى يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيها على بعد زمان ذاك في حكم حاكم
 سهيل بن عثمان بجود بهاله كما جاد بالوجع سهيل بن سالم

قال ويحك هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى انشدت فلانا قولك
 بى اذا كنت في كل الامور معانبا صديقك لم تلق الذى لا تعانبه
 فعش واحدا اوصل اخاك فانه مغارف ذنبا مرة ومجانبه [

اللام او الاضاقه لان صغرى فعلى افعل استعملها بواحد من الثلثة :

Additamenta Codicis D.

Coll. de Pag. v. 14. وهو من الشعرا مضمومى الدولتين العباسية والاموية وقد شرفها ومدح وهجا

واخذ الجوايز السنينة مع الشعرا قال ابو عبيدة لقب المرعث لانه كان فى اذنه وهو صغير

رعاث والرعاث القرطه واحدها رعثة وجعها رعاث ورعناث الديك اللحم المتدلى تحت حنكه

قال محمد بن يزيد الجعلى سعت الاصمى يذكر ان بشارا كان اشد تنبؤا بالناس وكان يقول

المحمد لله الذى اذهب ^{ببصره} فقيل له ولم ذاك يا ابا معاد فقال ليلا ارى من ابغض ^{بى} وكان

يلبس قميصا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعته من اسفله وبذلك تسمى المرعث قال

الاصمى ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط] وكان يشبه الاشياء فى شعره بعضها ببعض

فباتى بما لا يقدر البصر على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليلا تهاوى كواكبها

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيا فيها فقال ان

عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتنو فرحسه

وتذكوا قريحته] وقال ابو العواذل زكريا بن هرون قال لى بشار لى اثنتا عشرة الف

قصيدة انما فى كل قصيدة بيت جيد] وحكى عنه انه قال هجوت جريرا فاعرض عنى ولو

هجانى لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر الجميع من الامم ويصوب راي

ابليس فى تقديم النار على الطين وقد ذكر ذلك فى شعره حيث يقول

الارض مظلة والنار مشرقة والنار معبودة ^{معبودة} مذ كانت النار

رايت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من اولاد المجوس شاب ^{الكتيب}

متطبب ^{شبه} يدعى تحقيق الكلام فاطهر مسيلة تحقيق النفث بالنار وكان يزعم ان الجسد ^{تحريق النفس}

Ad fasciculum secundum.

Additamentum Cod. A.

Page 1, 5. ببغداد قال عمارة بن وثمة اخبرني عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخيل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا يباطل فجعلك الله معتذرا بحق ، وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سيل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هزمة وهو

ان سليبي والله يكلوها ضنت بشي ما كان يزروها ،

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم :

Notae marginales Codicis B.

Page 2. قلت هذا ابو الفتح الذي ارسله الحاكم قبحه الله الى المدينة المنورة قصدا لذك الامر الشنيع فرده الله ومن معه بنغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا والقصة مشهورة ،

13, 10. قوله فمنهم من نصبه وجعله اسم ان قلت ليس كذلك المشهور واذ لا يشك احد في ان مصابكم اسم ان خصوصا من كان في هذه المرتبة من الفضل وان المشهور انهم انكروا هي التعصب اذ لم يظهر لهم له وجه وجز بالرفع والله اعلم ،

10, 20. يريد بتغليب ابي نواس انه استعمل افعال التفضيل بدون احد الامور الثلاثة وهي من او

Varia scribendi generum et vocabula, quae

promiscue occurrunt.

ابراهيم	داود
اسحاق	حياة
اسماعيل	صلوة
الحارث	مسئلة
الحكم	الاخشيد
خلد	ذوبيت
سفين	همدان
سلمن	خوزستان
القاسم	اصبهان
مرون	سيّره
معاوية	حتى
النعمن	المصنفات
هارون	ومن شعره
ثلث	في سنة
جنب	قضية
زمن	رسول الله
القيامة	عزوجل
هنا	تعالى

6	والاكتتاب a والاكتباب بها	Ad vitam 104 Pag. 9.	11	اهلا e
8	في زمن e زمان	الاختلاف باختلاف 9. 9	12	ليحاضرهما e
11	وهو e واسمه	اظرف 12	13	من e في
15	امه امه e	بزوجته 14	14	الفرس e فرسه
16	وقيل	فاخذه 15	16	ان e ان
"	جناب e حباب e	فلم e لم "	18	اوقفه e
19	اجتمع e	بدن الدين الاسدي يعني e 22, 2 P. قبض e فنهض بها فمضى 120, 7 P.		
20	اليمن e التمر a	بكايمها e 14	4	بجوارتها e
"	وله في النسب e وفي العرب 21	لي الاستهلال e "	7	جملة فصوله e
101, 1	النسب 1, 1	للاستهلال e 15	"	الله e
	في احوالها e	desunt e ابوب .. الى .. اليه 16	8	له e به
"	امرها e	الكتاب e الجواب 19	"	وضاعت لغيبيتها e
8	العاقد a	الاقامة e المقام "	11	الردا e
11	عادته c العادة	اختلف e 11, 1 P.	13	بان e
15	فيه a به	مقبلا على e مايل الى 2, 3	15	حدود ذي e
16	ثاني e ثامن	ترجمتها e 6	"	ليلا e كيلا "
104, 2	ورايت في تاريخ e	فجهزه 8	18	الكرخ
"	مايلقى a ملغاه 5	ودخلت e "	"	وتنسب e

ضدھا a وصيدھا 8	واثرھا e واترھا d 19	نبي وقال اظنك b 1148, 2
فالبحرين ac	واطربها e واصبرها c وانزبها 20	امننا e اميا .
اهل d اصل 9	وعسر ce وعشدير .	الكلام e المقال :
جفاه b	وبلد e ونكد .	ببرك c بنزول d بنزل .
ثلج a ملح 11	فلجيم e	اورده ac اوفده 3
وكثرها e 12	توك... ويحققونها d 21	قال b e فقال 5
والفراة e والزاب 13	حربا e ضربا 1149, 2	ونال من d وسب ac وشتم b
باضافة e بافاضة .	ويشعرون الاعداء b	وامرهم a يامرهم 7
اليها e عليها	وابينها a واثبتها	اتوا c بعثوا 8
بفقاتهم c 15	كانت b e	اسيراً اليه d e b
دعى ac	يفضام ac	فاخذوا.. اخذوا c
واوصا e واوصى .	دعوة a دهوة .	نبط d e 11
الى السيف. qg. بالسيف .	يستطاع a	واصل الاقران ce واقبل.. 12
تكن. e 16	دماها a دمارها e 4	عبيد d عنيد a عتيد 14
صبوه ac هفوه 17	الملوك c الملك 5	وريف c وزين .
وقيل انه لما 18	الملك d الملوك .	واكثرها مقاما e واكرمها 15
الكرم e 20	ارباب c اهل	زبيد qg. زيد 17
وزكا e b 100, 2	اسناد d اساد b	واذكرها c وادركها .
فضرب a 3	لطعام d طعام e 7	للثارات a للثرات e .
الغى e, semel, b العى نى	جاهد d ac جاهد 8	تجارا e نجارا d bc فخارا .
رتبه e ربيبه b ربه a ربيبة b	جرها b	واكثرها c واحسنها 18

- عن عتبة د 2
 تعرب الامثال ب 11
 مخزيا ب 8
 اعجابى د 6
 كفانى 14
 الجرمين c المذنبين *
 واحدة د 8
 وقرعيني e فرعى " *
 قال د تفرس 17
 فاستفسروا a 14
 راى 15
 ورايت الرضع e 19
 بعددي وبعدي e 16
 عذا a 3.4, 140
 دست منسلن e *
 وهي مدينة e 4.5
 وخورستان e 17
 فنزعوا e
 كانت e 19
 شيئا e ب 6
 تنبجه e 8
 مسألة e 5, 147
 ختميم e چشم *
 في تهييل e في مهييله د ثم يتهييل 11
 عمر a عمرو " *
 الحيوان e دابة 10
 خذيلة e 7
 الفصم د القاسم 15
 امه a c جدته " *
 الجوسقى د الحرشى *
 تدخلون د يدخل 11
 فول ب فولى e *
 الى e على 13
 الامير e الرجل 16
 فدعى a c 16
 اد اوقفته .. كاذبة 21
 عندك كتابك c عندك كتابا 17
 فاقفته على جهنم فافتدى نفسه من ^{بنفسه د}
 عامل الججاج a كتاب الخراج 18
 النار ان تقذفه فيها فبين خلقها كذب ^{بيمين حلقها د}
 فدعى a c 19
 عدى بن اوطاه e الشامى 1, 144
 الى ب فى 20
 اذا فتمتها وانت لها واستقضاه e *
 الهندسة د الهييه e *
 الانتصار... الذهن 2
 به e فيه 4
 مرصعا د مرضه 6
 وايل c واثلة 8

- ما يجده من السهرة ما به 14
 اشيا منومه 15
 ان يدخل اليه فقالوا 16
 انها 18
 معالجته 18
 وكان 19
 للظافر 131, 4
 واستماع 5
 الى ابي نصر 19
 الاول 6 الاخر 9
 نصرًا كان في 11
 انه 12
 تحدثت 12
 الموضوع الذي 13
 فيه 14
 من معه فلم 15
 للخدم 16
 ابنك 16
 اعناقها 17
 هذه القضية 17
 ولا 139, 2
- احرقته 16
 قلت 17
 كمثل 18
 يزيد بن مخلد 20
 الاباحية 20
 وقعت 131, 1
 ملك 20
 واناخ 20
 فاستولى 21
 وصائق 21
 نبوسة 21
 وحصرها 21
 وحشا 21
 مدينته 21
 رابط 21
 معه 21
 سليمان 21
 فغيبته 21
 لاحد 21
 يخلص 21
 وشكى 21
- الفن 21
 كابي 21
 ابو علي القاسم 21
 من 21
 القاسم 21
 اجده 21
 وذكره 21
 جعفر محمد بن محمد 21
 احمد بن محمد 21
 المروزي 21
 زيد 21
 فايرته 21
 السرى 21
 افلا 21
 من 21
 تلقت 21
 قال 21
 عنده 21
 من 21
 يعمل له 21
 وقفت 21

- رابع عشر صفر 19 ضروب 16 صنوف 16
 زويه 20 لامر تكببه 18 لجملك عليه 18
 بنيه 21 بيته 20 بنته 19 الحز 20
 يقول 21 يقال 20 علمت 20
 وقد خفت 130, 1, 2 عارضها 1 اغار فيها 134, 1
 زويه 4 وسرق 2 وسياستها 2 وسباتها 2
 الا 6 غير 6 لفظه .. فيه 6
 فلجتمع .. ينظرون 7 ضعد 3 في سنة 303 واقام بالموصل 132, 1
 وخرج 8 اخسوا 8 اخسوا 8 لساع الحديث من ابي يعلى الموصلي
 من معه 9 القواد 6 وجه منفر 6 جز متوفر 6 ودخل بغداد في سنة 300
 حضر 9 خرج 6 تفضيل 6 فضائل 7 فتطلب 6 فلتطلب 6
 للعزاء 10 تقصر 9 سنة 7 dele
 الى 12 ابا 12 ابي 12 ورق 10 وراقت 10 نسبت 12 de نست 12
 ابي ذاك ان الخدمات بموته 11 فكانها .. وكانه 11 فعبت بالعرب 14
 الممات 13 المعاد 13 رزق 13 في الانام 13 مرزوعلى 13 للايضاح 19
 شبع 15 389 15 والكباء 14 والعلاء 14 والعلی 14 عن بلوغ 21
 احدها 16 احدها 16 سنه 16 ييكه 16 نيكه 16 في 133, 2 من 2
 المذكور اصله 15 نوحا 15 تفاريق 15
 الغربي 19 المقرى 19 ساسان 16 وزناها 16 ن ابائه الدرهم 3
 متفنا 20 متفنا 20 فكان 14 ace 14 تدنى 14 تهدي 14
 في 15 لفن 15 التجميل 17 يكن 17 تحمل 15 يحل 15 de 15

بأحال د فاحل 9	منه فب عنه 17	ييجل د ييجل 17
أخسر ac 10	على e الى "	ولا ابداولا "
ينشد مثل هذا الشعر في "	وكم e كم من 20	جعل لك معا ف د "
تجرب b تجرجر a 11	اساء رقت c "	انشأ e 18
يطعه د 14	فاذا تأمل ف 21	مدمش e 19
نيات c بنات "	عزفتم a عزفته ف c 130, 2	وسبيلك ce وسبيلك 20
في c احد من a 15	الى ف قد 3	فاتي a بي 21
مقدم ce 16	الطرب ف الجزع "	ولطرفت فنجلا ف ونجلت 3, 131
لثمان c لثنت 18	اكلنا د 5	واعادها "
210 a 211 "	اليه c فيه 9	دعابي وبه e 4
عناء ف عليا e عزاء 21	كذلك ميلا ce 11	ولا e وما 5
ستعرض ف cde 1, 119	من الصبر د مسر الضر 12	طلبته واخفته ف 6
وتحدث د "	ما ف لا 13	اعرف ف عزفت 7
من بعد الخليل ف "	عقلي فاقبلت على الرجل ف 14	لنداني ف e 8
انما a انا 6	تفضل e "	ورسوله وما مطالبان لي ف 9
من ههنا يجد ce 9	ويحك ولم تمييزني ف 15	فقدّم ف فامربه 10
دني ae "	فلم ف b 16	فضرب e "
فيسروا ف فيسروا د فبشروا 11	المسلم ولا توجعت لي ف 16	فاطلقوني ف "
ان فوان e ماذا ان لم 16	بوجع المبتلى للمبتلى	بالدم e من 12
السايل e القايله الناييل "	سالتني ف b 16	والعززي ف 13
عشرة e 17	حتى اذا سمعت ف "	سعد c اسد "

وكان بينهما c 21	مع الجماعة c 9	اندفعنى //
يطلبه c يعتبره 130, 1	وعشرين 10	ومكتسبه ويتكسب c //
الذى a 2	محدث a //	بالشعر c العشق //
رجل e خل 5	بشى d //	للكاتب c 12
وقت d يوم 6	بالتقديم c 12	ذلك b //
يكاد c 8	حادق ac 14	الى a d e الا 13
اولها يقترب الاخر e //	الازرق b زبلاق 17	او c الا ان //
نظر d تطير 10	بلدة e a 21	يخدوا e اتخذوا b 16
باربل e في او ايل 13	حبه e لمحبة 127, 2	فدافدا d سباسبيا 17
بطريقه e 17	تشبيهه c تشبهه e تشبيهه d //	واذا cf 18
فخرج 20	المطر ل 3	لم يستطع d لا يقدر 19
تفضه e تتفضه e يقتض c 21	لها c اليها //	بلغنا ل تبلغنا e 25
منواله e مناله 124, 1	لما a بما 4	تذهب e 6 //
فلم. لها فلها 2	واى ل //	منا c منه 128, 1
له فاتفق له c فاجتمعا //	فى d من 6	مره d بره 2
له فراه c //	يطعمنى d 7	عمرو ل e 3
لجماعة e ل احد 3	بالدنيا e 6 //	بها e لها //
الحديث c الاحاديث 4	بما d وما //	التي d حتى 4
تحمل a 5	قد كان ل 8	فان ل d //
حلال ثم حرم e 6	حوائشها ل حواشيه e 10	فسكت c 6
اكاد a كان 8	يدفع ل d //	فى مثل هذا e 7

- 16 وصاله *leg.* ماله
 17 ام خلاله مالومه من تيهمه
 18 مالوقه
 19 فاتك *a* نابل
 20 الحظاته *c* بالمحاطه
 21 ينقى *f*
 22 جذ *f* حد
 23 والصبي *f* *ac*
 24 رزقت *f* شرفت *ce*
 25 كبابه *f* جماله *a* 1, 124
 26 وكفا *f*
 27 الحمال *c* العذار
 28 غرته
 29 المحقتها *d*
 30 السنينزه *a* السنينيره
 31 ممن *d* قد
 32 ويجرى *a* *e*
 33 فلما *abc* فكلما
 34 فليس *c*
 35 تغديه *cf* يفديه *cf*
 36 اجاب *a* اجاز *d*
 37 الغزى المقدم ذكره *f* بعضهم
 38 انشاء *f* اسناد *a* انشاد
 39 يعلق *d*
 40 ناداه *ace* نادى
 41 بعد *d* عقب *e* 1, 123
 42 لابن *a* منكسه *e*
 43 ملقينه ابى طاهر
 44 من *be* ما
 45 المليح *c*
 46 وهيب *d*
 47 هيان *d* هنان *cf*
 48 عبدالعزيز *ac* عبدالله
 49 ربيعة *ac* ربيعة
 50 هنان *f* هيان *ad* هبان
 51 ويكلم *b*
 52 فاشتهر *f*
 53 يوحد *f*
 54 خزانة
 55 حدوث *f* جدت
 56 يهلوك *f* ينهون *ace*
 57 انسان *a* شخص 2, 121
 58 اخلاقه *d* خلفه نورا *e*
 59 الفاظه *f* اخلاقه
 60 نورا *e*
 61 تاهف *e* تخوف *a* تحرق
 62 تلهّب
 63 ومن *be* وما
 64 معجبا *d*
 65 يعرف من *a*
 66 لحظه *a* لفظه
 67 المربة *d* المسربة
 68 سمعى *be* سرى
 69 الدولة الصلاحية *ac* الملك
 70 وقال *c* وكان 1, 122
 71 يعمل *ade*
 72 مدح *be* مولد
 73 اعداء *f*
 74 منسوبة *f*
 75 يمدح *f* *acd*
 76 بن المستوفى

٢٧ لوبته و لوليتيه	يعرف و يعرب ١١٨,٢	الديار و البلاد 5
١٨ عن ا من	يفعل و ينقل 2	سابع عشر شوال 6
٢١ بالتجمل و بالخل ا	الآن و د "	من بغداد ace 9
فليس . تامرين "	معرفة و تعريبه 3 "	٥٢٠ ac 10
فذلك شئ ما اليه ف	كلام و كتب 3	واحصرتا a يا حصرتا د 13
الكرمين ب العالمين ١١٧,٢	ارسطاطاليس و د ب "	جابران ace 15
2,3 a.c verso ordine	من د مع "	منتجب a.c 16, 18
شيا ف د خيرا 3	من ب من 4	والطاعة د والقناعة 19
4,5 b verso ordine	خدمه ب ٦ "	البحرانية و البحرزانية و 20
تجملا ac تكرما 4	بن عبيد الله ب ٦ "	الانصاري و الصيدلاني ١٢٠,٢
الغنا و ٥	حتى قيل ان و ٤	سلمان ب 2
وكان و كلها ٦	والناقة 9	اخبار د اجازة 3
تجدك ce 9	وذاك المربع a "	ازهر ا زاهر "
جعفر ا حفص "	على د في 11	وتمهر ace 4
جسك ا جنبك 10	والفعلان د والتقلان 12	واشتغل و واشتهر "
اسحق بن ابراهيم "	الضعيف د العنيف "	المتوسطة د المبسوطه 6
اصح ب اشهر 13	القولنج د الفالج 14	لاسعد المولى و لابي سعد "
الانزباب و الاضطراب د 16	على ب عدى 20	من لحم ا بن لقيم 8
وبكاه و بكى 17	الزباء 21	سواد ا جواد 11
الثراب د المجالس 18	ابي وها انى ١١٩,3	سعد c سعيد 17
اوحده acde اوجه 21	دخل الى عرية و 4	ميناس ا ميناء "

ملكت e 2 113	من حاة e 2	الحيل e a 10
وبليت e ويبست .	مظفر c مظرو وما بكره مظر 5	التحلة c 11
فوارضهم e قوارضهم a 3	عبد الله e a 6	وقد غلب e وكان الغالب 12
اليهم a 4	مر ac 7	ace منها 14
كما قد اظهوره 6	يروى c 8	مسك د سبك c 18
جبيت e خبيت a 7	الجنس e a الحبس 12	في نسبه ونسبته be 19
كتبها 8	افضل ac افقه .	فاغنا c فاعنى a .
شكا e 9	وقيل سنة 203 e 16 be	الطرق c 20
قبل e مثل 10	قال e د قلنت 19	الزهري e الزبيرى 21
ضمنت e .	المراون c المراوزة e 20	والبوسه والموس c والزبير .
وما e ولا .	وانما a واما .	فوافق د فوافى 112, 2
الحسين e a 11	عليه c فيه 21	النحو 8
فالتطخ 12	وصل c ونزل 110, 2	نفسه د القاضى يحيى 10
قرعت e قريب د 14	وجاوز.. ليتادب د 3	وافيت د 12
قلتها c عملتها e 15	فيه a ثقة 4	وفيها e د .
e لم 17	يشرب د 5	وانه e لانه .
e فهد... عليه 18	وكان يكتب 6	ناطينش e باطس a 13
فحين بدا لناطرى	وكان رجاء e .	الفصل omnes 14
اتمنا e 19	واكتب 8	والنادرة طريفا .
e 20	غيره بل توفى 9	مسلم د هشام e هشيم 15
العدرفى د الغد شرقى 114, 1	110 e 120 .	يسير e بشير .

- انه كتبه د 21
 جزوين ب 6 11,2
 تشعر ب يستعر د 3
 هجرانه ا
 تفنون ب يضعف د
 طليت ب 5
 خرابها 7
 نش ب 9
 الدولة د الملك
 المعري ب المغربى
 تَتَضَرَّمُ ب 10
 كذى د 11
 سنعدم .. نهاوشن ا
 والنهاوشن. نهاوشن ا 13
 وكان سمساراً فى الكتب ب 6 15
 يخلو ب 11
 يوم ب يومين ا 16
 سار ب سافر 17
 لبييع ب 18
 عشرين ا عشرين
 حكم ب حطم 20
- ب د ب فدخل 20
 اليوم ب المجلس 11,1
 حاجبك د جاء بك
 مريض ب مرضت 2
 ب د ب قولوا له
 وظيفة
 المجلس 3
 لاحفظه ب لاتعلم ب 4
 ب ب لاتزدو
 انه ب لانه ا
 انا ب انى
 ب 13 ا 203 ب
 تعبر ب تغير د 9
 النسب 10
 لذلك ب لاجل ذلك
 الشيرازي ب 12
 وشبانهم ب 13
 عدد ب وزد 15
 اليها ب عليها ب اليه
 ثبت ب نبت ا
 يشار د مشارا 14
- المحبلى ب المحلى ا 13
 وقابل ب 15
 دخول د حول 16
 الموتى ب النونى ب 18
 بالعربى ب 19
 غير ب خلاف 21
 فنسبت الملوك ب
 على بابها ب نانه د 11,2
 الاصل ب اللفظ
 عليث ب علبت د 3
 شعت د شعب ب
 شهاما ا 9
 غيره ب سواه 10
 توجد ب
 مثله د مدرسة
 409... 19 د 11
 بالمدرسة ب 12
 اسعد ب 18
 مهينا ب وكان ب 19
 فوصله ازهر ب فترصد له 20
 فرصه ازهر ب

الزعيم <i>ع</i> 6 اللعين 12	زلت <i>د</i> زال 10	لما <i>ع</i> بما 8
ناكبا <i>ع</i> ناكنا <i>ع</i> 13	النفيحة <i>ع</i> النصيحة "	معها <i>ع</i> صحبتها 9
بنى فانهم <i>ع</i> 14	يانعا <i>ع</i> بايعا <i>ع</i> نافعا "	٤٢٥ <i>ع</i> 10
الشؤون <i>ع</i> البنون 15	يرى <i>ع</i> بدى "	٥٧٢ وقيل <i>ع</i> 11
اليه <i>ع</i> الى 18	فقير <i>ع</i> قتيير "	الامير <i>ع</i> 12
على <i>ع</i> في 19	عاله <i>ع</i> 11	متولين <i>د</i> متوليا <i>ع</i> 13
وتضمن <i>ع</i> 6 "	تشير <i>ع</i> يسير "	عنه <i>ع</i> فيه "
اشك <i>ع</i> اثبك <i>ع</i> 20	ومن <i>د</i> فان 14	اعادته <i>ع</i> 15
عبث <i>ع</i> عتب <i>د</i> عنت 21	غادر <i>د</i> "	يغلب <i>د</i> 19
عالي <i>ع</i> على 1, 104	فجازه <i>د</i> 15	تولاه <i>ع</i> 1, 109
٤٣٩ <i>ع</i> 5	عبيد <i>ع</i> عزيز 19	قصدها 2
الاول <i>ع</i> الاخر 7	وكان <i>ع</i> "	شاهانشاه <i>ع</i> 6
الخطيب <i>ع</i> 10	ذروا <i>ع</i> بنوا 20	فاخذه <i>د</i> "
يا ابن <i>ع</i> 15	حكينا <i>ع</i> حكينا <i>ع</i> 21	٢٩١ وقيل شعبان سنة ١٢١٢ <i>د</i> 3
<i>ع</i> قد 20	ميلوا <i>ع</i> 2, 101	السلطان محمد 4
احداها <i>ع</i> 21	ركابكم <i>ع</i> "	سنجكيه <i>ع</i> "
الذي <i>ع</i> 1, 107	لنكيل من ماء <i>ع</i> "	الغراة <i>ع</i> 5
دربنى <i>د</i> ديمنى 4	تعاليقه <i>د</i> تاليقه <i>ع</i> 5	عزيمة <i>ع</i> 6
ونعلم <i>د</i> 6	فاتت <i>د</i> مات <i>ع</i> 7	القيام واخرجه <i>د</i> 12
حاده <i>د</i> قاته 7	توجد <i>ع</i> 6 8	فراح <i>ع</i> 13
جرد <i>ع</i> حود <i>د</i> "	6 منها <i>ع</i> مثلها "	المغرب <i>د</i> العرب "

١٩	اكبر ة اكثر	٣	يعقوب ة يعفور	١٥	شعبان ة شوال
٢١	عشر ة	٥	فاقام ة	١١	شهاب ة بها
•	رجب •	•	٤١٩ cc	١٦	الدينار
١٠١,١	وكانوا ة	٨	شي كثير ة	١٨	جل ة حل فيه
•	نيّفًا •	١١	كنت ة انت	١٩	هلاك ة هلك
٢	صحي نهار يوم ة	١٢	مسطوب ة	٢٥	عبدالله ة عبده
٤	الازعاج ة	١٣	هلك ة توفي	١٠٤, ٢	موضع نكرة ة
٦	سلمن ة سكران	•	• وبنييت له ابنية فيه ة	٤	عرض ة
•	سقران ة	١٤	راس عين. cc	٦ ة	٤٧٥
•	اريق ة ارثق ة	١٦	تياس ة تياس	١١	وهو ة
٦	٩١ ة ٧١	•	• جعلت ة حصلت	١٢	٤٤٩ ة
٩	حقا ة حيفا	٢٥	الصير ة	١٦	وقد ة وبه
١٢	١٤٩٩ ب	•	• مدة ة برهة	١٩	الاولى ة الاخر
١٣	خلت ة بقيت	٢٢	٥٥٧ ة	•	القينان ة
١٦	بن عبد الجليل ة	١٠٣, ١	احد الهكاري	١٠٥, ١	لقد ة
•	مهران ة مرزبان	٢	حامل ة	•	اردت ة قصدك
١٨	عالي ة ابي	٣	الخير ة	٣	بل ة بلي
٢٥	قال وكده ولما ة فان...	٥	كهاها ة	٤	يسح... يجلو... ويعفو ة
٢١	والده ة	٩	واسر ة وسر	٦	تقى ة سابق
١٠٢, ٣	حوصر. حاصر	•	• له ة	٧	فكتب ة ابه فاجابه وكتب

المقطم 2, 91	مضطربة e تضطرم e تتضرم d 13	العراق d 6
الرا e راى b 5	فيطوفونها d فيطفيوها a .	امواله ac ماله 9
الحسن ac 8	يحب d يعد 15	الحسن e ad "
شيركز يا شيركوه 9	ويقوم b "	بسرعة النصيب a "
سن e سشن d "	الجميع ac الكل .	صوت خايفه 10
شيرويل d شروذيل b 10	فلا b ولا 16	بين e بيت 13
سرديل e شذويل e	تمر e يطر b 19	عماد الدين e 16
سيساد d سناذ e "	فمطلق b 21	دوشك e 18
سامان e 11	ولد b والد 91, 8	وطرا d 21
مبتدا e d 14	بحوب .	الفارغانى e "
يطو d 18	جودا e 9	لم يصادر e 100, 1
واخذوا e d "	الاحوال a 10	يفته e ad 2
ففعلوا d 19	فقال ad e 11	الى e الافي 3
وان e d "	اصبعا ac يدها 12	وانتقل d وانفصل 8
يسير d يسرى "	باشر e طابيش 13	جمين e 9
على e في 21	القراءة ac القاهرة 15	77 b de 79 11
عليهم ac "	وعشرون ac 17	42 d 52 12
الفضل e الفرج 99, 4	اسيد b اسد 18	احوالهم ac دولتهم 19
واخويه e 5	بن بسام e بسامرا 19	وانقطع ac "
وكان ac وكانت b	لسبع ac لتسع 20	من . qe مع .

- 4 غطارف 6ع
 5 فكان 2ع
 6 فجرد 6ع مجردا 2ع
 13 الافاضل في الادبا
 15 قلبي في قلتي
 وكذلك في ودك 2ع وكذلك
 19 بؤذك
 20 انك 2ع اني
 ظالما 2ع
 93,2 لمخضر في المشقوق المنسوق 2ع
 5 عزمان
 8 السراء 2ع الثراء
 9 راقني 2ع دافني 2ع
 10 مزقوا 2ع مرقناهم 2ع
 12 وقد 2ع ولقد
 14 يتبعه
 16 موطس 2ع قطيس 2ع قطيس 2ع
 19 عمروا
 20 اقف على حقيقتها 2ع
 21 قطيس 2ع
 94,1 عشق 2ع عتيق 2ع
- 2 اديبا 2ع دينا
 الثالث 2ع الثامن
 اقليدس 2ع
 القدرة 2ع
 يتكسب 2ع يكسب 2ع
 نفقة 2ع بقية
 بالعبادة 2ع
 طريقتهم 2ع
 بالمنى فرجا في المنى 2ع
 تبدوا في تبلى 2ع تندوا 2ع
 وقد قربوا للوفد في بما...
 21 قبر النبي الشفيح في نسيم
 داره في ذكره
 99,1 جساما في جصوما
 اشباحا 2ع ارواحا
 فقد 2ع كمن
 3 مكتبات في
 العلم 2ع العلوم
 بالقرات 2ع
 واستقبل في فاحتفل
 فقدم في فندم
- 11 ناشفين 2ع ناشقين في
 معه صلاحية 2ع
 17 يرغب 2ع مرغوب
 ولا تقيانها 2ع
 الثانية 2ع الثامنة
 راوه 2ع
 صلاحية 2ع
 من 2ع على
 21 على ان 2ع
 20 يخطب 2ع
 الذي 2ع
 94,1 يراز 2ع
 له
 المؤنة 2ع البائلة 2ع
 او اخر 2ع اخر
 اشار 2ع
 4 ينموا 2ع في نمو
 الحسين بن علي 2ع
 10 المغرب 2ع الغرب 2ع
 11 عظيم 2ع كثير
 منسويين 2ع منسويون 2ع

- تغترزن و تغررن 6 91,1 الحسين 2, 90,2 ثلثه و نكب 10
تصغر 3 و تصغر 3 ابي الحسن على .
صورته و رويته . الازهار و الازهان 4 وسياتي شرح .
داراً 6 و العجايب و الالف و الهدايا و التحفة . تكنيني 19
تدرانه سيرجعه 7 و مهذب الدين 5 و المهذب 5 خيرا اصاب 20
موسى 8 و عيسى 8 في السماء كائنات و النجوم 7. يضيق 21
كلفتني 10 و قلداني 10 . يستقى 10 بذاك .
الجلس بن الجناب 12 و الرياض . رايقة 19,1 و فايقة 19,1
حيث 14 و حيين 14 . يكن 8 و ce 8 .
يهجوه 16 و الشاعر 16 غابت 8 و عامت .
و خاسراً 17 و تحوم نحو 8 ابدان نجوم . ازارنى 4
و اجما 8 و اسخا . السيد 5 و السيد 5 طاهر 12
فسرت 18 و عدوانا بعد ان اشهر 14 و الله 6 و العزيز 6
سرفت اشعار العرب جملة 8 على جميل . غرفة 7 و قرنة 7
قصرت تدمي السالخ سالحاً الزاخر 6 و الراجز 8 و الزاخر 15 خانيا 11
خُلِقَتْ و فُتَتْ 20 و العياب 6 و الازخر . وقد 12 و نم 12
قلت اصدق 21 و الرياض 8 و الرياضات 16 و 16 و 16 و 16 13
اطفاك 8 و اضناك . الدين 6 و الدولة 17 و اشحنوا 16 و اشعلوا 16
ومذ 3, 92,3 و حلث 19 الى 6 و في 19
كفلت 8 و نسبته 21 و يشته 21 عمار 20 و عماد 20
و عايف 4 و عمار 4 و بالبحر . و جوشن جبل يجلب 21

10	اقول و علمت	15	حيث ا	7	جنيت ا خبثت
11	يتكلم و يترنم	16	شفع في		فاذا
13	تحبس و	17	واجابة في		لحضت ا محضت
15	المنديل و	19	واذ في		الولاء في الوفاء
19	معكوساً		يتحولاً ا يترحلاً	8	ذنب
20	شعر يوجد فيه	20	تصائل في		يكلم و تكلم
14, 1	المحففة		الجمال و الكمال	10	يا ا ايا c انا
2	يدع ا يدبر و	21	لرايك في يحكمك و لحملك		يحفظه في لحفظه و
5	عقيلة و		يصيب ا رضيت	11	العين ا العيس
	حنان		رقيق في رقيق و رقيق ا ريق	17	عزى و
6	الحرق و	18, 1	ساهت عيسك في	20	تجلى و
	جاؤه	2	من ع في	21	بشي ا بشتى
	معين و معن		مغنيه منته و متنيه		ومريني و
9	خزاد في خزاد بن بادشاه		واحلاً في واجلاً و	18, 1	اباه و اية ا اياء
12	بشتر و منير	3	نقاد ا نقاب		الطرف و
	مفلج في	4	اننا و انما في فانما	2	البدو و البدو
	الملك و الدين	5	جلائم	3	وجنتيه و
13	يعمل ا ينشد		امل في دنس	4	نطقت و
	الاسواق بطرابلس و	6	الجهز و الهجير	5	فواذي .. شاخت و
14	محفظ ا وحفظ		عسلاً جنواً شهدا	7	هذا . q. هذه
	فسكنها في	7	غادرت و	10	ينقلب ابن و ينكت

3	يزغ	4	من العرب	دين تنوب	كان ينوب
7	لى	7	وناظره	التى	ان
8	حاجم	5	وساعة	الورى	10
9	نداره خلفه	6	وداهنته وهاديت	ظل	ظل
10	فقير	7	والورد	عدا	علا
11	دونه	8	وافى	الصدا	الصدا
13	رفع	9	كفى يضم	تلقى	كفاحا
"	سليبهم	18	الخريدة	جيت	14
"	بالبضع	20	منه مالا	مطرقا	مطوقا
"	ساعديك	21	وبقيت	في	الحقيقة
14	باسنهم	"	محمد اريس	تجدون	بهم
"	اذرع	14, 18	ومواطن امرته	سير	سعى
16	البضاعة	"	من	وانما هو	فالقصد نحو
"	كتابه	2	متحده وسلفه	الاعلا	الاقصى
"	نابل	"	يسمح	بكم	لكم
17	غررا	"	ساير	فان	فانا
19	بوجه	3	النطق	وغبت	ونبت
20	بقدمات	"	انشاديه	الغصى	العضا
21	فززت	"	فارسي العلم	كيا	كيا
"	فرافه	"	وسليمان	تستر	تجز
الحسين	2	4	العدوية	رحاله	بها

- 10 اذا
 11 مضي a مصنئ e
 13 فصيح e
 15 واوقرا ووفر e
 17 اعالج .. حبال e
 18 اذكر e افكر
 1٨, 1 تنكرون e
 وبالبحر e
 ٦ ٤٥٠ a ٤٥٠ e ٥١٤
 " ٥١٧ a ٤١٧
 رابع د سابع 8
 بصحة 11
 فيها بها فيه 12
 ترى ... نهاري e 15
 باعلا c باعلى a على باب 16
 اديبا ع دينا 18
 الخالق 20
 الصوري e الدينوري
 والاصل a والوفاة 21
 بالمقامات 6 1٨, 1
 ولده a c 2
- 11 التغلبي e
 13 حيوش cf *semper*
 15 يستميحه e
 16 متى u عندى
 17 ما ع من
 18 لكان بها لكن
 20 بقلبه e بلبه
 21 اذا ع متى
 " ذهب د هب
 لولا جينما e 1٠, 1
 فى e من
 تشوق ع د 2
 يثوق e
 يعلن بالحب د
 ناسى e ياس 3
 الظلوع a 4
 الركب ع الرمل 5
 تضمن ع e
 يكون د e ٦
 بحبه ع
 المهشوق د المتشوق 9
- 12 وانهم د وهم
 13 يرددوا د يلررها
 16 نفة ع لفة لفة بها لفة
 الغيث c البيتة النبت
 18 ضار لاة ع ظمأء e
 " الغدامة ع
 فى ع اناء د انى 19
 فابلتنا ace قايلته ع
 20 يروع ع با تروع بها
 21 الحصري e الحظيري بها
 الحظيري c الحظيري
 الحظير ع الحظيري e
 اوقليدس با ٧٩, 1
 دقه e قلته ع خفة بها 2
 وتوجد e با 3
 الفاضل عبد الرحيم د
 يخلص ع 4
 اثر c خبر
 6 a ٤٣٩
 وخرت 8
 عبد الله ع يحيى ac د 11

9 بالكفا ء	وانطق <i>ف</i> 10	باشقين <i>ف</i> ناسقين ء 8.9
مشير ء ٠	الاسراع <i>ف</i> 13	وابن <i>ف</i> بن 9
زها ء 11	بذلت <i>ف</i> 14	14١٤ <i>ف</i> 10
بالوغا ء ٠	لو ء ان 15	في <i>ف</i> على ٠
حدير ء 13	اعزاهن ء وعزاهن 16	المعتضد <i>ف</i> المعتمد 14
البيتين المذكورين <i>ف</i> 16	وولي ادنو <i>ف</i> وول اقبل ٠	<i>ف</i> من ٠
الذي ء كما 17	محببًا <i>ف</i> 17	من ء ما 16
يثنى <i>ف</i> ٠	ذايع <i>ف</i> ٠	دي <i>ف</i> <i>Formus versus in</i> ٠
عمرو ء 19	في ء من ٠	غرف <i>ف</i> غرق 17
القاكي <i>ف</i> 20	ودع ء يقرع 18	الى <i>ف</i> يد 20
بالجزع 21	اعلى ء على ٠	وقلت <i>ف</i> 21
٧٢,١ ac ٣٤٩	ثنا ء سنا <i>ف</i> ثنا 19	الغدر يدعوه <i>ف</i> ac ٧٨,١
خلت <i>ف</i> بقيت ٠	اشكوا <i>ف</i> 20	الهم مجسق والافق مخلول ء 2
عبيد الله <i>ف</i> ٠	نكاد <i>ف</i> ac ٧٧,١	يخبر ء تحير ٠
اللسان <i>ف</i> السلطان 7	لقدكم <i>ف</i> بعدكم 2	اما <i>ف</i> وما 3
للتجريد فقه <i>ف</i> للبحر 8	نخشى <i>ف</i> 3	ac ١٤٩٣ 4
تالقه ٠	ولا <i>ف</i> وما ٠	عمر <i>ف</i> عمرو 5
للبحر <i>ف</i> للسحر ٠	اياه فائني ء 5	السبكي ء الشليكي <i>ف</i> السبيكي 8
الزاهرة <i>ف</i> الزهر ٠	ودفن بالبصرة ء وتوفى ٠ 6	واماثل ٠
البير ء البتره النثر 9	المعتمد على الله <i>ف</i> 8	كابنا ء كانيا 9
بيانه ء شاناه 10	سيف ء يوسف ٠	مخزايين 11

4 6c المقدمين	الترايب 21	حر فح غل a غيل 11
5 نجيد فح جيد فيما د يبيد .log	النفوس طيبة المحاسن ...	الرياض e الغياض .log
9 بيننا فح بيتينا	لروح e رواح 17, 1	وهي a زهر 12
10 بديعة فح بليغة .log	لنداب فح	حضر فح حضر c حصر a
" يلومه من e	الثرى e السرى	الكواكب ac الحدايق
11 الذوي فح النواه الثوا	وتمتفت فح وهفت بها 2	كاوس e كروس فح 13
12 يخوفني .. بتقبيل د	دهر e نعر فح	مها فح مهمي
جدير ac سفير	غبوراً e عبورا a 3	والا b والى
13 ديعني e با دريني	شجوتى ac	وثاقب 15
نمير .log غير -	لعبور a	مدوع د مدوع c مروع
16 وزوجته c	4 a <i>et prima manu b</i>	طول ac طوع 16
17 تداعت e تدانت	ورورات د ورراف	بعضف a بعطف فح
وزف الامير فح وزفير	يمور	من قصيدة ابى نواس 17
18 عهدا فح	لرافح د لواقع 6	<i>coll. pag. 7, 6 c in text</i>
لدي a وفي	تلون 7	التي وازنها ابو عمرو ...
19 يمتي c غني a غبي	عرب a عول e غول 9	بها e عليها 19
لمرجوع e	السالف c التنايق	المغربي e الغزي 20
ولفظه فح ولحظه	حل فح 10	في بيتهاخذ c 21
20 بتوا فح	وخرسى e وجرسى b	نزور ac 17, 1
اذرع	لحنان فح ليجبان e	حاده e جاز a 5
مخفوفة فح	غشوق a 11	لا ولا a وما e ولا

- 7 لها . وها له
 8 يخفى ان قائله
 9 وان c اذا
 10 معنى d
 11 اللهها e
 12 مجيبا e e
 13 بانك
 14 تروى شعره e e ترويه اذا
 15 امرى e
 16 فان اكثر e
 17 امرى e
 18 وما جرياتاه e
 19 ابنه c e ولده
 20 ومن فحولة e e
 21 ابي الطيب المتنبى e e
 22 روى ابو الحسن e e
 23 الجزيري وابوبكر الخالدي e e
 24 صالح e e صالح
 25 العلى e e العلا
 26 مكاسب e e كواسب
 27 علاك وني e e
 28 والكبد e
- 2 نشوقى ، نشوقى
 3 ٣٧٩ c
 4 بجاور e بجاور
 5 الانيقة e الانيقة
 6 واحتدى حدوه e
 7 واعترف e
 8 هذا c ذلك
 9 تحرك e e ظهر
 10 لقاوه . . ثواوه e e
 11 وسهل e ويثقل
 12 منا a منى
 13 prima manu e وجنت
 14 وخبثت e وخبثت e
 15 فانظر e لينظر d
 16 تحبيك e يحكيك
 17 صوت e d
 18 وكاد e لو كان
 19 المحتاد
 20 يقطر c . يقطر
 21 طلعت e نطقت
 22 العلى e العلى
 23 ككرون الشمس في شفق المغرب
- 8 عهود هاتيك e
 9 ثم قالت e فقالوا
 10 الجبري e
 11 كالنعامة e
 12 بيضا e
 13 انشدنيها e
 14 بقيت
 15 ما ترجمن e الارجح
 16 رحمن c
 17 وَحَدَّثَهَا e غربتها
 18 نقل e
 19 السواد e السوداء
 20 اياتى e اتانى
 21 اللاذ e
 22 يقلب e
 23 المغرب e الثروب
 24 hemistisch. ulterrum in
 25 B. alia manu et in F.
 26 كلرون الشمس في شفق المغرب

12 مسبكه ف	19 لست فمه ب ليس	2 اليهما
13 تملى e e	بقايل ف	هموم ف سهام 4
فنام ونامت عيون فمه ب	سواذا e سويذا ب	عبارة ف عباده 5
رقيق e e العسس	سواذا وفي ف	تادية e باديه 8
15 واسموا ف ب	خر ف خير e خير 3, 4	ثابت e نايب 9
20 علقته غافلت ف	نقضى . ونفوت ف	تعاطيه 14
42, 2 بقرطبة ف ب	لنا e لها 4	عليه فقرات عليه قوله e e 16
ريس ف ريث 4	نفسى ف بيتى 5	اتشتكى e 18
الحسن e 6	الحذر ف الحسن 7	انا ف انت 24
ويعابى ب ويعانى ف e 8	ومهر فيها بها ويهرفها 9	اعطى كافورا السور e 40, 1
في القامة 9	وحوشيتها ف ب 10	فشجه e نفتحه ف فجه 3
اشعار جيدة فنها ف ب 10	التكلمة ب e التكلمة ف 11	يومين ف ميلين 8
ممشوقة e مجدوله 11	ثلاث ليال ب e 12	مر ف فر 9
تعزى ف ف تمنى "	وزن e مثال 14	304 ف 14
فاتر فاتن ف ب 12	العين e 17	يشخب ف يسحب e 16
والثقة e والمقة 13	وقذفتنى ف e "	المعدى ف e e 49, 1
اياك 14	خالقى e ا 15	صرف e شرب ف ف 3
370 e د 17	تجيب e e 20	هذاه ذلك ف "
مرثد e مشهد "	الشامى e النافى ب 44, 1	تنبى e 5
90 a 18	ابقى e "	في المعانى ف ب e "
سقى 19	رواية ف "	كبرياء 6

- 2 قلم بها فلم
 3 خط ففء جء
 4 معزى ء اء
 5 ربح ء ربح
 6 ليلة ففء ب يوم
 7 ثالث وقيل ثانی ففء ب
 8 واخراجهم اء
 9 الداوة ففء الدوا ء
 10 دون ء دار ء دور
 11 باب صغير قديم ففء ب
 12 يحتفلون
 13 الفرنج ففء ب
 14 عبد الملك بها عبد الله ٢, ١
 15 بزراح ففء بزراح
 16 كتابه ففء ب
 17 وبالغ
 18 متقنا ء
 19 الوقائع والرابع ء
 20 ان القيت ففء
 21 فوقها اء
 22 مصروفها اء
- 3 وكان ففء وكنت 11
 4 احديهما ففء 12
 5 بارزة ء نادرة
 6 مجدر الوجه
 7 تصنيف
 8 شرح شعر المتنبي ففء ب 13
 9 اخذ ففء احد
 10 العبت اء الغيب 14
 11 يقول ففء قال
 12 اذنى ففء ادبى
 13 واسمعت
 14 توالى الاستنصار ففء 17
 15 ٤٧٨ ٥٢٧٨ ١٣٧٨ ٣٩٨ ففء ب
 16 ودخل نايبا ء 18
 17 ٩٧ ء ٩٩
 18 الانقار اء الاقدار 19
 19 رهن ففء
 20 كان لا يرى ء 20
 21 يذبحون ففء 21
 22 وعمل ففء ب وقال ٢, ١ ٤٠
- 3 عند ففء معلا ء معد
 4 الاندلسى ففء التونسى
 5 واءياض ء
 6 المحسن ففء ب
 7 التلاقى
 8 الجفون ففء الجيوب 10
 9 يا
 10 جفنيك ففء عينيك
 11 اقطع ففء ب
 12 فقلنا كذب ففء ب
 13 ونعبه ففء وبعبه ء
 14 بربح ففء ب سربح
 15 جديمة ففء جديمة ب
 16 تغلب ففء ب
 17 متظلمعا ء ب ١, ٢ ٥٩
- 23 وبدوا لبيد ب لبيد 11

- 14 بالشعر
 15 بالشرط في بالشام
 16 جمعه ل جة
 17 ذلك في ذاك
 18 الجلاف في الجلال
 بدین و عذین
 19 ترثیه
 20 الساعة د
 حانت في جات
 وما و
 21 مَتَّ في غبت
 وكان قد كتب الكتب كثيرا د
 واما كتبه و اما ليه
 4 الجمعة وقيل ليله الجمعة
 وعله في
 5 داخله د
 كالطرسى وغيره
 7 النساي و الشيباني
 عباس البصرى و
 8 ركن و زكى
 من مولد و في مولد
 11 الاسكندر في د
 ظاهر و طاهر في
 13 78 في 98
 16 حدوث و حدود
 انه ولد في
 17 عمره
 انا في لنا
 بهذا الامر في
 عليها و ما عليه
 2 في ترجمته
 مشنوقة
 6 عايد في عابد
 بيت
 7 الرياضة و الرياضة
 الشافعي المذهب في
 الصمت في السميت
 المنظر في النظر
 9 في في
 عزيز في غزير
 15 الدرس و الدروس
 في عيني في عندى
 18 افكرت و افكرت في
 19 ٥٧٥ في د
 مند في مبدأ
 حواشی في
 الجبیلی في
 فضلا عصره في
 اشتغال شرف الدين المذكور في
 وفي عزة في
 احمد بن محمد و د
 حوى من كل في
 العذار في الجمال
 هاجوا في هاجا
 في هذا المعنى في
 الجمال في العذار
 نوحس في
 العذار و النجاد
 سعد و اسعد
 بن سعد السخاوى في
 ان في د
 في المنذر في
 ملبح في بديع

- 17 اصم
 19 وتوفي احد *ف*
 20 احدها *a c*
 ٥١,4 احمد عمر محمد
 5 قرا *a* تفقه
 " الفراسي *د* الهراسي
 7 وبرقان *ف*
 9 البصري *c* المصري
 11 وكتاب ادب الكتاب *ف*
 13 صغرى وكبرى *ف*
 " المقدمات *ف* العلاقات
 " التسع *ف* السبع
 15 ويقتصر *ف* وتقدير
 16 مشتري *ف* شرا
 17 فان كان *c* فكان
 19 ساحل *a* شاطئ
 20 يسجر *ف*
 " فيغلو السعر *c*
 ٥٢,2 بن ابي بكر من تقيّة *ف*
 3 احواله حتى اذكوه
 4 شقيق المشيراني *د*
- 8 بن سهل *ف*
 12 ولاوه *ف* ولاه
 13 سمع من ابن *د*
 14 الزبير *د* الاخفش
 " عمرو *c* عمر
 17 *د* في طلب العربية
 النظر في العربية والشعر
 18 وبعث *a* وبلغت
 " بقيت *ف* بقى
 " المعرى *ف* المقرى
 21 المنام *ف* النوم
 ٥٣,1 يكمل العمل طاب به *a*
 2 يحمل *ف*
 " عمرو *c*
 " بالمطرف *c* بالمطرز
 3 اتقول *ف*
 " ادبار *a* اکتاد *a* اكباده
 4 بعدد ما
 " بعير *c* بعير
 5 كبير *ف* كثير
 6 النفوس *ف* النفوس
- 7 فكم *ف* فلم
 8 الضبّ *ف* النفس
 " نفس
 " يعثر لى *د* *alia manu*
 11 بالصخور *ف* فى
 " خفوتها
 14 يريد قصر الرصافة *د*
 تقديرا *ف* تقدير تا يوميد
 17 الى *a* من
 20 من *ف* بنى
 21 ذهيل *ف*
 ٥٤,1 المصب *د* الصون *c*
 2 تلحن *ف*
 3 يجرى *ف*
 " السواد *د*
 الوقت *ف* الوقف
 9 على الخطيب التبريزي *c*
 10 باللغة *ف* فى الفقه
 " ودخل *a* وجاب
 11 ورحل *ف* ودخل
 13 وزير بن الظاهر *c*

- 17 فله $\delta e f$ فلها 17
 18 المكان a المكارم
 20 سبعون $a e$
 19, 4 تبقة $\delta e f$ تنقه a
 7 ابو الوليد محمد
 8 عمل δe قال
 العباس الصولي
 10 ابنا $\delta e f$ ابا
 12 $\delta e f$ 337
 الصيفي δe الاسيدي
 17 يوما في ذي الحجة $\delta e f$
 20 الاوليا δe الاليا
 17, 4 صفر وقيل يوم δe
 19 سبت بهذا $a e$ قيل لها هذا
 5 من a في
 13 لانه e وانه a فانه
 14 على e عن
 15 الحسين δe
 16 a 372
 ابو عمر بن يوسف
 ابو يوسف e
- 21 بن ابي سعد e
 له a انا a 48, 5
 بشر δe 6
 فقال هكذا a قال فهكذا 7
 تكون δe يكون 8
 ووقف δe ووقف 10
 371 δ 12
 الحسين $\delta e f$ 15
 فصيح a فصيحة $\delta e f$ 16
 الزمرد $\delta e f$ 17
 الغصيب δe الغصب δe القصب
 مجالس ومناظرات δe محاسن...
 طرف δ طوق 18
 500 a 500 e 19
 المجاورة 20
 بظاهر δ 21
 فلقيها a فاجتا $\delta e f$ 49, 1
 وعبر e 2
 رقدتها $\delta e f$ 4
 تغضبان $\delta e f$
 نوم $\delta e f$ يوم 5
- 7 نازخا a بارحا
 طول $\delta e f$ طوال
 نجيت e يجيب
 فدا كما 9
 تروي e برد δe ترقه $\delta e f$ ترو
 العبدى المؤدب $\delta e f$ 13
 اللذة $\delta e f$ δe اللهو 18
 عفا δe يعفى 19
 قرى $\delta e f$ قرا 50, 1
 بعد هذا $\delta e f$ بعدها 3
 انظر 4
 وكان احد δe وصار اوجه 5
 ابي حامد محمد بن محمد $\delta e f$ 9
 من الفقها $\delta e f$ فقيها 10
 بالمدرسة 11
 والعزلة $\delta e f$ والعزلة $\delta e f$ 14
 الذين
 اسرفوا 15
 النداء $\delta e f$ الاضافة
 الى نفسه بقوله $\delta e f$
 على $\delta e f$ الى 16

7	يجب $a d e f$	20	وزرود f و زدوده فرود e	12	بخزیا e بخزی
"	احضرمعه	"	غنت f عنت	13	بنحو e نحو
10	اعلم f اعلمنی e	۴۳,۲	اناخ f اتاخ	19	سخط e شخط e
"	قبل قدم f قيل قدم	"	حسودی e	21	الحجة e القعدة
14	منهم e فيهم	2	حاورت f	۴۰,۲	شهر او نحوه f
15	وصيته f د e	"	العودی e	2	مولفا e مالفا
18	وحضر f وخص	4	وتركته e	"	في e من
"	ظاهرا	5	حذف e a	5	والسنن e واللسن
۴۲,4	عدو الی f عداوتی	7	بمثلها e	"	يبستدعی e
"	بعده f	"	التنادی e a	6	واظلمت
8	جداوك f	11	دعاء f دعی	"	سپیل f سبل
10	منه e منا	13	د e	8	نجنی , بجنی f
"	انسان e	15	ماينشد	10	النفس e النعش
12	احسبک e	17	بالسيف f بالنسب e بالسبب	11	الارجانی f الجرجانی
13	له f عليك e عليه	۴۴,3	ينتشفع d فيشفع	13	محاسنه f e
"	فقال له	4	عني e عنه	14	الرياسة e الزيات
14	على الله e لله	6	امر e امرت	15	مختصر بقضی e
16	ان ضيعته	7	الطريق f	"	التردد f
17	هن e هز	10	فقام e فقال e	16	جيتك f اجيئك e اتيك
"	ملا مسها e خلال سنها	11	تشهدنا f e	"	مستكثر f مكثر e a
"	تاتي e يونی e توتی	12	فجلس e فجلس	"	متعذرا f متعززا

وكان لا يتشبع 6	صنعه ثم صنعه 3	فانى د انى 3
وكان لا يشبع ثم	يرحان 2 ترجان 5	معافا ثم 4
يدافعون ثم	حذيفة ثم 4	على قتله د عليه 7
مقتول 2 منقول 10	العصبيه 2 العصبيه 5	وسار ثم وصار 8
يوسف 2 يونس 17	العصبيه ثم	غضبه د غيظه 7
النظر 2 النظم 38,1	وله في ذلك 7	الحسن العزيز 2 الجهم البرمكي 7,8
د 2 6 فيه و 3	عبيد الله 7	شدوا ثم 6 شد 8
في داره بدر ب د 4	وتاجر 2 وتاجر 2	اختانه ثم 6 اختبايه 11
جامع 2 شارع 5	اربع 2 اظن ثم اضع 2 وانطق 8	اختاره د
بجنب ثم 6 الى جانب 7	لا امنع ثم 10	وعمر 2 وغمرنى 15
ادرى د اعلم 6	اعلمه ثم 11	النور 2 البول 7
ينسب ثم 11	له د بها 2 لها 7	وعلمت 7
وقال 2 وكان 2 13	له 2 عنه 13	جلست 2 16
المغزى 2 المقرى 15	ويعرف ثم د 14	2 فقال ثم 17
ذو 2 ذى 19	الافشين 20	لا وزن 2 لا وزن ثم 19
وامر ثم 2 20	فاحتمال 2 فاحتمال 21	عن اهله واهل 2 20
داود 2 داود 2 39,2	شهد عليه ثم 2	سالك فى 2 41,2
فرج ثم 2	بخيانه ثم 2 بخيانه 2 6	يحسن 2 يعرف 4
نجيم 2 عبد نجم 3	السياف 2 السيف 40,1	فانا 2 فانى 5
مالك بن قنص 2	فبلع 2	اذ 2 اذ 2 6
قيص 2 ققص 2	فقال 2 3	جا 2 2 جا 2

- الحسن هـ د ب الحسين 20 تسعماية ا سبعماية 20 تقدمه ب ع مقدمتي ف 4
 سعد ع سعيد " الحسن ا ع ب الحسين 21 احدى البلدتين هـ د ب فيهما 5
 وورق د ورزق 34,1 الحسين هـ الحسن 30,1 العباس هـ الحسن ا الحسين 7
 زان د اربى " عندي انه افقه ع 2 ايمة ف ب د ع الايمة 8
 الى الكوفة 3 الشافعي الحنفي ف 3 وكان ا ع وقال 11
 وسعد ع وسعه " وتركت هـ ونزلت 6 كبار ع اكبر هـ ب ا كبرا " 11
 الثلاثا د الاربع 4 متعددا د معتذرا 8 ب ع ذكر... 14 12
 لسبع ا لتسع 5 اليه ف ب ا له " شذور " 12
 تحمل ب ع 6 وعذر ف ب ا ع 9 " 404 ا " 12
 بن عبد الله بن موسى ب ع 8 يحوا جلا د 10 فقرا ع يقرا 15
 اوحد ا واحد 9 من ع في " ب ا ابا 17
 المعمرى ف العمري 11 غاية د اعظم " احمد بن محمد د 19
 السنين ع السنن 14 44 ع 44 " واخذت ا واخترت " 14
 نظرا د نصرا 17 حبس ا جسر 14 عبيدة ع عبيدة الله 34,2
 لطلب د لفتش 18 جسر الدن ع " جودا ع جوادا " 14
 الشجامي ف الشامي ا ب ع 19 الذر ا الدن " ينفسون ف ع 4
 خسر جرد ف 21 عبد الله المهتدى ا " الشيخ ابو حامد ف ب ع 13
 احمد بن علي ف ب ا ع 31,2 عبد الله المهتدى ع " طاهر بن محمد ب الطاهر د ظاهر ا " 14
 بن سنان بن بحر ف ب ا ع " بن المهدي ف بن الهندي ع حلة ع جودة 17
 واشتهر ع وانتشر ا 3 حذار ف حذرا 18 عبد الله ا عبدك ف ب ا 18
 يروح راس ا يخرج راسا 5 يفعل ا ع افعل " انه كان يحضر ف ب ا ع 20

- 7 بيكي بنى عبد ملانف e
 8 بقتتها e بلقعة
 9 كانها e كانه
 11 اخبرت e اجترت
 12 ليتمدح c
 14 لفظان e
 18 عظيم c عالي د عال
 19 واللفظ
 29,2 العايدى e القايد
 الحيزى e الحيزى
 4 عمال د علماء
 الصدر e القدر
 بالمريسية e بالمريية
 6 حضر د صلى
 الامام ابو عبد الله
 حيآن بن عبد الله بن
 14 اسد ع انس
 ادرين بن حوضه انس بن عوف
- 14.17 عكابة
 هيب د هنب
 30,1 مصاحبه e مصاحبه
 ولما دعى ع و دعى
 شعيرات
 6 الاخر د الاول
 10 ستين e ستون
 11 ستون e عشرون
 12 والاربعون e
 13,14 ككفك e كك
 17 عرفت e عرف
 18 لشهرتها وكثرتها
 وبه كان يكنى
 3 شريح e semper
 وبرع e وفرع
 6 على e فى
 8 من e عن
 11 الى قيام د الى ان تقوم
 الى يوم e
 6 تجيبنى e تكلمنى
 ذهبت e ذهبت
- 13 واهان ع وامات
 15 ووضعت e وضعفت
 قلم e نظم
 20 الاخر ع الاخير
 21 بالعربية e
 راس e راسا
 32,3 للامام خيرا د بالنام جزا
 القاضى e القاص
 القضا e القاضى
 المختن e الحسن
 وهارون e بن هرون
 14 ذكرها e
 ابي العباس اسحاق
 الفقه وكان اماما
 عثاره ع
 يشق عبارة ونزل
 18 حاتم e حامد
 19 شرف ع قرب
 20 32,2
 احدهما e احدهما
 2 مروى e مروى
 فصل e ليحصل e ليحصل

4	الزبير	6	عرقه a عروة	13	وله في الشهاب الوزير d
5	صنف c الف	7	استحق المذكور b e		ما عقد c لم يعط f b ما عند
	٤٥٠ a ٤٥٠		" a ٤٥٠		وقت d حال
8	فتح e افتتح	9	الأندلس f d e b	14	مثل c فهو
	وقيل e وقتل		متصلة		تدعى الوزير بلا d
	حرجين a جرجيز f b	11	ينتهي a منها متصل	17	يندى e يندى
9	وافريقيس f e وافريقيين	16	عباس b عياش	18	وتستطرفه b c e
14	بسرب a بشرقي c		المقري e الغزي	20	بالضم f b c e في الضم
16	فيه تمهد f e b	17	فيها a بها	21	الجوف f الليل
17	بها d به	18	ودخل a e ورحل		جلات a حبات
	الادالة e الراكاة	٢١,3	الايام f e b الاثام	٢٧,3	b e المغاربة
	يسعى e d يصغى	5	بالصبح e بالفجر	5	ليلي e ليله
19	مال العذار e		شافيا a شايبا		الحظي e
21	ترجي d يرجي a e	7	وقالوا c قالوا	6	فاضاء
٢٥,2	نوناد اثرا e نونا f d a c		باب f b ياب	7	القتبي c e القيني
	انافيا e ايافيا a	8	ف d خلت الديار فلا	14	ركابيه e كتابيه
3	العماد بن علي a		لم يبق في الدنيا	18	b c e جاوزت السبعين
	اللزمي d اللزخي c اللزى	9	ف e انه لا يشتري		التسعين d
5	فيه e نانا d نونا f c e		ان تراه كاسدا	20	ان e d اين
	اتى في c d e اثافي f e g	11	حران a مران		وتشوف e
6	ابكيه f e g اييك b	12	تختار a e	٢٨,3	طيبة a b e f طيب

7 واذمته e د	13 ايمة النحر e اهل النحر	19 حلته a حلكته
8 وبيدين د ويجرى	15 متصدر e e	21 تمّله abef تمليه
9 لفظ د ضبط	17 اعتقاداً e انتقادا	بيضت e نفضت ٢٢,٢
10 فيكشف abef	20 ضرب د حرب abef	يكن د تكن 3
13 فير د فسر	وتقلد ee كان يقلد ٢٢,4	معنى a شئ 4
14 الفروض e العروض	وكان يصدر منه ce 5	بابى a بابن ابى 6
16 الانوار e الانواء	وعزم leg 7	كتابه bcef ٨
17 عبید الله abef	ارجل a ايدى "	بالشونيزي abef 7
رحلت a دخلت 19	يصنع f6 يضع 8	الدالية المشهورة abef "
عبید الله a ٨	يعمله من ذلك د يعمل 9	اعلمت د ارايت 8
مختلف a تختلف 21	واحاديث e واكاذيب 10	حبّون bcef 9
اليها ee عليها ٢١,٢	وهيجت f6 واهاجت "	حدّ a هذه 10
مبتشرا a 2	مشددا د a "	متوشلخ f6 "
لاقتضاضها bdef ٨	وقد جهد e وجهد 11	ونمر e وثمر 15
حاضت leg ٨	يهواه bcf 12	وثمرة الادب د
فراسته f فرسته e 5	الحائق f6 الخاين 14	شيا a جملة 17
على صورة f abef 6	له a به 15	وامالت a وانثالت 18
هي leg في 7	ولو با لو 16	وسالته واصلت د
٣١٠ e ٣١٤ 9	غاننى e سآنى a شاننى "	b e كل "
الى a اناف ٨	من حلة e با 17	يبننى وصف a 19
سعيد a سعد 12	ننق e ننق f 18	٢٢,3 ١٤٣ ١٤٥٣

14	وامرت e وسالت	20	الاصحاب e الاصحار	21	استحلت e استحكت
18	تسلم باسم فليس e a	21	حيطانا e b	19,1	ان اولى e
"	ستر e سر	11,1	فخبره e فاعلمه	4	باخاء e باخاء
"	فالعيش م e b	2	الشاعر المشهور e	6	احلك e اعدك
19	استظبنا e استظاب	3	خراسان e جرجان	"	فيك e منك
"	الارض e المطبق	4	جون e جول	7	انت السواد لمقله e
11,2	ينظر منها e فلي نظر	8	صغار e قصار	"	تبكى عليك وناظره
4	بينهم e فيهم	9	وصارا e فصارا	8	احاذره e احاذر e
5	وهو مذكور e c	"	اشباه e اشاه	9	النسيب e النسب
9	ثناء e بنا e ثناء	11	جلة e اجلة	15	ابوعبيد الله e
10	ديارها e دارها	"	ابوعبدالله e c	17	2400 a 2000
11	كتب به e كتبه	13	ودولته e ودواوينه	19	الا e سوي
"	الى بعض e لبعض	"	مقلد e يتقلد	21	عليك ارق e
12	اما e واما	14	نكب e تكسب	"	اقوى e اوهى
"	يغن.. e تغن اغنت	17	حفظ e خفض	20,1	ظالما e ظلما
13	ينشى e b	"	النفس e نفس	"	هواك e هواه
14	اعقب e	18	وجيرانا e بجيران	2	يزيد e زيد
15	تكلمت فى e اتكلمت على	19	ويقال انه ما e	3	وغيره e e و غيرها
"	به خاطرى وصدري e	"	ردها e	4	من سره ان لا e
17	من قولى e بقولى	20	مخرج e مخرج	6	ابوعبيدالله ابراهيم بن محمد e
18	موف e موت	21	كلمت e كلمت	7	اوايل e ا اول

الدوله محمد الخدم 4	العقل د الفضل 20	unicus يعني المعتصم 12
٥٠١ ا ٥٠١	للمخلافه ف ب له بالمخلافه 21	عند ce على 13
الزيني ا الدبيشي 8	بيغداد سنة ٢٠٢ بعد c د	د وهذا ابراهيم .. كثير 14
الذهبي محمد ce	الامين a ce المايئين	واخبار ابراهيم بن المهدي طويلا شديدا
الحسن ا 9	وقضيته ce وقصته 14,1	ce deepest فيه 15
باتقاني ع ياثقاني 14	الرضي ce الرضا 3	بن ابي خالد ع بن خالد
بانقاني محمد	ولاية ع بولاية 7	عفوت عنه ف ما ce 16
ضيوم ع مذموم 19	بالناس ا الناس 8	عشرة ف غرة 17
الوعد ا المثل	على الناس وين ف ب على بنى	لتسع ا لسبع
عمت ا عتب 20	نفر ع نعر 15	وهي ا وهن 19
غيب محمد عيب د	فهمفا ف ب فهمي	البحري ع 20
اقول محمد الاقل 13,1	فليصالحن ع 16	سالفة ع سايعة ا 21
2,3 e verso ordine	مغنيين ف ce مغاني 19	الانظامية محمد الامامية 14,1
ينفرها ع ينفرها ف ب 6	الخشخاش ع c 21	ذكره في حرف الميم في المحمديين ce
ريجها ع ريجها .ها	10,1 " "	هامان د ماهان 3
فيضرب د فيصرف 9	و ع او 2	مهمن د .همن ف ce همن
عشر ا شهر 11	العزل ع الهزل 3	نسان ع يسك ف ب نسك
وكان يقع ع وتقع 12	هولا ع ولا 4	هواء ع هوى 8
من ع في 14	واحسن كل الاحسان .ها 7	منها ا منكما 13
وانتشت د وانتشيت	تحسبه ف 9	فغنى ف ce يغنى 14
ويسموها د ويسموها 15	unicus هذا 12	العباس بن الاحنف ف ب

- الظلمات في الظلما 5
 كالنور في النور 6
 بابن اخي 6 باخي 9
 الاثر في الخبر 12
 للقصاص في 14
 اخذ لهم في اخذ لهم في اخوالهم 19
 العبدى في 11, 2
et alias رزبك في رزبك 4
 والحرم 4 والكرم 4
 ان في انى 5
 بالكوروس في 10
 حديقته في شفايقه 11
 واشد في وآسه بها 11
 قد في c a از 11
 بغير في ثغر 12
 تنسم في 13
 فاي في فلاي 16
 اقرع في ارجع 11
 قلبي في امالي 20
 فيه في فيها 11, 4
 ونقلت في وتقلب 11
- والتشديد في 19
 كثيرة في اكثر 19
et alias بغير وازباد في 20
 في في من 21
 تولد في c تالف في 9, 3
 شملنا في 11
 نجدتها في c d 11
ad hemistich. prius. ذكره في 4
 العلبا في ا علما 6
 راضي في امين في رامين 8
 ودخلت في c d ورحلت في 10
 سعيد في سعد 12
 وروى في وروى 13
 جول في جوز باخوز في جور 14
 مجلدات في اجزا 19
 ابن ابي في ابي بكر 20
 المحل في في الخل 21
 ولم في في فلم 10, 2
 الباطلة في ا 3
 بعض في سوء 11
 فقل في نقل 4
- يدرك في يدرس 18
 قصبة في قطيعة 19
 عمدة في 6 7, 1
 يفسره في يفسره في 4
 تغير في تفسير 9
 الجامع في ا 16
et alias باسفايريين في 17
 لتخبره في لتخبره 19
 لتخبره في المتبحرة في 19
 شرايط في c d 6
 جيع في ا جمع 20
 واكثر الجلفا واخذ البيهقي في 11, 1
 وغيرهم في 6
 معيدا في c معبدا في معينا 7
 ولم في في فلم 9
 قدرت في ظفرت 14
deest في بكر 15
 يمدح في في 16
 روحه في سوء 11
 توقد في 17
 يضيره في يضيره 18

ومن شعره ايضا وناحلة صفراء لم تدّر ما الهوى
 فبتكى للفجر او لطول بعاد حكنني غولا واصفارا وخرقة
 وفيض دموي واتصال سهاد تجرى الامور قدر القضاء وفي
 طي الحوادث محبوب ومكروه وربما ساءني ما بت ارجوه غ
 وربما سرتني ما بت اذره

Index variarum lectionum.

٣,٥	يباوزه a تجاوزه	١6 ace	اقصر	١5	الاسود عمرو ب
٦	المشروف b prima manu	١7	cc Derot كان	"	عمر
	المشرف e المشرف	١9	تصحيحه م	"	دهل بن ربيعة بن حارثه د
٦ be	وضوافي	20	تكرمة c	١8	احتضر د حضرتة الوفاة
١0	راجع e راج	"	سايده e متامله	١٠,١	Delendum لو
١2	الحجة e الحجة	21	والداعي د	"	حلقى b صدري
١٤,2	وتاريخ b e	٥,١	لتبرك a	4	عمر بن علا c c
"	ومواليدهم f	2	فلسنا e فنشا	١١	قدم د قدم
4	المشايع a الايمة	٥	النتبت e التثبت	١2	حتى د الى ان
"	المتقدمين f المتقنين	"	فاني قد بذلت c	"	الليلات م لثلث
٥	كثيرة a عدة م عديدة	6	جريت e تخربت د	"	٢٢٠٤ c ٢٢٠٤ b ٢٢٤
١0	للتناول د الى تناول	١0	مبرود والمسبح يالم a	١3	الكاس د الكناس
"	ذلك b e هذا	١2	امتع د	١4	بالنسبة م بالنسبة بالسنة
١١	في بعض العصر م	١5	اعمار e عمار	١7	على د عن
١3	تدعوا b	"	يزيد الاسود e	"	اليه د فيه

بالغايات ^{مجدد} للافصح عن علو محله في العلم والادب وجماله شأنه في الجود والكرم وتفرد في الغايات
 في المحاسن وجمعه اشئآت المفاخر لان همة قولي تتحفظ عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه و
 جهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومسايعه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرق ^{وطرف} من احواله
 وحكى القاضى ابو جعفر عن الحاكم ابى سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسى *Coll. D. P. 1134, 15-18.*

يقول مدحت صاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولي

لما زكيت اليك مهرى انعلت بدرا السبا وسرته بكواكبا

فقال لى صاحب لم انتت المهر وهو مذكر ولم ^{شبهت} النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو
 شبهته بالهلال لكان احسن ^{فانه} لانه على هيته وصورته قال قلت اما تانيثى المهر فاني غيبت
 المهرة واما تشبيهي النعل ببدر السبا فاني اردت ^{فلائي} النعل المطبقة ، واتى صاحب بغلام
 مناقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واهجب بمناقفته فقال لاصحابه قواوا في

طبقته فلم يصنع احد منهم شيئا فقال صاحب

مناقف في غاية الحذق . فاق ملاح الغرب والشرق

شبهته والسيف في كفه بالبدر اذ يلعب بالبرق ،

Coll. D. P. 1139, 12. ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد الانصارى بقوله ^{بن العلا الاصفهاني}

مامت وحذك لابل كل ما ولدت ^{لكن علت من} حواء طرا بل الدنيا بل الدين

تبكى اليك العطايا والصلات كما بكت عليك الرعايا والسلاطين ^{تبكى}

قام السعاة وكان الخوف اعددهم واستيقظوا بعدامات الملامين

لا يجب الناس ان هم فيهم ^{منهم انهم} انتشروا مضى سليمان وانحل الشياطين ،

1142, 15. ومن شعره ايضا

تلاقت الاضداد في جسبه على اتفاق بينها واصطلاح

ان لان عطاء قسى قلبه او شبكت الخخال جال الوشاح

منه اليوم وهو اليوم او عظ منه امس والمؤبد قاضي الفرس وقباد ملك الفرس واخذ قوله
 قد لعمرى حكيته غصص الموت وحركيني لها وسكنتنا
 اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرتة فقال نادبه حركتنا بسكونه ، ومن
 شعره ايضا لا تصلح النفس اذ كانت مصرفةً الا التصرف من حال الى حال
 قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن ابي العتاهية قال حدثني ابي قال لما امتنعت
 من قول الشعر وتركته امر المهدي بجلستى فى سجن الجرائم فاخرجت من بين يديه الى
 الحبس فلما دخلته دهشت وزال عقلى ورايت منه منظر اهلنى فرميت بطرفى انظر موضعا
 اوى اليه اورجلا انس بجالسته فاذا انا بكهل حسن السميت نظيف الثوب يبتن عليه
 سيمة الخير فقصده وجلست اليه من غير ان اسأله عن شى من امره لما انا فيه من
 الجزع والحيرة فكثت لذلك مليا وانا مطرق فى حالى فانشد الرجل هذين البيتين ...

١٣١، ٢٥. ومن شعر اسعيل بن القاسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكروا	وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيره	فانما الدنيا لهم معبر
عجبت للانسان فى فخره	وهو غدا فى قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة	وجيفة اخره يقخر
اصبح لا يملك تقديم ما	يرجوا ولا تاخير ما يحدرو
واصبح الامر الى غيره	فى كل ما يقضى وما يقدر

حضر ابو العتاهية وثمامة يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهية اصبعه فقال من حرك
 هذا فقال ثمامة من امه فقال ابو العتاهية انترى على يا امير المومنين فقال ثمامة ان
 قلت انك حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرك فلم اشتمك وانما شتمته ،

قال ابو منصور الثعالبي فى كتاب اليتيمة ^{بنيمة الدهر} فى حقه ليست تحضرنى عبارة ارضاها
 Coll. D. 1339.

لكلكتي اثنان من عمتي وهنتي اكبر من قدرتي
 كانها في قدمي شُعْلَةٌ من جهة المربح قد قُدَّتْ
 رزبتها وهي وربّ العلى اعزّ من راسي ومن قمتي
 وانت يا مولاي يا من به ومن نداه اسبغت نعمتي
 متى تغافلت على اخذها من بعد هذا سرقت لحيتي ،

فضحك من الابيات وانفد له عشرين ديناراً وعشرين طاق ادم واستخدم للمجلس فراشا
 بثلاثة دنائير في الشهر وجرايه في كل يوم لحفظ نعال الندماء ،

١٢٩، ١٢ ذكر ان ابا العنانية و ابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوماً فقال ابو نواس
 لينشد كل واحد منا قصيدة في مراده لنفسه من غير مدح ولا هجاء فانشد ابو العنانية
 هذه القصيدة فسلمها له وامتنعاً من الانشاد بعده وقال اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة
 هذه القصيدة وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيئاً ،

١٣٠، ٨-١١. ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب آمنه وينجوا باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

المجد لله اني في جوارفتي حامى الحقيقة نفاع وضرار
 لا يرفع الطرف الا عند مكرمة من الحياء ولا يُغضى على عار

قال بن رشيق هذا الشعر من النوع الذي يسمى المساواه وهو الذي لا يزيد اناظه على معناه
 ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلى شعره من الاخبار والاثار فينظم
 ذلك الكلام المنتور ويتناوله اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقه فقوله
 وكانت في حياتك لي عظة وانت اليوم او عظ منك حيا

انما اخذه من قول الوبّد لقباز حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق

Coll. D. par. 17, 13 - 18, fin. ومن شعره ايضا ما يكتب عن سرج

عجز وفي العالمين تبريح	للسبعة النيرات عن شرفي
والبحر فوقي وفي الریح	وهل ادانا في نيل مكرمة
نقل . . . حديث . . . زور	ومن شعره ايضا ويلى من . . . العشيان اذ
بي منه وجدان ممدود ومقصور	مقصر الصنغ ممدود ذوابته
مضمور	سملت
وكل مفتتن بالحسن مندور	فيه محاسن ستي قد فتنت بها
الا وجدت غرامى وهو منصور	مهفتى في حياه ما استجرت به

١١٩هـ وبه نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولى عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحق يقول
 انشد الرشيد شعرا فلما بلغت قولى **وكيف اخاف الفقرا و احرم الغنى** وراى امير المؤمنين
 جيل قال لاه **درّ ابيات يحيى** بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت
 هذا الكلام والله احسن من شعري واول الابيات

وامرنى بالنجل قلت لها اقصرى فذلك شى ما اليه سبيل

١٢١هـ ٥-٦ وقوله ايضا من قصيدة

جان دمعى عليه فهو مسلسل	وانثنى ضاربا من الدل مندل
اطلعت ليلة الذوايب منه	قرا لم يزل له القلب منزل
اذ كرتنى ابن مقلد عينه ا	لنجا ووادات صدعه بهلهل
وله ايضا بكت زنجية عيني صد يوسفها	منها فقدت تبيص النوم من قبل
ان يذكرونى بشتر من صفائهم	فانت تعلم ما قد قيل فى الرسل

١٢٣هـ 4. Post verba pag. 38, 15: وكان مكنسه ينادمه فانفق ان سرقت له بلغه فى بعض

الليالى وكانت حمرا فكتب اليه

وله مما يكتب على سجادة عبداني

فرشتُ خدى للعشاق قاطيةً

فصحن خدى لهم اذا عشقوا

لولا احضارى من سقيا مداعهم

لكنت من زفرات الوجد احترقو

وله ايضا يدور علينا بالمدامة منثنى آ

لعاطف يعرى الناظرين بعسقه

له شفق ابدته في وجناته

شموس العقار حين عابت بافقه

Coll. D. 113/17. الشعر ومن شعره

فلولا الهوى ما كان نوح حاييم

على عذبات الجزع مما شجانيا

نوابك نوادب ابلين الجداد فما ترى

عليها سوى ما ردد في الجيد باقيا

ولما التقى الواشون والحى ظاعن

وقد لاح للتوديع منى دانيا

بدت من محياه خيلان ادعى

صفا فظنوا ان بكا لبكائيا

ومن شعره ايضا قد اشعل الشيب راسي للبلابل

والشع عند اشتعال الراس ينسبك

فان يكن راعها من لونه يققق

فطال ما راقها من قبله حللك

وكان استنوزر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انت فرازين هذا الدست نعرفكم وهم بيادقة ان صف معترك

فما تفرزون منهم بيدقا ابدا الا غدا راسه في الترب ينمرك

وله ايضا دعنى واطهارى اجر ذبولها وانزه الديبا حبين عن البلا

انا صايح وجهى وان صفرت يدي كم من اغر ولا يكون محجلا

وله ايضا غالطنتى اذ كست جسمي ضنا كسوة اعرت من الجلد العظاما

ثم قالت انت عندى فى الهوى ^{العبيدى} مثل عيني صدقت لكن سقاما

وله مفرد وما ينزل الغيث الا لان يقبل بين يديك الثرى

وله ايضا مفرد واصملت جودك ما اعتنتنى مسح الغمام على الغدير المترع

١٣٠/٧٥. وهذا ينظر الى قول المتنبي

اخفت الله في احياء نفس متى عصى الاله بان اطيعا

Cod. y. duorum vitarum vitas addit: ١٣٠/٦٥.

ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي ويقال التميمي

٧٩/٦. اصحابه وقد اشار الى ذلك على ما قيل في قصيدته التي يعاتب فيها سيف الدولة فقال

ان كان شركت ما قال حاسدا مما خرج مما ارضاكم الم

٧٩/٢. انشدني عثمان بن سعيد بن تولوا لنفسه في مملوكه يا قوت

ان عبدى عبد سوء من اقل الناس فطنه

غلب الجهل عليه فحكى الزين بن قطنه

٨١/٦-٨١/٨. وهي طويلة وقد اعتنى بتحيسها جماعة من الشعراء

اسد الله بالمسير واعطى فيه عزم الامير نجما ونصرا

وحياه المراد فيه واسنى منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا

غير نكر ان يدرك الخطفه كم هلال قد عاد بالسير بدرا

وله ايضا من قصيدة فعذرا ان مجزت لطول هي عن الاسهاب والنفس الطويل

فان وحيا الجياد اذا تهادى بها شغل الجياد عن الصهيل

٨٣/١-٨٣/٢. وله ايضا تسل يا قلب عن سنج بهجته مبذل كل من يلقاه يعرفه

مبمش يخفى اللحظ ناظره رمز الحواجب يذنيه وبصره

كالما الى صد ياتيه ينهله والغصن اى نسيم هب يعطفه

ياتي فيرسل في داري لواخذه كالصقى مها يراه فهو يخطفه

وليس يقتلنى الا تهنتك مع الانام ولى وحدى تعفنه

القاسم لا يعلمه فحلف القسم وخرج فمر بباب اليباس ففرعه فقالوا له من قال القاسم بن
 ربيعة كنت عند الامير فاحببت ان لا اصل الى منزلي حتى امر بك ومعنى فقال ايباس
 ما جا في هذه الساعة الا لامر قد علمه وخاف على منه فتواري وخرج الى واسط واغتم
 عدى فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابي العاص خذ الوثيق من الامر
 ان اردت الا لعب عليك امير المؤمنين فاستنقص الحسن فولى عدى الحسن وكتب
 الى عمر رضى لعنت ايباس ونذكر ان قوما راوا ايباس وخالد بن ابي الصلت في بعض
 خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الالسن وبلغنى ان ايباس يقول اذا كانت
 السنة كثيره الامطار فهي سنة وسد فكتب اليه عمر رضى ما رايت احدا كان احسن
 قولا في ايباس من ابيك ولا رايت احدا في زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغنى
 وصح من بذاتكم لم يتحقق عندي وقد احسنت اوليت الحسن وولى عمر الحسن وكان
 الحسن لا يرى ان يردشها مسلم الا ان يخرج الشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا
 ابا سعيد ان ايباس وادشها ولى فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا وائله لم رددت شهاده
 هذا المسلم وقد قال رسول الله صلعم من جملتي قبلتنا فهو مسلم اه ما لنا وعليه ما علينا
 فقال يا ابا سعيد ان الله يقول من ترضون عن الشهد او هذا من لا يرضاه فلم يكلمه الحسن
 بعد ذلك ثم

التحقيقات

١٨/٥ صح. قال له احد احبابه يوما كيف أصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من راىك ان تسد
 خلتي او تقضى ديني او تكسى عريي خبرتكَ والا فليس المحدث ^{الحبيب} باعجب من السابيل وقيل
 له متى كنت قال حيث احتاج الي وقيل له ممن انت قال من ذرى ولها حفرتة .
 ٧، ٢. ١٨٩٠. ٢٥٨. المذكورة وذكره الخطيب في تاريخه .

الملك ثبته بالخبر فقال اتضر حاجته واحرجه عن الشام لا يفسد على الناس وقال اياس
ثبته وهو طفل وكان ابوه يوتر اخاه عليه يا ايه تعلم ما مثلي ومثل اخي معك الا كفرخ
الهمام افيح ما يكون اصغرا يكون فكلمها كبر ارداد ملاحه وحسنا فتبني له العلالى و
ينخذ له المربعات ويستحسنه الملوك ومثل اخي مثل الجحش الصغير فاملح ما يكون مع
اصغرا يكون وكلمها كبر صار القهقري انما يصلح لحمل الزبل والتراب قال المدايني كان
اياس بن معاوية بن قره قاصيا فايقا مرحيا استنقضاه عمر بن عبد العزيز رحمه

١٣٩٠ فاستنقضاه فلم يزل على القضا سنة ثم هرب وكان سبب هروبه ما حدث المدايني قال ابو
فدسه كان الهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي تزوج ام شعيب بنت محمد
ابن الهرماس الطاحي وامها عكنا بنت ابى صفرة وام القسم بن عبد الرحمن فاطمة
بنت ابى صفرة وكان الهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشراب يوما وامراته بين يديه
فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالت ثلاثا ان
لم تشربه فقام اليها نسوة فقلن لها اشربيه وفي الدار ظنني حاجر فعدا الطبي فمر
بالقديم الطبي فكسره فقامت المرأة وحجج الهلب فقال لم اظنك ولم يكن لها شهود
ان نسما ارسلت الي اهلها فحولوها اليهم فاستدعى القاسم بن عبد الرحمن عدى بن
ارغاه وقال غلبوا ابن على امراته فتعصب له عدى بردها فصاحمه اياس وشهد لها
نسا فقال اياس ليين قريتها لارجنك فتعصب عدى على اياس فقال له عمر بن زيد
الاسدي وثان عمر عدوا لاياس لان اياسا على ابيه نارحا كانت في يده لقوم فقال
لعدى انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم محده وعزل قال
فانظر من يشهد عليه فاناه بمر يد الرشك وبابن ابي رباط مولى صسعه ليلا فاجعوا
على ان يرسل عدى الى اياس اذا اصبح فيشهد ان عليه والقسم بن ربيعة الجوشنى
ابن عدى فقال عمر بن يزيد لعدى ان القسم سيأتى اياسا فمحده فاستخلف عدى

الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطني وقام يصلي ، وتولى
بعده ولد عز الدين مسعود ثم توفي سنة ٥٢١ هـ رحمه الله تعالى وقام بعده اخ له صغير
واستولى على البلاد مملوك البرسقي اسمه جاولى وكان السلطان محمود ذكر جماعة
من يصلح للولاية فمنهم عماد الدين زنكى لما حضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل
ولا بد للبلاد من رجل بثهم ذارى وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم
فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين زنكى وبدلوا عنه مالا جزيلا يحمله الى جزارة
السلطان فاجاب الى توليته كما سيأتى فى حرف الزاى ان شا الله تعالى ،

coll. F. 142, 2. قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لا غرو ان سبقت يداك مدايحي فتدفقت جدواك مثل انايها
يكسى القضيبي ولم تخرا ثماره ^{وتطوف} ويطوق الورقا قبل عنايها
ولابى جعفر الحرار ^{الجزان} النظرى فى الصاحب بن عباد المقدم ذكره

وما زلت اجنى منك والدهر محمل ولا ثمري بجنى ولا زرع يحصد
تمار اياي دانيات قطوفها لا غصانها ظل على ^{ممدد} ممدود
تروى جاري ماء المكارم تحتها واطيار بشكرى فوقهن تغرد ،

ولابى الصلت المذكور

coll. F. ib. 17. اخذ هذا المعنى من ابن جيوش حيث يقول

ومهفف ^{يعني} يعنى بلحظه جفونه عن كاسه الملاء وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيه ووجنتيه وريقه ،

١٤٥١/١٣. اخباره ، ودخل الشام وهو غلام وقدم خصمه وكان شيخا الى قاص لعبد الملك بن مروان

فقال له القاضي انقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق
بجنتى قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضي ودخل على عبد

وذكر بعض الفقهاء عن وعده اياه فقال وعد الكريم الذمّن دين الغريم ولما رجع
عن العراق ساله بن العبيد عن بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاد في العباد.

١٣٨٦. وكانت تلك الدار المعروفة بدار يونس وهي اليوم المدرسة ...

٩. سنة المذكورة وطرحوه في بئر في الدار واخفى قتله وكان الظافر اقطع ابن عباس قليوب و
هي من اعظم قرى مصر فدخل اليه مويد الدولة بن منقذ وهو عند ابيه عياس فقال
له نصر قد اقطعني مولانا قليوب فقال له مويد الدولة ما هي في مهر ك كبير فعطم عليه
وعلى ابيه وانس من هذه الحال وشرع في قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر
وقال اشتهى ان تنجي الى دارى لدعوة صنعته ولا تكثر فمش اليه في نفر يسير من
الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله رحمه الله تعالى.

١٤١. سنة ٥٢٠ وكان قد رأى تلك الليلة في منامه ان عده من الكلاب ماروا به فقتل بعضها
ونال منه الباقي ما اذاه فقص على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام
فقال لا اترك الجمعة لشي ابدأ فقلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعم على تلك ثم
اخذ المصحف يقرأ فيه فاول ما رأى وكان اس الله قدرا منذورا فركب الى الجامع على
عادته وكان يصلى في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفساً عدة الكلاب التي راها
فجرحه فخرج هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب
اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلى
من الليل مجتهداً قال عز الدين بن الاثير قال لى والدى رحمه الله تعالى عن بعض
من كان يخدمه كنت معه فكان يصلى كل ليلة كثيراً وكان يتوضى هو بنفسه ولا
يستعين باحد ولقد رايتنه في بعض ليالى الشتاء بالموصل قد قام من فراشه وعليه
فرجية صغيرة وبيده ابريق فمشى نحو رجليه لياخذها فنحنى البرد من القيام ثم
انى حفته فمقت الى بين يديه لآخذ ابريق منه فمنعنى وقال يا مسكين ارجع

صير التخت وحكى ابو الحسين النحوي قال كان صاحب منحرفا على ابي الحسين
ابن فارس لانتسابه الى خدمه آل العميد وتعصبه لهم فاتعد اليه من همدان
كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاك ثم لم تطلب نفسه تركه فنظر
فيه وامر له بصله وكان الماموني الابهري الشاعر قد قال في شاعر اخر يهجو

كلانا الى آدم نعترى ويجمعنا اصرات الرحم

ولكن له الفضل في انه يصول بقرون وانى اجم

واتفق ان احضر مجلس صاحب فقال له من تكون فقال الخادم الماموني الابهري الشا
عر فقال الاقرن ام الاجم فاستحى ونجل ، *تغزيتك* وقال صاحب بن عباد ما
اجلني غير ثلثة منهم ابو الحسن البديهي فانه كان في نفر من جلساي فقلت
له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه ياطخ العده فقال ما يعجبني من يطب على
ما يدبه واخر قال لي وقد خرجت من دار السلطان وانا فخر من امر عرض لي من
ابن اقبلت يا مولانا فقلت من لعنه الله فقال رق الله غريبتك واحسن على
لسائه الادب وصبي مستحسن داعبته فقلت لبيك تحتى فقال مع ثلثة اخر يعنى
في الجنارة فاجلني وخل ابو بكر الخوارزمي على صاحب في اول لقاءه اياه فارتفع على
الحاضرين في مجلسه من العلماء والادباء والجماعة لا تعرفه فتسالوا عنه وغاضهم ما
راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب قولا سمعه ابو بكر فالتفت اليه وقال الكلب من
لا يعرف للكلب مائة اسم وتحفظ في مدحه مائة مقطوعه وفي ذمها مثلها فقال صاحب
فانت ابو بكر الخوارزمي قال نعم عبدك قال له حق لك وقدمه وقويه ، *تغزيتك* وصنع صاحب
لاصحابه ديمومة واعرض عن غيرهم فصنع سعيد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبا

روي فيه ان اثر صاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وافلاس
فالله لم يدع^ت لا غرق فالادب^ت الى بيته دعا المياسير من الناس^{ال}

وسعادة جده وقد بعثت اليك لتعويده دينارا من مائة مثقال قصدته به مقصد الفال رجا
ان يعيش مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابرز من نوب الايام والسلام رفع الضرابون
من دار الضرب رقعة الى الصاحب في ظلامه له مترجه بالضرابين فوقع تحتها في حديد
بارد وقال الصاحب يوما ما انجمنى احد كالندبهي فانه كان عندى يوما واسنا بفاكهة وشمس
فامعن فيه فاتفق ان قلت ان الشمس يلطخ المعدة فقال لا يعجنى من يطب على مايدته
ووقع في رقعة ابى محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا وليبت فينا من عمرك سنين وفعلت وفعلتكم التي فعلت ورفع
اليه بعض منهي الاخبار ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويتلطف لاستزاق السبع فوقع
تحتها دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان وحبس بعض عماله لحاجة في نفسه
فاشرف على دار الضرب فلما راه ناداه باعلا صوته فاطلع فراه في سوا الجحيم فضحك الصاحب
وقال اخسوا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وكتب اليه رجا رقعة اغار فيها على شى من
لفظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا واطال شباب عنده المكث ولم يغيره في القيام
فقال للفتى من اين قال من قم قال فاذا قم حكى ابو النصر العمى قال سمعت ابا جعفر دققت
من ذى القرنين يقول قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد
برسه فاعتذرت اليه بان قلت انها اذا نقلت من خراسان الى حضرته كانت كانتم ينقل
الى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك بها وهذه سبيل ما يحبك
وحكى الهذاني قال كان واحد من الفقها يعرف بابن الحصرى يجفر مجلس الصاحب بالليالي فغلبته
عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فنجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الحصرى لا تذهب على نجبل لحادث كان مثل الناي والعودى

كانها الريح لاستطيع تحبسها اذانت لست سليمان بن داود

وعرض مثل ذلك لبعض حاضرى مجلسه فقال انه صبر التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون

ليس لتفقد على علماني فانكر ذلك وحلف يمينا حنت فيها فطاق من ^{حرة} كانت واعتق من
كانت مملوكة ولزمه حج سنتين فكان يحج في كل عام قال فامر المتوكل بنفيه الى تكريت
فاقام بها ثم جاءه زرافه في الليل فلما دخل عليه قال حيث في شئ ما كنت احب ان اجي
في مثله قال وما هو قال امير المؤمنين يقطع اذنك وقال قل له لست اعاملك الا كما تعمل
القيان فرأى ذلك اسهل مما ظنه من القتل فقطع غصروف اذنه من خارج ولم يستقص
وجعله في كافر كان معه وانصرف ، ومولد اسحاق النديم في سنة خمس ومائة وهي ..
١٢٢، ١٢٥ فالله اعلم لمن بنى منها وكان الاسود المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فوجده يغسل
ويزق اوراقا معاليق بخطه فساله عن السبب فقال اني نظرت في العلوم فوجدتها
مواهب من الله تعالى لا بكثرة الفحص والاشتغال وذلك اني سالتني جوهر يتي النوريه عن
طعام تصنعه لي اليوم موافق فاخذت اعد لها انواع الزورات ففجرت وقالت لي لا يقدر
احد على مرضايك في مرضائك فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من ذلك ما اخبرني
الفقيه امين الدين علي بن المحلى ان صاحب صفى الدين بن شكر اراد قايما للدرسة
التي انشأها بالقاهرة المعزية يصلح بها التراويج فاختير له شخصين اسم احدهما زياد والاخر مرتضى
وطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زياد مرتضى ^{ومرتضى} زياد ، وكان الاسعد المذكور قد خاف
١٣٣، ٤ وله فيه مدايح ملح وكان ابو الطاهر ابن مكنسه خصيصا بابي ملبح مما تاتي جد الاسعد المذ
كور وكان في بستانه العروف بظاهر مصر مجاور جامع رانشرة الحاكمي منظرته المعروفة
بالنزهة ولها البير الموصوف ماؤها بشدة البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قصر الممكة
كان ينفذ يياخذ من مايتها لشربه وفيها يقول ابن مكنسه من جملة قصيدة يمدحه بها و
يصف المنظره

ومن عجائبها البير التي انفردت بالقر في الحر والامواه تضطرم
كانما ماوها في كل هاجرة ريق الحبيب عقيب العجروهي فم ش

فيها يا مولاتي لو كان عندي شي لبعثت اليك بشيء ولكن ليس عندي شي فلم ابعث اليك بشي فضحكوا وبعثوا اليه بنصيب وافر من كل ما اهدى اليها وكتبت اليه ام على اعطى لله عهدا ان لم تكن هديتك امليح من كل هدية وردت الينا وهداياي متسع والانجاز امثل واخباره كثيرة وكان كثير الكتب

١١٧، ٢٢ في اخر عمره قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النقيت لقيت اسحاق بن ابراهيم الموصلي بعد ما كف بصره فسالني عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم سكوت اليه غمي بقطع اذني فجعل يستلني ويعزيني ثم قال لي من المتقدم اليوم عند امير المؤمنين والخاص من نديايه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقدار ادايه وعلمه فقلت اما ادايه فلا ادري ولكنني اخبرك بما سمعت منه منذ قربت حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاد الثلاثة فدخل مروان بن ابى حفصه فانشده قصيدة التي يقول فيها

بيضا في وجناتها ورد فكيف لنا بشبه

فسر بذلك سرورا شديدا وامر فخر عليه بدرة دنانير وتطوع في حجره وامره بالجلوس وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا امير المؤمنين ما رايت كالليوم ولا اري ابقاك الله ما دامت السموات والارض فقال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شا الله فقال لي اسحق ويلك جزعت على ادبك وعمك قطعها لم حتى تسبح مثل هذا الكلام ويلك لو ان لك ملوك اذان ايش كان ينفعك مع هولة وكان سبب قطع اذنه ان الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل واشتهر الامير فيه حتى بلغه وله فيه اشعار منها

اشاهك ليلي مذ هجرت طويل وعيني دما بعد الدمع تسيل
وبى منك والرحمن ما لا اطيقه وليس الي شكوى اليك سبيل
اشاهك لو بحرى المحب بوده حررت ولكن الوفا قليل

وكان ابو عبد الله يسعي فيما يحبه الفتح فعرف المتوكل الخبر فقال انما اردت وادنينك لتنادمني

عن ماردین بعد انفصال ابيه عنها سنة ٩٥ وابقاها على صاحبها ولما حضره الموت امر
ان يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وحلف له الحند واعطى ولده
الأصغر عماد الدين زنكي قلعة الحندية وقلعة شوس وولايتها وسيورها الى العفر وامران
يتولى تدبير ملكها والنظر في مصالحها الأمير بدر الدين لولو لما رأى من عقله وسداد
وحسن سياسته وتدييره وكان نور الدين يصلى كثيرا بالليل وله فيه اوراد حسنة فكان
كما قيل جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب
وبالجملة فحسانته كثيرة ومناقبه عزيزة ث

١١٧.٥ وذكر ابن السدي ان اسحاق النديم اتخذ دعوة فجاته الهدايا من كل وجه وكان في جيرانه
رجل مملق فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لوتهمت الارادة لى بحسب
النية وملكتنى القدرة لبسط المجدة لبدرت السابقين الى برك ولكنك امام المتقدمين
فى اكرامك لكن البضاعة تعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل الثروة وكرهت ان
تطوى صحيفة البر ولا يكون لى فيها ذكر فوجهت بالمبتدا لطيبه وعمته وبالمختوم به
لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما ينوى ذلك فالعبر عنا فيه كتاب الله
عز وجل لیس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون جرح اذا
نحو الله ورسوله وما يناسب هذه النادرة ما حكى جعفر بن قدامة عن ميه البرمكية
قالت كانت لام على بنت الراس جارية مغنية يقال لها مكر وكانت من احسن الناس
وجها وغنا وكان لها رفقا من الكتاب ووجه التجارة كان ابو يحيى الكيينى يعاشرها
فاقتصدت يوما فاعدى اليها رفقا وها صنوف الهدايا وبعث اليها ابو يحيى ثلاث سلال
مختومة فاذا سله فيها ماش ومعه رقعة فيها الماش خير من لاش وفي الاخرى عصفير
باجنحتها فلما فتحت طارت ومعها رقعة فيها يا سيدي اعنتك عنك هو المسكين
ولو كان بدلها عبدا لا اعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هى فارغة وفيها رقعة مكتوب

فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شئ من خيامهم
ورحاييم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي يجتنى حمله وتركوا الباقي بحاله وتركوا الكامل
واما الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كجاري عادتهم
فيقوا (فيقولوا لها) لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقته هه
فعبروا حينئذ النيل الى بر دمياط امنس بغير منارع وكان عبورهم في العشرين من
ذى القعدة سنة ٤١٥ فغنموا ما في عسكر المسلمين وكان عظيمها معجز العادين وكان الكامل
يعارق الديار المصرية لانه لم يبق باحد من عسكره وكان الفرنج ملكوا الجميع بغير تعب
ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل اخوه الملك المعظم بن الملك
العادل بعد هذه الحركة بيومين والناس في امر مريخ فقوى به قلبه واشتد ظهره و
ثبت جنانه واقام بمنزله فركب الملك المعظم الى ابن المشطوب فاخرجه من خيفته الى
الشام فاتصل بالملك الاشرف مظفر الدين

١١٩٢٢ رجب سنة ٣٠٩ نقله الحواسي ودفن بقلعة دمشق ونقل عنها الى مدرسته التي انشأها
عند سوق الخواصين بالموصل ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثاني شوال وركب الى جانبه
بعض الامرا للاحمار فقال له الامير سبحان من تعلم هل يجتمع هنا في العام المقبل او لا
فقال نور الدين لا تقل هكذا قل سبحان من يعلم هل يجتمع بعد شهر ام لا فات نور
الدين بعد احد عشر يوماً ومات الامير قبل الحول فاخذ كل واحد منها بما قاله وكان مولد
سنة ٤١١ واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مدن الشام كلها وقلاعها فمنها دمشق
وحص وحماه وحلب وشيراز وبعلبك وغيرها وبنى المدارس الكثيرة للخفية والشافعية
وبنى الجامع النوري بالموصل وبنى البارستان والحانات في الطرق وبنى الحانات للصوفية
في جميع البلاد وكانت له همة عابنة اعادنا موسى الاتابكي وحرمته بعد ان كانت قد
ذهبت وخافته الملوك ولو لم يكن من فضيلته الا انه رحل الملك الكامل بن العادل

وذلك في سنة ٣٥٠ وفيها كتب عامه السبعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد سب الصحابة فاما الخليفة فكان محكوماً عليه لا يقدر على المنع واما معز الدولة فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبى بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ولا يذكر احداً في اللعن ففعل ذلك ، ولما حضره

١٠١، ٢٢ [والشرح يطول] وذلك ان المستنصر عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلى وسبب خلعه ان الافضل ركب مره في ايام المنتصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمتى كلب على فرس ما اقل ادبك فمقدما عليه فلما مات المنتصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلى فهرب نزار الى الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله وبايعه اهلهما وكان بها ناصر الدولة افتكهن فبايعه وخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية فسار اليه الافضل وحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة عمار ومن اعانه وتسلم المستعلى نزار وبنا عليه حايطا فمات ، وكانت ولادة

١٠١، ٢٣ وله من العمر ثمان وعشرون سنة وايام فكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رجه الله تعالى وتولى بعده ولد ابو على المنصور الملقب بالآمر وله من العمر خمس سنين وشهر واربعة ايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش احسن قيام الى ان قتل في التاريخ المذكور في بابيه في حرف الشين ان شا الله تعالى ثم

١٠٢، ١ سنة ٤١٧ هـ وذلك انه انفق مع الاكراد الهكارية وارادوا ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا اخاه الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق المنزلة ليلا جريده وسار الى اشموه مطباح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم

فقلت له. انت رجل تحتمل الحزن وهو المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات
احدهم فيتجدد لك من الاحزان ما ينسيك المرارة وسليته يجهدى وادخلته واولاده
الى منزلى لياكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم
ومعبر للمنامات ويكتب الرقا والطلهسات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت في
منامى كاننى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطلت وعلت حتى كادت تبلغ السما
ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عد شعب فاضت الدنيا بتلك
النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا المنام عظيم لا
افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التى على جسدى
فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير قال والله ما املك دينارين فكيف
عشرة فاعطاه شياه فقال المنجم اعلم انك يولد لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها
يعلمو ذكركم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك
الشعب فقال ابو شجاع اما تستخى تسخر منا انا رجل فقير واولادى فقرا مساكين كيف
يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرنى توقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض
على يد ابى الحسن على قبلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا بعده وقبض على
يد اخيه ابى على الحسن فاغناط منه ابو شجاع وقال لاولاد اصفعوا هذا الحكيم فقد افراط
فى السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروالى هذا اذا
قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منه وكان من امرهم ما قد ذكره

498. سنة 303 رجه الله تعالى وكان معز الدولة قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسين بن
ابى الشوارب قضا القضاة وان يودى كل سنة مايتى الف درهم وهو اول من ضمن
القضا ولم يسع بذلك قبلها وكان الخليفة الطيع لله قد منعه من الدخول اليه
وامره ان لا يحفر المركب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمن الجشه والشرطه ببغداد

محل بربك النيل والروض والمها ويدنى من النجم البعيد مزارا

وتهدى الى ابصارنا وقلوبنا بغير عناء قوة وقدارا ء

ويقتصر من شعره على هذا القدر ء

٩٩،٢. وكان يعرض عليه المال فلا يقبل منه شيئا قيل جاءه بعض التجار بميزار اسود صرف وحلف عليه به فقال اجعله على ذلك الوتر فاقام ثلاثين سنة موضعه لم يزل بالشرف الى نوبة مصر المشهور وحر يقها فنزل في دويره بها وتوفي بها في اواخر المحرم

٩٨،٦. ولما مات احمد تولى مكانه ولد ابو الجيش خارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر مع النداء بنت خارويه واسمها اسماء في سنة ٢٨١ وزفت اليه في سنة ٨٢ وحمل اليها مهرها على مائة حماره مع شفيح الخادم وجدوله وولاية مصر وخطب له ما بين برقه وهيت وفي هذه السنة ذبح خارويه بدمشق ذبحوه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلاثين سنة فاخذ الخدم وقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت روسهم الى مصر فنصبت وكان قتله ليلة الاحد لثلاث ليال يقين من ذى القعدة وماتت قطر النداء بنت خارويه المذكور في سنة ٨٧ وكان خارويه قد سال المعتضد ان يزوج زوج المكتفى بنته قطر النداء فقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقتها الف الف درهم وقيل كان عرض المعتضد بزواجها افتقار بنى طولون وكذا كان فان اباهما جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الفهون ذهب بم. ٩٩ الى مالء وقال عز الدولة بن الاثير كان ابتدا دولة بنى نوبه (بويه . وه) وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة ابو على الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد اولاد ابى شجاع بويه بن فناخسرو ابن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزيد جرد ابن شهر بار اخو ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال وماتت زوجته وخلفت له هولا البنين الثلاثة فلما ماتت اشتد حزنه عليها فحكي سهران بن رستم الديلمي قال كنت صديقا لابي شجاع بويه (بويه . ٤) فدخلت اليه يوما فعدلته على كثرة حزنه

وله في كاس سقطت وهو معنى بديع

ماسقطت كاسك ^{من} عن علة
 لكن يد الفضل بتبد يدها
 هيهات ان تحفظها راحة
 ما حفظت قط سوى جودها ،
 وله
 فمن لديك شهيد ^{شديد} الظما
 وعيني تشكو لك الحاجبا
 فرتب لي الاذن سهلا
 لذيك فاني ارضى به ^{عليك} راتباً ،
 (addit) وكتب الى القاضي الاسعد بن عثمان يستدعيه من جملة ابيات
 صرّ الينا على البراق والآ
 جاك العتب بعد فوات المراد
 وصار اليه وانشد ارتجالاً

قد اجبت الندايا داعي آ لمجد ولو كنت في صفاد

فودادي يصوتني عن عتابٍ وبراق عزمي في الوداد ،

وله في مغن اسمه حسام ويعرف بالاقرع وهي من الشعر المختار

وفتيان تملكتم الحميا ازمه امرهم ملك الامير

ارادوا من حسام ان يغني ليظربهم وذاك من الغرور

فقلت لهم متى بالله غني حسام قط في زمن السرور ،

(addit) ومن شعره ايضا لا تسأل اليوم عن حالى ورض خيري دعت فوادي دواهي الحسن والقدر

اصبحت قد ضل قلبي في هوى قمر فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر ،

ومن شعره

وله ايضا وكتب بها الى بعض اصدقايه يعاتبه

ان مسني من جناب كنت اهد لي فيه النعيم تكاليف من الشطف

فالشمس والبدر حسبى اسوة بهما ورما كسفا في البيت والشرف ،

(addit) ومن شعره يصف دير القصير اولها

قمرنا على دير القصير ركابنا ليالي قضاها السرور قصارا

الى ما تريد فقلت اليها وقد اخذنى الرفع حتى ما املك نفسى مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن آمله ولا تسهره حتى اليه قلت سيدي هل لك في الطعام او ادعو بالعود فاغنيك ما قصدت له قالت عسى ان يكون هذا في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجزت ونهضت مسرعة فلم اجد جوابا وبقيت متحيرة فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بنعمة الله عليك ما خبرك قالت لو تركت المسئلة كان احب اليك واعد عليك قلت لا بد لي من علم حالك قالت اما اذ ابيت فسامدتك لابن عم هو يعلى يخالفنى الى جويرية لى مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المخرجه ان اطوف بغداد حتى ابدل نفسى لا قبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه الساعة فما رايت بها اقبح منك فيردت قسى وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد او حش منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عنى وبقيت احدى من دخل النار فوالله ما ظننت يا ابا الحسن ان افراط القبح لينتفع به حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان القدر انما يقع السرور به والضحك منه لتجاوزه في قبح الصورة قال فانتم على قلت نعم وله ذكر في تاريخ بغداد وكتاب الاعانىء وتوفى مجتظه في سنة

٤، ٧٨ وله ابيات ثابتة في المجموع الكبير مخطى في الكراس المنقول بالاسكندرية، وله على ...
 ٨٣، ٤. *haec pro quatuor versibus* وكان ابو بكر الخوارزمي يروي لما من شعره كقوله في وصف العباد وذكر انه لم يسمع في معناه اصلح منه وهو

ان هذا العباد البسر عطفى عسليا ودينى التوحيد،

Collato Codice F.

٩٣، ٦٦ ومن شعره ايضا في الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب

مدحت الجعفرى فما انا بت ^{اثابت} يداه فظن مدحى ^{شعري} للثواب

وما كان احتساب الاجرفيه على كذب المدايح في حسابى،

(٢٦) ومن شعره ايضا بابى العذار المستدير بوجهه وكماك بجمحة حسنة المنعوت

فكانما هو صولجان زمرد متلقف كُرَّة من الياقوت،

الأدب وانتلم حد القلم على انه ما مات من لم يميت ذكره ولقد خلد من بقي على الأيام نثره ونظمه
وانا ذاكر من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غدا القلب وقوت النفس ومادت الأانس، فصل
وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جملة فقعه فلما طلع القمر وجد فرفع الى
الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السما بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك
وعلى البروج دورك واذا شاكرورك ولا اعلم مزيدا اسله لك ولين اهديت الى قلبي سرور القدر
اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانغذ بين الجلود واللحوم امره
ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصور قصار ما كل ما يع ما ولا كل سقف
سما ولا كل محمد رسول وله المرؤ لا يعرف بيرة والسيف لا يعرف بغده خ

٧٢، ١٨. حدث على بن سعيد الكاتب قال قال جحظه ان كتبت على حديثك بجديت ما مر على مسامعك

مثله قط قلت انا موضوع سررك والمحالس بالامانة قال اصطبحت اياما فاصبحت يوما مخمورا فيبينا
انا جالس على باب دارى اذا قبلت جارية متنقبة راکبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزاة ان
يخفخن بها ويمسكن عنان حمارها وقد سطعت السك من رواج طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا
اعجب من كمال خلقها ونور ما بد الى من وجهها فلما جاوزتني وفقت وتاملتني ساعة ثم سلمت مع
فردت عليها اخفى سلام وابره وقت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محتمل
للقابله في هذا اليوم قلت يا سيدتى على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلاها
ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواربها فدخنن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وما احسب جميع ما
اراه الا نوما لا يقظة وشكالا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى عجاها فحلتهم كما قال الشاعر

فالتقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم ،

فتنكرت فى امرى وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مضية بلغها عنى صوت من صنعتى فارادت
ان تاخذه عنى فقلت يا سيدتى اتاذنين فى ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله
بلغك من متحير اصواتى فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير

رايت المدامه علامه
تسبي من المراء اداله
وهيج للقلب اشواقه
ولكن تطيب اخلاقه
وقدمت بها امس مونة
وما شتتهى الموت من ذاقه ،

٦٤،٧٥: واطلقه ومن شعره في الحبس

كن ايها السجن كيف شيت فقد
لو كان سكنى فيك منقصة
وطيت الموت نفس معترف
لم يكن الدر ساكن الصدف ،

وحكى ابو الفتح عثمان من جنى قال سمعت يقول انها لقبتم بالمتنبي بقولي

ابا رب الندى ورب القوافى
انا في امة تداركها الله
وسهام المعدى وغيظ المحسود
غريب كصالح فى ثمود ،

وفي هذه القصيدة ما مقامى بارض حمله الا
ك مقام المسيح بين اليهود ،

٦٨،٦٩ المنهج ، وكان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط

وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يجزم حرفا وينظر في

الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهددها عن ظهر قلبه

عدا ويسردها سردا وهذه الحالة في الكتب الزارة وغيرها وكان مفتوح عليه اذا عمل قصيدة او

انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما

يكتب الكتاب المفرح عليه فيبتدى باخر سطره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شئ

واملحه وكان مع هذا كله معمول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد

خالص الردح المداقة مر العداوة وكانت بينه وبين الخوارزمي منافرة ومناكرة ومناظرة نك

البديع فيها واسكته وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان

وعرب بلده الا دخلها وحى سمرنها واستفاد خيرها وميرها والقى عصاه سحراه واتخذها دارا اقداره وجمع

اسبابه وحين بلغ اشد واروى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق ديناه فقامت نواب

فجعل يرقص وهو متوكى عليه ويرتحل ويومى الى المنصور وقد غلبه الشكر

هاك شيخ فاده عدركا قام فى رقصته مستمسكا

عاقه عن ههنا منفردا نفرس احنى عليه واتكا

انا لو كنت كما تعرفنى قمت اجلا لا على راسى لكا

فحقهه الابريق منى ضحكا وارى رعشى رجلى فبكا ،

وكان حاضرهم ابن لملك البغدادى وكان حسن النادره سريعا فقال لله درك يا وزير ترقص
بالقيامه وتصلى بالقاعه فضحك المنصور والحاضرون ،

٦٣١٧ وقال ابو بكر الخوارزمى كان ابو الطيب المتنبى قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل ،

وانما اعرب عن عادته وطريقته فى قوله

ببيت بلى الاطلاق ان لم افق بها وقوف شخيج ضاع فى التراب خاتمه ،

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد هج
افترشه ووزن واعيد فى الكيس واذا بقطعة كاصغرها يكون من ذلك المال وقد تخللت ظل الحصير
فالكب عليه بمجامعه ينقره ويعالج استنقادها منه ويشغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى
اظهار بعفها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وظننت بحاجب ،

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المايد وشرب ابو الطيب ليله عند

بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس نحو الشعبة فقال

اماترى ما اراه ايها الملك كاننا فى سها مالها حبك

الفرقد ابنك والمصاح صاحبه وانت بدر الرجب والمجلس الفلك

ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال

٢٠-٢١، ٢٢ البصرة ودرسها وعنه اخذ فقها البصرة حكى ابو حامد المذكور قال وقف سائل من هولة الالكاد عليه في جامع البصرة وفي المجلس جماعة فسأل والح فقلت له يا هذا نزلت بواد غير ذى زرع فقال صدقت ولكن تحبى اليه ثمرات كل شئى فضحكت عنه الجماعة ووصلته بشئى ومثل هذه النادرة ما اخبرنى الفقيه امين الدين بن الفقيه نصر رحمه الله تعالى وهو يومئذ صاحب الديوان الاحباس وكتب اسماهم سستبد بهم المصلى للحاقله الى المقام السلطاني في مهم فاغتذر رجل منهم فخط عن اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر ليعتذر فقال المملوك كما قال الله تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل بشئى الى بقية الآية وهى قوله وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان صحكا شديدا وقال لا اجع عليك بين ندرس الفقيه وبين تكليفك للهمي ثم خط عن اسمه وكتب غيره توفي ابو حامد المذكور سنة ...

١٤٠، ١٤١ حكى ابو مالك حرير ابن احمد بن ابي داود قال قال الواثق يوما لابي وصحرا بكثرة حوايجه يا محمد قد اخلت بيوت الاموال بطلبناك للايدين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين تناجى شكرها متصلة بك ودخاير اجرها مكتوبة لك وما لى من ذلك الا عشق اتصال الانس بعلمو المدح فيك فقال يا ابا عبد الله لا منعناك ما تريد فى عشقك وتقوى من همتك فينا ولنا ومثل هذا حكى الثعالبي عن ابراهيم بن السدى قال قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها كان محف لبيده ولا محف قلبه ولا يستريح حركته فى طلب حوايج الناس وادخال المرافق على الضعفا وكان وجهها ذا مروة وفصاحة خبرنى عن الشيخ الذى هون عليك هذا المصعب وقواكه على تكاليف الغنم ما هو فقال قد واهمه سمعت تغريد الاطيار بالاسحار واصوات القيان فما طربت قط كطربى من ثنا حسن من رجل محسن قلت لله لربك والله انت قد خشيت مروة وكرمًا وقال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا احق رايًا ولا احضر حجة من ابن ابي داود قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها كيت وكيت فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتى من امير المؤمنين فيكذب على قال وزعموا انك وليت القضا رجلا امي قال بلغنى انه انما عمى على بكايه على امير المؤمنين المعتصم فحفظت ذلك له

وله ايضا ملا في مسي في هواها وادمي فمن لولو نظم ومن لولو نثر
وقد خلعت ليلا عليفايد الهوى رد اعناق زقته يد الفجر،

وله ايضا *Ag. 10, 11. Pro versibus sequentibus hi occurrunt:*

سبي ياسيا المشهور فكفه جادى وما ضمت عليه المحرم ،
وله ايضا امط عن الدر والزهر اليواقينا واجعل لمح بلا مسا موقينا
فتعزك للولو المبيض لا الحجر المسود لانه يطوى السباريتنا
واللثم يحف بالملثوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحرشيتنا
وفنيه من سمها الترك ماتركت للرد كراهم صونا ولا صيتنا
قوم اذا فوبلوا كانوا ملاك حسا وان فوبلوا كانوا عفاريتنا
العلم يوتى ولا ياتى وليس لمن يعاسى منه الا انه يوتا ،

2.3, 30 القرآن ايام المعتصم وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فقال احد انا رجل علمت علما ولم اعلم
فيه بهذا فاحضر له الفقهاء والقضاء فناظروه فامتنع من ان يقول فضربه المعتصم وضربه و
ضربه وهو مصر... 220 وكان صد حبسه الى ان خلا عنه ثمانية وعشرين وبقي الى ان مات
المعتصم فلما ولي الواثق منعه من الخروج من داره الى ان اخرجته المتوكل وخلع عليه واكرمه
ورفع المحنة في حلق القرآن وكان حسن...

31, 10. يوما انت تقول الظاهر فمن يجعل مثقال ذرة خيرا يره ومن يجعل مثقال ذرة شرا يره
فمن يجعل نصف مثقال فسكت محمد طويلا فقال له ابو العباس لم لا تجب فقال ابلغنى ...
31, 18. هناك ، راي ابو العباس المذكور في مرضه الذى مات فيه كان القيمة قد قامت واذا الجبار
سبحانه يقول ايس العلماء فجاوا فقال ماذا علمتم فيما علمتم فقالوا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السؤال
كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت ما انا فليس في صحيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر
مادونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ، وكان جد ...

وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان اهل القيروان وكان به كلفا فيبينا هويوما والحصرى
جالس عنده وقد اخذا في الحديث اذا قيل الغلام

في صورة كملت بحال بانها بدر السما بستتة وثمان
يغشى العيون ضياؤها فكانه شمس الفجر يغشى بها العينان

فقال له الشيخ يا ابا اسحاق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الخد فقال الحصرى
الهيمن والله به عابه الطرف والصبوه اليه من تمام اللطف لا سما لاشات كافور خذ هذا الكافور
القتيب وحمم علي صبحه هذا الليل البهيم ووالله ما خلت سواك في بياضه الا بياض الايمان
في سواد الكفر وغيهيب الظلمة في منير الفجر فقال صفه يا حصرى فقلت من ملك رق القول
حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه اقعد منى بذلك فقال صفه فانه
معمل فكري فيه ثم اطرقا لحظه فقال الحصرى

اورد قلبي الردا لام عذار بدا اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

فقال الشيخ اتراك اطلمعت على ضميري ام خضت بين جوانحي وزفيرى فقال له ولم ذاك ايها
الشيخ قال لاني قلت حرك قلبي وطار صولح لام العذار اسود الليل في ابيض مثل النهار،
ult. ٢٤ وله من ابيات يخاطب ابا بكير بن الحجاج

وماصرت الحسناء عنك زهاده ولكن زهاها انما تعشق
فطلت تجر الدل بيتها وانما لا تعلق رهنا في هواك واعلق
والا فواللفطر قد فاض عمره هناك وما للرعده قذبات يشهق
فدونكها حسنا لان بعلها قلاها ولكن رب حسنا تطلق

ومن شعره ايضا

ورب ليال بالعميم ازقنها لمرضى جفون بالقرات ينام
يطول على الليل يام مالك وكل ليالى الصب ليل تمام

المنشورة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردونه وله الى بعض الوزرا وقد اهدى اليه دواء و
مرفعا قد خدمت مجلس سيدنا بدواء تداوى مرض عقابه وتدوى قلوب عدائه على مرفع
يرون بدوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحتها ما اخرج من شعره في الغزل من ذلك قوله

تورد دمعى اذ جرى ومداعمتى فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله لا ادرى انا لخم اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب ،

وقوله اقول وقد جردتها من ثيابها وعاسها بالمدر في ليلة التم

وقد آلمت صدرى بشدة ضمها لقد جبرت قلبى وان او هنت عظمى ،

٢٣٤، ٤ المنثور، وكتب الى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الامال واختلفوا في مهرجان حديد انت مبليه

لكن عندك ابراهيم حين برأى علو قدرك على شئ يدانيه

لم يرض بالارض مهناه اليك فقد لك الفلك الاعلا بما فيه ، *F. de C. ٥٥*

وقوله من مدحتك ومحروره الاحشا بحسب انها متيعة تشكو من الحب تبريجا

سنا جيك يحوى تسع الانف وحقها وتجهله الاذن السبيعة اذ يحوى

اذا استودعت سرا من الطيب جملا اساعته تفصيلا وافشنته مشروحا

تحرق فيها الندعودا وبذاة فناخذ جسمها وبعثه روحا ،

ومما يقارب ذلك ما حكى ابن السنبلى بعث الى صديق له وردا وقرا به ليستقطر ماوه وكتب

معها ياسيدا اخمحت خلايقه كالروض ريح الصبا تدمته

بعثت وردا حيا اليك عسى تقبض لى روحه وتبعثه ،

٢٣٥، ١٦ ااداب ، ذكر ابن بسام في الذخيرة عن ابي صفوان العنكى قال كان ابو اسحق المحصرى مكلفا

بالعذرى وهو القايل ومعذرين كان سم حدودهم اقلام مسك تتمد خلوقا

قرنوا بالبنفسج بالعقيق ونظمو تحت الزبرجد لولوا وعقباء

أراه ملون شهر صدور وعلى وجهه رايت الهلال.

فطرب المتوكل واهتز ووصله وخلع عليه وجعله وحدوله ولايه وهل في التلطف والاستعطاف أكثر من هذا وكان محمد بن عبد الملك بن الزيات وزير العتصم صديقا لأبراهيم المذكور فلما ولي الوزارة وصادره بالف الف وخمماية الف درهم فقال الصولي "وكننت احى ... *Tres versus pag. 19, 4.* وله فيه ايضا كن كيف شيت وقل ماتشا وابرق يمينا وارعد شمالا نحابك لومك منحا الذباب حتمه مقاد يشره ان تنالا.

ولعمري ولقد بالغ فيه ومن تغزل إبراهيم المذكور قوله

أراك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رويتك الجفون
ولو انى نظرت بكل عيون لما استقصت محاسنك العيون.

ومن شعره ايضا دنت باناس . . .

٢٠/١٧ اليه، روى أبو سليمان الخطابي عن أحد بن الحسين الفريضي قال كان أصحاب البرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مره ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرفوا القوم كلهم الا عثمان فانه لم ينصرف فعاد اليه الاذن واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشداً واختص

٢٢/٢٢ رسايه، حضر يوماً ما يد المهلبى فامتنع من اكل باقلا عليها لانه محرم على الصابيه كيف ما

كان مع السبك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبى يا ابا اسحاق لا تتبرد وكل من هذا الباقل فقال ابها الوزير لا اريد ان اعصي الله في ما كولى فاستحسن ذلك منه وكان الصاحب يحبه اشد المحبة ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمنح وله رسايل وقصايد كثيرة اليه وفيه ومن عنوان طبقته قوله يذم شخصاً هو اخفض قدرا ومكانة وانظر عجزا ومهانة من ان يستقبل به قدم في مطاوتنا ارتطبين له ضلوع على منابذتنا وهو فى قسورة عنا وطلبنا اياه كالضالة

سحرا فلم البث ان جا ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعى جواريه وجعل يلفتهم الشعر
وقد صاع عليه اللحن فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذى ايقاع الصوت حتى اخذته و
احكمته فلما كان السحر اتاني غلامى بدابتي فصرت من فوري الى باب المامون فقال لي احد
ابن هشام بكرت ثم دخل فاعله فاذن لي فدخلت على المامون فقال اكلت فقلت لا فدعا
لي بالطعام وقد كان اكل وشرب فغنيتته بشعر ابراهيم ولحنه وهو

قالت نظرت الى غيرى فقلت لها وما بر الدمع من عيني محدود
نفسى فداوك طرف العين مشترك والقلب منى عليك الدهر مقصور
العين تنظر احيانا وباطنه مما يقا سى بظهر الغيب مستور

فطرب المامون عليه وشرب فبا لبثنا ساعة واحدة حتى استنوذن لابراهيم بن المهدي فاذن
له فدخل فدعى له بالطعام وسقى ثم جلس فغنى هذا الشعر في هذا اللحن فقال المامون يا هذا
اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكان يسطو
بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقربانك من رسول الله صلعم وبيعتك في عنقي ما
سبقني اليه احد فقال المامون هذا اسمق بعينه وقال يا ابا اسمق غنه فغنيتته فبقى
ابراهيم مبهورا لا سحر جوابا فلما رايت المامون على تلك الحال قلت يا امير المؤمنين الشعر
واللحن له ولكن شرقت منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن حينئذ وقال يا احد بن هشام
خذ من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم وادفعها الى اسمق لتضيب ابراهيم سره فدوت على ابرا
هيم فقلت ايها الامير اقبلها منى واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد به امير المؤمنين لكن
كدت والله يسفك دمي يا ابا اسمق فلا تعد في المزاح الى مثلها فان الملوك يعفوا عن الكثير و
يعمل في اليسير وكان الرشيد يهوى

١٧، ٨ قوله بين يدي المتوكل حين احضر لمناظرته احد بن المدبر ارجاء

صدعنى وصدق الاقوال واطاع الوشاة والعدالة

قال يا غلام ادع بنة وخيزرانه وكانت نعمه تغني وخيزرانه تضرب فجاتا فامر هذه ففريت
وهذه فغنت ثم قال اسفدني فاسفدناه فامر خيزرانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد انا خوا حولنا يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اشجوا لعب الدهر بهم وكذا الدهر حال بعد حال
من رانا فليوطن نفسه انه منها على قربي زوال

قال فاسترفاه فما سمعت قط شيئا احسن من غنايه فينه ثم قال يا بني انت ازيدك قلت ما اريد
ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقلت دعني او دع يغني ويغني

يا منزلا لم تبل اطلاله حاسا لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنني بكيت عيشي فيك ان ولي
والعيش اولي ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى

فبكيت لطيب غنايه وشربت اطلالا ومال علي جنبه ونهضت فلبست سوادى فما خرجت
من الحجر حتى سمعت الصراخ عليه فصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى
وتفجع ، وجلس المعتصم

١٦،٧،٨. الامان ساله يوما المعتصم عن معرفه النعم كيف يعجز بينها علي تشابهها واختلافها فقال
يا امير المؤمنين ان من الاشيا ما يحيط بها العلم ولا توديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن
ان يرد اربع مرات فالولى بديه والثانية للتعظيم والثالثة للفرح والرابعة للتنشيع ، وكان اذا .
. . . اخت زلزل قال ابراهيم النديم ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدي
المذكور قبله فقال بحفي عليك يا عم لما صنعت ابنانا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك و
قال بكر اعلى فقد اشتهبت الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لا يكيدن ابراهيم ولا سرفيه
فلما صليت العشا الاخره ركبت وصرت الي ساباط ابراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت
الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلامي وامرته ان ياتيني بدابتي

يتوعدنا فاسلت اليه اني من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلانقصه في واما
الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شا الله تعالى في ترجمته في حرف الفا وكان ابراهيم المذكور
قد ترك الغنا اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد في مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر
ابن يحيى الهرمكي فبكي فقلت يا امير المؤمنين لا ابكي الله عينك فقال انت ابكيتني يا ابرا
اهيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واخترته ولزمته حتى عطلت ما
يسوا اليه مثلك وكانى بك غدا وقد ملك بعض ولد اخيك فامرک ونهاك وامتهنك في الغنا
وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حفر يوما منها مجلسه وكان الافشين
حاضرا فلما ارادوا الانصراف قال الافشين يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك تطول على
عبدك بالتقدم الى الندما ان يكونوا غدا عندى فامرهم المعتصم بالمصير اليه فقال ويحيى
سيدى ابراهيم قال يا عم احبه فصار اليه ابراهيم من غد وبكر عليه الندما جيعا فسرو وشرب
حتى سكر وكان طاغيا شديد العربة لوجوا فلما عمل فيه السكر قال يا ابراهيم غننى صوتك
الذى فيه مومر قال لا اعرف هذا الصوت قال تغنى والله ابدا كل شئ تحسنه حتى يمر هذا
الصوت قال غننى اصواتا كثيرة والا بهيها والافشين ساكت ضارب بدفنه على صدره ثم
خطر ياله ابراهيم قول الرشيد وبكاوه واشفاقه عليه فغنى متفجعا لذكره

لم الق بعدهم قويا فاخبرهم الـ ايزيدهم حبا الي هم

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابراهيم اما انك لا تدري ما استخرجه وانصرف فقطع الغنا
واهله ولم يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التى توفى فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم لصالح
ابن الرشيد فقال صرالى عمى فقد بلغنى انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الى صحره قال فصرت
اليه فاذا هو شديد العلة فسهلت عليه وسالته عن حاله فقال صرالى الحجرة فاخلع سيفك
وسوادك وعد الى انسرىك ساعة ففعلت ودعا خادما من خدمه فامر ان يحضره طعاما
فاكلت وهو ينظر الى واتبين الاسف فى عينيه ثم دعا لى بارطال مطبوخ عجيب فشربت ثم

الصلح فامر بحمل ابراهيم خلفه فلما كان في الليلة التي دخل المامون علي بوران فيها جلس المامون معها يحادثها وهما علي حصير ذهب معمول علي السامان نثرت جدتها عليها الف دره كبار كانت في صينيه ذهب فقناثر الدر علي الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه حاصر هذا في قوله

كان صغري وكبري من فواقعها حصبار علي در من الذهب ،

فامر المامون بجمعه فجمع ووضعه في حجرها وقال لها هذه نخلتك وسلي حوايجك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك فقد امرك فسالته الرضي عن ابراهيم المذكور فقالت قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة ام الامين في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم فلما دخل عليه قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولي الثار محكم في القصاص والقفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفوا يا ابراهيم فكبر وسجد ورافع راسه قائلا يمدح

المامون	يا خير من زملت اليه مطية	بعد الرسول لايس وطامع
من جعلتها	فعفوت عن من لم يكن عن مثله	عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العفو عن العقوبة بعد ما	ظفرت يداك بمسئك خاضع	
فرجت اطفالا كافر اح القطا	وعويل عابسة كقوس النازع	
الله يعلم ما اقول فانها	جهد الالية من حنيف راعع	
ما ان عصيتك والفواه تمدني	اسبابها الابنية طايح	

فذكر ان المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخته لا تثريب عليكم اليوم يعتقد الله وهو ارحم الراحمين وقيل ان المامون استشار اصحابه في ابراهيم فاشار كل احد بما حضره فاقبل علي الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المؤمنين ان عاقبت فلک نظير وان صفحت فلا نظير لك فعفي عنه وكان المامون ارسل الي شكله ام ابراهيم

وله ايضا ومادمة بنتنا بها في لذارة تخيل لي انا على الما نورم
 فن فرقنا الافلاك والفلك تحتنا في تلك القاروفي تيكه انجم .
 وله علي مهل ففي الاحول ريث انخشى ان تضام وانت ليث
 بمحزان اتمت فانت نيل وان سرت الشام فانت غيث .

١٤, ٤ ببغداد خوفامن انثقال الامر عنهم الي العلويين ^{عنه} المباركة وقيل سموه المرضى .
 ١٤, ١٥ تاريخه فقلت ابراهيم علي بلاد الكوفة والسواد وخطب له علي المنابر ونزل بعساكره علي
 مدين كسري ثم رجع الي بغداد واقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة عن
 المامون والمامون اذذاك ببلاذ خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما ببغداد علي
 امره يدعي بامير الروميين يخطب له علي منابر العراق الي ان وصل المامون من خراسان
 متوجها الي العراق وقد توفي علي بن موسي الرضا فلما اسرف المامون من العراق وقرب
 من بغداد وضعف ابراهيم وقصرت يده عن بدل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل علي
 ذلك الي ان صلي عيد الاضحى من سنة ٢٠٣ ثم عاد من الصلاة الي قصر الرصافة واطعم الناس طعام
 العيد ومضي من يومه الي داره الي اخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانتقص امره وقام في
 استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام فعمل فيه ... *lin. 74*

١٥, ٩ وكان المامون لما دخل بغداد اختفي عمه المذكور والفضل بن الربيع فجد المامون في حه
 طلبها فاما ابراهيم فانه اخذ لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ٢١٠ ليلا وهو منتقب
 بين امراتين في زي امرأة اخذه حارس فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتمه له قدر عظيم فلما
 راي الحارس الخاتم وعليه فص ياقوت استتراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم فرأى لحيته
 فرفعه الي صاحب الجسر وحمل الي دار المامون فامر ان يقعد علي هيته الي غد ليراه بنوا هاشم
 والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان منقبا بها في عنقه والمحفه في صدره ليراه الناس كيف
 اخذ ثم حول الي منزل احمد بن ابي خالد فحبس عنده ونفى الي ان دخل المامون ببوران بغم

Ad pag. 133 lin. 20 in margine, quae Codex D. in contextu habet:

نسخه اخرى ثم امر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسلم (تسلم) ما فضل
عن لبسه في الوقت الي غلامه وبلغ المعل بن ايوب هذه الحكاية فقال رحمه الله تعالي لو
كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس بقاذورات العجم صح ث

Additamenta Codicis D. in contextu:

8, 7. Pag. 17. °. سماعه كان ابراهيم اذا طلبه انسان لا يجيب ان يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبه
في المسجد وقال اخر كنا اذا خرجنا من عند ابراهيم يقول ان سيئلتني فقولوا لا ندري
اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدررون اين الكون

8, 8. مدرسته النظامية منهم ابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن امين وابو عبد الله محمد
ابن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ببغداد
10, 8. الصباغ المذكور وقد بسطت القول هناك في هذا الفصل فيطلب منه وسمع
الحديث من ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني المحافظ علي الحسن
ابن احمد بن ابراهيم بن شادان البرار وابي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي
وغيرهم وصنف

20, 19, 9. جيداً (ولم... اليها) لاقامته بها تلك المدة وعاد الي مصر وتولي الخطابه بجامعتها
العتيقي والامامه به والتصدر ولم ينزل علي الخطابه والامامه به والافاك الي حين وفاته
ومضي علي سداد وامرجيل وقراء
2, 10. وله يستجلى زوجته

سترته وجهها يكف عليه شبكك النفس وهي تجلي عروسا

قلت لم يفن عنك سترك شيا ومتي غطت الشباكك الشيرسا

ولم يقل وانت قلت ولم تعمل ، قال ابو سليمان الداراني حلي ابراهيم خمس عشرة صلاة بخوض
واحد وتوفي سنة ١٤٠ في الجزيرة وحل الي صور فدفن هناك رحمه الله تعالى ونفعنا
ببركاته انه علي ما يشاء قدر ث

Ad pag. VIII lin. 16. in margine:

وذكر تقي الدين التميمي في طبقاته هذه الابيات التي هي وقانا نعمة الرضا واد ، وقال
بعدها وللمنازي ايضا مقطوع غير هذا في غاية الحسن من قبيل المطرب والمرقص لا باس
بايراه هنا عند اخيه ولم يشتهر للمنازي غير هذين المقطوعين وله ديوان شعر الخ والمقطوع
الثاني هو اذا صدح الحمام لنا بسجع واصغي نحوه رطب تلاحا
سبحي قلب الخلي فقيل غني وبرح بالشبي فقيل ناها
وكم للشرق في احشاش صب اذا اندعلت اجده جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تنأى وسكران الفواد وان تصاحا
كذاك بنو الهوي سكري صحاة كاحداق الطبي مرضي صحاحا ،

ثم قال الشبي بالشبي يذكر ويكفي لنا في مدح هذين المقطوعين حجه شهادة ابي العلا المعري
امام الفن وقايد زمام البلاغة وفارس صيدان الفصاحة وذلك في ما روي من ان المنازي قدم
يوما علي ابي العلا بالشام فوجد جالسا والناس يقرون عليه فانشد واحد هذين المقطوعين
فقال له وهو لا يعرفه انت اشعر من بالشام ثم مضى علي ذلك برهة من الزمن ثم اجتمع به في
العراق وهو متصدر في احدي جوامع بغداد للاقرا فانشد ه المقطوع الثاني فلما فرغ من انشاده
قال له ومن بالعراق وعدت هذه من فضائل ابي العلا ومن اكبر الدلائل علي قوة حفظه ونهه
حيث عطف جملة علي جملة تخلل بينها فيما يقال عدة سنوات وهو لا ينظر قايلها ولا
يعرفه وانما عرف ان قايل الشعر الاول هو قايل الشعر الثاني وان التفسير لرجل واحد بقوة
الحافظه وفرط الذكاء وهذا من اعجب العجائب ث

Notae Codicis A. marginales.

Page. ٤٨ line 6. وله كتاب الدامغ في الرد علي القران وغير ذلك واخطا ابن خلكان في عدم

تجريحه وذكر صلاحته ومخازينه وقد ذكره ابن الجوزي والذهبي وابن قاضي

٨٠٤ و عدد ابائناها ستة وسبعون بيتا

Addamenta Codicis C.

Post vitam V, sicut etiam in Codice D, inseritur vita

ابراهيم بن ادهم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روي عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاد ومالك بن دينار والاعمش (وابان *addit.*) واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم بالشام مر به يوما يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وجعل يصع (يضيع؟ *add.* يفتع) راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طالا ما قد عصي الله قال فانخذل ومضي وقال شقيق البلخي قال لي ابراهيم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ (عندنا *add.*) قلت له كيف (فكيف *add.*) تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت وكان ابراهيم في البحر وهبت ريح (الريح *add.*) واضطربت السفن وبكى الناس فقبل بعضهم (فقال بعضهم *add.*) هذا ابراهيم بن ادهم لو سألته ان يدعو الله (قال *add.*) وكان نايما في ناحية من السفينة ملغوف راسه يدنا اليه وقال يا ابا اسحق ماتري ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم قد اراتنا قدرتك فارنا رحمتك فهذات السفن قال رجل لبشر بن الحرث اني احب ان اسالك طريق ابراهيم بن ادهم قال لا تقوي قال (قلت *add.*) ولم قال لان ابراهيم بن ادهم عمل

الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبته علي الأيام وهو بخطه يذكر فيه ما
يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ٥٨٠ وصل كتاب بدر الاسدي من
المدينة يخبر بوصول تايوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارها بئر
بنها مجاورين الحجرة القدسة النبوية نفعها الله تعالي بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من
الكرك الي الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الي ابن اخيه
عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزّيه
عن جته نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة المصاب بالهول الدارج غير الله نبيه وسقي بالرحمة
تربيه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجد
نا بالصبر فاني وانجذت العبرة فياله فقيدا فقد عليه العزاء وهانت بعده الازاء وانتشر شمل
البركة بفقد فهي بعد الاجتماع اجزاء

وتخطفته يد الردي في غيبتني هبني حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليميني الاتي ذكره ان شا الله تعالي بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها
هي الصدمة الاولى فمن بان صبره علي هول ملقاه تضاعف اجره ،،

وقال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سمجستان وقيل
انه ولد بجبل جودوربي ببلد الموصل ولم يوافق علي ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا
يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته
اولا وشاذي هذا الاسم مجمي ومعناه بالعربي فرحان ، ودوين هي بلدة في اواخر اقليم اذربيجان
من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدويني ايضا والله اعلم ، قلت و
المسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ
بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ٥٩٦ رجه الله تعالي وقدس روحه

في ترجمة ولد صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفيه يقال
 لها النجيمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا
 الي اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوائل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم
 الدين ايوب وكيف رتبته زكي في بعلبك وما جري له بعد ذلك من الانتقال الي دمشق فاعني
 عن شرحه هاهنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الي مصر لانجاد شاور علي ما اشرحه
 في ترجمتهها ان ثنا الله تعالي كان نجم الدين ايوب مقبلا بدمشق في خدمة نور الدين
 محمود بن زكي رحمه الله تعالي ولما تولى ولد صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد
 صاحب مصر استدعي اياه من الشام فجزه نور الدين وارسله اليه ودخل الي القاهرة لست
 بقين من رجب سنة ٥٩٥ هـ وخرج العاضد للقايمه اكراما لولد صلاح الدين يوسف وسلك معه
 ولد صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فابي وقال يا ولدي ما
 اختارك الله تعالي لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان يتغير موضع السعادة ولم ينزل عنده حتي
 استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو المذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الي الكرك ليحاصها
 وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير علي عاتق الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشب
 به فرسه فلقاه في وسط الحجّة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ٥٩١ هـ فحمل
 الي داره وبقي متألما الي ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره
 جماعة من المرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء
 ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فضلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامه بن منقذ
 قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجّة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في
 هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ
 سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الي جانب اخيه اسد الدين شيركوه
 في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الي المدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل

عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاد وسار ذكره في تلك النواحي فسير الي شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسه فيها خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان راي ان يوجه المجاهد المذكور الي بغداد واليا عليها ونايها عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو واليه ده صحبته واعطي السلطان لبهرورز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شادي فارسله اليها فضي واقام بها مدة وتوفي بها فولّي مكانه ولد نجم الدين ايوب المذكور فضي في امرها وشكره بهرورز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شا الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الاتي ذكره ان الله تعالى في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الي ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت علي نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكائها فقالت انا داخله في الباب الذي للقلعة فتعرض اليّ الاسبهمسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسبهمسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الي بهرورز وعرفه صرّة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبكي علي حق وبيني وبينه مودة متاكدة ما يمكنني ان اكا فيكما بحاله سيئة تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منك ان تترك خدمتي وتخرج من بلدي وتطلب الرزق حيث شئتما فلما وصلها الجواب ما امكدها المقام بتكريت فخرج منها ووصلا الي الموصل فاحسن اليهما الاتاك عماد الدين زنكي لما كان تقدّم لها عنده وزاد في اكرامها والانعام عليها واقطعها اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتاك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور

١٣٧،٤ الرواية كما يشكو الأذل وهي اجود من هذه كما اوردها الثعالبي في كتابه المسمي
بغرر (بمسح. leg) البلاغه ٥

١٤٢، 20. اقول لو قال في جفنه مكان في عنده لكان اولي لان الجفن يطلق على الغد ايضا ٥

١٤٩. لعن الله التجاج لقساوة قلبه كيف قتل مثل هذا بغير حرم مع ما فيه من المحاسن ٥

Additamenta Codicis B. in contextu.

١٤، ٥٧. وله في المعني وقيل انها لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ٥

pag. 101 vita 106 fufius hoc modo exponitur:

ابو الشكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسبائي في ترجمة ولد صلاح الدين تمة نسبه وصوره الاختلاف
فيه فينظر هناك ولا حاجة الي الاطالة بذكره هاهنا ٥ قال بعض المؤرخين كان شادي بن
مروان من اهل دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة
الجهاد بهروز ٥ قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب ٥ قال وكان من اطرف
الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت
لبهروز قضية في دوين فخرج منها حياء وحشة وذلك انه اتم زوجة بعض الامراء بدوين
فاخذ صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر علي الإقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية
وهو السلطان غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى واتصل باللالا الذي لاولاد فوجد لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميز
وتوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان
يوما مع اولاد فانكر علي اللالا فقال له انه خادم واتني عليه وشكر دينه وعفاه ومعرفته ثم
صار يسيّر الي السلطان في الاشغال فحرف علي قلبه ولعب معه بالشطرنج والترد فخطى

٩٣،٤ جلدك اسم المدوح وسياتي بيانه ،

٩٣،١٤ وهذان البيتان ينسبان الي الشيخ العارف سيدي عمر بن الفارض ومعا في ديوانه ،

٩٤،١ جلدك اي المدوح بالقهيدة المذكورة ،

١٠١/١٧ الشطبه اللحم الزايد ،

١١٣،١٢ لم ادروجه المناسبه المقتضيه لـ . . . ابي الحسن الجزار هنا ويمكن ان وجهه المناسبه

ما نظمه صاحب الترجمة في ابن طليب وما قيل في ابن صوره فا لكن كان ينبغي

ان يذكر هذا هناك ،

١٢٥،٢ قلت وقد اخذه بعينه الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن

الملك العادل ابي بكر بن ايوب فقال في قصيدته البائية المشهورة يخاطب الخليفة المستنصر

وبي ظها رويك منهل ربه ولا غروان تصغر لدي مشاربه

ومن محب اني لابي البحر حاصر واشكو الظها والبحرجه بمجابه ،

١٢٦،٤ واقول لفظه التحليل لم تقع الا في كلام هذا السائل ولم تقع في نظم الحديث حتي يفهم

منها ذلك فيكون دليلا قاطعا مثلا ما رواه الامام الطحاوي باسناده الصحيح عن ابن عمر رضي

الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم اتى بنبيذ فشبهه فقطب وجهه لشدته ثم دعا

بما فصبه عليه وشرب وقال اذا اعتلت هذه الاشربة فاقطعوا صورتها بالآ وفي رواية انه لما

قطب قال له رجل احرام هذا قال لاهل في هذا الحديث ما يدل علي انه كان حلالا فخرم حتي

يكون دليلا علي ضعف هذا الحديث وصحة احاديث الحرمة التي طلعت منها يجيب من معين

وعن الامام ابن ابي ليلى انه قال اشهد علي البدرين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم

انهم كانوا يشربون النبيذ ونقل ذلك عن اكثر الصحابة ومشاهيرهم قوله فعلا ولذلك قال ابو

حنيفة رحمه الله انه لما يجب اعتقاد حله لبيلا يودي الي تفريق الصحابة عنهم وقال ابو يوسف لان

ارمي من شامق فتمندق عنقي اهن علي من ان اشربه وان اشربه اهن علي من ان اتول بحرمته ،

ان غير بالبيع احدُ للآ علي فضله ومآء المحيّا
نجيب كليها باع قدما بل ابوه قد زاد بيع المحيّا

هذا يقتضي ان يكون التنبي قبل ابي تمام والحال ان ابن المعدل وابتام قبل التنبي
٦٦، ٦٦. اللهم بضم الها (اللام ١٠٠) اعطها واحدة لهوه ولهوه ، واللهاه اتصي الفم والجمع
لهي ولهوات .

٧٤، ٦٦. واذنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد .

٧٧، ٦٦. لعله كذا لم يدر ما خلدت عينا في خلدي ، لانه اولي ليلا ثم قوله افيه الخ
وان كان مراده الا ...

٧٩، ٦٨. بل لو اغرض عليه بانه لم يقل وانت انت (نعم) المشتري لكان (ههنا) احسن
واصنع مع تأني مراد الغرض كما لا يخفي .

٨٠، ٦٥. عطف ضد رفق . ١٢ الموشح لابسر الوشاح ، والمننطق لابسر المنطقه ويقال
منطقه ومنطق ونطاق . ١٢ رقه لحظا خفيفا ، ١٣ القلق الانزعاج ، ١٤ راضت
حسنت ، ١٩ خل عظم ، الدقيق ضد الغليظ .

٨١، ٦٤. الرقمتان روضتان بناحية العمان ، الغضايا واد بنجد .

٨١، ٦٥. لو قال نأ مكان فشا لان احسن واولي صوابه .

٨٠ وله وهو معني لطيف

كنا جميعا والدهر يجعلنا مثل حروف الجميع لمتصقه

واليوم جا الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه

٨١، ٦٤. منها انا خير الناس ان كنت من الدنيا بغيب

ومجيب ان تري فعلك بي غير مجيب .

٩١، ٦٣. هذا قول ابي العلاء الماخوذ منه فينبغي ان ينحى عن الابيات السابقة في الكتابة .

١٨. ٣٩٦ و. البدلة ما ليعان من الثياب.

١٢. ٥٥. رايته في السفينه البغداديه جمع (اي خطه) ابي الطاهر السلفي المذكور وهو قد جمع فيه احاديث حكايات وانا سيد من طريق اهل بغداد قال فيها ما .. ل ابو بكر بن الاثين كتبنا عن الرازي علي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعره فقلت ابن كم انت قال ابن سبع عشرة سنة قال السلفي . لت وانا فقد كتب عني باصبعان سنة اثنين وتسعين واربعاية قبل رحلتي وانا ابن سبع عشرة سنة اكثر او اقل بقليل وليس في وجهي شعره كالبخاري ومن ذلك ان رقت اخذت الي الان هو عام احدي وسبعين وخمسة اجد الله علي ذلك واتوقع منه المزيد والانعام الجديدة انتهى كلامه.

١٣. ٥٩. مطلب تاريخ موت والد القاضي ابن خلكان الضنف رحمه الله.

١٣. ٥٧. صارم سيف الحمل كنبه والحبيدة كالمدينة والجمالة كالعبادة علاقه السيد.

١٥. ٩٧. النجاد ككتاب حيايل السيف.

١٨. ٥٨. هو القابل في باب التجريد

ابا العلا ابن سليمان ان العمى اولك احسانا

لو ابصرت عينك بهذا الورى لم ير انسانك انسانا

١١. ٩٣. مجدولة حسنة القدة 2/ مدين مصاب بالدين.

١٦. ٩٣. حلق جبل مرتفع.

٣. ٩٥. قلت وقد اشار الي ذلك علي ما قيل في قصيدته التي يعاتب بها سيف الدوله فقال

ان كان سركم ما قال حاسنا فما مجرح اذا احكام الم

نعم اذا جمل مجرح علي المحقيقه

٢. ٩٥. يقول كاتبه الفقير عبد الرحمن بن عماد الدين علي حسب ما ذكر للصف في

ترجمة ابي تمام

الآن ثلاث سنين ثم انفصل فاقام بدمشق مدرسا معظمها مقصودا الي حين وفاته وتفقده بالموصل علي ابن يونس صاحب التنبيه ، قلت قد ذكر في ترجمة صاحب التنبيه انه حضر درسه وهو صغير وذلك لانه لما انتقل من اربل بلد المصنف سنة سبع عشره وست مائة كان عمر المصنف تسع سنين .

Ad fasciculum 1.

Page 11 lin. 20. قبله اليك طوي عرض البسيطة جامل قساري المطايا ان يلوع القصر
فصرت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثة اشياء كما اجتمع النسرة

Page 13 lin. 10. هذا ينظر الي قول المتنبي

اخفت الله في احياء نفس متي عصي الآله بان اطيعاء

14, 15. النعرة بوزن الشعرة صوت في الخيشوم وقد نعر الرجل ينعر بالكسر نعيماً مجازاً ،
19, 10. قال الحسن بن مخلد لما دخل المعتصم بغداد خليفه احضر علي بن الجنيد وقال له
اتذكر اذ وقفت لابراهيم بن المهدي ونزلت وقبلت يده ثم جا اي هرون فقبل يده فامر
له بعشرة الاف درهم فقال علي اذكر ذلك قال المعتصم فانه اليوم قد ترجل وقبل يدي في
ذلك الموضع بعينه ثم ادنا ابنه فقبل يدي فامرت له بعشرة الاف درهم لم تطب نفسي
بغيرها فقال له علي بيس والله ما فعل امير المؤمنين قال كيف ويملك قال لان ابراهيم امر
لهرون بعشرة الاف درهم ولين في يده الابداد وفي يد امير المؤمنين الشرق والغرب
قال صدقت اعطوه عشرة الاف دينار قال العجلي ولا يعرف خليفه قبل يد خليفه ثم قبل ذلك
الخليفه بعينه يده الا ما فعل المعتصم بابراهيم ثم ابراهيم بالمعتصم .

43, 7. مطنب يعرف منه ما معني قول الدين الصابي الصابي المايل فلان صبا عن دينه الي

دين غيره حال ،

ومر الملكة الكرام بحمله شرقاً الست تراهم بازائه ،
وهي ابيات فريدة وكانت فالأ عليه وكان جديراً بها وتوفي بعد ذلك في تلك الجمعة رحمه الله
تعالى والله اعلم^ه من تذكرة النبيه للاديب الاريب حسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى ،

In altera pagina haec leguntur:

كتاب تاريخ الامام العالم العلامة قاضي القضاة شمس الدين ابو(ابي) العباس احمد بن محمد
ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن تاورق بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك
ابن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي احد الائمة الفضلا والسادة
العلماء والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من ساير المذاهب فاشتغلوا
بالاحكام بعدما كانوا نواباله ودرس في عدة مدارس لم يتجمع لغيره ولم يبق معه في اخر وقت
سوي الامينييه وييد ابنه كمال الدين موسي النخبييه توفي بالمدرسة النخبييه المذكورة بايوها
يوم السبت اخر النهار في سادس والعشرين من رجب ودفن عن الغد بسفح قاسيون بدمشق
المحروسه عن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى ،
نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالى امين .

Alia manu:

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله كان ابن خلكان خبيراً بعلم الادب والفقه والنحو
واللغة والعروض حسن الشعر عارفاً بالتواريخ صحيح الذهن كثير المروءة كامل الرياسة وافر العقل
محباً للفضائل واعلمها ولي قفاً الشام عشرين سنين ثم فصل عنها وسافر الي الديار المعريه واقام
بها مدرسا بالمدرسة الفخريه وكان لا يزال يتشوق الي دمشق واطانها وفي ذلك يقول

علاني عن الشام بذكر ان قلبي اليه بالاشواق

مثلته الذكري لعيني كاني المشي هناك بالاحداق

قال الكندي بلغني انه طلب قضاة دمشق بعد نظم عذنين البيتين بخمسة ايام فتولي

متوليا فدخلها يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة ١٧٧ وانفصل في سلخ المحرم سنة ١٨٠
 فاقام بدمشق مدرسا بمدارس عدة معظمها مقصودا بمدحا الي حين وفاته يوم السبت سانس عشرين
 رجب سنة ١٨١ ودفن يوم الاحد بسفح جبل قاسيون جوار التربة الصرابيه قبالة الرباط الناصري
 ومدة مرضه خمسة ايام قال انشدني الامام المحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي قال انشدني
 الامام اثير الدين ابو حيان النحوي بالقاهرة قال انشدني الامام الاديب نجم الدين احمد بن عبد
 المجيد الخنزرجي قال انشدني قاضي القضاء ابن خلكان لنفسه
 انظر الي عارضه فوقه الحاطه ترسل منها الختوف
 وشاهد الجنة في خده لكنها تحت ظلال السيوف ،

وله رحمه الله في علي

قلت للآثم في الدمع وقد تم بحالي منذ احببت عليا صار دمي متوالي
 وذكره القاضي الاثير العمري في تاريخه فقال كان احنفا وقتها حلما وشافعي زمانه علما وحاتم عصره
 الا انه لا يقاس به حاتم وخاتم دهره الذي ختم به الكراما ثم لم يفك له خاتم من بقايا البرائكة الكرام
 والسادة الذين لينوا جانب الدهر العرام وكان زمنه مثال ذلك الزمن الذاهب وعلي منوال ذلك
 الاحسان وتلك المواهب مع التخلق بتلك الخلايق التي كانتا بات يشب عنبرها او اصبح مع
 يتخير من اكليل جواهر الثريا جوهرها ، قال اديب عصره ووحيد دهره الشهاب محمود الحلبي عدت
 قاضي القضاء ابن خلكان في مرض موته بالمدرسه النجيبية فشرع في محاضرتة التي لاغل علي
 عادته وانشدني في اثنا ذلك بمناسبة ابياتا رثي بها بعض الاكابر وهي
 قد قلت للرجل لمولي غسله هلا اطاع وكنت من نعمايه
 جنبه ماءك ثم غسله بما اذرت عيون المجد منذ بكايه
 وأزل افواه الحنوط ورتحتها عنه وحنطه بطيب ثنأيه
 لآتوه اعناق الرجال بجمله يكفي الذي حملته من نعمايه

بسم الله الرحمن الرحيم

Notae Codicis B. marginales.

Vita auctoris Codici praeposita.

ترجمة المؤلف ملقذة من عدة أسفار علي سبيل الاختصار

مؤلف هذا الكتاب هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان بن باوك بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك البالخي الأصل الأربلي الشافعي قال البرزالي كان أوحد علماء عصره المشهورين وسيد أدب آدبه المذكورين جمع بين علوم جده فقه وعربيه وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا نفيسا اقتصر فيه علي المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوائد ووسمه بوفيات الأعيان ولي قضا الشام مدة ودرس وأفتي مولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستماية بمدينة أربل نقلته من خطه وكانت له يد ملولي في علم اللغة ولم يُر في وقته من يعرف ديوان المتنبي كعرفته وكان مجلسه كثير الفوائد والتحقيق والبحث لا يوجد فيه غير ذلك وكان رحمه الله خبيرا بعلم الأدب والنحو واللغة والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ فقيها علي مذهب الشافعي رضي الله عنه مشاركا في غير ما ذكر من العلوم صحيح الذهن كثير المروءة وافر العقل كامل الرياسة محبا للنسب وأهلها ولي قضا الشام أولا في ثامن ذي الحجة سنة ٤٥٩ وانفصل يوم الأحد ثالث عشر شوال سنة ٤٦٩ وسافر الي الديار المصرية وأقام بها مدرسا بالفتحية ثم رجع الي الشام

Thal, تاووك sine puncto; infra pag. 3. lin. 6. occurrit تاووك; Cod. Boob. يارك Typom.

Greff. sine Typom. pag. 187. Taavul. Rectius forte تاووك vel تارك.

vel duas textus citavi, quam sequitur additamentum; puncta interposita significant, hunc locum eadem ratione in textu occurrere. In sequentibus, ubi in duobus Codicibus unum idemque additamentum inveniebatur, varias lectiones statim super annotavi. Indicem variarum lectionum ita ordinavi, ut primo loco vocem textus, deinde Codis literam (minutam, quippe quae facilius erat scripta), postremo variantem ejus lectionem posuerim; saepius tamen, ubi ex variante statim cognosci potest, ad quam vocem textus pertineat, hanc omisi. Ubi Codicis literam nihil sequitur, vox praecedens in Codice notato deest; vocabulum simplex sine Codicis litera denotat vocem textus scribendi aut exprimendi vitio vel mala Codicis scriptione irreptam et hoc modo emendandam. Scheda separata consignavi nonnulla vocabula saepius obvia, quae diverse scripta eadem significant; in vocabulis seriei prioris scriptio sine Elif plerumque occurrit in Codicibus B et C, scriptio cum Elif in reliquis.

Scribendam Gottingae exunte anno 1836.

P R A E F A T I O.

Absoluta haud sine magno labore hac variarum lectionum collectione sperare mihi licet, fore ut plura vitarum, ad quas pertinent, loca, quae ex iis corrigi atque emendari possunt, magis perspicua et ad intelligendum aperta facta sint. Nam expresso jam fasciculo primo de novo duos Codices E et F conferendos accepi, e quibus plures lectiones meliores, quae Codice B confirmantur, substitui possunt, earumque praecipue, de quibus tres hi Codices inter se conveniunt, rationis habendae etiam atque etiam commonefaciam lectores. Singularem vero gratiam debeo viro mihi amicissimo, Doctori Bertheau, e collegio repetentium, qui sua sponte adiutorem se professus est ad hoc opus, omnemque diligentiam in operoso conferendi Codicis E labore adhibuit.

Agmen additamentorum ducit vita auctoris Codici B praeposita, quae plurimis in locis eadem est, quam Tydeman in conspectu operis e Codice A, Palmiano, communicavit et eodem modo in Codice Bodlejano Nri CXIX partis secundae Catalogi pag. 109 legitur; hanc excipiunt aliorum scriptorum de Ibn Challikano dicta. Sequuntur notae marginales Codicis B, quibus varii ejus possessores partim singulas voces et phrases explicare, partim res narratas supplere et augere studuerunt. Rudioribus autem maxime ductibus exaratae, passim insuper biblioepi cultro nonnullae decisae vel manibus revolventium ita contritae sunt literae, ut conjici magis, quam legi potuerint. Ne tamen plane pereant haec annotationes, exscripsi eas, additis haud raro punctis literarum diacriticis. Pari modo in additamentis Codicis D innummeris locis puncta diacritica adscripsi, nec tamen omnia, quum multae voces variis punctis instructae varie pronounciari et varia significare possint. Introduxi haec additamenta hoc modo: Annotata pagina et linea vocem unam

THE CHALKMAN

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

1852
1853
1854

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIVM VIRORVM.

E PLVRIBVS CODICIBVS MANVSRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMVM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBVS,

INDICIBVSQVE LOCVPLETISSIMIS INSRVXIT

FERDINANDVS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORVM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN VNIVERSITATE GEORGIA AVGVSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORVM ET VARIARVM LECTIONVM

COLLECTIO PRIMA.

216635-
16:9:27

Accedit tabula Palaestinae.

GOTTINGAE,

APVD RVDOLPHVM DEVERLICH.

1 8 3 7.





HANDBOUND
AT THE



UNIVERSITY OF

